(فهرسته اوى الرغائب فى مجد النصائح شرح قصيدة المعشرات للعبد المنان)

صحيفه

٠٢ مبحث بيان مقدمة الكتاب وسبب التأليف
٠٣ مبحث بيان ذكر البسملة فى اول الكتاب
٠٤ مبحث قافية الهمزة
٤ مبحث بيان معنى الحمد عند الصوفية
٠٥ مبحث بيان استحقاق الالوهية لله تعالى
٠٦ مبحث بيان عقبات السبع اجمالا
٠٦ مبحث بيان عقبة الاولى
٠٦ مبحث بيان عقبة الثانية
٠٧ مبحث بيان عقبة الثالثة
٠٨ مبحث بيان عقبة الرابعة
٠٨ مبحث بيان عقبة الخامسة
٠٩ مبحث بيان عقبة السادسة
١٠ مبحث بيان كون النور حجابا لله تعالى
١٠ مبحث بيان عقبة السابعة
١١ مبحث بيان ذم الدنيا وكونها بلاء
١٢ مبحث بيان نزول آدم عليه السلام الى الدنيا عقوبة
١٢ مبحث بيان عدم الوفاء للدنيا
١٣ مبحث بيان كون الدنيا فانيا غير باقيا
١٤ قافية الباء
١٤ مبحث بيان حلالها حساب وحرامها عذاب

صحيفه

١٦ مبحث بيان كون البقاء فى الدنيا قليلا
١٧ مبحث بيان رجوع الانسان الى اصله وهو التراب
١٨ مبحث بيان القبر شر مآب
١٩ مبحث بيان كون القبر بيت وحدة
٢٠ مبحث بيان كون القبر اما روضة من رياض الجنة او حفرة
٢٢ مبحث بيان كون اهل القبور محبوسا فيه الى نفخ الصور
٢٤ مبحث بيان كتابة الصغائر والكبائر فى الدفاتر
٢٥ مبحث بيان تشبيه الورثة للذئاب
٢٦ مبحث بيان بقاء المرأ فى الدنيا قليل
٢٧ مبحث بيان كون الدنيا لهوا ولعبا
٢٧ قافية التاء
٢٨ مبحث بيان خلق السموات طباقا للعبرة
٢٨ مبحث بيان خلق المخلوق على ثلاثة اصناف
٣٠ مبحث بيان خلق الارض مشقوقا وتوسعة
٣١ مبحث بيان تزيين السماء بالكواكب الزاهرات
٣٣ مبحث بيان طلب اهل الهواء كون الدنيا جنة وهى زائلة
٣٤ مبحث بيان كون الدنيا اشد فى السخارة

صحيفه

٣٤ مبحث بيان قول العلماء كون السحر كفرا
٣٥ مبحث بيان وقوع النهى عن بعض الرقية والعزائم
٣٦ مبحث بيان كون ضياعة الامانة من اشراط الساعة
٣٧ مبحث بيان لعن آخر هذه الامة الى اولها
٣٩ مبحث بيان ذكر الاقطاب والاوتاد
٣٩ مبحث بيان ذكر النجباء
٤٠ مبحث بيان وقوع الاختلاف بين اهل الحل والعقد
٤١ مبحث بيان محل الابدال والنجباء
٤١ مبحث بيان احسان الايتام والفقراء
٤٣ مبحث بيان كون الايمان والاسلام واحدا
٤٣ مبحث بيان ذم البكاء على الميت
٤٥ مبحث بيان عدم فائدة الصيحة على الميت
٤٥ قافية الثاء
٤٥ مبحث بيان عدم النصر فى القبر
٤٦ مبحث بيان طول المكث فى المواقف
٤٨ مبحث بيان لافائدة من المال والاولاد الا من الزهد والتقوى
٥٠ مبحث بيان بقاء المال للورثة مع الافتراق عن الاحباء
٥١ مبحث بيان حرص الورثة بمال المورث

صحيفه

٥٢ مبحث بيان نسيان الورثة صلة رحم المورث واحسانه
٥٤ مبحث بيان كون القبر بلا انيس
٥٥ مبحث بيان كون عذاب الروحانى اشد من الجسمانى
٥٥ مبحث بيان كون الكفن مصبوغا بالدم والقيح
٥٧ مبحث بيان اضاعة الاستعداد الفطرى
٥٨ مبحث بيان سرعة زوال الدنيا وعدم قراره
٦١ قافية الجيم
٦١ مبحث بيان اثبات عذاب القبر وبيان الخلاص
٦٢ مبحث بيان كيفة عذاب القبر
٦٤ مبحث بيان موت الفاجئة
٦٦ مبحث بيان كون الدنيا كالظل
٦٧ مبحث بيان كون علاج الذنوب التوبة والاستغفار
٦٨ مبحث بيان كون تفسير آية آمن الرسول
٧٠ مبحث بيان كون الزهد والتقوى جمال المرأ
٧١ مبحث بيان عالم الامر وعالم الخلق
٧٢ مبحث بيان شهادة المال على صاحبه باسوء
٧٤ مبحث بيان تشبيه العمر الى الماء الزلال والاجاج

صحيفه
٧٥ مبحث بيان احياء النهار والليل
٧٦ مبحث بيان طلب العلم فريضة على كل مسلم
٧٧ مبحث بيان علماء الدنيا وعلماء الآخرة
٧٩ مبحث بيان كون جزاء الظلم نيرانا
٨٠ مبحث بيان كون ارواح العصاة بين السماء والارض
٨١ قافية الحاء
٨٢ مبحث بيان عدم عذاب الله الى العاصى فى الدنيا
٨٣ مبحث بيان حكاية شيخ وفا قدس سره
٨٣ مبحث بيان عفو الله من الذنوب ماعدا الشرك
٨٤ مبحث بيان مراتب الشرك والوحدة الوجود
٨٦ مبحث بيان كون الجنات الواسعات للتائبين
٨٧ مبحث بيان جنة اختصاص من الجنات الثلاث
٨٨ مبحث بيان مافى الصبر والطاعة
٨٩ مبحث بيان قصة غزوة احد
٩١ مبحث بيان تخصيص التفكر فى الخلق دون الخالق
٩٢ مبحث بيان افضلية التفكر من العبادة
٩٢ مبحث بيان مراتب الاربع للتوحيد
٩٤ مبحث بيان جواز الذكر قائما وقاعدا

صحيفه
٩٤ مبحث بيان ذم الكبر
٩٦ مبحث بيان فائدة التواضع
٩٧ مبحث بيان التعاون على البر والتقوى
٩٨ مبحث بيان كون الدلالة على المعصية حرام
٩٨ مبحث بيان عدم جواز تعليم العلم الى غير اهله واعطاء الانابة والخلافة من الطريقة غير اهله
٩٩ مبحث بيان الرجوع الى الصلاح افضل
١٠٠ مبحث بيان عدم الظل فى الجنة
١٠١ مبحث بيان افضلية التهليل والتسبيح فى وقت السحر
١٠٣ مبحث بيان ايمان التقليد والتحقيق
١٠٤ مبحث بيان عدد الجنات وابوابها
١٠٥ قافية الخاء
١٠٥ مبحث بيان الذهاب من الدنيا خفيفا
١٠٦ مبحث بيان كون حساب الحلال فى الآخرة عذابا
١٠٧ مبحث بيان علامة اهل الدنيا واهل الآخرة
١٠٨ مبحث بيان كون الناس اربعة انواع فى الخلاص من الدنيا
١٠٩ مبحث بيان نسيان الذكر عند الفرح والسرور
١١١ مبحث بيان كون كره ظهور الكرامة ككره صدور العصيان

صحيفه
١١٢ مبحث بيان حسن المعاشر بالناس
١١٣ مبحث بيان اقامة الصلوة وايتاء الزكوة والاحسان الى اليتامى
١١٤ مبحث بيان زوال الدنيا والغرور بها
١١٥ مبحث بيان من كان بين الخوف والرجاء
١١٦ مبحث بيان عدم فائدة الصيحة والنوحة عند الموت
١١٧ مبحث بيان علامات النفاق
١١٨ مبحث بيان عدم سماع الموتى نداء الاحياء
١٢٠ مبحث بيان كون الموت تغير حال وقراءة الدعاء عند القبر
١٢١ مبحث بيان تشبيه الدنيا الى الحصن فى الاحتباس
١٢٢ مبحث بيان حكاية الرجل المنهمك فى الفسق
١٢٣ مبحث بيان سقوط النجوم الى الارض عند قيام الساعة
١٢٤ مبحث بيان وجه التسمية الى النبى عليه السلام بالنجم
١٢٥ مبحث بيان كل مولود يولد على فطرة الاسلام
١٢٦ مبحث بيان السعيد سعيد فى بطن امه على مشرب اهل التحقيق
١٢٧ قافية الدال
١٢٧ مبحث بيان نفخ الصور فى يوم الميعاد

صحيفه
١٣١ مبحث بيان اخذ المظلوم حقه من الظالم
١٣٣ مبحث بيان قراءة كتب الاعمال يوم القيمة
١٣٥ مبحث بيان حكم الله على العباد يوم القيمة
١٣٦ مبحث بيان مراتب اصحاب الكبائر فى الجحيم
١٣٧ مبحث بيان حيرة القلب فى يوم الميعاد
١٣٨ مبحث بيان اجزاء القصاص فى يوم القيمة
١٤٠ مبحث بيان كون الحشر عاما لكل ذى روح
١٤١ مبحث بيان كون الجهنم بئس المهاد
١٤٣ مبحث بيان عدم جواز تأخير التوبة
١٤٤ مبحث بيان مراتب النفس
١٤٥ مبحث بيان كلام الحلاج المنصور قدس سره
١٤٦ مبحث بيان كون دموع العين من خشية الله افيد
١٤٧ مبحث بيان انواع البكاء
١٤٨ مبحث بيان سوء العادة
١٤٩ مبحث بيان كون حظ الزنا لكل ابن آدم
١٤٩ قافية الذال
١٥٠ مبحث بيان عدم الناصر والولى لصاحب العصيان فى العرصات

صحيفه

١٥١ مبحث بيان ستة دعوا لاهل النار
١٥١ مبحث بيان ثقل الذنوب وجزائها
١٥٣ مبحث بيان ذهاب نور الوجه لاجل الخطايا
١٥٤ مبحث بيان ظلمات يوم القيمة
١٥٦ مبحث بيان طريق الحق وبيان علماء السوء
١٥٧ مبحث بيان عدم كون علماء السوء ورثة الانبياء عليهم السلام
١٥٧ مبحث بيان وجود الحقيقى والمجازى
١٥٨ مبحث بيان كون المرء حبيثا باصرار الحرام
١٦٠ مبحث بيان فضل العزلة
١٦٠ مبحث بيان لاتكون المحبة الا لله تعالى
١٦١ مبحث بيان كون العلم محبوبا
١٦٢ مبحث بيان كون حب الانبياء جبلة
١٦٣ مبحث بيان ذم الخرق الثوب والجيب عند التفجع
١٦٤ مبحث بيان ثلثة احوال الباعث الدين
١٦٥ مبحث بيان كون الصبر على الحرام حرام
١٦٥ مبحث بيان القاء الذخائر تحت التراب عند غلبة العدو
١٦٦ مبحث بيان عدم جواز القرار من الزحف

صحيفه

١٦٧ مبحث بيان مشابهة الغازى عند المقاتلة الى الحيوانات كالدب والنمر
١٦٨ مبحث بيان المخاصمة مع الخصوم يوم القيمة
١٦٩ مبحث بيان اخذ الخصماء من يده ثوابه
١٧٠ مبحث بيان وقوع ووجود ما وعد الله حقا
١٧٢ قافية الراء
١٧٢ مبحث بيان عدم منع البيع والتجارة عن ذكر الله
١٧٤ مبحث بيان رجال الكامل والرجال الحقيقى
١٧٤ مبحث بيان رؤية الله بالقلوب لا بالعين
١٧٥ مبحث بيان مقالة شيخ الشهير بافتاده افندى فى حق النور
١٧٧ مبحث بيان هداية الله من يشاء وضرب الامثال للناس
١٧٧ مبحث بيان حظ العوام من الرؤية
١٧٨ مبحث بيان حظ الخواص من المشاهدة
١٧٩ مبحث بيان دلالة الرغبة الى الوصلة واللقاء الى الله تعالى
١٨٠ مبحث بيان رياضات الشاقة
١٨١ مبحث بيان ايمان التقليدى والاستدلالى بايمان العارفين

صحيفه

١٨٢ مبحث بيان علامة التهئ للآخرة واحراق القلب وضعف الجسم بالعبادة
١٨٤ مبحث بيان معنى الخشوع
١٨٥ مبحث بيان السعى الى ذكر الله لازم
١٨٦ مبحث بيان كون ذكر القليل كثيرا فى مرتبة السر
١٨٧ مبحث بيان ظاهر اهل ذكر القلبى مشغول وباطنه مأنوسة بالذكر
١٨٨ مبحث بيان كون اهل البدع من الشيطان
١٨٩ مبحث بيان جذبة اهل التمكين والتلوين
١٨٩ مبحث بيان علامة المشتاقين الى الجنة
١٩١ مبحث بيان عدم اللواطة فى الجنة
١٩٢ مبحث بيان مقام المحبة الى الله تعالى
١٩٣ مبحث بيان معنى المحبة الى الله تعالى
١٩٤ مبحث بيان الكذاب فى المحبة
١٩٥ مبحث بيان شفاعة الرسول عليه السلام دون سائر الانبياء
١٩٧ قافية الزاء
١٩٧ مبحث بيان زيارة اهل الجنة الى ربهم فى الجنة

صحيفه

١٩٩ مبحث بيان اعطاء الاجر مضاعفة
٢٠٠ مبحث بيان جزاء سيئة بمثلها
٢٠١ مبحث بيان كون الوصلة واللقاء حقيقة لامجاز
٢٠٥ مبحث بيان كون الله تعالى اقرب الى عبادة
٢٠٥ مبحث بيان وحدة الوجود على مذهب بايزيد البسطامى قدس سره
٢٠٦ مبحث بيان كون الصلوة تنع على الوحشاء
٢٠٧ مبحث بيان صلوة اللطائف
٢٠٩ مبحث بيان كون الفقر والصبر سبب الفيض والفلاح
٢١٠ مبحث بيان اعطاء الله سبع المثانى ولامته
٢١٠ مبحث بيان خواص فاتحة الكتاب
٢١١ مبحث بيان تفريق الزبانية السعيد عن الشقى
٢١٣ مبحث بيان مرور الناس عن الصراط بمراتب اعمالهم
٢١٤ مبحث بيان كون الرسول كفيل امته
٢١٦ مبحث بيان كون الدنيا مزرعة الآخرة
٢١٧ مبحث بيان غرف الجنة واختلاف الدرجات
٢١٨ قافية السين

صحيفه

٢١٨ مبحث بيان اولياء الله واحوالهم
٢٢٠ مبحث بيان سجود الملائكة لادم دون ابليس
٢٢٢ مبحث بيان تبديل النفس الامارة الى اللوامة والملهمة
٢٢٣ مبحث بيان وقوع الرؤية بعين الرأس في الدنيا لمحمد عليه السلام دون غيره
٢٢٤ مبحث بيان الحجة على جواز الرؤية لاهل السنة
٢٢٥ مبحث بيان مقالة شيخ افتاده في انفتاح عين القلب
٢٢٦ مبحث بيان كون رحمة الله واسعة كل شئ
٢٢٧ مبحث بيان اتباع الامة الى الرسول عليه السلام في المقامات الثلثة
٢٢٩ مبحث بيان سلامة الانسان من عداوة الشيطان والعقوبات
٢٣١ مبحث بيان سلام الله على اهل الجنة
٢٣٢ مبحث بيان عدم مساواة الجاهل للعالم
٢٣٢ مبحث بيان طلب العلم فريضة لكل مسلم
٢٣٣ مبحث بيان عفو المظالم افضل
٢٣٦ مبحث بيان فضيلة درجة العلماء
٢٣٨ مبحث بيان فضيلة البكاء في قرأة القرأن

صحيفه

٢٣٩ مبحث بيان كون القرأن حاديا علم الاولين والآخرين
٢٤٠ قافية الشين
٢٤٠ مبحث بيان الشوق الى الله بوجهين
٢٤١ مبحث بيان معنى الآية نورهم يسعى بين ايديهم
٢٤٣ مبحث بيان اهل محبة الله واصفيائه
٢٤٤ مبحث بيان منزل من رفض الدنيا
٢٤٥ مبحث بيان علامات المحبة الخالصة
٢٤٧ مبحث بيان وصف الشهوة في جنة عدن
٢٤٨ مبحث بيان اوصاف الحوراء ومدحهم
٢٤٩ مبحث بيان احسنوا الحسنى وزيادة الآية
٢٥٠ مبحث بيان ان الجنة دار الامن وانهارها ورمانها
٢٥١ مبحث بيان لباس اهل الجنة
٢٥٢ مبحث بيان لباس اهل النار وشرابهم
٢٥٣ قافية الصاد
٢٥٣ مبحث بيان خلاص الصابرين ونصرة الله اليهم
٢٥٥ مبحث بيان دوام اهل الحق الى الصراط المستقيم

صحيفه

٢٥٦ مبحث بيان اقسام الثلاثة للهداية
٢٥٦ مبحث بيان فضيلة المخافة من الله
٢٥٨ مبحث بيان فضيلة علم الباطن على علم الظاهر
٢٥٨ مبحث بيان كون رحمة الله على الاولياء والصابرين
٢٦٠ مبحث بيان هل جزاء الاحسان الا الاحسان
٢٦١ مبحث بيان اخباء المدعين لمحبة الله تعالى
٢٦٣ مبحث بيان فضيلة قبول الامانة ومراتبه الثلاثة
٢٦٥ مبحث بيان كون دين الاسلام حقا
٢٦٦ مبحث بيان عهدنامه
٢٦٧ مبحث بيان كون اهل الاسلام عباد خاص لله تعالى
٢٦٨ مبحث بيان وصول رحمة الله الى المنفقين والكاظمين
٢٦٩ مبحث بيان دخول تعليم العلم في الانفاق
٢٧٠ قافية الضاد
٢٧٠ مبحث بيان كون العين دائما في البكاء
٢٧٢ مبحث بيان تربية النفس وتأديبها

صحيفه

٢٧٢ مبحث بيان عدم نفع الدموع الكثير الا بالمحبة لله تعالى
٢٧٣ مبحث بيان وقوع لذة الشوق والمحبة لطالبة العلم
٢٧٤ مبحث بيان احجاب القلب والعصيان والرين
٢٧٥ مبحث بيان سبب احراق جميع البدن بالعصيان بلا توبة
٢٧٧ مبحث بيان هداية من لنفسه وضلالة من لنفسه
٢٧٩ مبحث بيان اغراض النفس على صاحبها
٢٨١ مبحث بيان البخل والسخاء في الدين والدنيا
٢٨١ مبحث بيان كمال السخاء
٢٨٣ مبحث بيان ارتكاب المعاصي بالغفلة توجب الحرمان عن نعيم الآخرة
٢٨٤ مبحث بيان لزوم ملازمة العبادات عند نزول المصيبات وعند العصيان
٢٨٦ مبحث بيان استدلال افضلية الغسل من المسح وبيان الجواب الى الروافض
٢٨٧ مبحث بيان جواز صلوة خمس بوضوء واحد
٢٨٨ مبحث بيان التوبة النصوح
٢٨٩ قافية الطاء

صحيفه
٢٨٩ مبحث بيان طغيان النفس يوجب الانحطاط والهلاك
٢٩٠ مبحث بيان الحوض فى المعاصى
٢٩١ مبحث بيان سموم النفس بطريق الكناية وغلاظها عن التوبة
٢٩٢ مبحث بيان وجود التوبة على الفور
٢٩٤ مبحث بيان الاعتراز بعمل الآخرة
٢٩٤ مبحث بيان كون الكبر خلقا باطنا وماظهر منى ثمرة تسمى تكبرا
٢٩٥ مبحث بيان انواع الشكر بالقلب واللسان والجوارح
٢٩٧ مبحث بيان تحديث النعمة ولكل احد يوسوس شيطانه
٢٩٨ مبحث بيان لا يجوز فرح الدنيا فانها مكارة
٢٩٩ مبحث بيان قصة عيسى بن مريم مع الرجل
٣٠٠ مبحث بيان وصية نوح عليه السلام لابنه
٣٠١ مبحث بيان عدم جواز ترك الاحتياط فى العمل
٣٠٢ مبحث بيان ان كان العمر طويلا فاخره موت البتة
٣٠٢ مبحث بيان توبة النصوح عن الغفلة
٣٠٣ مبحث بيان كون ساعة اجابة

صحيفه
٣٠٣ لداود عليه السلام من الليل
٣٠٤ قافية الظاء
٣٠٥ مبحث بيان طبقات الجهنم وهى سبعة
٣٠٦ مبحث بيان شدة عذاب النار لمن دخل
٣٠٧ مبحث بيان كون الغرو رسببا للموت المفاجئة
٣٠٨ مبحث بيان لزوم ثلثة امور العبادة
٣٠٩ مبحث بيان ذم الفرح عند موت الخصم
٣١١ مبحث بيان كون بعض العذاب فى النار بالعطاش
٣١٢ مبحث بيان عدم تحميل نفس وزرها الى الاخرى
٣١٤ مبحث بيان عدم اتعاظ اكثر الناس بطرق المواعظ
٣١٥ مبحث بيان عدم اخذ العبرة من اختلاف الليل والنهار
٣١٧ مبحث بيان دخول ابى يزيد البسطامى الى مقام الخلة
٣١٨ مبحث بيان كون الصغير بالاصرار كبيرة
٣١٩ قافية العين
٣١٩ مبحث بيان كون البكاء ثمرة الخشية من الله تعالى
٣٢٠ مبحث بيان كثرة بكاء داود عليه السلام خطائه

صحيفه
٣٢٢ مبحث بيان دعاء الصحابة وتمنيهم
٣٢٣ مبحث بيان تقرب الاجابة الى نداء الموت
٣٢٤ مبحث بيان اتباع الهوى اضل من كل ضال
٣٢٥ مبحث بيان كون الاعراض عن الهواى مذموما
٣٢٧ مبحث بيان ذكر دعوة الخلق الى الملك الدائم
٣٢٩ مبحث بيان كون المنافق صنفان
٣٣٠ مبحث بيان السعيد سعيد فى بطن امه الخ
٣٣١ مبحث بيان طلب الجنة لا ينافى طلب الحق
٣٣١ مبحث بيان شدة عذاب الله عند قيام الساعة
٣٣٤ مبحث بيان لزوم لوم النفس والتقبيح للانسان
٣٣٥ قافية الغين
٣٣٥ مبحث بيان عدم وصول لذة العبادة الى الجوف بالغفلة
٣٣٨ مبحث بيان تشبيه الغافل الى الطاغى
٣٣٩ مبحث بيان مأوى الغافلين عن آيات الله تعالى النار
٣٤٠ مبحث بيان انواع الغرور ضعيفها وشديدها مذموم

صحيفه
٣٤١ مبحث بيان طلب الدنيا بحرص مذموم
٣٤٢ مبحث بيان علاج الحرص والطمع
٣٤٣ مبحث بيان سبب ذهاب العلم عن قلوب العلماء
٣٤٤ مبحث بيان جعل الموت خاليا عن كل شئ من الدنيا
٣٤٥ مبحث بيان عدم قبول التوبة بقوله تبت بمجرد اللسان
٣٤٧ مبحث بيان كون الميت تحت التراب مستورا
٣٤٨ مبحث بيان كون الميت غريبا فى القبر ونائما
٣٤٩ مبحث بيان كون المال حسن المآكل للاعداء بعد الموت
٣٥٠ قافية الفاء
٣٥١ مبحث بيان فائدة الاسف على مافات من الاعمال
٣٥٢ مبحث بيان ذم البطالة وذم العمل والكسب
٣٥٤ مبحث بيان كون الكبر الذل والتواضع خلافه
٣٥٥ مبحث بيان قبول التوبة اذا كان قريبا وفورا
٣٥٨ مبحث بيان قبول الله التوبة لعباده
٣٦٠ مبحث بيان كون اختيار الهوى على الهدى سببا للهلاك

صحيفه
٣٦١ مبحث بيان عدم خلاص النفس عن الذنوب الا بالتوفيق والانابة
٣٦٢ مبحث بيان كون التوكل على ثلاثة اوجه
٣٦٣ مبحث بيان كون التوجه الى الله من علامة الفوز والسعادة
٣٦٥ مبحث بيان توجه ابراهيم عليه السلام الى الله تعالى بعد رؤية الآيات الدالة على توحيده
٣٦٦ قافية القاف
٣٦٧ مبحث بيان لا حافظ من العصيان الا الرحمن
٣٦٨ مبحث بيان اغتنام قليل العمر اشتياقا الى لقاء الله
٣٦٩ مبحث بيان عدم الطاقة الى رؤية صورة ملك الموت
٣٧٢ مبحث بيان خطاب النفس بذهابها الى القبر
٣٧٣ مبحث بيان سوق العاصي الى النار بالتفاخر على متاع الدنيا
٣٧٤ مبحث بيان عدم تأثر المواعظ بقساوة القلب
٣٧٦ مبحث بيان مذهب المعتزلة واهل السنة فى حق تسبيح سائر الانبياء
٣٧٧ مبحث بيان كون الخير سبب النجاة
٣٧٨ مبحث بيان كون العبد مسؤلا

صحيفه
عن نظر عينه
٣٨١ مبحث بيان رحمة الله واسعة لمعرفة الذنوب
٣٨٢ قافية الكاف
٣٨٣ مبحث بيان تمام الصوم بستة امور
٣٨٤ مبحث بيان من وقع فى الشبهات فقد وقع فى الحرام
٣٨٦ مبحث بيان تحديث النعمة شكر وتركه كفر
٣٨٧ مبحث بيان اخذ العذاب المستأصل بالكفران والتكذيب
٣٨٨ مبحث بيان اذا بلغ العبد الى سن الكهولة لزمه الملازمة الى سيد الاستغفار
٣٩٠ مبحث بيان فاللائق على العبد ان يعد نفسه من الموتى
٣٩١ مبحث بيان كون النشأتين من التراب
٣٩٢ مبحث بيان نهب الورثة مالك بعد موتك
٣٩٣ مبحث بيان عدم فائدة التفجع على الميت
٣٩٣ مبحث بيان احوال المخالطة بالسوء والفسقاء
٣٩٤ مبحث بيان ذهاب صاحب القلب الى القبر خاليا من الذهب والفضة

صحيفه
٣٩٥ مبحث بيان كفاية الموت عظة وعبرة
٣٩٦ قافية اللام
٣٩٦ مبحث بيان كون الموتى ساكتون عن ذكر الله
٣٩٧ مبحث بيان عدم كون الغرور لايقا للعاقل بكثرة المال والاولاد
٣٩٩ مبحث بيان وفيه تنبيه على عذاب القبر وحجة على المنكرين
٤٠٠ مبحث بيان نبت اللحية للشبان والامرد من شدة عذاب القبر
٤٠١ مبحث بيان احوال امراء الزمان وفسقائه موجب لدخول النار
٤٠٢ مبحث بيان كون الضحك قليلا والبكاء كثيرا
٤٠٣ مبحث بيان كون اشد الهم والغم للموتى فى القبر
٤٠٤ قافية الميم
٤٠٤ مبحث بيان مقام الصدق واعلا درجاتها
٤٠٥ مبحث بيان تمييز العلم النافع عن العلم الضار
٤٠٦ مبحث بيان معان الهداية ومفاتيحها
٤٠٧ مبحث بيان احوال الداعى

صحيفه
الى الحق وكون القرآن من الدعاة
٤٠٩ مبحث بيان كون العلماء والاولياء دعاة الحق وهاديا اليه
٤١٠ مبحث بيان اوصاف هذه الدعاة بالمجاهدة والرياضات
٤١١ مبحث بيان مشقة الدعاة بالسجود والقعود بالليل
٤١٣ مبحث بيان ترك نومهم هذه الرجال بالتهجد
٤١٣ مبحث بيان المناجات
٤١٤ مبحث بيان دوام هذه الرجال على البكاء واكثاره
٤١٥ مبحث بيان مقامات الدعاة الى الحق فى الجنات
٤١٦ قافية النون
٤١٧ مبحث بيان لزوم احياء الليل للعبد كاحياء النهار
٤١٨ مبحث بيان نسيان الموت والفرار منه
٤١٩ مبحث بيان بقاء نعم الجنة
٤٢٠ مبحث بيان حور الجنان واوصافها
٤٢١ مبحث بيان صورة الحور حسنا وابكارا
٤٢٢ مبحث بيان طلب الجنة بالغفلة عن طلب الحفظ عن العصيان

صحيفه

٤٢٢ مبحث بيان المفارقة من الدنيا على الندامة

٤٢٣ قافية الواو

٤٢٤ مبحث بيان شدة نار لظى والشخص الداخل فيها

٤٢٥ مبحث بيان الوعيد بالجهنم لمن فعل العصيان قصدا

٤٢٦ مبحث بيان حال مالك النار واحوال اهوال الويل

٤٢٧ مبحث بيان ذوق العذاب الاليم

٤٢٨ مبحث بيان بيع الدين بالدنيا

٤٢٨ مبحث بيان ذم الشيخ المدعى للرياسة

٤٢٩ مبحث بيان الاستقامة وحقيقة الصراط المستقيم

٤٣٠ مبحث بيان لزوم الحذر من اظهار الكرامة لاربابها

٤٣١ مبحث بيان من كان يريد العاجلة ومن كان يريد الآخرة

٤٣٢ مبحث بيان منفعة القلب السليم

٤٣٣ قافية الهاء

٤٣٤ مبحث بيان ذم ايثار حيوة الدنيا

٤٣٥ مبحث بيان حشرة الامة على عشرة اصناف

٤٣٧ مبحث بيان طلب الاستسقاء مشروعة اذا كسد المطر

٤٣٩ مبحث بيان كون الناس مسكورا بالدنيا

٤٣٩ مبحث بيان كون الناس غافلا عن الموت

٤٤٠ مبحث بيان كون الدنيا سما قاتلا هالكا

٤٤١ مبحث بيان احوال القبر وانواع العذاب فيه

٤٤١ مبحث بيان عدم فائدة الجاه والرياسة الى الموت

٤٤٢ مبحث بيان الانجاء بهداية الله الى الطريق المستقيم

٤٤٤ قافية اللام

٤٤٤ مبحث بيان كون الموت يقينا

٤٤٥ مبحث بيان اخذ ثواب عمل الصالح خير من المكث فى الدنيا

٤٤٥ مبحث بيان كون دخول الجنة بفضل الله لا بالعمل

٤٤٦ مبحث بيان كون الانتقام من النفس بعون الله الجبار

٤٤٧ مبحث بيان حجاب الاربعة بين المريد و بين الله

٤٤٨ مبحث بيان طلب الانتصار عن الله تعالى عند عصيان النفس

صحيفه

٤٤٩ مبحث بيان تقليب القلوب من الفساد الى الصلاح بعون الله تعالى

٤٤٩ مبحث بيان فضيلة الصبر فى المصائب

٤٥٠ مبحث بيان حكاية موسى عليه السلام مع الخضر عليه السلام

٤٥٢ مبحث بيان زيارة النعمة بالشكر

٤٥٥ مبحث بيان كون الشكر نورا من الله

٤٥٦ مبحث بيان ان تنال الجنة محمد عليه السلام و آله واصحابه

٤٥٦ قافية الياء

٤٥٨ مبحث بيان جعل الله عزيزا القوم الذى لا يعمل الفساد

٤٥٩ مبحث بيان ان يوفق الله القوم الذين يجتنبون عن الهوى للهداية

٤٦٠ مبحث بيان اكرم الله الى عباده

٤٦٢ مبحث بيان كثرة البكاء فى الليل يزيد الخشوع

٤٦٣ مبحث بيان رحمة الله شاملة الى الباكين

٤٦٤ مبحث بيان زيادة الحسنى فى دار عدن

٤٦٤ مبحث بيان من اطاع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما

٤٦٥ خاتمة الكتاب

الحمد لله العلى الاعلى الوهاب

دكزليده مقيم شيخ عثمان عبدالمنان افنديнك تأليفنه موفق اولديغى مأوى الرغائب فى مجد النصائح كتابنك بوكره كورنجى خاننده مقيم قزغانى صالح افنديك معرفتيله طبع اولنمشدر

وامتيازى دخى مشاراليهه عائددر

H. C. MAHMUD EFENDİ
BEŞİKTAŞ
Vakıf Kütüphanesi
T.C. İs. Süleymaniye Kütüphanesi

درعليه ده صحاف چارشوسنده بوسنوى الحاج محرم افنديك مطبعه سنده معارف نظارت جليله سنك رخصتنامه سيله طبع اولنمشدر

فى ١٣ محرم ١٣٠٦ سنه

Süleymaniye Ü. Kütüphanesi
Kısmı: Hacı Mahmud ef.
Yeni Kayıt: 3318
Eski Kayıt:

مأوى الرغائب فى مجد النصائح

بسم الله الرحمن الرحيم

مبحث بيان مقدمة الكتاب وسبب التأليف

الحمد لله المتعال عن الاضداد والانداد والاشباه المتوالى نواله على كل من عاداه ووالاه فدم على الحق واستقم كما امرت واعلم انه لا اله الا الله والصلاة والسلام على مصطفى عباده اساطين الدين وامنائه خصوصا منهم على الحبيب الذى لاكون ولا امكان لولاه رحيم امته عند الفزع الاكبر بيا امتى وا امتاه وعلى آله واصحابه وعلى من اقتدى به من امته اجمعين (وبعد) فاعلم انه يقول العبد الفقير الى اطف ربه القدير الشيخ عثمان عبد المنان النزيل بالدكزلى المعروف بداماد الشيخ احمد الشيروانى رحمه الله البارى واسكنه وايانا فى اعلى جنانه ووالدينا والمؤمنين من امة نبيه عليه السلام ان قصيدة المعشرات للشيخ الاكبر رحمه الله تعالى منشدة فى بيان احوال المعاد ومحسنة عند جميع العباد لما فيها من الاثبات بوحدانية الله تعالى والاقرار بها وبيان احوال البعث والسؤال والميزان والحساب والمواقف والصراط والجنان والخيرات والحسنات (نعم) الشرح بمثل هذا المستحسن والايضاح اليه حسن بل عمل بالمستحب ولذلك اردت ان اشرح هذه القصيدة

(المباركة)

المباركة مع عدم الاقتدار منى عليه الا بعون الله تعالى وتوفيقه وجمعت هذا الشرح الرغيب من الكتب المعتبرات من التفاسير والاحاديث كروح البيان واحياء العلوم ومشكوة المصابيح والمشارق وامثالها حتى يكون تحفة وارشادا لولدى احمد الضياء ولامثاله من اخواننا من المريدين العاشقين والمؤمنين السالكين والراغبين الى تزكية النفوس وتطهير الجسد والروح من الموبقات المهلكات (وسميته) مأوى الرغائب فى مجد النصائح جعله الله تعالى مرضيا له ومقبولا عنده وان اطلع الاساتيذ العلام والاخوان الفهام على خطائى فى هذا الشرح بالغفلة والنسيان ارجو منهم ان يصلحوا باللطف والاحسان ولا يناظر وابالرد والجدل بل ينظروا باللطف والرحمة والاحسان واسأل منهم ان يدعوا على بالغفران وادرجت ترجمة كل بيت فى ختام شرحه تبركا للانام وقد وقع جمع هذا الشرح (فى عهد سلطان الغازى عبد الحميد خان ابن السلطان الغازى عبد المجيد خان) صاحب الاخلاق الحميدة والاوصاف الجميلة مقارن الادباء من العلماء والصلحاء قهر الله اعداءه واعداء الدين واقامه الله تعالى بالشرع الشريف المتين وحفظ بلاده وبلاد المسلمين من الشرور والفسوق والماكرين يا مجيب السائلين بحرمة حبيبك الامين صلى الله تعالى عليه وسلم

مبحث بيان ذكر البسملة فى ابتداء الكتاب

(فاعلم) ان المصنف ذكر البسملة اولا تيمنا وتبركا واقتداء بالكتاب الكريم وامتثالا للحديث الشريف واتباعا لسنة السلف رحمهم الله تعالى فقال (بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذى امر عباده بان لا يعبدوا الا اياه ولا يشركوا به شيئا ولا يتخذوا اربابا من دون الله حيث قال جل من قائل وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه واتبع الامر بعبادته بالامر باحسان الوالدين اشعارا به الامر عند ذوى الانتباه ذى الجلال والكمال ومبدع النظائر والاشباه والصلوة والسلام على الصفى المصطفى رافع اعلام الدين وقامع غياهب الاشتباه وعلى آله واصحابه حماة شرعه المتين وعلى تابعيهم وتبع تابعيهم من علماء الدين اول صدر همام

و بدر امام وفخر انام عليه السلام ثم ذكر فى مقام الحمد كون حقيقة الثناء لله تعالى (فقال)

﴿ الا لله تحقيق الثناء ﴾ هو المحمود فى حسن العطاء ﴾

قيل ان الحمد شامل للثناء والشكر والمدح ولهذا ذكر المص كون حقيقة الثناء لله تعالى فى مقام الحمد فينبغى للعبد ان يحمده بهذه الوجوه الثلاثه حقيقة بل تقليدا ومجازا اما الاول اى حقيقة الحمد والثناء ان الحمد والثناء بوجه يليق بذاته او بصفاته كان فرع معرفة كنههما ولا يعرف كنههما احد الا الله فحقيقة الحمد والثناء مختص لله تعالى وقد قال الله تعالى ولا يحيطون به علما وما قدروا الله حق قدره والاحاطة له بالعلم والمعرفة حق معرفته ثناء حقيقة لكن الله تعالى نفى وقوعها عن العباد بهذه القول واما الثانى اى الثناء مجازا وتقليدا فكما ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لما خوطب ليلة المعراج بان اثنى على قال عليه السلام لا احصى ثناء عليك كما اثنيت على نفسك وعلم منه انه لابد من امتثال الامر واظهار العبودية فلذا لزم لكل عبد ان يثنى على الله بكل حال ولو تقليدا ومجازا وامرنا ايضا ان نحمده تقليدا بقوله قل الحمد لله فينبغى ان نحمده بما استطعنا كما قال الله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم (والحمد) عند الصوفية اظهار كمال المحمود قال الشيخ داود القيصرى الحمد ثلثة قولى وفعلى وحالى اما القولى فحمد اللسان وثناءه عليه بما اثنى به الحق تعالى على نفسه على لسان انبيائه عليهم السلام واما الفعلى فهو الاتيان بالاعمال البدنية من العبادات والخيرات ابتغاء لوجه الله تعالى وتوجها الى جنابه الكريم لان الحمد كما يجب على الانسان باللسان كذلك يجب عليه بحسب كل عضو بل على كل عضو كالشكر وذلك لا يمكن الا باستعمال كل عضو فيما خلق لاجله على الوجه الشرعى عبادة للحق تعالى وانقيادا لامره لا طلبا لحظوظ النفس ومراداتها واما الحالى فهو الذى يكون بحسب الروح والقلب كالاتصاف بالكمالات العلمية

مبحث قافيه الهمزة

مبحث بيان فعلى الحمد عند الصوفية

والعملية والتخلق بالاخلاق الالهيه لان الناس مأمورون بالتخلق بها بلسان الانبياء عليهم السلام ليصير الكمالات ملكة نفوسهم وذواتهم وفى الحقيقة هذا حمد الحق تعالى ايضا لنفسه فى مقامه التفصيلى كذا فى روح البيان قوله المحمود ليس من الاسماء الحسنى لله تعالى والانسب ان يقال هو الحميد بل المراد من المحمود الحميد لانه بمعنى المحمود كما قال الفاسى فى شرح دلائل الشريف

و بيان عروضه ان هذه من البحر الهزج واصله مفاعيلن ست مرات لكنه معلول بالحذف وهو اسقاط سبب خفيف كاسقاط لن من مفاعيلن فيبقى مفاعى فينقل الى فعولن هكذ تقطيعه الالله مفاعيلن هتحقيق اث مفاعيلن ثناء فعولن هو المحمو مفاعيلن دفى حسن الفاعيلن عطاء فعولن وقس عليه غيره (ترجمه) هر بر مخلوق بيلك و آكاه اولك حقيقة ثناء ومدح لله ذا الجلال ايچوندر اول الله ذو الجلال حسن عطا سندن ايچون مبالغه ايله مدح وحمد اولنمشدر

﴿ اله واحد صمد كريم ﴾ قديم المجد فى عز البقاء ﴾

وهذه الاسماء من الاسماء الحسنى لله تعالى وقوله اله واحد خبر مبتدأ محذوف تقديره هو اله واحد وقس عليه باقيه ومراد المصنف منه مدح لله تعالى باللسان مع مطابقة القلب كما قال الله تعالى فى وصف ذاته وهو الواحد القهار وقل هو الله احد الله الصمد وفيه تنبيه على انه تعالى مستحق للالوهية لانه تعالى متصف بهذه الاوصاف ومن هو متصف بها فهو مستحق للالوهية ومن لم يتصف بها فهو بمعزل عن استحقاق الالوهية قوله واحد اى لا ثانى له وفرد لا شريك له ولا مثال له وقوله (صمد) اى دائم الباقى الذى لم يفتقر بشئ اصلا وغيره كله يفتقر اليه وقوله كريم اى جامع لاوصاف كمالى لايق لذاته لان الكرم على وجهين الاول كرم الذات والصفات يعنى رفعة الذات وجلالته ورفعة الصفات وجلالتها (والثانى) كرم الافعال اى كثير الخير والفضل وقوله قديم اى مالم يسبق بالعدم وماثبت قدمه

مبحث استحقاق الالوهية لله تعالى

واستحال عدمه وقوله المجد هو العظمة وقوله البقاء هو الاول بلا ابتداء والآخر بلا انتهاء والظاهر بالصفات والباطن بالذات وهو مولانا ونعم المولى ونعم النصير ليس كمثله شئ وهو السميع البصير (ترجمه) اول الله كه جميع مخلوقات كندويه محتاج نايسى يوق بردر وكثير الخير والفضلدر اولى آخرى اولمماق شرفنده عظمة قديم اولان صفاتيله ظاهر وذاتيله باطندر

مبحث بيان عقبات السبع اجمالا

(فاعلم) انه للعبد السالك عقبات سبع التى لابد له ان يقطعها ويتجاوزها ثم ان يسلك بقية عمره بشخص فى الدنيا وقلب فى العقبى و يترك الدنيا و يعبد ربه بالخلوص والحضور و ينال مقصوده واول هذه العقبة السبعة عقبة العلم والمعرفة و يقطعها بالتعلم والسؤال من علماء الآخرة اشار المصنف ههنا اليها ونبه عليها فى هذه البيت لان التعريف الله تعالى حاصل به وثانيها عقبة التوبة و يقطعها باقامتها وثالثها عقبة العوائق و يقطعها باربعة امور وسيأتى بيانها ورابعها عقبة العوارض الاربعة فيحتاج الى قطعها باربعة اشياء وسيجئ تفصيلها وخامسها عقبة البواعث و يحتاج الى قطعها بالخوف والرجاء وسادسها عقبة القوادح فاحتاج الى قطعها بالاخلاص وذكر المنة وسابعها الحمد والشكر يقطعهما بتكثيرهما ولما ذكر المصنف عقبة الاولى فى مقام الحمد والثناء شرع الى بيان عقبة الثانية (فقال)

مبحث بيان عقبة الاولى

※ أَتُوبُ إِلَيْهِ مِنْ جِدِّي وَهَزْلِي ※ وَمَا كَسَبَتْ يَدَايَ مِنَ الْخَطَاءِ ※

فان التوبة كانت عقبة الثانية كما ان الحمد والشكر كانا آخر العقبات السبع التى لابد للسالك من عبورها ليظهر بمبتغاه ولينال مطلوبه فاول مايحرك العبد لسلوك طريق العبادة يكون بخطرة سماوية وتوفيق خاص آلهى هو الذى اشار اليه صاحب الشرع صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله ان النور اذا دخل قلب العبد انفسح وانشرح (فقيل) يارسول الله هل لذلك علامة يعرف بها فقال التجافى عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل زوله فاذا

مبحث بيان عقبة الثانية

خطر بقلب العبد اولا انيكون له منعما بضروب من النعم وقال انه ليطالبنى بشكره وخدمته فلعل ان غفلت من شكره وخدمته يزيل نعمته و يذيقنى نقمته وقد بعث الى رسولا بالمعجزات واخبرنى بان لى ربا عالما قادرا على ان يثيب بطاعته و يعاقب بمعصيته وقد امر ونهى فاذا يخاف على نفسه عنه فلم يجد فى طريق الخلاص عن هذا النزع والخوف سوى استدلال بالصنعة على الصانع واذا استدل بها عليه فيحصل له اليقين بوجود ربه الموصوف بما ذكر (فهذه) عقبة العلم والمعرفة استقبلته فى اول الطريق ليكون العبد فى قطعه على بصيرة بالتعلم والسؤال من علماء الآخرة فاذا حصل له اليقين بوجود ربه بعثته المعرفة على التشمر للخدمة لربه ولكنه لايدرى كيف يعبده لزم ان يتعلم مايلزمه من الفرائض الشرعية ظاهرا وباطنا فلما استكمل العلم بالفرائض انبعث للعبادة فنظر فاذا وجد نفسه صاحب ذنوب كثير كما هو حال اكثر الناس فيقول كيف اقبل على الطاعة وانا مصر على المعاصى فيجب ان اتوب اليه ليخلصنى من شر المعاصى و يطهرنى من اقذارها فاصلح للخدمة والعبادة فاذا يستقبله ههنا عقبة (التوبه) فاقام التوبة فلما حصلت له اقامة التوبة الصادقة بحقوقها وشرائطها رغب للسلوك وشرع له فاذا رأى فى اطرافه عوائق اربع من العبادة وهى الدنيا وسوء الخلق والشيطان والنفس فاستقبلته (عقبة) العوائق فيحتاج الى قطعها باربعة امور وهى التجرد عن الدنيا والتفرد عن الخلق والمحاربة مع الشيطان والنفس وهى اشدها اذ لايمكن التجرد عنها ولايمكن ان يقهرها بجأة كالشيطان اذ هى المطية والآلة ولامطمع للعبد ايضا فى موافقتها بالاقبال على ضد الخير كالهوى واتباعها فاحتاج ان يلجمها بلجام التقوى ليتزكيها و يطهرها فيستعملها فى المراشد و يمنعها عن المفاسد (فلما) فرغ من قطعها فاذا عوارض تعرض وتشغله عن الاقبال على العبادات فنظر ورغب فاذا وجد اربعة عوارض الاول رزق يطالبه النفس والثانى خاطر من كل

مبحث بيان عقبة الثالثة

شیٔ يخاف فوته ويرجو مايريد او يكرهه ولايدرى اصلاحه فى ذلك ام فساده والثالث الشدائد والمصائب صبت عليه من كل جانب لاسيما وقد انتصبت لمخالفة الخلق ومحاربة الشيطان ومضادة النفس والرابع انواع القضاء فاستقبلته ههنا (عقبة) العوارض الاربعة المذكورة فاحتاج الى قطعها باربعة اشياء بالتوكل على الله والتفويض اليه فى موضع الخطر والصبر عند الشدائد والرضاء بالقضاء فاذا قطعها بهما ونظر كما فى السابق فاذا وجد النفس فاترة وكسليا لا تنشط ولاتنبعث بخير كما ينبغى وانما ميلها الى غفلة وبطالة بل الى اسراف وفضول فاحتاج الى سائق يسوقها الى الطاعة وزاجر يزجرها عن المعصية وهما الرجاء والخوف فالرجاء فى حسن ماوعد من الكرامات والخوف من صعوبة ما اوعد من العقوبات والاهانات فهذه (عقبة) البواعث استقبلته فاحتاج الى قطعها بهذين المذكورين ولما كان قطع عقبة التوبة بملازمة الخوف والرجاء شرع المصنف رحمه الله تعالى بيان الخوف والرجاء ولذا قال عقيب بيان التوبة من ذنوب العمد والهزل ومما كسب ذاته ونفسه اشارا اليهما

مبحث
بيان عقبة الرابعة

مبحث
بيان عقبة الخامسة

* اُؤَمِّلُ عَفْوَهُ لِقَدِيمِ جُرْمِى ▪ وَاَرْجُوهُ النَّجَاةَ مِنَ الشَّقَاءِ *

لان الامل بمعنى الرجاء وقوله اءمل فعل مضارع نفس متكلم من الامل والضمير فى عفوه راجع الى اله واحد فى السابق والمراد من القديم الماضى والمتبق بذكر الملزوم وارادة اللازم مجازا اى لسابق ذنبى والمراد من الشقاء النيران من قبيل ذكر السبب وارادة المسبب فلابد للعبد ان يطلب النجاة منهما خوفا من ان يقع فيهما واللازم للعبد السالك ان يكون بين الخوف والرجاء دائما اميدا لرحمته تعالى لانه تعالى قال لاتقنطوا من رحمة الله تعالى والاولياء كلهم يخافون من الله اشد الخوف والحال ان الله تعالى قال فى حقهم الا ان اولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون اظهارا للعبودية واكمالا لهما فتأمل

(ترجمه)

(ترجمه) بن كچمش كناهلرمك الله عظيم الشاندن ومولاى متعالدن عفونى رجا ايدرم وكناهم وقصورم سببيله جهنمه دخولدن خلاص ونجاتى طلب ورجا ايدرم چونكه بوقصور وكناهلرم ايله اهل شقادن اولمقدن خوف وخشيت ايدرم (فلما) فرغ العبد من قطع عقبة البواعث بملازمة الخوف والرجاء ولم ير عائقا ولاشاغلا ووجد باعثا وداعيا فحينئذ عانق العبادة بلزوم الشوق فنظر فاذا ظهر بعد كل ذلك آفتان عظيمتان وهما الرياء والعجب فتارة يرآئى بطاعته الناس وتارة يستعظم بطاعته نفسه ويكرم نفسه فاستقبلته ههنا (عقبة) القوادح فاحتاج الى قطعها بالاخلاص وبتفكر المنة ولما توقف الخلاص من العجب والرياء بالاخلاص فى الدعاء وتذكر المنة والنعماء والحال ان التوبة الصادقة والخلوص فى الدعاء سبب لقبول الدعاء اشار المص رحمه الله تعالى الى هذا بهذين البيتين الآتيين (فقال)

مبحث
بيان عقبة السادسة

* اِذَا مَا الْعَبْدُ آبَ اِلَيْهِ يَوْمًا ▪ فَيَدْعُوهُ وَاَخْلَصَ فِى الدُّعَاءِ ▪

▪ اَجَابَ دُعَاءَهُ وَيُفِيدُ عَفْوًا * وَرِضْوَانًا لَهُ يَوْمَ اللِّقَاءِ *

واذا فى قوله اذا ما شرطية ولفظ ما زائدة لرعاية الوزن والفعل الشرط محذوف اى اذا كان العبد آب اى رجع والضمير فى اليه راجع الى قوله اله واحد فى السابق والمضاف محذوف فى قوله يوما اى ذات يوم وكذا الضمير فى يدعوه راجع الى اله واحد وقوله اخلص بمعنى صدق والضمير فى قوله دعائه راجع الى العبد وكذا الضمير فى له والمراد من يوم اللقاء لقاء الله فى يوم القيمة (فاعلم) ان العبد اذا كان ذات يوم راجعا الى الله تعالى ومتوجها له وداعيا اليه يقبل الله دعائه وان قبول الدعاء يفيد عفوه ورضوانه ولقائه يوم القيمة كما قال الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة

ربه احدا و اعلم ان عمل الصالح ما يكون لرضائه تعالى خاليا عن العجب والرياء بدون الشرك لان الشرك لظلم عظيم والظالمون محرومون عن ملاقات ربهم والمص نسب الاقساء الى يوم القيامة لان الله تعالى لايشاهد بعين الرأس فى الدنيا يعنى محتجب بنور عظمته فلا يشاهد لان من كان حجابه نور وهو رافع الحجاب عن غيره كيف يشاهد (كماروى برفع اليه) على صيغة المجهول (عمل الليل قبل عمل النهار و عمل النهار قبل عمل الليل) معناه يقبل الله اعمال المؤمنين المخلصين فى ليلهم قبل النهار وفى نهارهم قبل ليلهم (وفيه) تعجيل اجابة لمن دعاه وحسن قبوله لمن عمل له (حجابه تعالى نور) وهو جواب استيناف عمن قال لم لا يشاهد الله تعالى فان قيل يلزم منه ان لا يراه المؤمنون ابدا و فيه حجة للمعتزلة قلنا اراد منه مرتبة الالوهية والله تعالى لايرى بها اصلا وانما يرى بمرتبة الربوبية (لوكشفه) وهذه جواب استيناف عمن قال لم لايكشف ذلك الحجاب (لاحرقت سبحات وجهه ماانتهى اليه بصره من خلقه) والضمير فى بصره الى علم الله يعنى لو كشف الحجاب عن ذاته لاضمحل جميع مخلوقاته من هيبته وعظمته وعدم كشفه نعمة الى عباده الحمد لله الوهاب واليه المآب

مبحث
بيان كون النور حجابا لله تعالى

(ترجمته) بركون قولى الله تعالى يه توبه و رجوع ايلدكده امد خلوصه مقارنتله دعا ايدرسه الله تعالى ده اول قولك دعاسنى قبول ايلروهم دخى اول دعا يوم قيامتده الله تعالى يه لقاسنى والله تعالى نك اندن رضاسنى وعفونى افاده ايدر (فاذا) قطع العبد السالك عقبة القوادح بالاخلاص و تفكر النعمة بحسن عصمة الجبار و تأييده حصلت له ان يعبدالله على وجه اللائق ولكنه نظر فاذا هو غريق فى بحور نعم الله تعالى من امداد التوفيق والعصمة فيخاف ان يكون غافلا عن الشكر فيقع فى الكفران و ينحط عن تلك المرتبة الرفيعة التى هى مرتبة المخلصين فاستقبلته ههنا (عقبة) الحمد والشكر فقطعهما بتكثيرهما فلما اقام الحمد والشكر بتكثيرهما والدوام عليهما فاذا نال بمقصوده و مبتغاه فيتنعم فى هذه الحالة بقية عمره بشخص

مبحث
بيان عقبة السابعة

(فى الدنيا)

فى الدنيا وقلب فى العقبى و ينتظر الآخرة يوما فيوما و يستقذر الدنيا ويتركه ويحصل له العلم ان الدنيا بلاء ولا يرجى منها الوفاء وسم قاتل و لا يرجى منهما وجه الشفاء وجيفة فانية ولا يرجى منها الطهارة والمكث فيها بلاء عظيم و لا يرجى منها النجاة كما قال المص

* ارى الدنيا وما فيها بلاء * ولست ارى النجاة من البلاء *

* اذاقت اهلها سما زعافا * فهل يرجى لهم وجه الشفاء *

نزل المصنف نفسه بمنزلة شخص آخر ونصح اليها كى لا تميل اليها لان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال عظ نفسك لانا امرنا بمعرفة انفسنا لمعرفة ربنا كماروى من عرف نفسه فقد عرف ربه لان الحكمة من خلق الاشياء ليكون كل شئ مظهر آية من ايات الله و لا فائدة لهذه الاشياء من الايات المودعة فيها فان فائدتها عائدة الى الانسان لانهم قوم يعقلون الايات كما قال الله تعالى سنريهم اياتنا فى الافاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق لان نفسه مرأة جمال ربه وليس احد غير الانسان يشاهد جمال ربه فى مرأت العالم و مرأت نفسه باراءة الحق (ومما يدل) عليه ان خلق السموات والارض ومابينهما تبع لخلق الانسان وقد اشار اليه قول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لاتقوم الساعة حتى لايقال فى الارض الله الله يعنى اذا مات الانسان الذى هو يقول الله الله قامت القيمة فلم يبق السموات والارض لان وجودهما كان تبعا لوجود الانسان فاذا لم يبق المتبوع لايبقى التابع كذا فى روح البيان

مبحث
بيان ذم الدنيا وكونها بلاء

الدنيا ومافيها بلاء لانه قال صلى الله تعالى عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وكذا قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الدنيا ملعونة وملعون مافيها الاماكان لله منها وكذا قال حب الدنيا رأس كل خطيئة وكذا قال عليه السلام احذروا الدنيا فانها اسحر من هاروت وماروت و النجاة من السحر عسير لان السحر اشد بلاء ولهذا قال المصنف ولست ارى النجاة من البلاء وقال عليه السلام

الدنيا طالبة ومطلوبة فطالب الآخرة تطلبه الدنيا حتى يستكمل رزقه وطالب الدنيا تطلبه الآخرة حتى يجئ الموت فيأخذ بعنقه (وقال) عيسى عليه السلام لايستوى حب الدنيا والآخرة فى قلب المؤمن كما لايستقيم الماء والنار فى اناء واحد قوله اذاقت بمعنى اكلت وضمير اهلها راجع الى الدنيا وقوله زعافا بالزاء بمعنى قاتلا يعنى يموت الانسان به بسرعة وضمير لهم راجع الى اهل الدنيا والوجه بمعنى الطريق (ترجمه) يعنى ناظم ديركه بن دنيايى ودخى دنياده موجود اولان اشيانك كليسنى الله ايچون اولاندن غيرسنى بلاكوردوم دخى بلاء دنيادن خلاص بولمدم زيرا دنيا اهلنه سم قاتلى اكل ايتديرر عجبا اهلى ايچون وجه شفاء وارميدر (واعلم) ان الحسن البصرى كتب الى عمر بن عبد العزيز فقال امابعد فان الدنيا دار ظعن ليس بدار اقامة وانما انزل آدم عليه السلام من الجنة اليها عقوبة فاحذرها يا امير المؤمنين فان الزاد منها تركها والغنى منها فقرها لها فى كل حين قتيل تذل من اعزها وتفتقر من جمعها هى كالسم يأكله من لايعرفه فكن فيها كالمداوى جراحته و يصبر على شدة الدواء مخافة طول الداء فاحذر هذه الدار الغدارة الخداعة التى قد تزينت بخدعها وفتنت بغرورها كالعروس المجلة فالعيون اليها ناظرة والنفوس لها عاشقة و بعض العارف نظر اليها ومال لها فاغتر بها وطغى ونسى المعاد فشغل به حتى زلت قدمه فعظمت ندامته وكثرت حسرته واجتمعت عليه سكرات الموت احياء علوم

مبحث
بيان نزول آدم عليه السلام الى الدنيا عقوبة

※ أتدرى لاوفاء لها لحى ※ وهل صادفت فيها من وفاء

مبحث
بيان عدم الوفاء للدنيا

خاطب المصنف الى نفسه عبرة لغيرها يعنى اتعلم نفسى لاوفاء فى الدنيا همزة الاستفهام للتقرير قوله لحى والمضاف فيه محذوف اى لكل حى و لاستفهام فى وهل صادفت للانكار وقوله صادفت بمعنى وجدت ضمير فيها للدنيا يعنى وهل وجدت فى الدنيا شيئا من الوفاء يا لاتجد لوفاء فيها لانها مكارة غدارة (كما قال) صلى الله

تعالى عليه وسلم ليجيئن اقوام يوم القيمة واعمالهم كجبال تهامة فيؤمر بهم الى النار قالوا يارسول الله امصلين قال نعم كانوا يصلون و يصومون و يقومون فى الليل لكنه فاذا عرض لهم من الدنيا شئ وثبوا عليه لان الدنيا مكارة وملعونة غدارة انت تعلم لاوفاء للماكرين والملعونين والغدارين وقال لقمان عليه السلام يابنى ان الدنيا بحر عميق وقد غرق فيه ناس كثير فلتكن سفينتك فيها تقوى الله عز وجل وحشوها الايمان بالله وشراعها التوكل على الله عز وجل لعلك تنجو وما اراك ناجيا الا بتوفيق الله ورحمته (ترجمه) اى نفسم سن بيلورسك كه هر برحى ايچون دنيانك وفاسى يوقدر هيچ سن دنيادن وفاء بولدكمى بولمدك وفاسز دنيا ديكله مشهور ومتعارفدر

※ اراها سوف تفنى عن قريب ※ ترى فيها علامات الفناء ※

مبحث
بيان كون الدنيا فانيا غير باقيا

والضمير فى قوله اراها راجع الى الدنيا والمضاف محذوف فى قوله عن قريب اى عن زمان قريب ومن علامات الفناء ان الانبياء عليهم السلام والاولياء الكرام والعلماء العظام والملوك والسلاطين لايبقى احد منهم والجائى فيها ذاهب منها وقال انس رضى الله تعالى عنه كانت ناقة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الغضباء لاتسبق فجاء اعرابى بناقة فسبقتها فشق ذلك على المسلمين فقال صلى الله تعالى عليه وسلم انه حق على الله ان لايرفع شيئا من الدنيا الا وضعه كذا فى الاحياء (وقال) عيسى عليه السلام من ذا يبنى على موج البحر دارا تلكم الدنيا فلا تتخذوها قرارا وقال نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم لتأتينكم بعدى دنيا تأكل ايمانكم كما تأكل النار الحطب ومر موسى عليه السلام برجل وهو يبكى فقال موسى عليه السلام يارب عبدك يبكى من مخافتك فقال ياموسى لو نزل دماغه مع دموع عينيه ورفع يديه حتى يسقطا لم اغفر له وهو يحب الدنيا وللمر يف كاف ان الدنيا ومافيها بلاء بل هو اشد بلاء لان اشد البلاء نزل فيها على

الانبياء والاولياء والعلماء والغرباء لكونها بلاء صدر منهـا البلاء والمكث فيها كذلك بلاء لان المقارن يأخذ صفة قرينه (ترجمه) سن كوررسك بقين زمانده دنيا فنا بولور عدمه رجوع ايلر نيچون ديرسك دنيانك فنا بولسنك علاماتنى كور يورسك بونكله بقاسى يوق ايكن مكريله بزى الداودب بلايه اوغراديور نعوذ بالله من شرها

مبحث قافية البآء

﴿ قافيه البـاء ﴾

الحمد لله العلى العظيم الغفار الذى تولهت الانظـار فيه فلا تناله الافكار والسمع البصير فلاتدركه الابصار وهو يدرك الابصار الملك القدوس السـلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار والصلوة والسـلام على نبيه وصفيه محمد الذى اخمد لهب الجهل بغيثه المدرار وتنور بشموس علومه وبدور كمالاته الافاق والاقطار وعلى آله الكرام الاخيار وصحابته الفخام الاخيار الذين اثنى عليهم بقوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنـات تجرى تحتها الانهـار وللتنبيه الى كون الدنيا بلاء والمكث فيها اشد بلاء قال المص

﴿ بلاء كلهـا والمكث فيها ﴾ وان حلالها لمع الحساب ﴿

مبحث بيان كون حلالها حساب وحرامها عذاب

وضمير كلهـا راجع الى الدنيا وهو مبتدأ مؤخر وخبره بلاء مقدم والخبر فى قوله والمكث فيهـا محذوف اى بلاء لان الحلال منها لمع الحساب قال صلى الله تعالى عليه وسلم من طلب الدنيا حلالا تكاثرا مفاخرا لقى الله وهو عليه غضبان ومن طلبها استعفافا عن المسألة وصيانة لنفسه جاء يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر فانظر كيف اختلف ذلك بالقصد والنية فاذا الدنيا حظ نفسـك العاجل الذى لاحاجة اليه لامر الآخرة ويعبر عنه بالهوى واليه الاشارة بقوله تعالى ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى ومجامع الهوى خمسة امور وهى ماجمعه الله تعـالى فى قوله انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فى الاموال والاولاد فقد عرفت

(ان كل)

ان كل ماهو لله فليس من الدنيا وقدر ضرورات القوت ومالابد منه من مسكن وملبس هو لله ان قصد به وجه الله والاسـتكثار منه تنعم وهو لغير الله قال حسن رضى الله عنه رحم الله اقواما كانت الدنيا عندهم وديعة فادوها الى من استأمنهم عليها ثم راحوا اخفافا فينبغى للكيس ان يعلم خساسة الدنيا ورزالتها ويحرص للآخرة الباقية الدائمة ان قلت من الكيس هو البصير بامره والمؤثر للباقية الآجلة على الفانية العاجلة الجارى على مايقتضيه صريح العقل لان اقل درجات العلم بالادنى مرتبة الدين ان يعلم خساسة الدنيا ورزالتها ويتيقن بشرافة الآخرة وجلالتها (وقد) ورد فى حديث النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فيمـا خرجه شداد بن اوس عن الترمذى وابن ماجة والحاكم انه عليه السلام قال الكيس اى العاقل الحاذق المحتاط فى الامور من دان نفسه اى جعلها دنية مطيعة لامره تعـالى منقادة لحكمه وقضائه لو حاسب اعمالها واقوالها واحوالهـا فى الدنيا قبل ان تحاسب فى العقبا كما روى حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا قد قال الله تعالى ولتنظر نفس ما قدمت لغد فان كانت خيرا حمد الله تعالى وشكره وان كانت شرا تاب منها واستدرك مافاتها وعمل عملا لما بعد الموت والعاجز عن استعمال العقل والاحتياط فى الامور من اتبع نفسـه هواها اى جعلها تابعة لهواها لتحصيل المشتهيات واستعمال اللذات بل لارتكاب المحرمات وترك الواجبات وتمنى على الله قائلا ربى كريم رحيم وقال الله تعالى ما غرك بربك الكريم وقال نبئ عبادى انى انا الغفور الرحيم وان عذابى هو العذاب الاليم وقال ان رحمة الله قريب من المحسنين والتوقف فى موقف الحساب لحساب الحلال هو نوع من العذاب ومن لاشئ له من الدنيا فهو خفيف الحساب وانه تعالى سريع الحساب كذا فى المصابيح اللهم اجعلنا من الداخلين الى الجنات بلا حساب ولا عذاب (ترجمه) دنيانك كليسى بلادر حتى انده مكث دخى بلادر چونكه بلادن صادر اولان بلاء اولور دنياده كسب ايلديكك حلال مالك آخرتده حسابنى ويرمك ونه

قصد ايچون ونه غرض ايچون كسب ايتديكه جواب ويرمك عبادته استعان ايچونمى وياخود تفاخر وتكاثر ايچونمى كسب ايلدك و بونلردن جواب ويرمك بر نوع وير درلو عذابدر و بلاء در اللهم احفظنا ولما فرغ المصنف رح من ذم الدنيا الدنية شرع فى بيان احوال القبر و هو عقبة من عقبات الآخرة (فقال)

بيان كون الدنيا البقاء فى الدنيا قليلا

■ بقائك فيها يا اخى قليل ■ و عن قليل ما سبق فى التراب ■

قوله بقائك مبتدأ وضمير فيها راجع الى الدنيا وقوله قليل خبر المبتدأ و فيه التفات بالنسبة الى البيت السابق من الغائب الى المخاطب لان المصنف رح جعل هنا اخ الدين مخاطبا والجار فى قوله عن قليل متعلق فيما بعده ستبق لانه مصدر بالعاطفة وفى التراب متعلق ايضا الى ستبق و تعلق الجارين المختلفين بفعل واحد جائز كما بين فى النحو والمضاف محذوف عن قليل اى عن زمان قليل كما فى السابق (وعن) ام الدرداء قالت قلت لابى الدرداء مالك لاتطلب اى اى مالا اومنصبا كما يطلب فلان و فلان فقال انى سمعت عن رسول الله عليه الصلاة والسلام يقول ان امامكم عقبة اى مرقى صعبا من الجبال كؤدا بفتح و ضم همزة و بواو ودال اى شاقة فاصلة بينكم و بين دخول الجنة قال الطيبى والمراد بها الموت والقبر والحشر و اهوالها على التشبيه لا يجوز بها اى لا يجاوز تلك العقبة على طريق السهولة المثقلون من المال والعمر لاطاعة لاتحصيل المال اى الحاملون ثقل المال ومؤنة الجاه و لذا قيل فاز المخففون وهلك المثقلون فاحب ان يتخفف تلك العقبة لئلا يحصل لى التعب فيها كذا فى العلى القارى (وفى) الكشاف عن مالك بن دينار مكتوب على باب الجنة قد وجدنا ما عملنا ربحنا ماقدمنا خسرنا ماخلفنا وقال جبريل لنبينا عليه السلام عش ماشئت فانك مفارق واعمل ماشئت فانك مجزئ به وروى الشافعى رحمه الله عليه عن عمرو ان النبى عليه الصلاة والسلام خطب يوما فقال فى خطبته الآن الدنيا عرض حاضر يأكل منه البر والفاجر الا و ان

الآخرة آجل صادق يقضى فيها ملك قادر و ان الخير كله بحذافيره فى الجنة الا وان الشر كله بحذافيره فى النار الا فاعملوا و انتم من الله على حذر و اعلموا انكم معرضون على اعمالكم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره كذا فى مشكاة المصابيح (ترجمه) اى مؤمن قرداش دنياده سنك بقاء قليلدر هيچ شبهه يوقدر و يقين وقت قبره وضع اولنورده تراب ايچنده باقى قالورسك فينبغى للمؤمن ان ينور قبره بنور الذكر والفكر والمراقبة الى ذات البحث والقدس ويعمل الخير وترك الشر قبل نزول الموت واذا مات وضع فى التراب و بلى فيه و لذا قال المص

■ بليت ببين من تهوى سريعا ❋ ثويت بها ومالك من اياب ■

بيان رجوع الانسان الى اصله وهو

و هذه خطاب الى اخ المؤمن يقول المص كنت ترابا رجعت الى اصلك بفراق من تحبه من الاولاد والعيال والاحباب بسرعة كما قال الكفار المقرون بكونهم ترابا وعظاما المنكرون بكونهم مبعوثا بعده اذامتنا و كنا ترابا وعظاما انا لمبعوثون (قوله) ثويت اى اقمت فى الدنيا وقوله ما فى مالك للنفى وقوله من اياب بمعنى من رجوع الى الدنيا بل تبقى الى اجل مسمى كما قال الله تعالى هو اى الله تعالى الذى خلقكم اى ابتدأ خلقكم ايها الناس من طين اى من تراب مخلوط بالماء ثم قضى اى كتب لموت كل واحد منهم اجلا خاصا به اى حدا معينا من الزمان يغنى عنه حلوله لامحالة واجل مسمى اى حد معين لبعثكم جميعا قال السدى بعث الله جبرائيل الى الارض ليأتيه طائفة منها فقالت الارض انى اعوذ بالله منك ان تنقص منى فرجع جبرائيل ولم يأخذ شيئا قال يارب انها اعاذت بك فبعث ميكائيل فاستعاذت كالمرة الاولى فرجع فبعث اسرافيل فاستعاذت فرجع فبعث ملك الموت فعاذت منه بالله فقال اعوذ بالله ان اخالف امره فاخذ من وجه الارض فخلط الحمراء والسوداء والبيضاء فلذلك اختلف الوان ابن آدم ثم عجنها بالماء العذب والملح والمر فلذلك اختلف اخلاقهم فقال

الله تعالى لملك الموت رحم جبرائيل و ميكائيل و اسرافيل الارض ولم ترحمها لاجرم اجعل و اقبض ارواح من اخلق من هذه الطين بيدك ولذا (قال) الله تعالى كل نفس ذائقة الموت فانما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة اى فى قصور عالية فى السماء شيد بالجص فاذا لا ملجاء ولا خلاص من الموت فتهيأ ايها الاخ للموت قبل نزوله (ترجمه) اى قرداشم دنياده محبت ايتديكك اولاد عيالكدن و مالكدن سريعا افتراق ايله قبره وضع اولنور انده چوررسك بروقت دنياده اقامت ايتدك بردخى دنيايه كلمزسك موت سكايشمدن نوم غفلتدن ايقاض اوله سك (ولما) كان دخول كل ناس الى القبر بادراك الموت فذكر اوصاف القبر وبين احواله (فقال)

﴿ بيت مظلم الارجاء ضنك ﴾ و قفر موحش شر المآب ﴿

قوله بيت الباء فيه بمعنى فى متعلق الى قوله بليت فى السابق والارجاء بمعنى الاطراف وقوله ضنك بمعنى ضيق وقوله قفر وهو المفازة لانبات فيها ولا ماء والمآب اى المرجع والمبتدأ محذوف ههنا اى هو شر المآب (وخرج) أبو عبد الله الحكيم فى نوادر الاصول عن سعيد بن المسيب قال حضرت وابن عمر فى جنازة فلما وضعها فى اللحد قال بسم الله و فى سبيل الله فلما اخذ فى تسوية اللحد قال اللهم جاف خلصها من الشيطان و من عذاب القبر ثم قال اللهم جاف الارض عن جنبيها و وسع لها ضيق اللحد و صعد روحها اليك و لقها منك رضوانا (فقلت) لابن عمر اشيئا سمعته عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ام قلته من عندك ومن رأيك قال انى اذا لقادر على القول بل سمعت هذا القول من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خرجه ابن ماجه كذلك فى سننه وقال ابوعبدالله الترمذى حدثنى ابى رحمة الله عليه قال قال فضل بن دكين عن سفيان عن الاعمش عن عمرو بن مرة قال كانوا سلف الصالحين تستحبون اذا وضع الميت فى اللحد ان يقولوا اللهم اعذه من الشيطان الرجيم وروى عن

مبحث
بيان كون القبر
شر مآب

السفيان الثورى انه قال اذا سئل الميت من ربك ظهر له الشيطان فى صورة فيشير الى نفسه انا ربك قال ابوعبدالله فهذه فتنة عظيمة وكذلك كان رسول الله تعالى عليه وسلم يدعو بالثبات فيقول اللهم ثبت هذا الميت عند المسئلة منطقة وافتح ابواب السماء لروحه فلو لم يكن هنالك للشيطان سبيل ووسوسة ما كان يدعو رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يحفظه الله من الشيطان فهذه تحقيق وتأييد لما روى عن السفيان ذكره فى تذكرة قرطبى (ترجمه) ايها الاخوان قبر اطرافلرى طار قرانلق براودر اوت وصو يوق شرلى برفنا يردر

﴿ بقاع مفرد لا انس فيها ﴾ وما قد حزت صار الى انتهاب ﴿

هذه تأكيد للبيت السابق لتقرر الحكم فى ذهن المخاطب ائلا يغفل عنه قوله بقاع بكسر الباء جمع بقعة بضم الباء وكسرها وهى قطعة من الارض خبر مبتدأ محذوف اى هذه البيت بقاع وقوله مفرد من قبيل صفة جرت على غير من هى له وضمير فيها راجع الى البقاع وما فى قوله وما حزت بمعنى الذى وقوله حزت اى جمعت وقوله الانتهاب بمعنى الهلاك والانس بمعنى الانيس وليس الانيس من الارواح والاشخاص والآباء والاجداد والاولاد والازواج فى القبور الا كان الانيس فيها العمل الصالح كما روى عن جابر وابن عباس وعلى ابن الحسين رضيهم الله تعالى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اخبرنى جبرائيل عليه السلام قول ان لا اله الا الله انس للمسلم عند موته وفى قبره وحين يخرج من قبره يا محمد لو تراهم حين يخرجون من قبورهم لينفضون رؤسهم هذا الكرامة بقول لا اله الا الله فيبيض وجوههم ومن لم يقل هذا فينادى ياحسرتا على ما فرطت فى جنب الله مسودة وجوههم (روى) عن ابن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام ليس على اهل لا اله الا الله وحشة عند الموت ولا فى قبورهم ولا فى نشورهم كانى اراى باهل لا اله الا الله ينفضون التراب

مبحث
بيان كون القبر
بيت وحدة

عن رؤسهم وهم يقولون الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الآية كذا فى تذكرة قرطبى وروى مسلم عن جابر بن عبدالله قال سمعت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يقول يبعث كل عبد على مامات عليه عن انس قال رسول الله عليه السلام من مات سكرانا فانه يعاين ملك الموت سكرانا ويعاين منكرا ونكيرا سكرانا ويبعث يوم القيمة سكرانا الى حندق فى وسط جهنم سمى لها السكران فيه عين يجرى ماؤه دما لايكون له طعام ولاشراب الامنه (وايضا) قال انس رضى الله تعالى عنه قال رسول الله عليه السلام يخرج النايحة من قبرها شعثاء غبراء مسودة الوجه زرقاء العينين نائرة الشعر كان الوجه عليها جلباب من لعنة الله ودرع من غضب الله احدى يديها مغلولة الى عنقها قد وضعتها على رأسها وهى تنادى واويلاه ويا ثبوراه ويا حزناه وملك وراءها يقول امين آمين ثم يكون بعد ذلك خطها الى النار تذكرهٔ قرطبى (ترجمه) قبر بر بقعه در كه اندركه كنديسنده انيس اولمز يالكز قالورسك ودخى دنياده جمع ايتدك اشيا وامتعه كليسى هلاك اولور سكا هيچ بريسى انيس اولماز انجق خلوص ايله لا اله الا الله ديمكلكن انيس اولور (فاعلم) ان الحال فى القبر يرجع الى خصلتين اما روضة من الجنة اوحفرة من النيران ولذا قال المص

بِرَوْضٍ مِنْ رِيَاضِ الْخُلْدِ تَبْقَى ❋ وَاَمَّا حُفْرَةٍ مَلْأَءِ الْعَذَابِ ❋

مبحث كون القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من النيران

والباء فى قوله بروض متعلق الى قوله تبقى الآتى قدم للوزن وقوله روض اى بستان فيها انواع الفواكه والانهار الجارية والحياض العذبة والمراد من الخلد الجنة بذكر الجزء وارادة الكل لان الخلد شجرة فى الجنة نهى آدم عليه السلام عن اكلها والمراد من البقاء ليس الى الابد بل الى يوم الموعود وكما قيل كل نفس تجزى بما تسعى ان كان خيرا فجزاءه خلد اى جنة وان كان شرا فجزاءه نار وقال الله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا قال ابن عباس رضى الله

(تعالى)

تعالى عنهما تعرض ارواح الكافرين على النار غدوا وعشيا وقال مقاتل رضى الله تعالى عنه يعرض كل كافر على منازلهم من النار كل يوم مرتين وقال ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ارواحهم فى جوف طير سود يرون منازلهم غدوة وعشيا (وقال) بعضهم ارواح الشهداء فى جوف طير خضر تأوى فى قناديل معلقة بالعرش وارواح آل فرعون فى جوف طير سود تغدو وتروح على النار كما قال الله تعالى فى حقهم ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب الآية فلما كان اشد العذاب فى الآخرة فيكون شديد العذاب فى الدنيا وقال عليه الصلوة والسلام استنزهوا اى امتنعوا عن البول فان عامة عذاب القبر منه (وقال) عليه الصلاة والسلام يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت نزلت فى عذاب القبر واعلم ان مايعمله الانسان او يقوله ينتقش فى صحائف النفوس السماوية واذا تكرر صار ملكة راسخة لكنه مشغول عن تلك الهيئات الثابتة فى نفسه ونقوشها بالشواغل الحسية والوهمية والفكرية فاذا فارقت الجسد وقامت قيامتها وجدت ماعملت من خير اوشر حاضرا لارتفاع الشواغل المانعة كقوله تعالى احصاه الله ونسوه الآية فان كان شرا يتمنى بعده لئلا تعذب به فيصير تلك الهيئات صورة من النار تعذب بها صاحبها ومن الله العصمة (فعلى) العاقل ان يزكى نفسه عن الاخلاق الذميمة ويطهر قلبه عن لوث العلايق الدنيوية ويجتهد فى تحصيل مرضاة الله بالاعمال الصالحة والاقوال الحقة كى يجدها عند ربه يوم احتياجه ويفوز بالسعادة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحشر الناس يوم القيمة اجوع من كل جائع واظمأ من كل ظمئ واعرى من كل عار فمن اطعم لله اطعمه ومن سقا لله سقاه ومن كسا لله كساه ومن عمل لله كفاه وكان رسول الله عليه السلام يقول ياحنان يامنان ياذا الجلال والاكرام باعد بينى وبين خطيئتى كما باعدت بين المشرق والمغرب ونقنى من الخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس واغسلنى بماء الثلج والبرد سبحان الله وبحمده استغفر الله

العظيم واتوب اليه (ترجمته) احوال قبر ايكيدر سنك ايچون يا جنت بغچه‌لرندن بر بغچه اولور يوم موعوده قدر انده باقی قالورسك و يا جهنم چوقورلرندن بر چقور اولور اول چوقور جهنم عذابيله طولر (فاعلم) ان الدنيا مزرعة الآخرة يكسب فيها عمل الجنة وعمل النار و البقاء قليل وما فات من العمر لايدرك ابدا و النفس فيها رهين فعليك ان تسعى فى عمل الآخرة وفى رضاء الرحمن كى فاز وخلص نفسك الرهين من عذاب النيران اشار الناظم رحمه الله تعالى الى هذا فقال

❊ بِهَا تَبْقَ اِلٰى يَوْمٍ عَسِيرٍ ❊ رَهِينَ النَّفْسِ فِى دَارِ الْخَرَابِ ❊

مبحث
بيان كون اهل القبور محبوسا فيه عند نفخ الصور

والضمير فى قوله بها راجع الى قوله بقاع او الى الدنيا كما فى الضمائر السابقة والباء متعلق فيما بعده الى تبق والتقديم للتخصيص والمراد من يوم العسير يوم القيمة سمى اليها يوم العسير لان العسرة الواقعة فيه ككون الناس كالفراش المبثوث وكون الجبال كالعهن المنفوش عند نفخ الصور ولان نفخ الصور وقع فيه كما قال الله تعالى وله الملك يوم ينفخ فى الصور اى لاملك لغيره ولو مجازا كما فى الدنيا عالم الغيب و الشهادة اى هو عالم ماغاب وماشوهد وهو الحكيم فى كل مايفعله الخبير بجميع الامور الجلية والخفية (وفى الحديث) لما فرغ الله تعالى من خلق السموات والارض فى ستة ايام خلق الصور فاعطاه الى اسرافيل فهو واضعه على فيه شاخص ببصره الى العرش متى يؤمر قال ابو هريرة رضى الله عنه قلت يارسول الله ما الصور قال القرن قلت كيف هو قال عظيم والذى نفسى بيده ان عظم دآئرة فيه كعرض السماء والارض ويقال ان فيه من الثقب على عدد ارواح الخلائق قالوا ان النفخة ثلاث اولها نفخة الفزع فانهم اذا سمعوا النفخة يعلمون انهم يموتون يقينا ولم يبق من ايام الدنيا شئ فيأخذهم الفزع لاجل العرض والحساب والعذاب (والنفخة) الثانية الصعق وهو موت الخلائق اجمعين حتى لايبقى الا الله تعالى كما قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه (والنفخة)

الثالث نفخة البعث من القبور ومن النفخة الى النفخة اربعون عاما فعند موت جميع الخلائق يجعل ارواحهم فى الصور و ليس من الانسان شئ الا لايبلى عظما واحدا لا يأكله الارض ابدا وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيمة ويجمع الله تعالى ماتفرق من اجساد الناس من بطون السباع وحيوانات الماء وبطن الارض وما اصاب النيران منها بالحرق والمياه بالغرق وما ابلته الشمس وذرته الرياح وذلك بعد ما انزل ماء من تحت العرش يقال له الحيوان فتمطر السماء اربعين سنة حتى يكون الفوق من الماء اثنى عشر ذراعا ثم يأمر الله الاجساد فتنبت كنبات البقل فجمعها واكمل كل بدن منها ولم يبق الا الارواح ويحيى اولا حملة العرش ثم يحيى جبرائيل و ميكائيل و اسرافيل فيأخذ اسرافيل الصور فتخرج الارواح من ثقب الصور كامثال النحل قد ملأت ما بين السماء والارض فيأمر الله بان يرجع كل روح الى جسده فتدخل الارواح فى الارض الى الاجساد ثم فى الخياشيم فتمشى فى الاجساد كمشى السم فى اللديغ ثم تنشق الارض (فاول) من يخرج منها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم الامة شبابا ابناء ثلث وثلاثين واللسان يومئذ السريانية سراعا الى ربهم هذا الحال يكون فى المؤمنين المخلصين واما الكافرون فزعون و يقولون هذا يوم عسير غير يسير فيقفون حفاة عراة مقدار سبعين عاما لاينظر الله اليهم فتبكى الخلائق حتى تنقطع الدموع ثم تدمع دما حتى يبلغ منهم الاذقان و يلجمهم ثم يفعل الله ما يشاء (فعليك) بالاسلام الحقيقى والتسليم القطعى حتى تنجو و هو ترك الوجود كالكرة فى ميدان القدر مستسلما لصولجان القضاء لمجارى احكام رب العالمين فعليك ان ترجو عفو ما كسبت يداك من الكبائر والصغائر المسطور فى كتابك المحفوظ عند ربك القدير كذا فى روح البيان (ترجمته) قبر دينلن بقعده و ياخود دنياده سن يوم قيامته قدر باقى قالورسك نفسك دار خراب دينلن دنياده و ياخود مال دنياده رهين اولديغى حالده اللهم اخرجنا من الدنيا بالايمان الخالص

❊ بما كسبت يداك عليك تحصى ❊ صغائر اوكبائر فى الكتاب ■

مبحث
بيان كتابة الصغائر والكبائر فى الدفاتر

الباء فى بما كسبت للملابسة او المصاحبة والجار مع المجرور حال من فاعل تبق فى البيت السابق و ما موصوف او موصول بمعنى الذى عبادة عن الذنوب واليد جزء من الانسان يطلق على نفسه و ذاته كالرقبة و قوله تحصى اى تكتب والصغائر والكبائر حال من قول بما فنسب كسب الصغائر والكبائر الى اليد لان المألوف هو الكسب بالايدى كما نسب حمل الاوزار الى الظهور فى قوله تعالى وهم يحملون (او زارهم على ظهورهم) لان المعتاد حمل الاثقال على الظهور (ومعنى) الآية انهم يتحسرون على مالم يعملوا من الحسنات والحال انهم يحملون اوزار ما عملوا من السيئات (الا ساء ما يزرون) اى بئس شيئا يحملونه وزرهم قال السدى ان المؤمن اذا خرج من قبره استقبله شئ احسن صورة و اطيب ريحا فيقول هل تعرفنى فيقول ذلك المؤمن لا فيقول انا عملك الصالح فاركبنى فقد ركبتك مدة طويلة فى الدنيا فذلك قوله تعالى (يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا) اى ركبانا (واما) الكافر فاستقبله شئ اقبح صورة وانتن ريحا فيقول هل تعرفنى فيقول لا فيقول هذه الصورة انا عملك الخبيث ركبتنى مدة طويلة فى الدنيا وانا اليوم اركبك فهو معنى قوله تعالى وهم يحملون او زارهم على ظهورهم فيكون الحمل حقيقة لان للاعمال صورا تظهر فى الآخرة وان كان نفسها اعراضا واعلم ان الاوزار كثيرة لكن ذنب الوجود فوق الكل اذ هو الباعث على سائر الذنوب و ذنب الوجود و هو ثقل مانع عن السلوك الى طريق الحق فعلى السالك ان يتوب عن كل ذنوب ويفنى فى طريق الحق فناء كليا ويخرج عن النفس قال بعضهم لايمكن الخروج عن النفس بالنفس وانما يمكن الخروج عن النفس بهداية الله تعالى و توفيقه قال الشيخ ابو عبدالله محمد بن على الترمذى الحكيم قدس سره ذكر الله يرطب القلب ويلينه فاذا خلا عن الذكر اصابته حرارة النفس و نار الشهوات فقسا

(ويبس)

ويبس و امتنعت الاعضاء من الطاعات فاذا داومت على ذكر الله انكسرت النفس ولاتميل الى الشهوات بل تميل الى الطاعات كالشجرة اذا يبس لاتصلح الا للقطع و تصير وقودا للنار اعاذنا الله تعالى منها فالذكر والتوحيد والاتباع الى اهله هو اصل الاصول فاهله الشيخ المرشد والاتباع اليه ان يذهب على سيرته و طريقته بارطبات القلب اليه لا بالانكار فان المنكرين لايفوزون اصلا لان انكارهم يرجع الى انكار الذكر فهو عبث وضلال (ترجمه) اى قرداش كندى الك ايله ونفسك ايله كسب تحصيل ايلديكك كناهلر سنك اوزرينه يازيلور صغائر و كبائر دفتر اعمالكده موجود و محفوظ بولورسك و جزاسنى كوررسك

■ بقيت عن العيال بدار ذل ■ و مالك صار نهبا للذئاب ❊

مبحث
تشبيه الورثة للذئاب

وحرف عن فى قوله عن العيال متعلق بخاليا مقدرا بطريق التضمين تقديره حال كونك خاليا عن العيال والمراد من دار الذل القبر لانه محل التحقير والذل بطريق ذكر الحال وارادة المحل مجاز والنهب بمعنى الغارات وفى قوله للذئاب استعارة تبعية (والمراد) منهم الورثة اى نهبا للورثة كالذئاب الجائعات فعلى العاقل ان يختار ماهو خير من كل وجه وهو الآخرة على ماهو شر من كل جهة وهى الدنيا روى ان رجلا اشترى دارا فقال لعلى رضى الله عنه اكتب القبالة فكتب ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم) اما بعد اشترى مغرور من مغرور دارا داخل بها فى سكة الغافلين لابقاء لصاحبها فيها الحد الاول ينتهى الى الموت والثانى الى القبر والثالث الى الحشر والرابع الى الجنة او الى النار والسلام فقرا على الرجل فرد الدار وتصدق الدنانير كلها وتزهد فى الدنيا فهذا حال العارفين حقيقة فلابد للسالك ان يترقى الى اعلى المنازل و يسعى من غير فتور و كلال وثمرة المجاهدة لاتضيع اصلا بل يجزى كل نفس بما عملت (قال) بعض العارفين انما جعل الدار الآخرة محلا لجزاء عباده المؤمنين لان الدنيا لاتسع مايريد الله

ان يعطيهم ظاهرا و باطنا وكل مافى الجنة لا يوافق مافى الدنيا الامن حيث التسمية ولانه تعالى اجل اقدارهم من ان يجازيهم فى دار لابقاء لها قال الله تعالى وماعندالله خير وابقى ثم الجزاء فى تلك الدار له علامة فى هذه الدار وهى ان من وجد ثمرة عمله عاجلا وهى الحلاوة فيه والتوفيق لعمل غيره والشكر عليه فهو دليل على وجود القبول لان الجزاء على ذلك مقصور على القبول ومن قبل عمله يرى جزاءه فى الآخرة اللهم تقبل اعمالنا بالقصور (ترجمه) اولاد عيالدن خالى اولديغنك خالده دار ذل ودار حقارت اولان قبرده برمدت سن باقى قالورسك ومالكى ورثه‌لر آج قورتلر كبى نهب وغارت ايدرلر

﴿ بقاء المرءِ فيهـا قليلٌ ﴾ وما فيها يؤول الى انقلابِ ﴿

مبحث
بيان بقاء المرء فى الدنيا قليل

قوله بقاء المرء مبتدأ وخبره قليل وضمير فيها يرجع الى دار ذل وكذا ضمير ومافيها وقوله يؤل بمعنى يرجع الى ان ينقلب من الدنيا الى الآخرة (اعلم) ان دنياك وآخرتك عبارتان عن حالتين من احوال قلبك فالقريب الدانى منهـا يسمى دنيا وهو كل ما كان قبل الموت والمتراخى المتأخر يسمى آخرة وهو ما كان بعد الموت فكل مالك فيه حظ وغرض ونصيب وشهوة ولذة فى عاجل الحال قبل الوفات فهى الدنيا فى حقك وحقيقة الدنيا مايشغلك عن ربك قال (قال) اهل التحقيق السموات والارضون ومافيهما من عالم الكون والفساد يدخل فى حد الدنيا واما العرش والكرسى ومايتعلق بهما من الاعمال الصالحة والارواح الطيبة والجنة وما فيهـا فمن حد الآخرة (وفى الخبر) القدسى لماخلق الله الدنيا خاطبها بقوله يادنيا اخدمى من خدمنى واتعبى من خدمك حكى انه كان قاض من اهل بغداد مار بزقاق كلخان مع خدمه وحشمه كاوزير فطلع الكلخانى وهو يهودى فى صورة جهنمى كان القطران يقطر من جوانبه فاخذ لجام بغل القاضى فقال ابدالله القاضى مامعنى قول نبيكم الدنيا سجن

المؤمن وجنة الكافر اما ترى ان الدنيا جنة لك وانت محمدى مؤمن والدنيا سجن لى وانا كافر يهودى والحديث دلالته بالعكس فاجاب القاضى وكان من فضلاء الدنيا وما ترى من زينتها وحشمتها سجن لى بالنسبة الى ماوعد الله فى الجنة وجنة لك بالنسبة الى الدركات الموعودة فى النيران فالدنيا لاتبقى والآخرة خير وابقى كما قال الله تعالى (وما الحيوة الدنيا الالعب ولهو) اى يلهين الناس و يشغلهم من الايمان والعمل الصالح المؤدى الى اللذة الدائمة الباقية (والدار الآخرة خير للذين يتقون) من الكفر والمعاصى لان منافع الآخرة خالصة عن المضار ولذاتها خالصة عن الآلام مستمرة على الدوام (افلا تعقلون) اى الامرين خير لان نفس هذه الحيوة لاوجه لذمها لان السعادة الاخروية تكسب فيها بل متعلق الذم ليس ان الاعمال التى تقصد لان ينتفع بها فى هذه الحيوة فان مايبتغى به وجه الله من الطاعات وان كان يكتسب فى هذه الحيوة الا انه لايقصد لان ينتفع به فيها فهو من هذا الوجه ليس من اعمال هذه الحيوة الدنيا واعمال هذه الحيوة لايترتب عليها الا الندامة كذا فى شيخ زاده (ترجمه) كشينك دنياده بقاسى ازدر ودنياده اولان جمله‌سى دار آخرته انقلابه رجوع ايلر

مبحث
بيان كون الدنيا لهوا ولعبا

﴿ قافية التاء ﴾

الحمد لله العزيز الحميد الحكيم المجيد المبدئ المعيد الفعال لما يريد امر عباده بطلب رحمته للوالدين من لطفه المزيد وقضى بايتاء ذى القربى حقه فمنهم شقى وسعيد ووعد للسعداء جنة الخلد فقال لهم مايشاؤن فيها ولدينا مزيد واوعد العاقين القاطعين دار الهجر فحق عليهم الوعيد وصلوته على صفيه المحمود الذى سطوع برهانه رغم كل جبار عنيد المؤيد بالحجج والبراهين المنصور دينه بالدوام والتأبيد وعلى آله المهدين لشرعه اكمل تمهيد والمجدين له اجل تمجيد فلما بين المص فناء الدنيا وزوالها سرعة وخيرية الآخرة وبقائها ابدا ودائما اراد ان يبين تفرد خالقهما وتوحده بدلالة مصنوعه فيهما دلالة قاطعة لاشك فيها لذوى العدل والانصاف فقال

مبحث
بيان خلق السموات سبعا طباقا للعبرة

❋ تبارك من بنى سبعا طباقا ❋ سوامك فى سكاك الاهويات ❋

قوله تبارك بمعنى تعالى عما سواه فى ذاته وصفاته وافعاله وصيغة التفاعل للمبالغة او بمعنى ذو بركة ونماء وهو الاليق بالمقام كذا فى تفسير ابو السعود وقوله بنى بمعنى خلق وسبعا اى سبع سموات وطباقا اى بعضها فوق بعض وقوله سوامك جمع سمك بفتح السين وسكون الميم بمعنى الارتفاع كما فسر القاضى رحمه الله (فى رفع سمكها) الآية اى جعل مقدار ارتفاعها من الارض او ثخنها الذاهب فى العلو رفيعا والسكاك فى وزن غراب هو الهواء الذى يلاقى عنان السماء وقوله الاهو يات جمع هواء اى ان الله بالوحدة والتفرد تعالى وتبارك فى خلق السموات السبع بهذه الصفات (اعلم) ان الله تعالى خلق بالقادرية والخالقية السموات والارض و بالمدبرية والحكمية خلقها فى ستة ايام لان انواع المخلوقات ستة الاول الارواح المجردة والثانى الملكوتيات فمنها الملائكة والجن والشيطان وملائكة السموات ومنها العقول المفردة والمركبة والثالث نفوس الكواكب ونفس الانسان ونفس الحيوان ونفس النباتات والمعادن والرابع الاجرام وهى البسائط العلوية من الاجسام اللطيفة كالعرش والكرسى والسموات والجنة والنار والخامس الاجسام المفردة وهى العناصر الاربعة والسادس الاجسام المركبة الكثيفة من العناصر (فعبر) عن خلق كل نوع منها بيوم والا فالايام الزمانية لم تكن قبل خلق السموات والارض روح البيان (قال) فى تأويلات النجمية ان الله تعالى خلق الخلق على ثلاثة اصناف صنف منها الملك الروحانى العلوى اللطيف النورانى وجعل غداءهم من جنسهم الذكر وخلقهم للعبادة وصنف منها الحيوان الجسمانى الكثيف الظلمانى وجعل غداءهم الطعام وخلقهم للخدمة وصنف منها الانسان المركب من الملكى الروحانى والحيوان الجسمانى وجعل غداءهم من جنسهم لروحانيهم الذكر ولجسمانيهم الطعام وخلقهم للعبادة والمعرفة

مبحث
بيان خلق المخلوق على ثلاثة اصناف

والخلافة فمنهم ظالم لنفسه وهو الذى غلبت حيوانيته وبالغ فى غداء جسمانيته وقصر فى غداء روحانيته حتى مات روحه اولئك كالانعام بل هم اضل ومنهم مقتصد وهو الذى تساوت روحانيته وحيوانيته فغدى كل واحد منهما غداؤه خلطو اعملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم (ومنهم) سابق بالخيرات وهو الذى غلبت روحانيته على حيوانيته فبالغ فى غداء روحانيته وهو الذكر وقصر فى غداء حيوانيته وهو الطعام حتى مات نفسه واستوى قوى روحه اولئك هم خير البرية فكان اكل الطعام حلالا للانسان كما كان حلالا للحيوان لكن اللازم للانسان ان يجاهد بنفسه لموت نفسه ولحيواة قلبه كما قيل المجاهدات تورث المشاهدات فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك بان يهتدى الى الحق من غير جهاد النفس فاولئك هم الظالمون الذين يضعون الشئ فى غير موضعه وقد قال الله تعالى وجاهدوا فى الله حق جهاده قل صدق الله فيما قال لن تنال البر حتى تنفقوا مما تحبون فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا وكان ملته انفاق المال على الضيفان وبذل الروح عند الامتحان وتسليم القربان (وهذه) ملة الخلة وما كان من المشركين الذين يتخذون مع الله خليلا آخر ويجعلون الشركة فى الخلة فالاولياء هم الذين يحبون الله ومن يحبه الله فان محبة اهل الحق هى محبة الله وليس فيها شرك كيف قال بعض الضعفاء فى الرابطة الى الشيخ المرشد الكامل شرك ليس هذا الا من ضعفه فعلى العاقل ان يجتهد فى سلوك الطريق الى ان يصل الى منزل التحقيق واذا وصل اليه لايضر له ترك الرابطة ومن الله التوفيق (ترجمه) عنان سمايه ملاقى اولان هوادە رافعات عاليات اولدقلرى حالدە بعضيسى بعضيسنك اوستندە اولان يدى قات كوكلرى خلق ايليان ذات اجل اعلا افعالندە وصفاتندە وذاتندە ماسوادن تعالى ايلەكلە تفرد وتوحد ايلدى

مبحث
بيان خلق الارض مشقوقا او بتوسعة

* تولى خلق اهوية تراها * بسائط صفقا فى الاخليات *

قوله تولى اى تعقب وتقرب والاهوية جمع هواء وضمير تراها راجع الى اهوية والمراد من بسائط هو الارض وقوله صفقا اى مشقوقا او بمعنى توسعة وفى الاخليات مضاف محذوف اى موضع الخلوات (و حاصل) المعنى تعقب الله او تقرب خلق الارضين مشقوقا ومبسوطا فى موضع الخلوات الى خلق الاهوية تراها (فاعلم) ان الله تعالى خلق الارض ووضع للناس وبسطها للعبادة وجعل متعبدا لهم بالسكون والقرار والراحة فيها كما قال الله تعالى (ان اول بيت وضع للناس) روى انه لما حول القبلة الى الكعبة طعن اليهود فى نبوته عليه الصلاة والسلام وقالوا ان البيت المقدس افضل من الكعبة واحق بالاستقبال لانه وضع قبل الكعبة وهو ارض المحشر ومهاجر الانبياء و قبلتهم والارض المقدسة التى بارك الله فيها للعالمين و فيها الجبل الذى كلم الله عليه الى موسى عليه السلام فتحويل القبلة منه الى الكعبة باطل فنزلت آية ان اول بيت وضع للعبادة و جعل متعبدا للناس لا لله فان الله غنى عن البيوت والعبادة وعن العالمين وان كل خلق الله فى العالم خلق نموزج بيت الله وهو القلب الذى هو اول بيت وضع الله بمكة صدر الانسان مباركا عليه و هدى يهتدى به جميع اجزاء وجوده الى الله بجوده فان النور الالهى اذا وقع فى قلب الانسانى نفس له و اتسع حتى به يسمع و به يبصر و به يعقل و به ينطق وبه يبطش و به يمشى و به يتحرك و به يسكن (فيه آيات بينات مقام ابراهيم) وهو خلة وهى التى توصل الخليل الى خليله (ومن دخله كان آمنا) يعنى ومن دخل الى مقام ابراهيم ببذل المال والنفس والولد فى رضاء خليله كان آمنا من نار القطيعة كذا فى التأويلات النجمية (روى) انه صلى الله تعالى عليه و سلم سئل عن اول بيت وضع للناس فقال المسجد الحرام ثم بيت المقدس وسئل كم بينهما فقال اربعون سنة و روى ان الله تعالى وضع تحت العرش بيتا وهو البيت

(المعمور)

المعمور و امر الملائكة ان يطوفوا به ثم امر الملائكة الذين هم سكان الارض ان يبنوا فى الارض بيتا على مثاله فبنوا و امر من فى الارض ان يطوفوا به كما يطوف اهل السماء بالبيت المعمور فعليك ان توجد فى اشرف المكان (وقال) بعض المشايخ ان من دفن بمكة ولم يكن لا يقابلها تنقله الملائكة الى موضع آخر فيكون هذا فى الحقيقة ادعاء لنفسه بان يكون للتخصيص ولكن لا يوجد فيه رواية وفى الحديث من مات من امتى وهو يعمل عمل قوم لوط نقله الله اليهم حتى يحشر معهم وكذا فى حديث آخر من مات وهو يعمل عمل قوم لوط سار به قبره حتى يصير معهم و يحشر معهم يوم القيمة (وفى حديث) آخر دفنوا موتاكم وسط قوم صالحين فان الميت يتأذى بجار السوء كما يتأذى الحى بجار السوء اللهم لا تجعل لنا جارا للسوء فى الدنيا والآخرة واحشرنا مع القوم الصالحين (ترجمه) الله تعالى وتبارك سنك كورديكك هوالك عقبنده وياقربنده خالى موضعلر يرلرى بلوك بلوك اولديغى حالده و يا واسعة بسط ايدرك خلق ايلدى قوللر بنه عبادت ايتمكه بيت و مأوى اولسون ايجون

مبحث
تزيين السماء بالكواكب الزاهرات

* تفرد و بنا بالصنع فيها * ورصعها كواكب زاهرات *

قوله تفرد بمعنى القائم بذاته لا يحتاج الى المعين فى نفسه لانه واجب الوجود لذاته وضمير فيها راجع الى السموات المذكورة فى ضمن سبعا طباقا و قوله رصعها اى ركبها و زينها يقال تاج مرصع بالجواهر اى مزين وقوله زاهرات بمعنى نيرات لان النجوم و اصلها فى النورانية و ان انوارهم مقتبسة من نور الشمس على قدر تقابلهم و صفوة اجرامهم (قال) حضرت الشيخ الشهير بافتاده افندى قدس سره نور القمر ليس من نفسه وانما هو من عالم الانوار فهو ليس بناقص فى ذاته و انما ذلك بسبب عروض الكثافة بالتدريج و لو لا ذلك لم يعرف الشهور والسنون والشمس والقمر عينا بهذا التعيين كما قال الله تعالى وجعل الليل سكنا اى سكن فيه الخلق من قوله تعالى لتسكنوا

فيه والشمس والقمر حسبانا اى على ادوار مختلفة يحسب بها الاوقات فانه تعالى قدر حركة الشمس بمقدار من السرعة والبطؤ بحيث تتم دورتها فى سنة وقدر حركة القمر بحيث تتم الدورة فى شهر وبهذا التقدير ينتظم المصالح المتعلقة بالفصول الاربعة كنضج الثمار وامور الحرث والنسل ونحو ذلك مما يتوقف قوام العالم وباختلاف منازل القمر وتجدد الاهلة فى كل شهر يعلم آجال الديون ومواقيت الاشياء فمعنى جعل الشمس والقمر حسبانا جعلهما على حساب ثم الليل والنهار فى عالم الآخرة ليسا بالظلمة والضياء بل لهما علامة اخرى يجعل من التجليات فيعرفون به الليل والنهار وكيف يكون الليل بالظلمة (وقد) قال عليه السلام لو خرج ورق من اوراق الجنة الى الدنيا لاضاء العالم انتهى كلامه (ذلك) اشارة الى جعلهما حسبانا اى ذلك التسيير البديع بالحساب المعلوم (تقدير العزيز العليم وهو الذى جعل لكم) اى انشأ لاجلكم وابدع (النجوم) التى تختلف مواضعها من جهة الشمال والجنوب والصبور والدبور (لتهتدوا بها فى ظلمات البر والبحر) اى فى ظلمات الليل فى البر والبحر قال الحدادى لتعرفوا بها الطرق من بلد الى بلد فى المفاوز والبحار فى الليالى المظلمة فى السفن فان من النجوم ما يجعله السائر تلقاء وجهه ومنها ما يجعله خلفه ومنها ما يجعله على يمينه ومنها ما يجعله على يساره ليظهر له الطريق (وللنجوم) فوائد آخر وهى انها زينة السماء ورمى الشياطين وغير ذلك (قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون) اى بينا الآيات الدالة على قدرتنا فصلا فصلا لتنتفعوا بها وكما تدل هذا الآيات على قدرة الله تعالى كذلك تدل على وحدته لانه لو كان غيره آلها قادرا ينازع اليه ويخالفه فى بعض الامور البتة لزم الفساد فى قوام العالم ونظامه وليس كذلك بل تفرد فى تقدير اموره وتقويمه من الازل الى الابد روح البيان (ترجمه) كوك يوزينى نور يلدزلر ايله تزيين ايلك كبى كوكده كورينن صنعلر ايله ربعز تعالى وتقدس تفرد ايلدى واول صنعلر وحدت اوزره دلالت ايلدى

❋ ترود الخلد فى دار التفانى ❋ وانت من الزوال على الثقات ❋

مبحث
كون طلب ان يكون باقيا فى الدنيا غير لايق

قوله ترود بمعنى تطلب والدار التفانى اى الدار الدنيا وقوله الخلد بمعنى البقاء والمراد من قوله الزوال الدنيا والمراد من الثقات الآخرة اى تذهب من الدنيا الى الآخرة (وحاصل) المعنى تطلب ان تبقى فى الدنيا والحال انت تذهب من الدنيا الى الآخرة فعلى العاقل ان يطلب رضاء ربه فى التفانى يعنى فى الدنيا قبل نزول الموت لان الامر بيده تعالى وتوكيل الامر والتفويض اليه والتوسل بعبادته لايق كما قال الله تعالى (الله ربكم) اى المستحق للعبادة خاصة مالك امركم (لا اله الا هو) اى لا شريك له احد (خالق كل شئ) مما كان وما سيكون (فاعبدوه) حكم مسبب عن مضمونها فان من جمع هذه الصفات استحق العبادة خاصة (وهو على كل شئ وكيل) اى وهو مع تلك الصفات متولى اموركم فكلوها اليه وتوسلوا بعبادته الى انجاح مآربكم الدنيوية والاخروية لانه رقيب على اعمالكم فيجازيكم (وعن) الشيخ ابى حمزة الخرسانى رحمه الله قال حججت سنة من السنين فبينما امشى فاذا وقعت وسقطت فى بئر فنازعتنى نفسى قالت استغيث فقلت لا والله استغيث فما استتم هذا الخاطر حتى مر برأس البئر رجلان فقال احدهما للآخر تعال حتى نسد رأس هذا البئر لئلا يقع فيه احد فأتوا بقصب وحصير وطمسوا رأس البئر فهممت وصحت عن اصيح ثم قلت فى نفسى اتضرع الى من هو اقرب منهما وسكت وفوضت الامر الى الله تعالى فبينما انا بعد ساعة اذا شئ جاء وكشف عن رأس البئر واطال رجله وكانه يقول تعلق برجلى فتعلقت به فاخرجنى فاذا هو سبع فمر وغاب وهتف هاتف يا اباحمزة اليس هذا احسن نجيناك من التلف بالتلف فالله تعالى قادر على كل شئ وهو على كل شئ وكيل (والاشارة) فى الآيات ان الله تعالى كما اخرج بماء اللطف والهداية من ارض القلوب لاربابها انواع الكمالات اخرج بماء الخذلان من ارض النفوس

لاصحابها انواع الضلالات حتى اشركوا بالله تعالى وقالوا ماقالوا من سوء المقال مع انه تعالى متفرد بالذات و الصفات و الافعال فعلى العاقل السالك ان يستعيذ بالله من مكره وقهره و يستجلب بطاعته مزيد رضاءه ورحمته و يقطع النظر عن الغير فى كل خير وشر فان الكل من الله تعالى وان كان لايرضى لعباده الكفر اللهم لآمنا من مكرك فانه لايأمن منه الا القوم الكافرون (ترجمته) سن دنياده بقاء طلب ايدرسك حالبوكه سن دنيادن آخرته زوال اوزره سك باقى دكلسك وان كنت تعلم انك لاتبقى فى الدنيا بل تذهب بالآخرة ولكن الدنيا تغررك بسحرها كالنافثات ولذا قال المصنف

❊ تغرك هذه الدنيا بسحرٍ ❊ سحارتها كسحرِ النافثاتِ ❊

مبحث بيان كون السحر اشد غرورا

(اعلم) ان الله تعالى انزل السحر على الملكين ثم انزلهما الى الارض لتعليم الناس ابتلاء من الله للناس فى الكفر و الايمان فان المكلف اذا علم كيفية السحر وانه يمكن ان يتوصل بذلك الى اللذات العاجلة فلا يخلوا اما ان يمتنع نفسه عن العمل به ابتغاء لمرضاة الله تعالى وهربا من عذابه اواتبع نفسه هواها و باع نفسه بالعرض اليسير العاجل (وان) عمل السحر حرام بل كفر بالله كما قال الله تعالى (وما كفر سليمان) بالسحر وعمله (ولكن الشياطين كفروا) باستعمال السحر وتعليمه وتدوينه يعلمون الناس السحر) اى كفروا والحال انهم يعلمونه اغواء واضلالا (وما انزل على الملكين ببابل) وهى بابل العراق او بابل ارض الكوفة (هاروت وماروت) عطف بيان للملكين قال رسول الله عليه الصلوة و السلام اتقوا الدنيا فوالذى نفسى بيده انها لاسحر من هاروت وماروت قال العلماء انما كانت الدنيا اسحر منهما لانها تدعوك الى التحارص عليها التنافس فيها والجمع لها والمنع حتى تفرق بينك و بين طاعة الله وتفرق بينك و بين رؤية الحق ورعايته وسحر الدنيا محبتها وتلذذك بشهواتها وتمنيك بامانيها والكاذبة حتى تأخذ بقلبك (قال) رسول الله

مبحث بيان العلماء ان يكون السحر كفرا

(صلى الله)

صلى الله تعالى عليه وسلم حبك الشئ يعمى و يصم اراد النبى عليه السلام ان من الحب مايعمى عن طريق الحق والرشد ويصمك عن استماع الحق والانسان اذا فسدت نفسه وطبعه يشتهى مايضره و يتلذذ به بل يعشق ذلك عشقا يفسد عقله ودينه وخلقه وماله والشيطان خبيث اذا تقرب الى صاحب العزيمة والسحرة يشغل افساده بوسوسته و يقوى عشقه او يعينه على فاحشة ولذلك يكتب السحرة والمعذمون فى كثير من الامور بالنجاسة والدماء و يتقربون بالقرابين و يحرقون البخور ويتركون الصلوة و الصيام و يناكحون ذوات المحارم وغير ذلك مما ليس فيه رضاء الله فاذاقالوا كفرا اعاذنا الله تعالى او كتبوه اوفعلوه اعانتهم الشيطان لاغراضهم من قتل اعدائهم اودفع امراضهم اوجلب من يحبونهم ولاهل الضلال الذين لهم عبادة على غير الوجه الشرعى مكاشفات احيانا وتأثيرات يأتون كثيرا الى مواضع الشياطين التى نهى عن الصلاة فيها كالحمام والمزبلة (قال) العلماء ان كان فى السحر مايخل شرطا من شرائط الايمان من قول وفعل كان كفرا والا لم يكن كفرا بل حرام وعامة ما بايدى الناس من العزائم و الطلاسم والرقى التى لايفهم معنا منها بالعربية فيها شرك وتعظيم للجن ولهذا نهى علماء المسلمين عن الرقى التى لايفهم بالعربية معناها لانها مظنة الشرك وان لم يعرف الراقى انها شرك (وفى الصحيح) عن النبى عليه السلام انه رخص فى الرقى مالم تكن شركا وقال من استطاع ان ينفع اخاه فليفعل ولذا يقال انه يجوز ان يكتب للمصاب وغيره من المريض شئ من كتاب الله وذكره الشريف بالمداد المباح و يغسل و يسقى المريض او يعلق عليه فى اسماء الله تعالى خاصية ولانفاس اهل الحق تأثيرات عجيبة لانهم تركوا الشهوات ولزموا العبادات على الوجه الشرعى وظهر لهم حكم قوله تعالى وسخر لكم مافى السموات والارض والذا يطيعهم الجن والشياطين (وحكى) حضرة الهدائى عن شيخه افتاده افندى قدس سره انه ارسل ورقة الى سلطان الجن لاجل مصروع

مبحث بيان وقوع النهى عن بعض الرقية والعزائم والجواز فيها

فامتثل الى امره وعظمه وضرب عنق المصارع فخلص المصروع فسحر الدنيا اشد من سحر السحرة النافثات كما قال الهدايى سحر يله طونادوب كندين ميدانه صالوب سمندين عالمه محنتله كندين صلان دنيا دكلميسين (ترجمه) بودنياسنى سحريله مغرور ايلدى دنيانك سحرى سحرهٔ نافثانك سحر كبيدر

﴿ تفانى الاتقياء وكل حر ﴾ ﴿ ترأس كل نذل ذي هنات ﴾

مبحث
بيان ذكر اشراط الساعة

قوله تفانى على وزن تفاعل والاتقياء جمع التقى وهو بمعنى التقوى كالاصفياء والمراد اهلها من قبيل واسئل القرية وقوله وكل حر معطوف على الاتقياء اى كل عبد معتق من السؤال والعذاب وقوله ترأس اى صار رئيسا وقوله كل نذل اى خسيس ودنى وذى شر وهنات اى ذى خصال شر وهى جمع هنة كناية عن استحقار الرجل (وحاصل) المعنى ان يكون الرجل الرذيل والحقير وصاحب الشر صاحب امور بتفانى الاتقياء وصاحب الحياء العدل او بعدم الالتفات والاعتبار اليهم والحال ان هذا الامر من اشراط الساعة (كما روى) عن ابى هريرة قال بينما النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (يحدث) اى يتكلم فى امر مع اصحابه (اذا جاء اعرابى فقال متى الساعة فقال النبى عم اذا ضيعت) بصيغة المجهول من التضييع (الامانة فانتظر الساعة) اى فانها من اشراط القيمة (قال كيف اضاعتها قال عليه السلام اذا وسد) بضم الواو اى حول بصيغة المجهول (الامر) اى امر السلطنة او القضاء وسائر المناصب من التدريس والفتوى والامامة والخطابة وامثال ذلك (الى غير اهله) اى ممن لم يوجد فيه شرائط الاستحقاق كالنساء والصبيان والجهلة والفسقة قوله فانتظر الساعة يدل على قرب قيامها وانما دل ذلك على دنو الساعة لافضائه الى اختلال الامر وعدم تمام النظام ووهن امور الدين وضعف احكام الاسلام (قال) الطيبى لان تغير الولاة وفسادهم مستلزم تغير الرعية كما قيل الناس على سلوك ملوكهم (وكذا عن

(ابى)

ابى هريرة قال قال) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (اذا اتخذ) بصيغة المجهول اى اذا (اخذ الفيء) اى الغنيمة (دولا) بكسر الدال وفتح الواو جمع (دولة) بالضم والفتح اى غلبة (والامانة مغنما) اى بان يذهب الناس بودايع بعضهم واماناتهم (والزكوة مغرما) اى بان يشق على الناس اداؤها حتى يعدوها غرامة (وتعلم) بصيغة المجهول من باب التفعيل (لغير الدين) اى يتعلمون العلم لطلب الجاه وتحصيل المال لا لاقامة الدين وازالة الجهل ونشر احكام الاسلام بين المسلمين (واطاع الرجل امرأته وعاق امه) اى فيما تأمره وتنهاه (وادنى صديقه واقصى اباه) يعنى اذا قرب صديقه الاجنبى وبعد عن اقرباء الاقربين مع انه اشفق الاشفقين عليهم (وظهرت الاصوات) اى (رفعها فى المساجد) وقد نص بعض علمائنا بان رفع الصوت فى المساجد ولو بالذكر حرام (رؤساء القبيلة فاسقهم) اى ظالمهم (وكان زعيم القوم) اى المتكلف بامرهم (ارذلهم) اى الاحمق والفاسق قال السيوطى زعيم القوم رئيسهم (واكرم الرجل مخافة شره وظهرت القيناه) بفتح القاف وسكون التحية اى الاماء المغنيات (والمعازف) بفتح الميم وكسر الزاء اى ظهرت الآت اللهو (وشربت) بصيغة المجهول (الخمور) اى انواع الخمور ولعن (آخر هذه الامة اولها) قال الطيبى اى طعن الخلف فى السلف وذكروهم بالسوء ولم تقتدوا بهم فى الاعمال الصالحة فكانهم لعنهم وقد علمنا الله فى كتابه ان نقول فى حقهم ربنا اغفرلنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وقال صلى الله تعالى عليه وسلم لاتذكروا موتاكم الا بخير وقد اخرج ابن عساكر عن جابر مرفوعا حب ابى بكر وعمر من الايمان اللهم اجعلنا من المحبين المخلصين الى اصحاب النبى عليه السلام خصوصا الى الخلفاء الاربعة منهم اذ قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم الحديث (فارتقبوا) جواب اذا والمعنى فانتظروا عند ذلك اى عند وجود هذه الامور (ريحا حمراء) اى شديدة فى

مبحث
بيان لعن آخر هذه الامة اى اولها

الهوى (وزلزلة) اى حركة عظيمة للارض (و خسفا) اى ذهابا فى الارض و غيبوبة فيها و هما و جدنا فى بعض المحل كآطة ساقن وغيرها فى هذه الايام (ومسخا) بتغيير الصور كما كان فى الامم الماضية (و قذفا) اى رمى حجارة من السماء و هذه الايات وجدت اكثرها (وايات) اى علامات (اخر) لقرب الساعة (تتابع) بحذف احدى التائين و هو فعل مضارع اى يتبع بعضها بعضا (كنظام) بكسر النون (وقطع سلكه) اى انقطع خيطه (فتتابع و هو فعل ماض بخلاف السابق رواه الترمذى (وروى) ان المعنى الآيات والعلامات حرزات منظومات فى سلك فانقطع السلك فتتبع بعضها بعضا (كذا فى العلى) القارى شرح المصابيح

※ تخطف عن قريبٍ من ديارٍ ※ وتحجب عن عيونِ الناظراتِ ※

مبحث بيان ذكر الاخيار والابدال والاوتاد والاقطاب

خاطب المص على نفسه بطريق التجريد اى تسلب بالموت عن قريب اى عن زمان قريب والمراد من ديار الدنيا و قوله تحجب بمعنى تمنع عن عيون الناظرات فعلى السالك ان يحتجب ويختفى عن عيون الناس كاحتجاب الابدال واختفائهم بان يعفو عمن ظلمه و يحسن الى من اساءه و يتواسى فيما اتاه الله عز و جل ذكر ابو نعيم الاصفهانى فى حلية الاولياء باسناده عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خيار امتى فى كل قرن خمسمائة والابدال اربعون فلا الخمسمائة ينقصون و لا الاربعون كلما مات رجل من الاربعين ابدل الله عز وجل من الخمسمائة الى مكانه و ادخله فى الاربعين فكانهم قالوا يارسول الله دلنا على اعمالهم قال يعفون عمن ظلمهم و يحسنون الى من اساء اليهم و يتواسون فيما اتاهم الله عزوجل (قال) الجوهرى الابدال قوم من الصالحين لاتخلوا الدنيا منهم اذا مات واحد ابدل الله مكانه بآخر قيل انهم سموا ابدالا لانهم قدير تحلون الى مكان و يختفون فيه و يقيمون فى مكانهم الاول شبحا آخر شبيها بشبحهم الاصلى بدلا عنه و قد اخرج ابن عساكر عن ابن مسعود

مرفوعا ان لله تعالى ثلاثمائة نفس اى عباد قلوبهم على قلب آدم عليه السلام و يقال لهم النقباء و على رواية البيضاوى و هم خمس مائة (كذا فى الحديث) و كذا لله اربعون عبادا قلوبهم على موسى عليه السلام و يقال لهم النجباء و هم المشتغلون بحمل اثقال الخلق جمع نجيب و هو الكريم ونجائب القرأن اى افضله و كذا لله تعالى سبعة عباد قلوبهم على قلب ابراهيم عليه السلام يقال لهم الابدال و فى حديث السابق و هم الاربعون قلت الابدال اللغوى صادق على رجال الغيب جميعا و انهم كثيرون و كذا لله تعالى خمسة عباد قلوبهم على قلب جبرائيل عليه السلام و يقال لهم الاوتاد وفى رواية يقال لهم الاقطاب و لهم اربعة منازل من منازل الاركان من العالم شرق وغرب وشمال وجنوب و مقامهم تلك الجهات قيل فى حقهم (الاقطاب) فى الاقطار يأخذون الفيض من قطب الاقطاب المسمى بالغوث الاعظم فهم بمنزلة الوزراء تحت حكم الوزير الاعظم فاذا مات غوث الاعظم ابدل الله من هذه الاربعة احد الى مكانه غالبا وكذا لله تعالى ثلثة عباد قلوبهم على قلب ميكائيل عليه السلام ولا نطلع على اسمائهم و كذا لله تعالى عبد واحد قلبه على قلب اسرافيل عليه السلام يقال له على الفاظ الصوفية غوث اعظم وهو محل نظر الله تعالى من العالم فى كل زمان اى نظرا خاصا يترتب عليه افاضة الفيض و استفاضة فهو الواسطة بين الله و بين عباده فيقسم الفيض المعنوى على اهل بلاد بحسب تقديره و مراده ولله عصائب وهم الاخيار عامة وهم خمسمائة فى الحديث (يقال) لهم العامة فان العصابة تأتى بمعنى الجماعة فكلمامات الواحد الذى يسمى الغوث الاعظم ابدل الله مكانه من الثلثة وكلمامات واحد من الثلثة ابدل الله من الخمسة وكلمامات واحد من الخمسة ابدل الله مكانه من السبعة وكلمامات واحد من السبعة ابدل الله مكانه من الاربعين وكلمامات واحد من الاربعين ابدل الله مكانه من الثلثمائة وكلمامات واحد من الثلثمائة ابدل الله مكانه من العامة يرفع الله بهم اى يجعل الله رفيعا هذه الامة بهم (ونرجوا) من الله تعالى من فضله

و كرمه و عموم جوده انه اذا وقع محولا من هذه المناصب العلية ان يجعلنا منصوبا على طريقة البدلية و او من مرتبة العامة الى ادنى مرتبة الخاصة وان يدومنا على هذه النعمة مع الزيادة الى حسن الخاتمة فان قلت لم يكن احد على قلب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فارجع الى العلي القاري للمصابيح تجد فيه جوابه وسائر الاسولة و جوابهم مذكور فيه فليطالع (و اعلم) ان المهدي الموعود في آخر الزمان هو غوث زمانه لان الابدال والاعصاب يجمعون عليه عند ظهوره كما ورد في الحديث عن ام سلمة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (قال يكون) اى يقع (اختلاف) فيما بين اهل الحل والعقد (عند موت خليفة) اى حكمية وهي الحكومة السلطانية بالغلبة التسلطية (فيخرج رجل من اهل المدينة (اى يهرب لكونه كارهة لاخذ منصب الامارة اوخوفا من الفتنة الواقعة فيها وهي المدينة المنورة اوالمدينة التي فيها خليفة تلك الزمان (هاربا الى مكة فيأتيه ناس من اهل مكة)

مبحث
بيان وقوع الاختلاف بين اهل الحل والعقد

اى بعد ظهور امره ومعرفة نور قدره (فيخرجونه) اى من بيته (وهو كاره) اما من بليته الامارة واما من خشية الفتنة (فيبايعونه بين الركن) اى الركن الاسعدى وهو الحجر الاسود (والمقام) اى مقام ابراهيم عليه السلام و يبعث اليه بصيغة المجهول اى يرسل الى حربه وقتاله مع انه من اولادسيد الانام واقام في بلد الله الحرام (بعث من الشام) اى جيش من اهل الشام (فيخسف الله بهم بالبيداء بين مكة والمدينة كرامة للامام المهدي (فاذا رأى الناس ذلك) اى ذلك الخسف والحال انه من خرق العادة (اتاه ابدال الشام) (وفي) النهاية والمراد من ابدال الشام هم الاولياء والعباد الواحد منهم بدل الى ناس كثير و في القاموس الابدال قوم يقيم الله عز وجل الارض بهم وهم سبعون او اربعون منهم بالشام وثلاثون في غيرها و قيل سموا ابدالا لانهم ممن بدل الله سيئاتهم حسنات (و عصائب العراق) اى خيارهم (و يو بده) حديث على رضي الله عنه قال الابدال بالشام والنجباء بمصر و العصائب بالعراق والمعنى ان الابدال

والعصائب يأتون الى المهدي و يجتمعون عليه (فيبايعونه ثم ينشاء) اى يظهر (رجل من قريش اخواله كلب) وهو قبيلة فتكون امه كلبية (فيبعث) اى الكلب (اليهم اى المبايعين للمهدي (بعثا اى جيشا (فيظهرون عليهم) اى فيغلب المبايعون على البعث الذي بعثه الكلبي (و ذلك بعث كلب) اى هذا الجيش جيش كلب انهم كانوا مغلوبين لاتباعهم بانفاس هوائهم (ويعمل) اى يمكث المهدي

مبحث
بيان محل الابدال والنجباء

بالعمل (في الناس بسنة نبيهم) اى بشريعته (و يلقي الاسلام) اى يرمي و يجري (بجرانه) اى بكماله ففيه مجاز بتعبير الجزء من الكل لان الجران باطن العنق والمراد هنا الكمال اى تمامه والمعنى قر الاسلام واستقر قراره و استقام على الارض (فيلبث) اى المهدي بعدظهوره (سبع سنين ثم يتوفى و يصلي عليه المسلمون) عن ابي قتادة قال (قال) (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الآيات) اى آيات الساعة وعلامات القيمة (تظهر) باعتبار ابتدائها ظهورا كاملا (بعد المأتين) اى من الهجرة اومن دولة الاسلام و يحتمل ان يكون الكلام في المأتين بعد الالف ولايخفى عدم ظهوره على ذوي النهى والظاهر اعتبار المأتين بعد الاخيار كما وجد الاخيار في الارض قام العالم بهم اللهم اجعلنا من الاخيار والابدال (اخذ من العلي القاري للمصابيح) (ترجمه) سن زمان قربده بودار دنيادن سلب اولورسك وعيون ناظر يندن مستور اولورسك

❊ تموت و يؤتم الاولاد يتما ❊ وتسلب عن وجوه الناعمات ◘

مبحث
بيان احسان الايتام والفقراء والمساكين

ولما كان حال الموت وشانه ان يجعل الدور خرابا والاولاد يتيما والامهات بعيدا عن الاولاد بالفرقة والحسرة والتفجع عليهم نبه المصنف علينا بالايقاظ لنا والشفقة والمرحمة والوقاية للايتام والصغار والفقراء والمساكين والجار ذي القربى لان المراد من قوله الناعمات اى النساء والاولاد واحفاد والاقارب وقوله يؤتم من

الاثام (والمعنى) وانت تموت والاولاد يكونون يتيما وصغيرا ثم يبلغ الله لهم الى كمالهم ومرتبتهم والحال انت مسلوب ومستور بالتراب عن وجوههم واحسن اليهم بالشفقة والمرحمة والوقاية قبل نزول الموت حتى تنال الفوز والنجاة من السؤال والحساب والعذاب وعن عبدالله بن عمرو قال (قال رسول الله ارحموا من فى الارض) قوله من يفيد العموم اتى به ليشمل جميع اصناف الخلق كالبر والفاجر والصغير والكبير والوحوش والطيور (يرحمكم من فى السماء) المراد منه من سكن فيها وهم الملائكة فانهم يستغفرون للذين آمنوا و يقولون لله تعالى وسعت كل شئ رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا الآية (وعن ابن عباس) قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (ليس منا) اى من خواصنا (من لم يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا ولم يأمر بالمعروف ولم ينه عن المنكر) (وعن ابى هريرة) قال قال رسول الله عليه السلام خير بيت فى المسلمين بيت فيه يتيم يحسن اليه وشر بيت فى المسلمين بيت فيه يتيم يساء اليه اى يؤذى بالباطل فان ضربه للتأديب وتعليم القرأن جائز فهما داخلان فى الاحسان معنا وان كان فى الصورة اساءة (رواه) ابن ماجة وعن ابى امامة قال قال رسول الله (صلعم من مسح رأس يتيم لم يمسحه) حال من فاعل مسح اى والحال انه لم يمسح رأس اليتيم (الا لله) اى لا لغرض السوء (كان له) اى للماسح (بكل شعرة يمر عليها يده حسنات ومن احسن الى يتيمه او يتيم غيره) اعم من ان يكون اليتيم له او لغيره (كنت انا وهو) اى المحسن (فى الجنة كهاتين) اى متقاربين فى الجنة (وقرن بين اصبعيه) اى المسبحة والوسطى (رواه) احمد والترمذى والاحسان الى اليتيم احسن كما ان الاساءة اليه اقبح واكبر الكبائر كما نهى الله عن التعرض والقربان الى مال اليتيم بقوله تعالى (ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتى هى احسن) اى بالخصلة والطريقة التى هى احسن وهى حفظه واكثاره وفى آية (اخرى قال ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما) اى على وجه الظلم او بغير حق

مبحث
بيان كون الايمان والاسلام واحدا

(انما يأكلون فى بطونهم نارا) اى يملاء فى بطونهم نارا وقال عليه السلام (اربع حق على الله تعالى ان لا يدخلهم الجنة ولا يذيقهم نعيمها) مدمن الخمر وآكل الربوا وآكل مال اليتيم بغير حق والعاق لوالديه) رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد (تبيين المحارم) (وعن ابن عمر) ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (قال المسلم اخ المسلم) فيه اشعار بان المسلم والمؤمن واحد لقوله تعالى انما المؤمنون اخوة (لا يظلمه) لا ينبغى له (ان يظلمه ولا يسلمه) بضم اوله وكسر اللام اى لا يخذله بل ينصره (وان كان فى حاجة اخيه كان الله فى حاجته ومن فرج) بالتشديد (عن مسلم كربة) اى من كرب الدنيا (فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيمة) بضم الكاف (ومن ستر مسلما) اى بدنه او عيبه (ستره الله يوم القيمة) وفى رواية ستره الله فى الدنيا والآخرة متفق عليه (وفيه) اشارة خفية صوفية الى من وقف على شئ من مقامات اهل العرفان وكرامات ذوى الايقان ان يحفظ سره و يكتم امره فان كشف الاسرار على اغيار يسد باب العناية و يوجب الحرمان (ترجمته) سن اولو رسك اولادلك يتيم اولور رلر والله تعالى انلرى كمال رتبه يتشدرر سن انلردن اولديكن وقت مسلوب ومستور اولورسك اولمزدن اول يتيملره وصغيرلره شفقت ومرحمت ايليه سك عذاب جهيمدن آزاد اوله ان شاء الله تعالى

مبحث
ذم البكاء على الميت

* تو لولتِ البنات عليك شجوا * بتمزيقٍ و نوحٍ نادباتٍ *

اى تصيح البنات عليك حزنا وندما بتمزيق الثياب و بالنياحة حال كونهن نادبات وهى جمع ندبة يقال ناحت المرأة على الميت اذا ندبته اى اذا بكت عليه وعددت محاسنه وقيل النوح بكاء مع رفع الصوت والمراد بها التى تنوح على الميت او على ما فاتها من متاع الدنيا واما التى تنوح على معصية فذلك نوع من العبادة والبكاء على الميت مع رفع صوت نهى عنه كما روى عن المغيرة بن شعبة (قال) سمعت رسول الله (صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من نيح عليه) بصيغة

المجهول (فانه يعذب) بما نيح عليه يوم القيمة اى بسبب النياحة
عليه متفق عليه (اعلم) ان الميت يعذب ببكاء الحى عليه اختلف
العلماء فى ذلك على مذاهب احدها انه على ظاهره مطلقا يعذب والثانى
ان الباء للحال اى انه يعذب حال بكائهم عليه والثالث انه خاص
بالكافر والرابع انه خاص بمن كان النوح من سنة وعادته والخامس انه
فيمن اوصى بالبكاء مع عد محاسنه والحاصل انه مذموم بل اللايق
الصبر والحمد وعن موسى الاشعرى قال قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم (اذا مات العبد) اى المؤمن لانه فرد الكامل براد به
(قال الله تعالى الملائكته) اى ملك الموت واعوانه (قبضتم)
بتقدير الاستفهام (اى اقبضتم ولد عبدى) اى روحه (فيقولون
نعم فيقول) اى الله اظهارا لكمال الرحمة (قبضتم ثمرة فؤاده)
سمى الولد ثمرة فؤاد لانه نتيجة العبد كالثمرة للشجرة فيقولون نعم
فيقول ماذا قال عبدى) اى بما يدل على جزعه وصبره وكفره وشكره
(فيقولون حمدك واسترجع) وقال انا لله وانا اليه راجعون (فيقول
الله ابنو العبدى بيتا) اى بيتا عظيما (فى الجنة) وسموه اى ذلك
البيت (بيت الحمد سمى) بيت الحمد لانه جزاء ذلك الحمد (رواه احمد
والترمذى على القارى (ترجمه) سن اولدوكده اولادلرك سنك
اوزرينه يص ابدرلر ومحزون اولورلر قالر بنى برتوب ساجلر ينى
يولوب واو يلا ايتكله سكا عذاب اولور انجق كار امر الله راضى
اولوب تسليم اولمقدر (نعم) ما قال من قال من ارباب الاحوال
ولو كان فى الدنيا بقاء لساكن لكان رسول الله فيها مخلدا وما احد
ينجو من الموت سالما وسهم المنايا قد اصاب محمدا وقد عز الله تعالى
قبل ارتحاله و يغيب شمس جماله بقوله كل نفس ذائقة الموت تلو بها
و بقوله انك ميت وانهم ميتون تصير بها وهذا من قضائه المحتوم
وقدره المقسوم فوته صلى الله تعالى عليه وسلم مصيبة عامة ومحنة تامة
اقرعت الفؤاد وقطعت الاكباد واوحشت البلاد والعباد سوى
الكافر الباغى فنحن بقضائه راضون وقائلون انا لله وانا اليه راجعون

(تلافاك)

❊ تلافاكَ الهوانُ على هوانٍ ❊ وصِرتَ صريخَ اهلِكَ في الفلاتِ ❊

مبحث
بيان عدم فائدة الصيحة على الميت

قوله تلافاك من الملاقات والهوان بمعنى الذل والصريخ بمعنى الصياح
وقوله فى الفلات اى فى المفازات والفلوات البعيدة يعنى لاتسمع صياحهم
ولذا لا فائدة فى صياحهم كما روى عن ابى موسى قال سمعت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (مامن ميت يموت فيقوم) اى
فيشرع باكيهم فيقول واجبلاه واسيداه ونحو ذلك (الا وكل الله
به ملكين يلهزانه) بفتح الهاء اى يضربانه ويدفعانه (و يقولان
اهكذا قلتم ومالفائدة فيما قلتم) اى توبيخا وتقريعا يعنى انتم تقولون
و تفجعون والحال ان هذا الميت لايسمع قولكم ولافائدة فيه ولاعقل
فيكم (ترجمه) سنك اوزرينه نوح و يص اولدقجه ذل اوزره
ذله ملاقى اولورسك حالبوكه اهل وجماعتك نوحه وصراخلرى فلوات
بعيده ده كبى اولورسك انى اشترسك ﴿ قافية الثاء ﴾
الحمد لله الذى دلت عجائب صفاته على تفرده بالايجاد والانشاء وذلت
سطوته رقاب الاكاسرة والقاصرة والعظماء وكلت عن اكتناه
مصاقع الخطباء وجهابذ الحكماء والصلوة والسلام على سيد النجباء
وسيد الاتقياء والاصفياء محمد الذى اضاء ببريق جماله اقطار الارض
وافاق السماء وعلى آله واصحابه الذين بهم تبسم فجر العلوم واضمحل
الخطاء ما كر الليالى والايام وما توار دت الظلم والاضواء

❊ ثويتَ بارضِ قفرٍ مرجحنّا ❊ من الاوزارِ مالكَ من غياثِ ❊

مبحث
عدم النصير فى القبر

قوله ثويت بمعنى اقمت والمراد من بارض قفر القبر وقوله مرجحنا
بمعنى ثقيلا من الرجحان والاوزار بمعنى الذنوب وما فى مالك للنفى
والغياث بمعنى الخلاص (يعنى) اقمت فى القبر بالحمل الثقيل من الذنوب
والحال لايكون لك من يغيثك وينصرك لان القبر بيت الوحدة والمشقة
او الفرح والسعادة وعن ابن عباس ان النبى صلى الله تعالى عليه
وسلم (دخل قبرا) اى قبر ميت (ليد فنه ليلا) قال ابن الملك يدل

على جواز دفن الميت ليلا بلا كراهة (فاسرج ماض مجهول له اى للميت او للنبى صلعم (بسراج) اى اسرج على طرف القبر ليضئ القبر فاخذ اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (الميت من قبل القبلة) اى يدخل الميت الى القبر من قبل القبلة (وقال) النبى عليه السلام فى حق هذه الميت رحمك الله ان كنت لاواها بتشديد الواو اى كثير التأوه من خشية الله او كثير التضرع من محبت الله او كثير البكاء من خوف او كثير الدعاء لطلب رحمة الله (تلا) بتشديد اللام اى كثير التلاوة للقرأن (والمعنى) تستحق بهما الرحمة الكاملة والمغفرة الشاملة روى الترمذى وعن ابن عمران النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (كان اذا ادخل الميت) روى معلوما ومجهولا (الصبر قال) اى النبى عليه السلام عملا او تعليما لنا (بسم الله وبالله) اى بامره وحكمه او بعونه وقدرته (وعلى ملة رسول الله) اى على طريقته الجامعة الشاملة و دينه و شريعته الكاملة وفى رواية على سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على القارى (ترجمه) سن قبرده كناهلرينى بوكثوب اغريوك ايله طوررسك شكاريردم ايدر و بوككدن خلاص ايدر بولمازمكر الله تعالى دن خوفكدن چوق كوز ياشى دوكدك وچوق قرأن تلاوت ايلدك ايسه انلر يردم ايدر

✻ ثبورك جمة فيها وتترى ✻ وصرت مكبلا الف الغراث ✻

قوله ثبورك بمعنى ذنوبك و جمة اى كثيرة و ضمير فيهما راجع الى الدنيا و قوله تترى فعل مضارع بمعنى تتراخى و قوله مكبلا من باب التفعيل اسم مفعول بمعنى المحبوس والف من الالفة والانسية وقوله الغراث بوزن عطاش يقال للرجل له جوع (و حاصل) المعنى ذنوبك كثير فى الدنيا و تتراخى فى المواقف بسبب ذنوبك و انت تكون مقيدا و محبوسا بانسبة الرجل له جوع يعنى ما خليت قيدك لضعفك كالرجل له جوع وفى الحديث يؤتى بالرجل يوم القيمة وهو قد جمع مالا من حرام و انفق فى حرام فيقال اذهبوا به الى النار

مبحث بيان طول المكث فى المواقف

(ويؤتى)

ويؤتى برجل آخر قد جمع من حلال وانفقه فى حرام فيقال اذهبوا الى النار ويؤتى برجل اخر قد جمع مالا من حلال وانفقه فى حلال فيقال له قف لعلك تركت فى هذا بشئ من الفرائض عليك كالصلوة لم تصلها فى وقتها و فرطت فى ركوعها و سجودها و وضوءها فيقول لا يارب كسبت من حلال و انفقت فى حلال ولم اضيع شيئا مما فرضت على فيقال لعلك احتلت فى هذا المال فى شئ من مركب او ثوب باهيت به فيقول لا يارب لم اختل ولم أباه فى شئ فيقال لعلك منعت حق امرأتك و ان تعطى حق ذوى القربى واليتامى والمساكين و ابن السبيل فيقول لا يارب كسبت من حلال وانفقت فى حلال ولم اضيع شيئا مما فرضت على ولم اختل ولم اباه ولم اضيع حق احد امرأتين ان اعطيه قال الله فجيئوا باؤلئك فيخاصمون فيقولون يا رب اعطيته و اغنيته وهو ادى حقوقنا ولم يترك شيئا منها فاذا يقال قف الآن هات شكر نعمة انعمتها عليك فى آكلة واشربة او لذة فلا يزال يسأل (اعلم) ان الله تعالى كما اعطى المال والجاه ليتميز من هو على شكر و من هو على كفر كذلك اعطى الحال والاستعداد للارشاد من حيث الباطن ليظهر من هو المتخلق باخلاق الله القائم باوامر الله فى العباد و البلاد ومن هو رجع قهقريا الى صفات البهائم والانعام فمن اضاع صفات الحق بتبديلها بصفات الحيوانات عوقب بالختم على قلبه و سمعه و بصره فهو لا يرجع الى مكان الغيب الذى خرج منه بل حبس فى اسفل السافلين و من تاب عن متابعه النفس والهوى و مخالفة الحق والهدى و آمن وعمل عملا صالحا فهو لم يرجع قهقريا اصلا روح البيان (ترجمه) دنياده سن چوق كناه كسب ايتديكندن آخرتده موقفلرده چوق تراخى و مكث ايدرسك و اسفل سافلينده محبوس و مقيد اولور حبسدن تخليه و قيدن خلاص ايده مزسك نتكيم آج اولان آدم ضعيفلكدن اياغنك قيدينى كسر ايدوب خلاص ايده مديكى كبى

مبحث
لا فائدة من المال و الاولاد الا من الزهد و التقوى

﴿ ثَرَاءُ الْمَالِ لَا يُغْنِيكَ شَيْئًا ﴾ ﴿ وَمَا يُغْنِيكَ طُولُ الْاِحْتِرَاثِ ﴾

قوله ثراء بمعنى كثير المال لا ينفعك شيئا ولفظ ماللنفى و الاحتراث جمع حرث يعنى كثير الزراعة لان اعمال الدنيا لا ينفع شيئا فى الآخرة خصوصا كثرة المال وكثرة الزراعة لا ينفعك فيها و لا تحل قيدك ولا تخاصك من الحبس فى المواقف لان الاموال والاولاد فتنة و كثيرا مالاتكون فيهما منفعة ولا فائدة انما النفع و المخرج فى التقوى و الدعاء كما قال الله تعالى (ومن يتق الله يجعل له مخرجا و يرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه) فاللايق على السالك ان يلازم للزهد والتقوى والاستغفار و الدعاء و العزلة هربا عن الناس كما (حكى) ان اويس القرنى كان زاهد يلتقط النوى ويطحنها ويخبز من طحينها و يأكل و يقول اللهم لا تأخذنى بحق الجايعين و كان تلتقط الخرق و يغسلها و يخيط منها قيصا و يلبس وكان له اختا تغلس ثيابه فكان يدفع اليها ثيابه و يدخل فى قفة و يخرج منها رأسها و يقول اللهم لا تأخذنى بحق العراة فكانت اخته تبكى و تقول هل فى الدنيا احدا عرى منك قال و يكون فى الدنيا من لا قفة له حتى يدخل فيها وقت غسل الثياب و بلغ زهده الى عمر رضى الله عنه حتى نادى فى موسم الحج هل فيكم قرنى فقام رجل وقال انا قرنى فقال هل تعرف اويسا قال نعم يا امير المؤمنين تتفحص مجنونا فغضب عمر و قال تسميه مجنونا وانى سمعت رسول الله قال يكون فى زمانك رجل يقال له اويس القرنى يدخل بشفاعته الجنة كثير من الناس وقال لى اذا رايت فاقرأه السلام منى فقال الرجل يا امير المؤمنين انه يرعى الغنم والابل فى موضع كذا فسمع ذلك رجل آخر وسمع وصفه منه ويقال له هرم بن حيان فذهب الى الموضع الذى اخبره الرجل ولما وصل الى هذا الموضع فرأى رجلا طويلا نحيفا قائما فى شط البحر يصلى قال هرم بن حيان فمكثت ساعة حتى فرغ عن صلوته فسلمت عليه فقال وعليك السلام يا هرم بن حيان قال قلت ومن اين تعرفنى يا شيخ ولا صحب لى معك قال الهمنى من

يرزقنى قال قلت عظنى قال لذلك ■ربت من الناس قلت لابد لك من ذلك قال اما يكفيك موت ابيك وموت آدم و نوح عليهما السلام مع طول عمرهما و سليمان وموسى عليهما السلام وموت محمد عليه السلام وموت ابى بكر و عمر رضى الله عنهما عظة (قلت) فسبحان الله جئت من عند عمر رضى الله تعالى عنه وهو حى بم عرفت موته قال انى رأيت فى البارحة علامة عرفت بها ان بركة عدل عمر قد رفعت من الدنيا كان الذئب يشرب و يأكل مع الغنم فى حياته بسبب عدله ولا يؤذيه ورأيت فى البارحة اكل الذئب الغنم ثم قال اذهب يا هرم قد منعتنى من العبادة (قلت) لابد لك من العظة قال يا هرم احفظ منى اربعا اتق من الحرام تنجو من العذاب و اكثر ذكر الموت يكفيك العظات كلها كما قال عليه السلام اكثروا هادم اللذات واقنع من القليل تعيش غنيا واتق الله يرزقك من حيث لا يحتسب ثم قرأ قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه (من روض للامام زندوسى) ودعاء الاويس مستجابة لدعاء امه اليه و بر الام سبب الاستجابة دعاء الولد كما ورد فى حق اويس القرنى (روى عن عمر ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال (ان رجلا يأتيكم من اليمن يقال له اويس لا يدع باليمن غير امله) والمعنى ليس له اهل وعيال فى اليمن غير امه وانما منعه عن الاتيان الينا خدمتها (قد كان له بياض) اى برص (فدعا الله تعالى امه فاذهبه الاموضع الدينا راو الدرهم) شك من الراوى لعله بقى ذلك البعض ليكون سببا لتنفر الناس عنه وان كان يحب الخمول والعزلة و يكره الشهرة والمخالطة (فمن لقيه منكم فليستغفر لكم) (وفيه) اشارة الى جواز طلب الدعاء والاستغفار من اهل الصلاح وان كان الطالب افضل منهم ثلث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة الوالد ودعوة المسافر ودعوة المظلوم كما روى عن ابى هريرة مرفوعا وفى مسند الفردوس دعاء الوالد لولده كدعاء النبى لامته والوالد يعم الابوين فاسعوا الى ان يأخذوا دعاء الابوين بالخير

واحترزوا عن انكسارهما (شرح مشكواة المصابيح) (ترجمه) هر نقدر مال ودولتك جوق اولسه سكا منفعت ايتمز وهر نقدر ذراعتك جوق اولسه سكا منفعت و يرمز انجق سكا منفعت و يرن وفائده ايدن زهد وتقوى واستغفار ودعادر

※ تبرت عن الاحبة طول دهر ※ وماقدمزت صار الى الوراث ※

مبحث بقاء المال للورثة مع الافتراق عن الاحباب

قوله تبرت اى تفرقت والاحبة جمع حبيب والمراد من طول دهر العمر ولفظ مابمعنى الشئ وقوله مزت بمعنى جمعت وقوله الوراث جمع وارث من اوزان المبالغة (وحاصل المعنى) وان كان لك ايها الاخ فى الدنيا احبابا كثيرا ومحبة عظيمة منهم لك فى جميع عمرك تفرقت منهم بالموت وما جمعت من المال يكون كله للورثة وانت تكون خادما لهم فعلى العاقل ان يخدم لربه تعالى و يعبد و يتقاديه و يتزائد فى العمل لينسال مزيد فضل ودرجة (روى ابى هريرة رضى الله تعالى عنه صلوة الرجل فى جماعة تزيد على صلوته فى بيته وصلوته فى بيته تزيد على صلوته فى سوقه بضعا) بكسر الباء وقيل بفتحها وهو مابين الثلث الى التسع وعشرين درجة (وذلك ان احدهم اذا توضاء فاحسن الوضوء ثم اتى الى المسجد لاينهزه) بالزاء المعجمة اى لايقيمه من موضعه (الاالصلوة) يعنى لم ينو بخروجه من بيته غير الصلوة من امور الدنيا (اعلم) ان ظاهر الحديث يدل على ان افضلية الجماعة تحصل فى المسجد وقال القرطبى انه حاصل بمطلق الجماعة (لم يخط الارفعه الله بها درجة وحط عنه خطيئة حتى يدخل المسجد كان فى الصلوة) اى فى حكم المصلى من جهة الثواب (ماكانت الصلوة تحبسه) اى مادام انتظار الصلوة بجماعة يمنعه عن ذهابه (والملائكة يصلون على احدكم مادام فى مجلس الذى يصلى فيه) اى ادى فيه الصلوة يقولون اللهم ارحمه اللهم اغفره اللهم تب عليه يعنى وفقه للتوبة (مالم يؤذ فيه) اى مالم يصدر عنه بغير حق مايتأذى منه بنوا آدم (مالم يحدث فيه) يعنى مالم يفعل فى مجلسه امرا محدثا

مبتدعا (ابن ملك شرح مشارق) (اعلم) قال رسول الله عليه السلام ان الله يعطى بكل نفس يتنفس به فى المسجد لذكر الله درجة فى الجنة مادام فى المسجد ان ارشدت عباد الله الى المسجد والى حرم الله والى زيارة قبرى يكون لك مثل اجورهم ولاينقص من اجورهم شئ (لطائف البخارى) اتفق البخارى والمسلم على رواية عن مغيرة ابن شعبة رضى الله عنه لا اله الا الله وحده لاشريك له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير اللهم لامانع لما اعطيت ولا معطى لما منعت ولاينفع ذا الجد منك الجد كان رسول الله يقوله دبر كل الصلوة يعنى لاينفع ذا الغنى غناؤه بدل طاعتك وانما ينفعه عمله الصالح اللهم اجعلنا ممن عمل بهذه الاعمال (ترجمه) اى قرداش دنياده نقدر احبابك جوق اولسه وانلر ايله بينكزده محبت عظيمه ده اولسه اولوم سنى انلردن ايرر نقدر جمع ايلديكن مالك وارسه ورثه لر يكه قالور

※ ثوابك عندهم ترك الوصايا ※ وحب الذين حرصا للتراب ※

مبحث بيان حرص الورثة بمال المورث

(اعلم) ان الورثة يحبون و يسئلوا عن المورث ترك الوصايا و يجعلونه اجره و يطلبون ترك دينه لكونهم حريصا لان يأخذوا مالك جميعا بالوراثة اعلم ان الفقر محمود ولكن ينبغى ان يكون قانعا منقطع الطمع والحرص عن الخلق غير ملتفت الى مافى ايديهم ولاحريصا الى اكتساب المال كيف كان ولو من جهة الوراثة ولايمكن ذلك الا ان يقنع (وقال) ابوهريرة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كن ورعا تكن اعبد الناس وكن قنعا تكن اشكر الناس واحب للناس ماتحب لنفسك تكن مؤمنا وقدشبه بعض الحكماء ابن آدم فى حرصه على الجمع ووخامة عاقبته بدود القز الذى لايكاد الا ان ينسج على نفسه بجهله حتى لايكون له مخلص فيقتل نفسه و يصير قزة لغيره فاللائق بشان المؤمن القناعة بما رزقه الودود وترك الحرص والبذل من الموجود وقال ابن سماك ان الرجاء حبل فى قلبك وقيد فى رجلك فاخرج الرجاء من قلبك يخرج القيد من رجلك (وقال) صلى الله

تعالى عليه وسلم ثلاث منجيات خشية الله فى السر والعلانية والقصد فى الغنى والفقر والعدل فى الرضاء والغضب وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من اقتصد اغناه الله ومن بذر افقره الله ومن ذكر الله عزوجل احبه الله (وقال) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا ايها الناس اجملوا فى الطلب فانه ليس لعبد الا ما كتب له ولن يذهب عبد من الدنيا حتى يأتيه ما كتب له من الدنيا وهى راغمة ولا ينفك الانسان عن الحرص الا بحسن ثقته بتدبير الله تعالى فى تقدير ارزاق العباد وان ذلك يصل لا محالة مع الاجمال فى الطلب بل ينبغى ان يعلم ان رزق العبد من حيث لا يحتسب قال ابوذر اوصانى خليلى صلوات الله عليه ان انظر الى من هو دونى لا الى من هو فوقى اى فى الدنيا (وقال) ابوهريرة قال رسول الله عليه السلام اذا نظر احدكم الى من فضله الله عليه بالمال والخلق فلينظر الى من هو اسفل منه ممن فضل عليه فبهذا الامور يقدر على اكتساب خلق القناعة وعماد الامر الصبر وقصر الامل احياء علوم (ترجمته) اى قرداش ورثه‌نك سندن طلبلرى اولوركن مالكى خيرات ومبراته وصيت ايتميوب و بورجكى دخى و يرميوب حرصلرندناشى جمله سنى كندولرينه ترك ايتمكلكندر

* ثمار الوصل يجنى عن قريب * وادبار كاخلاق الاناث *

مبحث نسيان الورثة صلة رحم المورث واحسانه

قوله ثمار جمع ثمرة والمراد من الوصل صلة رحم وقوله يجنى بصيغة المجهول بمعنى يقطع والمراد من الادبار تحول الوارثين وانقلابهم وقوله الاخلاق جمع خلق وهى الطبيعة يعنى ينسى الورثة بعد موتك قرابتك اليهم وصلتك ويقطعون ثمرة صلة رحمك اليهم عن قريب ويتحولون عنك كما تحولت الاناث عن الذكور والذكور عن الاناث وهو من اخلاق الاناث (وقال) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الله تعالى انا الرحمن وهذه الرحم شققت لها اسما من اسمى فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته وباعدته قيل

لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى الناس افضل قال اتقاهم لله واوصلهم لرحمه وامرهم بالمعروف وانهاهم عن المنكر وقال ابو ذر اوصانى خليلى صلى الله تعالى عليه وسلم بصلة الرحم وان ادبرت وامرنى ان اقول الحق وان كان مرا (فالواجب) ان يحب المرء للناس ما يحب لنفسه من الخير وينصح لهم فى ظاهر الامر وباطنه فان النصيحة عماد الدين ويزيل ما يوجب التأذى عن ظاهرهم واعمالهم بالموعظة والزجر عما لا يليق ويعاملهم بالرحمة والشفقة ولا يذكر احدا بما يكره فلهذا السبب قال المحققون انه لا يجوز للانسان ان يقول اللهم اعطنى دارا مثل دار فلان وزوجة مثل زوجة فلان بل ينبغى ان يقول اللهم اعطنى ما يكون صلاحا فى دينى ودنياى ومعادى ومعاشى وعن الحسن لا يتمنى احد المال فلعل هلاكه فى ذلك المال (وقيل) هذا هو المراد من قوله تعالى (واسئلوا الله من فضله) قال الشيخ كمال الدين القاشانى (ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض) اى من الكمالات المترتبة بحسب الاستعدادات الاولية فان كل استعداد يقتضى بهويتها فى الازل كمالا وسعادة تناسبه وتختص به وحصول ذلك الكمال الخاص لغيره محال لا يجوز طلب المحال (للرجال نصيب مما اكتسبوا) اى بنور استعدادهم الاصلى كالوصلة لانهم افراد الواصلين (وللنساء) اى الناقصين القاصرين عن الوصول (نصيب مما اكتسبن) بقدر استعدادهم (واسئلوا الله من فضله) اى اطلبوا منه افاضة كمال يقتضيه استعدادكم بالتزكية والتصفية (ان الله كان بكل شئ) مما يخفى عليكم كائنا فى استعدادكم بالقوة (عليما) فيحبيكم بما يليق بكم وعلى هذه التأويل يكون قوله تعالى ولا تتمنوا نهيا ومنعا عن طلب المحال الذى فوق الاستعداد الازلى ويكون قوله واسئلوا الله من فضله امرا وحثا على طلب الممكن الذى هو على قدر استعدادكم لا يضيع فضيلة الانسانية اللهم اوصلنا الى فضيلة الانسانية روح البيان (ترجمته) ورثه لرك سكا اولان قرابت وصلهٔ رحم نسيان ايدرلر وبقيه‌ده صلهٔ رحم ثمره سنى قطع ايدرلر يعنى اناثك ذكوردن

مبحث
كون القبور بلا انيس

بوزچو يرديكى كبى بوزچو يردلر سن انلردن غفلت ايتمه

※ ثواءك فى القبور بلا انيس ■ و يخلو بعل عرسك بالاثاث ※

قوله ثواءك بمعنى مقامك والبعل بمعنى الثقيل والمراد منه الجمل بذكر الحال وارادة المحل لان الثقلة والخفة من احوال الجمل والمراد من الاثاث المال ومتاع البيت وهذا كناية ان يوضع فى القبر خاليا يده عن متاع الدنيا ومالها لان المقارن للانسان بعد موته الاعمال لاالمال ولا الامتعة (و لذا) اللازم عليه ملازمة الاعمال والاستغفار قبل موته ليخرج عن ضيق قبره (عن ابن عباس) رضى الله عنهما عن النبى عليه السلام قال من لزم الاستغفار جعل الله من كل هم فرجا و من كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لايحتسب واما الدعاء مخ العبادة وينفع فى الدنيافيدفع الافات واما فى الآخرة فان الله يعطيه هدايا على ايدى الملائكة ويقول ان هذه فى مقابلة دعائك فى الدنيا اللهم حقق رجاءنا وقبل دعاءنا واعطنا ماهو خير لنا فى الدنيا والآخرة وحينئذ يلزم علينا ان يدعنا بالادعية المأثورة كامثال (ربنا فاغفرلنا ذنوبنا) اى كبائرنا (وكفرعنا سيئاتنا) اى صغائرنا فانها مكفرة عن مجتنب الكبائر (وتوفنا) اى اقبض روحنا (مع الابرار) اى مخصوصين بصحبتهم متمتعين بجوارهم معدودين من زمرتهم (فالمراد من المعية ليس المعية الزمانية لان ذلك محال لانهم متوفين من قبل بل المراد المعية فى الاتصاف بصفة الابرار حال التوفى و فيه اشعار بان الابرار كانوا يحبون لقاء الله ومن احب لقاء الله احب الله لقائه فمن جعله الله ممن آمن بداعى الايمان فقد اكرمه مع اوليائه فى جنانه فطوبى للذين يستمعون القول فيتبعون احسنه و طوبى لمن اتعظ بالموعظة الحسنة (واعلم) ان من تنصح بكلمة فقد آمن بمنادى الحق على لسان عبده فنجى عن نيرانه ووصل الى الرحمة والمغفرة فى جنانه وكمثل (ربنا وآتنا) اى اعطنا (ماوعدتنا على رسلك) اى على تصديق رسلك اوعلى السنة رسلك من الثواب والكرامة (ولاتخزنا يوم القيمة) بان

(تعصمنا)

مبحث
بيان كون عذاب الروحانى اشد من الجسمانى

تعصمنا عما يقتضيه (انك لا تخلف الميعاد) وهذه النجاء النجاة من العذاب الروحانى لان الانسان ربما ظن انه على الاعتقاد الحق والعمل الصالح ثم يظهر يوم القيمة ان اعتقاده كان ضلالا و عمله كان ذنبا فهنالك يحصل الخجالة العظمى والحسرة الكاملة والاسف الشديد وذلك هو العذاب الروحانى و هو اشد من الجسمانى ومما يدل على هذا انه سبحانه تعالى حكى عن هؤلاء العباد المؤمنين انهم طلبوا فى هذه الانواع من الدعاء اشياء فاول مطالبهم الاحتراز عن العذاب الجسمانى و هو قوله فقنا من عذاب النار و آخرها الاحتراز عن العذاب الروحانى و هو قوله و لا تخزنا يوم القيمة اللهم لا تعذبنا بالعذاب الروحانى والجسمانى برحمتك يا ارحم الراحمين (روح البيان) (ترجمة) سنك قبرده مقامك بلا انيسدر و بعد عروسك اموال دنيا و متاع ايتدن خاليدر

※ ثيابك خطبت بدم و قيح ■ و اكفان ملئن من الحفاث ※

مبحث
كون الكفن مصبوغا بالدم والقيح

الثياب جمع ثوب و قوله خطبت بمعنى صبغت و اكفان جمع كفن و ملئن جمع ملاء و قوله الحفاث اى الحيات النافخات من الحشرات (و حاصل) المعنى ان الثوب يعنى الكفن كان فى القبر مصبوغا بالدم والقيح وملاء الحشرات فيمابين الاكفان كالحيات النافخات و العقارب وهم يؤذونك ويعذبونك فعلى السالك ان لايجعل قبره خاليا عن ذكر الله وطاعته (كما روى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لاتجعلوا بيوتكم قبورا) اى كالقبور الخالية عن ذكر الله و طاعته بل اجعلوا لها نصيبا من النوافل لحصول البركة وقيل معناه لاتدفنوا موتاكم فى بيوتكم و رده الخطابى بانه عليه السلام دفن فى بيته الذى سكن فيه فهو مردود بان ذلك من خصائص النبى عليه السلام لما ورد فى الحديث ماقبض النبى الا دفن حيث قبض ويمكن ان يكون المعنى لاتجعلوا قبوركم فى مساكنكم لئلا يزول الرقة او لئلا يحصل لكم الجذبة الكاملة فينقطع عنكم

النظام و قيل لاتجعلوا بيوتكم وطنا للنوم فقط و لاتصلون فيها فان النوم اخ الموت و يحتمل انيكون المراد انمن لم يصل فى بيته جعل نفسه كالميت و بيته كالقبر (ويؤيده) ماقى صحيح المسلم (مثل البيت الذى يذكر الله فيه والبيت الذى لايذكر الله فيه كمثل الحى والميت) فالمعنى لاتكونوا كالموتى الذين لايصلون فى بيوتهم وهى القبور اوالمعنى ولاتتركوا الصلوة فيها حتى تصير واكالموتى وبيوتكم كالقبور (ولا تجعلوا قبرى عيدا) اى لاتجعلوا زيادة قبرى كالذهب الى العيد فانه يوم السرور وزيادة قبرى بخلافه وقيل لاتجعلوها كاجتماعكم الى العيد زينة كمافعلت اليهود والنصارى بقبور انبيائهم واليه اشار بقوله اللهم لاتجعل قبرى وثنا يعبد فيه وورد (فى الخبر) (اشد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وصلوا على فان صلوتكم تبلغ على حيث كنتم) لان النفوس القدسية اذاتجردت عن العلايق البدنية خرجت واتصلت بالملاء الاعلى ولم يبق لهـا حجاب فترى كل الاشياء كالمشاهد بنفسها او باخبار الملك لها رواه النسائى (مرقات المفاتيح شرح المشكاة) (روى) عن عائشة رضى الله عنها انها قالت كنت اخيط شيئا فى السحر فسقطت الابرة من يدى وانطفأ المصباح فدخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاضائت البيت من ضياء نور وجهه فوجدت الابرة فقلت ما اضوء وجهك يارسـول الله فقال رسول الله ياعائشة الويل لمن لايرانى يوم القيمة فقلت من الذى لم يراك قال عليه السلام لايرى وجهى ثلاثة العاق لوالديه والتارك لسنتى ومن ذكرت عنده لم يصل على وعلى العاقل ان يجتنب من الاثنين و يدوم على الواحد حتى يرى وجه رسول الله فى الآخرة (ترجمه) قبرده كفنك قان وايرن ايله بويانور وكفنك اراسنه حيات وعقارب طولار سكاعذاب ايدرلر اللهم احفظنا من عذابهم

※ ثَكِلَتْ عَنِ الحَيوةِ وكلُ حيٍ ※ ستَرقُمُ للفِراقِ على انبعاثِ ※

(قوله)

قوله ثكلت من الباب الرابع يقال ثكل فلان الحبيب اوالولد اذا فقدته وقوله سترقم بمعنى ستكتب والانبعاث بمعنى الزهاب (وحاصل المعنى فقدت حيواتك وكل حى افقد حيواته اذا تكتب كتابا للفراق عن الاولاد والعيال ومن كل امور من احوال الدنيا بسبب ذهابك من الدنيا لان الدنيا ذائلة وما فيها ذائل والآخرة خير وابقى فعلى العاقل ان يزكى قلبه و يصفيه ليلقنه الى معرفة الحق والنظر فى دلائله والقلب كالمرأة يصدأ من الانكار والغفلة وجلاؤه التصديق والانابة وفى الانسان جهة روحانية وجهة جسمانية وقدركب فيه عقل وشـهوة فانكان عقله غالبا على هواه كان افضل من الملائكة وان كان مغلوبا للنفس والهوى كان اخس وارذل من البهائم (كما قال الله تعالى ولقد ذرأنا) اى و بالله خلقنا وزرأ بمعنى خلق (لجهنم) اى لدخولها والتعذيب فيها وهى سجن الله فى الآخرة (كثيرا) كائنا (من الجن والانس) يعنى المصرين على الكفر فى علم الله تعالى لان من علم الله انه يصر على الكفر باختياره فهو يصير من اهل النـار (لهم قلوب) فى محل النصب على انه صفة اخرى لكثير (لايفقهون بها) اى لايعقلون بها ولايلقونهـا الى معرفة الحق والنظر فى دلائله (ولهم اعين لايبصرون بها) اى لاينظرون الى ماخلق الله نظر اعتبـار (ولهم اذان لايسمعون بهـا) الآيات والمواعظ سماع تأمل وتذكر (اولئك) الموصوف بالاوصاف المذكورة (كالانعام بل هم اضل) لان الانعام تعرفون صاحبهم وتطيعون وهؤلاء لا يعرفون ربهم ولايذكرونه ولا يطيعونه (اولئك هم الغافلون) عن امر الآخرة وما اعد فيها للعصات (واعلم) ان الله تعالى خلق الخلق اطوارا فخلق منها طورا للقرب والمحبة وهم اهل الله وخواص الخواص اظهـارا للحسن والجمال وكانوا بالله يسمعون كلامه وخطابه و به يبصرون جماله و به يعرفون كماله وخلق منها طورا للجنة ونعيمها اظهارا للطف والرحمة فجعل لهم قلوبا يفقهون دلائل التوحيد والمعرفة واعينا يبصرون بهـا

مبحث
بيان اضاعة الا
ستعداد الفطرى

آيات الحق فى الآفاق والانفس وآذانا يسمعون بها خطاب الحق وكلامه ودعوة الانبياء الى الحق وخلق طورا منها للنار وبجيها وهم اهل النار اظهارا للقهر والعزة (اولئك كالانعام) لا يحبون الله ولا يطلبونه (بل هم اضل) لانه لم يكن للانعام استعداد المعرفة والطلب وانهم كانوا مستعدين للمعرفة والطلب فابطلوا الاستعداد الفطرى للمعرفة والطلب والميل الى شهوات الدنيا وزينتها واتباع الهوى فباعوا الآخرة بالاولى والدين بالدنيا وتركوا طلب المولى فصاروا اضل من الانعام لافساد الاستعداد (اولئك هم الغافلون) عن الله وكمالات اهل الحق والمعرفة وعزتهم (روح البيان) (ترجمه) سن لابس حيوانلك ياوى قيلر يترسك وهر برحى اولان الله تعاليدن ماعدا حيوانتى ياوى قيلر و بقنده حيوانتك ياوى قلمه سيله احوال دنيادن وهر بر اموردن افتراق كاغدلرى يازيلور دنيا زائله اولديغندن دنياده اولان ذائل اولور آخرت خيرلى و باقيه در

❋ ثُبُوتُ المَرءِ فِي الدُّنيا كَنَبتٍ ❋ سَيَنجُمُ ثُمَّ يُؤذَنُ لِاجتِثاثٍ ❋

بيان سرعة زوال الدنيا وعدم قراره

قوله كنبت جمع نبات وقوله سينجم بمعنى يطلع وقوله يؤذن بمعنى يحصد والاجتثاث اى القطع والقلع (وفيه) تشبيه والمشبه ثبوت الانسان فى الدنيا والمشبه به النباتات ووجه الشبه الطلوع اولا ثم الوصول الى الكمال ثم القلع فى النبات كالموت فى الانسان وحاصل التشبيه كناية عن سرعة الزوال وعدم القرار فعلى السالك ان يبادر الى تصفية قلبه واخلاصه قبل ان يحول الله بينه و بين قلبه بالموت او بغيره من الافات كما قال الله تعالى (واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه) قال فى القاموس كل مامنع بين الشيئين فقد حال بينهما فان الله تعالى يحول بتجلى صفاته بين المرء وقلبه يعنى اذا تجلى الله على قلب المرء يحول بسطوات انوار جماله وجلاله بين مرآة قلبه وظلمة اوصاف قالبه (وانه) اى واعلموا ايضا ان الله تعالى (اليه) تعالى لا الى غيره (تحشرون) اى تبعثون وتجمعون فيجازيكم على حسب

اعمالكم ان خيرا فخير وان شرا فشر فسارعوا الى طاعة الله وطاعة رسوله و بالغوا فى الاستجابة لهما كما قال الله تعالى (يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول) اى اجيبوا الله ورسوله بان تطيعوهما (اذا دعاكم) الرسول اذ هو المباشر لدعوة الله ودعوته بامر الله (لما يحييكم) اللام بمعنى الى اى الى الذى يحييكم وهو انواع متعددة (ومنها) العلوم الدينية فانها حيوة القلب والجهل موته وفى الخبر ان الله ليحيى القلب الميت بالعلم كما يحيى الارض الميت بانزال المطر والعلوم الدينية الشرعية هى التفسير والحديث والاصول والفقه والفرائض كما بين فى محله (ومنها) العقائد والاعمال فانها تورث الحيوة الابدية فى النعيم الدائم (ومنها) الجهاد فانه سبب البقاء اذ لو تركوه لغلبهم العدو وقتلهم كما فى قوله تعالى ولكم فى القصاص حيوة (ومنها) الشهادة فان الشهداء احياء عند ربهم سواء كانوا مقتولين بسيف الكفار او بسيف الرياضات الشاقة والمجاهدات القوية فالموت هو الفناء عن الكل والحيوة هو البقاء بنور الله تعالى (واعلموا) ان الاستجابة لله بالسرائر وللرسول بالظواهر وايضا الاستجابة لله اجابته الارواح للشهود واستجابة القلوب للشواهد واجابته الاسرار للمشاهدة واجابته الخفى للفناء فى الله والاستجابة للرسول بالمتابعة فى الاقوال والافعال والاحوال (وروى) انه عليه السلام مر على ابى وهو يصلى فدعاه فعجل فى صلاته ثم جاء فقال عليه السلام مامنعك عن اجابتى قال كنت اصلى قال الم تخبر فيما اوحى الى استجيبوا لله وللرسول و اختلف العلماء فى جواز قطع الصلوة لاجابة الداعى فقال بعضهم انه مختص باجابة رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم ولا يجوز قطع الصلوة لاجابة غيره لان قطعها ابطال لها و ابطال العمل حرام و قال بعضهم يجوز لكل مصل ان يقطع صلوته لامر لا يحتمل التأخر كما اذا خاف ان يسقط احد من السطح او يحرقه النار او يغرق فى الماء وجب عليه ان يقطع صلوته وان كان فى الفريضة

كذا فى غنية الفتاوى و يجيب فى صلوة النافلة نداء امه دون نداء ابيه اى يقطع الصلوة و يقول لبيك مثلا لاى مشقة الام و تحملها التعب عن الولد اكثر من مشقة ابيه و لذا ورد الجنة تحت اقدام الامهات معناه التواضع للامهات سبب لدخول الجنة (قال بعض المشايخ) الاب يقدم على الام فى الاحترام والام يقدم على الاب فى الخدمة حتى لو دخلا عليه يقوم للاب و اجابة الدعوة من قبيل الخدمة غالبا قال الطحاوى مصلى النافلة اذا ناداه احد ابويه ان علم انه فى الصلوة وناداه لابأس بان لايجيبه و ان لم يعلم يجيب واما مصلى الفريضة اذا دعاه احد ابويه فلا يجيبه مالم يفرغ عن صلاته الا ان يستغيثه بشئ لان قطع الصلوة لا يجوز الا بضرورة و كذا الافطار فى صوم النفل فانه اذا الحى عليه احد بالافطار يجوز قبل الزوال بشرط القضاء واما اذا كان بعده فلا يفطر الا اذا كان فى ترك الافطار عقوق الوالدين (كذا فى شرح التحفة والوقاية) و اما فى صوم القضاء يكره الافطار مطلقا كذا فى الزاهدى (اعلم) ان اجابة الرسول يدخل فيها بطريق الاشارة استجابة الاولياء و العلماء والادباء لانهم ورثة الانبياء و طريقتهم طريقة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم و لا بد لمن اراد الوصول الى الله تعالى من صحبة مرشد كامل عارف بالمقامات والمراتب و لا بد من قبول ما دعا اليه سواء كان محبوبا له اولا فان هذا الطريق ليس طريق العقل بل طريق الكشف والالهام (و اهل الطريق ثلثة عباد و مريدون و زهاد عارفون فطريق العباد كثرة الاعمال والتجنب عن الزيغ والضلال و طريق المريدون تخليص الباطن عن الشوائب والنفور عن المشغولات وطريق العارفين تخليص القلب لله وبذل الدنيا والآخرة فى طلب رضائه تعالى اللهم اجعلنا من المستجيبين للدعوة الحقة ومن العارفين الطالبين لرضائه تعالى (ترجمه) كشينك دنياده قرار نباتك قرار قدر اولا طبرا قدن طلوع ايدر صكره كالنه يتشور وقت حصادنده بچاور و ياخود بردن قلع اولنور

(انسانده)

انسانده (كذا)

﴿ قافية الجيم ﴾

الحمد لله الذى تنزه ذاته عن ان تناله الافهام و شهدت بدايع مبدعاته على انه الملك الحكيم العلام هو الله الذى لا اله الا الله هو الملك القدوس السلام والصلوة والسلام على نبيه النبيه المحمود فى كل مقام الذى اوضح معالم الدين فانقشع به عن سماء الحق غمام و على آله الكرام و صحبه العظام و تابعيهم العلماء الاعلام ما هبط القطر و انفتح الزهر و هدر حمام

❊ جلودكَ مزّقتْ ديدانُ قبرٍ ❊ وقد اكلتْ جفونكَ فى الحِجاجِ ❊

قوله جلودك جمع جلد وقوله مزقت يعنى خرقت فاعلها ديدان قبر ومفعولها قوله جلودك قدم عليه للتخصيص وضمير اكلت راجع الى الديدان وجفونك مفعولها وهى اطراف العين و قوله وفى الحجاج متعلق بالجفون و ظرف لهما و هى العظم التى ينبت عليه الحاجب

مبحث
اثبات عذاب القبر
وبيان التخلص عنه

و فى هذا البيت اثبات لعذاب القبر و التخلص منه يكون بالقول الثابت و هو كلمة التوحيد لانها راسخة فى قلب المؤمن فى حيوة الدنيا والآخرة كما قال الله تعالى (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحيوة الدنيا) اى قبل الموت واذا بدلوا ثبتوا ولم يرجعوا عن دينهم ولو عذبوا انواع العذاب كمن تقدمنا من الانبياء الصالحين مثل زكريا و يحيى وجرجيس وغيرهم (و فى الآخرة) اى يثبتهم فى القبر عند سؤال منكر و نكير و فى سائر الاوطان (و القبر) من الآخرة فانه اول منزل من منازل الآخرة (و يضل الله الظالمين) اى يخلق الله فى الكفرة والمشركين الضلال فلا يهديهم الى الجواب الصواب كما ضلوا فى الدنيا (و يفعل الله مايشاء) من تثبيت اى خلق ثباتا فى بعض وخلق ضلالا فى بعض آخر من غير اعتراض عليه والآية (دليل) على حقية عذاب القبر والسؤال فيه و على تنعيم المؤمنين فى القبر فان تثبيت الله عبده فى القبر بالقول الثابت هو النعمة (فان قلت و هل عذاب القبر دائم او منقطع فالجواب نوع دائم بدليل قوله

تعالى (النار يعرضون عليها غدوا وعشيا) و نوع منقطع وهو
بعض العصاة الذين خفت جرائمهم فيعذب بحسب جرمه ثم يخفف
عنه كما يعذب فى النار مدة ثم يزول عنه العذاب بدعاء او صدقة او
استغفار اوثواب بحج او قرأة تصل اليه عن بعض اقربائه اوغيرهم
كما فى فتح القدير (و فى الحديث وقع التعوذ من عذاب القبر و هو
اللهم انى اعوذ بك من البخل و اعوذ بك من الجبن و اعوذ بك ان
ارد الى ارذل العمر و اعوذ بك من فتنة الدجال و اعوذ بك من
عذاب القبر وكان صلى الله تعالى عليه وسلم اذا فرغ من دفن وقف
عليه وقال استغفروا لاخيكم واسئلوا له التثبيت فانه الآن يسأل اللهم
يسر لنا الجواب الحق فى القبروسائر الاوطان وفى تأويلات النجمية
يمكن اهل قول الثابت فى مقام الايمان بملازمة كلمة لا اله الاالله السير
فى حقائقهما فى مدة بقائهم فى الدنيا و بعد مفارقة الابدان يعنى ان
سير اصحاب الاعمال ينقطع عند مفارقة الروح عن البدن و سير
اصحاب الاصول يثبت الله بانوار الذكر ارواحهم وسيرهم فى ملكوت
السموات والارض بل طيرهم فى عالم الجبروت باجنحة انوار الذكر
و هى جناحان النفى والاثبات فان نفيهم بالله عما سواه و اثباتهم
بالله لاينقطع ابدالاباد روح البيان (ترجمته) سنك بدنك دريلرينى
قبرك قورتلرى يرترلر و قاشك بتى ككده كوزك اطرافلرينى اكل
ايدرلر بونك كبى عذاب ايدرلر

✻ جرت فى جسمك الحيات يوما ✻ و تفصل بين افقار الشباج ✻

قوله الحيات جمع حية و قوله تفصل مضارع معلوم من باب
الافعال والضمير المستتر راجع الى الحيات و قوله افقار جمع فقر
بكسر الفاء و فتحها و هو عظام الظهر كالسلسلة الى عظام ذنب
والشباج هو كاهل الظهر والكاهل هو ما بين الكتفين (اعلم) ان
العلماء تكلم واختلف فى عذاب القبرقال بعضهم يجعل الروح فى جسده
كما كان فى الدنيا و يجلس فيه اى يأتيه ملكان اسودان و يقالان

مبحث كيفية بيان عذاب القبر

(ويسئلان)

ويسئلان من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول المؤمن باذن ربه الله
ربى والاسلام دينى و محمد صلى الله تعالى عليه وسلم نبيى فذلك
هو الثبات بالقول الثابت و اما الكافر والمنافق فيقول
لاادرى فيضرب الملكان الاسودان بسوط من حديد يخرج منه
النار فيصيح صيحة يسمعها مابين الخافقين الا الجن والانس وقال
بعضهم يكون الروح بين جسده وكفنه وقال بعضهم يدخل الروح
فى جسده الى صدره وفى كل ذلك قدجاءت الاثار والصحيح ان يقر
الانسان بعذاب القبر ولايشتغل بكيفيته (قال) الكرمانى فان قلت
نحن نشاهد الميت فهو يكون على حاله فكيف يسئل و يقعد
و يضرب فالجواب انه غير ممتنع كالنائم فانه يجد الما ولذتا فى نومه
ونحن لانحسه وكذا جبريل عليه السلام يتكلم مع النبى عليه السلام
ولم يره الحاضرون والمراد بالاقعاد فيحتمل ان يكون مختصا بالقبر
ولا امتناع فى ان يوسع له فى قبره فيقعد و يضرب بالمطرقة (وفى
اسولة الحكماء) الارواح بعد الموت ليس لها نعيم ولا عذاب
حسى جسمانى لكن ذلك نعيم وعذاب معنوى حتى تبعث اجسادها
فترد ارواحها فتنعم وتعذب عند ذلك حسا ومعنا الاترى ان البشر
الحافى رحمه الله لما روى فى النوم قيل مافعل الله بك قال غفرلى ربى
واباح لى نصف الجنة يعنى روحه منعمة بالجنة وقال بعضهم الانبياء
والصبيان والملائكة لايسألون وفى بعض الروايات ان المؤمن يسأل
سبعة ايام والمنافق اربعين يوما ولايسئل من مات يوم الجمعة وليلتها
من المؤمنين وكذا فى رجب وشعبان ورمضان وهو بعد العيد فى
مشية الله تعالى لكن الله تعالى هو اكرم الاكرمين فاظن على انه
لايأمر بالسؤال (كما فى واقعات المحمودية) والحاصل عذاب القبرحق
و يفيد التلقين على رأسه كما روى ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
لما دفن ولده ابراهيم وقف على قبره فقال يابنى القلب يحزن والعين
تدمع ولانقول مايسخط الرب انا لله وانا اليه راجعون يابنى الله ربى
والاسلام دينى ورسول الله ابى فبكت الصحابة رضى الله عنهم وعمر

رضى الله عنه حتى ارتفع صوته فالتفت اليه رسول الله فقال مايبكيك ياعمر فقال يارسول الله هذا ولدك ومابلغ الحكم ولا اجرى عليه القلم و يحتاج الى تلقين والحال مثلك يلقنه التوحيد فى مثل هذا الوقت فما حال عمر وقدبلغ الحكم وجرى عليه القلم وليس له ملقن مثلك فبكى النبي عليه السلام و بكت الصحابة معه فنزل جبريل بقوله تعالى (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحيوة الدنيا وفى الآخرة) فتلا رسول الله هذه الآية فطابت النفس وسكنت القلوب وتشكروا الله نسأل الله تعالى ان يثبتنا واياكم على الحق المبين الى انه يأتينا اليقين وان يجعلنا من الصديقين الذين يتمكنون فى مقام الامن عند خوف اهل التلوين روح البيان (ترجمه) بركون قبرده سنك بدنكده يلانلر يوررلر و كفنكده بيل زنجيركبكارك قو برقكوكى نه وارنجه هر بررلر يى قورتلر ايررلر و بررلر

※ جفاه الاقربون واسلموه ※ كذلك يفرق الموت المفاج ※

مبحث
بيان موت المفاجئة

قوله جفاه بمعنى التبعيد وضمير مفعول راجع الى الجسم فى البيت السابق وفاعله الاقربون وقوله اسلموا اى تركوا وضمير مفعول كذا راجع الى الجسم والموت المفاج الذى يجئ بغتة وفجئة روى عن عبيدالله بصيغة التصغير ابن خالد قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (موت الفجاءة) بضم الفاء والمد او بفتحها وسكون الجيم قصرا فهو ماجاء بغتة الموت شامل للقتل ايضا الا الشهادة (اخذة الاسف) بفتح السين هواشد الحزن (وسئل صلى الله تعالى عليه وسلم عن موت الفجأة فقال راحة للمؤمن واخذة اسف للكافر وقيل موت الفجاءة اثر من آثار غضب الله فلايتركه ليستعده لمعاده بالتوبة واعداد زاد الآخرة ولم يمرضه ليكون كفارة لذنوبه (وقال ابن ملك) قال الله تعالى اخذناهم بغتة وهو خاص بالكفار لماروى انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال موت الفجاءة راحة للمؤمن واخذة اسف للكافر وعن بريدة قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

(المؤمن يموت فى عرق الجبين) قيل هو عبارة عن شدة الموت وقيل هو علامة الخير عند الموت (قال ابن ملك) يعنى يشتد الموت على المؤمن بحيث يعرق جبينه من الشدة ليغفر ذنوبه اوليزيد درجته (وعن عبدالله ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (تحفة المؤمن الموت) لان وسيلة السعادة الابدية وذريعة الوصول الى محضر القدس (وعن انس رضى الله عنه قال دخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على شاب وهو فى الموت) اى فى سكراته (فقال كيف تجدك) قال ابن ملك اى كيف تجد قلبك اونفسك فى الانتقال من الدنيا الى الآخرة اراجيا رحمة الله اوخائفا من غضب الله (قال ارجوا الله) اى اجدنى ارجوا رحمته يارسول الله (وانى) اى مع هذا (اخاف ذنوبى) قال الطيبى علق الرجاء بالله والخوف بالذنب (فقال رسول الله لايجتمعان) اى الرجاء والخوف (فى قلب عبد واحد) اى من عبادالله (فى مثل هذا الموطن) اى فى هذا الوقت وهو زمان سكرات الموت (الا اعطاه الله مايرجوا اى من الرحمة (وامنه ممايخاف) اى من العقوبة بالعفو والمغفرة رواه الترمذى عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (لاتمنوا الموت) بحذف احدى التائين (فان هول المطلع شديد) بتشديد الطاء وفتح اللام يجوز ان يكون المراد منه زمان اطلاع ملك الموت او المنكر والنكير اوزمان اطلاع الله تعالى بصفة الغضب فى القيمة اوزمان الاطلاع على امور يترتب على الموت (وان من السعادة ان يطول عمر العبد و يرزق الله عزوجل الانابة) اى الرجوع الى طاعة الله ودوام الحضور بالعصمة اولا بالتوبة آخرا (رواه احمد) وعن معاذبن جبل (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الاالله دخل الجنة رواه داود) وعن ابى سعيدوابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (لقنواموتاكم لا اله الاالله) اى ذكروا من حضره الموت منكم بكلمة التوحيد او بكلمتى الشهادة بان تتلفظوا بهما اوبهما عنده لا ان

تأمروه بها (ومن معقل بن يسار قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (اقرأوا سورة يس على موتاكم) اى الذى حضرهم الموت لعل الحكمة فى قرأتها ان يستأمن المحتضر بما فيه من ذكر الله واحوال القيمة والبعث واثبات التوحيد واثبات قدرة الله تعالى وغيرهم مصابيح (ترجمه) يقين قومك وخصمك سنك جسمكدن اوزاق اولوب وترك ايدرلر تنكرموت مفاجأة سنى انلردن ايرديغكبى الله تعاليدن ماعدا كسه‌دن سكا يردم اولماز

※ جمعت المال حرصا بعد كد ※ ويأكل عدوك بابتهاج ※

مبحث
بيان كون الدنيا كالظل

الكد الشدة فى العمل وطلب الكسب والابتهاج اى بالفرح والسرور وفيه تنبيه (اعلم) ان الدنيا سريعة الفناء وقريبة الانقضاء نعد البقاء ثم تخلف فى الوفاء تنظر اليها فتراها ساكنة مستقرة وهى وسائرة سيرا عنيفا ومرتحلة ارتحالا سريعا ولكن الناظر اليها قد لا يحس بحركاتها فيطمأن اليها انما يحس عند انقضائها ومثالها الظل فانه متحرك فى الحقيقة وساكن فى الظاهر لا تدرك حركته بالبصر الظاهر بل بالبصيرة الباطنة (ولما) ذكر هذه الاحوال عند حسن البصرى رحمه الله انشد هذه النظيرة احلام نوم او كظل زائل ان اللبيب بمثلها لا يخدع الا انما الدنيا كظل بيت ولا بد يوما ان ظلك زائل (قال الله تعالى) يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون وقال الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة وقال عز وجل من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها الى الخ (وكتب) سلمان الفارسى الى ابى الدرداء رضى الله تعالى عنهما يا اخى اياك ان تجمع من الدنيا مالا تؤدى شكره وقال صلى الله تعالى عليه وسلم اذا مات العبد قالت الملائكة ما قدم وقال الناس ما خلف وقال صلى الله تعالى عليه وسلم نعم المال المال الصالح للرجل الصالح وكل ما جاء فى ثواب الحج والصدقة من الاثار والاخبار فهو ثناء على المال اذ لا يمكن الوصول الى هذه الاعمال الا بالمال وكل حظ

(عاجل)

عاجل معين على الآخرة كقدر القوت من الطعام والقميص الواحد الخشن وكل ما لا بد منه ليتأتى للانسان البقاء والصحة التى بها يصل الى العلم والعمل وهذا ليس من الدنيا فمهما تناول العبد على قصد الاستعانة على العلم والعمل لم يكن به متناولا للدنيا ولم يصر به من ابناء الدنيا ولا يبقى مع العبد عند الموت الا ثلث صفات من صفات القلب اعنى طهارته عن الادناس وانسه بذكر الله وطهارته وحبه لله تعالى اما صفاء القلب وطهارته لا تحصل الا بالكف عن شهوات الدنيا واما انسه لا يحصل الا بكثرة ذكر الله والمواظبة عليه واما الحب لا يحصل الا بالمعرفة ولا تحصل معرفة الله الا بدوام الفكر والمراقبة وهذه الصفات الثلث هى المنجيات بعد الموت (احياء علوم) (ترجمه) كعب ومشقتله وحرصله سن مال جمع ايدرسك سن اولنجه دشمانلرك فرح وسرور ايله جمع ايتدك مال يرلر

※ جرمت بما كسبت من الخطايا ※ عليك ولا ارى لك من علاج ※

مبحث
بيان كون علاج الذنوب التوبة والاستغفار

قوله جرمت بمعنى اذنبت وبما كسبت اى بما عملت من الذنوب وقوله عليك خبر مبتدأ محذوف والجملة حالية اى وهو مكتوب عليك قوله من علاج اى ولا دواء لك من هذا الجرم الا التوبة والاستغفار لكنهما ليستا مفيدتان ولا علاجتنا عن ظهر اللسان بمجردة قولهما بل الفائدة والعلاج بلسان خاص من الكذب والغيبة وقلب طاهر عن المكر والخيانة (فنعم) ما يقال فى حق القرآن فان المقصود من نزول القرآن مجردة القرآن باللسان بل العمل بموجبه نعم لتلاوة القرآن والذكر باللسان تأثير عظيم ولكن باللسان الطاهر عن الكذب والفحش والغيبة ويؤيده ما روى عن ابى يزيد البسطامى انه قيل له الم يقل النبى عليه السلام لا اله الا الله مفتاح الجنة قال بلى ولكن لا بد للمفتاح من الاسنان واسنان التوحيد لسان بغير كذب وغيبة وقلب بغير مكر وخيانة وبطن بغير حرام وشبهة وعمل بغير هواء وبدعة (اعلم) ان سلامة الصدر وطهارة اللسان وحسن

الخلق مدارهـا اصلاح الطبيعة و النفس اعنى الظـاهر و الباطن واصلاحهما لا يحصل الا برعاية احكام الشريعة و اداب الطريقة فلا بد للانسان من تحصيلهما فمجرد تزيين الظاهر لا يفيد (ولذا) قال سيد الطائفة جنيد قدس سره الادب ادبان فادب السر طهارة القلب و ادب العلانية حفظ الجوارح من الذنوب و لا يكمل صلاح الظاهر بدون صلاح الباطن فان نظر الالهى الى القلب لا الى الظاهر (واعلم) ان ذكر الله تعالى هو العمدة فى تصفية الباطن و تنوير القلب قال الله تعالى ولذكر الله اكبر ولا يخفى ان افضل الاذكار هو التوحيد و فى الحديث ان عمودا من ياقوت احمر رأسه تحت العرش و اسفله على ظهر الحوت فاذا قال العبد لا اله الا الله بنية صادقة اهتز العرش وتحرك الحوت والعمود فيقول الله تعالى اسكن ياعرشى فيقول كيف اسكن وانت لا تغفر لقائلها فيقول الله اشهدوا سكان سمواتى قد غفرت لقائلها من الذنوب صغيرهـا و كبيرها و سرها وعلانيتها (و فى تأويلات النجمية) قال بعض الكبار من ارباب

مبحث تفسير آية آمن الرسول

التأويل فى معنى قوله تعالى (آمن الرسول بما انزل اليه من ربه) اى صدق النبى عليه السلام بقبول كل انزل اليه من ايات القرأن وبالتخلق بها ايمانا تفصيليا لكن اراد الايمان بالقرأن بعد انزاله فانه قبل انزاله اليه لم يكن عليه الايمان به وهو معنى قوله تعـالى ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان اى ولا الايمان بالكتاب (والمؤمنون) مبتدأ (كل) مبتدأ ثان (آمن) خبره والجملة خبر للمبتدأ الاول وافراد الضمير فى آمن مع رجوعه الى كل المؤمنين لما ان المراد بيان ايمان كل فرد منهم من غير اعتبار الاجتماع بالله وحده لاشريك له فى الالوهية والمعبودية فهذا ايمان اثبات و توحيد (وملائكته) اى من حيث انهم عباد مكرمون له تعالى (و كتبه) اى من حيث مجيئها من عنده تعالى لارشاد الخلق الى ماشرع لهم من الدين بالاوامر والنواهى وهذا ايمان تصديق انها من عند الله ورسله من حيثية المذكورة فيما قبل وهذا ايمان اتباع واطاعة ولم يذكر الايمان باليوم الآخر لاندراجه

فى الايمان بكتبه (لانفرق اى يقولون يعنى الرسل والمؤمنون لانميز (بين احد من رسله) بان نؤمن ببعض ونكفر ببعض كما قال اليهود والنصارى (وقالوا) يعنى الرسل والمؤمنون وهو حكاية لامتثالهما الاوامر (سمعنا) اى فهمنا ماجاءنا من الحق وتيقنا بصحته (واطعنا) ما فيه من الاوامر والنواهى فقال الرسول عليه السلام (غفرانك ربنا) يعنى نسألك غفرانك ذنوبنا المتقدم (واليك المصير) اى الرجوع بالموت والبعث لا الى غيرك و قال القاشـانى فى تفسير آمن الرسول الخ اى صدقه بقبوله بما انزل اليه والتخلق به كما قالت عائشة رضى الله تعالى عنها كان اخلاق الرسول عليه السلام القرأن و مجردة قرأة القرأن بغير عمل لايفيد (وقال) فى تفسير الحنفى و مثال هذا ان السلطان اذ اوهب لاحد من مماليكه امارة واعطى له رياسة او نيابة كتب له امرا ان يطيعه اهل البلد كلها فاذا جاء هذا الاحد الى البلد و قعد على المملكة و اطاعه الخلق ثم ان السـلطان كتب له كتابا وامر له فيها ان يبنى قصرا اودارا واسعا حتى لوحضر السلطان وجاء الى ذلك البلد ينزل فى ذلك الدار او القصر فاذا وصل الكتاب اليه وهو لايبنى ما امر له فى الكتاب لكنه يقرأ كل يوم هذا الكتاب فلو حضر السلطان ولم يجد ما امره حاضرا هل يستحق ذلك الامير خلعة من السلطان اوثناء ام لا بل ظاهر انه يستحق الضرب والشتم والحبس و كذلك القرأن انما هو مثل ذلك المنشور قد امر الله فيه لعبيده ان يعمروا اركان الدين كما قال الله تعالى اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة كتب عليكم الصيام ولله عن الناس حج البيت و غيرهم من الاركان (اعلم) انك لن تصل الى التحقيق الا بمراقبة الاوقات باحكامهـا من التوبة والاستغفار عند العصيان وشهود المنة فى الطاعة ووجود الرضى فى البلية ووجود الشكر فى النعمة ولن تصل الى ذلك الا بتعلق قلبك الى الله بصلاح قلبك واتهـام نفسك حتى فى خروج نفسـك (والحاصل) تصل الى هذا باحد اربعة اوجه احدها نور يقذفه الله فى قلبك بلاواسطة والثانى علم متسع فى عقل كامل و الثالث فكرة

سالمة عن الشواغل والرابع صحبة شيخ اواخ هذه حاله وقد قال الشيخ ابومدين قدس سره الشيخ هو من هذبك باخلاقه وادبك باطرافه وآدابه وانار باطنك باشراقه وكذا الشيخ هو من جمعك فى حضوره وحفظك فى مغيبه فالعمل ايها العبد على تخليص نفسك من عالم جسمك حتى تخرج عن دائرة رسمك وتصل الى تحقيق فهمك وعلاك روح البيان (ترجمه) سنك اشلديكن جرم وكناهلر سنك اوزريكه ياز يلورسنك ايچون انلردن قورتلق بوقدر انلره علاج توبه واستغفاردر

مبحث الزهد والتقوى بجمال المرء

❊ جمال المرء فى الدارين زهد ❊ بتقوى خالص و يقين راج ❊

اى نور وجه المرء و بياضه فى الدنيا والآخرة ترك ميولات النفس حتى يزكيها عن ظلمة اوصافها لمخافة خالصة لله وتيقنا راجية من الله لان من السوء ماظهر فى النفس بالعزم عليه اما بالفعل واما بالقول وما لايظهر فيهما باحد الوجهين لكن العزم من العبد وقع عليه وهما عن اوصاف النفس وظلمتها فيجازى الله عنهما فى يوم القيمة و يحاسبه و يغفر لمن يشاء و يعذب لمن يشاء كما قال الله تعالى (ولله ما فى السموات وما فى الارض) من الامور الداخلة فى حقيقتهما والخارجة عنهما لاشركة فى شئ منها بوجه من الوجوه فلاتعبدوا احدا سواه ولاتعصوه فيما يأمركم و ينهاكم (وان تبدوا مافى انفسكم) اى وان تظهروا فى قلوبكم من السوء والعزم عليه وذلك بالقول او بالفعل (اوتخفوه) اى تكتموه من الناس ولا تظهروه باحد الوجهين (يحاسبكم به الله) اى يجازيكم به يوم القيمة وهو حجة على المنكر الحساب من المعتزلة والروافض (فيغفر) اى فهو يغفر بفضله (لمن يشاء) ان يغفره وان كان ذنبه كبيرا (و يعذب) بعدله (من يشاء) ان يعذبه وان كان ذنبه حقيرا و يعذب الكفار لامحالة لانه لايغفر الشرك وتقديم المغفرة على التعذيب لتقدم رحمته على غضبه (والله على كل شئ قدير) فكمال قدرته تعالى على جميع الاشياء

موجب لقدرته سبحانه على ماذكر من المحاسبة ومافرع عليه من المغفرة والتعذيب (قال) فى التيسير دل ظاهر قوله تعالى اوتخفوه على المؤاخذة بما يكون فى القلب ومن جملته ان عزمه الكفر كفر وخطرة الذنوب من غير عزم مغفورة وعزم الذنوب اذا ندم عليها ورجع عنها واستغفر منها مغفور (وفى الحديث) من حضر معصية فكرهها فكانما غاب عنها ومن غاب عنها فرضيها كان كمن حضرها وفى حديث آخر من احب قوما على اعمالهم حشر فى زمرتهم اى من جماعتهم وحوسب يوم القيمة بحسابهم وان لم يعمل بعملهم فعلى العاقل ان يرفع عن قلبه الخواطر الفاسدة ولا يجالس مع الجماعة الفاسقة كيلا يحشر فى زمرتهم (واعلم) ان الانسان مركب من عالم الامر والخلق فله روح نورانى من عالم الامر وهو الملكوت الاعلى وله نفس ظلمانية سفلية من عالم الخلق ولكل واحدة منهما ميل وقصد فقصد الروح الى جوار رب العالمين وقربه وقصد النفس الى اسفل السافلين وغاية البعد عن الحق فبعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليزكى النفوس عن ظلمة اوصافها ليستحق بها جوار رب العالمين فتزكيتها فى اخفاء ظلمة اوصافها بابداء انوار اخلاق الروح عليها فى تحليتها بها فهذا مقام الاولياء مع الله يخرجهم من الظلمات الى النور و بعث الشيطان الى اعوانه واوليائه وهم اعداء الله ليخرجهم من النور الروحانى الى الظلمات النفسانية باخفاء انوار اخلاقها فى ابداء ظلمات اخلاق النفس عليها ليستحق بها دركة اسفل السافلين (فمعنى الآية) فى التحقيق والباطن (ان تبدوا مافى انفسكم) مودع من انوار الاخلاق الروحانية فى الظاهر باعمال الشريعة وفى الباطن باحوال الحقيقة (اوتخفوه) بتصرفات الطريقة بموافقات الشريعة ومخالفات الطبيعة (يحاسبكم به الله) بطهارة النفس بقبول انوار الروح واخلاقه او بتلوث الروح لقبول ظلمات النفس واخلاقها (فيغفر لمن يشاء) فينور نفسه بانوار الروح وروحه بانوار الحق (و يعذب من يشاء) فيعاقب

مبحث بيان عالم الامر والخلق

نفسه بنار دركات السعير وروحه بنار فرقة العلى الكبير (والله على كل شئ قدير) من اظهار اللطف والقهر على تركيب عالمى الخلق والامر كذا فى التأويلات النجمية (ترجمه) كشينك دنياده وآخرتده جمال يعنى وجهنك نور زهددر تقواى خالصه ملابس و يقين راجيه ملابس اولديغى حالده

❋ جنيت جناية وعصيت ربا ❋ وعدوت الندآء على اعوجاج ❋

قوله جنيت اى اجرمت واذنبت ذنبا وقوله عدوت من التفعيل بمعنى صيرت وجعلت عدوا لك والنداء بمعنى المال الكثير وقوله على اعوجاج بمعنى المعصية يعنى جعلت المال الكثير عدوا لك بصرفه الى المعصية لان هذا المال لاتكون شاهدة لك بل تكون شاهدة عليك حين سألك الله عن انفاق مالك (وعن ابى مسعود) عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (قال لاتزول قدم ابن آدم يوم القيمة حتى يسأل عن خمس) اى خمسة احوال (الاول عن عمره) اى عن مدة اجله (فيما افناه) اى فى اى شئ صرفه ام خير ام شر (وعن شبابه) اى عن قوته فى وسط عمره وعن زمانه الذى يقدر فيه على اقوى العبادة (فيما ابلاه) اى فى اى شئ ضيعه (وعن ماله فيما اكتسبه) اى امن حرام كسب اوحلال (وفيما انفقه) اى انفقه فى طاعة اومعصية ان انفق ماله على المعصية كان خصما له عند حضور ربه (وما ذا عمل فيما علم) ولعل العدول عن الاسلوب للتفنن فى العبادة حيث لم يقل وعلمه ماذا عمل به لان العلم اهم شئ واولاه وفى حديث صحيح اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله بعلمه (رواه الترمذى) (وروى) ويل للجاهل مرة وويل للعالم سبع مرات (وعن ابى ذر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال قد افلح من اخلص الله قلبه للايمان) اى جعل قلبه خالصا للايمان وجعل قلبه سليما اى عن الحسد والحقد والبغض وسائر الاخلاق الذميمة والاحوال الردية من حب الدنيا والغفلة عن المولى والذهول عن العقبى قال الله تعالى يوم

لاينفع مال ولابنون الامن اتى الله بقلب سليم (ولسانه صادقا) اى فى قوله ووعده (ونفسه مطمئنة) اى بذكر ربه وحبه (وخليقته) اى جبلته التى خلق عليها (مستقيمة) اى غير مائلة الى طرفى الاطراف الافراط والتفريط (وجعل اذنه مستمعة) اى للحق (وحافظا للعلم وعينه ناظرة) الى دلائل الصنع من الافاق والانفس (الى آخر الحديث) (وعن عقبة بن عامر عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا رايت الله عز وجل يعطى العبد من الدنيا على معاصيه) اى مع وجود فعله المعاصى (ما يحب) اى من اسباب المعاصى (فانما هو) اى ذلك الاعطاء (استدراج) اى مكر منه سبحانه وتعالى (كما قال الله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون) ومعنى استدراج الله اليهم استدراجهم قليلا قليلا الى مايهلكهم ويضاعف عقابهم من حيث لا يعلمون لانهم كما جدد الله عليهم نعمة ازدادوا بطرا وجددوا معصية فيتدرجون فى المعاصى ثم تلا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى استشهادا قوله تعالى (فلما نسوا) اى عهده سبحانه او تركوا امره ونهيه (ما ذكروا به) اى وعظوا به (فتحنا عليهم ابواب كل شئ) اى من اسباب النعم التى فى الحقيقة من موجبات النقم (حتى اذا فرحوا بما اوتوا) اى اعطوا من المال والجاه وصحة البدن وطول العمر (اخذناهم بغتة) اى فجاءة بالموت او العذاب فانه اشد من تلك الحالة (فاذاهم مبلسون) اى اجمعون ساكتون و متحسرون رواه احمد (و فى) الجامع عنه هذ الحديث بلفظ اذا رايت الله يعطى العبد من الدنيا ما يحب وهو مقيم على معاصيه فانما ذلك منه استدراج رواه الطبرانى اللهم لا تعطنا من الدنيا شيئا استدراجا بل تعطنا نعيما مقيما ولاسيما الى عذاب الاليم من المصابيح (ترجمه) سن كناه اشلركه كناه اشلدكده ربك تعالى و تقدس حضرتلر بنه عاصى اولدق اى نفس و سكا و يرديكى مال كثير معاصيه صرف ايتمكله مالكى كندينه دشمان قلدق

مبحث
تشبيه العمر الى
الماء الزلال والاجاج

※ جهلت بان عمرك مثل ماء ■ زلال شيب بالماء الاجاج ※

شبه العمر بالماء فى الجريان والانقضاء وقوله زلال بمعنى عذوب وقوله شيب اى خلط والاجاج اى المر و ذكر للماء وصفان احدهما مخلوط بالآخر اى الزلال والاجاج و هو وجه اخر للتشبيه لان عمر المرء فى صباوته آب حياة و بعد البلوغ اذا افناه بعمل الخير حلوة واذا افناه بعمل الشر سم و زهير (فعلى) العاقل ان لايضيع عمره ووقته لان الجهل فى اضاعة العمر ليس بعذر مقبول و انما المقبول احياء الاوقات بالليالى والايام واقله ملازمة احياء ما بين الطلوعين واحياء ما بين المغربين حتى روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا صلى الغداة قعد فى مصلاه حتى تطلع الشمس وفى بعضها و يصلى ركعتين اى بعد الطلوع وروى الحسن ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان فيما يذكر من رحمة ربه يقول انه قال يا ابن آدم اذكرنى بعد صلاة الفجر ساعة و بعد صلاة العصر ساعة اكفيك ما بينهما فاذا ظهر لك فضل ذلك العمل فليقعد او لا يتكلم الى طلوع الشمس بل (ينبغى) ان يبتدأ بالدعاء بان قال اللهم صل على محمد وعلى ال محمد اللهم انت السلام ومنك السلام واليك يعود السلام حينا ربنا بالسلام وادخلنا دار السلام تباركت ياذا الجلال والاكرام ثم يفتتح الدعاء بما كان يفتتح به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو قوله سبحان ربى العلى الاعلى الوهاب لا اله الا الله وحده لاشريك له الملك وله الحمد يحيى و يميت وهو حى لايموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير لا اله الا الله اهل الفضل والنعمة والثناء الحسن لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون (وقال) ابراهيم التيمى كنت جالسا فى فناء الكعبة وانا فى التهليل والتسبيح والتحميد فجاء رجل فسلم على وجلس عن يمينى فلم ارفى زمانى احسن منه وجها ولا احسن منه ثيابا ولا اشد بياضا ولا اطيب ريحا منه فقلت يا عبد الله من انت ومن اين جئت فقال انا الخضر فقلت اى شئ جئتنى قال جئتك للسلام عليك وحبالك

(فى الله)

فى الله وعندى هدية اريد ان اهديها لك فقلت ما هى قال ان يقرأ قبل طلوع الشمس وقبل انبساطها على الارض وقبل الغروب سورة الحمد لله وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وقل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون و آية الكرسى كل واحد سبع مرات وتقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر سبعا وتصلى على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم سبعا و تستغفر للمؤمنين والمؤمنات سبعا وتستغفر لنفسك ولوالديك سبعا و تقول اللهم افعل بى و بهم عاجلا و آجلا فى الدين والدنيا والآخرة ما انت اهله ولا تفعل بنا يا مولاى ما نحن له اهل انك غفور رحيم جواد كريم رؤف رحيم سبع مرات فلعل ان لا تدعى ذلك غدوة و عشية فقلت احب ان تخبرنى من اعطاك هذه العطية فقال اعطانيها محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت اخبرنى بثواب ذلك فقال اذا لقيت محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم فاسئله عن ثوابها فانه يخبرك بذلك وقع ما وقع الى اخ (وهذه) احياء النهار و فى احياء الليل قالت عائشة رضى الله تعالى عنها كان صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قام من الليل افتتح صلاته قال اللهم رب جبرائيل و ميكائيل و اسرافيل فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدنى لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدى من تشاء الى صراط مستقيم ثم يفتتح الصلوة و يصلى ركعتين خفيفتين ثم يصلى مثنى مثنى ما تيسر له

مبحث
بيان احياء النهار
والليل

و يختم بالوتر ان لم يكن قد صلى الوتر و سئلت عائشة رضى الله عنها اكان رسول الله صلى الله تعالى عليه يجهر فى قيام الليل ام يسر فقالت ربما جهر ربما اسر و فى احياء الليل و ما بين العشائين قال صلى الله تعالى عليه وسلم فيما روت عائشة رضى الله تعالى عنها ان افضل الصلوة عند الله صلاة المغرب و لم يحطها عن مسافر ولا مقيم فتح بها صلاة الليل و ختم بها صلاة النهار فمن صلى المغرب و صلى بعدها اربع ركعات غفر الله له ذنب عشرين او قال اربعين سنة و من صلى بعدها ركعتين بنى الله له قصرين فى الجنة لا ادرى

من ذهب اوفضة (و روت) ام سلمة عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه السلام انه قال من صلى ست ركعات بعد المغرب عدلت عبادة سنة او كانه صلى ليلة القدر والايات فى فضيلة قيام الليل كقوله تعالى ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثى الليل وقوله تعالى ان ناشئة الليل هى اشد وطئا و اقوم قيلا و قوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة قيل هى قيام الليل يستعان بالصبر عليه على مجاهدة النفس (والاخبار) قال صلى الله تعالى عليه وسلم عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم فان قيام الليل قربة الى الله عز وجل وتكفير للذنوب و مطرودة للذة عن الجسد و منهاة عن الاثم وقال صلى الله تعالى عليه وسلم مامن امرء تكون له صلاة بالليل فغلبه نوم الا كتب له اجر صلاة و كان نومه صدقة عليه (من الاحياء) (ترجمه) سن بيلمدك سنك عمرك آجى صو كندويه قارشن طتلو صو كبى جريان ايدوب و انقضاء ايلمكده در انجق لازم اولان عمركى ضايع ايتمامكدر

❋ جنبت النفس عن منهاج صدق ❋ ولم تطلب لها سبل الفراج ❋

مبحث بيان طلب العلم فريضة على كل مسلم

قوله جنبت اى منعت و المراد عن منهاج صدق الطريق الواضح والمراد من سبيل الفراج طرف واسعات والطريق الواضح الشريعة والسبل اليها العلم الى اصولها وفروعها (فالعلم) لازم على العبد كما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم اطلبوا العلم ولو بالصين و قال ايضا طلب العلم فريضة على كل مسلم والمراد من فريضة العلم اما فرض عين واما فرض كفاية كذا اختلف الناس فى العلم الذى هو فرض على كل مسلم فقال المتكلمون هو علم الكلام اذبه يدرك التوحيد و يعلم ذات الله سبحانه وصفاته وقال الفقهاء هو علم الفقه اذبه تعرف العبادات والحلال والحرام ومايحرم من المعاملات وما يحل منها (وقال المفسرون والمحدثون) هو علم الكتاب والسنة اذ بهما يتوصل الى العلوم كلها (وقال المتصوفة المراد به علم العبد بحاله

(ومقامه)

ومقامه من الله عز وجل وقال بعضهم هو العلم بالاخلاص وآفات النفوس وتمييز لمة الملك من لمة الشيطان وقال بعضهم هو علم الباطن وذلك يجب على اقوام الذينهم اهل ذلك العلم (وقال) ابوطالب المكى هو العلم الواجب الذى فيه مبانى الاسلام وهو قوله صلى الله تعالى عليه وسلم بنى الاسلام على خمس لان الواجب هذه الخمس فاول واجب على عبد تعلم كلمتى الشهادة وفهم معناهما وهو قوله لا اله الا الله محمد رسول الله وليس يجب عليه ان يحصل كشف ذلك لنفسه بالنظر الى الادلة بل يكفيه ان يصدقه و يعتقده جزما من غير احتلاج ريب واضطراب وذلك قد يحصل بمجرد التقليد والسماع من غير بحث و برهان والايمان بالجنة والنار والحشر والنشر حتى يؤمن به و يصدق وهو من تتمة كلمتى الشهادة فانه بعد التصديق بكونه رسولا ينبغى ان يفهم الرسالة التى هو مبلغها وهو ان من اطاع الله عز وجل ورسوله فله الجنة ومن عصاه فله النار واذا انتبهت بهذا التدريج علمت ان المذهب الحق هذا (واعلم) ان الفقه الحقت بعلم الدنيا والحقت الفقهاء بعلماء الدنيا فاعلم ان الله عز وجل اخرج آدم عليه السلام من التراب واخرج ذريته من سلالة من طين ومن ماء دافق فاخرجهم من الاصلاب الى الارحام ومنها الى الدنيا ثم الى القبر ثم الى العرض ثم الى الجنة اوالى النار وخلق الدنيا زادا للمعاد ليتناول منها مايصلح للتزود فلوتناولوها بالعدل انقطعت الخصومات ولكنهم تناولوها بالشهوات فتولدت منها الخصومات فمست الحاجة الى سلطان للسياسة عليهم واحتياج السلطان الى قانون ليسوسهم به فالفقيه هو العالم بقانون السياسة (فاعلم) ان اقرب مايتكلم الفقيه فيه من الاعمال التى هى اعمال الآخرة ثلاثة الاسلام والصلاة والحلال والحرام اما الاسلام فيتكلم الفقيه فيما يصح منه ومايفسد وفى شروطه وليس يلتفت فيه الا الى اللسان

مبحث بيان علماء الدنيا و علماء الآخرة

واما القلب فخارج عن ولاية الفقيه لعزل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حيث قال هل شققت عن قلبه للذى قتل من تكلم بكلمتى

الشهادة وهذه الكلمة باللسان تعصم رقبته وماله مادامت رقبة ومالا وذلك فى الدنيا ولذلك (قال صلى الله تعالى عليه وسلم) امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها فقد عصموا منى دماءهم واموالهم جعل اثر ذلك فى الدم والمال واما الآخرة فلا تنفع فيها الاموال بل انوار القلوب واسرارها واخلاقها وليس ذلك من فن الفقه واما الصلاة فالفقيه يفتى بانه اذا اتى بصورة الاعمال مع ظاهر الشروط وان كان غافلا فى جميع صلاته من اولها وآخرها مشغولا بالتفكر فى حساب معاملاته فى السوق الا عند التكبير وهذه الصلوة لاتنفع فى الآخرة كما ان القول باللسان فى الاسلام لاينفع ولكن الفقيه يفتى بصحة هذه الصلوة (فاما الخشوع) واحضار القلب الذى هو عمل الآخرة وبه ينفع عمل الظاهر لايتعرض له الفقيه ولو تعرض له كان خارجا عن فنه ويعلم منه ان الفقيه ليس من العلماء الآخرة (وحكى) ان ابايوسف القاضى كان يهب ماله لزوجته آخر الحول ويستوهب مالها اسقاطا للزكوة فحكى ذلك لابى حنيفة رحمه الله فقال من فقهه وصدق ذلك من فقه الدنيا ولكن مضرته فى الآخرة اعظم من كل خيانة ومثل هذا هو العلم الضار (واما الحلال والحرام فالورع عن الحرام من الدين ولكن الورع له اربع مراتب (الاولى الورع الذى يشترط فى عدالة الشهادة وهو الاحتراز عن الحرم الظاهر الثانية ورع الصالحين وهو التوقى من الشبهات التى تقابل فيها الاحتمالات الثالثة ورع المتقين وهو ترك الحلال المحض الذى يخاف منه ان يؤديه الى الحرام (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم لايكون الرجل من المتقين حتى يدع مالابأس به مخافة مما بأس به (الرابعة ورع الصديقين وهو الاعراض عما سوى الله تعالى خوفا صرف ساعة من العمر الى مالا يفيد زيادة قرب عند الله وان كان يعلم ويتحقق انه لايفضى الى حرام فهذه الدرجات سبل الفراج وطرق الواضحات كلها خارجة عن نظر الفقيه الا الدرجة الاولى وهو ورع الشهود

(والقضاة)

والقضاة والفقيه لايتكلم فى حزازات القلوب وكيفية العمل بها بل فيما يقدح فى العدالة فقط فاذا جميع نظر الفقيه مرتبطة بالدنيا التى بها صلاح طريق الآخرة وانما العمل بالقلب والجوارح فى الطاعات والشرف افضل وقربة الى الله (اختصرت من الاحياء (ترجمته) سن نفسكى طريق واسع اولان شريعتدن منع ايلدك دخى نفسك ايچون طريق واسع اولان شريعت يوللرينى تحرى ايلدك

* جزاء الظلم نيران تلظى * وغسلين وقيح ذو احتلاج *

مبحث بيان كون جزاء الظلم نيران

يحتمل المراد من الظلم عدم الايمان والاستكبار وقوله نيران جمع نار اتى بالجمع لتدل على الشدة والغلظة وقوله تلظى اصله تتلظى بحذف احدى التائين صاحب الجمرة الكثيرة والحرارة الشديدة والمراد من الغسلين والقيح عصارة اهل النار وقوله ذواحتلاج اى ذو وجع (وهذا) كلام الى الكفار لان الله تعالى دعا الخلق الى الايمان بواسطة الانبياء عليهم السلام فمن اجاب اهتدى الى طريق الجنة ومن لم يجب سقط فى النار (قيل انما خلق الله النار لغلبة شفقته ومولاته كرجل يضيف اليه الناس ويقول من جاء ضيافتى اكرمته ومن لم يجئ ليس شئ عليه ويقول مضيف آخر من جاء الى اكرمته ومن لم يجئ ضربته وحبسته ليتبين غاية كرمه وهو اكمل واتم من الكرم الاول (قال) بعضهم نار جهنم خير من وجه وشر من وجه كنار نمرود شرق اعينهم وبرد وسلام على ابراهيم وكالسوط فى يد حاكم السوط خير للطاغى وشر للمطيع فمن اراد ان يسلم من عذاب النار فعليه الملازمة بطريق الاخيار والا ان لم يرد ان يسلم ولم تؤمن بالله بل كذب بآياته لم ينج من النار كما قال الله تعالى (ان الذين كذبوا بآياتنا) وهى الحجج الدالة على اصول الدين من التوحيد والنبوة والبعث والجزاء (واستكبروا عنها) اى تعظموا وترفعوا عن الايمان بها والعمل بمقتضاها وهم الكفار (لاتفتح لهم ابواب السماء) اى لاتقبل ادعيتهم ولا اعمالهم ولاتعرج اليها ارواحهم كما هوشان

ادعية المؤمنين واعمالهم وارواحهم (وفي الحديث) ان روح المؤمن يعرج بها الى السماء فتستفتح ابواب السماء لها ويقال مرحبا بالنفس الطيبة التي كانت في الجسد الطيبة الى ان تنتهي الى السماء السابعة وستفتح لروح الكافر فيقال لروح الكافر ارجعي الى جسد ذميمة وخبيثة فيسقط بها الى سجين وهو مقر ابليس التلبيس تحت الارض السابعة فالارواح كلها سعيدها وشقيها متصلة باجسادها فتعذب الارواح وتتألم الاجساد منه كالشمس في السماء ونورها في الارض (واعلم) ان ارواح العصاة من المؤمنين تكون بين السماء والارض بعضها في الهواء وبعضها في افنية القبور الى سبعة ايام او الى سنة او الى غير ذلك من الزمان حتى تصفه و تخلص بدعوات الاحياء و امداد الحسنات و تصل الى مقر السماء الدنيوى (و لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط) اى حتى يدخل ويتجاوز البعير من ثقب الابرة وكذلك اى مثل ذلك الجزاء الفضيع و هو الحرمان من الجنة (نجزى المجرمين) اى جنس المجرمين فيدخلون في زمرتهم (لهم من جهنم مهاد) وقوله جهنم حال من مهاد ومعناه فراش من النار يضطجعون و يقعدون فيه (ومن فوقهم غواش) ومعنى الآية الاخبار عن احاطة النار بهم من كل جانب حيث كانت غطاء لهم (وكذلك) اى مثل ذلك الجزاء الشديد وهو التعذيب بالنار (نجزى الظالمين) ولما كان التعذيب المؤبد بنار جهنم اشد العقوبات دل ذكر الظلم معه على انه اعظم الاجرام و ذكر عند الحسن البصري ان آخر من يخرج من النار رجل يقال له هناد عذب الف عام ينادى ياحنان يامنان تبكى الحسن البصري و قال ليتني كنت هنادا فتعجبو الناس منه (والاشارة) في الآيات الله اعلم (ان الذين كذبوا باياتنا) وهى السنن الحسنة المنزلة على الانبياء و ما اظهره الله على الاولياء من الكرامات والعلوم اللدنية فانكروها (واستكبروا عنها) اى تكبروا عن قبولها والايمان بها (لا تفتح لهم ابواب السماء) اى ابواب سماء القلوب الى الحضرة (ولايدخلون الجنة) اى جنة القربة

مبحث
بيان كون ارواح العصاة بين السماء والارض

(والوصله)

والوصله (حتى يلج الجمل) اى جمل النفس المتكبرة (في سم الخياط) و هو مدخل الطريقة التي بها ترقى النفوس الامارة وتزكى لتصير مطمئنة فتستحق بها خطاب ارجعي الى ربك (فالمعنى) ان النفس المتكبرة لما صارت كالجمل لتكبرها لا تصلح لدخول جنة الحقيقة الابعد تزكيتها باحكام الشريعة و اداب الطريقة حتى تصير بالتربية في ازالة الصفات الذميمة وقطع تعلقات ماسوى الله ادق من الشعر بالف مرة فيلج في سم خياط الفناء فيه فيدخل الجنة هى جنة البقاء جدا فافهم (وكذلك نجزى المجرمين) الذين اجرموا على انفسهم الضعيفة اللطيفة حتى صارت كالجمل بان نجعل لهم من جهنم المجاهدة و الرياضة فراشا وهو قوله (لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش) يعنى من مخالفات النفس و قمع الهوى يكون فراشهم من النار حتى تحيط بهم فتذيبهم و تحرق عنهم انانيتهم مع اثقال او زارهم ليستحقوا لدخول الجنة (وكذلك نجز الظالمين) يعنى بهذه الطريقة ومن لم نجز في الدنيا بهذه الطريقة فنجز في الآخرة كما قال الله تعالى (ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر) في الآخرة (لعلهم يرجعون) كذا في التأويلات النجمية فالمجاهدة و سلوك طريقة التصفية من دأب الاخيار فالزموها (روح البيان) (ترجمه) ظلمك جزاسى زياده قورقنش علولى وجرملى جهنمدر يعنى كفار عليه مايستحقك جزاسى جهنمدر واول جهنمده يوب وايچه جكلرى وجع واغرى صاحب اولان اهل جهنمك قوصاغى وعصاره سيدر (قافية الحاء)
الحمد لله الذى اعلى جاه حبيبه المجتبى ببواهر المعجزات و اجتباه وارفع الشرك عن جزيرة العرب اعلاء لقدر من اختاره واصطفاه و وعد المتصدقين جنة الخلد جزاء و مصيرا بلا اشتباه و اوعد المكذبين المقترحين للمحالات سموما و حميما ليتركهم الانتباه والصلوة والسلام على نبيه العربي الهاشمى و مرتضاه محمد المحمود استاد اسانيد دينه و امناه و على آله المتقين والمتبعين بامره والمقتدين لامره حامدين لله سردار قافلهٔ انبيارا صلوات مختار قاطبهٔ اصفيارا

صلوات افتخار جملهٔ اولیارا صلوات

﴿ حليم ربنا عن عصاه ﴾ ﴿ غفور للخطيئات القباح ﴾

مبحث
بيان عدم عذاب الله العاصى فى الدنيا

قوله حليم اى صابر لايؤاخذ العصاة فى الدنيا عقيب سوء عمله بل يترك فى الآخرة ليتوب و يستغفر و معنى كونه غفورا ستر القبائح والذنوب فى الدنيا والآخرة فهو كامل العفو وتام الغفران (كما قال الله تعالى من يعمل سوء) اى عملا قبيحا متعديا ليسوء به غيره (او يظلم نفسه) عما يختص به من السوء كالحلف الكاذب وسائر الكبائر (وقيل) المراد من السوء مادون الشرك لان الشرك لظلم عظيم وقيل المراد من السوء والظلم هما الصغيرة و الكبيرة (ثم يستغفر الله) بالتوبة الصادقة وشرطت التوبه للاستغفار لان الاستغفار لا يكون توبة بالاجماع مالم يقل معه تبت واسئت ولااعود اليه ابدا فاغفرلى يارب كما فى تفسير الحدادى (يجد الله غفورا) لذنوبه وساتر العيوبه فى الدنيا والآخرة (رحيما) متفضلا عليه (وفيه) مزيد ترغيب الى التوبة والاستغفار عقيب السوء كما قال فى آية اخرى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء و لما كان ان مشاهدة التائب لآثار المغفرة والرحمة نعمة زائدة اسرع الى التوبة و الاستغفار (وعن على رضى الله عنه قال حدثنى ابو بكر قال ما من عبد يذنب ذنبا ثم يتوضؤ و يصلى ركعتين و يستغفر الله الا غفر الله له (اعلم) ان الاستغفار فرار من الخلق الى الخالق ومن الانانيت الى الهوية الذاتية وذلك عند صدق الطلب ومن طلبه وجده كما قال الآن طلبنى وجدنى قال موسى عليه السلام اين اجدك يارب قال يا موسى اذا قصدت الى فقد وصلت الى و مجرد القصد لا يكفى فى الوصول بل يلزم ان يكون مع التوبه والاستغفار والعمل الصالح فلابد من الاستغفار مطلقا والعدل والعمل الصالح لان العبودية يكون معهم و الا فلا كما قال سلطان بلا عدل كنهر بلاماء وعالم بلاعمل كبيت بلا سقف وغنى بلا سخاوة كسحاب بلا مطر وشاب بلا توبة كشجر بلا ثمر وفقير بلا صبر كقنديل بلا

ضوء و امرأة بلا حياء كطعام بلا ملح و كذلك لا بد من تهذيب الاخلاق قبل الموت لانه من سنن الاخيار والعمل الصالح قرين الرجل كما ان السوء كذلك (وحكى) ان الشيخ وفا المدفون بقسطنطنية فى حريم جامعه الشريف اهدى اليه ثمانون الف درهم من قبل السلطان بايزيد الثانى ليعقد عقد النكاح لبعض بناته فقال لا افعل ولو اعطيت الدنيا ومافيها قيل له لم امتنعت قال ان لى اورادا الى الضحى لا انفك عنها ساعة و انام من الضحى الى الظهر لا تركت له ضروريا و اما بعد الظهر فانتم لا ترضونه لان النهار تكون فى الانتقاص فالسالك الحق هكذا يكون طالب الحق فى ليله و نهاره فان الدنيا فانية والحى الباقى هو الله تعالى فلا بد من ان يطلبه لان طالب المولى يجده (روح البيان) (ترجمته) ربم تعالى وتقدس حضرتلرى حليمدر عاصى قوللره دنياده عذاب ايتمكدن صابردر دخى غفوردر يعنى قبائح و ذنوبلرى ساتردر كامل العفو و تام الغفراندر

مبحث
بيان حكاية شيخ وفاء

﴿ حميد الشأن ذو كرم وعفو ﴾ ﴿ و غفران لذنب العبد ماحٍ ﴾

قوله حميد من الاسماء الحسنى بمعنى المحمود خبر مبتدأ محذوف اى هو حميد الشأن اى الامر والحال وقوله ماح اى ماحى الذنوب يعنى ان الله تعالى محمود الامر وصاحب الكرم والعفو ويغفر الذنوب جميعا للمؤمنين ماعدا الشرك كما قال الله تعالى (ان الله لايغفر ان يشرك به) اى لايغفر الكفر لمن اتصف به بلاتوبة وايمان لان الحكمة التشريعية مقتضية لسد باب الكفر وجواز مغفرته بلا ايمان يؤدى الى فتحه (و يغفر مادون ذلك) اى يغفر مادون الشرك فى القبح من المعاصى صغيرة كانت او كبيرة تفضلا من لدنه واحسانا من غير توبة عنها لكن لا لكل احد بل (لمن يشاء) ان يغفرله (وقال) الشيخ السيد الثانى سمى به جامع القرآن وهم المؤمنون الذين اتقوا من الاشراك بالله تعالى فيغفر لهم مادون الشرك من الصغائر والكبائر لعدم اشراكهم به ولايغفر

مبحث
بيان عفو الله من الذنوب ماعدا الشرك

للمشركين مادون الشرك ايضا لاشراكهم به بخلاف المؤمنين فانه تعالى كما وقاهم من عذاب الاشراك بحفظهم عنه كذلك وقاهم من عذاب مادونه بمغفرته لهم (ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما) وهذه الآية من اجل الآيات التى كانت خيرا لهذه الامة مما طلعت عليه الشمس وماغربت واعظمها لانها تؤذن بان مادون الشرك من الذنب مغفور بحسب المشية والوعد المعلق بالمشية من الكريم محقق الانجاز خصوصا لعباده المؤمنين المخلصين من المحمديين كما قال الله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا (روى) ان وحشيا قاتل حمزة عم النبى عليه السلام كتب الى رسول الله عليه السلام انى احب ان اسلم ولكنى يمنعنى من الاسلام آية فى القرآن نزلت عليك وهو قوله تعالى والذين لايدعون مع الله الها آخر ولايقتلون النفس التى حرم الله الا بالحق ولايزنون وانى قدفعلت هذه الاشياء الثلثة فهل لى توبة فنزلت هذه الآية الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فكتب رسول الله هذه الى الوحشى فكتب ان فى الآية شرطا وهو العمل الصالح فلا ادرى انا اقدر على العمل الصالح املا فنزل قوله تعالى ان الله لايغفر ان يشرك به و يغفر مادون ذلك لمن يشاء فكتب ذلك الى الوحشى فكتب اليه ان فى الآية شرطا فلا ادرى اشياء ان يغفرلى املا فنزل قوله تعالى قل ياعبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا فكتب الى الوحشى فلم يجد الشرط فقدم الى المدينة واسلم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من مات ولم يشرك بالله شيئا دخل الجنة ومن مات مع الاشراك بالله دخل النار وقال عليه السلام مامن عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة (اعلم) ان للشرك مراتب وللمغفرة مراتب فمراتب الشرك ثلث الجلى والخفى والاخفى وكذلك مراتب المغفرة فالشرك الجلى بالاعيان وهو للعوام وذلك تعبد شئ من دون الله كالاصنام والكواكب وغيرها فلا يغفر الا بالتوحيد وهو اظهار العبودية فى اثبات الربوبية مصدقا

مبحث بيان مراتب الشرك والوحدة الوجود

بالسر والعلانية والشرك الخفى بالاوصاف وهو للخواص وذلك شوب العبودية بالالتفات الى غير الربوبية فى العبادة كالدنيا والهدى وماسوى المولى فلايغفر الا بالوحدانية وهى افراد الواحد للواحد بالواحد والشرك الاخفى وهو للاخص وذلك رؤية الاغيار والانانية فلايغفر الا بالوحدة وهى فناء الناسوتية فى بقاء للاهوتية ليبقى بالهوية دون الانانية و يعبر عن هذه البقاء بالوحدة الوجود فى لسان الصوفية فان الله لايغفر بمراتب المغفرة لمن يشرك به بمراتب الشرك و يغفر مادون ذلك لمن يشاء اى لمن يشاء المغفرة فاما من يستغفر الله عن مراتب الشرك فيغفر له بمراتب المغفرة ومن يشرك بالله بمراتب (فقد افترى اثما عظيما) اى جعل بينه و بين الله حجابا من اثبات وجود الاشياء وانانيته وهى اعظم الحجب كما قيل وجودك ذنب لايقاس به ذنب آخر اللهم اجعلنا من الذين شئت مغفرتهم فضلا وكرما روح البيان (ترجمته) الله عظيم الشان كرم وعفو صاحبيدر محمود الامردر قولنك كناهنى محو ايديجيدر

❊ حَنَاتُ وَاسِعٍ لِمَنِ ارْتَجَاهُ ❊ وَآبَ اِلَيهِ مِنْ سَاعٍ وَسَاحٍ ❊

قوله حنات بالحاء المهملة بمعنى الجنات وقوله ارتجا من باب الافتعال من الرجاء ناقص الواوى بقلب الواو الى الالف لانفتاح ماقبلهما وضمير الفاعل فى تحته يرجع الى من وضمير المفعول راجع الى الجميد فى البيت السابق وقوله آب فعل ماض اجوف واوى بمعنى رجع وضمير اليه راجع الى الله الجميد وقوله ساع من السعى وساح من السياحة اى العامل الجارى على الارض و بيان لمن وقوله حنات مبتدأ لتخصيصه بالصفة وقوله لمن خبره متعلق الى المقدر والجملة اسمية ابتدائية (وفى هذا) البيت دلالة على ان العبد يدخل الجنة بعمله وقدقال عليه السلام لن يدخل الجنة احدكم بعمله وانما تدخلونها برحمة الله وفضله فاوجه التوفيق بينهما اجيب بان العمل لايوجب دخول الجنة لذاته وانما يوجبه من حيث انه تعالى وعد للعاملين ان

مبحث

بيان كون الجنان الواسعات للتائب

يتفضل بها بمحض رحمته وكمال فضله واحسانه ولما كان الوعد بالتفضل فى حق العاملين بمقابلة عملهم كان العمل بمنزلة السبب المؤدى اليها كما قال الله تعالى فى حقهم (اورثتموها بما كنتم تعملون) اى اعطيتموها بسبب اعمالكم فى الدنيا من الاعمال الصالحات فالجنة ثلثة جنة الاعمال وجنت الاختصاص وجنت الميراث (وجاء فى الخبر يقال للذين آمنوا بالآيات وعملوا الصالحات) اى الاعمال الصالحات التى شرعت بالآيات وهى التى اريد بها وجه الله تعالى يوم القيمة (جوزوا الصراط بعفوى ادخلوا الجنة برحمتى واقتسموها باعمالكم) وهى جنة الاعمال وهى التى ينزل الناس فيها باعمالها فمن كان افضل من غيره فى وجوه التفاضل كان له من الجنة اكثر لانه مامن عمل الا الله جنة يقع التفاضل فيها بين اصحابها والتفاضل على مراتب فمنها بالسن ولكن فى الطاعة والاسلام مساو فيفضل كثير السن على الصغير السن اذا كانا على مرتبة واحدة من العمل (ومنها) بالزمان فان العمل فى رمضان وفى يوم الجمعة وفى ليلة القدر وفى عشر ذى الحجة وفى عاشوراء اعظم من سائر الازمان (ومنها) بالمكان فالصلوة فى المسجد الحرام افضل منها فى مسجد المدينة (وهى) افضل من الصلوة فى المسجد الاقصى وهى منها فى سائر المساجد (ومنها) بالاحوال فان الصلوة فى الجماعة افضل من صلوة الشخص وحده ومنها بنفس العمل فان الصلوة افضل من اماطة الاذى (ومنها) فى العمل الواحد فالمتصدق على رحمه صاحب صلة رحم افضل من المتصدق على غيره ومن الناس من يجمع فى الزمن الواحد اعمالا كثيرة فيصرف سمعه وبصره ويده فيما ينبغى وجه الله فى زمان صومه وصدقته بل فى زمان صلوته وزمان ذكره وزمان نيته من فعل وترك فيوجر فى زمان واحد من وجوه كثيرة فيفضل على غيره ممن ليس كذلك (ومن) الجنات الثلاثة الثانية جنة اختصاص آلهى وهى التى يدخلها الاطفال الذين لم يبلغوا حد العمل وحدهم من اول مايولد الى ان يستهل صارخا الى انقضاء

(ستة)

مبحث

بيان جنة اختصاص من الجنان الثلاثة

ستة اعوام ويعطى الله من شاء من عباده من جنات الاختصاص ماشاء ومن اهلها المجانين الذين ماعقلوا ومن اهلها اهل التوحيد العلمى وانه تعالى اشار الى هذا (فى قوله لانكلف نفسا الا وسعها اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون) حال من اصحاب الجنة (ونزعنا) النزع قلع الشئ عن مكانه (مافى صدورهم من غل) وهو الحقد الكامن والبغض المختفى فى الصدور اى نخرج من قلوبهم اسباب الحقد الذى كان لبعضهم فى حق بعضهم فى الدنيا يعنى لايحسد بعض اهل الجنة بعضا اذا رأه ارفع درجة منه ولا يغتم بسبب حرمانه عن الدرجات الرفيعة العالية (قال ابن عباس) رضى الله عنهما نزلت هذه الآية فى ابى بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير وابن مسعود وعمار ابن ياسر وسلمان وابى ذر ينزع الله فى الآخرة ماكان فى قلوبهم من غش بعضهم لبعضهم فى الدنيا من العداوة والقتل الذى كان بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والامر الذى اختلفوا فيه فيدخلون اخوانا على سرر متقابلين (تجرى من تحتهم) اى من تحت شجرهم وغرفهم (الانهار) زيادة فى لذتهم وسرورهم (وقالوا) اى اذا راوا اهل الجنة منازلهم (الحمد لله الذى هدانا) بفضله (لهذا) اى الدين وعمل جزاءه هذا (وما كنا لنهتدى) اى لهذا المطلب الاعلى (لولا ان هدانا الله) ووفقنا وروى عن السدى انه قال فى هذه الآية ان اهل الجنة الى سبقوا الى الجنة وجدوا عند بابها شجرة فى اصل ساقها عينان فشربوا من احديهما فينزع ما فى صدورهم من غل وهو الشراب الطهور واغتسلوا من الاخرى فجرت عليهم نفرة النعيم فلم ينتشروا شعر رؤسهم ولم يتغيروا ابدا واذا شربوا واغتسلوا يبشرهم خزنة الجنة وقالوا ادخلوها بان يقولوا لهم (ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون) فاذا دخلوها واستقروا فى منازلهم منها وقالوا الحمد لله الآية ومن الجنات الثلثة ثالثها جنة ميراث ينالها كل من دخل الجنة ممن ذكرنا ومن المؤمنين كما كانت الاشارة اليها فى قوله تعالى (لقد جاءت رسل ربنا) جواب

قسم مقدر اى والله لقد جاؤا (بالحق) يقول هذه اهل الجنة حين رأو اما وعد الرسل عيانا و استقروا فيه اظهارا لكال نشاطهم وسرورهم (ونودوا ان تلكموا الجنة) يعنى ان الملائكة ينادونهم حين رأى المؤمنون الجنة من بعيد بان يقولوا ان تلك الجنة التى رأيتموها هى الجنة التى وعدتم فى الدنيا (اورثتموها بما كنتم تعملون) (واعلم) ان الجنة صورية محسوسة مؤجلة و معنوية معقولة معجله و اهلها اهل الفناء فى الله و البقاء بالله اللهم اجعلنا من هذه الاشخاص الكرام (روح البيان) (ترجمه) الله عظيم الشانه ارتجا يعنى رجاء ايدن كسه لر ايچون جنات واسعات حاصلدر دنخى بر يوزنده سياحت ايدن عاملا دن الله تعالى يه توبه و رجوع ايدنلر ايچونده حاصلدر

❋ حماكَ اللهُ مِن شرِ الاعادِى ❋ وحاطكَ بِالسرورِ و بِارتياحِ ❋

قوله حماك اى حفظك الله والاعادى جمع عدو و قوله حاطك اى حرسك الله بالفرح و قوله بارتياح اى بالنشاط والحاصل ان المراد منه دعاء و التجاء لان حماك وحاطك ماضيان بمعنى الامر وهو بمعنى الالتماس والدعاء (فيا ايها الصلحاء) ان الاشرار متسلطون على الاخيار بالطعن و قصد الاضرار و لكن المتقى فى حصن الله الملك الجبار وعليك الصبر والتحمل اذا وقع من الاعداء الطعن والاضرار ففى الصبر خير كثير (قال) رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم وصية لابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان استطعت ان تعمل لله بالرضاء فى اليقين اى فى الدرجة اليقين فافعل والا ففى الصبر على ماتكره خير كثير ومقاساة المجاهدات و مخالفة النفس و ترك الشهوات واللذات والتزام الفقر والصبر من اخلاق السلف الصالحين و عدم الصبر فى الحقيقة يعود ضرره الى نفسه كما وقع (ما وقع يوم احد و بدر من عدم الصبر من الجيش ولهذا نبه الله تعالى وايقظ بقوله (واذ غدوت) اى اذكر لهم يا محمد وقت خروجك غدوة اى اول النهار الى احد ليتذكروا ماوقع فيه من الاحوال الناشئة

مبحث بيان مافى الصبر والاطاعة

عن عدم الصبر فيعلموا انهم ان لزموا الصبر والتقوى لايضرهم كيد الكفرة من اهلك اى من منزل عائشة رضى الله تعالى عنها فى المدينة (تبوئ المؤمنين) اى تنزلهم (مقاعد) كائنة مهيئات (للقتال) اى لاجل القتال والمقاعد جمع مقعد اى عبارة عن الاماكن التى عينت لكل احد من الصحابة ان يثبت فى ماعين له من تلك الاماكن (روى) ان المشركين نزلوا بجبل احد يوم الاربعاء فاستشار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مع اصحابه ودعا عبدالله بن ابى بن سلول ولم يكن دعاه قبل ذلك فاستشاره فقال عبدالله و اكثر من الانصار يارسول الله اقم بالمدينة ولاتخرج اليهم وقال بعضهم يارسول الله اخرج بنا هؤلاء الكلب وقال عليه السلام انى رأيت فى منامى بقرا مذبحة حولى اى قطعا منها فاولتها خيرا ورأيت فى ذباب سيفى ثلما اى كسرا فاولته هزيمة ورأيت كانى ادخلت يدى فى درع حصينة فاولتها بالمدينة فان رأيتم ان تقيموا فى المدينة و تدعوهم فقال رجال من المسلمين قد فاتهم بدر و اكرمهم الله بالشهادة يوم احد اخرج بنا الى اعدائنا طلبا لسعادة الشهادة وكان قد قام المشركون باحد يوم الاربعاء والخميس فخرج رسول الله عليه السلام يوم الجمعة بعد ما صلى الجمعة و صلى على رجل من الانصار مات فيه فاصبح بالشعب من احد يوم السبت فجعل يصف اصحابه للقتال كانما يقوم بهم القدح وامر عبد الله بن جبير على الرماة وقال ادفعوا العدو عنا بالسهم حتى لايأتونا من ورائنا ثم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما خالف رأى عبد الله بن ابى بن سلول وكان من قدماء اهل المدينة و رئيس المنافقين شق عليه ذلك قال لاصحابه ان محمدا انما يظفر بعدوه بكم وقد وعد اصحابه ان اعداءهم اذا عاينوهم انهزموا حتى يصير الامر على خلاف ما قاله محمد عليه السلام فلما التقى الفريقان انهزم عبدالله بالمنافقين وكان عليه السلام قد خرج بالف رجل وتسعمائة و خمسين رجلا فلما بلغوا الشوط وهوا اسم موضع رجع ابن ابى بن سلول بثلثمائة بقيت ستمائة وخمسين

مبحث قصة غزوة احد

رجلا فقال عبد الله بن جبير لو نعلم قتالا لا تبعناكم و كان الحيان من الانصار و بنوا سلمة من الخزرج و بنوا حادثة من الاوس جناحى عسكر رسول الله عليه السلام فهم باتباع عبد الله بن جبير فعصمهم الله فمضوا مع الرسول عليه السلام و قواهم الله تعالى حتى هزموا المشركين (فلما رأى) المؤمنون انهزام المشركين طمعوا ان يكون هذه الوقعة كوقعة بدر فطلبوا المدبرين فتركوا الموضع الذى امرهم النبى عليه السلام بالثبات فيه ثم اشتغلوا بطلب الغنايم وخالفوا امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاراد الله ان يفطمهم عن هذا الفعل لئلا يقدموا على مخالفة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليعلموا ان ظفرهم انما حصل يوم بدر ببركة طاعتهم لله ولرسوله فنزع الله الرعب من قلوب المشركين و كانوا ثلثة آلاف رجل فحملوا على المؤمنين و تفرق العسكر عن رسول الله عليه السلام حتى بقى معه سبعة من الانصار و رجلان من قريش فلما قصد الكفار النبى عليه السلام و رمى عبدالله بن قمئة الحارثى الى رسول الله بحجر فشج وجهه الكريم و كسر رباعيته و ثبت معه عليه الصلاة والسلام يومئذ طلحة و وقاه بيده فشلت اصبعاه و صار مجروحا فى اربع و عشرين موضعا (ولما) اصابه عليه السلام ما اصاب من الشجة وكسر الرباعية وغلب عليه الغشى احتمله طلحة يرجع بالقهقرى و كلما ادرك واحد من المشركين كان يضعه عليه السلام و يقاتله حتى اوصله الصخرة والسلامة وكان عليه السلام يقول اوجب طلحة ووقعت الصيحة فى العسكر ان محمدا قد قتل وكان فى جملة الصحابة من الانصار ابو سفيان نادى الانصار وقال هذا رسول الله فرجع المهاجرون والانصار فشمل عز الشهادة الى اثنين وسبعين من المؤمنين واختص بشرائف نعم الله وجلائل كرمه حمزة سيد الشهداء حتى هزموا الكفار وكشفهم عن القتلى والجرحى واعانهم الله ثم ان كل ذلك يؤكد قوله تعالى وان تصبروا وتتقوا لايضركم كيدهم شيئا وان المقبل من اعانه الله والمدبر من خذله الله ومن العصمة (والله سميع عليم)

لايقولون عليهم بما يسرون (ترجمته) الله تعالى شر اعدادن سنى حفظ ايلسون وسرور نشاطله محروس ايلسون

❊ حَبيبِي اُبْ اِليهِ بِكُلِّ قَلْبٍ ❊ تَنَلْ مِنه النّجاةَ مع النّجاحِ ❊

والنداء محذوف من قوله حبيبى اى ياحبيبى وقوله اب امر بمعنى ارجع وضمير اليه راجع الى لفظة الله فى السابق وقوله بكل قلب اى بتمام قلب خالص عن الشواغل الدنيوية وقوله تنل اى تصل من الله النجاة اى الفوز و النجاح اى الظفر مع الحاجة (وحاصل) المعنى ياحبيبى ارجع الى الله بكل قلب وساعة يعنى فى جميع عمرك واذكر الله قياما وقعودا وعلى جنبك وعلى جميع حالك تصل منه الفوز والفلاح مع الظفر الى حاجاتك وتتفكر فى خلق السموات والارض وليس ذلك باطلا بل فى ذلك لآيات لاولى الالباب (كما قال الله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم اى يذكرونه دائما على الحالات كلها قائمين وقاعدين ومضطجعين فان الانسان لايخلوا عن هذه الهيئات غالبا (و يتفكرون فى خلق السموات والارض) يعنى يعتبرون فى خلقهما وانما خص التفكر بالخلق لقوله عليه السلام تفكروا فى الخلق ، لا تتفكروا فى الخالق وانما نهى عن التفكر فى الخالق لان معرفة حقيقته المخصوصة غير ممكن للبشر فلا فائدة لهم فى التفكر فى ذات الخالق (ولما) كان الانسان مركبا من النفس والبدن كانت العبودية بحسب النفس و بحسب البدن فاشار الى عبودية البدن بقوله تعالى الذين يذكرون الله قياما الخ فان ذلك لايتم الا باستعمال الجوارح والاعضاء وكذا اشار الى عبودية القلب والروح بقوله و يتفكرون فى خلق السموات والارض وفى الحديث تفكر ساعة خير من عبادة ستين سنة وفى التفضيل يعنى تفضيل التفكر على العبادة وجهان احدهما ان التفكر يوصلك الى الله والعبادة توصلك الى ثواب الله والذى يوصلك الى الله خير مما يوصلك الى غير الله والثانى ان التفكر عمل القلب والطاعة عمل الجوارح والقلب

مبحث تخصيص التفكر فى الخلق دون الخالق

اشرف من الجوارح فكان عمل القلب اشرف من عمل الجوارح (ثم) شرع الله فى تعليم الدعاء تنبيها على ان الدعاء انما يستحق الاجابة اذا كان بعد تقديم الوسيلة وهى اقامة وضايف العبودية من الذكر والفكر وغيرهما فقال (ربنا) يعنى يتفكرون ويقولون (ماخلقت هذا) اى السموات والارض والاشارة اليهما باعتبار تعلق الخلق بهما فى معنى المخلوق (باطلا) اى خلقا باطلا عبثا ضايعا عن الحكمة خاليا عن المصلحة (سبحانك) اى تنزهك عما لايليق بك من الامور التى من جملتها خلق مالا حكمة فيه (فقنا عذاب النار) اى احفظنا من عذاب النار الذى هو جزاء الذين لا يعرفون ذلك (وفيه) اشارة الى عظم ذكر الله واشارة الى ثلث مراتبه اولها الذكر باللسان وثانيها التفكر بالقلب وثالثها المعرفة بالروح لان ذكر اللسان يوصل صاحبه الى ذكر القلب فهو التفكر فى قدرة الله تعالى وذكر القلب يوصل الى مقام الروح فيعرف فى ذلك حقايق الاشياء ويشاهد الحكم الالهية فى خلق الله فيقول بعد المشاهدة ربنا ماخلقت هذا باطلا (فينبغى) للمؤمن ان يلازم ذكر الله بلسانه فى جميع الاحوال حتى يصل بسبب الذكر باللسان الى ذكر القلب ثم الى ذكر الروح ويحصل له اليقين والمعرفة ويخلص من ظلمة الجهل ويتنور بنور المعرفة قال بعضهم معنى لااله الاالله للعوام لامعبود الا الله ومعناها للخواص لامحبوب ولامطلوب ولامقصود الا الله ومعناها لاخص الخواص لاموجود الاالله فانه يكون فى تلك الحالة والمقام مستهلكا فى بحر الشهود فلايشعر بشئ سوى الله ولا يرى موجودا غيره (وفى تفسير الحنفى) منقول فى التوحيد اربع مراتب وهو ينقسم الى لب والى لب اللب والى قشر والى قشر القشر ويمثل ذلك تفهيما وتقريبا الى الافهام الضعيفة بالجوز فى قشريه العليا والسفلى فان له قشرتين وله لب وللب دهن وهو لب اللب (فالمرتبة الاولى من التوحيد ان يقول الانسان باللسان لااله الاالله وقلبه غافل عنه او ينكره كتوحيد المنافق (والثانية ان يصدق بمعناه قلبه كما صدق به

مبحث بيان افضلية التفكر عن العبادة

مبحث مراتب الاربع للتوحيد

عموم المسلمين وهو اعتقاد (والثالثة ان يشاهد ذلك بواسطة نور الحق وذلك بان يرى الاشياء صادرة من الواحد القهار (والرابعة ان لايرى فى الوجود الاوجود الواحد وهو مشاهدة الصديقين وهو الفناء فى التوحيد بمعنى انه فنى عن رؤية نفسه فالاول موحد بمجرد اللسان ويعصم ذلك صاحبه فى الدنيا عن السيف والسنان والثانى موحد بمعنى انه معتقد بقلبه مفهوم لفظه وقلبه خال من التكذيب بما انعقد عليه قلبه وهو عقدة على القلب ليس فيه انشراح وانفتاح ولكنها تحفظ صاحبها عن العذاب فى الآخرة ان توفى عليها والثالث موحد بمعنى انه لم يشاهد الافاعلا واحدا اذا انكشف له لافاعل فى الحقيقة الا واحد وقد انكشف له الحقيقة كما هى عليه لا انه كلف قلبه بان يعقد على مفهوم لفظ الحقيقة فان ذلك رتبة العوام والمتكلمين اذ لافرق بينهما فى الاعتقاد بل فى صفة تلفيق الكلام والرابع موحد بمعنى انه لايرى غير الواحد وهذه هى الغاية القصوى فى التوحيد فالاول كالقشرة الاولى من الجوز والثانى كالقشرة السفلى والثالث كاللب والرابع كالدهن المستخرج من اللب وكما ان القشرة العليا لاخير فيها بل ان اكل فهو مر المذاق وان نظر الى بطنه فهو كريه المنظر وان اخذ حطبا اطفأ النار فلا يصلح شيئا الا ان يترك مدة على الجوز للصون ابه ثم رمى فكذلك التوحيد بمجرد اللسان عديم الجدوى كثير الضرر مذموم الظاهر والباطن لكنه ينفع مدة فى حفظ القشرة السفلى الى وقت الموت فلايبقى لتوحيده فائدة بعده والقشرة السفلى هى البدن فيصون من السيف وانما يتجرد عند الموت وكما ان القشرة السفلى ظاهرة النفع بالنسبة الى القشرة العليا فانه يصون اللب ويحرسه عن الفساد عند الادخار فكذلك مجرد الاعتقاد من غير كشف كثير النفع بالنسبة الى مجرد نطق اللسان وناقص القدر بالنسبة الى الكشف والمجاهدة التى تحصل بانشراح الصدر وانفتاحه وانشراق نور الحق فيه اذ ذلك الشرح هو المراد بقوله تعالى (افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور

من ربه) وقوله فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام وكما ان اللب نفيس بالنسبة الى القشرة لانه مقصود ولكن لايخلو من شوب بالنسبة الى الدهن كذلك هذا التوحيد لايخلو عن ملاحظة الغير والالتفات الى الكثرة بالنسبة الى من لم يشاهد سوى الواحد الحق انتهى مافى الحنق (واعلم) ان الآية تدل على جواز ذكر الله قائما ولذا قال المشايخ ولا بأس ان يقوموا ويحلقوا بهم ولايتحركوا فى ذلك ولا يستظهروا بحال ليس عندهم حالا حقيقة (والحاصل) ان التوحيد اذا قرن بالاداب فليس له وضع مخصوص يجوز قائما وقاعدا ومضطجعا ولكن ورد فى الحديث ما يدل على استحباب الاخفاء فى ذكر الله واما المتصفون المتكلفون فحركاتهم وافعالهم من عند انفسهم وقد نهى المشايخ فى كتبهم عن امثال هؤلاء خصوصا عن افعالهم واقوالهم واعتقادهم فعلى العاقل ان يراعى الآداب والاطوار ولا ينفك لحظة عن ذكر الملك الغفار (روح البيان) (ترجمته) اى دوستم هر لحظه وهر ساعتده الله عظيم الشانه رجوع ايله وذكره دوام ايله حاجاتكه ظفر بوله سك وفوز فلاحه نائل وواصل اوله سك

مبحث بيان جواز الذكر قائما وقاعدا

❋ حياتك لا تضيعها بكبرٍ ❋ اطعه بالغدوِ وبالرواحِ ❋

والمراد من الحياة العمر لان العمر يطلق على مدة حياته فقوله لاتضيعها نهى حاضر بمعنى لاتهلكها وهذا المعنى يراد باللزوم وقوله اطعه امر من الاطاعة وضميره الى الله السابق ذكره (وحاصل) المعنى لاتهلك عمرك العزيز تكبرا بل اطع الى الله فى الصباح والمساء لان الطاعة اليه يرجع الى التواضع اليه كما ان العصيان والبطالة ترجع الى التكبر عليه فمن تكبر نازع الى الله لان الكبرياء رداؤه ومن نازع اليه فجزاؤه جهنم (كما قال الله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين) وكذا قال تعالى ان الله لايحب المستكبرين) وذم الكبر فى القرأن كثير وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لايدخل الجنة

مبحث بيان ذم الكبر

(من كان)

من كان فى قلبه مثقال حبة من خردل من كبر وقال ابو هريرة رضى الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الله تعالى الكبرياء ردائى والعظمة ازارى فمن نازعنى واحدا منهما القيته فى جهنم وقال صلى الله تعالى عليه وسلم وفى حديث آخر يخرج من النار عنق له اذنان تسمعان وعينان تبصران ولسان ينطق يقول وكلت بثلثة بكل جبار عنيد وبكل من دعا مع الله الها آخر وبالمصورين وقال عبد الله بن عمر وان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان نوحا عليه السلام لما حضرته الوفاة دعا ابنه وقال انى آمركما باثنتين وانهيكما عن اثنتين انهاكما عن الشرك والكبر وآمركما بلا اله الا الله فان السموات والارضين او ما فيهن لو وضعت فى كفة الميزان ووضعت لا اله الا الله فى الكفة الاخرى كانت ارجح منهما ولو ان السموات والارض وما فيهن كانتا حلقة فوضعت لا اله الا الله عليها لقصمتها وآمركما بسبحان الله وبحمده فانها صلاة كل شئ وبها يرزق كل شئ وعن محمد بن واسع قال دخلت على بلال ابى بردة فقلت له يابلال ان اباك حدثنى عن ابيه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ان فى جهنم واديا يقال له هبهب حقا على الله ان يسكنه كل جبار فاياك يابلال ان تكون ممن يسكنه قال صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم انى اعوذبك من نفخة الكبرياء والآثار فيه كثير (وقال وهب) لما خلق الله جنة عدن نظر اليها فقال انت حرام على كل متكبر وقال محمد بن الحسن بن على رضى الله عنهم مادخل قلب امرء شئ من الكبر قط الا نقص من عقله بقدر ما دخل من ذلك قل او كثر وسئل سليمان عن السيئة التى لاينفع معها حسنة قال الكبر (ولعل) ترك الامراء والاغنياء الصلوة والصيام والزكوة من تكبر لان بعض الامراء اذا سقط من منصبه صلى وصام وقرأ وكذا بعض الاغنياء اذا كان فقيرا كان مصليا وصائما وقارئا واكثر اهل هذا الزمان يخاف عليهم من ان يكونوا من المتكبرين لاجل تركهم العبادة بغير عذر نعوذ بالله منهم وانما نقول الاطاعة يرجع الى التواضع

لان المطيع اما ساجد او راكع او قائم او صائم او متصدق او حاج
او ذاكرا و متفكر بالله و بكل هذه الافعال تكون النفس متكسرا
و ذايلا و حينئذ علمت ان ربها عظيم ومنعم ومحسن يجب عليها ان
تواضع له وليست التواضع الابهذه الافعال وظن العوام ان التواضع
بغير عبادة قيام احد عند مجيئ آخر والسكوت عند حضوره والانحناء
قريبا الى الارض عند الملاقات والمفارقات والتكلم باحسن الالفاظ
و كلها حيل الشيطان بل رياء وانما تكون نحو هذه الافعال تواضعاً

مبحث بيان فائدة التواضع

بالمقارنة الى العبادة و اذا صدر من العابد الزاهد كان تواضعا و الا
فلا يكون تواضعا و اياك من تواضع العوام لان تواضعهم لاجل
الدنيا رياء وسمعة فعلى السالك ان وضع نفسه ليرفعها ربه (كما قال
ابن عباس) قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا تواضع العبد
رفعه الله الى السماء السابعة وكذا (قال) رسول الله صلى الله تعالى
عليه و سلم التواضع لا يزيد العبد الا رفعة فتواضعوا رحمكم الله
وقال صلى الله تعالى عليه وسلم اربع لايعطيهن الله الامن يحب الصمت
و هو اول العبادة والتوكل على الله والتواضع و الزهد فى الدنيا
(وقال) المسيح عليه السلام طوبى للمتواضعين فى الدنيا هم اصحاب
المنابر يوم القيمة طوبى للمصلحين بين الناس فى الدنيا هم الذين يرثون
الفردوس يوم القيمة طوبى للمطهرين قلوبهم فى الدنيا هم الذين
ينظرون الى الله تعالى يوم القيمة و قال صلى الله تعالى عليه و سلم
الكرم التقوى و الشرف التواضع واليقين الغنى و اوحى الله الى
موسى عليه السلام انما اقبل صلاة من تواضع لعظمتى و لم يتعظم
على خلقى والزم قلبه خوفى وقطع نهاره بذكرى و كف نفسه عن
الشهوات من اجلى (احياء علوم) (ترجمته) اى قرداش تكبرلك
ايله عمر عزيز كى ضايع ايله صباح واخشام الله تعالى يه اطاعت ايله

※ حويت الدهر اثاماً عظاماً ※ اما لك ان تنوح مع النياح ※

قوله حويت اى جمعت والدهر بمعنى الزمان و قوله اثاما اى ذنوبا

وقوله واما حرف تنبيه واللام فى لك متعلق الى المحذوف اى الايليق
لك ان تنوح اى ان تتفزع الى الله مع النياح اى مع البكاء (وحاصل
المعنى) جمعت فى زمانك وحياتك ذنوبا عظاما الايليق لك ان تتضرع
الى الله مع البكاء بملابسة البر والتقوى لان الحسنات يذهبن السيئات
كما قال الله تعالى (و تعاونوا) اى ليعن بعضكم بعضا (على البر

مبحث التعاون على البرّ والتقوى

والتقوى) اى على العفو والصفح و متابعة الامر و مجانبة الهوى
(و لا تعاونوا على الاثم والعدوان) اى لا يعن بعضكم بعضا على
شئ من المعاصى والظلم للتشفى والانتقام وليس للناس ان يعين بعضهم
بعضا على العدوان حتى اذا تعدى واحدا منهم على الآخر لا ينبغى
ان يعين اليه غيره بل تعدى ذلك الآخر عليه لكن الواجب ان يعين
بعضهم على بعض على مافيه البر والتقوى سئل رسول الله صلى الله
تعالى عليه و سلم عن البر والاثم فقاله البر حسن الخلق والاثم ماخفيت
فى نفسك و كرهت ان يطلع عليه الناس (واتقو الله ان الله شديد
العقاب) فانتقامه اشد لمن لا يتقيه (و فى الآية) اشارة الى تعظيم
ما عظمه الله تعالى من الزمان والمكان والاخوان و قد فضل الله
الاشهر والايام والاوقات بعضها على بعض لتسارع القلوب الى
احترامها و يتشوق الارواح الى احيائها بالتعبد فيها و يرغب الخلق
فى فضائلها وفضل الامكنة بعضها على بعض ليعظم الاجر بالاقامة
فيها و خلق الله الناس سعيدا و شقيا والعبرة بالخاتمة و كل مخلوق
من حيث انه مخلوق لله تعالى حسن حتى انه ينبغى ان يكون النظر
الى الكافر من حيث انه مخلوق الله لا من حيث كفره و ان لم
يرض بكفره فعلى الناظر بنظر التوحيد ان يحسن النظر و لا يحقر
احدا من خلق الله و لا يشتغل والبغضاء و لذا (قال) السعدى
دلم خانهٔ مهر يا رست و بس ازان مى نكنجد درد كين كس ومن كلمات
(اسد الله الغالب على كرم الله وجهه العداوة شغل يعنى من اشتغل
بالعداوة ينقطع عن الاشتغال بالامور المفيدة النافعة لان القلب لايسع
الاشتغالين المتضادين وكان صلى الله تعالى عليه وسلم موصوفا بمكارم

الاخلاق ومحاسن الاعمال فعليك ان تقتدى به لانك امته (ولما) مدح الله الانبياء عليهم السلام ووصف كل نبى بصفة قال له (فبهداهم اقتده) ففعل فصار مستجمعا لكمال خصال الخير وكان كل واحد منهم مخصوصا بخصلة مثلا نوح عليه السلام بالشكر وابراهيم عليه السلام بالحلم وموسى عليه السلام بالاخلاص واسماعيل عليه السلام بصدق الوعد ويعقوب وايوب عليهما السلام بالصبر وداود عليه السلام بالاعتذار وسليمان بالتواضع وعيسى عليه السلام بالزهد فمن اقتدى بهم فى هذه اجتمع له الكل فانت ايها المؤمن كان من امة ذلك الرسول عليه السلام فاتق الله واستحى من رسوله حتى تنجى من العقاب الشديد والعذاب المديد وتظفر بالخلد الباقى والنعيم المقيم وتنال ما نال اليه ذو القلب السليم (ودلت) هذه الآية على ان الدالة على المعصية وطرقها واسبابها حرام لانها اعانة على المعصية وفى الخلاصة ذمى سأل مسلما عن البيعة لاينبغى له ان يدل عليه انتهى ومن هذا القبيل دلالة الظلمة على الظلم ودلالة الفسقة على الفسق والفجور ودلالة السفهة والمجانين على اتلاف اموال الناس وايذائهم حرام ودلالة المستشار المستشير وعلى خلاف الصواب من هذا القبيل وتعليم العلم لغير اهله واعطاء الانابة والخلافة الى غير اهله وتعليم علم التصوف واسرار المشايخ الى غير اهله من هذا القبيل غير جائز يخاف ان يوقع فى الحرمة وكذا تعليم مسائل الشرعية للمبطل فى الدعوى وتعليم المسائل الضعيفة والاقوال المهجورة والحيل للناس كلها من هذا القبيل حرام كذا فى شرح الطريقة المحمدية لمحمد الكردى (اعلم) ان شعائر الله فى الحقيقة هى مناسك الوصول الى الله وهى معالم الدين والشريعة ومراسم آداب الطريقة باشارة ارباب الحقيقة فان حقيقة البر هو التفرد للحق وحقيقة التقوى هو الخروج عما سوى الله فالوصول لايمكن الا بهما لكنهما خطوتان لايمكن للمريد الصادق ان يتخطى بهما الا بمعاونة شيخ كامل ومكمل وواصل وموصل فانه دليل هذه الطريقة

مبحث
كون الدلالة على المعصية حرام

مبحث
عدم جواز تعليم العلم الى غير اهله

روح البيان (ترجمته) جميع زمانده كناه جمع ايلكده سك سكا لايق اولان اغلیه رق الله تعاليه تضرع ايلكدر

※حبالك قد ونت فوهت قواها ※ فحان لك الرجوع الى الصلاح※

قوله حبالك جمع حبل وهو كناية عن العمر وقوله ونت بمعنى ضعفت وقوله فوهت بمعنى سقطت وضمير قواها راجع الى الحبال فحان بمعنى قرب والمراد بالصلاح العمل الصالح (وحاصل المعنى) بقى من عمرك قليلا وكنت ضعيفا وقوة عمرك قد سقطت فينبغى لك ان ترجع الى العمل الصالح وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من كان همته الآخرة جمع الله شمله وجعل غناه فى قلبه وآتته الدنيا وهى راغمة ومن كان همته الدنيا فرق الله عليه امره وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما كتب الله له والرجوع الى الاعمال الصالحات بترك الدنيا تكون سببا لدخول الجنة (كما قال الله تعالى والذين آمنوا) بالله وبمحمد والقرآن وسائر الآيات والمعجزات (وعملوا الصالحات) التى امرهم الله بها (سندخلهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا) اى مقيمين فيها لايخرجون عنها ولا يموتون (لهم فيها ازواج مطهرة) اى مما نساء الدنيا عليه من الاحوال المستقذرة البدنيه والادناس الطبيعية كالحيض والنفاس والحقد والحسد وغير ذلك (وندخلهم ظلا ظليلا) والظليل صفة مشتقة من لفظ الظل لتأكيد معناه ومبالغة (فان قلت) اذا لم يكن فى الجنة شمس فما فائدة وصفها بالظل الظليل وايضا يرى فى الدنيا ان المواضع التى يدوم الظل فيها ولايصل نور الشمس اليها يكون هواؤها عفنا فاسدا موذيا فما وصف هواء الجنة بذلك (قلت) ان بلاد العرب كانت فى غاية الحرارة فكل الظل عندهم من اعظم اسباب الراحة ولهذا المعنى جعلوا كناية عن الراحة قال عليه السلام السلطان ظل الله فى الارض فاذا كان الظل عبارة عن الراحة كان الظل الظليل كناية عن المبالغة العظيمة فى الراحة قال الامام

مبحث
الرجوع الى الصلاح افضل

مبحث
بيان عدم الظل فى الجنة

فى تفسيره هذا ماءيل اليه خاطرى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان فى الجنة شجرة يسير الراكب فى ظلها مائة عام لا يقطعها اقرؤا ان شئتم وظل ممدود وفى (الجنة) مالاعين رأت ولا اذن سمعت ولاخطر على قلب بشر اقرؤا ماشئتم فلاتعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين فوضع سوط من الجنة خير من الدنيا ومافيها اقرؤا ان شئتم فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اهل الجنة شباب جعد جرد مرد ليس لهم شعر الا فى الرأس والحاجبين واشفار العينين يعنى ليس لهم شعر عانة ولاشعر فى الابط على طول آدم عليه السلام ستون ذراعا على مولد عيسى عليه السلام ثلثة وثلثين سنة بيض الالوان خضر الثياب يوضع لاحدهم مائدة بين يديه فيقبل الطائر فيقول ياولى الله اما انى قدشربت من عين السلسبيل ورعيت من رياض الجنة تحت العرش واكلت من ثمار كذا فاطعم منى فيطعم فيكون احد جانبيه مطبوخا وطعم الآخر مستويا فيأكل منها ماشاء الله وعليه سبعون حلة ليس فيها حلة الاعلى لون آخر (قال) الفقيه ابوا الليث من اراد ان ينال هذه الكرامة فعليه ان يداوم خمسة اشياء الاول ان يمنع نفسه من جميع المعاصى قال الله تعالى ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى قال (السعدى) بفرمود الله يابدن ترك هوى ترك كناه والثانى ان يرضى باليسير من الدنيا لان ثمن الجنة ترك الدنيا والثالث ان يكون حريصا على الطاعات فيتعلق بكل طاعة فلعل تلك الطاعة تكون سبب المغفرة ودخول الجنة والرابع ان يحب الصالحين واهل الخير ويخالطهم ويجالسهم فلزم ان يكون مصاحب الانسان اهل خير واهل صلاح لان صحبة اهل الصلاح مؤثرة وان واحدا من الصلحاء اذا غفر الله له يشفع لاخوانه واصحابه والخامس ان يكثر الدعاء ويسأل الله تعالى ان يرزقه الجنة وان يجعل خاتمته فى الخير والسلام على من اتبع الهدى روح البيان (ترجمته) اى قرداش سنك عمر كدن باقى قلان ازدروسن ضعيف اولدك وعمر كده قوت قالمدى سكا لايق اولان

صلاحدر وصلاحه رجوعك وقتى قريب اولدى

※ حنادسَ ظلمةِ الاسحارِ فاطلب ※ وكن متضرعاً عند الصباحِ ※

مبحث
بيان افضلية التهليل والتسبيح فى وقت السحر

قوله حنادس جمع حندس وهو الليل شديد الظلمة واضافتها الى ظلمة الاسحار من قبيل اضافة المطلق الى المقيد لايلزم اضافة الشئ الى نفسه والاسحار جمع سحور ومتضرعا بمعنى متفرعا بالتهليل والتسبيح والاستغفار عند الصباح اى فى السحور (وفيه) اشارة الى تزكية النفس عن المكروهات والمذمومات بملازمة الذكر والتسبيحات والتحميدات كما قال الله تعالى (وسبح بحمد ربك) اى تنزهه تعالى عما يمكن كالعجز وغيره وعن وصفه عما يوجب التشبيه حال كونك ملتبسا بحمده على ما انعم به عليك من اصابة الحق فى معرفته لان معرفته تنقسم الى قسمين معرفة ذاته ومعرفة اسمائه وصفاته ولا سبيل الى اثبات احد القسمين دون الآخر واثبات وجود الذات من مقتضى العقل واثبات الاسماء والصفات من مقتضى الشرع فبالعقل عرفت المسمى وبالشرع عرفت الاسماء ولا يتصور فى العقل اثبات المسمى الامع نفى سمات الحدوث عنهما وذلك هو التسبيح (قبل طلوع الشمس وقبل الغروب) هما وقت الفجر والعصر وفضيلتهما مشهورة (ومن الليل فسبحه) ومن فيه للتبعيض اى فسبح بعض الليل (وقال) بعض المفسرين قبل طلوع الشمس يعنى من اول النهار وقبل الغروب يعنى آخر النهار ومن الليل فسبحه يعنى فى جميع الليل بقدر الوسع والطاقة يقول الفقير فثبت ان بعض اهل الرياضة لم ينم سنين فيمكن له دوام الذكر والتسبيح كما قال الله تعالى والذين هم فى صلوتهم دائمون ويمكن ان يقال ان ذلك حال القلب لاحال القالب فان اكثر اهل الله ينامون ويقومون بالعبادة كما فعله النبى عليه السلام لكن اعينهم ناموا وقلوبهم يقظوا وصلواتهم اى نور وجههم دائمة فهم فى الذكر بهذه الوجه فى جميع اناء الليل والنهار وادبار السجود (ومن

عمر وعلى) رضى الله عنهما قالا ادبار السجود الركعتان بعد صلوة المغرب و ادبار النجوم فى آية اخرى الركعتان قبل صلوة الفجر و عليه جهور المفسرين و عن النبى عليه السلام من صلى بعد المغرب ركعتين قبل ان يتكلم كتب صلوته فى عليين وعنه عليه السلام ركعتا الفجر اى سنة الصبح خير من الدنيا و ما فيها و كان عليه السلام يقرأ فى الركعتين بعد المغرب و فى الركعتين قبل صلاة الفجر قل ياايها الكافرون وقل هو الله احد (وقال) ابن مسعود رضى الله عنه ومن مجاهد و ادبار السجود هو التسبيح باللسان فى ادبار الصلوة وفى الحديث من سبح دبر كل صلوة ثلثا وثلثين و كبر الله ثلثا وثلثين وحمد الله ثلثا وثلاثين فكان ذلك تسع وتسعون ثم قال تمام المأة لا اله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير غفرت خطاياه وان كانت زبد البحر وفى الآية بيان فضيلة النوافل (قال عليه السلام) خطابا لابى الدرداء يا عمير اجتنب من سخط الله و اد فرائض الله ولاتكن غافلا ثم تنفل بالصالحات من الاعمال تزدد من ربك قربا وعليه عزا وفى الحديث حسنوا نوافلكم فبها تكمل فرائضكم وفى المرفوع النافلة هدية المؤمن الى ربه فليحسن احدكم هديته وليطيبها وفى الحديث القدسى ماتقرب عبد الى بمثل اداء ما افترضت عليه وانه يتقرب الى بعد ذلك بالنوافل حتى احبه و المراد بالنوافل نوافل الصلوة وغيرها و منها سلوك الصوفية فانه يتقرب به السالك الى الله بازالة الحجب المانعة عن النظر الى وجه الله الكريم و قال الراغب القرب الى الله قرب روحانى بازالة الاوساخ من الجهل والبطش و الغضب والحاجات البدنية بقدر طاقة البشرية والتخلق بالاخلاق الالهية من العلم والحكمة والرحمة الخ (روح البيان) (ترجمه) اى من سحر وقتنده او ينق اول و كيجه نك قرانلق وقتنده دخى قالق حاضر اولده صباح وقتنده يعنى سحرده تسبيح و تهليل وذكر فكره ملازمت ايت

❋ حلولك فاطلبن فى دار عدنٍ ❋ مع الابرارِ والحورِ الملاحِ ❋

قوله حلولك بمعنى نزولك مفعول فاطلبن قدم عليه لوزن الشعر والنون فى طلبن للتأكيد وقوله الابرار بمعنى الاخيار والملاح جمع مليح وفيه تنبيه الى ان اللازم على العبدان يسئل من الله تعالى دخول الجنة و ان كان بفضله و رحمته لكن يجب ان يقدم اسبابه ومنها الايمان بالله والجهاد فى سبيل الله بالمال والنفس (كما قال الله تعالى تؤمنون بالله و رسوله و تجاهدون فى سبيل الله باموالكم وانفسكم) قدم المال لتقدمها فى الجهاد او للترقى من الادنى الى الاعلى (ذلكم) اى ماذكر من الايمان والجهاد بقسميه (خيرلكم) على الاطلاق اومن اموالكم وانفسكم (ان كنتم تعلمون) اى ان كنتم من اهل العلم فان الجهلة لاتعتبر الى افعالهم (و قال) بعض الاكابر (يا ايها الذين امنوا) بالايمان التقليدى (هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله) اى تحقيقا ويقينا استدلاليا و بعد صحة الاستدلال (وتجاهدون فى سبيل الله باموالكم وانفسكم) لان بذل المال والنفس فى سبيل الله لا يكون الا بعد اليقين (واعلم) ان التوحيد اما لسانى و اما عيانى اما التوحيد اللسانى المقترن بالاعتقاد الصحيح فاهله قسمان قسم بقوا فى التقليد الصرف ولم يصلوا الى حد التحقيق فهم عوام المؤمنين وقسم تشبثوا بالحجج والبراهين النقلية والعقلية فهؤلاء وان خرجوا عن حد التقليد الصرف لكنهم لم يصلوا الى نور الكشف والعيان كما وصل اهل الشهود والعرفان (واما) التوحيد العيانى فعلى مراتب المرتبة الاولى توحيد الافعال والثانية توحيد الصفات والثالثة توحيد الذات فمن تجلى له الافعال توكل واعتصم ومن تجلى له الصفات رضى وسلم ومن وصل الى تجلى الذات فنى فى الدنيا بالمحو والعدم (يغفر لكم ذنوبكم) فى الدنيا وهو جواب الامر المدلول عليه بلفظ الخبر (و يدخلكم) فى الآخرة (جنات) اى يدخلكم كل واحد منكم جنة ولا بعد من

مبحث بيان الايمان التقليدى والتحقيق

اطفه تعالى ان يدخله جنات بان يجعلها خاصة لكل احد داخلة
تحت تصرفه والجنة فى اللغة البستان الذى فيه اشجار متكانفة مظلة
تستر ما تحتها (تجرى من تحتها) اى من تحت اشجارها (الانهار)
من اللبن والعسل والخمر والماء الصافى (ومساكن طيبة) اى يدخلكم
مساكن طيبة ومنازل نزهة كائنة فى جنات عدن اى اقامة خلود
بحيث لايخرج منها (قال) الراغب اصل الطيب ما يتلذذ الحواس
قوله ومساكن طيبة فى جنات عدن اى طاهرة زكية مستلذة وقال
بعضهم طيبتها سعتها ودوام امرها وسئل رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم عن هذه المساكن الطيبة فقال قصر من لؤلؤة فى الجنة
فى ذلك القصر سبعون دارا من ياقوت حمراء فى كل دار سبعون
بيتا من زمرد خضراء فى كل بيت سبعون سريرا على كل سرير

مبحث
بيان عدد الجنة
و ابوابها

سبعون فراشا من كل لون على كل فراش امرأة من الحور العين
فى كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون لونا من الطعام (قال)
فيعطى الله المؤمن من القوة فى غداة واحدة مايأتى ذلك كله ثم اختلفوا
فى عدد الجنان المشتملة عن جنات متعددة فالمروى عن ابن عباس
رضى الله عنهما انها سبع جنة الفردوس وجنة عدن وجنة النعيم
ودار الخلد وجنة المأوى ودار السلام وعليون وفى كل واحد منها
مراتب ودرجات متفاوت على تفاوت الاعمال والعمال (وروى)
عنه ثمان دار الجلال ودار القرار ودار السلام وجنة عدن
وجنة المأوى وجنة بالخلد وجنة الفردوس وجنة النعيم وقال
ابو الليث الجنان اربع كما قال الله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان
ثم قال ومن دونهما جنتان فلذلك جنان اربع احديهن جنة الخلد
والثانية جنة الفردوس والثالثة جنة المأوى والرابعة جنة عدن
وابوابها ثمانية ثابت الخبر وخازن الجنة يقال لها رضوان وفى وجود
الانسان اربعة جنان فالغالب فى الجنة الاولى التنعم بمقتضى الطبيعة
من الاكل والشرب والوقاع وفى الثانية التلذذ بمقتضى النفس
كالتصرفات وفى الثالثة التلذذ بالاذواق الروحانية كالمعارف الالهية

وفى الرابعة التلذذ بالمشاهدة وذلك اعلى اللذات لانها من الخالق
وغيرها من المخلوقات (فان قلت) لم لم يذكر ابواب الجنة فى القرآن
انها ثمانية كما ذكرت ابواب النار كما قال الله تعالى لها سبعة ابواب
قلت ان سبحانه وتعالى انما يذكر من اوصاف الجنة ما فيه تشويقا اليها
وترغيبا فيها وتنبيها على عظم نعيمها وليس معنا فى ان تكون ثمانية
او اكثر من ذلك او اقل بل لو دخلوا من باب واحد اومن الف
ابواب لكان ذلك سواء فى حكم السرور ولذلك لم يذكر اسم خازن
الجنة بخلاف ذكر ابواب النار وذكر مالك النار فان فيه زيادة
ترهيب اللهم لاتجعلنا من اهل النار واجعلنا من اهل الجنة واهل دار
القرار روح البيان (ترجمه) ياسن دار عدنه نزولكى ودخولكى
اليت طلب ايله اخيار وصالحين ايله برابر دنخى حسنا وملبح اولان
خور يلر ايله برابر ﴿ قافيه الخاء ﴾
الحمد لله المنعوت بعالى النعوت فوق مايصفه الواصفون المحيط بعلمه
المكنون كل مالم يكن وكل ما كان وما يكون المقتدر القوى الذى
ادرج ماضبطه الموجودين الكاف والنون انما امره اذا اراد شيئا
ان يقول له كن فيكون خالق الارض والسموات ومفنى الاحياء ومحيى
الموات بلا مزاحمة شئون عن شئون وتحيات المزكيات على النبى
العربى الذى شهد برسالته العالمون والعالمون وعلى آله واصحابه
الذين دل على علو اقدارهم قل هل يستوى الذين يعلمون الخ

❊ خَلِيلِي هَبْ لَكَ الدُّنْيَا جَمِيعًا ❊ تَعِيشُ بِهَا بِعَيْشٍ ذِي رَخَاخٍ ◘

قوله خليلى اى صديقى وقوله هب بمعنى احسب وافرض وقوله
يعيش يعنى عيش الآخرة وقوله ذى رخاخ صفته اى ذى واسع
(وفيه) تنبيه على تعليم طريق الذهاب من الدنيا خفيفا لان دنياك

مبحث
بيان الذهاب من
الدنيا خفيفا

وآخرتك عبارتان عن حالتين من احوال قلبك وكل ما كان قبل الموت
دنيا وكل ما كان بعد الموت آخرة فكل مالك فيه حظ وغرض
وشهوة ولذة عاجلة قبل الوفاة فهى الدنيا فى حقك الا ان جميع

مالك فيه نصيب وحظ فليس بمذموم بل هو ثلثة اقسام القسم الاول مايقارن لك فى الآخرة و يبقى معك ثمرته بعد الموت شيئان العلم والعمل فقط (والمراد) بالعلم العلم بالله وصفاته وافعاله وملائكته وكتبه ورسوله وملكوت ارضه وسمائه والعلم بشريعة نبيه والمراد بالعمل العبادة الخاصة الخالصة لوجه الله تعالى القسم الثانى كل مافيه حظ عاجل ولاثمرة له فى الآخرة اصلا كالتلذذ بالمعاصى كلها والتنعم بالمباحات الزائدة على قدر الضرورات الحاجات الداخلة فى جملة الرفاهية والرعونات كالتنعم بالقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث والغلمان والجوارى والخيول والمواشى والقصور والدور ورفيع الثياب ولذيذ الاطعمة فحظ العبد من كلها هى الدنيا المذمومة القسم الثالث كل حظ عاجل معين على الآخرة كقدر القوة من الطعام والقميص والثوب الواحد وكل مالابد منه للانسان لحصول البقاء والصحة التى بها يصل الى العلم والعمل وهذا ليس من الدنيا كالقسم الاول لانه معين على الاول ووسيلة اليه واذا اخذ العبد شيئا من الدنيا لوصول الآخرة لم يكن من ابناء الدنيا ولو كانت الدنيا فى حقه مزرعة الآخرة وان اخذ ذلك بحظ النفس وعلى قصد التنعم صار من ابناء الدنيا الراغبين فى حظوظها الا ان الرغبة فى حظوظ الدنيا تنقسم الى مايلزم العذاب صاحبه فى الآخرة ويسمى ذلك حراما والى مايحول بينه و بين الدرجات العلاء والى مايلزم طول الحساب لصاحبه ويسمى ذلك حلالا والبصير العارف يعلم أن طول الموقف فى عرصات القيمة لاجل المحاسبة ايضا عذاب فمن نوقش فى الحساب فقد عذب اذ قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حلالها حساب وحرامها عذاب وقد قال ايضا حلالها عذاب الا انه عذاب اخف من عذاب الحرام (وروى) راغبوا من الدنيا كما رغب سليمان عليه السلام انه كان يطعم الناس لذائذ الاطعمة وهو يأكل خبز الشعير فخالف بهذه الطريق والوجه على نفسه امتحانا لها وشدة الصبر على لذائذ الاطعمة مع القدرة عليها

مبحث
بيان كون الحلال وحسابه عذابا

اشد صبرا (ولهذا روى ان الله تعالى منع الدنيا عن نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فكان يطوى اياما وكان يشد الحجر على بطنه من الجوع (ولهذا) سلط الله البلاء والمحن على الانبياء والاولياء ثم الامثل فالامثل كل ذلك نظرا لهم وامتنانا عليهم ليتوفر حظهم فى الآخرة وقد عرفت بهذا ان كل ما ليس لله فهو من الدنيا وما هو لله فذلك ليس من الدنيا (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم من طلب الدنيا حلالا مكاثرا مفاخرا لقى الله وهو عليه غضبان ومن طلبها استعفافا عن السؤال وصيانة لنفسه جاء يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر اللهم اجعلنا من الذين وجوههم كالقمر ليلة البدر بطلبهم الدنيا استعفافا احياء علوم (ترجمته) اى يتم صديقم جميع دنيا كذلك اولمش كبى حساب ايله نفسكى الداد وضارلغى كيدر وسعت صاحبى اولان معيشت آخرت ايله معيشت ايده سك

※ خراج مدائن الآفاق يجبى ※ اليك وانت ذو بدن مراخ ※

قوله خراج وهو ما على الارض والخرج على الرقاب والمدائن جمع مدينة والآفاق وهى النواحى والاطراف وقوله يجبى بمعنى يجمع وقوله مراخ اى مرخ الجلد بالدهن يعنى ذو بدن سمين وكون المرء سمينا مذموم لان اكثر اهل الدنيا كان سمينا وكان اهل الآخرة عليلا وتخفيفا ووجوههم صفيرا بالرياضات الشاقات وهى تكون بترك الشهوات (و يروى) ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام خذوا انذر اصحابك من اكل الشهوات فان القلوب المتعلقة بشهوات الدنيا عقولها عنى محجوبة وقال عيسى عليه السلام طوبى لمن ترك شهوة لموعود غائب لم يره (قال) نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم لقوم قدموا من الجهاد مرحبا بكم قدمتم من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر قيل يارسول الله ما الجهاد الاكبر قال جهاد النفس وكان ابو العباس الموصلى يقول لنفسه يا نفس لافى الدنيا مع ابناء الدنيا متنعمين ولا فى طلب الآخرة مع العباد مجتهدين كانى بك

مبحث
بيان علامة اهل الدنيا واهل الآخرة

مبحث
بيان كون الناس اربعة فى الخلاص من الدنيا

بين الجنة والنار محبسين الاتستحيين وقال يحيى بن معاذ الرازى جاهد نفسك باسياق الرياضة والرياضة على اربعة اوجه القوت من الطعام والغمض من المنام والحاجة من الكلام وحمل الاذى من الانام فيتولد من قلة الطعام موت الشهوات ومن قلة المنام صفوت الارادات ومن قلة الكلام السلامة من الآفات ومن الاحمال البلوغ الى الغايات وليس على العبد شئ اشد من الحلم عند الجفاء والصبر على الاذى واذا تحركت من النفس ارادة الشهوات والآثام وهاجت منها حلاوة فضول الكلام جرت عليها سيوف قلة الطعام من عمل التهجد كان الصبر بها اشد من خرط القتاد ؛ (وقال) جعفر بن محمد اجتمعت العلماء والحكماء على ان النعيم لايدرك الابترك النعيم وروى ان امرأة العزيز قالت ليوسف عليه السلام بعد ان ملك خزائن الارض يا يوسف ان الحرص والشهوة صير الملوك عبيدا وان الصبر والتقوى صير العبيد ملوكا فقال يوسف عليه السلام قال الله تعالى انه من يتق ويصبر فان الله لايضيع اجر المحسنين (وقال) على رضى الله عنه من اشتاق الى الجنة يترك الشهوات وحاصل الرياضة وسرها ان تمنع النفس من كل شئ مما لا يوجد فى القبر الا بقدر الضرورة فتكون مقتصرا من الاكل والنكاح واللباس والمسكن وكل ماهو مضطر اليه كان على قدر الحاجة والضرورة واذا مات تمنى الرجوع الى الدنيا بسببها وهو خاسر ولا يتمنى الرجوع الى الدنيا الامن لاحظ له من الآخرة ولاخلاص منها الابان يكون القلب مشغولا بمعرفة الله وحبه تعالى والتفكر فيه فمن لم يقدر على حقيقة ذلك فليقرب اليه والناس فيه (اربعة) رجل مستغرق بذكر الله قلبه فلايلتفت الى الدنيا الافى ضرورات المعيشة فهو من الصديقين ولا ينال الى هذه الرتبة الا بالرياضة الطويلة والصبر على الشهوات مدة مديدة الثانى رجل استغرقت الدنيا امر قلبه ولم يبق لله تعالى ذكر الامن حيث حديث النفس فهذا الرجل من الهالكين والثالث رجل اشتغل بالدنيا والدين ولكن الغالب على قلبه هو الدين فهذا

الرجل لابد له من ورود النار الا انه ينجو منها سريعا بقدر قوة غاية ذكر الله تعالى على قلبه والرابع رجل اشتغل بالدنيا والدين وبذكر الله جميعا لكن الدنيا اغلب على قلبه فهذا الرجل يطول مقامه فى النار لكن يخرج منها لا محالة لقوة ذكر الله تعالى فى قلبه وتمكنه من صميم فواده وان كان ذكر الدنيا اغلب على قلبه (وربما) يقول القائل ان التنعم بالمباح مباح فكيف يكون سبب البعد عن الله عزوجل وهذا خيال ضعيفا بل حب الدنيا رأس كل خطيئة والمباح الخارج عن قدر الحاجة ايضا من الدنيا وهو سبب البعد وقد قال ابراهيم الخواص كنت مرة فى جبل اللكام فرأيت رمانا فاشتهيت منه واخذت واحدة فشققتها فوجدتها حامضة فمضيت وتركتها فرأيت رجلا مطروحا وقد اجتمعت عليه الزنابير فقلت السلام عليك فقال وعليك السلام يا ابراهيم الخواص فقلت كيف عرفتنى فقال من عرف الله عزوجل لم يخف شئ عليه فقلت ارى لك حالا مع الله عزوجل فلوسئلته ان يحميك من هذه الزنابير فقال ارى حالا مع الله تعالى فلو سألته ان يحميك من شهوة الرمان فان لدغ شهوة الرمان يجد الانسان المها فى الآخرة ولدغ الزنابير يجد المها فى الدنيا فالزمنى فتركته على حاله ومضيت اللهم لا تؤاخذنا بسبب خوضنا بالمباحات زيادة على قدر الحاجة احياء علوم (ترجمه) اطراف ونواحيده اولان شهرلرك خراج سنك اجون جمع اولسه سن فرح وسرور دن سمز وذونفس اولورسك بوايسه صفة مذمومدر

✲ خَزائِنُ مُلِئَتْ وَرِقًا وَتِبرًا ✲ رَضِيُ البالِ مُرتَفِعِ المَناخِ ✲

مبحث
بيان نسيان الذكر عند الفرح والسرور

قوله خزائن مبتدأ وجملة ملئت خبره والورق هو الدراهم والتبر هو الذهب والفضة وقوله رضى البال خبر مبتدأ محذوف تقديره انت رضى البال اى واسع القلب من امتلاء الخزائن بالفرح والسرور منها وقوله مرتفع المناخ يعنى مرتفع الموضع او المجالس (واعلم) انك لاتعلم ان ما نالك الله من امتلاء الخزائن وارتفاع المراتب والمجالس

استدراج ام التفات ولطف حتى تفرح بها وبالفرح تؤاخذ بالعذاب بغتة كما قال الله تعالى (فلما نسوا ماذكروا به) عطف على مقدر اى فانهمكوا فيه ونسوا به من البأساء والضراء (فلما نسوا ماذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شئ) مما كان مغلقا عليهم من الخير والرزق والخصب والمطر ومن فنون النعماء على منهاج الاستدراج حتى ابتدائية ومع ذلك غاية لقوله فتحنا (اذا فرحوا بما اوتوا) اى صاروا معجبين بحالهم فالفرح فرح البطر وهو غاية الفرح والنشاط المفرطين كفرح قارون بما اصاب به من الدنيا (اخذناهم) بالعذاب (بغتة) اى فجأة ليكون اشد عليهم وقعا وافظع هولا كما قال اهل المعانى والمعارف انهم انما اخذوا فى حال الراحة والرضاء ليكون اشد تحسرهم على ما فاتهم من حال السلامة والعافية (فاذاهم مبلسون) اى متحسرون غاية الحسرة ومحزونون ومأيوسون من كل خير (فقطع دابر القوم الذين ظلموا) اى آخرهم بحيث لم يبق منهم احد فالدابر يقال للتابع للشئ من خلفه كالولد للوالد (قال البغوى) انهم استوصلوا بالعذاب فلم يبق منهم باقية والحمد لله رب العالمين على اهلاكهم فان هلاك الكفار والعصاة من حيث انه تخليص لاهل الارض من شوم عقائدهم الفاسدة واعمالهم الخبيثة نعمة جليلة يحق ان يحمد عليها لاسيما مع مافيه من اعلاء كلمة الحق التى نطقت بها رسلهم عليه السلام (وفى الايات) امور منها ان الله تعالى هو المرجع فى كل امر حال الاختيار والاضطرار والعاقل لا يلتجئ لى غيره تعالى لان ما سوى الله الآت واسباب والمؤثر فى الحقيقة هو الله تعالى فشان المؤمن هو النظر الى بابه تعالى والاستمداد من جنابه حال السراء والضراء بخلاف الكافر فانه يفتح عينيه عند نزول الشدة والمقبول هو الرجوع اختيارا فان العبد المطيع لايترك باب سيده على كل حال ومنها ان الله تعالى يقلب الانسان تارة من البأساء والضراء الى الراحة والرخاء وانواع الالاء والنعماء واخرى بعكس الامر وفى التأويلات النجمية فتحنا عليهم ابواب كل شئ اى من البلاء فى صورة النعماء

لارباب الظاهر بالنعمة الظاهرة من المال والجاه والقبول والصحة وامثالها ولارباب الباطن بالنعمة الباطنة من فتوحات الغيب واراءة الايات وظواهر الكرامات ورؤية الانوار وكشف الاسرار والاطلاع على الخواطر وصفاء الاوقات ومشاهدة الروحانية وامثالها مما يربى بها اطفال الطريقة فان كثيرا من متوسطى هذه الطائفة لو يعتريهم الآفات فى اثناء السلوك عند سآمة النفس عن المجاهدات وملالتها من كثرة الرياضات فيوسوسهم الشيطان ويسول لهم انفسهم انهم قد بلغوا فى السلوك رتبة قد استغنوا بها عن صحبة الشيخ وتسليم تصرفاته فيخرجون من عنده ويشرعون فى الطلب على وفق انفسهم فيقعون فى ورطة الخذلان ومسخرة الشيطان فيريهم الاشياء الخارقة للعادة وهم يحسبون انها من نتائج العبادة (وقال) الشيخ عبدالله القرشى قدس سره من لم يكن كارها لظهور الايات وخوارق العادات منه كراهية الخلق لظهور المعاصى فهى حجاب فى حقه وسترها عنه رحمة ومنها ان النعمة لابدلها من الحمد والشكر وفى الخبر الصحيح اول من يدعى الى الجنة الحامدون لله تعالى على كل حال ولما حمد نوح عليه السلام بقوله الحمد لله الذى نجانا من القوم الظالمين وجد السلامة حيث قال الله تعالى يانوح اهبط بسلام منافلا بد من الحمد على السلامة سواء كانت من جهة الدين اومن جهة الدنيا اذكل منهما نعمة ودخل رجل على مهلى بن عبدالله فقال ان اللص دخل دارى واخذ متاعى فقال اشكرالله لودخل اللص قلبك وهو الشيطان وافسد التوحيد ماذا كنت تصنع اللهم احفظنا من وسوسة الشيطان وآمنا من عذاب القبر وسلمنا على الصراط وادخلنا الجنة بلاحساب ولاعذاب روح البيان (ترجمته) غروش ايله والتون كومش ايله خزينه‌لر طولسه سن ككش قلبكى و يوكسك موضعلى واعلى مرتبه‌لى اولوب فرحلنزسك اولفرح صفة مذمومدر

بحث
بيان كون كرة ظهور الكرامة ككره المعاصى بل سترها لازم

❊ خلال احبة عزا وامنا ❊ ظفرت على المنافين تواخ ❊

مبحث حسن المعاشرة بالناس

قوله خلال احبة اى بين احبائك وهو ظرف لقوله ظفرت وقوله
المنى على وزن قرى جمع منية اى على مايرجى فمين نواخ اى فى حق
اخوانك واصحابك وهو حسن المعاشرة بهم والقول اللين اليهم
والاحسان لهم كما قال الله تعالى (واذ اخذنا ميثاق بنى اسرائيل)
فى التورية والميثاق العهد الشديد وهو على وجهين عهد خلقة
وفطرة وعهد نبوة ورسالة خوطب به اليهود والموجودون فى
عصر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم توبيخا لهم بسوء صنيع اسلافهم
اى اذكروا اذ اخذناهم ميثاقهم بان (لا تعبدون الا الله) وهو
اخبار فى معنى النهى وهو ابلغ من صريح النهى لما فيه من ابهام
اى لاتوحدوا الا الله تعالى ولاتجعلوا الالوهية الا الله (وبالوالدين
احسانا) اى يحسنون احسانا على لفظ تعبدون لانه اخبارا واحسنوا
احسانا اى برا كثيرا وعطفا عليهما ونزولا عند امرهما فيما لايخالف
امر الله (وذى القربى) اى وتحسنوا الى ذى القرابة (واليتامى)
جمع يتيم وهو الصغير الذى مات ابوه قبل البلوغ ومن الحيوانات
الصغير الذى ماتت امه والاحسان بهم بحسن التربية وحفظ
حقوقهم عن الضياع (والمساكين) بحسن القبول وايصال الصدقة
اليهم (و) قلنا (قولوا للناس) قولا (حسنا) سماه حسنا مبالغة لفرط
حسنه وهو امر بالاحسان بالمال فى حق اقوام مخصوصين اليه وهم
الوالدان والاقرباء واليتامى والمساكين ولما كان المال لايسع كلهم
امر بقوله وقولوا للناس حسنا يعنى بمعاملة الناس كلهم بالقول الجميل
الذى لايعجز عنه العاقل والينوا بهم القول بحسن المعاشرة وحسن
الخلق وامروهم بالمعروف وانهوهم عن المنكر اوقولوا للناس صدقا
وحقا فى شان محمد عليه السلام فمن سألكم عنه فاصدقوه وبينوا
صفته ولا تكتموا امره (واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة) وهما
فرضا عليهم فى شرع يعقتهم (تلخيصه) اخذنا عهدكم يابنى اسرائيل
بجميع المذكور فقبلتم واقبلتم عليه (ثم توليتم) على طريقة
الالتفات اى اعرضتم عن عبادات المذكورات على مقتضى الميثاق

مبحث اقامة الصلوة وايتاء الزكوة والاحسان الى اليتامى

ورفضتموه (الاقليلا منكم) وهم من الاسلاف من اقام اليهودية
على وجهها ومن الاخلاف من اسلم كعبدالله بن سلم (وانتم معرضون)
اى وانتم قوم عادتكم الاعراض عن الطاعة ومراعاة حقوق الميثاق
واصل الاعراض الذهاب عن المواجهة والاقبال الى جانب العرض
وهو خلاف الطول (واعلم) ان فى الآية اشياء متعددة ومنهما
العبادة فمن شرط العبودية تفرد العبد لعبادة المعبود وتجرده عن
كل مقصود ومنها الاحسان الى الوالدين وقد عظم الله حق الوالدين
حيث قرن حقه بحقهما فى آيات متعددة من القرآن لان نشأة الاولى
من عند الله والنشأة الثانية وهى التربية من جهة الوالدين ويقال
ثلث آيات نزلت مقرونة بثلث آيات لا تقبل احدهما بدون الآخر
احديها قوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول والثانية ان اشكر لى
ولوالديك والثالثة اقيموا الصلوة وآتوا الزكاة وللاحسان الى الوالدين
عبارة عن معاشرتهما بالمعروف والتواضع لهما والامتثال الى
امرهما وصلة اهل ودهما والدعاء بالمغفرة بعد مماتهما ومنها البر الى
اليتامى كما يقال برحمت بكن آيش يتيم ازديده لك بابشفقت بيفشانش
ازجهره خاك (وفى حديث) من ضم يتيما من بين مسلمين الى طعامه
وشرابه حتى يغنيه الله عز وجل غفرت له ذنوبه البتة الا ان يعمل
عملا لايغفر ومن مات له بنتان فصبر غفرت ذنوبه ومن كان ثلث
بنات اوثلث اخوات فانفق عليهن واحسن اليهن حتى يكبرن او يمتن
غفرت له ذنوبه البتة الا ان يعمل عملا لايغفر فناداه رجل من الاعراب
ممن هاجر فقال يارسول الله او اثنين فقال صلعم او اثنين وقال صلى الله
تعالى عليه وسلم كافل اليتيم انا وهو كهاتين فى الجنة واشار بقوله
كهاتين بالسبابة والوسطى (ومنها) البر الى المساكين وهم الذين
اسكنتهم الحاجة وهم الذليلين والضعفاء وفى الحديث الساعى على
الارملة المساكين كالمجاهد فى سبيل الله ويروى السعى على الاخوات
افضل من الجهاد فى سبيل الله (ومنها) القول الحسن لما خرج
الطالب عن عهدة حق العبودية وعم رحمته وشفقته الى الوالدين

وغيرها ولزم له ان يقول للناس حسنا يأمرهم بالمعروف و ينهاهم عن المنكر و يدعوهم بالحكمة والموعظة الحسنة الى الله و يهديهم الى طريق الحق و يخالقهم بحسن الخلق وان يكون قوله لينا وجهه ووجهه منبسطا طلقا مع البر والفاجر والسنى والمبتدأ من غير مداهنة ومن غير ان يتكلم معه بكلام يظن انه يرضى مذهبه لان الله تعالى قال لموسى وهرون عليهما السلام فقولا له قولا لينا فليس بافضل من موسى وهرون و الفاجر ليس باخبث من فرعون وقد امرهما الله باللين معه فدخل فى هذه الآية اليهود والنصارى الخ روح البيان (ترجمه) احيا اره سنده عزو شرف و امتيازك يوندن ظفر وقدرت بولدك اخوان واصحابك واصدقاك حقنده رجا اولنان شيئى اوزرينه

﴿ قافية الخاء ﴾

الحمد لله نور افئدة اوليائه المجتهدين بلوامع النور وجعل سيماء اصفيائه المتعبدين لامعة كالشموس و بارحة كالبدور و باهى بهم الملاء الاعلى الفائزين بالقدح المعلى بجده المجيد الموفور فطوبى ثم طوبى لمن اجمله زلفى وقربى الى مرضاته الملك الغفور والصلوة والسلام على ناديهم الى دار السلام لاحرازهم الاجور حبيب نجيب حسيب نسيب سليم عليم صبور شكور وعلى آله واصحابه اسوة المتهجدين وعمدة المتعبدين يوم الحشر والنشور

﴿ خِيامُ سرورِكَ الغالى زوالُ ﴿ وتَحليةُ القصورِ الى السِباخِ ﴾

مبحث
بيان زوال الدنيا والضرور بها

قوله الخيام جمع خيمة مبتدأ مضاف الى مابعده بتتابع الاضافة وقوله زوال خبره اى عونك وقوله تحلية بمعنى التزيين وقوله الى السباخ جمع سبخة وهى الارض الخالى عن الناس اى على الارض السبخة والى بمعنى على وتحلية القصور معطوف على خيام الى الخ وهى مبتدأ وخبره محذوف مقدر وهو زوال لان السرور والتحلية جزء من الدنيا وهو زائل غير باق واذا كان الكل زائلا كان الجزء زائلا البتة ولذا لانغترن كغرور العصاة من المؤمنين بقولهم ان الله كريم

وانا نرجوا عفوه واتكالهم على ذلك اهملهم من الاعمال وظنهم ان الرجاء مقام محمود فى الدين وان نعمة الله واسعة ورحمته شاملة وكرمه عميم واين معاصى العباد فى بحار رحمته ونحن موحدون ومؤمنون فنرجوه بوسيلة الايمان وربما كان غرورهم متمسكا بصلاح الآباء وعلو رتبتهم (فان قلت) فاين الغلط فى قوله العصاة والفجار ان الله كريم ونحن نرجوا مغفرته ورحمته فاهذا الاكلام صحيح مقبول الظاهر فى القلوب (قلت) فاعلم ان الشيطان لايغوى الانسان الا بكلام مقبول الظاهر مردود الباطن ولولاحسن ظاهره لما انخدعت القلوب ولكن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كشف ذلك فقال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه وهو يهاوتمنى على الله وهذا هو التمنى على الله تعالى وغير الشيطان اسمه وسماه رجاء حتى خدع به الجهال وقد شرح الله الرجاء فقال (ان الذين امنوا والذين هاجروا و جاهدوا فى سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله) يعنى ان الرجاء بهم اليق و هذا لانه تعالى ذكر ان ثواب الآخرة اجر وجزاء على الاعمال قال الله تعالى (جزاء بما كانوا يعملون) وقال و انما توفون اجوركم يوم القيمة (قيل) الى الحسن رحمه الله تعالى قوم يقولون نرجوا الله ويضيعون العمل فقال هيهات هيهات تلك امانيهم يترجحون فيها من رجا شيئا طلبه ومن خاف شيئا هرب منه وكما ان الذين يرجوا فى الدنيا والدا وهو لم ينكح او نكح و لم يجامع ولم يترك الرجاء فهو معتوه فكذلك من رجا رحمة الله تعالى وهو لم يؤمن اوامن لم يعمل صالحا او عمل ولم يترك المعاصى (فهو مغرور) فكما انه اذا نكح و وطئ و انزل بقى مترددا فى الولد يخاف و يرجو فضل الله فى خلق الولد و رفع الافات عن الرحم ومن الام ان يتم فهو كيس فكذلك اذا آمن وعمل صالحا وترك السيئات و بقى مترددا بين الخوف والرجاء يخاف ان لايقبل منه وان لايدوم عليه وان يختم له بالسوء ويرجو من فضل الله تعالى ان يثبته بالقول الثابت و يحفظ دينه من صواعق سكرات الموت حتى

مبحث
بيان من كان بين الخوف والرجاء

يموت على التوحيد ويحرس قلبه عن الميل الى الشهوات بقية عمره حتى لايميل الى المعاصى (فهو كيس) ومن عداهم فهم المغرورون بالله (وسوف يعلمون حين يرون العذاب من اضل سبيلا) و لتعلمن نباءه بعد حين) وعند ذلك يقولون ما اخبرالله عنهم (ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون) اى علمنا انه كما لا يولد ولد الا بوقاع ونكاح ولاينبت زرع الا بحراثة و بث بذر (وكذلك لايحصل فى الآخرة ثواب و اجر الا بعمل الصالح فارجعنا نعمل صالحا فقد علمنا الان صدقك فى قولك (وان ليس للانسان الا ماسعى و ان سعيه سوف يرى) فمن توقع المغفرة بالتوبة فهو راج ومن توقع التوبة مع الاصرار على المعاصى فهو مغرور كمان من ضاق عليه وقت الجمعة وهو فى السوق فخطرله ان يسعى الى الجمعة فقال له الشيطان لاتدرك الجمعة فاقم مكانك فكذب ومر و يذهب وهو يرجو ان يدرك الجمعة فهو راج وان استمر على التجارة والاخذ يرجوا تأخير الامام للصلوة لاجله الى وسط الوقت اولاجل غيره اولسبب من الاسباب التى لايعرفها فهو مغرور اللهم لاتجعلنا من المغرورين المكذبين واجعلنا من الراجين (ترجمه) سنك عالى اولان سرور وغرور خيمه‌لرك مبالغه ايله زائل اولنجيدر دخى ناسدن عالى اولان برلرده يابديغك زينتلى كوشكلرك زوال بولنجيدر

✲ خَرَجْتَ اِلَى الذِى لَا بُدَّ مِنْهُ ✲ بِاِظْهَارِ الغِيَاثِ مَعَ اِضْطِرَاخٍ ✲

قوله خرجت خطاب اما الى نفسه اوالى كل فرد من افراد الانسان وقوله الذى عبارة عن الموت بقرينة قوله لابد منه لان الموت لاينفك ابدا عن كل فرد وهو ثابت بقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت اى خرجت من الدنيا بالموت والغياث من اسمائه تعالى كما يقال ياغياث المستغيث اغثنا والاضطراخ يراد به البكاء مع صياح (وحاصل الكلام) الموت يجيء عليك لافائدة من البكاء مع الصيحة انما تفيدك حسن الخاتمة حتى كان سهل يقول خوف الصديقين من الخاتمة عند

مبحث
بيان عدم فائدة الصيحة والنوحة عند الموت

(كل)

كل خضرة وعند كل حركة وهم الذين وصفهم الله تعالى اذقال وقلوبهم وجلة الى الخ (و قال بعض العارفين) لو كانت الشهادة على باب الدار والموت على الاسلام عند باب الحجرة لاخترت الموت على الاسلام لانى لاادرى مايعرض لقلبى بين الحجرة و باب الدار وكذا كان السهل يقول المريد يخاف ان يبتلى بالمعاصى والعارف ان يبتلى بالكفر (وروى) عن المسيح عليه السلام انه قال يامعشر الحواريين انتم تخافون المعاصى ونحن معاشر الانبياء نخاف الكفر (وروى) فى اخبار الانبياء ان نبيا شكى الى الله تعالى من الجوع و القمل والعرى سنين وكان لباسه الطوق فاوحى الله اليه عبدى اما رضيت ان عصمت قلبك ان تكفر بى حتى تسألنى الدنيا فاذا اخذ التراب فوضعته على رأسه وقال بلى رضيت يارب فاعصمنى من الكفر واذا كان خوف العارفين مع رسوخ اقدامهم وقوة ايمانهم من سوء الخاتمة فكيف لايخاف منه الضعيف ومن اسباب سوء الخاتمة ولسوء الخاتمة اسباب تتقدم على الموت مثل البدعة والكبر ومجموع الصفات الذميمة ولذلك اشتد خوف الصحابة من النفاق حتى قال الحسن لواعلم انى بريء من النفاق كان احب الى مما طلعت عليه الشمس وما عنوا به النفاق الذى هو ضد الايمان بل المراد به مايجتمع مع اصل الايمان فيكون مسلما منافقا وله علامات كثيرة (قال صلى الله تعالى عليه وسلم) اربع من كن فيه منافق خالص وان صلى وصام وزعم انه مسلم وان كانت فيه خصلة منهن فيه شعبة من النفاق حتى يدعها وهو من اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا خاصم فجر (وروى) انه سمع رجلا يذم الحجاج و يقع فيه فقال رأيت لو كان الحجاج حاضرا اكنت تتكلم بما تكلمت به قال لاقال كنا نعد هذا نفاقا على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فان قلت ان اكثر هؤلاء يرجع خوفهم الى سوء الخاتمة فما معنى سوء الخاتمة (فاعلم) ان سوء الخاتمة على رتبتين احدهما اعظم من الآخر فاما الرتبة العظيمة الهائلة ان يغلب على القلب عند سكرات الموت وظهور

مبحث
بيان علامات النفاق

اهواله اما الشك واما الجحود فتقبض الروح على حالة غلبة الجحود او الشك فيكون ماغلب على العقل من عقدة الجحود حجابا بينه و بين الله تعالى ابدا وذلك يقتضى البعد الدائم والعذاب المخلدو الثانية وهى دونها ان يغلب على قلبه عند الموت حب امر من امور الدنيا وشهوة من شهواتها فيتمثل ذلك فى قلبه و يستغرقه وكان صارفا وجهه الى هذا الامر ومهما انصرف الوجه من الله تعالى حصل الحجاب ومهماحصل الحجاب نزل العذاب (فاعلم) انمن انكر عذاب القبر فهو مبتدع محجوب عن نور الله تعالى وعن نور القرآن وعن نور الايمان بل الصحيح عند ذوى الاخبار ماصحت به الاخبار وهو ان القبر اما حفرة من حفر النيران اوروضة من رياضة الجنة وانه قديفتح الى قبر فيه العذاب سبعين باباً من الجحيم كما وردت به الاخبار فلا تفارق روحه الا وقد نزل به البلاء انكان قدشقى بسوء الخاتمة وانما يختلف اصناف العذاب باختلاف الاوقات فيكون سؤال منكر ونكير عند الوضع فى القبر و التعذيب بعده ثم المناقشة فى الحساب والا فضاح على ملاء من الاشهاد فى القيامة ثم بعد ذلك حضر الصراط وهو معه الزبانية الى آخر ماوردت به الاخبار فلايزال الشقى مردودا فى جميع احواله اللهم اجعلنا سعيدا ولاتجعلنا شقيا ولاتؤاخذنا بسوء الخاتمة روح البيان (ترجمه) سن دنيادن اولمك ايله جمعدك انجق سكا يردم الله تعاليدندر وصحبه ايله اغلقده فائده بوقدر انجق فائده حسن خاتمه ايله كيتمكده در

■ خَلَعتْ عَنِ السرورِ وصدرِ قومٍ ❋ ونادوا بالصباحِ مع الصراخِ ❋

مبحث بيان عدم سماع الموتى نداء الاحياء

قوله خلعت ماض مجهول بمعنى ازلت و المراد من صدر قوم اى قلبهم وضمير نادوا راجع الى القوم والصراخ اى الصيحة مع البكاء (والحاصل) صرت زائلا عن قلوب الاحياء بالموت وان نادوا فى الصباح والمساء بالصيحة والبكاء لاتسمع شيئا ولافائدة فيهما الابالذكر والدعاء لان الناس ظنوا فى حقيقة الموت ظنونا كاذبة قداخطؤا فيها

فظن بعضهم ان الموت هو العدم وانه لاحشر ولانشر ولاعاقبة للخير والشر وان موت الانسان كموت الحيوانات وجفاف النباتات وهذا رأى الملحدين وكل من لايؤمن بالله واليوم الآخر وظن قوم انه يعدم بالموت ولايتألم بعقاب ولاينعم بثواب مادام فى القبر الى ان يعاد فى وقت الحشر (وقال) آخرون ان الروح باقية لا تنعدم بالموت وانما المثاب والمعاقب هى الارواح دون الاجساد وان الاجساد لا تبعث ولا تحشر اصلا وكل هذه ظنون فاسدة ومائلة عن الحق بل الذى تشهد له طرق الاعتبار وتنطق به الآيات والاخبار ان الموت معناه تغير حال فقط وان الروح باقية بعد مفارقة الجسد اما معذبة واما منعمة ومعنى مفارقة الروح من الجسد انقطاع تصرفها عن الجسد بخروج الجسد عن طاعتها فان الاعضاء آلات للروح تستعملها حتى انها تبطش باليد وتسمع بالاذن وتبصر بالعين وتعلم حقيقة الاشياء بالقلب والقلب ههنا عبارة عن الروح والروح تعلم الاشياء بنفسها من غير آلة وكذلك قد يتألم بنفسه بانواع الحزن والغم و يتنعم بانواع الفرح والسرور وكل ذلك لايتعلق بالاعضاء فكل ماهو وصف للروح بنفسها فيبقى معها بعد مفارقة الجسد ولايبعد ان تعاد الى الجسد فى القبر ولايبعد ان تؤخر الى يوم البعث والله اعلم و بعض الاثار تؤيد ان تعاد الى الجسد فى القبر (كماروى) قتل صناديد قريش يوم بدر ناداهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يافلان يافلان قد وجدت ماوعدنى ربى حقا فهل وجدتم ماعد ربكم حقا فقيل يارسول الله اتناديهم وهم اموات فقال صلى الله تعالى عليه وسلم والذى نفسى بيده انهم يسمع لهذا الكلام منكم الا انهم لا يقدرون على الجواب فهذا نص فى بقاء الروح التى و بقاء ادراكها و معرفتها والآية نص فى ارواح الشهداء ولايخلو الميت عن سعادة اوشقاوة وقال صلى الله تعالى عليه وسلم القبر حفرة من حفر النيران اوروضة من رياض الجنة (وهذا نص صريح) فى ان الموت معناه تغيرحال فقط وانما سيكون من شقاوة

الميت و سعادته ان يتعجل العذاب والثواب عند الموت من غير تأخر و انما يتأخر بعض انواع العذاب والثواب دون اصله (و روى انس عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال الموت القيمة من مات فقد قامت قيامته (وقال صلى الله تعالى عليه و سلم اذا مات احدكم عرض عليه مقعده غدوة وعشية ان كان من اهل الجنة فمن الجنة و ان كان من اهل النار فمن النار يقال هذا مقعدك حتى تبعث اليه يوم القيمة وليس يخفى مافى مشاهدة المقعدين من عذاب ونعيم فى الحال واللازم على الاحياء والاحباء الدعاء الى اهل القبور والاموات (وقال) محمد بن احمد المروزى سمعت احمد بن حنبل يقول اذا دخلتم المقابر فاقرأوا بفاتحة الكتاب والمعوذتين و قل هو الله احد واجعلوا ثواب ذلك لاهل القبور فانه يصل اليهم و يستحب الثناء على الميت و ان لا يذكر الا بالجميل قال عائشة رضى الله عنها قال رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم اذا مات صاحبكم فدعوه و لا تقعوا فيه و قال صلى الله تعالى عليه و سلم لا تسبوا الاموات فانهم قد وصلوا الى قدموا و قال كذا لا تذكروا موتاكم الا بخير فانهم ان يكونوا من اهل الجنة تأثموا و ان يكونوا من اهل النار فحسبهم ماهم فيه وقال انس بن مالك مرت جنازة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاثنوا عليه شرا فقال عليه السلام وجبت ومروا باخرى فاثنوا عليه خيرا فقال عليه السلام و جبت فسأله عمر عن ذلك فقال عليه السلام ان هذا اثنيتم عليه خيرا فوجبت له الجنة و هذا اثنيتم عليه شرا فوجبت له النار و انتم شهداء الله فى الارض اللهم اجعلنا من اهل الجنة و لاتجعلنا من اهل النار احياء علوم (ترجمه) سن قلوب احبادن خلع اولندك يعنى زائل و نسيان اولندك احبالرك هر صباح سكا دعا ايلسهلر فائده ايتز انجق سنك حقنده دعا ايدرلرسه فائده ايدر

مبحث
بيان كون الموت
تغير حال و قرأة
الدعاء عند القبر

❊ خلوتَ عنِ الصدورِ وكلِ لهوٍ ❊ وعن حصنٍ حصينٍ ذي ارتساخٍ ❊

قوله خلوت اى خرجت عن الصدور و قوله لهو اى لعب و قوله

عن حصن متعلق الى خلوت اى خرجت عن حصن حصين اى شديد و قوله ذى ارتساخ اى ذى ثبوت يقال رسخ الشئ اذا ثبت وكل ثابت راسخ ومنه قوله تعالى والراسخون فى العلم (وحاصل الكلام) خرجت بالموت عن اثناء الاحباء والاقرباء وعن صحبتهم وعن حصن حصين وهو الدنيا لانها سجن انك خرجت منه و هو ثابت و شبه الدنيا بالحصن الشديد القوى فى الاحتباس و التضييق وشدة التخلص منه (واعلم) ان المؤمن ينكشف له عقيب الموت من سعة جلال الله ما تكون الدنيا بالنسبة اليه كالسجن و يكون مثاله كالمحبوس فى بيت مظلم فتح له باب الى بستان واسع الاكناف لا يبلغ طرفه اقصاه فيه انواع الاشجار والازهار والطيور والثمار فلا يشتهى احد العود الى السجن المظلم و قد ضرب له رسول الله مثلا فقال لرجل مات اصبح هذا مرتحلا عن الدنيا و تركها لاهلها فان كان قد رضى فى الآخرة فلا يطمع ان يرجع الى الدنيا كما لا يطمع احدكم ان يرجع الى بطن امه فعرفك بهذا ان نسبة سعة الآخرة الى الدنيا كنسبة سعة الدنيا الى ظلمة الرحم وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان مثل المؤمن فى الدنيا كمثل الجنين فى بطن امه اذا خرج من بطنها بكى على مخرجه حتى اذا رأى الضوء ونور الآخرة لم يحب ان يرجع الى الدنيا كما لا يحب الجنين ان يرجع الى بطن امه (وقيل) لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان فلانا قد مات فقال مستريح او مستراح منه اشار بالمستريح الى المؤمن و بالمستراح منه الفاجر اذ يستريح اهل الدنيا منه و لا يتفكر واحد منهم ماشاء الله فى جنازة نفسه وفى حاله اذا حل عليها ولا سبب لهذه الغفلة الا قسوة القلب بكثرة المعاصى والذنوب حتى نسينا الله تعالى واليوم الاخرة والاهوال التى بين ايدينا فكنا نلهوا و نغفل ونشغل بما لا يعنينا فنسأل الله الايقاظ من هذه الغفلة فان احسن احوال الحاضرين على الجنائز بكاؤهم على الميت ولو تفكروا لبكوا على انفسهم لا على الميت (نظر ابراهيم الزيات) الى الناس يترحمون على ميت فقال لو ترحمون على انفسكم

مبحث
تشبيه الدنيا الى
الحصن فى الاحتباس

لكان خيرا لكم انه نجى من اهوال ثلاثة وجه ملك الموت قد رأى ومرارة الموت قد ذاق و خوف الخاتمة قد امن و من الادب حسن الظن بالميت وان كان فاسقا واساءة الظن بنفسك وان كان ظاهرها الصلاح فان الخاتمة مخطرة لا يدرى حقيقتها فلذلك (روى عن عمر بن ذر) انه مات واحد من جيرانه وكان مسرفا على نفسه فتجافا كثير من الناس عن جنازته فحضر هو و صلى عليها فلما وضع فى قبره وقف على قبره وقال يرحمك الله يافلان فلقد صحبت عمرك بالتوحيد وعفرت وجهك بالسجود و ان قالوا مذنب وذوا خطايا (وحكى) ان رجلا من المنهمكين فى الفساد مات فى بعض نواحى البصرة فلم تجد امرأته من يعينها على حمل جنازتها فحضرها هى و صلى عليها فلما وضعت فى قبره وقفت على قبره وقالت يرحمك يا ابافلان فلقد صحبت عمرك بالتوحيد فلم يدر بها احد من جيرانك لكثرة فسقك فاستأجرت حمالين و حملتها الى المصلى فما صلى عليك احد فحملتها الى الصحراء للدفن فكان على جبل قريب من الموضع زاهد من الزهاد الكبار فرأوه كالمنتظر للجنازة ثم قصد ان يصلى عليها فانتشر الخبر فى البلد بان الزاهد نزل ليصلى على فلان فخرج اهل البلد فصلى الزاهد و صلوا عليه و تعجب الناس من صلاة الزاهد عليه فقال الزاهد قيل لى فى المنام انزل الى موضع فلان ترى فيها جنازة ليس معها الا امرأة فصل عليه فانه مغفور له فزاد تعجب الناس فاستدعى الزاهد امرأته فسألها عن حاله فانه كيف كانت سيرته قالت كان طول نهاره فى الخمور مشغولا بشرب الخمر فقال انظرى هل تعرفين منه شيئا من اعمال الخير قالت (نعم) ثلاثة اشياء موجود فيه كان كل يوم يفيق من سكره وقت الصبح فيبدل ثيابه و يتوضأ ويصلى الصبح فى جماعة ثم يعود الى الشرب [illegible] والثانى انه كان ابدا لايخلو بيته عن يتيم ويتيمين وكان احسانه اليهم اكثر من احسانه الى اولاده و كان شديد التفقد لهم والثالث انه كان يفيق فى اثناء سكره فى ظلام الليل فيبكى و يقول يارب اى زاوية من زوايا

مبحث
حكاية الرجل
المنهمك فى الفسق

جهنم تريدان تملأها بهذا الخبيث يعنى نفسه فانصرف الزاهد و قد ارتفع اشكاله عن امره اللهم خلصنا من عذاب القبر ومن سؤال المنكر والنكير (احياء علوم) (ترجمه) سن موت سيبيله احباء و اقربالرك اراسندن و لهو صحبتلرندن خروج ايلدك و حصن حصين كبى اولان دنيادن خروج ايلدك و دنيا ايسه وقت موعوده قدر ثابتدر

※ خَوَى النَّجمُ الَّذِي يَرقَى عُلُوًّا ※ سَيَربطُ فِي السُّفُولِ مَعَ انسِلَاخِ ※

قوله خوى بمعنى سقط وقوله النجم يحتمل انيكون المراد منه جنس الكوكب وقوله يرقى اى يرتفع فى علو وقوله سيربط اى سينزل فى السفول اى تحت التراب وقوله مع انسلاخ اى مع الزوال يعنى سقط النجوم الذى ترقى فى مرتبة رفيعة وسيصب هذه تحت التراب مع الزوال يوم تقوم الساعة (وفيه) دلالة الى قيام الساعة البتة و يحتمل منه المراد الثريا كما قال اسماعيل الحق فى تفسير قوله تعالى (والنجم اذا هوى) والمراد بالنجم اما الثريا فانه اسم غالب لها ومنه قوله عليه السلام ماطلع النجم قط وفى الارض من العاهة بشئ الارفع يريد بالنجم الثريا باتفاق العلماء وكانت قريش تقول احسن النجم فى الثريا والثريا فى الارض زين السماء وكانت رحلنا عند طلوعها وسقوطها فاذا طلعت بالغدات عدوها من الصيف واذا طلعت بالعشى عدوها من الشتاء وقوله تعالى اذا هوى اى غروبه وطلوعه اذا كان الغروب من الباب الثانى على وزن قبول بمعنى اذا غرب فان الهوى سقوط من علو الى اسفل وعلى وزن دخول بمعنى اذا علا وصعد (وقيل) كل موضع اقسم فيه لمخلوق فالرب فيه مضمر وفى الآية القسم برب النجم اذا هوى وقوله تعالى (ما ضل صاحبكم) هو جواب القسم اى ان صاحبكم يعنى محمد عليه السلام ماعدل عن طريق الحق الذى هو مسلك الآخرة وهذا دليل على ان قوله تعالى ووجدك ضالا ليس من ضلال الغى فانه عليه السلام قبل

مبحث
سقوط النجم الى
الارض عند قيام
الساعة

الوحي و بعده لم يزل يعبد ربه و يوحده و يتوقى من مستقبحات الامور (وفيه) بيان فضل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لان الله تعالى قال فى حق آدم عليه السلام وعصى آدم ربه فغوى وقال فى حقه ماضل صاحبكم (وماغوى) الغي هو الجهل المركب قال الراغب الغي جهل من اعتقاد فاسد فالمعنى ان صاحبكم ما اعتقد باطلا قط اى هو غاية الهوى والرشد وليس مما تتوهمونه من الضلال والغواية فى شئ اصلا وكانوا يقولون ضل محمد عن دين آبائه وخرج عن الطريق وتقول شيئا من تلقاء نفسه فرد الله عليهم بنفسه بتنزيل هذه السورة تعظيما له والخطاب لقريش (وقال الامام) جعفر الصادق رضيه اراد بالنجم محمد عليه السلام اذا نزل ليلة المعراج والهوى النزول وقال بعضهم هو العلماء لانه قال عليه السلام علماء امتى كالنجوم بها يهتدى فى البر والبحر وقال الامام الغزالى هو الصحابة اذا ماتوا لقوله عليه السلام اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم قال اسماعيل الحق الفقير امده الله القدير لفظ النجم نونه هى خمسون بحساب ابجد وجيمه هى ثلاثة فالمجموع منهما ثلاثة وخمسون وميمه هى اربعون فالله اعلم اشار به الى ان النبي عليه السلام بعث عند الاربعين وجعل خاتم النبين والمرسلين ومكث فى مكة بعد النبوة ثلث عشر سنة والمجموع ثلث وخمسون وقد سماه الله فى هذه الآية بالنجم كما سماه فى آية اخرى سراجا منيرا لانه يستضأ بنور وجهه وضياء علمه ومعنى هوى هذا النجم العالى غروبه من مكة بعد المدة المذكورة وهجرته الى المدينة واذا اقسم الله تعالى على عدم ضلاله وغيه لانه فى غروبه ذلك وحركته راشد بامر الله تعالى واذنه فلما غرب من مكة اظلم الدنيا على قريش وصاروا فى ظلمة شديدة ولما طلع على المدينة اشرقت الارض على المؤمنين حتى انهم وقعوا فى البدر التام فى السنة الثانية من الهجرة حيث نورهم الله تحت لواء حبيبه بنور النصرة على الاعداء ببدر وصار حال الاعداء الى ظلمة العدم و بهذا يظهر سر قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم

مبحث
بيان وجه التسمية الى النبي عليه السلام بالنجم

(وانت)

وانت فيهم وماكان الله معذبهم وهم يستغفرون وسر قوله عليه السلام لا تقوم الساعة حتى لايقال فى الارض الله الله اى ينقطع اهل الذكر المتصل وكان هذا النبي عليه السلام فى مكة فيخرجون عنها و بمفارقته عن ارضها و باصرار القوم على الشرك والعناد وقع عليهم الطامة الكبرى ببدر كما تقوم الساعة عند انقطاع اهل الذكر الدائم من الارض (نعم) ان الناس الناسين لايعرفون قدر اهل الذكر والحضور فيما بينهم بل يعادوهم و يؤذوهم مع ان ذلك هلاكهم لانهم ملكوتهم و بانقطاع الملكوت والارواح عن الملك والاجسام يزول الملك و يخرب الاجسام لانقطاع سبب البقاء ومن ههنا قالوا ان لله رجالا متصرفين فى اقطار الدنيا ولو فى دار الحرب فانه لابد للوجود من فيض البقاء والامداد امدنا الله واياكم بمزيد فضله وجوده وشرفنا بوصاله وشهوده بحرمة النجم وهويته وسجوده آمين احياء علوم (ترجمه) مرتبهٔ رفيعه ترقى ايليان يلديزلر هب ساقط اولورلر وساعت قائم اولديغى كوننده تحت ترابه هب دوكولورلر قيام ساعت واقعدر

﴾ خَلَقْتُ لِشِقْوَةٍ فَغَفَلْتُ عَنْهَا ۞ وَذَلِكَ مِنْ فُضُولِ الاِبْتِرَاخِ ﴿

وهذا خطاب للاشقياء الذين لم ينفع ايمانهم والشقوة والشقاوة واحد وضمير عنها راجع الى الشقاوة وقوله ذلك اشارة الى الغفلة المأخوذة من قوله غفلت وفضول بمعنى زيادة وقوله الابتراخ بمعنى النكبات (اعلم) ان هذا الدين الحق حسنة موجودة فى النفوس وانما يعدل منه الآفة من الآفات البشرية فكل مولود انما يولد فى مبدأ الخلقة واصل الجبلة على الفطرة السليمة والطبع صالح لقبول الدين فلو ترك عليها استمر على لزومها ولم يفارقها الى غيرها كما قال عليه السلام ما من مولود الا وقد يولد على فطرة الاسلام ثم ابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه (قال ابن الملك فى شرح المشارق) المراد بالفطرة قولهم بلى حين قال الله تعالى الست بربكم فلا مخالفة بين هذا

مبحث
كل مولود يولد على فطرة الاسلام

الحديث و بين قوله عليه السلام ان الغلام الذى قتله الخضر طبع كافر اذ التحقيق ان الله تعالى لما اخرج ذرية آدم عليه السلام وقال الست بربكم آمنوا كلهم لمشاهدتهم الحق بالمعاينة لكن لم ينفع ايمان الاشقياء لكونهم لم يؤمنوا من قبل فاختلط السعيد والشقى ولم يفرق بينهما فى هذا العالم ثم انهم اذا نزلوا فى بطون الامهات تميز السعيد من الشقى لان الكاتب لا ينظر الى عالم الاقرار بل ينظر الى ما فى علم الله تعالى من احوال الممكن من السعادة والشقاوة وغيرهما واذا ولدوا يولدون على فطر الاسلام وهى فطرة بلى فهنا اربعة مقام الاول علم الله وهو البطن المعنوى و يقال له فى اصطلاح الصوفية بطن الام وام الكتاب والثانى مقام بلى و يقال له مولود معنوى والثالث بطن ام الصورى والرابع مولود صورى وهو صورة المولود المعنوى ولذلك لا تميز السعيد من الشقى فيها فظهر لك معنى حديث النبى عليه السلام السعيد سعيد فى بطن امه والشقى شقى فى بطن امه ومعنى الخبر الآخر السعيد قد يشقى والشقى قد يسعد ومعنى الحديث كل مولود يولد على فطرة الاسلام قال شيخ العلامة فى كتابه المسمى باللايحات ان المراد ببطن الام على مشرب اهل التحقيق هو باطن غيب المطلق الذاتى الاحدى الازلى يعنى السعيد سعيد فى باطن الغيب المطلق ازلا و فى الظاهر الشهادة المطلقة ابدا و لم يتداخله الشقاوة فى واحد منهما اصلا والشقى شقى فى باطن الغيب المطلق ازلا وفى الظاهر الشهادة المطلقة ابدا و لم يتداخله السعادة فى واحد منهما اصلا الا ان السعيد قد يتداخله الشقاوة والشقى قد يتداخله السعادة فى البرزخ الجامع بينهما فيكون سعيد الشقى سعيدا بالسعادة الذاتية و شقيا بالشقاوة العارضة والسبق فى الغاية للذاتى دون العارضى (ويغلب) حكم الذاتى على حكم العرضى و يختم به كما بدئ به ويختم آخر نفس الشقى بالشقاوة العارضية بالشقاوة الذاتية و نزول سعادته العارضية ويدخل فى زمرة الاشقياء ابدا والى هذا التداخل والعروض و البرزخى اشار فقال السعيد قد يشقى والشقى قد يسعد والتبدل

مبحث
السعيد سعيد فى بطن امه على مشرب اهل التحقيق

فى العارضى لا فى الذاتى والاعتبار بالذاتى لا بالعارضى انتهى (روح البيان) (ترجمه) سن شقاوة ذاتيه ايچون شقى اولديغك حالده خلق اولندك و سن اول شقاوتدن غافلسك و اول غفلتك زياده سيله نكو بتكدر

﴿ قافية الدال ﴾

الحمد لله الذى نشر اعلام الشرع الشريف بجاه العربى المصطفى و اصطفاه من بين مصطفيه الاخيار واجتباه من بين مجتباه الاجبار كل الاجتباء والاصطفاء به سطع نور الحق والهدى و لمع بدور الرشد والتقى مصفى و مجتبى و به انمحق الشرك والردى و بطل ظلام الجهل والخطا و اختفى المكائد غاية الاختفاء و صلوات الله عليه و على اتباعه المغتنمين بغنائم الصحبة والصفاء البازلين الاقدار والمقدرين كل الاقتدار لاعلاء ما جاء به محمد المصطفى و رحمة الله و بركاته على سائر المسنين بسنتهم والمتبعين لسنتهم بالصدق والوفاء

※ دريت بِان لِلرحمنِ يوما ※ عظيما هوله يوم المعادِ ※

قوله دريت بمعنى علمت والمراد من يوم المعاد يوم القيمة وهو عطف بيان من يوما او خبر مبتدأ محذوف تقديره هذا يوم المعاد و عظيما صفة يوما والهول بمعنى الشدة والاضطراب فاعل لقوله عظيما واسم الفاعل يعمل فيه لاعتماده على الموصوف (و حاصل) المعنى علمت ان لله يوما عظيما الخوف فيه اشد و هو يوم نفخة البعث لان جميع الخلائق فيه قائمون من قبورهم كما قال الله تعالى (و نفخ فى الصور) الى آخر الآية المراد النفخة الاولى التى هى للاماتة بقرينة النفخة الآتية التى هى للبعث والمراد منه نفخ الروح فى الشئ (والنفخ) فى القرآن على خمسة اوجه الاول نفخ جبريل عليه السلام فى جيب مريم عليها السلام كما قال الله تعالى فنفخنا فيه من روحنا اى نفخ جبرائيل عليه السلام فى الجيب بامرنا فسبحان من احبل رحم امرأة واوجد فيها ولدا بنفخ جبرائيل والثانى نفخ عيسى عليه السلام فى الطين كما قال الله تعالى فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وهو الخفاش

مبحث
بيان نفخ الصور فى يوم الميعاد

فسبحان من حول الطين طيرا بنفخ عيسى عليه السلام و الثالث نفخ الله تعالى فى طين آدم عليه السلام كما قال الله تعالى و نفخت فيه من روحى اى امرت الروح بالدخول فيه و التعلق به فسبحانه من انطق لحما وابصر شحما واسمع عظما واحيى جسدا بروح منه و الرابع نفخ ذى القرنين الحديد فى النار كما قال الله حكاية قال انفخوا الآية فسبحان من حول قطعة حديد نارا بنفخ ذى القرنين والخامس نفخ اسرافيل عليه السلام فى الصور كما قال الله تعالى و نفخ فى الصور فسبحان من اخرج الارواح من الابدان بنفخ واحد كما يطفؤ السراج بنفخ واحد ويوقد نارا بنفخ واحد و سبحان من رد الارواح الى الابدان بنفخ واحد (وهذا كله) دليل على قدرة التامة العامة (والصور) قرن من نور فى فم اسرافيل عليه السلام و هو اقرب الخلق الى الله و له جناح بالمشرق و جناح بالمغرب والعرش على كاهله وان قدميه قد خرجتا من الارض السفلى و عظم دائرة القرن مثل ما بين السماء والارض و فى الدرة الفاخرة للامام الغزالى رحمه الله تعالى الصور قرن من نور و له اربعة عشرة دائرة (فصعق من فى السموات ومن فى الارض) يقال صعق الرجل اذا اصابه فزع فاغمى عليه و ربما مات عنه ثم استعمل فى الموت كثيرا فالمعنى خروا امواتا من الفزع وشدة الصوت (الا من شآء الله) وهو جبريل واسرافيل و ميكائيل وملك الموت عليهم السلام فانهم يموتون من بعد (قاله السدى) وضم بعضهم اليهم ثمانية من حملة العرش فيكون المجموع اثنى عشر نفسا و آخرهم موتا ملك الموت (و قال) بعض المفسرين المستثنى منهم الحور والولدان و خزنة الجنة و النار و ما فيهما لانهما و ما فيهما خلقا للبقاء و الموت لقهر المكلفين ونقلهم من دار الى دار ولا تكليف على اهل الجنة فتركوا على حالهم بلا موت و هذ الخطاب بالصعق متعلق بعالم الدنيا والجنة والنار عالمان بانفرادهما خلقا للبقاء فهما بمعزل عما خلق للفناء فلم يدخل اهلهما فى الآية فيكون آية الاستثناء مفسرة لقوله تعالى كل شئ هالك الاوجهه وكل نفس ذائقة الموت وغيرهما

من الايات فلاتناقض (وقال الامام النسفى) فى بحر الكلام قال اهل الحق اى اهل السنة والجماعة سبعة لاتفنى العرش والكرسى واللوح والقلم والجنة والنار باهلهما من ملائكة الرحمة والعذاب والارواح اى بدلالة هذه الآية فان قلت فما الفرق بين الصعق الذى فى هذه الآية و بين الفزع الذى فى آية النمل و هى قوله تعالى و يوم ينفخ فى الصور ففزع من فى السموات و من فى الارض قلت لاشك ان الصعق بمعنى الموت غير الفزع و كذا بمعنى الغشى اذ ليس كل من له فزع مغشيا عليه خذ هذا و حقيقة العلم عند الله الملك العلام (ثم نفخ فيه اخرى) اى نفخة اخرى هى النفخة الثانية (فاذاهم) اى جميع الخلائق (قيام) جمع قائم اى قائمون من قبورهم على ارجلهم (ينظرون) اى يقلبون ابصارهم فى الجوانب او ينتظرون ماذا يفعل بهم ويقال ينظرون الى السماء كيف غيرت والى الارض كيف بدلت والى الداعى كيف يدعوهم الى الحساب والى الابآء والامهات كيف ذهبت شفقتهم عنهم و اشتغلوا بانفسهم وهذا الانظار كلهم من هول هذ اليوم الذى هو يوم المعاد (وفى الحديث) اول من احيى من الملائكة اسرافيل ينفخ فى الصور و اول من احيى من الدواب براق النبى عليه السلام واول من يرد الحوض فقراء الامة و المتحابون فى الله واول من يكسى يوم القيمة ابراهيم عليه السلام لانه لقى فى النار عريانا واول من يكسى حلة من النار ابليس واول من يحاسب جبريل لانه كان امين الله الى رسله واول مايقضى بين الناس يوم القيمة فى الدماء و اول ما يحاسب لرجل صلواته و اول ما تسأل المرأة عن صلواتها ثم من بعلها و اول ما يسأل العبد يوم القيمة من النعيم بان يقال له الم اصحح جسمك و اروك من الماء البارد واول مايوضع من الميزان الخلق الحسن واول مايوضع فى الميزان كذا انفاق العبد على اهله و اول مايتكلم من الادمى فخذه و كفه واول من يشفع يوم القيمة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء واول من يدخل الجنة من هذا الامة ابو بكر رضى الله تعالى عنه واول من يسلم عليه الحق و يصافحه عمر رضى الله

تعالى عنه واول من يدخل الجنة من اغنياء عبد الرحمن بن عوف من العشرة المبشرة واول من يدعى الى الجنة الحمادون فى السراء والضراء (قال فى المدارك) دلت الآية على النفخة اثنتان الاولى للموت والثانية للبعث والجمهور على انها ثلثة الاول للفزع كما قال الله تعالى ونفخ فى الصور ففزع والثانية للموت والثالثة للاعادة فان كانت النفخة اثنين يكون معنى صعق خروا امواتا وان كانت ثلثا يكون معناه خروا مغشيا عليهم فيكون هذه النفخة بعد النفخة الاحياء يوم كما ذهب اليه البعض (قال الامام الغزالى) رحمة الله عليه اختلف الناس فى امداد المدة الكائنة بين النفختين فاستقر جمهورهم على انها اربعون سنة وحدث من لايشك فى علمه انه مدة ذلك لايعلمه الا الله لانه من اسرار الربوبية فاذا اراد الله احياء الخلق يفتح خزينة من خزائن العرش فيها بحر الحيوة فتمطر به الارض فاذا هو تمطر كمنى الرجال بعد ان كانت عطشانة فتحيى وتهتز ولايزال المطر عليها حتى يعمها ويكون الماء فوقها اربعين ذراعا فاذا الاجسام تنبت من عجب الذنب وهو اول مايخلق من الانسان بدأ منه ومنه يعود وهو عظم على قدر الحمصة وليس له مخ فاذا نبتت كما ينبت البقل تشبك بعضها فى بعض فاذا رأس هذا على منكب هذا ويد هذا على جنب هذا وفخذ هذا على ظهر هذا والصبى صبى والكهل كهل والشيخ شيخ والشاب شاب ثم تهب ريح من تحت العرش فيها نار فتنشق ذلك عن الارض وتبقى الارض بارزة مستوية كانها صحيفة واحدة ثم يحيى الله اسرافيل فينفخ فى الصور من صخرة بيت المقدس فتخرج الارواح لها دوى كدوى النحل فتملاء الخافقين ثم تذهب كل نفس الى جثتها باعلام الله تعالى حتى الوحش والطيور وكل ذى روح فاذا الكل قيام ينظرون ثم يفعل الله مايشاء واذا تأملت علمت عظم هذا اليوم تستعيذ بالله العظيم احياء علوم (ترجمته) سن بيلورسك الله الرحمن الرحيم ايچون بركون واردر اولكونك خوف عظيمدر واولكونه يوم معاد درلر يعنى يوم قيامتده البتة قيامت واقع

اوله جقدر

﴿ دعيتَ الى مظالمِ يومِ حشرٍ ﴿ تقوم وانت ذو عطشٍ وصادٍ ﴾

قوله دعيت من الدعوة يعنى نوديت وجلبت ومظالم جمع مظلوم اى لحقوق المظلوم وليحق الحق فى يوم القيمة واذا جئت انت تقوم فى ديوان السؤال والحال تكون ذو عطش بحرارة الباطنية الشديدة وقوله صاد يعنى ذو صمت لاتقدر على التكلم الى ان يؤذن لك من الله تعالى كما قال الله تعالى (يوم ندعوا) نصب باضمار اذكروا (كل اناس بامامهم) والمراد من الامام نبى او مقدم فى الدين او كتاب وهو كتاب اعمالهم ويسمى الكتاب اماما كما قال الله تعالى وكل شئ احصيناه فى امام مبين ومنه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم الكتب كلها تحت العرش فاذا كان الموقف بعث الله ريحا فيطيرها بالايمان او بالشمال وخط فيها اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس بامام زمانهم الذى دعاهم فى الدنيا الى الضلال او الهدى كما قال الله تعالى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا وجعلناهم ائمة يدعون الى النار اذا بعثوا من قبورهم الى الموقف قاموا فيه ماشاء الله تعالى حفاة عراة وجاء وقت الحساب الذى يريد الله ان يحاسبهم فيه امر بالكتب التى كتبها الكرام الكاتبون بذكر اعمال الناس فاوتوها فمنهم من يؤتى كتابه بيمينه فاولئك هم السعداء ومنهم من يؤتى كتابه بشماله او وراء ظهره وهم الاشقياء فعند ذلك كل اناس يقرأ كتابه (وما احسن) انشدوا مثل وقوفك يوم العرض عريانا مستوحشا قلق الاحشاء خيرانا وتلهب من غيظ ومن حنق على العصاة ورب العرش غضبانا اقرأ كتابك ياعبدى على مهل فهل ترى فيه حرفا غير ما كانا لما قرأت ولم تنكر قرأته اقرار من عرف الاشياء عرفانا نادى الجليل خذوا ياملائكتى وامضوا بعبد عصى للنار عطشانا المشركون غدا فى النار تلهبوا والمؤمنون بدار الخلد سكانا فتفكر وتفجع نفسك يا اخى اذا تطايرت الكتب ونصبت

مبحث
بيان اخذ المظلوم
حقه من الظالم

مبحث
بيان حيرة القلب في يوم الميعاد

الموازين وقدنوديت باسمك على رؤس الخلائق ابن فلان ابن فلان هلم الى العرض على الله وقدوكلت الملائكة باخذك فقربتك الى الله تعالى لايمنعها اشتباه الاسماء باسمك اذعرفت انك المراد بالدعاء اذاقرع النداء قلبك فعلمت انك المطلوب فارتعدت فرائصك واضطربت جوارحك وتغيرت لونك وطار قلبك تخطى بك الصفوف من الملائكة الى ربك للعرض عليه والوقوف بين يديه وقدرفع الخلائق ابصارهم اليك وانت في ايدى الملائكة وقدطار قلبك واشتد رعبك لعلمك اين يراد بك فتوهم نفسك وانت يدى ربك وفي يدك صحيفة مخبرة بعملك لاتغادر بلية كتمتها ولامخفية ما اسررتها وانت تقرأ فيها بلسان كايل وقلب منكسر والاهوال محرقة بك من بين يديك ومن خلفك فكم من بلية قدكنت نسيتها ذكرتها وكم من سيئة قدكنت اخفيتها قداظهرتها وكم من عمل ظننت انه سلم لك وخلص فردة عليك في ذلك الموقف واحبطه بعد ان كان املك فيه عظيما فيا حسرة قلبك ويا اسفك على مافرطت فيه من طاعة ربك والايمان بربك لان المؤمن بما في الصحف يكون اعجب الخلق (كما روى عمر بن شعيب) عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى الخلق اعجب اليكم ايمانا قالوا الملائكة قال ومالهم لايؤمنون وهم عند ربهم قالوا فالنبيون قال ومالهم لايؤمنون والوحى ينزل عليهم قالوا فنحن قال ومالكم لايؤمنون وانا بين اظهركم قال اى الراوى فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اعجب الخلق ايمانا لقوم يكونون من بعدى يجدون صحفا فيها كتاب يؤمنون بما فيها (مشكوة المصابيح) (ترجمه) حقوق مظلومينده احقاق حق اولنمق ايچون يوم قيامتده سن نداء وجلب اولنورسك وموقفلرده حساب وقتنده قدر عطشان وصامت اولديغك حالده قائم اولورسك

※ دوائن الحساب اليك تنهى ※ وتقرأها بخوف وارتعاد ※

والمراد من الدوائن الكتب الاعمال وقوله تنهى اى تبلغ اليك من جانب

مبحث
بيان قرآءة كتب الاعمال يوم القيمة

الملاك وضمير تقرأها راجع الى الدوائن وقوله ارتعاد اى اضطراب كما قال الله تعالى (فمن اوتى كتابه) اى من اولئك المدعوين صحيفة اعماله (بيمينه) تشريفا لصاحبه وتبشيرا له من اول الامر بالخير (فاولئك) اشارة الى من باعتبار معناه او اشعارا بان قرآنهم لكتبهم يكون على وجه الاجتماع لاعلى وجه الانفراد (يقرؤن كتابهم) الذى اوتوه على الوجه المبين (ولايظلمون) اى ولاينقصون من اجور اعمالهم المرتسمة في كتبهم بل تؤتونها مضاعفة (فتيلا) اى قدر فتيل وهو القشرة التى في شق النواة اوادنى شئ (واما من اوتى كتابه بيمينه) فيعلم انه من اهل الجنة (فيقول هاؤم) اى ها كم (اقرؤا كتابيه) وذلك حين يأذن الله فيقرأ كتابه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اول من يعطى كتابه بيمينه عمر بن الخطاب وله شعاع كشعاع الشمس فقيل فاين ابو بكر يارسول الله قال هيهات رفعته الملائكة الى الجنان. كذا في القرطبي وبعده ابو سلمة ابن عبد الاسد واول من يأخذ كتابه بشماله اخوه اسود بن عبد الاسد فاذا اخذ الرجل كتابه ويأمر بالقرأة ويكثر تبعه عليه واذا دعى باسمه واسم ابيه فيتقدم حتى اذادنى اخرج له كتاب ابيض بخط ابيض في باطنه السيئات وفي ظاهره الحسنات فيبدأ بالسيئات فيقرأها فيخاف ويصفر وجهه ويتغير لونه فاذا بلغ آخر الكتاب يجد فيه هذه سيئاتك وقد غفرت لك فيفرح عند ذلك فرحا شديدا ثم يقلب كتابه فيقرأ حسناته فلايزداد الا فرحا حتى اذا بلغ آخر الكتاب وجد فيه هذه حسناتك وقد ضاعفت لك فيبيض وجهه ويؤتى بتاج فيوضع على رأسه ويكسا حلتين ويطول ستين ذراعا وهى قامة آدم عليه السلام ويقال انطلق الى اصحابك فبشرهم واخبرهم ان لكل انسان منهم اعطى مثل هذا فاذا ادبر قال (هاؤم اقرؤا كتابيه انى ظننت انى ملاق حسابيه) قال الله (فهو في عيشة راضية في جنة عالية) اى مرضية (قطوفها) اى ثمارها دانية فيقول لاصحابه هل تعرفونى فيقولون قد رأينا كرامتك من انت فيقول انا فلان بن فلان ليبشرهم منكم

لكل رجل مثل هذا (كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم فى الايام الخالية) اى قدمتم فى ايام الدنيا فاذا كان الرجل رأسا فى الشر يدعى اليه و يؤمر به و يكثر تبعه عليه نودى باسمه و اسم ابيه فيقدم الى حسابه فيخرج له كتابا اسود بخط اسود فى باطنه الحسنات و فى ظاهره السيئات فيبدأ بالحسنات فيقرأها و يظن انه سينجوا فاذا بلغ آخر الكتاب و جد فيه هذه حسناتك و قد ردت عليك فيسود وجهه و يعلوه حزنه و يقنط من الخير ثم يقلب كتابه فيقرأ سيئاته فلا يزداد الا حزنا و لا يزداد وجهه الاسوادا فاذابلغ آخر الكتاب وجد فيه هذه سيئاتك و قد ضوعفت عليك اى يضاعف عليه العذاب فيعظم للنار و تزرق عيناه و يسود وجهه و يكسا سرابيل القطران و يقال له انطلق الى اصحابك فاخبرهم ان لكل انسان منهم مثل هذا (فينطلق و هو يقول ياليتنى لم اوت كتابيه و لم ادرما حسابيه ياليتها كانت القاضيه) يتمنى الموت (ما اغنى عنى ماليه هلك عنى سلطانيه) اى هلكت عنى حجتى قال الله تعالى (خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه) قيل ولو ان حلقة من هذه السلسلة وضعت على جبل لذاب فينادى اصحابه فيقول هل تعرفونى فيقولون لا ولكن نرى مابك من الحزن فمن انت فيقول انا فلان بن فلان لكل انسان منكم مثل هذا (واما من اوتى كتابه وراء ظهره) يخلع كتفه اليسرى فيجعل يده خلفه يدخلها فيأخذ بها كتابه (و قال) مجاهد يحول وجهه فى موضع قفاه فيقرأ كتابه كذلك (و اما من) اخذ كتابه بيمينه فهو من اهل السعادة ينادى له ملك على رؤس الخلائق هذا فلان بن فلان سعد سعادة لا يشقى ابدا واما من اخذ كتابه بشماله اومن وراء ظهره فهو من اهل الشقاوة فينادى له ملك على رؤس الخلائق هذا فلان بن فلان شقى شقاوة لايسعدبعده ابدا اللهم يارب اجعلنا من السعداء ولاتجعلنا من الاشقياء تذكرهٔ قرطبى (ترجمه) كتب اعمالك ملك جانبدن سكا تبليغ اولنور خوف و اضطراب ايله سنده اوقورسك

※ دُعِيتُ مَعَ الْخُصُومِ اِلَى مَلِيكٍ ※ حَكِيمٍ مُقْسِطٍ قَاضِى الْعِبَادِ ※

والمراد من المليك هو الله تعالى و هو حكيم عادل الزم عباده بقول انفسهم و باشهاد اركانها و جوارحها عليها و كان جوارح العباد خصوم لها من وجه و شهود عليها من وجه (كما روى) عن انس رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم هل تدرون مما اضحك قلنا الله ورسوله اعلم (قال) اى النبى عليه السلام (من مخاطبة العبد ربه يقول) اى العبد يوم القيمة (الم تجرنى من الظلم) يعنى الم تخبرنى بانك غير ظالم كانه يقول انى ما ارتكبت معصية فكيف تريد ان تعذبنى (قال) اى النبى عليه السلام (يقول الله تعالى بلى قال) اى النبى عليه السلام (فيقول) اى العبد (فانى لااجيز) اى من الاجازة (على نفسى اى لا اطلب على نفسى (الا شاهدا منى) يعنى يطلب العبد شاهدا بنفسه زاعما انه لا شاهد عليه من نفسه (فيقول) اى الله تعالى (كفى بنفسك عليك شهيدا وبالكرام الكاتبين عليك شهودا) يعنى اكتفى الكرام الكاتبون حال كونهم شاهدين عليك قال النبى عليه السلام (فيختم على فيه) يعنى يمنع فمه عن الكلام (فيقال لاركانه) اى لاعضائه انطقى (قال) اى النبى عليه السلام فتنطق باعماله) يعنى يشهد جوارحه بذنوبه كان يقول يده بى سرقت مال فلان و رجله مشيت بى ان يزنى الى فلانة و قس على هذا سائره (ثم يخلى بينه و بين الكلام) اى بين العبد و بين ان يتكلم لاركانه (فيقول) العبد لاركانه (بعدا لك وسحقا) وهو بمعنى بعدا مفعول مطلق فعله محذوف وجوبا كما قال الله تعالى فسحقا لاصحاب السعير اى باعدهم الله بعدا من رحمته (فعنكن كنت اناضل) اى ادافع واجادل بالله تعالى لئلا تعذبوا فى النار ان عذبنى الله عذبنى بكم و ان خلصنى خلصنى الله بكم باى سبب كنتم شاهدين على بل كنتم شاهدين على انفسكم (تمت الحديث) (لكن الله كان عزيزا) اى لايمتنع عليه شئ مايريده بالمجرمين (حكيما) يعنى يعاقب من يعاقب

مبحث
بيان حكم الله على العباد فى يوم القيمة

على حكمته (فعلى) العبد ان يعمل على وفق الشرع و خلاف
النفس والهوى حتى يجعل الله باكسير الشرع نحاس الصفات
الظلمانية النفسانية فضة الصفات النورانية الروحانية فاذا تخلص
فى الدنيا عن شوب المعصية باصلاح النفس والجريان على وفق الشرع
لم يحتج فى الآخرة الى التهذيب و التنقيح بالنار روى ان اصحاب
الكبائر من الموحدين الذين ماتوا على كبائرهم غير تائبين ولا نادمين
منهم من دخل النار فى الباب الاول فى جهنم حتى لا تزرق اعينهم
و لا تسود وجوههم و لا يقرنون مع الشياطين و لا يغلون بالسلاسل
ولايجرعون بالحميم ولا يلبسون القطران فى النار حرم الله اجسادهم
و وجوههم على النار من اجل السجود ومنهم من يأخذ النار الى
قدميه ومنهم من تأخذ الى ركبتيه و منهم من تأخذ الى عنقه فعلى
قدر ذنوبهم و اعمالهم ثم ان منهم من يمكث فيها شهرا و منهم من
يمكث فيها سنة ثم يخرج منها واطولها مكثا كقدر الدنيا منذ خلقت
الى يوم تفنى وكان ابن سماك يقول فيما يعاتب نفسه يانفس تقولين قول
الزاهدين و تعملين عمل المنافقين والى الجنة تطمعين ان تدخليها هيهات
هيهات ان للجنة اقواما آخرين ولها اعمال غير عملك و يحك اخذت
بزى كسرى و قيصر والفراعنة وتريد ان ترافق برسول الله صلعم
فى دار الجلال فاعرض نفسك على كتاب الله فيما وصف اولياءه
واعداءه فانظر من اى الصنفين انت (روح البيان) (ترجمه) سن
خصملرك ايله برابر مليك مقتدر اولان الله تعالى نك حضورينه
چقريلرسك الله تعالى حكيم عادلدر عدليله قوللرى بينلرنده حكم
و قضاء ايلر

مبحث
بيان مراتب اصحاب الكبائر فى الجحيم

❊ دهتكِ بها امور معضلاتٌ ❊ فصرتَ لها كمخلوعِ الفؤادِ ❊

قوله دهتك بمعنى اصابك و ضمير بها راجع الى يوم الميعاد السابق
ومعضلات بمعنى شدائد و مشكلات و ضميرلها راجع الى يوم المعاد
والمخلوع بمعنى المعزول والفؤاد اى القلب يعنى انت ساكت القلب

ومعزول القلب من خيرتك لانك لاتعلم كيف تكون الحال (فاعلم) ان
معاملة الناس اما ان يكون مع ربه اومع سائر العباد اومع نفسه ولا بد
من رعاية الامانة فى جمع هذه الاقسام الثلثة اما رعاية الامانة مع
الرب فهى المأمورات وترك المنهيات وهذا بحر لاساحل له (قال
ابن مسعود) الامانة فى كل شئ لازمة كالوضوء والجنابة والصلوة
والزكوة والصوم وغير ذلك مثلا ان امانة اللسان ان لا يستعمله
فى الكذب والغيبة والنميمة والكفر والبدعة والفحش و غيرها
و امانة العينين ان لا يستعملها فى النظر الى الحرام و امانة السمع
ان لا يستعمله فى سماع الملاهى والمناهى و استماع الفحش و الا
كاذيب و غيرها وكذا القول فى جميع الاعضاء واما القسم
الثانى وهو رعاية الامانة مع سائر الخلق فيدخل فيه رد الودايع
و يدخل فيه ترك التطفيف فى الكيل والوزن و يدخل فيه ان لايفشى
على الناس عيوبهم و يدخل فيه عدل الامراء مع رعيتهم وعدل
العلماء مع العوام بان يرشدوهم الى اعتقادات واعمال تنفعهم فى دنياهم
واخراهم و يدخل فيه امانة الزوجة مع الزوج فى حفظ فرجها
وفى ان لاتلحق بالزوج ولدا تولد من غيره وفى اخبارها عند الانقضاء
عدتها (واما) القسم الثالث وهو امانة الانسان مع نفسه وهو
ان لايفعل الا ماهو الانفع والاصلح فى الدين والدنيا وان لايتقدم بسبب
الشهوة والغضب على مايضره فى الآخرة ولهذا قال صلى الله تعالى
عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته (قال عليه السلام)
لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له فعلى العبد المؤمن ان يؤدى
الامانات كلها مااستطاع و يتعظ بمواعظ الحق فى كل زمان فان الوعظ
نافع جدا ثم من كان حاكما وجب عليه ان يحكم بالعدل و يؤدى الامانات
الى اهلها قال الحسن ان الله تعالى اخذ على الحكام ثلثا ان لايتبعوا
الهوى وان يخشوه ولايخشوا الناس وان لايشترى بايمانه ثمنا قليلا
كما قال الله تعالى (ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها) نزلت
فى حق عثمان بن ابى طلحة بن عبدالله الخ وذلك ان رسول الله صلى الله

مبحث
بيان حيرة القلب فى يوم الميعاد

تعالى عليه وسلم حين دخل مكة يوم الفتح اغلق عثمان باب الكعبة
وصعد السطح وابى ان يدفع المفتاح اليه وقال لو علمت انه رسول الله
لم امنعه فلوى على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه يده واخذه منه وفتح
دخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وصلى ركعتين فلما خرج
سأله العباس ان يعطيه المفتاح و يجمع له السقاية والسدانة فنزلت
هذه الآية فامر عليا ان يرده الى عثمان و يعتذر اليه فقال عثمان لعلى
اكرهت واذيت ثم جئت ترفق فقال على رضى الله تعالى عنه لقد
انزل الله فى شانك قرآنا وقرأ عليه فقال عثمان بن ابى طلحة اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فهبط جبرائيل فاخبر رسول الله
عليه السلام ان السدانة فى اولاد عثمان ابدا ثم ان عثمان هاجر ودفع
المفتاح الى اخيه شيبة فهو فى ولده الى اليوم (واذا حكمتم) اى
و يأمركم اذا قضيتم (بين الناس ان تحكموا بالعدل) والانصاف
والسوية (ان الله) تعالى (نعما يعظكم به) اى نعم شيئا ينصحكم به
تأدية الامانة والحكم بالعدل والمخصوص بالمدح محذوف (ان الله
كان سميعا بصيرا) صدق الله العظيم الكريم احياء علوم (ترجمه)
سكا يوم معادده شدائد ومشكلات اولان امرلر اصابت ابدر وسن
يوم معاد ده حيرتدن ساكت القلب اولورسك حال نه اولديغيندر
بيلمزسك

※ دنت منك الخصوم على قصاص ※ وكنت بحقهم سلس القياد ※

مبحث اجراء القصاص فى يوم القيمة

قوله دنت بمعنى قربت وفاعله الخصوم وضمير بحقهم راجع الى
الخصوم وسلس بمعنى سهل والقياد جمع قيد يعنى اذا جاءك الخصوم
بطلب حقوقهم قصاصا بسبب حقوقهم تنقاد القياد حتى ارضاهم
الله عنك بفضله وكرمه حتى الدواب يخلقون يوم القيمة ليأخذوا
حقوقهم كما قال الله تعالى (وما من دابة فى الارض) اى وما فرد
من افراد الدواب يستقر فى قطر من اقطار الارض (ولا طائر) من
الطيور فى ناحية من نواحى الجو يطير بجناحيه هو المعتاد (المشاهد

الا امم امثالكم) اى محفوظة احوالها ومقدرة ارزاقها وآجالها
(ما فرطنا فى الكتاب من شئ) يقال فرط الشئ اى ضيعه وتركه
اى ما تركنا فى القرآن شيئا من الاشياء المهمة بيانه انه تعالى مراع
لمصالح جميع مخلوقاته على ما ينبغى بل قد بينا كل شئ اما مفصلا او مجملا
اما المفصل كقوله تعالى ان النفس بالنفس والعين بالعين واما المجمل
كقوله تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا)
(روى) ان الامام الشافعى رحمه الله تعالى كان جالسا فى المسجد
الحرام فقال لا تسئلوا عن شئ الا اجيبكم فيه عن كتاب الله تعالى
فقال رجل ما تقول فى المحرم اذا قتل الزنبور فقال لا شئ عليه فقال
ذلك الرجل اين هذا فى كتاب الله فقال قال الله تعالى وما آتاكم الرسول
الآية ثم ذكر اسنادا الى رسول الله انه قال عليكم بسنتى وسنة الخلفاء
الراشدين من بعدى ثم ذكر اسنادا الى عمر رضى الله تعالى عنه انه قال
يجوز للمحرم قتل الزنبور ولا شئ عليه (ثم الى ربهم) اى الامم
(يحشرون) يوم القيمة الى ربهم لا الى غيره فيقضى بينهم (والذين
كذبوا بآياتنا) اى القرآن (صم) لا يسمعونها سمع تدبر وفهم فلذلك
يسمونها اساطير الاولين ولا يعدونها عن الآيات والمقصود تشبيه
حالهم بحال الامم لكن حذف حرف التشبيه للمبالغة (و بكم) لا يقدرون
على ان ينطقوا بالحق (فى الظلمات) اى ظلمات الكفر (من يشاء الله)
اضلاله اى ان يخلق فيه الضلال (يضلله) اى يخلقه فيه عند
صرف اختياره الى كسبه وتحصيله (ومن يشاء) هدايته (يجعله
على صراط مستقيم) لا يضل من ذهب اليه ولا يزل من ثبت قدمه)
(وفى الآيات) امور الاول ان غير الانسان من الدواب امم مثلكم
وفى الحديث لولا ان الكلاب امة لامرت بقتلها فاقتلوا منها كل اسود
بهيم وذلك لان الكلب الاسود شيطان فى كونه اعقر الكلاب واخبثها
واقلها نفعا وعن هذا قال احمد بن حنبل لا يحل الصيد به (والاشارة
فى الآية) ان ما يدب فى الارض البشرية ويتحرك كالسمع والبصر
واللسان والاعضاء كلها والنفس وصفاتها وكذا ما يطير بجناحى

الشريعة والطريقة كالقلب والروح وصفاتهما ام امثالكم فى السؤال عن افعالهم واحوالهم يدل عليه قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك عنه مسئولا (والثانى) ان الحشر عام كما قال ابو هريرة رضى الله تعالى عنه يحشر الله الخلق كلهم يوم القيمة البهائم والدواب والطير والانس والجن وكل شئ من هذه الاشياء فيأخذوا وللجماء ان يأخذ حقه من القرناء كما فى الحديث لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيمة حتى يقام للشاة الجلحاء من الشاة القرناء اى يقتص للشاة التى لاقرن لها من التى لها قرن (قال ابن الملك) وفيه دلالة على حشر الوحوش كما قال الله تعالى واذا الوحوش حشرت لكن القصاص فيها قصاص مقابلة لاقصاص تكليف انتهى ثم يقال للبهائم والوحوش والطيور كونى ترابا فتكون ترابا مثل تراب ارض ذلك العالم وعند ذلك يتمنى الكافر ويقول ياليتنى كنت ترابا (والثالث) ان الذين ختم الله على قلوبهم فهم كالاصم والابكم الاصليين فقلوب الخلائق بيد الله تعالى يصرفها كيف يشاء روى ان كفار مكة اجتمعوا على قتل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فبينما هم كذلك اذ دخل عليهم ابليس فقال لماذا اجتمعتم فاخبروه بالقصة فقال ابليس لابى جهل يا ابا الحكم لو انك حملت صنمك وآلهك الذى تعبده ووضعته بين يدى محمد وسجدت له بمسمع محمد منه شيئا وكان صنمه مرصعا بالجوهر والياقوت فحمل ابو جهل صنمه ووضع بين يدى النبى عليه السلام وسجد له وقال آلهى نعبدك ونتقرب اليك هذا محمد شتمنا بسببك ونرجوا منك ان تنصرنا وتشتم محمدا فاخذ الصنم ان يتحرك ويتكلم ويشتم فدخل فى قلب النبى عليه السلام شئ ورجع الى بيت خديجة رضى الله تعالى عنها فلم يلبث الا دق الباب فاذا شاب دخل وبيده سيف فسلم وقال مرنى يا رسول الله حتى امتثل امرك فقال عليه السلام من انت قال انا من الجن كم تبلغ قوتك قال اقدر ان اقلع جبل حراء وابى قبيس وارميهما فى البحر قال من اين جئت الساعة قال كنت فى جزيرة البحر السابع اذا اتانى جبرائيل فقال ادرك فلانا الشيطان دخل فى الصنم وشتم

مبحث
بيان كون الحشر عاما لكل ذى روح

النبى فاقتله بهذه السيف فادركته فى الارض الرابعة فقتلته فقال عليه السلام ارجع فانى استعين بربى من عدوى (وقال) الشاب لى اليك حاجة هى ان ترجع مكانك غدا كنت فيه امس فانهم يستحبون ذلك الصنم ثانيا فرجع فى الغدو معه ابو بكر فجاء ابو جهل مع صنمه ففعل كما فعل بالامس فاخذ الصنم ان يتحرك ويقول لا اله الا الله محمد رسول الله وانا صنم لا انفع ولا اضر ويل لمن عبدنى من دون الله فلما سمعوا ذلك قام ابو جهل وكسر صنمه وقال ان محمدا اسحر الاصنام فظهر ان الله تعالى يقول الحق من السنة المظاهر ولكن لا يسمع المنافق والكافر (روح البيان) (ترجمه) خصملرك قصاص واخذ حقوق ايچون سكا يقين اولورلر انلرك حقلرى سيبله سن قيد و بوقاغيه انقياد ايدر زنجير ايله دغلنورسك

※ دوام الخلد فى نار تلظى ※ فيا و يلاه من سوء المهاد ※

قوله الخلد والخلود بمعنى البقاء وفيه مجاز لان المراد اهله من قبيل واسئل القرية يعنى دوام اهل الخلود مبتدأ خبره فى نار تلظى بحذف احدى التائين اصله تتلظى اى تلهب وقوله من سوء المهاد وهو بمعنى المحمود المبسوط وههنا بمعنى المستقر مطلقا اى بئس موضع القرار نار اى جهنم وروى احداه عليه السلام قال لجبرائيل مالى لا ارى ميكائيل ضاحكا فقال ما ضحك منذ خلقت النار وروى ان موسى عليه السلام ناجى ربه فقال يا رب خلقت خلقا وربيتهم بنعمتك ثم تجعلهم يوم القيمة فى نارك (فاوحى الله) تعالى اليه ان يا موسى قم فازرع زرعا فزرعه وسقاه وقام عليه وحصده وداسه فقال له ما فعلت بزرعك يا موسى قال قد رفعته قال فما تركت منه شيئا قال يارب تركت مالا خير فيه قال يا موسى فانى ادخل النار مالا خير فيه وهو الذى يستنكف ان يقول لا اله الا الله (روى) ان جبرائيل عليه السلام جاء الى النبى صلعم متغير اللون فسأل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن تغير لونه فقال جئتك امر الله ان ينفخ فى نار جهنم فقال صلى الله

مبحث
بيان كون الجهنم و بئس المهاد

تعالى عليه وسلم صف لى جهنم فقال لما خلق الله جهنم اوقد عليها الف سنة حتى احمرت ثم اوقد عليها الف سنة حتى اصفرت ثم اوقد عليها الف سنة حتى اسودت والذى بعثك بالحق نبيا لو ان جمرة منها خرجت الى الدنيا لاحرقت اهل الدنيا ولو ان ثوبا من اثوابها علق بين السماء والارض لماتوا من نتن رائحتها لهـا سبعة ابواب بعضها اسفل من بعض فقال صلى الله تعـالى عليه و سلم من سكان هذه الابواب فقال الباب الاول فيه المنافقون واسمه الهاوية الباب الثـانى فيه المشركون واسمه الجحيم والباب الثـالث فيه الصائبون واسمه سقر والباب الرابع فيه ابليس و اتباعه والمجوس و اسمه لظى والباب الخامس فيه اليهود و اسمه الحطمة والباب السادس فيه النصارى و اسمه السعير ثم توقف جبريل فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اخبرنى عن السابع فقال اهل الكبائر من امتك فبكى النبى صلى الله تعالى عليه و سلم و احتجب عن الناس ثلثة ايام فاخبر سلمان حال النبى لفاطمة فسألت النبى فاخبرها النبى عليه السلام فقالت فاطمة كيف يدخلونها فقال صلعم اما الرجال فباللحى واما النساء فبالذوائب ثم انهم يخرجون من النار بشفاعة عليه السلام فتبين ان من زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز (وانزل الله) على بعض انبيائه يا ابن آدم تشترى النار بثمن غال و لا تشترى الجنة بثمن قليل قيل فى معناه ان فاسقا يتخذ ضيافة للفساق بمأة درهم اومائتين فيشترى النار ولو اتخذ ضيافة للفقراء بدرهم اودرهمين يكون ثمن الجنة (واعلم) ان البعد عن النار و دخول الجنة بالاجتناب عن المعاصى والمسارعة الى الطاعة وذلك بالهرب عن مقام النفس والدخول فى مقام القلب فان من دخل حرم القلب كان آمنا (كما قال الله تعالى ومن دخله كان آمنا) فمن وصل الى ذلك الحرم المحرم فقد خلص عن انواع الالم فهو جنة عاجلة قال بعضهم للعارف جنة عاجلة و هى جنة المعرفة ثم ان اعظم اسباب دخول الجنة كلمة الاخلاص والتوحيد وفقنا و اياكم (روح البيان) (ترجمته) اهل خلودك دوام موقعلرى لهيلى

ناردر اكله سوء فراشدن يا حسرتاه و يا ويلتاه

※ درأت التوبة بالتسويف جهلا ■ وشخت وانت فى طلب الفساد ※

مبحث بيان عدم جواز تأخير التوبة

قوله درأت من الدرء وهو الدفع اى وقعت التوبة بالتسويف اى بالتأخير و مما تشأبه التأخير قوله جهلا تمييز رفع الابهام عن النسبة الى التسويف وشخت من الشيخوخة بالسن والواو فى وانت حالية والعزم على التوبة لازم لكل عبد فى كل لحظة وساعة من كل فساد اى فساد كان كما امر موسى عليه السلام الى قومه بسبب اتخاذهم العجل بالتوبة فقص الله فى كلامه (قال الله تعالى واذقال موسى لقومه) الذى عبدوا العجل (ياقوم) اى ياقومى والاضافة للشفقة (انكم ظلمتم انفسكم) اى ضررتم انفسكم بايجاب العقوبة عليها و نقصتم الثواب الواجب بالاقامة على عهد موسى (باتخاذكم العجل) اى معبودا قالوا اى شئ نفعل قال موسى عليه السلام (فتوبوا) اى فاعزموا على التوبة لان الظلم سبب للتوبة والفاء للسببية (الى بارئكم) اى الى خالقكم و هو برئ من العيوب والنقصان قالوا كيف نتوب قال (فاقتلوا انفسكم) وقال فى التفسير الكبير و ليس المراد تفسير التوبة بقتل النفس بل بيان ان توبتهم لاتتم و لاتحصل الا بقتل النفس و انما كان كذلك لان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام ان توبة المرتد لا تتم الا بقتل (ذلكم) اى التوبة والقتل (خيرلكم عند بارئكم) اى انفع لكم عند الله من الامتناع الذى هو اصرار و فيه عذاب لما ان القتل طهرة عن الشرك ووصلة الى الحيوة الابدية والبهجة السرمدية (فتاب عليكم) خطاب منه تعالى اى ففعلتم ما امرتم به فتاب عليكم بارئكم اى قبل توبتكم و تجاوز عنكم (انه) اى الله تعالى (هو التواب) و هو صيغة مبالغة اى يكثر توفيق المذنبين للتوبة و يبالغ فى قبولها منهم (الرحيم) اى كثير الرحمة للمطيعين حيث جعل القتل كفارة لذنوبهم (و روى) عن بعض ان الامر بالقتل هو الاغلال التى كانت عليهم و هى مواثيق اللازمة كلزوم

الغل والاصر وهو الاعمال الشقة كقطع الاعضاء الخاطئة و عدم
جواز صلواتهم فى غير المسجد و عدم التطهير بغير الماء و حرمة
اكل الصائم بعد النوم و منع الطيبات عنهم بالذنوب و كون
الزكوة ربع اموالهم و كتابة ذنب الايل على الباب بالصبح
فهذه الامور رفعت عن هذه الامة تكريما للنبي عليه الصلاة
السلام فالتوبة نعمة من الله تعالى انعم بها على هذه الامة دون غيرها
ولها اربعة مراتب فالاولى مختصة باسم التوبة وهى اول منزل
من منازل السالكين وهى للنفس الامارة وهذه مرتبة عوام المؤمنين
وهى ترك المنهيات و القيام بالمأمورات وقضاء الفوائت ورد الحقوق
والاستحلال عن المظالم والندم على ماجرى والعزم على ان لا يعود
والمرتبة الثانية الانابة وهى للنفس اللوامة وهذه مرتبة خواص
المؤمنين من الاولياء والانابة الى الله بترك الدنيا والزهد من الاشياء
اللذيذة وتهذيب الاخلاق وتطهير النفس بمخالفة هويها والمداومة
على جهادها فالنفس اذا تحلت بالانابة دخلت فى مقام القلب واتصفت
بصفاته لان الانابة من صفات القلب قال الله تعالى وجاء بقلب سليم
(والمرتبة الثالثة) الاوبة وهى للنفس الملهمة وهذه مرتبة خواص
الاولياء والاوبة الى الله تعالى من اثار الشوق الى لقائه فالنفس اذا تحلت
بالاوبة دخلت فى مقام الروح ومن امارات الاواب الاشتياق الى ان
يستبدل المخالطة بالعزلة ومداومة الاخوان بالخلوة والى ان استوحش
من الخلق واستأنس بالحق وجاهد نفسه فى الله حق جهاده ساعيا
فى قطع تعلقاتها عن الكونين (والمرتبة الرابعة) الرجوع وهو للنفس
المطمئنة وهذه مرتبة الانبياء واخص الاولياء قال الله تعالى (ارجعى
الى ربك) وهى صورة جذبة العناية الربوبية نفوس الانبياء والاولياء
يجذبها من انانيتها الى هوية ربوبيته (راضية) اى طايعة تلك النفوس
شوقا الى لقاء ربها (مرضية) اى على طريقة مرضية فى السير ولربها
باذلة نفسها فى مشاهدة اللقاء طامعة لرفع الاثنينية ودوام الالتقاء
(وقيل) لما قدم الحلاج ليقطع يده قطعت يده اليمنى اولا فضحك

ثم قطعت يده اليسرى فضحك ضحكا بليغا فخاف ان يصفر وجهه
من نزف الدم فكب بوجهه على الدم السائل ولطخ وجهه بدمه
(وانشأ) يقول الله تعالى يعلم ان الروح قد تلفت شوقا اليك ولكنى

مبحث
بيان كلام الحلاج
قدس سره

امنيها ونظرة منك ياسؤلى و يا املى اشهى الى من الدنيا ومافيها
ياقوم انى قريب فى دياركم سلمت روحى اليكم فاحكموا فيها ما اسلم
الناس للاسقام تتلقها الا يعلم بان الوصل يحييها نفس المحب على الالآم
صابرة لعل سقمها يوما يداويها (ثم رفع) رأسه الى السماء وقال
يامولاى انى غريب فى عبادتك وذكرك اغرب منى والغريب يألف
الغريب ثم ناداه رجل وقال ياشيخ ما العشق قال ظاهره ماترى و باطنه
دق عن الورى وفى التأويلات النجمية ان لكل قوم عجل يعبدونه
من دون الله وقوم يعبدون عجل الدراهم والدنانير وقوم يعبدون عجل
الشهوات وقوم يعبدون عجل الجاه وقوم يعبدون عجل الهوى
وهذا ابغضها على الله فالله تعالى يلهم حال كل الى موسى عليه السلام
ليقول (ياقوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم)
اى ارجعوا الى الله بالخروج عما سواه ولا يمكنكم الا بقتل النفس
(فاقتلوا انفسكم) بقمع الهوى لان الهوى هو حيوة النفس
و بالهوى ادعى الفرعون الربوبية وعبد به بنواسرائيل العجل
و بالهوى ابى واستكبر ابليس (ذلكم خير لكم عند بارئكم) يعنى قتل
النفس بسيف الصدق خير لكم لان بكل قتلة رفعة ودرجة عند
بارئكم فانتم تتقربون الى الله بقتل النفس وقمع الهوى وهو يتقرب
اليكم بالتوفيق للتوبة والرحمة عليكم كما قال من تقرب الى شبرا تقرب
اليه ذراعا وذلك قوله (فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم) اللهم وفق
لنا التوبة والهداية والمغفرة انك انت التواب الرحيم (روح البيان)
(ترجمته) تأخير سبيله سن توبهٔ ترك ايتدك توبه موفق اولمدك
تأخيرك جهلكدن نشئت ايلدى دخى سن اختيار اولدق حالا فساد
طابندهسك ياويلاه و ياحسرتاه و يافرقتاه

❊ دموع العين هذا اليوم اهنى ❊ واهون من غد يوم التناد ❊

قوله دموع العين مبتدأ والمراد من اليوم الدنيا يعنى عند حيوتك فى الدنيا واهنى اى احسن واولى وهو خبره واهون معطوف عليه والمراد من غد يوم القيمة والمضاف محذوف اى من دموع العين فى غد وقوله يوم التناد عطف بيان من غد (يعنى) البكاء فى الدنيا من خوف الله وخشيته افيد واخير (كما روى عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مامن عبد مؤمن يخرج من عينيه) اى من احديهما (دموع) اى دمعات اقلها ثلث وان كان اى الخارج (مثل رأس الذباب من خشية الله ثم يصيب بالرفع) اى يصل الدمع (شيئا من حر وجهه) بضم الحاء وتشديد الراء المهملتين اى خالصة (الاحرمه الله على النار) وضمير مفعول راجع الى العبد المؤمن (عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال ابو القاسم صلى الله تعالى عليه وسلم والذى نفسى بيده لو تعلمون مااعلم) اى من عقاب الله تعالى للعصاة وشدة المناقشة يوم الحساب وغيرها (لبكيتم كثيرا) اى بكاء كثيرا او زمانا كثيرا اى من خشية الله تعالى ترجيحا للخوف على الرجاء وخوفا من سوء الخاتمة (ولضحكتم قليلا) فان البكاء ثمرة شجرة حيوة القلب الحى بذكر الله واستشعار عظمته وهيبته وجلاله والضحك نتيجة القلب الغافل عن ذلك (وفيه) ترغيب الخلق على طلب القلب الحى والتعوذ من القلب الغافل وكان الحديث مقتبسا من قوله تعالى (فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا) فى الآخرة والنار (جزاء) مفعول ليبكوا (بما كانوا يكسبون) من فنون المعاصى وروى ان اهل النفاق يبكون فى النار عمر الدنيا لايسكن لهم دمع ولايكتحلون بنوم (وفى الحديث) يرسل الله البكاء على اهل النار فيبكون حتى ينقطع الدموع ثم يبكون الدم حتى يرى فى وجوههم كهيئة الاخدود قال ابن عمر رضى الله تعالى عنه خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذات يوم فاذا قوم يتحدثون و يضحكون فوقف وسلم عليهم فقال اكثروا ذكر

مبحث كون دموع العين من خشية الله احسن وافيد

هادم اللذات قلنا وماهادم اللذات قال الموت (وعن وهب بن منبه انه قال ان زكريا عليه السلام فقد ابنه يحيى عليه السلام فوجده مضطجعا على قبر يبكى فقال يابنى ماهذا البكاء قال اخبرتنى امى ان جبرائيل اخبرك ان بين الجنة والنار مفازة ذات لهب لايطفئ حرها الا الدمع فقال زكريا ابكى يابنى ابكى (وعن انس) قال ثلثة اعين لاتمسها النار عين فقئت فى سبيل الله وعين باتت تحرس فى سبيل الله وعين دمعت من خشية الله وفى الحديث لان ادمع دمعة من خشية الله احب الى من ان اتصدق بالف دينار

مبحث بيان انواع البكاء

قال العلماء البكاء على عشرة انواع بكاء فرح و بكاء حزن لمافات و بكاء رحمة و بكاء خوف لمايحصل و بكاء كذب و بكاء موافقة بان يرى جماعة يبكون فيبكى مع عدم علمه بالسبب و بكاء المحبة او الشوق و بكاء الجزع من حصول الم لايتحمله و بكاء الجور والضعف و بكاء النفاق وهو ان تدمع العين والقلب قاس (واما) التباكى فهو تكلف البكاء وهو نوعان محمود ومذموم والاول مايكون لاستجلاب رقة القلب والثانى مايكون للرياء والسمعة كما فى عيون بعض الانسان والحاصل ان طالب الآخرة ينبغى له تقليل الضحك وتكثير البكاء ولايغفل عن الموت ولقاء الجزاء فانه كم ضاحك وكفنه عند القصار (مصابيح) (ترجمه) الله تعالى ايدن خوف وخشيتدن دنياده اغلمق اولى واحسندر اول اغلمق ايله آخرتده اهون واسهل اولور

❊ دمرت على المعاطب كل حين ❊ وعودت الهوى شر اعتياد ❊

قوله دمرت اى دخلت على المعاطب اى على المهالك كل حين ووقت وقوله عودت اى رجعت الى الهوى والحال ان الرجوع اليه شر عادة و اعتياد كالاشتهاء بشهوة الفرج والعين (اعلم) ان هذه الشهوة هى اغلب الشهوات على الانسان عند الهيجان الا ان مقتضاها قبيح يستحيى منه ويخشى اقتحامه و امتناع اكثر الناس عن مقتضاها اما لعجز او لخوف او لحياء او لمحافظة على حشمة وليس فى شئ من ذلك

مبحث
بيان سوء العادة

ثواب فانه ايثار حظ من حظوظ النفس على حظ آخر (نعم) من العصمة ان لا يقدر على هذه المعاصى ففى هذه العوايق فائدة وهى دفع الاثم فان من ترك الزنا اندفع عنه اثمه باى سبب كان تركه و انما الفضل والثواب الجزيل فى تركه خوفا من الله عز وجل مع القدرة و ارتفاع الموانع لا سيما عند صدق الشهوة وهذه درجة الصديقين ولاجل ذلك (قال صلى الله تعالى عليه وسلم من عشق فعف فكتم فمات فهو شهيد) و قال صلى الله تعالى عليه و سلم سبعة يظلهم الله تحت عرشه يوم لا ظل الا ظله وعد منهم رجلا دعته امرأة ذات جمال و حسب الى نفسها فقال انى اخاف الله رب العالمين كيوسف عليه السلام و قصته و امتناعه من زليخا مع القدرة و مع رغبتها معروفة وقد اثنى الله عليه بذلك فى كتابه العزيز وهو امام لكل من وفق لمجاهدة الشيطان فى هذه الشهوة العظيمة (فقد روى) ان سليمان ابن يسار كان من احسن الناس وجها فدخلت عليه امرأة فسألته نفسها فامتنع عليها و خرج هاربا من منزله و تركها فيه قال سليمان فرأيت تلك الليلة فى المنام يوسف عليه السلام وكانى اقول له انت يوسف قال نعم انا يوسف الذى هممت و انك سليمان الذى لم تهم واشار به الى قوله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه والاتباع الى الشهوات كلها مهالك والحذر لازم عنها وقال رسول الله عليه السلام النظر سهم مسموم من سهام ابليس فمن تركها خوفا من الله اعطاه الله تعالى ايمانا يجد حلاوته فى قلبه وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ما تركت بعدى اضر على الرجال من النساء وقال الله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم وقال عليه السلام لكل ابن آدم حظ من الزنا فالعينان يزنيان وزناهما النظر واليدان يزنيان و زناهما البطش والرجلان يزنيان وزناهما المشى والفم يزنى وزناه القبل والقلب يهم او يتمنى ويصدق ذلك الفرج او يكذبه وقالت ام سلمة استأذن ابن ام مكتوم على رسول الله انا و ميمونة جالستان فقال عليه السلام احتجبا قلنا اليس باعمى لا يبصرنا فقال وانتما تبصرانه وهذا يدل على انه لا يجوز

مبحث
بيان كون حظ الزناء لكل ابن آدم

للنساء مجالسته العميان و كذا النظر الى وجه الصبى بالشهوة حرام و عن بعض السلف قال سيكون فى هذه الامة ثلاثة اصناف صنف ينظرون و صنف يصافحون و صنف يعملون فاذا آفة النظر الى الاحداث والصبيان عظيمة فمهما عجز المريدون عن غض بصره و ضبط فكره فالصواب له ان يكسر شهوته بالنكاح فرب نفس لا يسكن توقانها بالجوع (قال بعضهم) من تزوج غنية كان له منها خمس خصال غلاة المهر و تسويق الوفاق و فوت الخدمة و كثرة النفقة فاذا اراد طلاقها لم يقدر عليه حرصا على مالها والفقيرة بخلاف ذلك (و قال بعضهم) ينبغى ان تكون المرأة دون الرجل باربع انها تكون دونه بالسن والطول والمال والحسب و ان تكون فوقه باربع بالجمال والادب والخلق والورع وعلامة صدق الارادة فى دوام النكاح الخلق و تزوج بعض الصوفية امرأة سيئة الخلق فكان يصبر عليها فقيل له لم لا تطلقها فقال اخشى ان يتزوجها من لا يصبر عليها فيتأذى بها فان تزوج المريد ينبغى ان يكون كذلك و ان قدر على الترك فهو اولى اذا لم يمكن الجمع بين فضل النكاح و سلوك الطريق و علم ذلك بان يشغله عن حاله و يمنعه الى فيضه (احياء علوم) (ترجمه) هر حينده وهر وقت سن مهالكه داخل اولورسك و شر عود تكله هو اى نفسه عودت ايدرسك

قافية الذال

الحمد لله المنعم المحسن المتفضل المنان الجواد الكريم الرؤف الدائم الاحسان فيا سعدا لقد كان شكورا لالاء المولى العظيم الشان و يا بعدا لمن اعرض عن ذكره عاطفا العنان الى جانب الكفران والصلوة والسلام على الجناب المحمود الداعى الى شكر المعبود للانس والجان الذى نصب ايات الوعد و رفع لايات الوعيد من اقتدى و اعتدى بالسيف والسنان و على آله و اصحابه العالمين على شاكلتهم الحميدة المقتدرين فى هذه الشان سيد السادات و سند الموجودات اسناد كائنات محمد مصطفى را صلوات

﴿ ذو العصيان ارذل كل قوم ﴾ على عرصاته يوم النفاذ ﴿

يعنى صاحب العصيان خبيث كل قوم فى ميدان عرصاته و هو يوم القيمة لا يوجد و ليا و لا نصيرا كما قال الله تعالى (ومن يضلل) اى يخلق فيه الضلال بسوء اختياره (فلن تجدلهم) ضمير الجمع يرجع الى من اعتبار المعنى (اولياء من دونه) اى من دون الله انصارا يهدونهم الى طريق الحق او الى طريق النجاة من العذاب الذى يستدعيه ضلالهم (و نحشرهم) التفات من الغيبة الى التكلم ايذانا بكمال الاعتناء بامر الحشر (يوم القيمة على وجوههم) حال من الضمير المنصوب اى كائنين عليها سحبا اومشيا كما قال الله تعالى فى آية اخرى يوم يسحبون فى النار على وجوههم (عن انس رضى الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيمة قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله امشاه على رجليه قادر على ان يمشيه على وجهه (و ذكر ابو نعيم الحافظ) عن ابن عمر ان الجونى قال بلغنا انه اذا كان يوم القيمة امر الله بكل جبار عنيد و كل شيطان مريد و كل من يخاف الناس عن شره فى الدنيا فيوثقون بالحديد ثم امر بهم الى النار و اذا ادخلهم النار ثم امر باطبقوا بابها عليهم فلا والله لاتستقر اقدامهم على قرارها ابدا و لا و الله لاتلتقى جنوبهم ينظرون الى اديم السماء ابدا ولا والله لاتلتقى جفونهم على غمض يوم عين ولا والله لا يذوقون فيها بارد شراب ابدا قال ثم يقال لاهل الجنة يا اهل الجنة فتحوا لهم الابواب اليوم فلا تخافوا شيطانا و لا جبارا لانهم محبوسين فى النار كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم فى الايام الخالية قال ابو عمر والله انهذه الايام الخالية يااخواننا ايامكم هذه (قرطبى) (عميا و بكما وصما) اى لايبصرون مايقر اعينهم ولا ينطقون بما يقبل منهم ولايسمعون مايلذ اسماعهم لانهم فى دنياهم لم يستبصروا بالايات ولم ينطقوا بالحق والصدق وتصاموا عن استماع الحق كذلك يحشرون فى الاخرة و فى آية اخرى

مبحث
بيان عدم الناصر والولى لصاحب العصيان فى العرصات

(ونحشره)

(ونحشره يوم القيمة اعمى قال) يا(رب لم حشرتنى اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى) (سورة طه) وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان لهم اى لاهل النار ستة دعوات اذا دخلوا النار قالوا الف سنة ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون فيجابون حق القول منى لاملئن جهنم من الجنة والناس اجمعين (والثانية) فينادون الف سنة ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل فيجابون ذلكم بانه اذا دعى الله وحده كفرتم وان يشرك به تؤمنوا به (والثالثة) فينادون الف سنة ليقض علينا ربك فيجابون انكم ماكثون والرابعة فينادون الف سنة ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك و نتبع الرسل فيجابون اولم تكونوا اقسمتم من قبل مالكم من زوال (والخامسة) فينادون الف سنة ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذى كنا نعمل فيجابون من قبل الرحمن اولم نعمركم مايتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير والسادسة فينادون الف سنة ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين فيجابون اخسؤا فيها ولاتكلمون فلا يتكلمون بعدها ابدا ان هو الازفير وشهيق وعندذلك انقطع رجاؤهم واقبل بعضهم ينبح فى وجه بعضهم واطبقت عليهم جهنم اللهم انا نعوذ بك عزجارك وجل ثناءك ولا اله غيرك من تفسير كشاف (ترجمه) كناه صاحبلرى يوم قيمتده وميدان عرصاتده هر قومك رذيلى وخبيثيدر

مبحث
بيان ستة دعوات لاهل النار

﴿ ذنوبك مثل اجبال ثقال ﴾ كانك لست عنها ذا اعيان ﴿

يعنى ذنوبك كثير مع انها لاتكون راجعا الى ملجأ وملاذ ولو كان قليلا فهو ثقيل كالجبال فعلى العاقل ان يرجع الى الله من كل ذنب قليلا كان او كثيرا وذلك اما كبائر كترك الصلوة والقتل والزناء والسرقة وشرب الخمر واكل مال اليتيم وعاق الوالدين فجزاؤهم شديد وثقيل (وذكر ابو نعيم الحافظ) قال سمعت كعب الاخبار يقول

مبحث
بيان ثقل جزاء الذنوب و شدته

اذا كان يوم القيمة جمع الله الاولين والآخرين فى صعيد واحد فنزلت الملائكة فصاروا صفوفا فيقول الله تعالى لجبريل ائت بجهنم و يأتى بها جبرائيل تقاد بسبعين الف زمام حتى اذا كانت من الخلائق على قدر مائة عام زفرت زفرة طارت لها افئدة الخلائق ثم زفرت ثانية فلا يبقى ملك مقرب ولا نبى مرسل الاجثى على ركبتيه ثم زفر الثالثة فتبلغ القلوب الحناجر وتذهل العقول فيفزع كل امرئ الى عمله حتى ابراهيم الخليل يقول بخلتى لا اسئلك اليوم الا نفسى و يقول عيسى عليه السلام لا اسئلك مريم التى ولدتنى و محمد صلى الله تعالى عليه وسلم يقول امتى امتى لا اسئلك اليوم نفسى انما اسئلك امتى قال فيجيبه الجليل تعالى ان اوليائى من امتك لاخوف عليهم ولاهم يحزنون فوعزتى وجلالى لاقرن عينك فى امتك ثم يقف الملائكة بين يدى الله تعالى فينظرون مايؤمرون به فيقول لهم الله تعالى وتقدس يامعاشر الزبانية انطلقوا بالمصرين من اهل الكبائر من امة محمد الى النار فقد اشتد غضبى عليهم بتهاونهم الى امرى فى دار الدنيا واستخفافهم بحقى وانتهاكهم حرمتى ولم يعرفوا فضلى وعظيم نعمتى فعندها تأخذ الزبانية بلحاء الرجال وذوائب النساء فتنطلق بهم الى النار (تذكرة قرطبى) واما الصغائر كالفحوش من الكلام واللهو واللعب والذم والحقد والحسد وغيرها وان الله يغفر مادون الشرك لمن يشاء والتوبة والاستغفار و ينبغى على العبد السالك ان يتوب و يستغفر الى الله تعالى ان كان الصادر عنه زلة كما فعل آدم عليه السلام وسائر الانبياء عليهم السلام (روى) عن شهر بن حوشب قال مكث آدم ثلثمائة سنة لا يرفع رأسه حياء لزلة صدر عنه قال ابن عباس بكى آدم وحوى مائتى سنة ولم يأكلا ولم يشربا اربعين يوما ولم يقرب آدم حوا مائة سنة (روى) عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لو جمع بكاء اهل الدنيا الى بكاء داود لكان بكاء داود اكثر ولو جمع بكاء اهل الدنيا و بكاء داود الى بكاء نوح لكان بكاء نوح اكثر ولو جمع بكاء اهل الدنيا و بكاء داود و بكاء نوح الى بكاء آدم على خطيئة

لكان بكاء آدم اكثر ومن تصور ماجرى من قصة آدم عليه السلام من الحياء والبكاء بسبب اقدامه على هذه الزلة الصغيرة فقد ظهر عنده عظم شائر المعصية وان كانت صغيرة ووخامة امر الجريمة وان كانت يسيرة وان آدم اذا لم يستغن عن التوبة مع كونه محمول الملائكة ومسجود كافة الملائكة وعلى رأسه تاج الوصلة وفى وسطه نطاق القربة لا احد فوقه فى الرتبة ولا شخص مثله فى الرفعة يتوالى عليه النداء فى كل لحظة يا آدم فان احدا منامع كونه مستغرقا فى بحار الذنوب والمعاصى اولى الى النداء بذلك ياصاحب الذنوب المهيأت لك ان تتوب ياصاحب الذنوب انت مطلوب غدا (لعلك) ياصاحب الذنوب بالتوبة والرجوع تكون من الفرقة الناجية واذا تدخل الجنة قال عليه السلام افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة كلها فى الهاوية الاواحدة وافترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة كلها فى الهاوية الاواحدة وستفترق امتى على ثلث وسبعين فرقة كلها فى الهاوية الاواحدة وهى الفرقة الناجية اللهم اجعلنا من الفرقة الناجية شيخ زاده (ترجمته) سنك كناهلرك اغرلقده طاغلر كبيدر كأن سن اندن صاحب عياذ اولمدق

مبحث ذهاب نور الوجه لاجل الخطايا

❊ ذهبت بماء وجهك من خطايا ❊ و يزداد الخطا على التذاذ ❊

يعنى اذهبت نور وجهك لاجل خطاياك والحال اذدياد الخطايا باشياء ملذة كما ذهب نور وجهك بترك الصلوة لان الصلوة نور لصاحبها فى القبر او فى القيمة حتى توصله الى الجنة كما قال الله تعالى (نورهم يسعى بين ايديهم و بايمانهم) او معناه الصلوة نور يستضأ به فى ظلمات الهوى كما قال الله تعالى (ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر) هكذا وقع (فى الحديث) روى مسلم عن ابى مالك الاشعرى رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (الطهور) وهو بالضم او بالفتح اسم لما يتطهر به (شطر الايمان) يعنى ان الاجر فيه يضاعف الى نصف اجر الايمان وقيل معنى كونه شطرا

ونصفا ان الايمان طهارة الباطن عن الشرك والطهور طهارة الظاهر
عن النجس وقيل المراد بالطهور تزكية النفس عن الاخلاق الردية
فيكون شطر الايمان الكامل (وقال النووى) المراد بالايمان
الصلوة كما قال الله تعالى (وماكان الله ليضيع ايمانكم) اى صلوتكم
(والحمدلله يملاء الميزان) المراد به عظم ثوابه (وسبحان الله والحمدلله
يملاء ان او يملاء مابين السموات والارض) هذا شك من الراوى
اى يملاء ثواب كل منهما مابين السماء والارض لو قدر جسما وقيل
معناه يملاء ما بينهما نفس التسبيح والتحميد كما قال الله تعالى وان من
شئ الا يسبح بحمده (والصلوة نور) يعنى تكون لصاحبها نورا
فى القبر اوفى القيمة حتى توصله الى الجنة (والصدقة برهان) اى
حجة على صدق صاحبها لان المال شقيق الروح وبذله يطيب
النفس كبذل الروح فى سبيل الله والصبر ضياء يعنى به الصبر المحمود
فى الشرع وهو الصبر على التكاليف الشرعية بخرج العبد عن
عهدتها فيكون ضياء ولكونه اساسا لاركان الاسلام قال عليه السلام
فى حقه ضياء وفى حق الصلوة نور والضوء اكثر انارة او يقال المراد
بالصبر الصوم عبر عنه به لان الصوم حبس النفس عن المفطرات مع
النية فيكون الصبر الذى هو الحبس اظهر ركنيه فكانه عليه السلام
عدفى هذا (الحديث) الاركان الثلاثة للايمان وهى الصلوة والزكوة
والصوم (والقرأن حجة لك) اى دليل لك على نجاتك ان عملت به
(اوعليك) اى دليل على سوء حالك ان لم تعمل به (كل ناس يغدو فبايع
نفسه) اى فهو بايع والمبتدأ يحذف كثيرا بعد فاء الجزاء (فمعتقها
اوموبقها) اى مهلكها وهو خبر آخر من بائع يعنى كل واحد من الناس
المكلفين اذا غدا او راح استحق بعمله عوضا فكانه بايع نفسه به فان عمل
خيرا يستحق خيرا فيكون معتقها من النار وان عمل شرا يستحق شرا
فيكون موبقها والخطايا عمل شر تكون موبق يذهب نور وجهه
اى وجه صاحبها وكالظلم فانه سبب لشدائد صاحبه كما قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم (الظلم ظلمات يوم القيمة) المراد بالظلمات

مبحث
ظلمات يوم القيمة

(الشدائد)

الشدائد كما فسرت بها فى قوله تعالى قل من ينجيكم من ظلمات البر
والبحر يعنى الظلم والشدائد وكالاسراف فانه موبق وعلة شره
كما فى الاكل قال الشافعى رضى الله تعالى عنه الاكل على اربعة اقسام
الاكل باصبع من المقت وباصبعين من الكبر وبثلاثة اصابع من السنة
وباربع وخمس من الشره وكذا اربع اشياء تقوى البدن اكل اللحم
وشم الطيب وكثرة الغسل من غير جماع ولبس الكتان واربع توهن
البدن كثرة الجماع وكثرة الهم وكثرة شرب الماء على الريق وكثرة
اكل الحموض (واربع) تقوى البصر الجلوس على حيال القبلة
والكحل عند النوم والنظر الى الخضرة وتنظيف الملبس (واربع)
توهن البصر النظر الى القذر والنظر الى المصلوب والنظر الى
فرج المرءة والقعود الى استدبار القبلة (والنوم) على اربعة اوجه
فالاول نوم على القفاء وهو نوم الانبياء عليهم السلام يتفكرون
فى خلق السموات والارض ونوم على اليمين وهو نوم العلماء والعباد
ونوم على الشمال وهو نوم الملوك ليهضم طعامهم ونوم على الوجه
وهو نوم الشياطين (واربع) تزيد فى العقل ترك الفضول من الكلام
والسواك ومجالسة الصالحين والعلماء واربع هن من العبادة لاتخطوا
خطوة الاوانت على وضوء وكثرة السجود ولزوم المساجد وكثرة
قرأة القرأن وبعض احوال المذكورة ملذة يزداد فيه الخطايا
(احياء علوم) (ترجمته) خطايا وذنوبك اچون يوزك نورى
كيدر لذيذ اولان اشيالر ايله خطايا زياده اولور

※ ذِمامُ العهدِ اَوثقُ كلِّ شئٍ ※ واَقربُ للعبادِ من اللِّواذِ ※

يعنى ان كنت سالكا بذمام العهد لاتخرج عن الطريق المستقيم لانه
متين ووثيق من كل شئ وباجرى عليه انت تكون اقرب الى الخلاص
والعياذ من المهالك لان من نقض العهد كان من الهالكين ومن يعتصم
به فهو على صراط مستقيم كما قال الله تعالى (ومن يعتصم بالله)
اى ومن تمسك بدينه الحق الذى بينه باياته على لسان رسول الله عليه

مبحث
بيان طريق الحق
و بيان علماء السوء

السلام وهو الاسلام والتوحيد فقد هدى اى وفق بالتشديد وارشد (الى صراط مستقيم) موصل الى المطلوب (و اعلم) ان ظاهر الخطاب مع اهل الكتاب وباطنه مع العلماء السوء الذين يبيعون الدين بالدنيا ولايعملون بما يعلمون فهم الذين يكفرون بما جاءبه القرأن من الزهد فى الدنيا والورع والتقوى ونهى النفس عن الهوى و ايثار ما يفنى على ما يبقى والاعراض عن الخلق والتوجه الى الحق وبذل الوجود لنيل المقصود والله شهيد على ما يعملون و هم يصرفون بحرصهم على الدنيا و اتباع الهوى المؤمنين الذين يتبعونهم بحسن ظنهم و يحسبون ان اعمالهم واحوالهم على قاعدة الشريعة ومنهاج الطريقة عن سبيل الله وطريق الحق الذى امرا لانبياء بدعوة الخلق اليه و هم يطلبون اعوجاج طريق الحق بالسير فى طريق الباطل وقد وصى الله المؤمنين بقوله (ياايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا) اى طائفة من الذين (اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين) قوله كافرين مفعول ثان ليردوكم حتى لا يرتدوا عن طريق الهداية بعد الايمان بالاتباع بسيرتهم وهواهم قال الله تعالى ولاتتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل و اضلوا كثيرا و ضلوا عن سواء السبيل قال بعض المشايخ خير علم ما كانت الخشية معه وذلك لان الخشية انما تنشأ عن العلم بصفات الحق فشاهد العلم الذى هو المطلوب الخشية موافقة امر الله (واما) العلم الذى يكون معه الرغبة فى الدنيا والتملق لاربابها و صرف الهمة لاكتسابهـا والجمع والادخار والمباهات والاستكثار وطول الامل ونسيان الآخرة فهو ليس من العلم الذى هو مطلوب الله فضلا من ان يكون صاحبه من ورثة الانبياء وهل ينتقل الشئ المورث الى الوارث الا بالصفة التى كان بها عند المورث و ما مثل هذه الاوصاف او صافا للعلماء الا كمثل شمعة تضئ على غيرها وهى تحرق نفسها قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يأتى على الناس زمان لايبقى من الاسلام الا اسمه ولا من القرءان الا رسمه قلوبهم خربة من الهدى و مساجدهم عامرة بابدانهم شر

من تظل السماء يومئذ علماؤهم منهم تخرج الفتنة و اليهم تعود وعن فضيل بن عياض بلغنا ان الفسقة من العلماء ومن حملة القرأن يبدأ بهم يوم القيمة قبل عبدة الاوثان فعلى العاقل ان يعتصم بالله

مبحث
بيان عدم كون
العلماء ورثة الانبياء

بالانقطاع عما سواه والتمسك بالتوحيد الحقيقى حتى يهتدى الى الصراط المستقيم فمن انقطع اليه بالفناء فى الوحدة كان صراطه صراط الله فلايصده عنه احد ولايضره شئ ولايضله كيد عدوه وشره فان من كان مع الله كان الله معه فهو حافظه وناصره وهذا لاستمساك ليس من شان كل سالك لكن الله تعالى قادر على ان يأخذ بيد عبده و يوصله الى مراده و اذا صح الطلب من العبد لايحرم من الاجابة البتة فان من طلب وجد و جد عصمنا الله و اياكم من كيد الشيطان (وقال الله تعالى ياايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته) اى اتقوا عن وجودكم بالله و بوجوده فان وجودكم مجازى و وجوده حقيقى و ان الدين الحقيقى الذى عند الله هو الاسلام وهو ان يسلم العبد وجوده المجازى وابتغى الوجود الحقيقى نفيا للشركة و اثباتا للوحدة وهذا تحقيق قوله تعالى (و لا تموتن الا و انتم مسلمون) اى لا ينتفى وجودكم الا بتسليمكم للوجود الحقيقى فافهم جدا (ومن تأويلات النجمية) (اطيعوا الله حق طاعته) معناه ان يطاع ولايعصى طرفة عين وان يشكر ولا يكفر طرفة عين وان يذكر لاينسى طرفة عين فشق ذلك على المسلمين فانزل الله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم فنسخت هذه الآية وقال الله تعالى (واعتصموا بحبل الله) اى بدين

مبحث
بيان وجود الحقيقى
والمجازى

الاسـلام او بكتابه فلفظ الحبل مستعار لاحد هذين المعنيين فان من سلك طريقا صعبا يخاف ان يزلق رجله فيه فاذا تمسك بحبل مشدود الطرفين بجانبى ذلك الطريق امن من الخوف كذلك طريق السعادة الابدية و طريق مرضاة الرب زلق و دواعى الضلال كثيرة زلق فيه رجل اكثر الخلق فمن اعتصم بالقرأن العظيم و بقوانين الشرع القديم و بينات الرب الكريم فقد هدى الى صراط مستقيم (روح البيان) (ترجمه) طريق سلوكده زمامه عهد يا بش زمامه

عهد هر شيدن متين و موثوقدر عبد بچون هلاكدن خلاص ايتمكه اقرب طريقدر

❋ ذَوُبُ المَرءِ فِي طُولِ انتِهَاكٍ ❋ فَذَلِكَ شَرُّ شَيءٍ مِن مَلاذٍ ❋

قوله ذوب بمعنى الخبث وطول هنا بمعنى الاصرار والدوام والانتهاك بمعنى الحرام قوله فذلك اشارة الى الطول الانتهاك مبتدأ و خبره شر شئ و ملاذ بمعنى الخلاص يعنى اذا اصر المرء ودام فى الحرام كان خبيثا و ذلك الاصرار والدوام شر شئ لا خلاص فيه والحال ان الخلاص منه يكون بتركه والخبائث كلهم يتراكون فى جهنم كما قال الله تعالى فى حق المطعمين يوم بدر من رؤساء الكفار وكانوا اثنى عشر رجلا من اشراف قريش يطعم كل واحد منهم عسكر الكفار كل يوم عشرة بعير نزلت هذه الآية فى حقهم (ان الذين كفروا ينفقون اموالهم) لعداوة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم (ليصدوا) اى ليمنعوا الناس (عن سبيل الله) اى دين الله واتباع رسوله لانه طريق ثوابه والخلود فى جنة لمن سلك على ما امر به (فسينفقونها) بتمامها ولعل الاول اخبار عن انفاقهم وهو انفاق بدر والثانى اخبار عن انفاقهم فيما يستقبل وهو انفاق احد (ثم تكون) تلك الاموال (حسرة عليهم) ندما وغما لفواتها من غير حصول المقصود (ثم يغلبون) آخر الامر كانوا مغلوبين (والذين كفروا) اى اصروا على الكفر (الى جهنم يحشرون) اليها يدخلون لاصرارهم على الكفر (ليميز الله) واللام متعلق بيحشرون او يغلبون (الخبيث) وهو فريق الكفار (من الطيب) وهو فريق المؤمنين (ويجعل) الفريق (الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا) اى يجمعهم و يضم بعضهم الى بعض حتى يتراكموا و يتزاحموا (فيجعله فى جهنم) كله (اولئك) الفريق (الخبيث هم الخاسرون) الكاملون فى الخسران لانهم خسروا اموالهم وانفسهم والاشارة فى الآية ان الله تعالى خلق الروح نورانيا علويا

مبحث بيان كون المرء خبيثا باصرار الحرام

(وخلق)

وخلق النفس ظلمانية سفلية ثم جعل الشركة بينهما وجعل رأس مالهما الاستعداد الفطرى القابل للترقى والكمال فى القربة والمعرفة والخسارة والنقصان فمن اتجره فآمن وجاهد بنفسه وماله فى سبيل الله وطلبه و بلغ مبلغ الرجال البالغين فقد ربح روحه ونفسه جميعا ومن آمن بالله ورسوله ولكن وقع منه العصيان ومخالفة الشريعة فقد ربح روحه وخسرت نفسه ومن لم يؤمن بالله ورسوله وكفر بهما فقد خسر روحه ونفسه جميعا قيل دخل جماعة على الشبلى قدس سره فى وقت وفاته وهو يقول يجوز يجوز قيل له ما معنى قولك يجوز فقال خلق الله الروح والنفس واشرك بينهما فعملا واتجرا سنين كثيرة فحوسبا فاذاهما قد خسرا ولم يربحا فقد عزما على الافتراق ولذا نقول شركة لاربح فيها يجوز ان يقع بين الشركين افتراق (فعلى العاقل) ان يجتهد قبل مجئ الموت و يربح فى تجارته ببذل النفس والمال والطيب من الاموال ما يبذل فى طلب الله تعالى ورضائه على الطالبين والخبيث ما يلتفت اليه الطالب من غير حاجة ضروية فيشغله من الله وطلبه فيكون قاطع طريقه (و يروى) ان الله تعالى يضم الاموال الخبيث بعضها الى بعض فيلقيها فى جهنم و يعذب اربابها كقوله تعالى يوم يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم و روى ان اباسفيان استأجر ليوم واحد الفين من العرب على محاربة الرسول وانفق عليهم اربعين اوقية فانظر الى الكفار وجسارتهم الى الانفاق لغرض فاسد وهو الصد عن سبيل الله واقل من القليل من المسلمين من يبذل ماله ولو قليلا لجذب القلوب والوصول الى رضاء الله تعالى المحبوب فلابد للمرء من قطع النفس من المألوفات والمستحسنات (وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال قال رجل يارسول الله اى الناس افضل قال مؤمن يجاهد بنفسه وماله فى سبيل الله ثم من افضل قال رجل معتزل فى شعب من الشعاب ليعبد ربه و يدع الناس من شره (وفيه دليل) على فضل العزلة وهى مستحبة عند فساد الزمان وتغير الاخوان والاحوال ووقوع

مبحث
بيان فضيلة العزلة

الفتن وتراكم المحن كما فعل جماعة من الصحابة رضى الله تعالى عنهم وقد كان النبى عليه السلام عند تقلب الاحوال واختلاف الرجال وكثرة القيل والقال يأمر بالاعتزال وملازمه البيوت وكثرة السيوف واتخاذها من العراجين اى شجر تمر والخشب قال الامام الغزالى رحمة الله عليه ان السلف الصالح اجمعوا على التحذير من زمانهم واهله وآثروا العزلة وامروا بذلك وتوصوا بها ولاشك انهم كانوا ابصيرا ونصيحا وان الزمان لم يصر بعدهم خيرا مما كان بل اشر وامر وفى هذا الزمان كانت العزلة خير الاخيار وافضل الافاضل اللهم اجعلنا من العازلين والصابرين احياء علوم (ترجمه) كشينك فنالغى وكتولكى حرامده اصرار ودوامندن حرامه اصرار ودوام كندوده اولان فنالغك زياده شر ايسه بدر اندن خلاص حرامى ترك ايله اولور

❊ ذهابك عن خرائد ناعمات ❊ الى اللحد الكريه على ابتذاذ ❊

مبحث
بيان لاتكون المحبة الا لله تعالى

قوله ذهابك بمجيئ بمعنى الزوال وقوله خرائد جمع خريدة وهى النساء الحيية وناعمات صفة لهما والمراد من اللحد الكريه القبر الضيق وقوله على ابتذاذ اى على حالة سيئة وهى المحبة الى النساء الحيية المحبوبة والافتراق منها لانك لاتتمنى الموت لخوف الافتراق من النساء المحبوبة (قال عليه السلام) المرء مع من احب اليه والحال انه لاتستحق المحبة الا الله واعظم اللذات لذة النظر الى وجه الله تعالى لان الحب لما كان تابعا للادراك والمحبة اى المعرفة انقسم لامحالة بحسب انقسام المدركات والحواس فكل حاسة ادراك ولكل واحد منها لذة فى بعض المدركات وبسبب تلك اللذة مائل اليها فكانت محبوبات عند الطبع السليم فلذة العين فى الابصار وادراك المبصرات الجميلة والصور المليحة الحسنة المستلذة ومحبتك الى النساء الناعمات تكون من هذا القبيل وهو من شهوات الدنيا وكذا لذة الاذن فى النغمات الطيبة الموزونة ولذة الشم فى الروايح الطيبة ولذة الذوق فى الطعوم

(ولذة)

ولذة اللمس فى اللين والنعومة كلمس النساء الضخمات المحبوبات وفى ذوات الحواس الخمس تشارك الانسان البهايم اى فى هذه اللذائذ الشهوانية فان كان الحب مقصورا على مدركات الحواس الخمس حتى يقال ان الله لايدرك بالحواس ولايتمثل الخيال فلايحب بل يدرك بالحس السادس وهو الذى يعبر عنه اما بالعقل او بالنور او بالقلب فان كل لذيذ محبوب عند المتلذذ به ومعنى كونه محبوبا ان يكون ميلا اليه ومعنى كونه مبغوضا ان يكون فى الطبع نفرة عنه فالحب عبارة عن ميل الطبع الى الشيئ الملذ فان تأكد ذلك الميل وتقوى سمى عشقا والبغض عبارة عن نفرة الطبع عن المولم الموبق فان قوى هذا سمى مقتا وان كل حى يحب نفسه وذاته ومعنى حبه لنفسه ان يكون فى طبعه ميلا الى دوام وجوده ونفرة عن عدمه وهلاكه فلذلك يحب الانسان دوام الوجود ويكره الموت والقتل لالمجرد مايخافه بعد الموت ولالمجرد الحذر من سكرات الموت بل لو اختطف من غير الم واميت من غير ثواب ولاعقاب لم يرض به وكان كارها لذلك ولايحب الموت والعدم المحض الالمقاساة الم فى الحياة فالهلاك والعدم المحض ممقوت ومبقود ودوام الوجود محبوب (نعم) لوخير الرجل بين قتله وقتل ولده وكان طبعه باقيا على اعتداله آثر بقاء نفسه على بقاء ولده ومن اسباب الحب

مبحث
بيان كون العلم محبوبا

الاحسان فان الانسان عبيد الاحسان وقد جبلت القلوب على حب من احسن اليها وبغض من اساء اليها وبهذا السبب يحب الانسان الى الاجنبى الذى لاقرابة بينه وبينه ولاعلاقة فان المحسن من امد ونصر بالمال والمعونة وبسائر الاسباب الموصلة الى دوام الوجود وكمال الوجود وحصول الحظوظ واعضاء الانسان محبوبة لان بها كمال وجوده وهى عين كمال المطلوب (وكذلك) العلم محبوب والاستاد محبوب لكن العلم محبوب لذاته والاستاد محبوب لكونه سبب العلم المحبوب وكذلك الطعام والشراب محبوب لكن الطعام محبوب لذاته والدنانير محبوبة لانها وسيلة الى الطعام وكذلك الجمال لان ادراك الجمال فيه عين اللذة واللذة محبوبة لذاتها لالغيرها ولاتحسبن ان حب الصور

الجميلة لايتصور الا لاجل قضاء الشهوة فان قضاء الشهوة لذة اخرى قد يحب الصور الجميلة لاجلهـا وادراك نفس الجمال لذيذ فيجوز ان يكون محبوبا (فاعلم) ان الحسن والجمال موجود فى غير المحسوسات اذيقال وهذا خلق حسن وهذا علم حسن وهذا سيرة حسنة وهذا اخلاق جميلة وانما الاخلاق الجميلة يراد بهـا العلم والعمل والعقل والعفة والشجاعة والتقوى والكرم والمروة وسائر الخيرات وشئ من هذه الصفات لايدرك بالحواس الخمسة بل يدرك بنور البصيرة الباطنة وكل هذه الخصال الجميلة محبوبة والموصوف بها محبوب بالطبع عند من عرف صفاته (ولذلك) ان الطباع مجبولة على حب الانبياء صلوات الله عليهم وعلى حب الصحابة رضى الله عنهم مع انهم لم يشاهد وابل على حب ارباب المذاهب مثل ابى حنيفة والشافعى ومالك وغيرهم حتى ان الرجل قد يجاوز حبه لصاحب مذهبه وشيخه حد العشق فيحمله ذلك على ان ينفق جميع ماله فى نصرة مذهبه ودينه فلا يستحق المحبة بالحقيقة الا الله وان من احب غير الله فذلك لجهله وقصوره فى معرفة الله وان حب الرسول لانه عين حب الله تعالى وكذا حب العلماء والاتقياء عين حب الله لان محبوب المحبوب محبوب فلا محبوب بالحقيقة عند ذوى البصائر الا الله ولا مستحق للمحبة سواه لان حب الانسان نفسه وبقائه وكماله ودوام وجوده وبغضه لهلاكه وعدمه ونقصانه جبلة كل حى لايتصور ان ينفك عنها وهذا يقتضى غاية المحبة لله تعالى فان من عرف نفسه عرف ربه وعرف قطعا انه لا وجود له من ذاته وانما وجود ذاته ودوام وجوده وكمال وجوده من الله تعالى والى الله وبالله فهو المخترع الموجود له وهو المكمل لوجوده بخلق صفات الكمال وخلق الاسباب الموصلة اليه وخلق الهداية الى استعمـال الاسباب والا فالعبد من حيث ذاته لاوجود له من ذاته بل هو محو محض وعدم صرف لو لا فضل الله بالايجـاد فهو هالك عقيب وجوده ولو لا فضل الله بالابقاء فهو ناقص بعد وجوده فالله هو الازلى الذى لا

مبحث
بيان كون حب
الانبياء جبلة

اول لوجوده لاآخر لبقـائه الضرورى الوجود الذى لا يحوم امكان العدم حول حضرته القيوم الذى يقوم بنفسه ويقوم كل موجود به المتفرد بالعزة والجبروت المتوحد بالملك والملكوت ذو الفضل والجلال والجمـال والقدرة والكمال الذى تحير فى معرفته العقول وخرس فى وصفه الالسنة الذى كمال معرفة العـارفين الاعتراف بالعجز عن معرفته ومنتهى نبوة الانبياء الاقرار بالقصور عن وصفه (كما قال سيد الانبياء) صلوات الله عليهم اجمعين لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك (وقال سيد الصديق) رضى الله عنه العجز عن درك الادراك ادراك سبحان من لم يجعل للخلق طريقا الى معرفته الا بالعجز عن معرفته فليت شعرى من ينكر امكان حب الله تعالى تحقيقا ويجعله مجازا اللهم اجعلنا من العارفين الكاملين احياء علوم (ترجمته) ليدات اولان محبوب نسالردن قبر مضيقه زوال و افتراقك حالة سيئه اوزره در انلردن افتراق خوف ايچون موت تمنى ايلرسـك

※ ذوائب تنتف النسوان شجوا ※ واثواب خلعن على انجذاذ ※

قوله ذوائب جمع ذائبة وهى جمع شعر الرأس قوله تنتف من النتف وهو قلع الشعر وقوله شجوا اى حزنا وغما واثواب جمع ثوب وقوله خلعن اى نزعن وضميرها راجع الى النساء وقوله على انجذاذ اى على انقطاع (يعنى) ان النسوان عادتهن قلعن شعر رؤسهن وقت المصيبة والتفجع وخرقن اثوابهن بحيث صارت قطعة قطعة انهن لا تصبرن على المصيبة والبلاء (اعلم) ان الصبر ضربان احدهما بدنى كتحمل المشاق بالبدن والثبات عليه وهو اما بالفعل كتعاطى الاعمال الشاقة وهى امامن العبادات اومن غيرها واما بالاحتمال كالصبر على الضرب الشديد والمرض العظيم والجراحات وذلك قد يكون محمودا اذا وافق الشرع ولكن المحمود التام هو الثانى منهما وهو الصبر النفسى عن مشتهيات الطبع ومقتضيات الهوى (ثم هذا) الضرب

مبحث
بيـان ذم خرق
الثوب والجيب
عند الفجع

ان كان صبرا عن شهوة البطن والفرج سمى عفة وان كان عن ابتلاء المصيبة اقتصر على اسم الصبر تسمى صبرا ويضاده حالة تسمى جزعا فهو يكون برفع الصوت وقلع الشعر وضرب الخدود وشق الجيوب وغيرها وهذه الاحوال توجد غالباً فى النسوان وان كان فى حرب ومقاتلة تسمى شجاعة ويضاده الجبن وان كان فى كظم الغيظ والغضب تسمى حلما ويضاده التذمر وان كان اخفاء كلام سمى كتمان السر وسمى صاحبه كتوما وان كان عن فضول العيش تسمى زهدا ويضاده الحرص وان كان صبرا على قدر يسير من الحظوظ سمى قناعة ويضاده الشره فاكثر اخلاق الايمان داخل فى الصبر ولذلك لما سئل عليه السلام عن الايمان قال هو الصبر لانه اكثر اعماله واعزها كما قال الحج عرفة وقد جمع الله تعالى اقسام ذلك وسمى الكل صبرا (فقال الله تعالى والصابرين فى البأساء) اى فى المصيبة (والضراء) اى فى الفقر (وحين البأس) اى فى المحاربة (اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون) (اعلم) ان باعث الدين بالنسبة الى باعث الهوى له ثلثة احوال احدها ان يقهر داعى الهوى فلا تبقى له قوة المنازعة ويتوصل اليه بدوام الصبر وعند هذا يقال من صبر ظفر والواصلون الى هذه الرتبة الاقلون فلا جرم هم الصديقون الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فهم الملازمون الطريق المستقيم واستوون على الصراط القويم واطمأنت نفوسهم على مقتضى بواعث الدين واياهم ينادى المنادى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية (الحالة) الثانية ان تغلب دواعى الهوى وتسقط بالكلية منازعة باعث الدين فيسلم نفسه الى جند الشيطان ولا يجاهد ليأسه عن المجاهدة وهم الغافلون وهم الاكثرون وهم الذين استرقتهم شهواتهم وغلبت عليهم شقوتهم فحكموا اعداء الله فى قلوبهم التى هى سر من اسرار الله تعالى وامر من اموره فاليهم الاشارة (بقوله تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول منى لاملئن جهنم من الجنة والناس اجمعين) (والحالة) الثالثة ان يكون

مبحث
بيان ثلثة احوال
لباعث الدين

(الحرب)

الحرب سجالا بين الجندين فتارة له اليد عليها وتارة لها عليه وهذا من المجاهدين يعد لامن الظافرين واهل هذه الحالة هم (الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم) (وقال بعض العارفين) اهل الصبر على ثلاثة مقامات اوله ترك الشكوى وهذه درجة التائبين والثانية الرضاء بالمقدور وهذه درجة الزاهدين والثالثة المحبة لما يصنع به موليه وهذه درجة الصديقين ان مقام المحبة اعلا من مقام الرضاء كما ان مقام الرضاء اعلا من مقام الصبر وكان هذه الاقسام يجرى فى صبر خاص وهو الصبر على المصائب والبلايا (واعلم) ان الصبر ايضا ينقسم باعتبار حكمه الى فرض ونفل ومكروه وحرام فالصبر على المحظورات فرض وعلى المكاره نفل والصبر على الاذى الحرام حرام كمن يقطع يده او يد ولده وهو يصبر عليه ساكتا واستحياء وكمن يقصد فعل الشنيع الى اهله فتهيج غيرته فيصبر عن اظهار الغيرة ويسكت على ما يجرى على اهله فهذا الصبر حرام والصبر على الاذى المكروه فى الشرع فصبر مكروه فيكون الصبر نصف الايمان لا ينبغى ان يخيل اليك ان جميعه محمود بل المراد به انواع من الصبر مخصوصة اللهم اجعلنا من العارفين الصابرين احياء علوم (ترجمه) نسوانك عادتلرى مصيبت وقتنده هم وغمدن باشلرينك صاچلرينى يولارلر واثوابلرينى يلوك يلوك يرتارلر وجيقررلر بلاى مصيبته صبر ايتمزلر

مبحث
بيان كون الصبر
على الحرام حرام

* ذخائر قد توارثها عدو * وتنبذ فى الثرى حق انبذاذ *

قوله ذخائر جمع ذخيرة والمراد منها كنز وضمير توارثها راجع اليها وفاعله عدو وقوله تنبذ بمعنى تلقى وتخفى فى التراب وفاعله راجع الى الذخائر ومفعوله قوله حق انبذاذ (يعنى) ان ظن غلبة العدو واخذه الذخائر فيلزم القاء الذخائر واخفائها فى التراب كى لا يجد العدو قوة بها فى الحرب لكن لا يجوز الفرار من الزحف لانه من الموبقات السبع الآتية كما روى (عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (اجتنبوا السبع الموبقات) اى احذروا عن

مبحث
بيان القاء الذخائر
تحت التراب عند
غلبة العدو

مبحث
بيان عدم جواز الفرار من الزحف

فعل الذنوب السبع المهلكة لمن ارتكبها او معنى الموبقات الحابسات على الصراط (قالوا يارسول الله وماهن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التى حرم الله الا بالحق) وهو يجوز شرعا بالقصاص اوغيره (واكل الربا واكل مال اليتيم والتولى يوم الزحف) اى الفرار يوم الحرب قيل هذا اذاكان بازاء كل مسلم كافران وان كان اكثر منهما يجوز (وقذف المحصنات) اى نسبة الحرائر المزوجات الى الزنا (المؤمنات) احترز بها عن قذف الكافرات فانه ليس من الكبائر (الغافلات) اى البريئات من الزنا وكذلك نهى الله تعالى عن تولى الادبار فى الحرب (قال الله تعالى ياايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا) سمى به الجيش الكثير المتوجه الى العدو لانه لكثرته يرى كانه يزحف والمعنى اذا لقيتموهم للقتال وهم جم كثير وانتم قليل (فلا تولوهم الادبار) فلا ترجعوهم ادباركم فضلا عن الفرار بل قابلوهم وقاتلوهم مع قلتكم والتولى جعل الشئ يلى غيره (ومن يولهم يومئذ دبره) اى ومن يجعل ظهره اليهم وقت اللقاء والقتال فضلا عن الفرار (الامتحرفا لقتال) اما بالتوجه الى قتال طائفة اخرى او بان يخيل عدوه منهزم ليغره و يخرجه من بين اعوانه ثم يهجم عليه وحده اومع الكمائن من اصحابه وهو باب من خدع الحرب ومكائدها (اومتحيزا الى فئة) اى متحازا الى جماعة اخرى من المؤمنين قريبة او بعيدة لينضم اليهم ثم يقاتل معهم العدو فالانهزام حرام الا فى هاتين الحالتين فان كل واحد منهما ليست انهزاما فى الحقيقة بل من قبيل التهيئ والتقوى للحرب (فقد باء) اى رجع (بغضب) عظيم كائن من الله (ومأواه) فى الآخرة (جهنم) اى بدل ما اراد بفراره ان يودى اليه من مأوى ينجيه من القتل (و بئس المصير) اى المرجع وهذه الوعيد وان كان بحسب الظاهر متناولا لكل يولى دبره وقت ملاقات الكفار الا انه مخصوص بما لم يزد العدو على ضعف المسلمين لقوله تعالى فى آخر السورة الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا وان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مأتين وان يكن منكم الف يغلبوا

(الفين)

مبحث
مشابهة الغازى عند المقاتلة الى الحيوانات كالدب والنمر

الفين باذن الله الاية (قال ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما من فر من ثلاثة لم يفر ومن فر من اثنين فقد فر اى ارتكب المحرم لان الفرار من الزحف كبيرة وعد بعض العارفين الكبائر الى سبعين فمنها الفرار عن الجيش فى الغزو اذا كان العدو مساويا او زائدا ضعفا وفيه هتك حرمة الله والدين فهى كبيرة تسقط العدالة فى الشهادة و يشبه الغازى فى اوان المقاتلة باصناف من المخلوقات (فيشبه) فى القلب الى الاسد لايجبن ولايفر كما ان الاسد مقدام غير جبان و كرار غير فرار (وفى كبر النمر و يقال بالفارسية پلنك لايتواضع العدو (وفى) شجاعة الدب يقاتل بجميع جوارحه (وفى) حملة الخنزير لايولى دبره اذا حمل (وفى) اغارة الذئب اذا يئس من وجه اغار من وجه آخر والاغارة بالفارسية يغما كرد (وفى) حمل السلاح الثقيل النمل يحمل اضعاف وزن بدنها (وفى) الثبات كالحجر لايزول عن مكانه (وفى) الصبر كالحمار وفى الوفاء كالكلب لو دخل سيده النار يتبعه و يكون فى المكر والحيلة اذا هزمه العدو اى غلب عليه كالثعلب فان مدار الحرب على الخداع (وفى) الخفة فى تحريف القتال من جانب الى آخر كالصبى (وفى) صوته اذا صاح بالعدو كالرعد وهو اسم ملك على قول (والاشارة) فيه ايها القلوب المؤمنة اذا لقيتم كفار النفوس وصفاتها مجتمعين على قهر القلوب وصافتها فلاتنهزموا من سطوات النفوس وغلبات صفاتها بل اثبتوا بالصبر عند صدمات النفوس فان الصبر عند صدمة الاولى (ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا) يعنى الا قلبا يتحرف ليهيئ اسباب القتال مع النفس او راجعا الى الاستمداد من الروح وصفاتها او الى ولاية الشيخ يستمد منها الى الحضرة الربانية فى قمع النفس وقهرها بطريق المجاهدة والرياضة (فقد باء بغضب من الله) يعنى بطرد وابعاد منه (ومأواه جهنم و بئس المصير) اى مرجعه جهنم (فلم تقتلوهم) اى ان افتخرتم بقتل الكفار يوم بدر فاعلموا انكم لم تقتلوهم بقوتكم وقدرتكم (ولكن الله قتلهم) بنصركم وتسليطكم عليهم والقاء الرعب فى قلوبكم (وما رميت)

يامحمد حقيقة (اذ رميت) صورة والالكان اثر الرمى من جنس اثار الافائل البشرية (ولكن الله رمى) التى بماهو غاية الرمى فصورة الرمى صدرت منه عليه السلام الا ان اثرها انما صدرت من الله تعالى اذ ليس فى وسع البشر ان يرمى كفا من الحصباء فى وجوه جيش فلايبقى منهم عين الا ويصيبها شئ منه (وفى التأويلات) النجمية ان الله تعالى نفى عن الصحابة القتل بالكلية واحال الى نفسه لانه تعالى كان مسبب الاسباب للقتل من امداد الملائكة والقاء الرعب فى قلوب الكفار وتقوية قلوب المؤمنين وغير ذلك فالفعل يحال الى السبب كقولهم القلم يكتب مليحا والكاتب يكتب مليحا وهو المسبب للكتابة اللهم اجعلنا من المنصورين المظفرين فى الحرب دائما بحرمة سيد المرسلين (روح البيان) (ترجمه) العياذ بالله تعالى كفار وعدو غالبه ايدرده ذخائر بالتوارث الحق اولورسه اول ذخائرى برالتده كوموب كيرلك حقدر ولايقدر وشرعا رخصت واردر

※ ذهبت الى الثرى فردا اليوم ※ تكون مع الخصوم لدى اتخاذ ※

مبحث المخاصمة مع الخصوم يوم القيمة

والمراد من الثرى تراب القبر يعنى ذهبت بعد انقضاء الاجل تحت التراب حال كونك فردا والمراد من اليوم يوم الحشر والسؤال يعنى تكون فى ذلك اليوم مع الخصوم عند اتخاذ الخصومة فى مخاصمة وكذا رد المظالم ووزن العمل (اعلم) ان الميزان هول وخطره عظيم وهو له اشد الاهوال وان الاعين شاخصة الى لسان الميزان كما قال الله تعالى (فمن ثقلت موازينه فهو فى عيشة راضية واما من خفت موازينه فامه هاوية وماادريك ماهية نار حامية) (وانتبه) عن نومة الغفلة يا ايها الاخوان لاينجوا من خطر الميزان الا من حاسب فى الدنيا نفسه ووزن فيها بميزان الشرع اعماله واقواله وخطراته وخطيئاته كما قال عمر رضى الله تعالى عنه حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا ووزنوا قبل ان توزنوا وانما حسابه لنفسه ان يتوب عن كل معصية قبل الموت توبة نصوحا و يتدارك مافرط من تقصير فرائض الله

تعالى و يرد المظالم حبة بعد حبة ويستحل كل من تعرض له بلسانه و يده وسوء ظنه بقلبه و يطيب قلوبهم حتى يموت ولم يبق عليه مظلمة ولافريضة فهذا يدخل الجنة بغير حساب وان مات رجل قبل رد المظالم احاط به خصماؤه بعضها يأخذ بيده و بعضها يقبض على ناصية وهذا يقول ظلمنى و يقول ضربنى وشتمنى وهذا ذكرتنى فى الغيبة بمايسؤنى وهذا يقول جاورتنى فاسأت جوارى وهذا يقول بايعتنى فغبنتنى واخفيت عنى سلعتك وهذا يقول كذبت فى سعر متاعك وهذا يقول رأيتنى محتاجا وكنت غنيا فما اطعمتنى وهذا يقول وجدتنى مظلوما وكنت قادرا على دفع الظلم فداهنت وميلت الظالم ومار اعيتنى وهكذا وهكذا وقد انشب الخصماء فيك مخاليبهم واطلبوا حقوقهم وانت مبهوت متحير من كثرتهم حتى لم يبق فى عمرك احد عاملته على درهم او جالسته فى مجلس الاوقد استحق عليك مظلمة بغيبة اوخيانة اونظر بعين استحقار وقد ضعفت عن مقاومتهم وطلبت المدد بعنقك الى سيدك ومولاك لعله يخلصك من ايديهم اذا قرع سمعك نداء الجبار (اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لاظلم اليوم) فعند ذلك فيخلع قلبك من الهيبة وتوقن نفسك بالبوار وتتذكر ما انذرك الله على لسان رسوله حيث قال (ولاتحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين مقنعى رؤسهم لايرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء) وما اشد حسراتك فى ذلك اليوم اذا وقف ربك على بساط العدل وشوفهت بخطاب وانت مفلس فقير عاجز لاتقدر على ان ترد حقا اوتظهر عذرا فعند ذلك تؤخذ حسناتك التى تعبت فيها عمرك وتنقل الى خصمائك عوضا

مبحث اخذ الخصماء من يده ثوابه

حقوقهم (قال ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هل تدرون من المفلس قلنا المفلس فينا يارسول الله من لادرهم له ولامتاع له قال المفلس من امتى من يأتى يوم القيمة بصلاة وصيام وزكاة و يأتى وقد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى الى هؤلاء من حسناته ولايبق

شئ له بل طرحت من خطاياهم عليه ثم طرح بها فى النار فانظر الى مصيبتك فى مثل هذا اليوم فكيف انت يامسكين فى يوم ترى صحيفتك خالية عن حسنات طال فيها تعبك فتقول اين حسناتى فيقال نقلت الى صحيفة خصمائك وترى صحيفتك مشحونة بسيئات فتقول يارب هذه سيئات ماعملتها قط فيقال هذه سيئات القوم الذين اغتبتهم وشتمتهم وقصدتهم بالسوء وظلمتهم فى المبايعة والمجاورة والمخاطبة والمناظرة والمذاكرة والمدارسة وسائر اصناف المعاملات اللهم احفظنا وسلمنا من مثل هذه المعاملات (احياء علوم) (ترجمته) انقضاء اجلكده سن تحت ترابه بالكز اولديغك حالده كيدرسك خصمالرك خصومت اتخاذ ايتدكلرنده يعنى يوم حشر و بومير انده مخاصمه اولنورسك

❊ ذكرت بان وعدالله حق ❊ وان العمر مال الى انجذاذ ❊

قوله مال من الميل كناية عن القربية وقوله الى انجذاذ اى الى انقطاع (اعلم) ان الناس على مراتب مختلفة بحسب اقرارهم وانكارهم وسلوكهم وقعودهم لان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وعده ربه بالنصرة والفتح وجدما وعده حقا كما روى عمر رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله عليه السلام عند ملقاة مصارع بدر فى بئر يافلان يافلان بن فلان (هل وجدتم ماوعدكم الله ورسوله حقا) وهذه الاستفهام للسخرية (فانى قدوجدت ماوعدنى الله حقا) اى من تقوية دينى والغلبة عليكم والرسول عليه السلام يقوله الى مقتول الكفار ولذا قال عمر رضى الله تعالى عنه يارسول الله كيف تكلم اجسادا لاروح فيها فقال ما انتم باسمع لما اقول منهم غير انهم لايستطيعون ان يردوا على شيئا قيل هذا السماع خاص بهؤلاء والاولى ان يقال انه عام لما صح ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر ان يقولوا السلام عليكم نسأل الله لنا ولكم العافية (مشارق الانوار) (واعلم) ان اصحاب الجنة والنار يجدون ماوعدالله لهم حقا يسرون

مبحث وقوع وجود ما وعدالله حقا

(اصحاب)

اصحاب الجنة ويفرحون بما وجدوا حقا واصحاب النار يحزنون ويتحسرون بما وجدوا حقا كما قال الله تعالى (ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار) تقريعا لهم وتحسيرا (ان قد وجدنا ماوعدنا ربنا) من الثواب والكرامة (حقا فهل وجدتم ماوعد ربكم حقا) من العذاب والعقاب والسؤال والميزان وحشر الاجساد (قالوا نعم) اى وجدناه حقا فاعترفوا فى وقت لا ينفعهم الاعتراف (فاذن مؤذن) وهو ملك ينادى بامر الله تعالى نداء يسمعه كل واحد من اهل الجنة واهل النار وقيل هو صاحب الصور اى اسرافيل (بينهم) اى فى وسطهم (ان لعنة الله على الظالمين) اى على الكافرين دون المؤمنين لان الظلم اذا ذكر مطلقا يصرف الى الكمال وكمال الظلم هو الشرك (الذين يصدون) اى يعرضون (عن سبيل الله) اى عن الدين الذى هو طريق الله الى جنة (ويبغونها عوجا) اى يبغون لها عوجا بان يصفونها بالزيغ والميل عن الحق (وهم بالآخرة) هم (كافرون) اى جاحدون بالبعث بعد الموت فلما كان الظالمين بمعنى الكافرين كانت الاوصاف الجارية عليه من قبيل الصفات المؤكدة فان الظالم وصف فى الآية بثلث صفات مختصة بالكفار (الاولى) كونهم معرضين عن سبيل الله (والثانية) كونهم طالبين امالة سبيل الله ودينه الحق وتغييره الى الباطل بالقاء الشكوك والشبهات فى دلائله (والثالثة) كونهم منكرين للآخرة وكل واحدة من هذه الصفات الثلث مقررة لظلمهم بمعنى الكفر والاشارة ونادى اصحاب الجنة اى ارباب المحبة اصحاب النار اى نار القطعية ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا اى فيما قال الامن طلبنى وجدنى فهل وجدتم ماوعد ربكم حقا اى فيما قال ومن لم يطلب منى لم يجدنى قالوا نعم فاجابوهم بلى وجدنا حقا فاذن مؤذن اى العزة والعظمة بينهم ان لعنة الله على الظالمين الذين وضعوا استعداد الطلب فى غير موضع مطلوبه وصرفوه فى غير مصرفه الذين يصدون اى وهم الذين يمنعون القلب والروح عن سبيل الله وطلبه

و يبغونها عوجا اى يصرفون و جوههم الى الدنيـا و ما فيها و هم بالآخرة هم كـافرون و هم منكرون على اهل الجنة فيما يطلبون ممـا تأخر من حسهم و هم يطلبون ما يدركون بالحواس الظاهرة دون ما فى الآخرة (احياء علوم) فعلى السالك الاجتهاد فى طلب الحق الى ظهور كنز الحقيقة فانه المطلب الاعلى عند من يميز النقد الجيد من البنهرج والزيوف (ترجمته) اى سالك حق الله تعالى نك وعد حق اولديغنى سن تذكر ايله تحقيقا سنك عمرك تمام اولمغه و اجلك منقضيه اولمغله ميل ايدوب يوز چو يردى

﴿ قافية الراء ﴾

الحمد لله الملك القدوس السبوح الذى خلق الجسد و برئ الروح فابرز بعضابحيث ينجلى وآخر بحيث لايلوح سردار انبيا مختار اصفيا افتخار اولياء ورغم المكابرين و رحم الموحدين وكل من لذنبه يتوح والصلوة على من اوتى الحكمة فمنها مكتوم و منها مشروح خطب الخطباء على المنبر القدس فمن طيبات كلماته المسك يفوه و اعلى آله و اصحابه ناشر اعلامه بالنصر والفتوح صلوا على الخ

﴿ رَأَيتُ مِنَ الذينَ مَضَوا رِجالاً ﴾ ﴿ رُكُوعَ اللَّيلِ صُوامَ النَّهارِ ﴾

والمراد من الرجال انسان الكامل والرجال الحقيق وقوله ركوع الليل منصوب بنزع الخافض يعنى لعل انهم كانوا رجالا حقيقة لدوامهم ركوع الليل وصيام النهار لاتلهيهم عنهما شغلهم من الدنيا كالبيع والشراء بل يسبحون الله بالغدو والآصال كما قال الله تعالى (يسبح له فيها) وضمير فيها راجع الى البيوت وتكرير لها للتأكيد و معنى التسبيح تنزيه الله تعالى و اصله التسريع فى عبادة الله لكن جعل عاما فى العبادات قولا كان او فعلا اونيتا اريد به ههنا الصلوة المفروضة كما يشعر به تعيين الاوقات بقوله (بالغدو والآصال) فالمراد بالغدو وقت صلوة الفجر المؤدات بالغدو والآصال ما عداه من اوقات الصلوة الظهر والعصر والعشائين لان الاصيل يجمعها

مبحث عدم منع البيع و التجارة عن ذكر الله

(ويشملها)

ويشملها (رجال) فاعل يسبح (لاتلهيهم) اى لا تشغلهم من غاية الاستغراق فى مقام الشهود (تجارة) اى التصرف فى رأس المال طالبا للربح (كما فى المفردات) اى لايشغلهم نوع من انواع التجارة (و لا بيع) البيع اعطاء الثمن و اخذ الثمن والشراء عكسه اى لا يشغلهم فرد من افراد البيعات وان كان فى غاية الربح (عن ذكر الله بالتوحيد و التسبيح والتحميد والتوبة والاستغفار (واقام الصلوة) اى اقامتها بمواقيتها من غير تأخير (قال ابن الشيخ) والمراد من اقامة الصلوة اتمامهـا برعاية جميع ما اعتبره الشرع من الاركان والشرائط والسنن والآداب فمن تساهل وتسامح فى شئ منهـا لا يكون مقيما بها (و ايتاء الزكوة) اى المال الذى فرض اخراجه للمستحقين (يخافون) صفة ثانية للرجال (يوما) والمراد يوم القيمة (تتقلب فيه القلوب والابصـار) صفة ليوم والتقلب التصرف والتغير من حال الى حال والمعنى تضطرب و تتغير فى انفسها فتقلب القلوب فى الجوف وترتفع الى الحنجرة ولاتنزل الى الجوف ولا تخرج من الفم كما قال الله تعـالى ليوم تشخص فيه الابصار و اذا زاغت الابصار (ليجزيهم الله) متعلق بمحذوف اى ليفعلون ما يفعلون من المداومة على التسبيح والذكر و اقامة الصلوة و ايتاء الزكوة والخوف من غير صارف لهم عن ذلك (ليجزيهم الله) تعالى (احسن ما عملوا) اى احسن جزاء اعمالهم حسبما و عدلهم بمقابلة حسنة واحدة عشر امثالها الى سبعة مائة ضعف (ويزيدهم من فضله) اشياء لم يعدهم على اعمالهم و لم يخطر ببالهم وهو العطاء الخاص لابعمل (والله يرزق من يشاء بغير حساب) تقرير للزيادة وتنبيه على كمال القدرة (و فى الاسـولة المفحمة) كيف خص الرجال بالمدح والثناء دون النساء فالجواب لانه لا جمعة على النساء ولا جماعة لهم فى المسـاجد و الى الذين الموصوف بهذه الاوصاف يسمى رجالا حقيقة لانهم اسقطوا عن سرهم ذكر ما لم يكن ولم يشغلوا سرهم عن ربه شئ و من شغله عن ربه من ذلك شئ فليس من الرجال

المحققين (وفى التأويلات النجمية وانما سماهم رجالا لانه لا يتصرف فيهم تجارة وهى كناية عن النجاة من دركات النيران كما قال الله تعالى هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم وقوله ولابيع كناية عن الفوز بدرجات الجنان كما قال الله تعالى فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وهو قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة ولو تصرف شئ من التجارة والبيع بالتفاتهم اليه وتعلقهم به حتى يشغلهم عن ذكر الله اى عن طلبه والشوق الى لقائه لكانوا بمثابة النساء فانهن محال التصرف فيهن وما استحقوا اسم الرجال واوحى الله تعالى الى داود عليه السلام فقال ياداود فرغ لى بيتا اسكن فيه قال يا رب انت منزه عن البيوت قال فرغ لى قلبك وتفريغها اى القلوب التى اشارت اليها البيوت تصفيتها عن نقوش المكونات وتصقيلها عن صدء تعلقات الكونين وانما هى بذكر الله والمداومة عليه (قال عليه السلام) ان لكل شئ صقالة وان صقالة القلوب بذكر الله فاذا صقلت تجلى الله فيها بنور الجمال وهو الزيادة فى قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة فعلى العاقل الاجتهاد باعمال الشريعة وآداب الطريقة فانه سبب الوصول الى انوار الحقيقة ومن تنور باطنه فى الدنيا تنور ظاهره وباطنه فى العقبى وكل جزاء فهو من جنس العمل (روى) انه اذا كان يوم القيمة يحشر قوم وجوههم كالكوكب الدرى فيقول لهم الملائكة ما اعمالكم فيقولون كنا اذا سمعنا الاذان قمنا الى الطهارة لايشغلنا غيرها ثم يحشر قوم آخر وجوههم كالاقمار فيقولون بعد السؤال كنا نتوضأ قبل الوقت ثم يحشر طائفة وجوههم كالشموس فيقولون كنا نسمع الاذان فى المسجد (وفى الحديث) اذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من ابواب المسجد ملائكة يكتبون الاول فالاول اى ثواب من يأتى فى الوقت الاول والثانى فاذا جلس الامام يعنى صعد المنبر طووا الصحف وجاؤا يسمعون الذكر اى الخطبة فلايكتبون ثواب من يأتى فى ذلك الوقت والمراد منه اجر مجرد مجيئه قبل

مبحث
هداية الله من يشاء
وضرب الامثال
للناس

(لايكتبون)

لايكتبون اصلا وقيل يكتبونه بعد الاسماع والانصات والمراد بالملائكة الذى كتبوا ثواب من يحضر الجمعة وهم غير الحفظة اللهم اجعلنا من المسارعين والمسابقين واحشرنا فى زمرة اهل الصدق والحق واليقين روح البيان (ترجمه) سن كورديكن مقام شهودده غايتله مستغرق اولنلر رجال كامل اولدقلرى حالده دنيادن كتديلر رجال كامل اولملرى كيجه ركوعه وكوندز صيامه دواملر بجون در

❊ رأوا بقلوبهم ربا عظيما ❊ فندوا فى البرار والقفار ❊

مبحث
رؤية الله بالقلوب
لابالعين

وضمير رأوا راجع الى الرجال الكاملين وفيه اشارة الى رؤية الله ووقوعها بالقلوب فى الدنيا وبعين الآخرة فى العقبى لابعين الدنيا لانه تعالى نور والمرئى نوره فهو لايحاط بالعين واذا تجلى ربهم فندوا اى فذهبوا وفروا الى البرار وهى جمع برية اى الصحارى والقفار اى الجبال لعدم تحملهم وعدم طاقتهم لكن تجلى الله تعالى الى اوليائه بالقاء نوره الى قلوبهم (واعلم) ان النور على اربعة اوجه اولها يظهر الاشياء المختفية فى الظلمة ولايراها كنور الشمس وامثالها بل يظهرها للابصار وهو لايراها وثانيها نور البصر وهو لايظهر الاشياء للابصار ولكنه يراها وهذا النور اشرف من الاول وثالثها نور العقل وهو يظهر الاشياء المختفية فى ظلمة الجهل للبصائر وهو يدركها ويراها ورابعها نور الحق تعالى وهو يظهر الاشياء المعدومة المختفية فى العدم للابصار والبصائر من الملك والملكوت وهو يراها فى الوجود كما كان يراها فى العدم فتحقيق قوله تعالى (الله نور السموات والارض) اى مظهرهما ومبدأهما وموجدهما من العدم بكمال القدرة الازلية وقال حضرت الشيخ الشهير بافتاده قدس سره خطر ببالى على وجه الكشف ان النور فى قوله تعالى نور السموات والارض بمعنى العلم وهو بمعنى العالم من باب رجل عدل ووجه المناسبة بينهما انه ينكشف بالنور المحسوسات وبالعلم ينكشف

مبحث
شيخ الشهير بافتاده
فى حق النور

مبحث
بيان رجال الكامل
و رجال الحقيق

المعقولات بل جميع الامور كذا فى واقعات المحمودية و يقال الله تعالى منوز السموات بالشمس والقمر والكواكب والارض بالانبياء والعلماء والعباد (مثل نوره) اى الفائضه منه تعالى على الاشياء المشيرة وهو القرأن المبين (كمشكوة) اى صفة كوة غير نافذة فى الجدار فى الانارة (فيها مصباح) اى سراج ضخم ثاقب (المصباح فى زجاجة) اى قنديل من الزجاج الصافى الازهر وفائدة جعل المصباح فى زجاجة والزجاج فى كوة غير نافذة شدة الاضاءة لان المكان كلما تضايق كان اجمع للضوء بخلاف الواسع (الزجاج كانها كوكب درى) متلألئ وقاد شبيه بالدر فى صفائه وزهرته كالمشترى والزهرة والمريخ ومحل الجملة الاولى الرفع على انها صفة لمصباح ومحل الثانية الجر على انها صفة لزجاجة كانه قيل فيها مصباح هو فى زجاجة هى كانها كوكب درى يوقد من شجرة اى يبتدأ ايقاد المصباح من زيت لشجرة (مباركة) اى كثرة المنافع لان الزيت يسرج به وهو ادام ودهان ودباغ و يوقد بحطب الزيتون و يشعله (زيتونة) بدل من شجرة (لاشرقية ولاغربية) اى لاشرقية تطلع عليها الشمس فى وقت شروقها فقط ولاغربية تقع عليها وقت غروبها فقط بل بحيث تقع على طول النهار فلايشترا ها عن الشمس فى وقت من النهار شئ كاتى على قلة او صحراء فيكون ثمرتها انضج وزيتها اصفى (يكاد زيتها يضئ ولولم تمسسه نار) فهو فى الصفاء والانارة بحيث يكاد ليضئ المكان بنفسه من غير مساس نار اصلا وتقدير الآية يكاد زيتها يضئ لومسه نار ولولم تمسسه نار (نور) خبرمبتدأ محذوف اى ذلك النور الذى عبر به عن القرأن نور كائن (على نور) كذلك اى نور متضاعف فان نور المصباح زاد فى انارته صفاء الزيت وزهرة قنديل وضبط المشكوة لاشعته فليس عبارة عن مجموع نورين فقط بل المراد به التكثير كما يقال فلان يضع درهما على درهم الايراد به درهمان (يهدى الله لنوره) اى يهدى هداية خاصة موصلة الى المطلوب حتما لذلك النور المتضاعف العظيم الشان (من يشاء) هداية

مبحث
هداية الله من يشاء
و ضرب الامثال
للناس

من من عباده بان يوفقهم لفهم مافيه من دلائل حقيته وكونه من عندالله من الاعجاز والاخبار عن الغيب وغير ذلك من موجبات الايمان (و يضرب الله الامثال للناس) اى سيبينها تقريبا الى الافهام وتسهيلا سبيل الادراك (والله بكل شئ عليم) من ضرب الامثال وغيره من دقائق المعقولات والمحسوسات وحقائق الجليات والخفيات قالوا اذا كان مثلا للقرأن فالمصباح القرأن والزجاجة قلب المؤمن والمشكوة فمه ولسانه والشجرة المباركة شجرة الوحى وهى لامخلوقة ولامختلفة وشبه نور الايمان بالزجاجة دون سائر الجواهر لاختصاص الزجاج بالصفاء يتعدى النور من ظاهره الى باطنه و بالعكس وكذلك نور الايمان يتعدى من قلب المؤمن الى سائر الجوارح والاعضاء وايضا ان الزجاجة سريع الانكسار بادنى آفة تصيبه فكذا القلب سريع الفساد بادنى آفة تدخل فيه وانما شبه المعرفة بالمصباح وهو سريع الانطفاء ولم يشبه بالشمس التى لاتطفأ تنبيها على انه على خطر وجدير بحذر (وفى التأويلات) هذا مثل ضرب الله تعالى للخلق تعريفا لذاته وصفاته فلكل طائفة من عوام الخلق وخواصهم

مبحث
بيان خط العوام
من الرؤية

اختصاص بالمعرفة من فهم الخطاب على حسب مقاماتهم وحسن استعدادهم فاما العوام فاختصاصهم بالمعرفة فى رؤية شواهد الحق واياته باراءته اياهم فى الآفاق واما الخواص فاختصاصهم بالمعرفة ومشاهدة انوار صفات الله تعالى وذاته تبارك وتعالى باراءته فى انفسهم عند التجلى لهم بذاته وصفاته فلكل طائفة بحسب مقامهم حظ من المعرفة فاما حظ العوام من رؤية شواهد الحق وآياته فى الآفاق باراءة الحق فبأن يرزقهم فيها نظرا فى معنى الخطاب ليتفكروا فى خلق السموات والارض ان صورتها وهى عالم الاجسام وهى المشكوة والزجاجة فيها هى العرش وزجاجة العرش كانها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة زيتونة وهى شجرة الملكوت وهو باطن السموات والارض ومعناها (لاشرقية) اى ليست من شرق الازل والقدم كذات الله تعالى وصفاته (ولاغربية) اى ليست من غرب الفناء والعدم كعالم

الاجسام وصورة العالم بل هى مخلوقة ابدية لايقر بها الفناء يكاد زيتها وهو عالم الارواح (يضئ) اى يظهر من العدم فى عالم الصورة المتولدات بازواج الغيب والشهادة طبعا وخاصة (ولو لم تمسسه نار) اى نار القدرة الآلهية (نور على نور) اى نور الصفة الرحمانية باستوائه على نور العرش فينقسم نور الصفة الرحمانية من العرش الى السموات والارض فيتولد منه متولدات مافى السموات والارض بالقدرة الآلهية على وفق الحكمة و ارادة القديمة (و اما حظ الخواص) فى مشاهدة انوار صفات الله تعالى وذاته باراءة الحق فى انفسهم انما يتعلق بالسير فيها لان الله تعالى خلق نفس الانسان مرآة قابلة لشهود ذاته و جميع صفاته اذا كانت صافية عن صدء الصفات الذميمة والاخلاق الردية مصقولة بصقالة كلمة لااله الاالله لينتفى بنفى لااله تعلقها عما سوى الله و ليثبت باثبات الا الله فيها نور جمال الله و جلاله فيرى بنور الله الجسد (كالمشكوة) والقلب كالزجاجة (والسر كالمصباح) والزجاجة كانها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة زيتونة وهى شجرة الروحانية (لاشرقية) اى لاقديمة ازلية ولاغربية اى لافانية تغرب فى سماء الوجود فى عين العدم يكاد زيتها وهو الروح الانسانى يضئ بنور العقل الذى هو ضوء الروح وصفاؤه اى يكاد زيت الروح ان يعرف الله تعالى بنور العقل ولو لم تمسسه نار اى نار نور الالهية غايت عظمة جلال الله و عزة كبريائه ان يدرك بالعقل الموسوم بصفة الحدوث الا ان يتجلى نور القدم لنور العقل الخارج منه القدم كما قال الله تعالى نور على نور (يهدى الله لنوره من يشاء) اى بنور مصباح السر من يشاء بنور القدم فيتنور زجاجة القلب و مشكوة الجسد و يخرج اشعتها من وزنة الحواس فاستضاءت ارض البشرية و اشرقت الارض بنور ربها و يحقق حينئذ مقام كنت له سمعا و بصرا (الحديث) و فيه اشارة الى ان نور العقل مخصوصة بالانسان مطلقا و لا سبيل له بالوصول الى نور الله فهو مخصوصة بهداية الله اليه فضلا و كرما

مبحث
حظ الخواص من
المشاهدة

لايتطرق اليه كسب العباد و ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء (ويضرب الامثال للناس) اى للناسين عهود ايام الوصال بلاهم فى ازل الازال (والله بكل شئ عليم) فى حالات وجود الاشياء و عدمها بغير التغيير فى ذاته و صفاته انتهى كلام التأويلات (روح البيان) (ترجمه) رجال كاملار رب عظيم قابلريله كوررلر تجلىء حق ظهورنده عدم تحملارن صحراره و طاغلره چيقارلر نتكيم موسى عليه السلام خر و صعق واقع اولديغى كبى

❋ رَغائِبُ وَصلةٍ وَلِقاءِ صِدقٍ ❋ تَدُلُّ عَلى عَزيزٍ ذي اِقتِدارٍ ❋

قوله رغائب جمع راغب كالزواجر جمع زاجرة مبتدأ و خبره جملة تدل يعنى الرغبة والحرمة الى وصلة الله و لقائه الصادقة تدل على عزيز اى على الله ذى قدرة و اقتدار كما دل المشتق على مأخذ الاشتقاق تدل الوصلة و اللقاء على من له الوصلة و على من له اللقاء و هو عزيز ذى انتقام و اقتدار والرغبة اليهما عبارة عن مجاهدة النفس للوصول الى الله العزيز الرحيم لانه يهدى الى سبيله من يجاهد لنفسه كما قال الله تعالى (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) والمجاهدة عبارة عن مخالفة النفس باشتغال العبادة و بترك الشهوة والرياضات الشاقة كما فعل الاويس رضى الله تعالى عنه و يقول هذه ليلة الركوع فيحيى الليل كله فى ركعة واذا كان الليلة الاتية قال هذه ليلة السجود فيحيى الليل كله فى سجدة (قال الربيع) آتيت اويسا فوجدته جالسا قد صلى الفجر ثم جلس فجلست وقلت لااشغله عن التسبيح فمكث مكانه حتى صلى الظهر ثم جلس مكانه حتى صلى العصر ثم جلس موضعه حتى صلى المغرب ثم ثبت مكانه حتى صلى العشاء ثم ثبت مكانه حتى صلى الصبح ثم جلس فغلبته عيناه فقال اللهم انى اعوذبك من عين نوامة ومن بطن لايشبع فقلت حسبى هذا منه و كذا نظر رجل الى اويس فقال يا عبد الله مالى اراك كانك مريض فقال و ما لاويس ان لا يكون مريضا والمريض يطعم و اويس غير طاعم

مبحث
دلالة الرغبة الى
الوصلة واللقاء
لله تعالى

مبحث بيان رياضات الشاقة

والمريض نائم واويس غير نائم وقال احمد بن حرب ياعجبا لمن يعرف ان الجنة تزين فوقه و ان النار تسعر تحته كيف ينام بينهما و قيل ابوبكر بن عياش مكث اربعين سنة لايضع جنبه على فراش و نزل احدى عينيه فمكث عشرين سنة لايعلم به اهله وعن ابى بكر المطوعى (قال) كان وردى فى شبيبتى كل يوم وليلة اقرأ فيه قل هو الله احد احدا وثلاثين الف مرة او اربعين الف مرة شك الراوى وكان يقول مثل الجنة قام طالبها ولا مثل النار نام هاربها (وكان) صفوان بن سليم قد تعقدت ساقاه من طول القيام و بلغ من الاجتهاد مالوقيل له القيمة غدا ما وجد متزيد اوكان اذاجاء الشتأ اضطجع على السطح ليضر به البرد و اذا كان الصيف اضطجع داخل البيوت ليجد الحر والغم لا ينام و انه مات وهو ساجد وانه كان يقول اللهم انى احب لقائك فاحب لقائى (وقال على بن ابى طالب كرم الله وجهه سيماء الصالحين صفرة الالوان من السهر واعمش العيون من البكاء وذبول الشفاه من الصوم عليهم غبرة الخاشعين وقيل للحسن ما بال المجتهدين احسن الناس وجوها فقال انهم خلوا بالرحمن فالبسهم نورا من نوره و كان (عامر بن عبد قيس) يقول الهى خلقتنى و لم ترانى و تميتنى ولم تعلمنى وخلقت معى عدوى وجعلته يجرى منى مجرى الدم وجعلته يرانى و لا اراه ثم قلت لى استمسك الهى كيف استمسك ان لم تمسكنى الهى فى الدنيا الهموم والاحزان وفى الآخرة العقاب والحساب فاين الراحة والفرح (وقال جعفر بن محمد) كان عتبة الفلاح يقطع الليل بثلاث صيحات و كان اذا صلى العتمة وضع رأسه بين ركبتيه يتفكر فاذا كان السحر صاح صيحة و هذا كله عمل المجاهدين اللهم اجعلنا من المجاهدين والواصلين بنور رب العالمين (من الاحياء) (ترجمته) وصلة الله و لقاء صدقه رغبت صاحب اقتدار اولان اللهك و جودينه دلالت ايدر

❊ رَكَائِبُ غُرْبَةٍ بَعْدَ اشْتِيَاقٍ ❊ يُهَيِّجُهُمْ عَلَى صِدْقِ الْفِرَارِ ❊

(قوله)

قوله ركائب جمع راكب وهو من هو على دابة ومعنى غربة اى ديار آخر والمراد هنا دار الآخرة والاضافة بمعنى اللام وقوله بعد اشتياق اى بعد ما صاروا عاشقين و قوله يهيجهم بمعنى يحركهم و ضمير المفعول راجع الى الركائب و ضمير الفاعل راجع الى اشتياق وقوله الفرار بمعنى الهرب (يعنى) الراكبون الى دابة الاجل يذهبون الى دار الآخرة البتة بعد ما صاروا عاشقين بالله يحرك عشقهم اليه وقلوبهم على صدق الفرار من الدنيا الى جانب المولى (والحاصل) ان المراد من هذه الحالة تصفية القلب وتزكيته وجلائه كما قال تعالى (قد افلح من زكيها) والمراد من تزكية القلب حصول انوار الايمان فيه اعنى اشراق نور المعرفة وهو المراد بقوله تعالى (فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام) و بقوله عزوجل (افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه) (نعم) هذا التجلى وهذا الايمان

مبحث بيان ايمان التقليد والاستدلال و ايمان العارفين

له ثلاث مراتب فالمرتبة (الاولى) ايمان العوام و هو ايمان التقليد المحض (والثانية) ايمان المتكلمين وهو ممزوج بنوع استدلال (والثالثة) ايمان العارفين وهو المشاهدة بنور اليقين وتبين لك هذه المراتب بمثال و هو ان تصديقك بكون زيد مثلا فى الدار له ثلاث مراتب الاولى ان يخبرك من جربته بالصدق و لم تعرفه بالكذب انه فى الدار فان تسكن اليه و تطمئن بخبره بمجرد السماع و هذا هو الايمان بمجرد التقليد وهو ايمان العوام فانهم اذا كانوا مكلفا سمعوا من ابائهم و امهاتهم وجود الله تعالى و علمه و ارادته و قدرته و سائر صفاته و بعثة الرسل و صدقهم و ما جاؤا بهم آمنوه و قبلوه و ثبتوا عليه و هذا الايمان سبب النجاة فى الآخرة و اهله من اوائل اصحاب اليمين وليسوا من المقربين لانه ليس فيه كشف و بصيرة وانشراح صدر بنور اليقين (المرتبة الثانية) ان تسمع كلام زيد وصوته من داخل الدار لكن من وراء جدار فتستدل به على كونه فى الدار فيكون ايمانك وتصديقك بكونه فى الدار اقوى من تصديقك بمجرد السماع وهذا ايمان ممزوج بدليل والخطاء ايضا

ممكن بان يتطرق اليه اذا لصوت قد يشبه الصوت (المرتبة الثالثة) ان تدخل الدار فتنظر اليه بعينك وتشاهده وهذه هى المعرفة الحقيقة والمشاهدة اليقينية وهى تشبه معرفة المقربين والصديقين لانهم يؤمنون عن مشاهدة وهم ايضا يتفاوتون بمقادير العلوم وبدرجات الكشف ولذا (قال عمر) رضى الله تعالى عنه رأى قلبى ربى اذ قد رفع الحجاب بالتقوى ومن ارتفع الحجاب بينه وبين ربه تجلى صورة الملك والملكوت فى قلبه فيرى جنة عرضها كعرض السموات والارض اما جملتها فاكثر سعة من السموات والارض لان السموات والارض عبارة عن عالم الملك والشهادة وهو ان كان واسع الاطراف ومتباعد الاكناف فهو متناه على الجملة (واما) عالم الملكوت وهى الاسرار الغائبة عن مشاهدة الابصار المخصوصة بادراك البصائر فلا نهاية له نعم الذى يلوح فى القلب منه مقدار متناه ولكنه فى نفسه وبالاضافة الى علم الله لا نهاية له وجملة عالم الملك والملكوت اذا اخذ دفعة واحدة يسمى حضرة الربوبية محيطة بكل الموجودات اذ ليس فى الوجود شئ سوى الله تعالى وافعاله ومملكته وعبيده من افعاله فما يتجلى من ذلك للقلب هى الجنة بعينها عند قوم وهو سبب استحقاق الجنة عند اهل الحق ويكون سعة ملكه فى الجنة بحسب سعة معرفته وبمقدار ما يتجلى له من الله سبحانه وصفاته وافعاله والمعرفة انما هى بتصفية القلب كما قيل يا رسول الله من خير الناس قال كل مؤمن مخموم القلب وما مخموم القلب قال التقى النقى الذى لا غش فيه ولا بغى ولا غل ولا حسد اللهم اجعلنا من التقى النقى الذى لا غش فيه ولا غل ولا حسد من الاحياء (ترجمته) الله تعالى يه عشق بعدنده دار آخرته كتمك بچون اجل مركبنه راكبلرك قابلرينى عشق دنيادن مولالرى جانبه صدق قرار اوزره تحريك ايدر وتزكيه ايدر

مبحث علامة النهى للآخرة احراق القلب وضعف الجسم بالعبادة

﴿ رهائنُ حرقةٍ ونحولُ جسمٍ ﴾ ﴿ وانزارٌ الى يومِ المزارِ ﴾

قوله رهائن جمع رهينة وههنا المراد منها الحبس والدوام لان الرهن

(قد يجئ)

قد يجئ بمعناهما وحرقة جمع حرق بفتح الحاء وسكون الراء والمراد منها احراق القلب والنحول بمعنى النحيف والضعيف وقوله الرهائن مبتدأ معرفة بالاضافة ونحول جسم معطوف عليها والواو فى وانذار زائدة لرعاية الوزن وهو خبر مبتدأ والمراد منه انتظار لان الانذار يستلزم الانتظار والمزار بمعنى شديد او مراجع (والحاصل) دوام احراق القلب وضعف الجسم ونحيفه من الانتظار والتهيئ ليوم المراجع يعنى ليوم القيمة لان الحاضرين للموت يكون جسمهم نحيفا وضعيفا وقلوبهم حريقا وخشيما ويستعينون بالصبر والصلوة كما قال الله تعالى (واستعينوا بالصبر) اى بانتظار الظفر وتوكلا على الله تعالى او بالصوم الذى هو صبر عن المفطرات لما فيه من كسر الشهوات وتصفية النفس (والصلوة) اى التوسل بالصلوة والالتجاء اليها حتى تجابوا الى تحصيل المآرب وجبر المصائب (وانها) اى الاستعانة بهما (لكبيرة) اى لثقيلة شاقة كقوله تعالى كبر على المشركين ما تدعوهم اليه (الا على الخاشعين) اى المخبتين الخائفين والخشوع بالجوارح والخضوع بالقلب او الخشوع بالبصر والخضوع بسائر الاعضاء وانما لم يثقل عليهم لانهم يستغرقون فى مناجات ربهم فلا يدركون ما يجرى عليهم من المشارق والمتاعب ولذلك قال صلى الله تعالى عليه وسلم قرة عينى فى الصلوة لان اشتغاله عليه السلام بالصلوة كان راحة له وكان يعد غيرها من اعمال الدنيا تعبا (الذين يظنون) اى يوقنون لان الظن يكون يقينا ويكون شكا من الاضداد كالرجاء يكون امنا وخوفا كما فى تفسير الكواشى (انهم ملاقوا ربهم) معاينوه وهى كناية عن شهود مشهد العرض والسؤال يوم القيمة وهو الوجه فيما يروى فى الاخبار لقى الله وهو عليه غضبان الخ وقيل اى يعلمون انهم يموتون قال النبى عليه السلام من احب لقاء الله احب الله لقائه ومن كره لقاء الله كره لقائه واراد به الموت (وانهم اليه راجعون) اى يعلمون انهم راجعون يوم القيمة الى الله تعالى اى اجزئه اياهم على اعمالهم واما الذين لا يوقنون بالجزاء ولا يرجون الثواب ولا يخافون

العقاب كانت عليهم مشقة خالصة فتثقل عليهم كالمنافقين والمرائين فالصبر على الاذى والطاعات من جهاد النفس وقمعها عن شهواتها ومنها الصبر ان لاتتمنى حالة سوى مارزقك الله والرضى بماقضى الله من امر دنياك وآخرتك وهو بمنزلة الرأس فى الجسد ثم ان الله تعالى وصف جزاء الاعمال وجعل لها نهاية وحدا فقال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وجعل جزاء الصدقة فى سبيل الله فوق هذا فقال مثل الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله كمثل حبة الآية وجعل اجر الصابرين بغير حساب ومدح اهله فقال انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وقد وصف الله نفسه بالصبر كما فى الحديث ليس شئ اصبر على اذى سمعه من الله تعالى انهم ليدعون له ولدا والله اصبر من كل شئ وانه ليعافيهم و يرزقهم ووصف الله بالصبر انما هو بمعنى الحلم وهو تأخير العقوبة عن المستحقين لها والفرق

مبحث

بيان معنى الخشوع

بين الحليم والصبور ان المذنب لايأمن العقوبة فى صفة الصبور كما يأمنها فى صفة الحليم (وقيل) فى الخشوع ان تريد ان تكون اماما للناس ولاتعرف الخشوع ليس الخشوع باكل الخشن ولبس الخشن لكن الخشوع ان ترى الشريف والدنى فى الحق سواء وتخشع الله فى كل فرض افترض عليك فتى اظهرت خشوعا فوق مافى قلبك فانما اظهرت نفاقا على نفاق (قال) سهل بن عبدالله لاتكون خاشعا حتى تخشع كل شعرة على جسدك وهذا هو الخشوع المحمود لان الخوف اذا سكن فى القلب اوجب خشوع الظاهر فلايملك صاحبه دفعه فتراه مطرقا متأدبا متذللا وقدكان السلف يجتهدون فى ستر مايظهر من ذلك واما المذموم فتكلفه والتباكى ومطأطأة الرأس كمايفعله الجهال ليروا بعين البر والاجلال وذلك خدع الشياطين وتسويل من نفس الانسان وكان عمر رضى الله تعالى عنه اذا تكلم اسمع واذا مشى اسرع واذا ضرب اوجع وكان ناسكا صدقا وخاشعا حقا كمافى تفسير القرطبي (قال فى التأويلات النجمية) (واستعينوا بالصبر) عن شهوات النفس ومتابعة هواها (والصلوة)

اى دوام الوقوف والتزام العكوف على باب الغيب وحضرت الرب (وانها) اى الاستعانة بهما (لكبيرة) امر عظيم وشان صعب (الاعلى الخاشعين) وهم الذين تجلى الحق لاسرارهم فخشعت له انفسهم كما قال عليه السلام اذا تجلى الله لشئ خضع له وقال تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلاتسمع الاهمسا فالتجلى يورث الالفة مع الحق و يسقط الكلفة عن الخلق (الذين يظنون) اى يوقنون بنور التجلى (انهم ملاقوا ربهم) انهم يشاهدون جمال الحق (وانهم اليه راجعون) بجذبات الحق التى جذبة منها توازى عمل الثقلين اللهم اجذبنا بجذبة الحق اليك (روح البيان) (ترجمه) احراق قلبك حبس و دوام و جسمك ضعف و تعالى عبدك يوم مراجع ايجون انتظار در

* رَدُوا فِى ذِكْرِهِ مَهْمَا يَنَالُوا * أَسَارَى حُبِّهِ خِلْوَ الدِّيَارِ *

مبحث

سعى ذكر الله لازم

يعنى سعوا سعيا شديدا فى ذكر الله والضمير المجرور فى ذكره راجع الى الله المذكور ضمنا ومهما ينالوا اى من اين وصلوا اليه وحذف المفعول كثيرا وقوله اسارى جمع اسير حال من الضمير بنالوا اوردوا و قوله حبه منصوب من اسارى وضميره راجع الى الله كضمير ذكره و قوله خلوا الديار ظرف لقوله حبه بمعنى خالية عن البيوت والمراد منها القلوب ولم يذكر فاعل ردوا لعل المراد منه السالكين لان المقصود الاهم من هذه القصة بيان كون نفس الفعل مقبولا عند الله لان الوصلة بالسعى كمايقال ان التوفيق مع السعى ونحن مأمور بالسعى الى ذكر الله بقوله تعالى (فاسعوا الى ذكر الله) اى امشوا واقصدوا الى الخطبة والصلوة لاشتمال كل منهما على ذكر الله وما كان فيهما من ذكر الرسول والثناء عليه وعلى خلفائه الراشدين واتقياء المؤمنين والموعظة والتذكر فهو فى حكم ذكر الله (وعن الحسن) رحمه الله اما والله ليس المراد بالسعى المشى على الاقدام سريعا ولقد نهوا ان يأتوا الى الصلوة بسرعة السير الا وعليهم السكينة والوقار

مبحث
كون ذكر القليل كثيرا فى مرتبة السر

و لكن المراد السعى بالقلوب والنيات والخشوع والابتكار و فى عبارة السعى اشارة الى النهى عن التثاقل فى الذهاب الى ذكر الله والى الترغيب فى الذكر بصفاء القلب لابكسل نفس وغمة وكذا فيها اشارة الى ان ترك السعى الى ذكر الله من فعل الشيطان وقال بعضهم الذكر عند المذكور حجاب والسعى الى ذكر الله مقام المريدين يطلبون من المذكور محل القربة والدنو اليه واما المحققون فى المعرفة فقد غلب عليهم ذكر الله انبعثوا الى تجلى ذاته تعالى لقلوبهم (فعلى السالك) ان يذكر الله بانواع الذكر كثيرا كما امر الله به بقوله تعالى (واذكروا الله) اى بالجنان واللسان جميعا (كثيرا) اى ذكرا كثيرا اوزمانا كثيرا ولاتخصوا ذكره تعالى فى وقت من الاوقات كالصلوة (قال اسماعيل الحقى) فى تفسيره انما امر الله تعالى بالذكر الكثير لان الانسان هو عالم الاصغر المقابل للعالم الاكبر وكل مافى عالم الاكبر فانه يذكر الله تعالى بذكر مخصوص له فوجب على اهل عالم الاصغر ان يذكر الله بعدد اذكار اهل عالم الاكبر حتى يتقابل الاجمال على التفصيل فان قلت فهل فى وسع الانسان ان يذكر الله بهذه المرتبة من الكثرة (قلت) نعم اذا كان الانسان فى مرتبة السر بالشهود التام والحضور الكامل كان فى ذلك المرتبة كما قال ابو يزيد البسطامى قدس سره الذكر الكثير ليس بالعدد بل بالحضور التام انتهى و قد يقوم الله القليل مقام الكثير سيما اذا كان الذكر القليل بحضور القلب والادب يقوم مقام الكثير و قال سعد بن جبير رحمه الله الذكر طاعة الله فمن ذكر اطاع الله و من اطاع الله فهو ذاكره و من لم يطعه فليس بذاكر (لعلكم تفلحون) كى تفوزو ابخير الدارين بالذكر والسعى (روح البيان) اللهم اجعلنا من الذاكرين الله ذكرا كثيرا والخاشعين لله خشوعا تاما (ترجمه) سالكين ذكر الله ده سعى شديد ايله سعى ايدرلر و ذات الاهه نه زمان وصلت واقع اولور ديه منتظر اولورلر بيوتدن خالى دياردە يعنى قلبا و قالبا محبت الله اسير اولد قلرى حالده

❊ رقودٌ عن مؤانسةِ البرايا ❊ و الفاظُ القلوبِ على الذِكارِ ■

مبحث
بيان ظاهر اهل الذكر القلبى مشغول و باطنه مأنوس با الذكر

قوله رقود بمعنى نيام والمصدر بمعنى الفاعل ههنا اى كنائم و فيه تشبيه البليغ و هو خبر مبتدأ محذوف اى عباد السالكين كراقد عن مؤانسة البرايا اى عن مخالطة الخلايق والمراد من الفاظ القلوب لسان القلوب بذكر الحال وارادة المحل وهو مبتدأ وعلى الذكار خبره يعنى ظاهر اهل الذكر القلبى والباطنى كالنائم لا يظهر اثر الذكر فى ظاهره اى مشغولون بامورهم و بمخالطة الناس لكن قلوبهم مأنوسة بذكر الله ودائم عليه (كما قال بعض العارفين) اليد فى الكار والدل اى القلب فى اليار لان الذكر يورث الخشية والتلوين واهل الخشية تقشعر جلودهم من ذكر الله واهل التلوين تلين و يسكن جلودهم و قلوبهم الى ذكر الله تعالى كما قال الله تعالى (تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم) (وقال بعض المفسرين) اصل الاقشعرار تغير كالرعد يحدث فى جلد الانسان عند الوجل والخوف والمراد اما بيان افراط خشيتهم بطريق التمثيل والتصوير او بيان حصول تلك الحالة و عروضها لهم بطريق التحقيق وهو الظاهر اذ هى موجود عند الخشية ومحسوس يدركه الانسان من نفسه و هو يحصل من التأثر القلبى فلا ينكر والمعنى انهم اذا سمعوا بالقرآن وقوادح آيات وعيده اصابتهم هيبة وخشية تقشعر منها جلودهم اى يعلوها قشعريرة ورعدة (ثم تلين جلودهم و قلوبهم الى ذكر الله) اللين ضد الخشونة والجلود عبارة عن الابدان والقلوب عن النفوس و تعدية اللين بالى لتضمنه معنى السكون والاطمئنان كانه قيل تسكن و تطمئن الى ذكر الله اوتلين ساكنة مطمئنة الى ذكر الله على ان المتضمن بالكسر يقع حالا (قال بعضهم) وصف الله بهذه الآية سماع المريدين وسماع العارفين و قال سماع المريدين باظهار الحال عليهم و سماع العارفين بالاطمئنان والسكون فالاقشعرار صفة اهل البداية والتلين صفة اهل النهاية قالت ام

الدرداء رضى الله تعالى عنها انما لوصل فى قلب الرجل كاحتراق السعفة قلت بلى قالت فادع الله فان الدعاء عند ذلك مستجابة وذلك لانجذاب القلب الى الملكوت و عالم القدس و اتصاله بمقام الانس (ذلك الكتاب) الذى شرح احواله (هدى الله يهدى به من يشاء) ان يهديه من المؤمنين المتقين كما قال تعالى هدى للمتقين لصرف مقدوره الى الاهتداء (و من يضلل الله) اى يخلق فيه الضلالة لصرف قدرته الى مباديها و اعراضه عما يرشده الى الحق بالكلية وعدم تأثيره بوعده ووعيده اصلا (فماله من هاد) اى يخلصه من ورطة الضلال و فى الآية لطائف (و منها) ان الاقشعرار امر مستجاب للرحمة قال عليه السلام اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تساقطت عنه ذنوبه كما تساقطت عن الشجرة اليابسة ورقها و عنه عليه السلام اذا اقشعر جلد العبد من خشية حرمه الله على النار و لما اتخذ الله ابراهيم عليه السلام خليلا التى فى قلبه الوجل حتى ان خفقان قلبه يسمع من بعيد كما يسمع خفقان الطير فى الهوى (ومنها) ان غاية ما يحصل للعابدين من الاحوال هو المذكور فى هذه الآية من الاقشعرار والخشية والاطمئنان (قال قتادة هذا نعت

مبحث
بيان جذبة اهل التمكين والتلوين

والله تعالى نعت اوليائه بان تقشعر جلودهم و تطمئن قلوبهم و لم ينعتهم بذهاب عقولهم والغشيان عليهم انما كان ذلك فى اهل البدع والحال انهما من الشيطان غالبا (وعن عبدالله) ابن الزبير قال قلت لجدتى اسماء بنت ابى بكر رضى الله تعالى عنه كيف كان اصحاب رسول الله يفعلونه اذا قرئ عليهم القرآن قالت كانوا كما نعتهم الله تدمع اعينهم وتقشعر جلودهم قال قلت لها ان ناسا اليوم اذا قرئ عليهم القرآن خر احدهم مغشيا عليه فقالت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم (وروى) ان ابن عمر رضى الله تعالى عنه مر برجل من اهل العراق ساقط فقال مابال هذا قالوا انه اذا قرئ عليه القرآن او سمع ذكر الله سقط فقال ابن عمر رضى الله تعالى عنه انا لنخشى الله وما نسقط وقال اسماعيل الحق فى

تفسيره لاشك ان القدح والجرح انما هو فى حق اهل الرياء والدعوى وفى حق من يقدر على ضبط نفسه كما اشار عليه السلام بقوله من عشق فعف وكتم ثم مات مات شهيدا فان من غلب على حاله كان الادب ان لايتحرك بشئ لم يؤذن له فيه و امامن غلب عليه الحال و كان فى امره محقا لامبطلا فيكون كالمجنون حيث يسقط عنه القلم فبأى حركة تحرك كان معذورا فيه فليس اهل البداية والتوسط كحال اهل النهاية فان مايقدر عليه اهل النهاية لايقدر عليه من دونه وكان الاصحاب رضى الله تعالى عنهم ومن فى حكمهم ممن جاء بعدهم راعون الادب فى كل حال ومقام لقوة تمكينهم بل لشدة تلوينهم فى تمكينهم فلايقاس عليهم من ليس له هذا التمكين فرب اهل تلوين يفعل مالايفعله اهل التمكين وهو معذور فى ذلك لكونه مغلوب الحال ومسلوب الاختيار (فعلى العاقل) ان يجتهد فى طريق الحق بلارياء ولا دعوى وان يلازم الادب فى كل امر متعلق بفتوى اوتقوى وليحافظ فى ظاهره و باطنه من الشيئين ومما يورثه الفين اللهم اجعلنا من اهل التلوين والتمكين حقا (روح البيان) (ترجمه) ذكر قلبى اصحابنك ظاهر نيامده كبيدر يعنى امورلر يله مشغوللر وناسله اختلاط ايدرلر لكن قلبلرى ذكرله مأنوس وذكر اوزره دائمدر نوم حالنده و يقظه حاللرنده ذاكردر

مبحث
بيان كون جذبة اهل البدع من الشيطان

* رتوع فى رياض الشوق حتى * احلهم المنى دار القرار *

قوله رتوع خبر مبتدأ محذوف كما قبله وهو الاكل ماشاء وقوله الرياض جمع روضة والمراد من الشوق الاشتياق الى الجنة يعنى المشتاقون الى الجنة آكلون ومحلون ماشاء من المشتهيات والرياضات حتى احلهم اى انزلهم المنى وهى جمع منية يعنى رجائهم وامنيتهم ينزلهم الى دار القرار وهى الجنة لان المشتاقون الى الجنة نحلت ابدانهم وتغيرت الوانهم (كما روى) ان عيسى عليه السلام مر بثلاثة نفر قد نحلت ابدانهم اى ضعفت وتغيرت الوانهم فقال لهم

مبحث
علامة المشتاقين الى الجنة

مالذى بلغ بكم ما ارى قالوا الخوف من النار فقال حق على الله تعالى ان يأمن الخائف من النار ثم جاوزهم الى ثلاثة آخرين فهم اشد نحولا وتغيرا فقال ما لذى بلغ بكم ما ارى قالوا الشوق الى الجنة فقال حق على الله تعالى ان يعطيكم ما ترجون ثم جاوز الى ثلاثة آخرين فاذاهم اشد نحولا وتغيرا منهما كان يرى النور على وجوههم فقال ما لذى بلغ بكم ما ارى قالوا نحب الله عز وجل فقال انتم المقربون انتم المقربون وكيف لاترى النور من وجوههم فالله ينادى يوم القيمة بالمتقين تشريفا وتطييبا لقلوبهم (ياعبادى لاخوف عليكم اليوم) من لقاء المكاره ومن العذاب (ولاانتم تحزنون) من فوت المقاصد كما يخاف و يحزن غير المتقين وذلك لان خواص العباد يبشرهم ربهم بالسلامة فى الدنيا والآخرة (الذين آمنوا بآياتنا) صفة للمنادى (وكانوا مسلمين) حال من امنوا عطف على الصلة اى مخلصين وجوههم لنا جاعلين انفسهم سالمة لطاعتنا (وعن مقاتل اذابعث الله الناس فزع كل احد فينادى مناد ياعبادى فيرفع الخلايق رؤسهم على الرجاء ثم يتبعها الذين آمنوا الآية فينكس اهل اديان الباطلة رؤسهم (وفى التأويلات النجمية) وكانوا مسلمين فى البداية الحالة لاوامره ونواهيه فى الظاهر الشريعة وفى الوسط مسلمين لاداب الطريقة على وفق الشريعة بتأديب ارباب الحقيقة فى تبديل الاخلاق فى العلم الباطن وفى النهاية مسلمين للاحكام الازلية والتقديرات الآلهية وجريان الحكم ظاهرا و باطنا فى الاخراج عن ظلمة الوجود المجازى لانوار الوجود الحقيق (انتهى) (ادخلوا الجنة انتم وازواجكم) نساؤكم المؤمنات فى الدنيا حال كونكم (تحبرون) اى تسرون سرورا يظهر اثره على وجوهكم وتزينون من الحبرة وهو حسن الالهية (وفى تأويلات النجمية) ادخلوا الى الجنة الوصال انتم وامثالكم فى الطلب تنعمون فى رياض الانس (يطاف عليهم) اى على العباد المؤمنين بعد دخولهم الجنة (بصحاف من ذهب) جمع صحفة وهى القصعة العريضة الواسعة فيها طعام (واكواب

وهى اوان من ذهب فيها شراب (وفيها ماتشتهيه الانفس) من فنون الملاذ والمشتهيات النفاسية كالمطاعم والمشارب والمناكح والملابس والمراكب ونحو ذلك قال فى الاسولة المفحمة اهل الجنة هل يعطيهم الله جميع مايسألونه وتشتهى انفسهم فلو اشتهت نفوسهم شيئا من مناهى الشرع كيف يكون حالهم والجواب ان نعيم الجنة كلها مما تشتهيه الانفس وليس فيها شئ تشتهيه النفوس ولاتصل اليه وقيل يحفظ الله اهل الجنة عن شهوة محال (قال) اسماعيل الحق دل هذا على انه ليس فى الجنة اللواطة المحرمة فى جميع

مبحث
بيان عدم اللواطة فى الجنة

الاديان والمذاهب ولو فى دبر امرأته واما الخمر فليست كاللواطة لكونه حلالا على بعض الامم والحاصل انه ليس فى الجنة مايخالفه الحكمة كان ما كان ولذا يستر فيها الازواج عن غير محارمهن وان كان لاحل ولاحرمة (وتلذالاعين) يقال لذذت الشئ بالكسر لذاذا ولذاذة اى وجدته لذيذا والمعنى تستلذه الاعين وتقر بمشاهدته تعالى فهذه المشاهدة والنظر هو اللذة الكبرى (قال بعض الكبار) وفيها ماتشتهى انفس ارباب المجاهدة والرياضات لماقاموا فى الدنيا من الجوع والعطش وتحملوا وجوه الشاق فيجازون فى الجنة بوجوه من الثواب و يقال لهم كلوا من الوان الطعام فى صحاف الذهب واشربوا من اصناف الاشربة من اكواب الذهب هنيئا بما اسلفتم فى الايام الخالية (واما ارباب القلوب واهل المعرفة والمحبة فلهم ماتلذ الاعين من النظر الى الله تعالى لطول ماقاموا من فرط الاشتياق بقلوبهم وهم اولياء الله حقا وقال الحسن البصرى لذاذة شهادة ان لااله الاالله فى الآخرة كلذاذة الماء الباردة فى الدنيا (وفى الخبر ان اعرابيا قال يارسول الله افى الجنة ابلا فانا احب الابل فقال يا اعرابى ان ادخلك الله الجنة اصبت فيها اشتهت نفسك ولذت عينك وقال آخر يارسول الله هل فى الجنة خيلا فانا احب الخيل قال ان ادخلك الله الجنة اصبت فيها فرسا من ياقوت حمراء يطير بك من حيث شئت (وفى الحديث) ان ادنى اهل الجنة له منزلة له سبع درجات وهو

على السادسة وفوقه السابعة وان له ثلثمائة خادم يجيئون و يعطون كل يوم ثلثمائة صحفة وفى كل صحفة لون من الطعام ليس فى الاخرى وانه ليلذ اوله كما يلذ آخره وان له من الاشربة ثلثمائة اناء فى كل اناء شراب ليس فى الآخر وانه ليلذ اوله كما يلذ آخره وانه ليقول يارب لو اذنت لى لاطعمت اهل الجنة وسقيتهم و لم ينقص ذلك شيئا مما عندى و ان له من الحور العين ستين اوسبعين زوجة سوى ازواجه من الدنيا (و انتم فيها خالدون) اى باقون دائمون و لا تخرجون و لا تموتون والالتفات بهذا الوجه للتشريف الالهم اجعلنا من العبادى الذين لا خوف عليهم و لاهم يحزنون (روح البيان) (ترجمه) جنته مشتاق اولنلر ديلدكلرى مشقت و رياضتلرى اكل ايدركى تحمل ايدرلر حتى رجاء اميدلرى انلرى دار قرار دينلن يعنى مشتاق اولدقلرى جنة ازال ايلر

مبحث
بيان مقام المحبة الى الله تعالى

※ رِياضُ الشوقِ ترتعها قلوبٌ ※ و ينتظِرون حسنَ الانتظارِ ※

قوله رياض جمع روضة كما سبق والمراد من الشوق المحبت الى الله تعالى من قبيل ذكر التابع و ارادة المتبوع لان الشوق تابع للمحبة وثمرة من ثمراتها وقوله ترتع من الارتعاء يقال ارتع الغيث اذا انبت ما ترفع فيه الابل يعنى روضة المحبة فيها ترتع قلوب و ينتظرون فيها الى الله حسن الانتظار لان من ذاق وشرب شيئا من المحبة يقطع العلاقة والنظر الى غير محبوبه (كما قال) ابوبكر الصديق رضى الله تعالى عنه من ذاق من خالص محبة الله تعالى شغله ذلك عن طلب الدنيا و اوحشه عن جميع البشر بل قصر نظره الى الله تعالى فان المحبة لله تعالى هى الغاية القصوى من المقامات والذروة العلياء من الدرجات فما بعد ادراك المحبة مقام الا و هو ثمرة من ثمراتها و تابع من توابعها كالشوق والانس والرضى و اخواتها و لا قبل المحبة مقام الا و هو ثمرة من ثمراتها كالشوق كذلك المقدمة من مقدماتها كالتوبة والصبر والزهد و غيرها و سائر المقامات ان عز وجودها

(فلم)

فلم تخل القلوب عن الايمان بامكانها (واما محبة الله) تعالى فقد عز الايمان بها حتى انكر بعض العلماء امكانها وقال لامعنى لها الا المواظبة على طاعة الله (اعلم) ان الامة متفقة على ان الحب لله و لرسوله فرض و كيف يفرض مالا وجود له و كيف يفسر الحب بالطاعة والطاعة تبع الحب و ثمرته فلابد بتقدم الحب و بعد ذلك يطيع من احب و يدل على اثبات الحب لله تعالى قوله عزوجل (يحبهم ويحبونه و كذا قوله تعالى والذين آمنوا اشد حبا لله و كذا قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله) نزل هذه الآية حين دعا رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم كعب بن الاشرف و من تابعه الايمان فقالوا نحن ابناء الله و احباؤه فقال الله تعالى لنبيه عليه السلام قل لهم انى رسول الله ادعوكم اليه فان كنتم تحبونه فاتبعونى على دينه وامتثلوا امرى يحببكم الله و يرضى عنكم (والمحبة) ميل النفس الى الشئ لكمال ادركته فيه بحيث يحملها على ما يقربها اليه والعبد اذا علم ان الكمال الحقيقى ليس الا الله و ان كل مايراه كما لا من نفسه او من غيره فهو من الله و بالله والى الله لم يكن حبه الا الله وفى الله و ذلك يقتضى ارادة طاعته والرغبة فيما يقربه اليه فلذلك فسرت المحبة بارادة الطاعة وجعلت مستلزمة لاتباع الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فى طاعته والحرص على مطاوعته (و يغفر لكم ذنوبكم) اى يكشف الحجب عن قلوبكم بالتجاوز عما فرط منكم فيقربكم من جناب عزه و يبوئكم فى جوار قدسه (والله غفور رحيم) اى لمن كان يتحبب اليه بطاعته و يتقرب اليه باتباع نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قالوا بعد نزول هذه الآية ان محمدا يجعل طاعته كطاعة الله فيريد ان نحبه كما احب النصارى الى عيسى بن مريم فنزل قوله تعالى (قل اطيعوا الله والرسول) اى فى جميع الاوامر والنواهى فيدخل فى ذلك الطاعة باتباعه صلى الله تعالى عليه و سلم دخولا اوليا (فان تولوا) بحذف احدى التائين اى تتولوا او تعرضوا (فان الله لا يحب الكافرين) نفى المحبة كناية عن بغضه تعالى لهم

مبحث
بيان معنى المحبت الى الله تعالى

مبحث
بيان الكذاب في المحبة

و سخطه عليهم اى لايرضى عنهم ولا يثنى عليهم (ودلت الاية) على شرف النبي عليه السلام فان الله جعل متابعة متابعة حبيب نفسه وقارن طاعته بطاعته فمن ادعى محبة الله وخالف سنة نبيه فهو كذاب بنص كتاب الله تعالى لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع وانما كان من ادعى محبة الله وخالف سنة رسوله كان كاذبا في دعواه لان من احب آخر يحب خواصه والمتصلين به من عبيده و غلمانه و بيوته و بنيانه و محله و مكانه و جداره و كلبه وحماره و غير ذلك فهذا قانون العشق و قاعدة المحبة (و روى عن البخارى) عن عبد الله بن هشام انه كان مع النبي صلى الله تعالى عليه و سلم و هو اخذ بيد عمر رضى الله تعالى عنه فقال عمر يا رسول الله انت احب الى من كل شئ الانفسى فقال صلى الله تعالى عليه وسلم والذى نفس محمد بيده حتى اكون احب اليك من نفسك فقال عمر الان و الله انت احب الى من نفسى فقال الان ياعمر يعنى صار ايمانك كاملا وقال صلى الله تعالى عليه و سلم كل امتى يدخلون الجنة الا من ابى قالوا ومن ابى قال من اطاعنى دخل الجنة ومن عصانى فقد ابى (وعن جابر بن عبد الله) انه يقوله جاءت الملائكة الى النبي صلى الله تعالى عليه و سلم و هو نائم فقال بعضهم انه نائم و قال بعضهم ان العين نائمة و القلب يقظان فقالوا ان تصاحبوا هذا مثلا مناسب فاضربوا مثلا فقال بعضهم مثله كمثل رجل بنى دارا وجعل فيها مائدة وبعث داعيا فمن اجاب الداعى دخل الدار و اكل من المائدة ومن لم يجب الداعى لم يدخل الدار و لم يأكل من المائدة فقالوا فالدار الجنة والداعى محمد فمن اطاع محمدا فقد اطاع الله فدخل الجنة ومن عصى محمدا فقد عصى الله لم يدخل الجنة فمتابعة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يحصل الجنة والقربة والوصلة (و روى) ان محمود الغازى دخل على الشيخ الربانى ابى الحسن الخرقانى قدس سره لزيارته وجلس ساعة ثم قال ياشيخ ما تقول فى حق ابى يزيد البسطامى قدس سره فقال الشيخ هو رجل من رآه اهتدى و اتصل بسعادة لايخفى

(فقال)

فقال محمود وكيف ذلك وابو جهل رأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يخلص من الشقاوة فقال الشيخ فى جوابه ان ابا جهل ما رأى رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم انما رأى محمد بن عبد الله حتى لو كان رأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لخرج من الشقاوة ودخل فى السعادة (ثم قال) و مصداق ذلك قول الله تعالى وتريهم ينظرون اليك وهم لايبصرون فالنظر بعين الرأس لايوجب هذه السعادة بل النظر بعين القلب والسر والمتابعة التامة يورث ذلك اللهم اجعلنا ممن يطع الله و رسوله والتابعين بمتابعة تامة (روح البيان) (ترجمه) سالكينك قلبلرى محبت بغچه سنده اوتلانور و انده حسن انتظار ايله الله تعالى يه منتظر اولور

❋ رعاهم ربهم في دارِ عدنٍ ❋ اذا انفضوا الرؤس من الغبارِ ❋

مبحث
بيان شفاعة الرسول عليه السلام دون سائر الانبياء

قوله رعاهم اى حفظهم و ضميرهم راجع الى السالكين المحبين المشتاقين الى الله قوله اذا انفضوا اى اذا حركوا رؤسهم عند القيام من القبور يحرس ربهم و يخلص من المهلكات فى المواقف كالصراط والميزان والسؤال والحساب بحرمة نبيه عليه السلام وشفاعته و يدخلهم الى جنة عدن بفضله وكرمه (كما روى) عن ابى حذيفة وابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (يجمع الله تبارك وتعالى الناس) اى الخلق (فيقوم المؤمنون) وهو تخصيص من عموم الناس (حتى تزلف) بضم التاء وسكون الزاء وفتح اللام اى تقرب (لهم الجنة) ومن قوله تعالى واذا الجنة ازلفت علمت نفس ما احضرت (فيأتون) اى المؤمنون (آدم) والمراد منهم بعضهم الخواص من كل امة فيقولون يا ابانا استفتح لنا الجنة) اى اطلب لنا من الله فتح بابها (حتى ندخلها فيقول وهل اخرجكم من الجنة الاخطيئة ابيكم) اى وصاحب الخطيئة لايصلح للشفاعة بل هو محتاج بنفسه الى التضرعات (فقال لست بصاحب ذلك اذهبوا ابنى ابراهيم خليل الله) اى تقربوا اليه واعرضوا امركم عليه (قال

فيقول ابراهيم عليه السلام لست بصاحب ذلك) اى المقام المحمود والمراد المشهود انما كنت خليلا من وراء وراء) بالفتح فيهما (اعمدوا) اى اقصدوا (الى موسى الذى كلمه الله تكليما) اى بلا واسطة كتاب ومن غير وراء حجاب (فيأتون موسى فيقول لست بصاحب ذلك اذهبوا الى عيسى كلمة الله و روحه فيقول عيسى عليه السلام لست بصاحب ذلك) وحينئذ ينحصر الامر الى نبينا خاتم الرسل ومقدم الكل (فيأتون محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم فهو يقوم) اى يمين العرش الرحمن و يستأذن بالشفاعة فى نوع الانسان لازاحة كرب الموقف وعموم الاحزان (فيؤذن له وترسل الامانة والرحم فيقومان) اى فيقفان و يحضرنان (فى جنبتى الصراط) اى طرفيه (يمينا وشمالا فيمر ان لكم كالبرق) اى فى سرعة السير (قال ابى هريرة) بابى انت وامى اى شئ يمر كمر البرق والمعنى اى شئ شبيه بالبرق (قال الم تروا الى البرق كيف يمر) اى سريعا و يرجع فى طرفة عين ثم الظاهر ان المراد بالمارين كالبرق الانبياء ويحتمل ان يراد بهم الاصفياء من هذه الامة وهم ارباب الجذبات الالهية (ثم كمر الريح ثم كمر الطير وشد الرجال) اى جريهم قوله الم تروا الى البرق بيان لما شبهوا به بالبرق وهو سرعة اللمعان يعنى سرعة مرورهم على الصراط كسرعة لمعان البرق كان السائل استبعد ان يكون فى الانسان مايشبه البرق فى السرعة فسأل عن امر آخر هو المشبه (فاجاب) بان ذلك غير مستبعد وليس بمنكر ان يمنحهم الله تعالى ذلك بسبب اعمالهم الحسنة الا ترى كيف اسند الجريان الى الاعمال فى قوله (تجرى بهم اعمالهم) اى يجرى وهى ملتبسة بهم كقوله تعالى (وهى تجرى بهم فى موج كالجبال ونبيكم قائم على الصراط يقول يارب سلم سلم حتى تعجز) اى اعمالهم عن الجريان بهم (حتى يجئ الرجل) بدل من قوله حتى يعجز وتوضيح (له فلا يستطيع) اى الرجل لضعف اعماله (السير) اى المرور على الصراط (الا زحفا) اى حبوا (قال) اى النبى عليه السلام او ابو

هريرة (وفى حافتى الصراط كلاليب) جمع كلاب (معلقة مأمورة تأخذ) اى هى (من امرت به فمخدوش) اى فمنهم مجروح (ناج) اى من الوقوع فى النار (ومكدوس فى النار) بفتح الدال و بالسين المهملة اى وهو الذى جمعت يداه ورجلاه والقى فى النار (والذى نفس ابى هريرة بيده ان قعر جهنم سبعين خريفا) اى ان البلوغ الى قعرها يكون سبعين عاما والمؤمنون المارون عن الصراط بهذه الوجوه يدخلون الجنة و يحظون فيها و يخلدون ابدا وهم ينظرون الى ربهم فى جنة عدن كما قال الرسول عليه السلام فى حديثه (وما بين قوم) اى ليس مانع من الموانع بين اهل الجنة (و بين ان ينظروا الى ربهم الارداء الكبرياء اى صفة العظمة (على وجهه) اى ثابتا على ذاته فى جنة عدن اللهم اجعلنا من الداخلين الى جنة عدن والذين ينظرون الى وجهك الكريم (مشكاة شرح مصابيح) (ترجمه) اهل شوق واهل محبتى ر بلرى جنات عدنده حفظ ايدر يعنى ساكن قيلر يوم قيامتده قبرلرندن قالقاركن باشلرندن تبراقلر سلكرك باشلرينى قالدردقلرنده حفظ ايلديكى كبى ﴿ قافية الزاء ﴾

﴿ زيارت ربهم فى دار عدن ﴾ وقد امنوا البلايا والمزاز ﴿

مبحث
بيان زيارة اهل الجنة الى ربهم

يعنى زيارة اهل الجنة الى ربهم تكون فى جنة عدن واذا زاروهم آمنوا من البلايا والمزاز كما قال صاحب المحمدية فى كتابه اذا كان مراتب الجنة ومنازل العباد تماما فى يوم القيمة يزور بعض اهل الجنة الى بعضهم وفى يوم الجمعة يزور الاولاد الى الاباء والاجداد وفى يوم الاحد يزور الاباء والاجداد الى الاولاد (وفى يوم الاثنين) يزور الشاكردان الى اساتيذهم (وفى يوم الثلثاء) يزور المتعلمين الى المعلمين (وفى يوم الاربع) يزور الامة الى الانبياء عليهم السلام (وفى يوم الخميس) يزور الانبياء عليهم السلام الى امتهم (وفى كل جمعة) جميع الخلائق يذهبون الزيارة و يجيئون الاولاد الى الاباء والاباء الى الاولاد وغيرهم الى غيرهم وفى يوم السبت كل خلائق يزورون فى جنة الخلد

الى آدم عليه السلام و يكرمون فيها و يلبسون الحلل و التواج وفى
يوم الاحد يزورون فى جنة النعيم الى نوح عليه السلام و يأكلون
فيها انواع الطعام و يشربون الوان الشراب (وفى يوم الاثنين)
يزورون فى الفردوس الى ابراهيم عليه السلام و يجدون فيها انواع
الاحسان وفى يوم الثلثاء فى جنة المأوى يزورون الى موسى عليه السلام
و يعطى لهم فيها الروادى (وفى يوم الاربع) فى دار السلام يزورون
الى عيسى عليه السلام و ينالون فيها انواع الكرامات (وفى يوم
الخميس) يجمعون الانس والجن فى جنة عدن الى ضيافة خاتم النبين
وسيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وسلم و يأكلون الطعام ويشربون
الوان الشراب عند روضات عدن و يعطى لهم الهدايا تحت الشجرة
الطوبى (وفى يوم الجمعة) يقول الداعى ايها الخلايق جيئوا الى
دعوة حضرة الرب عز وجل واذا سمعوا الخلايق يجمعون جميع
الانبياء و المرسلين والاولين و الآخرين و يذهبون الى محمد عليه السلام
و يملؤن فى دار الجلال و يذهبون منها الى جنة عدن ونبينا عليه
السلام فى قدامهم و يصلون جميعا الى عدن و يعززون و يكرمون
فيها واذا ينادون يا ربنا لانسئل منك اليوم الارؤية جمالك لماوعدتنا
فى الدنيا انك لاتخلف الميعاد و يقول الله ياملائكتى ارفعوا حجابى
تروني ياعبادى واذا ينظرون اليه و يرون وجهه سبحانه تعالى بلا ظرف
ولا احاطة ولا مكان و يستلذون بلذة كبرى و يخرون سجدا و اذقانا
فينادى ربهم وتقول ياعبادى ارفعوا رؤسكم لان هذا اليوم لا يوم
السجود بل يوم اللقاء والعطاء والبقاء واذا يرفعون رؤسهم فيقول
ربهم ياعبادى مرحبا بكم انتم صالحون انتم مشتاقون الى وانتم
باقون فى الجنة وكونوا سالمين من الخوف والرجاء ومن البلايا والمزاز
اللهم سلمنا من البلايا والمزاز (محمديه) (ترجمته) اهل جنتك
ر بلربنى زيارتلرى جنت عدنده اولور و بلر بنى زيارت ايتدكلرنده
بلايا ومزاردن امين اولورلر

* زيادة نعمة فى حسن حال * و رضوان من الله المجاز *

قوله زيادة مبتدأ خبره مقدر وهو حاصلة فى حسن حال والمراد منها زيادة
الاجر وازدياد الثواب والمراد من قوله حسن حال الايمان وعمل الحسنات
و كذا قوله و رضوان مبتدأ و من الله المجاز خبره لان الله تعالى
يجازى عباده بصنعهم اى بفعلهم و اعمالهم و قوله المجاز صفة لله
تعالى والله يرضى عن عباده بفعلهم الحسنات و ضاعف اجرهم
اضعافا مضاعفة (كما قال الله تعالى من جاء بالحسنة) اى من جاء
يوم القيمة بالاعمال الحسنة من المؤمنين اذلا حسنة بغير الايمان قال القاضى
انعقد الاجماع على ان الكفار لا ينفعهم اعمالهم و لا يثابون عليها
بنعيم ولا تخفيف عذاب لكن بعضهم يكون اشد عذابا من بعضهم
بحسب جرائمهم انتهى (نعم) اذا اسلموا يثابون على الخيرات المتقدمة
لما ورد فى الحديث حسنات الكفار مقبولة بعد اسلامهم (فله عشر
امثالها) اى فله عشر حسنات امثالها فضلا من الله تعالى (و من
جاء بالسيئة) اى بالاعمال السيئة كائنا من العاملين (فلا يجزى الا مثلها)
بحكم الوعد واحدة بواحدة (و هم لا يظلمون) بنقص الثواب
و زيادة العقاب (و اعلم) ان الحسنات العشر اقل ما وعد من
الاضعاف و قد جاء الوعد بسبعين و بسبعمائة و بغير حساب ولذلك
قيل المراد بذكر العشرة الكثرة لا الحصر فى العدد الخاص و حكمة
التضعيف لئلا يفلس العبد اذا اجتمع الخصماء فى طاعة فيدفع اليهم
واحدة و يبقى له تسعة فظالم العباد توفى من التضعيفات لا من اصل
حسناته لان التضعيف فضل من الله تعالى واصل الحسنات واحدة
عدما منه واحدة بواحدة (وفى الحديث) ويل لمن غلب آحاده على
اعشاره اى سيئاته على حسناته و فى الحديث الاعمال ستة موجبتان
ومثل بمثل و حسنة بمحسنة وحسنة بعشرة وحسنة بسبعمائة
فاما الموجبتان فهو من مات لايشرك بالله شيئا دخل الجنة ومن مات
و هو مشرك بالله دخل النار و اما مثل بمثل فمن عمل سيئة فجزاؤه

مبحث
بيان اعطاء الاجر
مضاعفة

سيئة مثلها و اما حسنة بحسنة فمن هم و قصد حسنة حتى يشعر بها نفسه و يعلمها الله من قلبه كتبت له حسنة (و اما) حسنة بعشر فمن عمل سنة حسنة فله عشر امثالها و اما حسنة بسبعمائة فالانفاق فى سبيل الله قال فى اسولة الحكم (اعلم) ان الشارع قديذكر الثواب للعمل لئلا يترك بل يرغب فيه فلا يكون ذلك العمل افضل من العمل المؤكد عليه لم يذكر عليه ذلك الثواب فمن ذلك قوله عليه السلام من صلى الضحى اثنتا عشرة ركعة بنى الله له بيتا فى الجنة من ذهب مع ان السنة الراتبة لفرض الظهر افضل من الضحى (ومن ذلك) قوله عليه السلام من صلى ستة ركعات بين المغرب والعشاء كتب الله له عبادة اثنتا عشرة سنة مع ان سنة المغرب افضل من ذلك وانما رتب الثواب على ذلك لكثرة الغفلة فيه وامثال ذلك كثيرة فى الاخبار فلا يفضل على الرواتب المؤكدة وان لم يعين اجر غير الرواتب من النوافل ان رتب اجره (والاشارة) فى الآية ان الله تعالى من كمال احسانه مع العبد احسن الله اليه بعشر حسنات قبل ان يعمل العبد حسنة واحدة فقال الله تعالى (من جاء بالحسنة فله عشر امثالها) يعنى قبل ان يجئ الحسنة احسنت اليه بعشرة حسنات حتى يقدر ان يجئ بالحسنة و هى حسنة الايجاد من العدم و حسنة الاستعداد بان خلقه باحسن تقويم مستعدا للاحسان وحسنة التربية وحسنة الرزق و حسنة بعثة الرسل و حسنة انزال الكتب و حسنة تبيين الحسنات من السيئات و حسنة التوفيق للحسنة و حسنة الاخلاص فى الاحسان و حسنة قبول الحسنات (و من جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها) والسر فيه ان السيئة بذر يزرع فى ارض النفس والنفس خبيثة لانها امارة بالسوء والحسنة بذر يزرع فى ارض القلب والقلب طيب لانه بذكر الله تطمئن القلوب (و قد قال الله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذى خبث لا يخرج الا نكدا) و اما ما جاء (فى الحديث) والقرآن من تفاوت الجزاء للحسنات فاعلم انه كما ان للاعداد اربع مراتب احاد و عشرات و مآت والوف والواحد فى مرتبة

مبحث
جزاء سيئة بمثلها

الاحاد واحد بعينه و فى مرتبة العشرات عشرة و فى مرتبة المأت ماءة و فى مرتبة الالوف الف فكذلك للانسان مراتب اربع النفس والقلب والروح والسر فالعمل الواحد فى مرتبة النفس اى اذا صدرت منها يكون واحدا بعينه كما قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها اذ هى فى مرتبة الاحاد (وفى مرتبة القلب) يكون بعشر امثالها لانه بمرتبة العشرات و فى مرتبة الروح يكون بمأة لانه بمرتبة المأت و فى مرتبة السر يكون بالف الى اضعاف كثيرة بقدر صفاء السر وخلوص النية الى ما لا يتناهى لانه بمنزلة الالوف والله اعلم (وهم لا يظلمون) والمعنى ان الله تعالى احسن اليهم قبل ان يحسنوا بعشرة حسنات شاملات للحسنات الكثيرة فلا يظلم بعد ان احسنوا بل يضاعف حسناتهم و رضى الله عنهم و رضوا عنه حيث بلغوا من المطالب قاصيتها وملكوا من المآرب ناصيتها و ابيح لهم ما لا رأت عين ولا سمعت اذن و لا خطر على قلب بشر لا سيما انهم اعطوا لقاء الرب الذى هو المقصد الاقصى (روح البيان) (ترجمه) اجر و ثوابك چوق اولمغى ايمان و عمل حسنات ايله حاصل اولور رضاء و رضوان هركسى عمليله جزا اندير الله تعالى دن اعطا قلنور چون اندن ظلم اولماز

﴿ زَهِدتُم فِي الفَنَاءِ رَجاءَ وَصلِي ﴾ ﴿ وَوَعدِي بِالحَقِيقَةِ لَا المَجَازِ ﴾

مبحث
بيان كون الوصلة و اللقاء حقيقة لا مجازا

قوله زهدتم او قطعتم و جزمتم فى الدنيا الفانية رجاء الوصول والملاقات الى ان وعدى بالوصول واللقاء فى الآخرة بالحقيقة واليقين ليس بمجاز وهو ضد الحقيقة والوعد كقوله تعالى (فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا) وامثاله (و فى هذا البيت) توبيخ الى من انكر الملاقات الى الرب فى الآخرة والقول محذوف فيه اى يقول الله الى اهل الشوق والمحبة زهدتم الى آخره كما روى ابو هريرة رضى الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (هل تضارون فى رؤية الشمس فى الظهيرة) و هى بالظاء المعجمة نصف

النهار اى هل تزاحمون فى رؤيتها (ليست فى سحابة قالوا لا قال فهل تضارون فى رؤية القمر ليلة البدر ليس فى سحابة قالوا لا فو الذى نفسى بيده لاتضارون فى رؤية ربكم الا كما لاتضارون فى رؤية احدهما) اى الشمس والقمر بين النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وضوح رؤية الله بطريق حسن وهو انه عليه السلام نفى مطلق المجادلة فى رؤية الرب واستثنى منه مجادلة شبيهة بالمجادلة فى رؤية الشمس والقمر والحال ان المجادلة فى رؤية احدهما منتفية بالبداهة فيلزم ان ينتفى ما يشبهها وهذا شئ ثابت بدليل فيكون ابلغ (فيلقى) اى الرب (العبد فيقول اى فل) اى يافلان (الم اكرمك) اى الم افضلك على سائر الحيوانات (واسودك) اى الم اجعلك سيدا الم ازوجك واسخر لك الخيل والابل واذرك) اى الم اتركك والاستفهام فيه وفيما قبله للتقرير (ترأس) اى تكون رئيسا على قومك والجملة حال (وتربع) اى تأخذ الربع من اموالهم اذا اغتنموا من غزوة بعضهم بعضا كانت الرؤساء يأخذونه فى الجاهلية (فيقول بلى قال) اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (فيقول افظننت انك ملاقى بتشديد الياء احديهما الياء المحذوفة العائدة بحذف التنوين والثانية ياء المتكلم المضاف اليها (فيقول لافيقول انى قد انساك كما نسيتنى ولما كان حقيقة النسيان محالة فى حق الله اريد منه لازمه وهو الترك يعنى اتركك فى العذاب (ثم يلقى الثانية) اى العبد الآخر لقى الله عبده وهو من المتشابهات لعل الخلف يأولونه بتخصيص الكلام والعتاب (فيقول اى فل الم اكرمك واسودك وازوجك واسخر لك الخيل والابل واذرك ترأس وتربع فيقول بلى اى رب فيقول افظننت انك ملاقى فيقول لافيقول فانى انساك كما نسيتنى ثم يلقى الثالث فيقول له مثل ذلك فيقول) اى الثالث (يارب آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثنى) اى الثالث على نفسه (بخير ما استطاع) يعنى اقر الثالث بظنه لقاء الله وعد اعماله الصالحة (فيقول) اى الله (هنا اذا) يعنى قف هذا المواضع اذا ذكرت اعمالك حتى يتحقق لك

خلاف مازعمت (قال ثم يقال الآن نبعث شاهدنا عليك ويتفكر) اى الثالث (فى نفسه من ذا الذى يشهد على فيختم على فيه ويقال لفخذه انطق فتنطق فخذه ولحمه وعظامه بعمله وذلك) اى بعث الشاهد عليه (ليعذر من نفسه) وهو بناء الفاعل من الاعذار يعنى ليزيل عذره من قبل نفسه ويعترف على كثرة ذنوبه (وذلك) اى الذى بعث الشاهد عليه (المنافق وذلك الذى يسخط الله عليه) وهؤلاء لايظنون انهم يلاقون الى الله عز وجل فى الآخرة (واما اهل العشق والمحبة) يزهدون الوصال فى الفناء ويتلذذون فى الجنة بالملاقات كما يتلذذون باخذ مايشتهون بلاشراء (روى مسلم عن انس رضى الله تعالى عنه ان فى الجنة لسوقا) والمراد به ههنا مجمع يجتمع اهل الجنة فيه وقد حفت الملائكة بما لاعين رأت ولا خطر على قلب بشر فيأخذون منها مايشتهون بلاشراء وهذا نوع من الالتذاذ (يأتونها كل جمعة) يعنى فى مقدار كل اسبوع (فتهب ريح الشمال فتحثوا) اى انثرتلك الريح (فى وجوههم وثيابهم) يعنى انواع العطر (فيزدادون حسنا وجمالا فيرجعون الى اهليهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا) (فان قيل) ماسبب زيادة حسن اهليهم قلنا يجوز الهبوب عاما يشملهم فيقولون (اهلوهم والله لقد ازددتم بعدنا) اى بعد مفارقتنا (حسنا وجمالا) قيل زيادة حسنهم يكون بقدر حسناتهم (فيقولون وانتم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا) الخ اللهم ثبتنا على الصراط المستقيم ووفقنا الوصول الى ذلك النعيم (مشارق ابن ملك) (ترجمه) اهل عشق ومحبته قبل رحمندن دنيلركه فانى دنياده سير جنتده بكا ملاقات ايتمكى قطع وجزم ايلديكز بنم ملاقات ايله وعدم حقيقتدر مجاز دكلدر

* زَعَمْتُم اَنَّكُم مِنِّي بَعِيدٌ * وَاَكْلَؤُكُم بِحِفْظِي وَاحْتِرَازِ *

قوله زعمتم اى ظننتم وقلتم نحن منك بعيد والحال احفظكم بحفظى ويلزم لكم الاحتراز والقول مقدر فيهما كما سبق كان يقول الله تعالى

هذا القول يعنى هذا الظن منكم محدث من انفسكم وانا اقرب اليكم (كما قال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه) اى ماتحدث به نفسه وهو مايخطر بالبال والوسوسة الصوت الخفى والخطرة الردية (وفيه) اشارة الى ان الله تعالى كما يعلم حال الانسان قبل خلقه علما ثبوتيا كذلك يعلمه بعد خلقه علما فعليا ودخل فيه ما توسوس به نفسه فانه مخلوق ايضا فلا يخفى عليه مخلوقه مطلقا ودخل ايضا ماتوسوس نفسه شهواته المطلوبة استيفاؤها وسوء خلقه واعتقاده الفاسد وغير ذلك من اوصاف النفس توسوس بذلك ليشوش عليه قلبه ووقته (وفيه) دخل آدم عليه السلام فان الله تعالى خلقه وعلم ماوسوس به نفسه فى اكل الشجرة وذلك بالقاء الشيطان قال بعض الكبار ليس للشيطان على باطن الانبياء من سبيل فخواطرهم لاحظ للشيطان منها فهو يأتيهم فى ظاهر الحس فقط ولا يعملون بما يقول لهم ثم ان من الاولياء من يحفظ من الشيطان فى علم الله تعالى فيكون بهذه المثابة فى العصمة عما يلقى لافى العصمة من وصول ذلك الى قلبه لان الاولياء ليس بمشرعين بخلاف الانبياء عصمت بواطنهم لكونهم اصحاب الشرايع (وقال بعض الكبار) مامن شخص من بنى آدم الا و يخطر له كل يوم وليلة سبعون الف خاطر لاتزيد ولا تنقص عدد الملائكة الذين يدخلون البيت المعمور كل يوم فمامن شخص الا ويخلق من خواطره كل يوم سبعون الف ملك ثم يرتفعون الى جهة البيت المعمور فاذا خرج سبعون الف من البيت المعمور كل يوم يجتمعون بالملائكة المخلوقين من الخواطر فيكون ذكرهم استغفارا لاصحابهم الى يوم القيمة ولكن من كان قلبه معمورا بذكر الله دائما فالملائكة المخلوقون من خواطره يمتازون عن الملائكة الذين خلقوا من خواطر قلب ليس له هذا المقام وسواء كان الخواطر فيما ينبغى وفيما لا ينبغى (فالقلوب) كلها من هذا البيت المعمور خلقت فلا تزال معمورة دائما وكل ملك يتكون من الخاطر يكون صورة صالحة فى علم الله تسبح لصاحبها الى يوم القيمة (ونحن اقرب اليه) اى الانسان (من حبل

الوريد) وعبر عن قرب العلم بقرب الذات تجوزا لانه موجب له فاطلق الملزوم على اللازم وحبل الوريد مثل فى فرط القرب (وفى المفردات) الوريد عرق متصل بالكبد والقلب وفيه مجارى الروح وقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اى من روحه انتهى وفى تأويلات النجمية حبل الوريد اقرب اجزاء نفسه الى نفسه يشير به الى انه تعالى اقرب الى العبد من نفس العبد فكما انه كل وقت يطلب نفسه يجدها لانه قريب منه فكذلك كل وقت يطلب ربه يجده

مبحث
بيان كونه تعالى اقرب الى عباده

لانه قريب منه كما قال الله تعالى (واذا سألك عبادى عنى فانى قريب) ووقع فى حديث قدسى لايزال العبد يتقرب الى بالنوافل وفى قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم وقال ابو يزيد البسطامى قدس سره انسلخت من نفسى كما ينسلخ الحية من جلدها فنظرت فاذا انا هو اى ان من انسلخ من شهوات نفسه وهواها وهمها فلا يبقى فيه متسع لغير الله ولا يكون له هم سوى الله تعالى واذا لم يحل فى القلب الاجلال الله وجماله حتى صار مستغرقا يصير كانه هو لا انه هو حقيقة وفرق بين قولنا كانه هو و بين قولنا هو هو لكن قد يعبر بقولنا هو هو عن قولنا كانه هو كما يقال زيد اسد فى مقام التشبيه مبالغة فى الشجاعة (فان قلت) مامعنى السلوك وما معنى الوصول قلت معنى السلوك هو تهذيب الاخلاق والاعمال والمعارف وذلك اشتغال بعبادة الظاهرة والباطنة والعبد فى جميع ذلك مشغول بنفسه عن ربه الا انه مشتغل بتصفية باطنه ليستعد الوصول (وانما الوصول) هو ان ينكشف له جلية الحق و يصير مستغرقا به فان نظر الى معرفته فلا يعرف الا الله وان نظر الى همه فلا هم له سوى الله فيكون كله مشغولا بكله مشاهدة وهما لا يلتفت فى ذلك الى نفسه ليعمر ظاهره بالعبادة و باطنه بتهذيب الاخلاق وكل ذلك طاهرة وهى البداية وانما النهاية ان ينسلخ عن نفسه بالكلية ويتجرد له فيكون كانه هو وذلك هو الوصول اللهم اجعلنا من الواصلين الكاملين ولا تجعلنا من القوم الظالمين فانك قريب مجيب (روح البيان)

مبحث
بيان وحدة الوجود على مذهب البسطامى

(ترجمه) قوللر بنه خطابا لله تعالى بيورر سيز بنى كندوكزدن بعيد ظن ايتديكز بو ايسه وسوسهٔ شيطانيه‌در حالبوكه بن سزى حفظم ايله حفظ ايدرم وسوسه‌دن حذر ايدك سيزى حفظ ايدن البته سيزه قريبدر

❊ زو يتم بالقلوب عن الملاهى ❊ وعن فخر بها طلب اعتزاز ❊

قوله ذو يتم بصيغة المجهول بمعنى منعتم وقوله بالقلوب متعلق له و يطلق الملاهى على آلة اللهوى هو اللعب والاشتغال بما لافائدة له فى المعاد والمراد منها هنا الحذر عن الفحشيات والمعاصى لانهم مما لافائدة له فى المعاد بل من المضرات و قوله عن فخر معطوف على الملاهى و ضمير بها راجع الى الملاهى و هى ممنوع والمنع عن الفخر بها بطريق الاولى و قوله طلب اعتزاز منصوب بنزع الخافض والاعتزاز من العزة والمراد منه الآخرة بذكر الحال و ارادة المحل اى لطلب الآخرة (وحاصل) الكلام يقول القائل يوم القيمة الى المؤمنين والمجاهدين بالجهاد اكبر منعتم قلوبكم يعنى انفسكم عن الخبائث والفحشيات وعن الفخر بها لطلب الآخرة بالامتثال الى الاوامر والاجتناب عن النواهى خصوصاً باقامة الصلوة بالجماعة و بحضور القلب فى اوقاتها كما قال الله تعالى (و اقم الصلوة) اى داوم على اقامتها بالجماعة و كان امره عليه السلام باقامتها متضمنا لامر الامة بها لان الخطاب خاص و حكمه عام علل بقوله تعالى (ان الصلوة) المعرفة هى المقرونة بشرائطها الظاهرة والباطنة (تنهى) اى من شانها وخاصيتها ان تنهاهم وتمنعهم (عن الفحشاء والمنكر) قال فى الوسيط المنكر ما لا يعرف فى شريعة وفى سنة اى سواء كان قولا او فعلا كما روى ان فتى من الانصار كان يصلى مع رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم الصلوة الخمس ثم لا يدع شيئا من الفواحش الا ركبه فوصف حاله لرسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم فقال ان صلوته ستنهاه فلم يلبث من ان تاب فتاب ذلك الشخص عقيبه وحسن حاله

مبحث
بيان كون الصلوة تمنع عن الفحشاء

(وصار)

و صار من زهاد الصحابة رضى الله تعالى عنهم وقال اسماعيل الحق ولا شك ان لكل عمل خيرا و شرا خاصية فخاصية الصلوة اثارة الخشية من الله والنهى عن المعاصى كما ان خاصية الكفر الذى قويل به ترك الصلوة فى قوله عليه السلام من ترك الصلوة متعمدا فقد كفر اثارة الخوف من الناس والاقبال على المناهى دل عليه قوله تعالى سنلقى فى قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا و فى الحديث من لم تنه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله الا بعدا يعنى يكون صلوته و بالا عليه و يكون سببا لقرب فى حقه سبب البعد اعل ذلك لعدم خروجه عن عهدة حقيقة الصلوة كما قال (بعضهم) حقيقة الصلوة حضور القلب بصفة الذكر والمراقبة بصفة الفكر فالذكر فى الصلوة من القلب تطرد الغفلة التى هى الفحشاء والفكر يطرد الخواطر المذمومة التى هى المنكر فهذه الصلوة كما تنهى صاحبها و هو فى الصلوة عما ذكر كذلك تنهاه و هو فى خارجها عن رؤية الاعمال و طلب العوض و مثل هذه الصلوة قرة عين العارفين لانها مبنية على المعاينة لا على المغايبة والصلوة فريضة كانت او نافلة افضل الاعمال البدنية لان لها تأثيرا عظيما فى اصل النفس التى هى مبدأ جميع الفحشاء والمنكر (واعلم) ان الصلوة على مراتب فصلوة البدن باقامة الاركان المعلومة و صلوة النفس بالخشوع والطمانية بين الخوف والرجاء و صلوة القلب بالحضور والمراقبة و صلوة السر بالمناجات والمكالمة وصلوة الروح بالمشاهدة والمعاينة و صلوة الخفى بالمناغاة والملاطفة و صلوة الاخفى بالبقاء بعد الفناء و لا صلوة فى المقام السابع لانه مقام الفناء والمحبة الصرفة فى عين الوحدة فنهاية الصلوة الصورية بظهور الموت الذى هو صورة اليقين كما قال الله تعالى (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) اى الموت ونهاية الصلوة الحقيقة بالفناء المطلق الذى هو حق اليقين فكل صلوة تنهى عن الفحشاء فى مرتبتها كما يقال نماز بدن ناهيست از معاصى و ملاهى و نماز نفس مانعست از رذائل

مبحث
بيان صلوة اللطائف

وعلائق واخلاق ردية وهيئات مظلمة ونماز دل مانعست از ظهور فضول ووفور غفلت ونماز سر منع نماید از التفات بماسوی حضرت را و نماز روح نهی کند از استقرار بملاحظهٔ اغیار و نماز خفی بکذا راند سالك را ازشهود اثنينية و ظهور انانية يعنى بر و ظاهر کردد که ازروی حقیقت جزیکی نیست فقدان عالم باذ بين وبمالش مفروش (ولذکر الله اکبر) ای والصلوة اکبر من سائر الطاعات وانما عبر عنها بالذكر كما فى قوله تعالى فاسعو الى ذكر الله للايذان بان ما فيها من ذكره تعالى هو العمدة فى كونها مفضلة على الحسنات ناهية عن السيئات او ذكر الله افضل الطاعات لان ثواب الذكر هو الذكر كما قال الله تعالى فاذكرونى اذكركم وقال عليه السلام يقول الله انا عند ظن عبدى بى وانا معه حين يذكرنى فان ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى وان ذكرنى فى ملاء ذكرته فى ملاء اكثر من الملاء الذى ذكرنى فيهم فالمراد بهذه الذكر هو الذاكر الخالص وهو اصفى واجلى من الذكر المشوب بالاعمال الظاهرة وهو خير من ضرب الاعناق وعتق الرقاب واعطاء المال بلا حساب واول الذكر توحيد ثم تجريد ثم تفريد كما قال عليه السلام سبق المفردون قالوا يارسول الله وما المفردون قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات (روح البيان) (ترجمه) مؤمنين مجاهدين يوم قيامتده برقائل دیر که خبائث و فواحشدن نفسکزی منع ایتدیکز اوامره امتثال و نواهیدن اجتناب ایله خصوصا حضور قلب ایله اقامهٔ صلوة ایتدیکز

※ زَوَايَ الْاَرْضِ قَدْ ضَاقَتْ عَلَيْكُمْ ※ وَاَفْلَحْتُمْ بِهِ يَوْمَ الْمَفَازِ ※

والمراد من زوای الارض اطراف الارض ای الدنيا والمراد من تضيقها الفقر والمراد من الفلاح الفوز والنجاة من موبقات الجحيم والوصول الى جنات النعيم وضمير به راجع الى الفقر المستفاد من تضيق الارض او الى الضيق المأخوذ من ضاقت والمراد من يوم

المفاز يوم الفوز اى يوم القيمة (والحاصل) ان الزهد والفقر مع الصبر سبب الفوز والفلاح يوم المفاز حتى عرض على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كون الجبال ذهبا وفضة لم يقبله كما روى قال نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ان ربى عرض على ان يجعل لى بطحاء مكة ذهبا قلت لا يارب ولكن اجوع يوما واشبع يوما فاما اليوم الذى اجوع فيه فاتضرع اليك وادعوك واما اليوم الذى اشبع فيه فاحمدك واثنى عليك (وعن ابن عباس) قال خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذات يوم عشى وجبرائيل معه فصعد على الصفاء فقال له النبى صلى الله تعالى عليه وسلم والذى بعثك بالحق ماصار لآل محمد كف سويق ولا سفة دقيق فلم يكن كلامه باسرع من سمع هدة من السماء فظعته فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امر الله القيمة ان يقوم قال جبرائيل لا ولكن هذا اسرافيل عليه السلام قد نزل اليك حين سمع كلامك فاتاه اسرافيل فقال ان الله عزوجل سمع ماذكرت فبعثنى بمفاتيح الارض وامرنى ان اعرض عليك ان احببت ان تسير معك جبال تهامة جوهرا وياقوتا وذهبا وفضة وان شئت نبيا ملكا وان شئت نبيا عبدا فاومى اليه جبرائيل ان تواضع لله فقال نبينا عبدا ثلاثا (احياء علوم) (وكما قال الحسين بن الفضل) ان سبع قوافل آتت من بصرى واذرعات ليهود قريضة والنضير فى يوم واحد فيها انواع من البذ والمتاع والجوهر وامتعة البحر فقالت المسلمون لو كانت هذه الاموال لنا لتقوينا بها ولو انفقنا فى سبيل الله فانزل الله قوله (ولقد آتيناك سبعا) اى قد اعطيتكم سبع ايات هى خير لكم من هذه السبع القوافل وهذه الآيات هى الفاتحة لانها مائة وثلاثة وعشرون حرفا وعشرون كلمة وسبع آيات بالاتفاق (من المثانى) وهى القرآن ومن للتبعيض من التثنية هى تكرير وسمى القرآن به لما كرر فيه الوعد والوعيد والامر والنهى والثواب والعقاب والقصص كما فى الكواشى (والقرآن العظيم) وهو من عطف الكل على البعض وهو السبع ويجوز من للبيان فالسبع هى المثانى

مبحث
بيان كون الفقر
والصبر سبب الفوز
والفلاح

مبحث اعطاء السبع المثانى للرسول عليه السلام ولامته

وتسمية الفاتحة مثانى لتكرر قرأتها فى الصلوة وغيرها من النكاة وهى مبين فى الروح البيان (لاتمدن عينيك) اى نظر عينيك يعنى لاتطمح ببصرك طموح راغب ولاتدم نظرك الى ماتمتعنا به من زخارف الدنيا و زينتها ومحاسنها وزهرتها اعجابا به وتمنيا ان يكون لك مثله (ازواجا منهم) اى اصنافا من الكفرة كاليهود والنصارى والمجوس وعبدة الاصنام فان مافى الدنيا من اصناف الاموال والذخائر بالنسبة الى ما اوتيتك من النبوة والقرأن والفضائل والكمالات مستحقر لايعبأ به (ولاتحزن عليهم) اى على الكفرة حيث لم يؤمنوا ولم ينتظموا فى سلك اتباعك ليتقوى بهم ضعفاء المسلمين لان مقدورى عليهم الكفر (واخفض جناحك للمؤمنين) وتواضع لمن معك من فقراء المؤمنين وارفق بهم وطب نفسا عن ايمان الاغنياء (وقل انى انا النذير المبين) اى المنذر المظهر لنزول عذاب الله وحلوله (وقال فى انسان العيون) ذكر فى سبب نزول قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثانى والقرأن العظيم ان عيرا اى قافلة لابى جهل قدمت من الشام بمال عظيم وهى سبع قوافل ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه ينظرون اليها واكثر اصحابه بهم عرى وجوع فخطر ببال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم شئ لحاجة اصحابه فنزلت هذه الآية اى اعطيناك سبعا من المثانى مكان سبع قوافل فلا تنظر لما اعطيناه لابى جهل وهو متاع الدنيا الدنية ولا تحزن على اصحابك واخفض جناحك لهم فان تواضعك لهم اطيب لقلوبهم من ظفرهم بما يحب من اسباب الدنيا وفى زوائد الجامع الصغير لوان فاتحة الكتاب جعلت فى كفة الميزان والقرأن فى الكفة الاخرى لفضلت فاتحة الكتاب على القرأن بسبع مرات وفى فاتحة الكتاب شفاء من كل داء (ذكر فى خواص القرأن) انها اذا كتبت فاتحة الكتاب فى اناء طاهر

مبحث بيان خواص الفاتحة الكتاب

ومحيت بماء طاهر وغسل المريض بها وجهه عوفى باذن الله تعالى واذا كتبت بمسك فى اناء زجاج ومحيت بماء الورد وشرب ذلك الماء البليد الذهن الذى لايحفظه ليشرب سبعة ايام زالت بلادته

(وحفظ)

وحفظ ماسمعه وخواصها كثيرة اللهم اشف مرضانا بشفاء فاتحة الكتاب وهى سبع المثانى وارحم موتانا بحرمة قرأة فاتحة الكتاب روح البيان (ترجمه) تحقيق سيزك اوزريكزه اطراف ارض طار اولدى واوطارلغه صبر تحمل سببيله يوم قيمتده سيزه فلاح بولورسكز

* زبانيتى محرمة عليكم * ونجيكم جهنم ذى الفراز *

وهذا الكلام كان تبشيرا من قبل الرحمن لاهل الفلاح والسعادة والمراد من الزبانية صاحب الافراز وهو الملك الذى يفرق اهل الجنة من اهل النار والخطاب لاهل الفوز والسعادة وقوله جهنم منصوب بنزع الخافض اى من جهنم والمنجى هو صاحب الزبانية اى هو الله تعالى وقوله ذى الفراز اى يقال فان فلان شريكه اى قاطعه كذلك الجهنم تقطع الاحباء عن الاحباء والاولاد عن الآباء فالزبانيون يأخذون اهل النار ويطرحون له اليها (والخلاص) من ايديهم لايمكن الا بمشية الله تعالى وبشفاعة رسوله (وعن انس رضى الله تعالى عنه قال يؤتى بابن آدم يوم القيمة حتى يوقف بين كفتى الميزان ويوكل به ملك فان ثقل ميزانه ينادى الملك بصوت يسمع الخلائق سعد فلان سعادة لايشقى بعدها ابدا وان خفت ميزانه نادى بصوت يسمع الخلائق شقى فلان شقاوة لايسعد بعده ابدا وعند خفة كفة الحسنات تستقبل الزبانية وبايديهم مقامع من حديد عليهم ثياب من نار فيأخذون نصيب النار ويطرحون اليها وكذا

مبحث بيان تفريق الزبانية السعيد عن الشقى

(قال انس) سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحشر العباد عراة ليس معهم شئ ثم يناديهم ربهم تعالى بصوت يسمع كل احد من القريب والبعيد انا المالك انا الديان لاينبغى لاحد من اهل الجنة ان يدخل الجنة ولا لاحد من اهل النار عليه مظلمة ان يدخل النار حتى اقتصه منه (وروى عن انس) عن رسول الله انه قال بينما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جالس اذ رأيناه يضحك حتى

بدت ثناياه فقال عمر مايضحك يارسول الله بابى و امى فداك (قال) رجلان من امتى جثيا بين يدى رب العزة فقال احدهما يارب خذلى مظلمتى من اخى فقال الله تعالى اعط اخاك مظلمته فقال يارب لم يبق من حسناتى شئ فقال الله للطالب كيف تصنع ولم يبق من حسناته قال يارب يحمله عنى من اوزارى (قال الراوى) وفاضت عينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالبكاء ثم قال ان ذلك ليوم عظيم يوم يحتاج الناس الى ان يحمل عنهم من اوزارهم قال فقال للطالب ارفع رأسك فانظر فى الجنان فرفع رأسه فقال يارب ارى مداين من فضة وقصورا من ذهب مكللة باللؤلؤ لاى نبى هذا اولاى صديق هذا اولاى شهيد هذا قال لمن اعطانى الثمن قال يارب ومن يملك ثمنه قال انت تملكه قال ماهو قال عفوك عن اخيك قال يارب انى قدعفوت عنه (قال الله تعالى) خذ بيد اخيك فادخله الجنة ثم قال رسول الله عند ذلك (اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين المؤمنين) وهذا تنبيه على ان ذلك انما ينال بالتخلق باخلاق الله تعالى وهو اصلاح ذات البين وسائر الاخلاق فتفكر الآن فى نفسك ان خلت صحيفتك عن المظالم كان اللطف لك والعفو عنك واقنت بسعادة الابدية كيف يكون سرورك فى منصرفك من مفصل القضاء وقدخلع عليك خلعة الرضاء ووعدت بسعادة ليس بعدها شقاو نعيم لايدور بحواشيه الفناء وعندذلك طار قلبك سرورا وفرحا وابيض وجهك واستنار واشرق كما يشرق القمر ليلة البدر فتشكر بان تكون مختارا بين الخلائق رافعا رأسك خاليا عن الاوزار ظهرك ونضرة النعيم والرضا يتلألأ من جبينك وخلق الاولين والآخرين ينظرون اليك والى حالك و يغبطونك فى حسنك وجمالك والملائكة يمشون بين يديك ومن خلفك و ينادون على رؤس الاشهاد هذا فلان بن فلان رضى الله تعالى عنه وارضاه قدسعد سعادة لايشقى بعدها ابدا اللهم اجعلنا من السعداء ولاتجعلنا من الاشقياء (احياءعلوم (ترجمته) يوم قيمتده اهل سعادت واهل فلاحه نداء ايدر و بيورر كه ز بانيلرم

سيرك اوزر يكزه حرامدردخى ذالقراز يعنى ذالقاطع اولان جهنمدن سيرنى خلاص ايدرم

* زمانًا كنتُ ابصرُكم بعيني * وكنتم سجّدًا خوفَ المَجازِ *

مبحث بيان مرور الناس عن الصراط بمراتب اعمالهم

قوله زمانا ظرف لقوله كنت يعنى يقول الله كنت ابصركم زمانا وهذا الزمان يعتبر بالنسبة الى المخاطبين لان الله منزه عنه وقوله بعينى اى بذاتى والابصار هنا كناية عن الانعام والابلاغ الى الكمال وكنتم فى الآخرة سجدا اى ساجدا من خوف المجاز اى من الفضائح فى القيامة لان الناس تخطف باعمالهم فمنهم من يوبق بعمله ومنهم من يذلل ثم ينجوا قال ابو سعيد الخدرى (قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) يمر الناس على جسر جهنم وعليه كلاليب وخطاطيف تخطف الناس يمينا وشمالا وعلى جنبتيه ملائكة يقولون اللهم سلم اللهم سلم فمن الناس من يمر مثل البرق ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر كالفرس المجرى و منهم من يسعى سعيا ومنهم من يمشى مشيا و منهم من يحبوا حبا ومنهم من يزحف زحفا (فاما اهل النار) الذين هم اهلها فلايموتون ولا يحيون واما ناس فيوخذون مع ذنوب و خطايا فيحترقون فيكونون فحما ثم يؤذون فى الشفاعة فيخرج ويدخل الى الجنة الخ وهو ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه قال صلى الله تعالى عليه وسلم يجمع الله الاولين والآخرين لميقات يوم معلوم قياما اربعين سنة شاخصة ابصارهم الى السماء ينظرون فصل القضاء (وذكر فى الحديث) سجود المؤمنين خوفا من النار قال ثم يقول للمؤمنين ارفعوا رؤسكم فيعطيهم نورعلى قدر اعمالهم فمنهم من يعطى نوره مثل الجبل العظيم يسعى بين يديه ومنهم من يعطى اصغر من ذلك و منهم من يعطى نوره مثل النخلة بيمينه ومنهم من يعطى اصغر من ذلك حتى يكون آخرهم رجلا يعطى نور على ابهام قدمه فيضئ مرة و يحبوا مرة فاذا اضاء قدم قدمه فمشى واذا اظلم قام ثم ذكر مرورهم على الصراط

على قدر نورهم فمنهم من يمر على طرفة العين و منهم من يمر كالبرق الخاطف و منهم من يمر كالسحاب و منهم من يمر كانقضاء الكوكب و منهم من يمر كشد الفرس و منهم من يمر كشد الرحل حتى يمر الذى اعطى نوره على ابهام قدمه يحبوا على وجهه ويديه ورجليه يجر منه يد وتعلق اخرى وتعلق رجل ويجر اخرى ونضيب جوانبه النار قال فلا يزال كذلك حتى يخلص فاذا خاص وقف عليها (ثم قال) الحمد لله لقد اعطانى الله مالم يعط احدا اذ نجانى بعد اذ رأيتها فينطلق به الى غدير عند باب الجنة فيغتسل (وقال انس بن مالك سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم يقول الصراط كحد السيف او كحد الشعر و ان الملائكة ينجون المؤمنين والمؤمنات وان جبريل عليه السلام لاخذ بحجزتى وانى لاقول يارب سلم سلم فالزالون والزالات يومئذ كثير فهذه اهوال الصراط وعظائمه اللهم سلمنا من الصراط و اهواله و عظائمه (احياء علوم) (ترجمه) يوم قيامتده قبل رحاندن مؤمنين دينلكه دنيساده حى اولديغكز وقت سزى ذاتم ايله كورردم شمدى سز هول و فضايح خوفندن ساجد اولديكز ارفعوا رؤسكم

مبحث بيان الرسول كفيل لامته

* زعيمكم رسولى خير خلقى * صفى لايوازيه مواز *

يعنى يقول الله تعالى زعيمكم سيدكم و كفيلكم يوم القيمة رسولى هو خير خلق لانه قيل فى شانه لولاك لولاك لما خلقت الافلاك قوله صفى اى مختار وقوله لايوازيه اى لايساويه مواز اى مساو يعنى لايقابل احد لانه امام الانبياء و خطيبهم كما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا كان يوم القيمة كنت امام النبيين و خطيبهم وصاحب شفاعتهم من غير فخر وقال صلى الله تعالى عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر و انا اول من تنشق الارض عنه و انا اول شافع و اول مشفع بيدى لواء الحمد تحته آدم فمن دونه و شواهد الشفاعة فى القرآن والاخبار كثيرة كما قال الله تعالى (و لسوف يعطيك ربك فترضى)

(وكان)

وكان حقه عليه السلام ان يقبل الله شفاعته فى كل كافر ومؤمن لكنه لما قال الآ شفاعتى لاهل الكبائر من امتى لزم ان يكون شفاعته مخصوصا للمؤمن لا يكون الشفاعة للكافر و كما فى قوله تعالى (عسى ان يبعثك ربك) من لقبر فيقيمك (مقاما محمودا) عندك وعند جميع الناس وهو مقام الشفاعة العامة لاهل المحشر يغبط به الاولون والآخرون لان كل من يرجى منه الشفاعة لايجاب اليه بل يحيل على غيره من الانبياء حتى يأتوا محمدا عليه السلام للشفاعة فيقول انا صاحب لها ثم يشفع فيشفع فيمن كان من اهلها (والآية) رد على المعتزلة المنكرين للشفاعة وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما جلس ناس من اصحاب رسول الله عليه السلام ينتظرونه فخرج رسول الله حتى اذا دنامنهم سمعهم يتذاكرون فسمع حديثهم فقال بعضهم عجبا ان الله عز وجل اتخذ من خلقه خليلا اتخذ ابراهيم عليه السلام خليلا و قال آخر ماذا اعجب من كلام موسى كلمه تكليما و قال آخر فعيسى كلمة الله و روحه و قال آخر فآدم اصطفاه الله فخرج عليهم فسلم و قال رسول الله قد سمعت كلامكم و تعجبكم جميعا ان ابراهيم خليل الله وهو كذلك و موسى نجى الله وهو كذلك وعيسى روح الله و كلمته وهو كذلك وآدم صفى الله وهو كذلك الاوانى حبيب الله ولافخرلى وانا حامل لواء الحمد يوم القيمة لافخرلى وانا اول شافع واول مشفع يوم القيمة و لا فخرلى و انا اول من يحرك خلق الجنة فيفتح الله لى فادخلها و معى فقراء المؤمنين ولا فخرلى و انا اكرم الاولين والآخرين ولافخرلى و هذه شفاعة رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم اللهم ادخلنا الجنة و اعطنا الدرجات بشفاعة رسول الله عليه السلام (احياء علوم) (ترجمه) الله تعالى بيورر سزك سيدكز و شفيعكز رسولم و خير خلقمدر و مختارم اكا هيچ بر احد مساوى اوله مز

* زرعتم بذر آمال رجاء * فحان حصادكم يوم البراز *

قوله آمال جمع امل فحال بمعنى قرب و معنى يوم البراز يوم ظهور كل شئ والمراد يوم القيمة و قوله رجاء مفعوله لقوله زرعتم اى رجاء ان يحصدها والمراد من بذر آمال الاعمال الصالحات كما يقال الدنيا مزرعة الآخرة و كان الاعمال بذر يزرع و يفعل فى الدنيا (والحاصل) منها دخول الجنة ورؤية الجمال وهى يحصد فى الآخرة وهو قريب والاعمال المزروع فى الدنيا كالصلوة والصوم والصدقة والجهاد فمن كان من اهل الصلوة قال رسول الله فهو دعى من باب الصلوة و من كان من اهل الصيام دعى من باب الريان و من كان من اهل الصدقة دعى من باب الصدقة و من كان من اهل الجهاد دعى من باب الجهاد (و عن عاصم بن ضميرة) عن على كرم الله وجهه انه ذكر النار فعظم امرها ذكر الا احفظه (ثم قال وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا) حتى اذا انتهوا الى باب من ابوابها وجدوا عنده شجرة يخرج من تحت ساقها عينان تجريان فعمدوا الى احدهما كانما امروا الى الاخرى فتطهروا منها فاذهبت مافى بطونهم من اذى او بأس ثم عمدوا الى الاخرى فتطهروا منها وجرت عليهم نضرة النعيم فلم تغير اشعارهم بعدها ابدا ولا تشعث رؤسهم كانما دهنوا بالدهان ثم انتهوا الى الجنة فقالوا سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين) ثم تلقاهم الولدان يطيفون بهم كما يطيف ولدان اهل الدنيا بالنعيم يقدم عليهم من غيبة يقولون له ابشر اعد الله لك من الكرامة كذا فينطلق غلام من اولئك الولدان الى ازواجه من الحور العين فيقول قد جاء فلان باسمه الذى كان يدعى به فى الدنيا فتقول انت رأيته فيقول انا رأيته و هو باثرى فيأخذها الفرح حتى يقوم الى اسكفة بابها فاذا انتهى الى منزله نظر الى اساس بنيانه فاذا جندل اللؤلؤ فوقه صرح احمر واخضر واصفر من كل لون ثم يرفع رأسه فينظر الى سقفه فاذا مثل البرق ثم يطأطئ رأسه فاذا ازواجه اكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابى مبثوثة ثم اتكأ فقال (الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى

مبحث
بيان كون الدنيا مزرعة الآخرة

لولا ان هدانا الله) ثم ينادى مناد تحيون فلا تموتون ابدا وتقيمون فلا تظعنون ابدا وتصحون فلا تمرضون ابدا (وقال رسول الله) انا اءتى يوم القيمة الى باب الجنة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول محمد ع م فيقول امرت ان لا افتح لاحد قبلك ثم تأمل الآن فى غرف الجنة واختلاف درجات العلو فيها فان الآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا وكما ان بين الناس فى الطاعات الظاهرة والاخلاق الباطنة المحمودة تفاوة ظاهرة فكذلك فيما يجازون به تفاوة ظاهرة فان كنت طالبا الى اعلى الدرجات فاجتهد ان لا يسبقك احد بطاعة الله فقد امرنا الله تعالى بالمسابقة والمنافسة فيها وقال الله تعالى سابقوا الى مغفرة من ربكم وقال الله كذلك وفى ذلك فليتنافس المتنافسون (والعجب) انه لو يقدم عليك احد من اقرانك او من جيرانك بزيادة درهم او بعلو بناء ثقل عليك ذلك وضاق به صدرك وتنغص بسبب الحسد عيشك واحسن احوالك ان تستقر فى الجنة وانت لا تسلم من اقوام يسبقونك بلطائف لا توازيها بحذافيرها فقد قال ابو سعيد الخدرى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اهل الجنة ليتراؤن اهل الغرف فوقهم كما تراؤن الكواكب الغابر فى الافق من المشرق والمغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يارسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذى نفسى بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين ينالون اليها وقال ايضا ان اهل الدرجات العلا ليراهم من تحتهم كما ترون النجم الطالع فى افق من آفاق السماء وان ابابكر وعمر منهم (وقال رسول الله) ان فى الجنة غرفا اى قصورا من اصناف الجواهر كله يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها وفيها من النعيم واللذات والسرور وما لا عين رأت ولا اذن سمعت (قلت) يارسول الله ولمن هذا الغرف قال لمن افشى السلام واطعم الطعام وادام الصيام وصلى بالليل والناس نيام قال قلنا يارسول الله ومن يطيق ذلك قال امتى تطيق ذلك وساخبركم عن ذلك من لقى اخاه فسلم عليه او رد عليه فقد افشى السلام ومن اطعم اهله وعياله

مبحث
بيان غرف الجنة واختلاف الدرجات

من الطعام حتى يشبعهم فقد اطعم الطعام ومن صام شهر رمضان ومن كل شهر ثلاثة ايام فقد ادام الصيام ومن صلى العشاء الاخيرة وصلى الغداة فى جماعة فقد صلى بالليل والناس نيام يعنى اليهود والنصارى والمجوس وهذا كله ماحصد العباد فى الآخرة مما حصل من زرعهم فى الدنيا اللهم اجعلنا من اهل هذه الغرفات والدرجات (احياء علوم) (ترجمه) كان الله تعالى بيورر جنات ودرجات رجامى ايچون دنياده امل نخوملر يعنى زرع ايلديكز امدى قيامتده محصولنى حصد ايلكز قريب اولدى

﴿ قافية السين ﴾

الحمدلله الذى تعالى ذاته عن ان تصله الافهام وشهدت بدايع مبدعاته على انه الملك الحكيم العلام هو الله الذى لا اله الا الله الملك القدوس السلام والصلوة والسلام على نبيه النبيه المحمود فى كل مقام الذى اوضح معالم الدين فانقشع به عن سماء الحق غمام وعلى آله الكرام وصحبه العظام وتابعيهم العلماء الاعلام ماهبط القرط وانفتح الزهر وهدر الحمام

* سَلُونِى مَاهُوِيتُم اَوْلِيَائِى * فَقَدْ فُقْتُم عَلَى كُلِّ الاُنَاسِ *

قوله سلونى اى فاسئلونى وقوله ماهويتم اى احببتم يا اوليائى حرف النداء محذوف فيه وقوله فقتم اى علوتم بالشرف على كل الانسان ممن دونكم يعنى لاخوف عليكم ولا انتم تحزنون لانكم اوليائى اى احبائى وانتم اعداء لانفسكم فان الولاية هى معرفة الله ومعرفة النفس فمعرفة الله رؤيته تعالى بنظر المحبة ومعرفة النفس رؤيتها بنظر العداوة عند كشف غطاء احوالها واوصافها (قال المولى) ابو السعود رحمه الله تعالى الولى لغة بمعنى القرب والمراد بالاولياء الله خلص المؤمنين لقربهم الروحانى منه سبحانه انتهى لانهم يتولونه تعالى بالطاعة اى يتقربون اليه تعالى بطاعته والاستغراق فى معرفته كما وصف الله تعالى فى القرآن (قال الا) اى تنبهوا واعلموا (ان اولياء الله لاخوف عليهم) فى الدارين من لحوق مكروه

مبحث بيان اولياء الله واحوالهم

(ولاهم يحزنون) من فوات مطلوب والحزن انما يكون من تحقق شئ مما كرهه فى الماضى اومن فوات شئ احبه فيه وليس المعنى انه لايعتريهم خوف ولاحزن اصلا بل يستمرون على النشاط والسرور كيف لا واستشعار الخوف والخشية استعظاما لجلال الله وهيبته واستقصارا للجد والسعى فى اقامة حقوق العبودية من خصائص الخواص والمقربين ولذا قال فى الكواشى لاخوف عليهم ولاهم يحزنون فى الآخرة والا فهم اشد خوفا وحزنا فى الدنيا من غيرهم (الذين آمنوا وكانوا يتقون) جواب استيناف مبنى على السؤال كانه قيل من اولئك وماسبب فوزهم بتلك الكرامة فقيل هم الذين جمعوا بين الايمان بكل ماجاء من عند الله والتقوى المفضيين الى كل خير المنجيين عن كل شر (قال) بعض المشايخ قدس سره وكانوا يتقون الله تعالى من صدور سيئات الاعمال والاخلاق فى مرتبة الشريعة والطريقة ومن ظهور الغفلات والتلوينات فى مرتبة المعرفة والحقيقة لانهم يصلحون طبايعهم بالشريعة وانفسهم بالطريقة وقلوبهم بالمعرفة وارواحهم واسرارهم بالحقيقة فلا جرم انهم يتقون من جميع ماسوى الله انتهى فاذا عرفت ان اولياء الله هم المؤمنون المتقون بتقوى الحقيقى فاعرف ايضا انه قد جاء فى الاولياء اوصاف اخر بعضها متقاربة و بعضها باعتبار البداية وبعضها باعتبار النهاية الى غير ذلك فمن ذلك الاوصاف (ماروى) عن على كرم الله وجهه هم صفر الوجوه من السهر عمش العيون من العبر خمص البطون من الطوى يبس الشفاه من الذوى وقال بعضهم علامة الاولياء ان همومهم مع الله وشغلهم بالله وفرارهم اليه فنوا فى احوالهم ببقائهم فى مشاهدة مالكهم وهم المتحابون فى الله (قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) ان لله عبادا ليسوا بانبياء ولا شهداء يغبطهم النبيون والشهداء يوم القيمة لفضلهم عند الله قيل يارسول الله من هم وما اعمالهم فلعلنا نحبهم قال هم تحابون فى الله على غير ارحام منهم والاموال يتعاطونها فوالله ان وجوههم

لنور وانهم على منابر نور ولايخافون اذا خاف النـاس ولايحزنون اذا حزن النـاس اللهم اجعلنا منهم قوله يغبطهم الانبيـاء تصوير حسن حالهم على طريق التمثيل قال الكواشى فهذا مبالغة والمعنى او فرض قوم بهـذه الصفة لكانوا هؤلاء و الا فلا خلاف ان احدا من الاولياء لايبلغ منزلة الانبياء (وقال الشيخ ابو العباس) معرفة الولى اصعب من معرفة الله فان الله معروف بكمـاله و جماله و اوصافه ظاهرة والولى مخلوق و متى يعرف مثله يأكل ويشرب كما يأكل ويشرب غيره وهم مزين باحكام الشرع و باطنهم مشتغل بانوار الفقر والمعرفة و بهذه الحـال معرفته عسير لكنه معروف لاهله (روح البيان) (ترجمته) الله عظيم الشان اولياء قوللرينه بيورر كه اى اوليالرم سز محبت ايتديكز شئ بندن استيك سز هر برده ونكزده اولان ناس اوزرينه عالى و اشرف قلندیکز

---

* سلوتم عن هويكم فى رضائى * بخوتم من عداوات الهماس *

بحث بيان سجود الملائكة لآدم دون ابليس

قوله سلوتم بمعنى خرجتم والمراد من الهوى هواء النفس و خلاف الشرع و قوله فى رضائى اى فى طلب رضائى وقوله عداوات جمع عداوة والمراد من الهماس النفس والشيطان والخلاص من شرهما يكون بمخالفة النفس و اعمال الخير لرضاء الله تعالى و كيف لا يحترز ان عداوة الشيطان لبنى آدم قديمة والاخبار فى حقها كثيرة كما قال الله تعالى (واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم) تحية وتكريما لماله من الفضائل المستوجبة لذلك (فسجدوا) له امتثالا لامره تعالى و اداء لحقه عليه السلام (الا ابليس) وكان داخلا فى زمرتهم مندرجا تحت الامر بالسجود (قال) عند ماوبخ الله عليه بقوله يا ابليس مالك ان لاتكون مع الساجدين وبقوله ما منعك الا تسجد اذا مرتك وبقوله ما منعك ان تسجد لمن خلقت بيدى (ءاسجد) و انا مخلوق من العنصر العالى وهو النار (لمن خلقت طينا) منصوب بنزع الخافض

اى من طين فلما ترك امر الله لعن وطرد من باب الله تعـالى باستكباره فسئل عنه تعالى بعد الطرد واللعن بقاء نفسه و تأخير موتهـا الى يوم يبعثون لان يجرى عداوة لآدم و ذريته و لاغوائهم (قال رب فانظرنى) اى امهلنى و اخرنى و لا تمتنى (الى يوم يبعثون) اى الى يوم يبعث فيه الآدم و ذريته ولحكمة و مصلحة امهله الله تعالى واخره (قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم) وهو وقت النفخة الاولى التى على انه يصعق عندهـا من فى السموات والارض الا من شاء الله تعالى (و اما) عداوة النفس الى صاحبها فمن ذاتهـا لانها امارة بالسوء كما قال الله تعـالى حكاية عن يوسف عليه السلام (وما ابرئ نفسى) اى لاانزهها عن السوء ولا اشهد لها بالبراءة الكلية قال عليه السلام تواضعا لله تعالى و هضما لنفسه الكريمة لاتزكية لها و لا عجبا بحاله فى الامانة ومن هذا القبيل قوله عليه السـلام انا سيد ولد آدم و لا فخر و تحديثا بنعمة الله عليه فى توفيقه و عصمته اى لا انزهها عن السوء من حيث هى هى و لا اسند هذه الفضيلة اليهـا بمقتضى طبعهـا من غير توفيق من الله تعالى (ان النفس) اللام للجنس اى جميع النفوس التى من جملتها نفسى فى حد ذاتها (لامارة بالسوء) اى تأمر بالقبايح والمعاصى لانها اشد استلذاذا بالباطل والشـهوات واميل الى انواع المنكرات ولو لا ذلك لمـا صارت نفوس اكثر الخلق مسخرة لشهواتهم فى استنباط الحيل لقضاء الشهوة و ما صدرت منهـا السرور اكثر (ومن ههنا وجب القول بان كل من كان اوفر عقلا واجلى قدرا عند الله كان ابصر بعيوب نفسه ومن كان ابصر بعيوبها كان اعظم اتهاما لنفسه واقل اعجابا (الا مارحم ربى) من النفوس التى يعصمها من الوقوع فى المهالك ومن جملتها نفسى و نفوس سائر الانبياء ونفوس الملائكة اما الملائكة فانه لم يركب فيهم الشهوة و اما الانبياء و ان ركبت هى فيهم لكنهم محفوظون بتأييد الله تعالى و معصومون بعناية الله تعالى فما موصولة بمعنى من او بمعنى الوقت اى هى امارة

بالسوء فى كل وقت الاوقت رحمة ربى و عصمة لها (ان ربى غفور) اى عظيم المغفرة لما يعترى النفوس بموجب طباعها (رحيم) مبالغ فى الرحمة لها بعصمتها من الجريان بمقتضى ذلك (قال فى التأويلات النجمية) خلقت النفس على جبلة الامارية بالسوء طبعا حين خليت الى طبعها لا تأتى منها الا الشر ولا تأمر الا بالسوء ولكن اذا رحمها ربها و نظر اليها بنظر العناية يقلبها من طبعها و يبدلها من صفاتها ويجعل امارتها مبدلة بالمأمورية فاذا تنفس صبح الهداية فى ليلة البشرية و اضاء افق سماء القلب صارت النفس لوامة تلوم نفسها على سوء فعلها و ندمت عما صدرت منها من الامارة بالسوء فيتوب الله عليها فان الندم توبة و اذا طلعت شمس العناية من افق الهداية صارت النفس ملهمة اذ هى تنورت بانوار الشمس العناية فالهمها نورها فجورها و تقويها و اذا بلغت شمس العناية الى وسط سماء الهداية واشرقت الارض بنور ربها صارت النفس مطمئنة مستعدة لخطاب ربها و مستعدة بجذبه ارجعى الى ربك راضية مرضية انتهى كلامها و قال اسماعيل الحق فى روح البيان سلوك الانبياء عليهم السلام و ان كان من النفس المطمئنة الى الراضية والمرضية والصافية الا ان طبع النفوس مطلقا اى سواء كانت نفوس الانبياء او غيرهم على الامارية و كون طبعها عليها لا يوجب ظهور آثار الامارية بالنسبة الى الانبياء ولذا لم يقل يوسف عليه السلام ان نفسى لامارة بالسوء بعد ماقال وما ابرئ نفسى بل اطلق القول فى الامارية و استثنى النفوس المعصومة فلو لا العصمة لوقع من النفس ما وقع و لذا قال عليه السلام لا تكلنى الى نفسى طرفة عين و لا اقل من ذلك فالدليل على امارية مطلق النفوس هذه الآية كما ظهر من هذه الآية لا نجاة لاحد من عداوتهما الا بالرحمة من الله تعالى والرحمة منه تعالى سبب العمل لابتغاء مرضاته (و اعلموا) ان الرضاء سبب دوام رفع الحجاب ومزيد فضل الله وقال الله تعالى (ولدينا مزيد) قال بعض المفسرين فى تفسيره يأتى الى اهل الجنة فى وقت المزيد

مبحث
بيان تبديل النفس الامارة الى اللوامه والملهمة والراضية الخ

ثلاث تحف من عند رب العالمين احديها هدية من عند الله تعالى ليس عندهم فى الجنان مثلها فذلك قوله تعالى (فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين) والثانية السلام عليهم من ربهم فيزيد ذلك على الهدية و هو قوله تعالى سلام قولا من رب رحيم) والثالثة يقول الله تعالى انى عنكم راض فيكون ذلك افضل من الهدية و التسليم فذلك قوله تعالى (و رضوان من الله اكبر) اى من النعيم الذى هم فيه فهذا افضل رضاء الله تعالى وهو ثمرة رضاء العبد اللهم رضينا عنك و ارض يا الله عنا (احياء علوم) (ترجمته) الله تعالى نداء ايلسه كركدر كه اى عبادلرم سز بنم رضامى طلب ايچون هواء نفسكزدن خروج و حذر ايلديكز شيطان ايله نفسكزك عداوتندن خلاص اولديكز

❁ سَلْتُمْ وَصِلَتِي فِي دَارِ دُنْيَا ❁ وَ انْتُمْ فِي امَانٍ وَ احْتِرَاسِ ❁

قوله وصلتى بمعنى قربتى اورؤيتى وياء المتكلم محذوف من قوله فى امان واحتراس رعاية بوزن الشعر لتدل عليه الكسر بمعنى فى حفظى والحاصل انتم سئلتم فى الدنيا رؤيتى وانا حفظتم منها لحكمتى وهى ان الرؤية غاية الكرامة فى الدنيا وغاية الكرامة فيها لاكرم الخلق وهو سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم صاحب المقام المحمود الذى شاهد ربه ليلة المعراج بعينى رأسه كما ذكر الشيخ على دده فى اسولة الحكم وكما ان (موسى عليه السلام) اذا سمع كلام ربه غلب عليه الشوق الى رؤيته وقال هذه لذة الخبر فكيف لذة النظر مع ان الكل يعمل على شاكلته وشاكلة البشر وفطرته على طلب العلو والترقى اذا ظفر بشئ طلب ماهو اعلى منه ولا اعلى من تجلى الجمال وفيض الوصال فسأل الرؤية (قال رب ارنى) ذاتك اى مكنى من رؤيتك (انظر اليك) واراك فالنظر بمعنى الرؤية الان المطلوب بقوله ارنى ليس ان يخلق الله رؤية ذاته المقدسة فى موسى حتى يلزم كون الشئ غاية لنفسه بان يكون المعنى ارنى نفسك حتى اراك لانه فاسد بل المطلوب

مبحث
بيان وقوع الرؤية فى الدنيا لمحمد عليه السلام بعين الرأس دون غيره

به ان يمكنه من رؤية ذاته المقدسة وتمكينه تعالى اياه من الرؤية سبب لرؤية موسى اياه تعالى فاطلق عليه اسم الرؤية المسببة عنه مجازا (عن ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما انه قال لما قال موسى عليه السلام ارنى انظر اليك كشف الحجاب وابرز له (جبل ق) وقال الله تعالى انظر فنظر فاذا امامه مائة الف نبي و اربعة وعشرون الف نبي محرومين كلهم يقولون ارنى ارنى وقوله عليه السلام رب ارنى انظر اليك حجة اهل السنة والجماعة على جواز رؤية الله تعالى فان موسى اعتقد جوازها حتى سألها واعتقاد ما لا يجوز على الله كفر ومن جوز ذلك على موسى او على احد من الانبياء فهو كافر قال الله تعالى وهو استيناف بيانى (لن ترانى) لم يقل لن تنظر الى كقوله انظر اليك لان المطلوب هو الرؤية التى معها ادراك لا النظر الذى هو عبارة عن تقليب الحدقة نحو المرئى لانه قد يتخلف الادراك عنه فى بعض الصور قال فى تفسير الفاسى لن ترانى يعنى نتوانى ديد مرا در دنيا چه حكم ازلى بر آن وجه واقع شده كه هر بشرى كه در دنيا بمن نظر كند بميرد (وقال) اسماعيل الحق قد سألت حضرت شيخى العلامة ابقاه الله بالسلامة عن قولهم فى قوله تعالى لن ترانى

مبحث بيان الحجة على جواز الرؤية لاهل السنة

اى ببشريتك ووجودك فقال لان البشرية تنافى الرؤية وموسى عليه السلام انما سئل الرؤية بالنسبة الى ظاهر البشرية والوجود الكونى وهى لا تمكن ابدا بل لو تعلق الرؤية بذات الله تعالى لتعلقت حالة الفناء فى الله واضمحلال حال البشرية (فقلت) يرد عليه ما وقع ليلة المعراج من الرؤية بعين الرأس فقال فى الجواب ان رسول الله عليه السلام رأى ربه فى تلك الليلة بالسر والروح فى صورة الجسم ولا جسم هناك لانه تجاوز فى سيره عن عالم الاجسام كلها بل عن عالم الارواح حتى وصل الى عالم الامر (فقلت) يرد عليه ان الانبياء والاولياء مشتركون فى الرؤية بالبصيرة حالة الفناء الكلى فلا فرق اذا بين موسى ومحمد عليهما السلام فاى فائدة فى قوله لن ترانى وايضا فى عروجه عليه السلام ما فوق العرش فان تلك الرؤية انما حصل

فى مقام العينية الجمعية القلبية لا فى مقام الغيرية الفرقية القالبية فقال فى الجواب ان امر الرؤية وان كان محتاجا الى الانسلاخ التام عن الاكوان مطلقا الا ان الانسلاخ بالقلب والقالب مختص انبينا عليه السلام فان موسى وكذا غيره من الانبياء عليهم السلام انما يرون بالانسلاخ حين كونهم قوالبهم فى عالم العناصر واما محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فقد تجاوز عن عالم العناصر ثم عن عالم الطبيعة وذلك بالقلب والقالب جميعا فانى يكون هذا لغيره فافهم جدا (قال) الشيخ الشهير بافتاده كما ان للانسان عينين فى الظاهر كذلك له عينان فى قلبه فاذا انفتحتا يشهد بهما تجلى الصفات ولهما حدقتان لكنهما فى غاية اللطافة وانما قلنا يشهد بهما تجلى الصفات لان تجلى الذات لا يشاهد الا بعين معنوية وراء عين القلب لا حدقة لها لا كما زعمت الملاحدة فان الممكن الحقيقى غير الواجب الحقيقى كيف والسالك الواصل اذا فنى وجوده يصير معدوما والمعدوم لا يحكم عليه بشئ فضلا عن الحلول والاتحاد بلى اذا عبر بالاتحاد يراد به التقرب التام على وفق رضاه ومعنى كونه معدوما اذا رأك انه يتلاشى و يغيب فى بحر الاستغراق وانوار التجلى بحيث يغيب عن نظره ما سوى الله تعالى حتى ينظر ولا يجد نفسه للتوجه التام الى جنابه والاعراض الكلى عما سوى الله تعالى كمن جعل نظره الى جانب السماء لا يرى له الارض ومن نظر الى المشرق لا يرى له المغرب لا انه يعدم وجوده الخارجى و يضمحل والانبياء عليهم السلام وان تجلى لهم الذات الا ان تعين نبينا فوق الكل حتى ان موسى لما سأل ربه التجلى عن تعين نبينا قال الله تعالى لن ترانى كذا اوله بعض المفسرين وهو ليس بشئ لانه عالم بمرتبة المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم فكيف يطلبها فخاطب الله تعالى موسى بقوله لن ترانى لقطع طمع قومه حيث قالوا ارنا الله جهرة لانه اذا خوطب بذلك فهم اولى به فهذا فى الحقيقة ليس بالنسبة الى موسى عليه السلام فانه قد نال سعادة التجلى مرارا واصطفاه تعالى برسالته و بكلامه (انتهى) كلام افتاده افندى اللهم اجعلنا

من الناظرين الى جمالك بلطفك يا الله عز وجل جلاله (روح البيان)
(ترجمه) غائبدن نداء اولنوركه سيزبندن دنياده ذاتمى رؤيت استديكز حكمتم اقتضاسنجه سيزى دنياده ذاتمى رؤيتدن حفظ ايتدم آخرتده دارعدنده البت كوررسكز

※ سمعتم رحمتي فرجوتموها ※ لعصيان كامثال الرواس ■

مبحث
بيان كون رحمة الله واسعة كل شئ

قوله كامثال الرواس اى كامثال الجبال وهذا الخطاب اما للعاصين من الامة المرحومة اوالى الكفار كما ان قوم موسى اذا اخذتهم الرجفة يرجون الرحمة كما قال الله تعالى حكاية عنهم (واكتب لنا) اى اثبت وعين لنا (فى الدنيا حسنة) حسن معيشة وتوفيق طاعة (وفى الآخرة) اى واكتب لنا فيها ايضا (حسنة) وهى المثوبة الحسنى والجنة (انا هدنا اليك) تعليل لطلب الغفران والرحمة قوله هدنا من هاد يهود اذا رجع اى تبنا ورجعنا اليك عما منعنا من المعصية العظيمة التى جئناك للاعتذار عنها (قيل) لما اخذتهم الرجفة ماتوا جميعا فشرع موسى عليه السلام ان يتضرع الى الله تعالى حتى احياهم (قال) استيناف بيانى كانه قيل فماذا قال الله تعالى عند دعاء موسى عليه السلام فقيل قال (عذابى اصيب به من اشاء) الباء للتعدية اى اوصله اليه (ورحمتى وسعت) فى الدنيا (كل شئ) اى المؤمن والكافر بل المكلف وغيره من كل ما يدخل تحت الشيئية وما من مسلم ولا كافر الا وعليه آثار رحمته فى الدنيا فيها يتعيشون وبها يتقلبون ولكنها تختص فى الآخرة بالمؤمنين كما قال الله تعالى و(فساكتبها) اى اثبتها وعينها فى الآخرة (للذين يتقون) الكفر والمعاصى (ويؤتون الزكوة) خصها بالذكر لانها اشق عليهم (والذين هم بآياتنا) جميعا (يؤمنون) ايمانا مستمرا فلا يكفرون بشئ منها قال ابن عباس رضى الله تعالى عنه لما نزلت هذه الآية جاء ابليس فقال انا شئ من الاشياء كان لى من الرحمة فاخرجه الله بقوله فساكتبها فقالت اليهود والنصارى نحن نتقى ونؤتى الزكوة ونؤمن بآيات ربنا فاخرجهم الله تعالى بقوله

(الذين يتبعون الرسول) يعنى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الذى نوحى اليه كتابا مختصا به (النبى) اى صاحب المعجزة وقال البيضاوى انما سماه الله رسولا بالاضافة الى الله ونبيا بالاضافة الى العباد (الامى الذى) لايكتب ولا يقرأ وكونه عليه السلام اميا من جملة معجزاته فانه عليه السلام لو كان يحسن الخط والقرأة لصار متهما بانه ربما طالع فى كتب الاولين والآخرين فحصل هذه العلوم بتلك المطالعة فلما اتى بهذا القرآن العظيم المشتمل على علوم الاولين والآخرين من غير تعلم ومطالعة كان ذلك من جملة معجزاته الباهرة (وفى التاويلات النجمية) واكتب لنا فى هذه الدنيا حسنة يعنى حسنة الرؤية كما كتب لمحمد عليه السلام ولخواص امته هذه الحسنة فى الدنيا وفى الاخرة اى خصنا بهذه الفضيلة فى الدنيا والآخرة انا هدنا اليك رجعنا اليك فى طلب هذه الفضيلة فى السر لا بالعلانية وانت الذى يعلم السر واخفى واجابهم سرا بسر واضمارا باضمار قال عذابى اصيب به من اشاء اى صفة قهرى آخذ من اشاء فى الادب عند سؤال الرؤية حيث قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة اخذهم على سوء ادبهم فادبهم بتأديب عذاب الفرقة ورحمتى وسعت كل شئ نعمة وايجادا وتربية فساكتبها يعنى حسنة الرؤية والرحمة بها التى انتم تساءلون للذين يتقون ويؤتون الزكوة يعنى يتقون بالله عن غيره ويؤتون من نصاب هذه المقام الزكوة الى طلابه والذين هم بآياتنا يؤمنون يعنى الذينهم يؤمنون بانوار شواهد الايات لا بالتقليد بل بالتحقيق وهم خواص هذه الامة كما عرف احوالهم وصرح اعمالهم بقوله الذين يتبعون الرسول النبى الامى (وفيه اشارة) الى ان فى امته من يكون مستعدا لاتباعه فى هذه المقامات الثلاثة وهى مقامات الرسالة والنبوة التى هى مشترك بينه وبين سائر الانبياء والمقام الامى الذى هو مخصوص به صلى الله تعالى عليه وسلم من بين الانبياء والرسل عليهم السلام ومعنى الامى انه ام الموجودات واصل المكونات (كما قال) اول ما خلق

مبحث
بيان اتباع الامة الى الرسول عليه السلام فى المقامات الثلثة

روحى وقال حكاية عن الله تعالى لو لاك لولاك لما خلقت الكون فلما كان هو اول الموجودات و اصلها سمى اميا كما سميت مكة ام القرى لانها كانت مبدأ القرى واصلها وكان سمى ام الكتاب اما لانه مبدأ الكتاب و اصلها (و اما اتباعه) فى مقام الرسالة و النبوة بان تأخذ منه ما اتاه الرسول و تنتهى عما نهاه الرسول كما قال الله تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا) فان الرسالة تتعلق باحكام الظاهرة والنبوة تتعلق باحكام الباطنة فللعوام شركة مع الخواص فى الانتفاع من الرسالة و للخواص اختصاص بالانتفاع من النبوة فمن ادى حقوق احكام الرسالة فى الظاهر يفتح لها بها احوال النبوة فى الباطن من مقام انباء الحق تعالى بحيث يصير صاحب الاشارات والالهامات الصادقة والرؤيا الصادقة والهواتف الملكية وربما يؤل حاله ان تكون صاحب المكالمة و المشاهدة والمكاشفة (و لعل) يصير مأمورا بدعوة الخلق الى الحق بالمتابعة لا بالاستقلال كما قال عليه السلام (علماء امتى كانبياء بنى اسرائيل) يشير به الى هذا القوم و ذلك ان المتقدمين من بنى اسرائيل فى زمن الانبياء عليهم السلام لما وصلوا الى مقام الانبياء اعطوا النبوة والله اعلم و كانوا مقرين لدين رسولهم حاكمين بالكتب المنزلة على رسلهم فكذلك هذا القوم كما قال تعالى وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا الآية واما اتباعه فى مقام اميته صلى الله تعالى عليه و سلم فكذلك مخصوص باخص الخواص من متابعيه و هو انه صلى الله تعالى عليه وسلم رجع من مقام البشرية الى مقام روحانية اولى (ثم) بجذبات الوحى انزل فى مقام التوحيد ثم احتطف بانوار الهوية عن انانيته الى مقام الوحدة كما قال تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى انما الهكم اله واحد و كما قال ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى عبارة عن مقام التوحيد واوادنى عن مقام الوحدة الخ (وان كان) الكفار يرجون رحمة من الله لكنه خص رحمته للذين يتقون و يؤتون الزكاة الى آخره اللهم اجعلنا ممن اتبع الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

فى هذه المقامات الثلثة و هى مقام الرسالة والنبوة والامية آمين بحرمة سيد المرسلين (روح البيان) (ترجمته) جانب غائبدن نداء اولنور كه بنم رحمت واسعه مى استديكز طاغلر كبى عصيا نكز ايچون رحمتمى اميد ايتديكز اكر بو نداء عاصى امتلره اولورسه بنم آيانمه ايمان ايدوب و اتقا ايله زكوة اداء ايدنلر ايچون رحتم واسعه در ديمك اولور اكر كفاره اولورسه سزه رحمتمدن نصيب يوقدر ديمك اولور

﴿ سلمتم من عقوباتى جميعا ﴿ ومن خوف العدو على الاختلاس ﴾

قوله سلمتم بمعنى خلصتم ويحتمل ان يكون المراد من العقوبات الخشونة والخصومة بين المؤمنين والكفار والسلامة منها بالقول الحسن وسيجئ بيانه او العقاب والعذاب فى الآخرة وقوله ومن خوف العدو معطوف على قوله عن عقوباتى والمراد منه ههنا ابليس الخبيث وقوله على الاختلاس بمعنى على استلاب الايمان لان الشيطان ظاهر العداوة للانسان و اعظم قصده سلب الايمان لا يريد صلاحهم اصلا بل يريد هلاكهم قد بان عداوته اذا خرج آبائهم باغوائه من الجنة ونزع عنه لباس النور كما قال الله تعالى (و قل) يا محمد (لعبادى) اى المؤمنين (يقولوا) اى للمشركين عند محاورتهم و معاملتهم معهم و قوله يقولوا بنى على حذف النون لما كان بمعنى الامر كما بنى الاسم المتمكن فى النداء فى قولك يا زيد على الضمة لما شبه قبل و بعد (التى) اى الكلمة التى (هى احسن) ولايخاشنوهم كقوله تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتى هى احسن (و قال فى التأويلات النجمية) فيه اشارة الى ان اختصاص بعض العباد بتشريف الاضافة الى نفسه يؤدى الى تأثير نظر العناية فيهم فيخرج منهم القول الحسن والفعل الحسن والخلق الحسن (اما القول الحسن) فهو الدعاء الى الله بقول لا اله الا الله مخلصا (واما الفعل الحسن) فهو ما كان على قانون الشريعة و اداب الطريقة متوجها الى عالم الحقيقة

مبحث
بيان سلامة الانسان من عداوة الشيطان والعقوبات

(واما الخلق الحسن) فهو مع الله بان يسلم وجهه لله محسنا فى طلبه و مع الخلق بان يحسن اليهم بلا طمع الاحسان منهم و يتجاوز عن اسا آتهم اليه و يعيش فيه بالنصيحة يأمرهم بالمعروف بلا عنف و ينهاهم عن المنكر بلا فضيحة (ان الشيطان ينزغ بينهم) يقال بينهم افسد و وسوس اى يفسد و يهيج الشر والمرآء بينهم (فلعل) المخاشنة بهم تفضى العناد و اذدياد الفساد (وفى التأويلات) ينزغ بينهم اذا لم يعيشوا بالنصيحة فينبغى للعقلاء كل زمان ان يكونوا فى باب النصيحة مثل الاصحاب رضى الله تعالى عنه بحيث انه حالهم ومعاملتهم مع اهالى ازمانهم لايتفاوت عن حالهم ولو كانوا فى زمن الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم (ان الشيطان كان) قديما (للانسان عدوا مبينا) اى ظاهر العداوة (ربكم) ايها المشركون (اعلم بكم) منا (ان يشاء يرحمكم) بالتوفيق للايمان (او ان يشأ يعذبكم) بالاماتة على الكفر فهو تفسير للتى هى احسن ومابينهما جملة معترضة اى قولو لهم هذه الكلمة ومايشابهها ولا تصرحوا بانهم من اهل النار فانه مما يهيجهم على الشر مع ان العاقبة مما لايعلمه الا الله فعسى يهديهم الله الى الايمان هذا ماذهب اليه صاحب الكشاف وتبعه البيضاوى وابو السعود رحمه الله تعالى (وقال الجمهور) المراد بالتى هى احسن هى المجاورة الحسنة بحسب المعنى والرحمة الانجاء من كفار مكة ومن اذائهم و التعذيب تسليطهم عليهم (وفى التأويلات) هو اعلم بمن جعله منكم مظهر صفة لطفه ورحمته فيرحمه و يخلصه عن اضلال الشيطان واغوائه و بمن جعله مظهر صفة قهره وعذابه فيعذبه باضلاله واغوائه (وما ارسلناك عليهم وكيلا) موكولا اليك يامحمد امورهم ومفوضا بجبرهم على الايمان كما قال ليس لك من الامر شئ وانما ارسلناك بشيرا ونذيرا فدارهم ومر اصحابك بالمدارة والاحتمال وترك المخاصمة وعنه عليه السلام ان الله امرنى بمدارة الناس كما امرنى باقامة الفرائض كما قال بعضهم فى عيش الانسان الكامل باخدا بصدق وباخلق بانصاف و بانفس بقهر و بادميردستان

بشفقت و با بزركان بحرمت و بادستان بنصيحت و بادشمنان بمدارا و باعلما بتواضع و بادرويشان بسخا و باجاهلان بخاموش واهل الكامل يعيش بالنصيحة معيشة حسنة و ينجوا من شر الاعداء بل من الشيطان و بالعنف يعيش معيشة ضنكا اللهم سلمنا من شر الاعداء ومن شر الشيطان الرجيم (روح البيان) (ترجمه) جناب الله قوللر ينه يعنى مؤمنلره خطاب ايدركه بنم جميع عفو باعمدن سلامت بولديكز ودخى عدوكز اولان شيطان تلبيسلك شرندن دخى سلامت بولديكز

* سَلَامِي يَا اَحِبَّائِي عَلَيْكُمْ * رِضَائِي عَنْكُمْ رَأْسًا بِرَأْس ■

قوله سلامى مبتدأ مخصص ببيان المتكلم خبره عليكم ظرف مستقر اى واقع عليكم او مقول عليكم وقوله رضائى كذا مبتدأ وعنكم خبره ورأسا حال عن النسبة فى رضائى بمعنى عظيما وقوله برأس اى بحبيبه لان سلام الله على عباده شئ عظيم والتفات كثيرة وهو ناش عن رضائه ومحبته والرضاء اعظم الاشياء لانه نشأ وصدر عن الله العظيم وما صدر عنه العظيم فهو اعظم واكثر (وفى حقايق البقلى) سلام الله ازلى الى الابد غير منقطع عن عباده الصادقين فى الدنيا والآخرة لكن فى الجنة يدفع عن آذانهم جميع الحجب فيسمعون سلامه و ينظرون الى وجهه كفاحا (كما قيل) سلامت من دلخسته در سلام تو باشت زهى دولت اكر دولت سلام تو يابم وسلام الله لايكون باللسان لان الله تعالى منزه عن اللسان بل يكون هذا القول من جميع الجهات وجميع الجوانب كما قال الله تعالى سلام اى يقال لاهل الجنة هذا القول يعنى ولهم سلام وتحية يقال لهم (قولا) كائنا من جهة (رب رحيم) اى يسلم عليهم من جهته تعالى بواسطة الملك او بدونها مبالغة فى تعظيمهم (وفى الحديث) بينا اهل الجنة فى نعيمهم اذا سطع لهم نور فرفعوا رؤسهم فاذا الرب تعالى قد اشرق عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم يا اهل الجنة فذلك قوله سلام قولا

مبحث بيان سلام الله على اهل الجنة

من رب رحيم فينظر اليهم و ينظرون اليه فلا يلتفتون الى شئ من النعيم ماداموا ينظرون اليه حتى يحتجب عنهم فيبقى نوره و بركته عليهم فى ديارهم وكذا فى قوله تعالى (واذاجاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل) اى يامحمد (سلام عليكم) وكذا (كتب ربكم على نفسه الرحمة) (وكذا تحيتهم يوم يلقونه سلام واعد لهم اجرا كريما وكذا سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين) وكذا (سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار) فيتجلى الله عزوجل على اهل الجنة و يقول سلام عليكم يا اهل الجنة فذلك (قوله سلام قولا من رب الرحيم) قيل سبعة اشياء يقال لسبعة اعضاء ولايد يتنازعون فيها كأسا وللرجل ادخلوها بسلام وللبطن كلوا واشربوا هنيئا وللعين وتلذ الاعين وللفرج وحور عين وللاذن سلام قولا وللسان وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين (روح البيان) (ترجمته) كرك دنياده وكرك آخرتده الله تعالى جانبندن نداء اولنوركه اى بنم دوستلرم بنم سلامم سيزك اوزريكزه در و رضاء عظيم سيزك ايچوندر يعنى جميعكزدن راضيم

﴿ سلكتم معشر الاخيار بحرى ﴾ وحضتم فى العلوم على اقتباس ﴾

مبحث
بيان عدم مساواة الجاهل العالم

قوله سلكتم اى دخلتم ياجماعة الاخيار فى بحر علومى وكذا قوله حضتم بمعنى دخلتم فى العلوم وكسبتم لها بالاخذ والتعلم ويحتمل ان يكون المراد من معشر الاخيار العلماء العاملين لان العلم شرف لهم اذ العمل محتاج به وطلبه فرض والجاهل لايساوى للعالم (كما قال الله تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون) حقائق الاحوال فيعملون بموجب علمهم (والذين لايعلمون) ماذكر فيعملون بمقتضى جهلهم وضلالهم كالكافر والاستفهام للتنبيه على كون الاولين فى اعلى معارج الخير وكون الآخرين فى اقصى مدارج الشر والاولون سالكون فى بحر العلوم والآخرون خارجون عن طور العلم والخطاب بقل بيان للحق وتنبيه على شرف العلم والعمل (وفى الحديث) طلب العلم

مبحث
بيان عفوا لخطا لم افصل

فريضة على كل مسلم قال فى الاحياء اختلاف الناس فى العلم الذى هو فرض على كل مسلم فقال المتكلمون هو علم الكلام اذبه يدرك التوحيد و يعلم ذات الله وصفاته (وقال الفقهاء) هو علم الفقه اذبه يعرف العبادات والحلال والحرام وقال المفسرون والمحدثون هو علم الكتاب والسنة اذ بهما يتوصل الى العلوم كلها وقال المتصوفة هو علم التصوف اذبه يعرف العبد مقامه عندالله تعالى (وحاصله) ان كل فريق نزل الوجوب على العلم الذى هو بصدده وقوله على كل مسلم اى مكلف ذكرا كان اوانثى قال فى شرح الترغيب مراده علم مالا يسع الانسان جهله كالشهادة باللسان والاقرار بالقلب واعتقاد ان البعث بعد الموت ونحوه حق وعلم مايجب عليه من العبادات وامر معايشه كالبيع والشراء فكل من اشتغل بامر شرعى يجب عليه طلب علمه مثلا اذادخل وقت الصلوة تعين عليه ان يعرف الطهارة وما تيسر من القرآن ثم تعلم الصلوة وان ادركه رمضان وجب عليه ان ينظر فى علم الصيام وان اخذه الحج وجب عليه حينئذ علمه وان كان مال وحال عليه الحول تعين له علم الذكوة لذلك الصنف من المال لاغير وان باع اواشترى وجب عليه علم البيع والمصارفة وهكذا سائر الاحكام لايجب عليه الا عند مايتعلق به الخطاب (وقال فى كتاب عين العلم) المراد المكاشفة فيما ورد فضل العالم على العابد كفضلى على امتى اذ غيره وهو علم المعاملة تبع للعمل (وكذا) المراد المعاملة القلبية الواجبة فيما ورد (طلب العلم فريضة على كل مسلم) اى يفترض عليه احوال القلب من التوكل والانابة والخشية والرضاء فانه واقع فى جميع الاحوال وكذا سائر الاخلاق نحو ذو البخل والجبن والجرأة والتكبر والتواضع والعفة والاسراف والتقتير وغيرها (وفى الحديث) يشفع يوم القيمة ثلثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء و قال ابن عباس خير سليمان بن داود عليه السلام بين العلم والمال والملك فاختار العلم فاعطى المال والملك معه و فى الخبر ان الله تعالى ارسل جبرائيل الى داود عليه السلام بالعقل والحياء والايمان مخيرة بينهن واختار العقل

فتدبره و فى بعض الرواية ارسل بالعلم والحياء والعقل فاستقر العلم فى القلب والحياء فى العين والعقل فى الدماغ (و فى الحديث) من احب ان ينظر الى عتقاء الله من النار فلينظر المتعلمين فو الذى نفسى بيده ما من متعلم يختلف الى باب العالم الا كتب الله بكل قدم عبادة سنة و بنى له بكل قدم مدينة فى الجنة و يمشى فى الارض والارض تستغفر له و كل من يمشى على الارض و يمشى و يصبح مغفور الذنبه و شهدت الملائكة هؤلاء عتقاء الله من النار و ذكر ان شرف العلم فوق شرف النسب ولذا قيل ان عائشة رضى الله تعالى عنها افضل من فاطمة رضى الله تعالى عنها ولعله المراد بقول الامالى (وللصديقة الرجحان على الفاطمة الزهراء فى بعض الخصال) لان النبى عليه السلام قال ثلثى دينكم من عائشة و اما فى اكثر الخصال فالرجحان للفاطمة الزهراء على الصديقة كما دل عليه قوله عليه السلام كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء غير مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنتى (وبالجملة) اشرف العلوم علم التوحيد لشرف المعلوم وكل علم نافع وان كان له مدخل فى التقرب الى الله تعالى الا ان التقرب التام انما هى بالعلم الذى اختاره الصوفية المحققون على ما اعترف به الامام الغزالى رحمه الله تعالى اللهم اجعلنا من العالمين العاملين النائلين بشرف العلم (روح البيان) (ترجمه) معنا الله تعالى دن خطاب اولنور كه اى بنم علماء قوللرم سز بنم بحر علومه طالديكز و بحر علومه طالمكز اخذ تعلم ايله در علمكز ايله عمل ايدك

﴿ سَبَحتُم فى بِحارِ العفو مِنّى ﴾ ﴿ لكم عفوى على غيرِ انتكاس ﴾

قوله سبحتم من السباحة والخطاب الى الانسان الكامل لان الانسان الكامل كالبحر فمن اذاه او اغتابه او قصد اليه بسوء فانه لايكدر به بل يعفوا عنه الا يرى ان البول اذا وقع فى البحر فالبحر يطهر و كذا من اجنب اذا دخل البحر فاغتسل فانه يتطهر ولا يتغير البحر لا بالبول

(ولابدخول)

و لا بدخول الجنب (كما قال) اسماعيل الحقى فى روح البيان سمعت هكذا من شيخى وسندى قدس سره قال من قال فى حقنا قولا فاحشا و فعل فعلا مكروها فهو فى حل فان ارادة الانتقام له او ايقاعه فى امر مكروه من باب الشرك فى طريقتنا فنحن لانلتفت اليه اصلا بل نلتفت الى مادبر الله لنا من الامور والفعل الحسن وقد اخفى جماله و جلاله و كل من متصف بهذه الصفات فهو ساح فى بحار العفو (وفى مجمع الفتاوى) فى كتاب الجنايات لو قال لغيره يا خبيث فجازاه بمثله جاز لانه انتصار بعد ظلمه وذلك مأذون فيه (قال الله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل) لكن العفو افضل كما قال الله تعالى (فمن عفى فاصلح فاجره على الله) و كذا قال الله تعالى (ومن عاقب بمثل ماعوقب به) اى جاز الظالم بمثل ماظلم ولم يزد فى الاقتصاص (ثم بغى عليه) اى ظلم عليه بالمعاودة الى العقوبة زيادة على الاول (لينصرنه الله) على من بغى عليه لامحالة (ان الله لعفو غفور) مبالغ فى العفو والغفران فيعفو عن المنتقم و يغفر له ما صدر عنه من ترجيح الانتقام على العفو والصبر المندوب اليهما بقوله (ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور) و فى بحر العلوم كونه تعالى عفوا محوه للذنوب بازالة آثارها من ديوان الحفظة و القلوب بالكلية كى لايطالبهم بها يوم القيمة ولايخجلوا عند تذكرها وبان يثبت مكان كل ذنب عملا صالحا كما قال (فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات) و كونه تعالى غفورا ارادة ازالة العقوبة عن مستحقها قوله الغفور من الغفر و هو الستر اى ستور عليهم و قدم العفو لانه ابلغ لانه يشعر بالمحو الذى هو ابلغ من الستر (وفيه) اشارة الى ان الاليق بالمنتقم والمنتصر والاقرب بحاله ان يعفو و يغفر عن كل من ظلمه و يقابله بالاحسان اليه ولايذكر ماصدر منه من انواع الجفاء والاذى فانه متى فعل ذلك فان الله اكرم الاكرمين اولى ان يفعل ذلك مع ان الانتقام لايعدل فيه و يخاف فيه عن تجاوز التسوية والاعتداء خصوصا فى حال الغضب والحرب والتهاب الحمية فرب

ما كان المنتقم من الظالمين وهو لايشعر انتهى اذا فعل العبد العفو والله قابل به اليه لانه احق واولى منه واشار المصنف اليه فقال لكم عفوى على غير انتكاس اى من غير انقلاب وانتقاض اللهم اجعلنا من العافين الصابرين والغافرين عن الناس (روح البيان) (ترجمه) كان انسان كاملاره خطاب اولنوركه سيزناسدن اخذ انتقام ايتميوب عفو ايتمكله بحار عفوه سياحت ايتديكز انقلاب ايتمك سزسزى عفوه ن مستحق بنم عفوم سزلك بجوندر

※ سكنتم فى بيوتى طول عمرٍ ※ مساجد او مدارس باحتباسٍ ※

قوله سكنتم خطاب الى المجاورين فى بيت الله والطالبين العلم والمتعلمين فى المساجد والمدارس وقوله طول عمر اى مدة عمر و مساجد بدل بعض او بدل اشتمال من بيوت والمراد منه بيت الله وقوله باحتباس بمعنى حبس النفس عن الهوى للتعليم والتعلم والعبادة كما قال الله فى فضل العلم والتعليم والتعلم (شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا

مبحث بيان فضيلة درجة العلماء

العلم قائما بالقسط) والقائم بالقسط اى العدل ابتداء هو الله تعالى وثانيا الملائكة وثالثا اولوا العلم وصاحب العلم اوتى له درجات كما قال الله تعالى (يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات) وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما للعلماء درجات فوق المؤمنين بسبعمائة درجة ما بين الدرجتين مسيرة خمس مائة عام وقال الله تعالى (انما يخشى الله من عباده العلماء) لان عظم قدر الآخرة يعلم بالعلم وقال الله تعالى (ولوردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم) رد حكمه على الوقايع الى استنباطهم والحق رتبتهم الى رتبة الانبياء فى كشف حكم الله (وقيل) فى قوله تعالى (يابنى آدم قد انزلنا عليكم لباسا يوارى سوأتكم) يعنى العلم (وريشا) يعنى اليقين ولباس التقوى) يعنى الحياء وهذه الايات شواهد فى فضيلة العلم وفضل العالم واما الاخبار فيهما قال صلى الله تعالى عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء ومعلوم انه

(لارتبة)

لا رتبة فوق النبوة ولا شرف فوق شرف الوراثة لتلك الرتبة وقال صلى الله تعالى عليه وسلم يستغفر للعالم ما فى السموات والارض واى منصب يزيد على منصب من تشتغل ملائكة السموات والارض بالاستغفار له فهو مشغول بحاله وهم مشغولون بالاستغفار له وقال صلى الله تعالى عليه وسلم افضل الناس المؤمن العالم الذى ان احتيج اليه ينفع وان استغنى عنه اغنى نفسه وقال صلى الله تعالى عليه وسلم الايمان عريان ولباسه التقوى وزينته الحياء وثمرته العلم وقال صلى الله تعالى عليه وسلم اقرب الناس من درجة النبوة اهل العلم والجهاد اما اهل العلم فدلوا الناس على ماجاءت به الرسل واما اهل الجهاد فجاهدوا باسيافهم على ماجاءت به الرسل وقال صلى الله تعالى عليه وسلم يوزن يوم القيمة مداد العلماء بدم الشهداء وقال صلى الله تعالى عليه وسلم صنفان من امتى اذا صلحا صلح الناس واذا فسدا فسد الناس الامراء والفقهاء وقال صلى الله تعالى عليه وسلم فى تفضيل العلم على العبادة والشهادة فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب والآثار وقال ابن مسعود عليكم بالعلم قبل ان يرفع ورفعه موت رواته وانما العلم بالتعلم وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنه تذاكر العلم بعض ليلة احب الى من احيائها وقال صلى الله تعالى عليه وسلم فى فضيلة التعلم من تعلم بابا من العلم ليعلم الناس اعطى ثواب سبعين صديقا واما الآيات فقوله عز وجل ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون والمراد هو التعليم والارشاد وكذا قوله تعالى ويعلمهم الكتاب والحكمة وكذا قوله ومن احسن قولا ممن دعى الى الله وعمل عملا صالحا الخ (احياء علوم) (ترجمه) مدة عمركزده علم تحصيل ايچون وعبادت قصد ايچون بنم بيتم يعنى بيت الله اولان كعبهٔ مكرمه ده ياخود مساجد ومدارسده ساكن اولديكز ونفسكز هواسندن منع ايله عبادت ايلديكز وعلم تحصيل ايلديكز

* سكوب الدمع قدطالت عليكم * بكاءً في القرأة والدراس *

قوله سكوب على وزن قعود بمعنى انصباب الماء يقال سكب الماء سكبا وسكوبا اذا انصب الماء من الباب الاول وقوله قدطالت بمعنى قدذامت وقوله بكاء يحتمل انيكون تميزا من النسبة اوحالا اى مع بكاء فى قرأة القرأن ودراسة العلم لان البكاء مستحب مع القرأة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتلوا القرأن وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ليس منا من لم يتغن بالقرأن وقال صالح المرى قرأت القرأن على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى المنام فقال لى ياصالح هذه القرأة فاين البكاء وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنه اذا قرأتم سجدة سبحان فلاتعجلوا بالسجود حتى تبكوا فان لم تبك عين احدكم فليبك قلبه وانما طريق تكلف البكاء ان يحضر قلبه الحزن فمن الحزن ينشأ البكاء قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان القرأن نزل بحزن فاذا قرأتموه فتحازنوا ووجه احضار الحزن ان يتأمل مافيه من التهديد والوعيد والمواثيق والعهود ثم يتأمل تقصيره فى اوامره وزواجره فيحزن لامحالة ويبكى فان لم يحضر حزن و بكاء كما يحضر ارباب القلوب الصافية فليبك على فقد الحزن والبكاء فان ذلك اعظم المصائب مادام القلب ليس فيه الحزن فهو قاس والقلب القاسى فهو مبغوض لله تعالى وماذكر من الآثار فى فضيلة البكاء مع القرأة وماسيذكر فى فضيلة القرأن واهله فليتفكروا لعلكم ترحمون وقال صلى الله تعالى عليه وسلم مامن شفيع افضل منزلة عند الله تعالى من القرأن لانبى ولاملك ولاغيره وقال صلى الله تعالى عليه وسلم افضل عبادة امتى تلاوة القرأن وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ايضا ان الله عز وجل قرأطه ويس قبل ان يخلق الخلق بالف عام فلما سمعت الملائكة القرأن قالت طوبى لامة تنزل عليهم هذا وطوبى لاجواف تحمل هذا وطوبى لالسنة تنطق بهذا وكذا قال عليه السلام خيركم من تعلم القرأن وعلمه وقال صلى الله تعالى عليه

مبحث
بيان فضيلة البكاء
فى القرأة القرأن

وسلم ثلاثة يوم القيمة على كثيب من مسك اسود لايهولهم فزع ولا ينال لهم حساب حتى يفرغ مابين الناس رجل قرأ القرأن ابتغاء لوجه الله ورجل ام به قوما وهم به راضون الله ورجل تذكر الموت وحضرله قبل نزوله وقال صلى الله تعالى عليه وسلم اهل القرأن اهل الله وخاصته وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد فقيل يارسول الله وماجلاؤها فقال تلاوة القرأن وذكر الموت والآثار فيه وقال ابن مسعود اذا اردتم العلم فانثروا القرأن فان فيه علم الاولين والآخرين وقال ايضا اقرؤا القرأن فانكم توجرون عليه بكل حرف منه عشر حسنات اما انى لااقول الحرف الم ولكن الالف حرف واللام حرف والميم حرف وقال ايضا لايسئل احدكم عن نفسه الا القرأن فان كان يحب القرأن ويعجبه فهو يحب الله سبحانه ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وان كان يبغض القرأن فهو يبغض الله سبحانه ورسوله (وقال) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه ان البيت الذى يتلى فيه القرأن اتسع باهله وكثر خيره وحضرته الملائكة وخرجت منه الشياطين وان البيت الذى لايتلى فيه كتاب الله عزوجل ضاق باهله وقل خيره وخرجت منه الملائكة وحضرته الشياطين وقال احمد بن حنبل رأيت الله عزوجل فى المنام فقلت يارب ما افضل ماتقرب به المقربون اليك قال بكلامى يا احمد قال قلت يارب بفهم معناه او بغير فهم قال بفهم و بغير فهم لكن للقرأة بفهم مزيد فضل والدرس من القرأن كان من قبيل القراءة بفهم والتفاسير كلها يجب الحرمة والتعظيم اليها ومن ابتغى العلم من غير القرأن اضله الله هو حبل الله المتين ونوره المبين وقال الله تعالى (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظين) ومن اسباب حفظه فى القلوب والمصاحف استدامة تلاوته والمواظبة على دراسته اللهم اجعلنا من الواصلين الى شفاعة القرأن والحافظين والقارئين على الدوام (احياء علوم) (ترجمته) قرأة قرأن ودراسة علمده كوز ياشى دوكمك سيرك اوزر يكزه بكاء يوندن اوزون اولدى

و بو حاله مديم وموصوف اولانلره شفاعت قرأنه نائل اولسه كركدر

﴿ قافية الشين ﴾

الحمد لله الذى نشر اعلام الشرع الشريف بجاه العربى المصطفى واصطفاه من بين مصطفيه الاخيار واجتباه من بين مجتبيه الاجبار كل الاجتباء والاصطفاء به سطع نور الحق والهدى ولمع بدور الرشد والتقى مصفى ومجتبى و به انمحق الشرك والردى و بطل ظلام الجهل والخطاء واختفى المكائد غاية الاختفاء وصلوات الله عليه وعلى اتباعه المغتنمين بغنائم الصحبة والصفاء البازاين الاقتدار والمقدرين كل الاقدار لاعلاء ماجاء به محمد المصطفى ورحمة الله و بركاته على سائر المتدنين بسنتهم والمتبعين لشريعتهم بالصدق والوفاء

❋ شَمِمتم ريحَ اشواقى فصِرتم ❋ مِن الدورانِ فى زمنِ انخشاشِ ❋

قوله شممتم اى وجدتم بالشم ريح اشواقى وهى جمع شوق والمراد من الدوران المناظرة والجدل يعنى من اهل الطلب والتفحص كالمناظرين والمجادلين والانخشاش من الخشاش بضم الخاء وهو بقية الروح من المجروح او المريض يعنى من شم ريح الشوق لايترك الطلب بالمحبوب الغائب الى نهاية العمر حتى يرى به فكل محبوب يشتاق اليه فى غيبته لا محالة فاما الحاضر الحاصل فلا يشتاق اليه فان الشوق طلب و تشوق الى طلب امر والموجود الحاضر لا يطلب فمن كان فى مشاهدة محبوبه مداوما بالنظر اليه لا يتصور ان يكون له شوق و لكن الشوق انما يتعلق بما ادرك من وجه و لم يدرك من وجه و هو على وجهين مثلا من غاب عنه معشوقه و بقى فى قلبه خياله فيشتاق الى استكمال خياله ومن يرى وجه محبوبه ولايرى سائر محاسنه فيشتاق الى رؤيته وان لم يراها قط وهذان الوجهان جميعا متصوران فى حق الله تعالى بل هما لازمان بالضرورة لكل العارفين فان ما اتضح للعارفين من الامور الآلهية وان كانت فى غاية الوضوح فكانه من وراء ستر رقيق فلا يكون متضحا غاية الاتضاح بل يكون مشوبا

مبحث بيان الشوق الى الله بوجهين

بشوائب الخيالات و بشواغل الدنيا فى هذا العالم فانما كان كمال الوضوح بالمشاهدة وتمام اشراق التجلى فلا يكون ذلك الا فى الآخرة و ذلك بالضرورة يوجب الشوق (فهذا) احد نوعى الشوق وهو استكمال الوضوح (والثانى) ان الامور الالهية لا نهاية لها وانما ينكشف لكل عبد من العباد غامضة لا واضحة والعارف يعلم وجودها وكونها معلومة لله تعالى و يعلم ان ما غاب عن علمه من المعلومات اكثر مما حضر فلايزال متشوقا الى ان يحصل له اصل المعرفة والشوق ينتهى فى الدار الآخرة بالمعنى الذى يسمى رؤية ولقاء و مشاهدة ولا يتصور ان يسكن فى الدنيا (و قد كان) ابراهيم بن ادهم من المشتاقين فقال قلت ذات يوم يارب ان اعطيت احدا من المحبين لك ما يسكن به قلبه قبل لقائك فاعطنى ذلك فقد اضر بى القلق قال فرأيت فى النوم انه تعالى اوقفنى بين يديه وقال ياابراهيم اما استحييت منى ان تسألنى ان اعطيك ما يسكن به قلبك قبل لقائى و هل يسكن المشتاق قبل لقاء حبيبه فقلت تهت فى حبك فلم ادر ما اقول فاغفر لى و علمنى ما اقول فقال قل اللهم رضنى بقضائك و صبرنى على بلائك واوزعنى شكر نعمائك فاذا هذا الشوق يسكن فى الآخرة (واما) الشوق الثانى فيشبه ان لا يكون له نهاية لا فى الدنيا ولا فى الآخرة اذ نهايته ان ينكشف فى الآخرة للعبد من جلال الله تعالى و صفاته وحكمته وافعاله ما هو معلوم لله تعالى و هو محال لان ذلك لا نهاية له ولايزال العبد عالما بانه بقى من الجلال والجمال ما لم يتضح فلا يسكن شوقه قط (و لا يبعد ان يكون الطاف الكشف والنظر متوالية الى غير نهاية فلايزال النعيم واللذة متزايدة ابدا وتكون لذة مايتجدد من الطاف النعيم شاغلا عن الاحساس بالشوق الى ما لم يحصل و هذا بشرط ان يمكن حصول الكشف فيما لم يحصل فيه كشف فى الدنيا اصلا فان كان ذلك غير مبذول فيكون النعيم واقفا على حد لا يتضاعف و لكن يكون مستمرا على الدوام (و قوله) (سبحانه تعالى نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا)

مبحث بيان معنى نورهم يسعى بين ايديهم الآية

محتمل لهذا المعنى وهو ان يتم عليه باتمام النور مهما تزود من الدنيا
اصل النور و يحتمل ان يكون المراد به اتمام النور فى غير ما استنار
فى الدنيا استنارة محتاجة الى مزيد الاستكمال والاشراق فيكون هو
المراد بتمامه و قوله تعالى (انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا
و راءكم فالتمسوا نورا) يدل على ان الانوار لا بد ان يزداد اصلها
فى الدنيا ثم يزداد فى الآخرة اشراقا فنسأل الله تعالى ان يزيدنا علما
و رشدا و يرينا الحق حقاً فهذا القدر من انوار البصائر كاشف
لحقايق الشوق و معانيه و اما شواهد الاخبار والآثار فاكثر من
ان يحصى (فمما اشتهر) من دعاء رسول الله عليه السلام انه كان
يقول اللهم انى اسئلك الرضاء بعد القضاء و برد العيش بعد الموت
و لذة النظر الى وجهك الكريم والشوق الى لقائك وفى اخبار داود
عليه السلام ان الله تعالى قال يا داود ابلغ اهل ارضى انى حبيب
و جليس لمن جالسنى ومونس لمن آنس بذكرى و صاحب لمن صحبنى
و صحبنى و مختار لمن اختارنى و مطيع لمن اطاعنى ما احبنى عبدا علم
ذلك يقينا من قلبه الا قبلته لنفسى و احببته حبا لا يتقدمه احد من
خلقى من طلبنى بالحق وجدنى و من طلبنى غيرى لم يجدنى فارفضوا
يا اهل الارض ما انتم عليه من غرورها (و هلموا) الى كرامتى و
مصاحبتى و مجالستى و آنسوا بى و آنسكم و اسارع الى محبتكم فانى
خلقت طينة احبابى من طينة ابراهيم خليلى و موسى نجيى و محمد
صفيى انى خلقت قلوب المشتاقين من نورى و نعمتها بجلالى (وقال)
ابو الدرداء الكعب اخبرنى عن اخص آية يعنى فى التورية فقال
يقول الله عزوجل طال شوق الابرار الى لقائى وانى الى لقائهم لاشد
شوقا اللهم اجعلنا من المحبين العاشقين الى لقاء ربهم (ترجمته)
جناب الله عاشقين قوللرينه خطاب ايدر بيورركه سنز اشتياق يللرينى
شم ايلديكز بقية عمركز زمانده يعنى نهايت عمركزه قدر شوق
اشتياقم طلبنده و تفحصنده اولديكز

(شهدتم)

شهدتم كل محبوبى وامرى * نحول الجسم فى طلب المعاش *

مبحث بيان اهل محبة الله تعالى

قوله شهدتم يعنى حضرتم والخطاب الى المشتاقين والمراد من محبوب
الله كل ما يحب الله و يرضاه من امور الآخرة و من الامر المأمور
به من الاعمال الظاهرة و قوله نحول الجسم يعنى ضعف الجسم فى
طلب المعاش وهى من المعيشة والمراد منها طلب الآخرة (والحاصل)
ان العاشق يحضر كل ما يحب معشوقه مرا و حلوا و لو سما قتيلا
او ترياقا كبيرا ولا يعصى امره اصلا بل متوجها الى جانبه دائما حتى
ينقطع من الاكل و الشرب والنوم وبهذا يكون جسمه نحولا وضعيفا
و هذا حال اهل المحبة والعشق و يؤيده اخبار داود عليه السلام
قال يا رب ارنى اهل محبتك فقال ياداود ائت الى جبل لبان فان فيه
اربعة عشر نفسا فيهم شاب وفيهم مشايخ وفيهم كهول فاذا اتيتهم
فاقرأهم منى السلام و قل لهم ان ربكم يقرؤكم السلام و يقول لكم
الا تسألون حاجة فانكم احبابى و اصفيائى و اوليائى افرح لفرحكم
و اسارع الى محبتكم فاتاهم داود عليه السلام فوجدهم عند عين
من العيون يتفكرون فى عظمة الله تعالى عز وجل فلما نظروا الى
داود عليه السلام نهضوا ليتفرقوا عنه فقال داود عليه السلام
انى رسول الله اليكم جئتكم لابلغكم رسالة ربكم فاقبلوا نحوه و القوا
اسماعهم نحو قوله و القوا ابصارهم الى الارض فقال داود عليه
السلام انى رسول الله يقرؤكم السلام ويقول لكم الا تسألون حاجة
الا تنادونى اسمع صوتكم وكلامكم فانكم احبابى واصفيائى واوليائى
افرح لفرحكم واسرع الى محبتكم وانظر اليكم فى كل ساعة كنظر
الوالدة الشفيقة الرفيقة قال فجرت الدموع على خدودهم (فقال)
شيخهم سبحانك سبحانك نحن عبيدك و بنو عبيدك فاغفر لنا ماقطع
قلوبنا عن ذكرك فيما مضى من اعمالنا (وقال) الآخر سبحانك سبحانك
ونحن عبيدك و بنوا عبيدك فامنن علينا بحسن النظر فيما بيننا و بينك
(وقال) الآخر سبحانك سبحانك نحن عبيدك و بنو اعبيدك افتجترئ

على الدعاء وقد علمت انه لاحاجة فى شئ من امورنا فادم لنا لزوم الطريق اليك واتمم بذلك المنة علينا (وقال) الآخر نحن مقصرون فى طلب رضاك فاعنا عليه بجودك وقال الآخر من نطفة خلقتنا ومننت علينا بالتفكر فى عظمتك افيجترى على الكلام من هو مشتغل بعظمتك متفكر فى جلالك وطلبتنا الدنو من نورك (وقال) الآخر انت هديت قلوبنا لذكرك وفرغتنا للاشتغال بك فاغفر لنا تقصيرنا فى شكرك وقال الآخر قد عرفت حاجتنا انما هى النظر الى وجهك (وقال) الآخر كيف يجترى العبد على سيده اذ امرتنا بالدعاء بجودك فهب لنا نورا نهتدى به فى الظلمات من اطباق السموات وقال الآخر ندعوك ان تقبل علينا وتديمه عندنا (وقال) الآخر نسألك تمام نعمتك فيما وهبت لنا وتفضلت به علينا وقال الآخر لاحاجة لنا فى شئ من خلقك فامنن علينا بالنظر الى جمال وجهك وقال الآخر اسألك من بينهم ان تعمى عينى عن النظر الى الدنيا واهلها وقلبى دائم على الاشتغال بالآخرة (وقال) الآخر قد عرفت وتباركت وتعاليت انك تحب اوليائك فامنن علينا باشتغال القلب بك عن كل شئ دونك وقال الآخر كلت السنتنا عن دعائك لعظم شانك وقربك من اوليائك وكثرة منتك على اهل محبتك (فاوحى) الله تعالى الى داود قل لهم قد سمعت كلامهم واجبت الى ما احببتم فليفارق كل واحد منكم صاحبه وليتخذ لنفسه سربا فانى كاشف الحجاب فيما بينى وبينكم حتى تنظروا الى نورى وجلالى فقال داود يارب بما نالوا هذا منك قال بحسن الظن والكف عن الدنيا واهلها والخلوات بى ومناجاتهم لى وان هذا منزل لا يناله الا من رفض الدنيا واهلها ولم يشغل بشئ من ذكرها وفرغ قلبه لى واختارنى على جميع خلقى فعند ذلك اعطف عليه وافرغ نفسه واكشف الحجاب فيما بينى وبينه حتى ينظر الى نظر الناظر بعينه الى الشئ واريه كرامتى فى كل ساعة واقربه من نور وجهى فلو رأيته يا داود قد ذابت نفسه ونحل جسمه وانخلع قلبه اذا سمع بذكرى اباهى به ملائكتى واهل سماواتى يزداد خوفا وعبادة

مبحث
بيان منزل من رفض الدنيا

(وعزتى)

وعزتى وجلالى يا داود لاقعدنه فى الفردوس ولاشفين صدره من النظر الى حتى يرضى فوق الرضاء اللهم اجعلنا من الخلصين من عبادك وارفع الحجاب بيننا وبينك بلطفك (احياء علوم) (ترجمه) غايةدن حق تعالى مشتاقيندن اولان قوللر بنه خطاب ايدر بيورركه سيز بنم جميع محبت ايتديكم شيلرى وامريمى حاضر وتمام ايتديكز رضامى طلبده وآخرت طلبنده جسمكز ضعيف اولديغى حالده بوكاه اولان قوللريمى فردوس اعلاده اقعاد ايدرم

※ شَغَلْتُمْ بِى عَنِ الشَّهَوَاتِ طُرًّا ※ وَاُنْسُ اللَّيْلِ فِى طُولِ اعْتِيَاشِ ※

قوله شغلتم هذا الخطاب اقرب ان يكون للمحبين لله تعالى خالصة والباء فى بى للسببية اى بسببى والمضاف محذوف عن الشهوات اى بترك الشهوات جميعا وقوله انس بضم الهمزة من الباب الخامس مايسكن به القلب والمراد ههنا النوم والاستراحة معطوف على الشهوات يعنى شغلتم بسببى عن نوم الليل والاستراحة فيها والمراد من الاعتياش الحياة اى فى طول حياتكم فى الدنيا والحاصل ترك العبد الشهوات والنوم والراحة فى مدة حياته من علامات المحبة الخالصة كما قال الغزالى رحمه الله تعالى فى احيائه قال سهل رحمه الله تعالى علامة حب الله حب القرآن وعلامة حب القرآن حب النبى عليه السلام وعلامة حب النبى عليه السلام حب سنته وعلامة حب السنة حب الآخرة وعلامة حب الآخرة بغض الدنيا وعلامة بغض الدنيا ان لا يأخذ منها الا زادا مبلغة الى الآخرة ومن علاماتها ان يكون انسه بالخلوة ومناجاته لله تعالى وتلاوة كتابه فيواظب على التهجد ويغتنم هدى الليل وصفا الوقت بانقطاع العوايق (واقل) درجات الحب التلذذ بالخلوة بالحبيب والتنعم بمناجاته فمن كان الاشتغال بالحديث الذى من كلام الناس ونجواه او النوم اطيب من مناجاة الله كيف تصح المحبة له قيل لابراهيم ابن ادهم وقد نزل من الجبل من اين اقبلت فقال من الانس بالله (وقال) صديق رضى الله تعالى عنه

مبحث
بيان علامات المحبة الخالصة

من ذاق من خالص محبة الله شغله ذلك عن طلب الدنيا واوحشه عن جميع البشر واوحى الله تعالى الى داود عليه السلام قد كذب من ادعى محبتي اذا جنه الليل نام عني اليس كل محب يحب لقاء حبيبه (وقال) موسى عليه السلام يارب اين انت فاقصدك فقال اذا قصدت فقد وصلت وقال يحيى بن معاذ من احب الله ابغض نفسه وقال ايضا من لم يكن فيه ثلاث خصال فليس بمحب يؤثر كلام الله تعالى على كلام الخلق ولقاء الله على لقاء الخلق والعبادة على خدمة الخلق (ومنها) ان لايؤسف على مايفوته مما سوى الله عز وجل ويعظم تأسفه على فوت ساعة خلت من ذكر الله تعالى وطاعته فيكثر رجوعه عند الغفلات بالاستعطاف والاستعتاب والتوبة (ومنها) ان يتنعم بالطاعة ولايستثقلها ويسقط عنه تعبها كما قال بعضهم كابدت الليل عشرين سنة ثم تنعمت به عشرين سنة ومهما غلب الحب والانس صارت الخلوة والمناجات قرة عين له تدفع جميع الهموم بل يستغرق الانس والحب قلبه حتى لايفهم امور الدنيا مالم تكرر على سمعه مرارا مثل العاشق الولهان فانه يكلم الناس بلسانه وانسه في الباطن بذكر حبيبه فالمحب من لايطمئن الا بمحبوبه فاذا علامة المحبة كمال الانس بمناجات المحبوب وكمال التنعم بالخلوة وكمال الاستيحاش من كل ماينقص عليه الخلوة ويعوق عن لذة المناجات (وعلامة) الانس مصير العقل والفهم كله مستغرقا بلذة المناجات كالذي يخاطب معشوقه ويناجيه وقد انتهت هذه اللذة ببعضهم حتى كان في صلاته ووقع الحريق في داره فلم يشعر به وقطعت رجل بعضهم بسبب علة اصابته وهو في الصلاة فلم يشعر به وانظر الى المجذوبين من الطريقة العلية في زماننا او بعض البراقيث يشعر به وليس بصحيح جذبتهم بل هم من الكاذبين (وقد قال) بعض العارفين اذا كان الايمان في ظاهر القلب احب الله حبا متوسطا فاذا دخل الى سويداء القلب احبه حبا مبالغا وثمرته ترك المعاصي وبالجملة من لامحبة له ان يكون في دعوى المحبة والارشاد خطر عظيم ولذلك قال الفضيل اذا قيل

لك اتحب الله تعالى فاسكت فانك ان قلت لا كفرت وان قلت نعم فليس وصفك وصف المحبين فاحذر من المقت اللهم اجعلنا من المحبين الخالصين الصادقين ولا من المدعين الكاذبين (احياء علوم)
(ترجمته) جناب مولا محبين قوللرينه خطاب بيورركه بني ذكر وفكر سبيليه جميع شهواتي ترك ايتديكز دخي مدة حياتكزده كيجه لرده نوم واستراحتي ترك ايتديكز

* شهاكم معشر الاخيار عدن * مع الحوراء ليلة الفراش *

مبحث
بيان وصف الشهوة
في جنة عدن

قوله شهاكم من الاشتهاء اي يحملكم على اشهاء وقوله معشر الاخيار بحذف حرف النداء اي ياجماعة الاخيار وقوله عدن فاعل لقوله شهاكم وقوله ليلة الفراش صفة للعدن ويحتمل ان يكون صفة للحوراء تقديره شهاكم عدن مع الحوراء الموصوفة بهذه الصفة يعني اذا المستم ولابستم هي ليلة كالفراش وسئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن قوله تعالى ومساكن طيبة في جنات عدن (قال) قصور من لؤلؤ في كل قصر سبعون دارا من ياقوت حمراء وفي كل دار سبعون بيتا من زمرد خضراء وفي كل بيت سرير على كل سرير فراشا من كل لون على كل فراش زوجة من الحور العين وفي كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون لون من الطعام ويعطى المؤمن في كل غداة يعني من القوة ما يأتي على ذلك اجمعين (والايات) في وصفها كثيرة كما قال الله تعالى يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير فقد روى ابو هريرة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من يدخل الجنة ينعم ابدا لاتبلى ثيابه ولايفنى شبابه وفي الجنة مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولو ان امرأة من نساء اهل الجنة اطلعت الى الارض لاضاءت ولملأت مابين السموات والارض رائحة طيبة ولنصفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها يعني الخمار اللهم شرفنا ولابسنا في جنات عدن بحور عين ولباسهم

فيها حرير (احياء علوم) (ترجمه) جناب مولا اولياء واصفياسنه
خطاب ايدر بيوررکه جنات عدنده فراشك ايدلکی کبی اين حوريلر
ايله صفا و اشتهاء ايدرسکز

❊ شباعا قد بدأ في و جنتيها ❊ مخطفة القلوب على الخماش ❊

قوله شباعا يجئ بمعنى سمينا يقال امرأة شبعى الخلخال اذا تملأها سمينة
والوجنة بحركات ثلثة في الواو موضع مرتفع من الخد يقال في
الفارسي رخسار وضميرها راجع الى الحوراء في البيت السابق والمخطف
على وزن مكرم انسان او حيوان رقيق البطن يقال لهما مخطفة
البطن و ههنا المراد رقيق القلوب والخماش و هو ضرب اليد على
الوجه يعنى كناية عن عدم تحملهم بمثل هذه الافعال اظرافتهم
اشار المص الى توصيف الحوراء و تمدحهم كما قال الله تعالى
كانهن الياقوت والمرجان قال ينظر الى وجهها في خدها اصفى
من المرآت و ان ادنى لؤلؤة عليها لتضئ ما بين المشرق والمغرب
وانه يكون عليها ثوبا ينفذها بصره حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك
(وقال مجاهد في قوله تعالى و ازواج مطهرة اى من الحيض والغائط
والبول والبصاق والنخامة والمنى والولد و قال الاوزاعى في شغل
فاكهون اى شغلهم اقتضاض الابكار وقال رجل يارسول الله ايباضع
اهل الجنة قال يعطى الرجل منهم من القوة في اليوم الواحد افضل
من سبعين منكم (وقال) عبدالله بن عمران ادنى اهل الجنة منزلة من
يسعى معه الف خادم كل خادم على عمل ليس عليه صاحبه والاوصاف
الحسنة في حقهن كثيرة لا يحصى اللهم اجعلنا من الشاغلين في الجنة
بفاكهة والحوراء من الاحياء (ترجمه) جنة عدنده صفا ايليديكز
حوريلر يناقلرينك يومرو يرلرنده سمزلك ظاهر اولدقلرى حالده
يعنى يناقلرى طولوطولو يرلق اولديغى حالده دخى قلبلرنده يومشق
و انجه اولديغى حالده ال ايله اولسون كرك عنقله كلام اولسون
يوزلرينه اورمغه تحمل ايده مز اولدقلرى حالده درلر

مبحث بيان اوصاف الحوراء ومدحهم

❊ شهيات بهيات حسبان ❊ رحيمات بعيدات الفحاش ❊

قوله شهيات وما بعدها خبر مبتدأ محذوف اى تلك الحوراء شهيات
اى طامعات و قوله بهيات اى ذات حسن و قوله حسبان اى ذات
جمال و قوله رحيمات اى رقيقات الكلام و لطيفات المقال و بعيدات
من الفواحش و قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان في الجنة سوقا
ما فيها بيع و لا شراء الا الصورة من الرجال والنساء فاذا اشتهى
الرجل صورة منها دخل فيها و ان فيها لمجتمع للحور العين يرفعن
باصواتهن لم تسمع الخلائق مثلها يقلن نحن الخالدات فلا نبيد ونحن
الناعمات فلا نبؤس و نحن الراضيات فلا نسخط فطوبى لمن كان لنا
وكنا له (وقال) الانس قال رسول الله عليه السلام ان الحوراء في الجنة
يتغنين و يقلن نحن الحور الحسان جيئنا لازواج كرام وقال ابو امامة
الباهلى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم ما من عبد يدخل
الجنة الا و يجلس عند رأسه وعند رجليه ثنتان من الحور العين يغنيانه
باحسن صوت سمعه الانس والجن و ليس بمزمار الشيطان و لكن
بتحميد الله وتقديسه اللهم زوجنا بحورات شهيات و حسبان مغنيات
من الاحياء (ترجمه) اول حوريلر كندولرينه طمع اولنور حسن
و جمال صاحبلريدر و سوء فواحشدن بعيدلر در رقيق الكلام
و لطيف المقال صاحبلريدر

❊ شفاء كم لقائي اوليائي ❊ و كل نعيمكم فيها تلاش ❊

قوله شفاؤكم مبتدأ وخبره لقائي وحرف النداء محذوف في اوليائي
للوزن اى يا اوليائي وقوله كل نعيمكم مبتدأ وضمير فيها راجع الى دار
عدن وقوله تلاش بمعنى بصير بلاشئ كما قال الله تعالى للذين احسنو
الحسنى و زيادة و هذه الزيادة هى النظر الى وجه الله تعالى وهى
اللذة الكبرى التى ينسى فيها اهل الجنة نعيمها (و روى) مسلم في
الصحيح عن صهيب قال قرأ رسول الله قوله تعالى للذين احسنوا

مبحث بيان احسنوا الحسنى و زيادة الآية

الحسنى و زيادة قال اذا دخل اهل الجنة الجنة و اهل النار النار نادى منادى يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجزكموه قالوا ما هذا الموعد الم يثقل موازيننا و يبيض وجوهنا و يدخلنا الجنة ويجرنا من النار قال فيرفع الحجاب وينظرون الى وجه الله عز وجل فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر اليه و روى حديث الرؤية جماعة من الصحابة وهذه هي غاية الحسنى ونهاية النعماء وكلما فصلناه من التنعم عند هذه النعمة ينسى وليس لسرور اهل الجنة عند سعادة اللقاء منتهى بل لا نسبة لشئ من لذات الجنة الى لذة اللقاء فلا ينبغي ان تكون همة العبد من الجنة بشئ سوى لقاء المولى فاما سائر نعيم الجنة فانه يشارك فيه البهيمة المسرحة في المرعى اللهم شرفنا بسعادة اللقاء بحرمة نبيك المصطفى من الاحياء (ترجمه) الله عظيم الشان اولياء قوللرينه خطاب بيورر كه اى اوليالرم سزلك زيادهٔ حسنى اولان شفاكز و لذتكز بنم لقاملة مشرف اولمكزدر بكا ملاقى اولديغكز دمده جنت عندنده اولان نعمتلرك كليسى لاشي كبي اولور

※ شغلتكم بدار الامن حتى ※ امنتكم كل خوف وارتعاش ※

مبحث بيان ان الجنة دار الامن و انهارها و رمانها

والمراد من دار الامن الجنة و هذا الخطاب الى اهل الجنة وارتعاش بمعنى ارتعاد يعني من كل خوف ورعد ذكر الرعد مع انه داخل تحت عموم خوف تخصيص بعد التعميم لما زاد الخوف فيه و قد ثبت كل ثبوت ان الجنة دار الامن والداخل فيها يكون امينا البتة والاشياء كلها فيها يورث الامانة لا ضرر فيها اصلا (وقد ذكر) الحسن البصرى رحمه الله تعالى فقال ان رمانها مثل الدلاء و ان انهارها من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من عسل مصفى لم يصفه الرجال و انهار من خمر لذة للشاربين لا تعسفه الاحلام ولا تصدع منه الرؤس وان فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر و اهل الجنة ملوك ناعمون ابناء ثلاث و ثلاثين

(في سن)

في سن واحد طولهم ستون ذراعا في السماء كحل مرد قد امنوا العذاب واطمأنت بهم الدار وان انهارها تجري على ارض من ياقوت وزبرجد وان عروقها ونخلها وكرمها من اللؤلؤ وثمارها لا يعلمها الا الله وان ريحها ليوجد من مسيرة خمس مائة سنة وان لهم خيلا وابلا هفافة رحالها وازمتها وسروجها من ياقوت يتزاورون فيها وازواجهم الحور العين كانهن بيض مكنون وان المرأة لتأخذ بين اصبعيها سبعين حلة فتلبسها فيرى مخ ساقها من وراء تلك الحلل وقد طهر الله الاخلاق من السوء والاجساد من الموت لا يتمخطون فيها ولا يبولون ولا يتغوطون وانما هو رشح مسك لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا واما انه ليس ليل يكرر الغدو على الرواح والرواح على الغدو (وان آخر) من يدخل الجنة وادناهم منزلة ليمد له في بصره وملكه مسيرة مائة عام في قصور من ذهب وفضة وخيام اللؤلؤ ويفسح له في بصره حتى ينظر الى اقصاه كما ينظر الى ادناه يغدى عليهم بسبعين الف صحفة من ذهب و يراح عليهم بمثلها في كل صحفة لون ليس في الاخرى و يجد طعم آخره كما يجد طعم اوله وان في الجنة لياقوتة فيها سبعون الف دار وفي كل دار سبعون الف بيت ليس فيها صدع ولا ثقب اللهم ارنا وادخلنا الى هذه الجنات كما خلقتها لنا (من احياء علوم) (ترجمه) الله تعالى اهل جنته خطاب بيورركه اى قوللرم دار الامن اولان جنته سيزى ادخال ايتدم واندە شغللندردم حتى هر بر خوفدن وارتعاشدن امين قلدم

※ شكرت فعالكم ماقد فعلتم ※ والبسنا كم حسن الرياش ※

مبحث بيان لباس اهل الجنة

قوله شكرت يعني قبلت وقوله فعالكم يعني اعمالكم والمراد من حسن الرياش اللباس الفاخر في الجنان (قال رجل) يارسول الله اخبرنا عن ثياب اهل الجنة اتخلق خلقا ام تنسج نسجا فسكت رسول الله وضحك بعض القوم وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اول زمرة تلج الجنة اي دخل الجنة وصورتهم على صورة القمر ليلة

البدر لايبصقون فيها ولايمتخطون ولا يتغوطون آنيتهم وامشاطهم من الذهب والفضة ورشحهم المسك لكل واحد منهم زوجتان يرى مخ ساقها من وراء اللحم من الحسن لااختلاف بينهم ولاتباغض قلوبهم على قلب واحد يسبحون الله تعالى بكرة وعشيا (وفى رواية) على كل زوجة سبعون حلة وهى اللباس الفاخرة قال ابو سعيد الخدرى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى قوله تعالى وفرش مرفوعة قال مابين الفراش كما بين السماء والارض وقال صلى الله تعالى عليه وسلم الخيمة فى الجنة درة مجوفة طولها فى السماء ستون ميلا فى كل زاوية منها للمؤمن اهل لايراه الآخرون رواه البخارى فى الصحيح قال ابن عباس الخيمة درة مجوفة فرسخ فى فرسخ لها اربعة آلاف مصراع من ذهب قال الله تعالى يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤ ولباسهم فيها حرير والآيات فى تفصيل ذلك كثيرة اللهم البسنا بالباس الفاخرة (من احياء العلوم) (ترجمه) الله تعالى اهل جنته خطاب ايدركه اى اهل جنت سيزه كه عمل صالحات اشلديكز ايسه بن قبول ايلدم وسيزه لباس فاخردن الباس ايلرم

* شفيتم واصطفيتم اوليائى * وانجيكم من الظلل الغواش *

مبحث
بيان لباس اهل النار وشرابهم

قوله واصطفيتم اى اخترتم يا اوليائى بحذف حرف النداء والمراد من الظلل اطباق النار وسوادها ودخانها وقوله الغواش جمع غاشية لان اهل النار يكبون على وجوههم مغلولين فى النار محيط النار من فوقهم ومن تحتهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم فهم غريق فى النار طعامهم نار وشرابهم نار ولباسهم نار ومهادهم نار فهم بين مقطعات النيران وسرابيل القطران وضرب المقامع وثقل السلاسل فهم يتجلجلون فى مضايقها ويتحطمون فى دركاتها ويضطربون بين غواشيها تغلى بهم النار كغلى القدور وهم يتمنون الموت فلايموتون فكيف بك لونظرت اليهم وقد سودت وجوههم اشد سوادا من الجحيم واعميت ابصارهم وابكمت السنتهم وقصمت ظهورهم وكسرت

(عظامهم)

عظامهم وجدعت آذانهم ومزقت جلودهم وغلت ايديهم الى اعناقهم وجمع بين نواصيهم واقدامهم ويمشون على النار بوجوههم وهذا بعض احوالهم وانظر وتفكر ايضا الى اودية جهنم وشعابها فقد قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان فى جهنم سبعين الف واد فى كل واد سبعين شعب فى كل شعب سبعون الف ثعبان وسبعون الف عقرب لاينتهى الكافر والمنافق حتى يواقع ذلك كله وانظر الآن الى عمق الهاوية فانه لاحد لعمقها كما لاحد لعمق شهوات الدنيا كما لاينتهى ارب من الدنيا الا الى ارب اعظم منه فلا تنتهى هاوية من جهنم الا الى هاوية اعمق منها قال (ابوهريرة) كنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسمعنا وجبة فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتدرون ماهذا قلنا الله ورسوله اعلم قال هذا حجر ارسل فى جهنم منذ سبعين عاما الآن حين انتهى الى قعرها ثم انظر الى تفاوت الدركات فان الآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا وما النجاة لاحد من هذه الاهوال والعذاب الامن عند الله انه هو الغفور الرحيم يرحم لمن يشاء ويعذب من يشاء اللهم اجرنا من النار ومن ظلل غواشيها (احياء علوم) (ترجمه) جناب الله اولياء قوللرينه خطاب ايدر اى اوليالرم سيزه شفاء ويردم واختيار ايتدم وجهنمك ظلل غواشندن خلاص ايتدم

* قافية الصاد *

* صبرتم فى البلايا والرزايا * وحان خلاصكم يوم الخلاص *

مبحث
بيان خلاص الصابرين ونصرة الله اليهم

نادى مناد للصابرين بهذا التبشير صبرتم فى البلايا والرزايا والمراد منها المصائب وحان اى قرب خلاصكم من عذاب الآخرة (وفى الحديث) اذا جمع الله الخلائق نادى مناد اين اهل الفضل قال فيقوم ناس وهم يسيرون سراعا الى الجنة فتتلقاهم الملائكة فيقولون انا نريكم سراعا الى الجنة فمن انتم قالوا نحن اهل الفضل فيقولون مافضلكم قالوا اذا ظلمنا صبرنا واذا اسيئ الينا عفونا فيقال لهم ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين ثم ينادى مناد اين اهل الصبر فيقوم

ناس يسيرون سراعاً الى الجنة فتتلقاهم الملائكة فيقولون انا نريكم سراعاً الى الجنة فمن انتم فيقولون نحن اهل الصبر فيقولون ما كان صبركم قالوا كنا نصبر على طاعة الله تعالى ونصبر عن فعل المعاصى فقال لهم ادخلوا الجنة ثم ينادى مناد اين المتحابون فى الله فيقوم ناس يسيرون سراعاً الى الجنة فتتلقاهم الملائكة فيقولون من انتم فيقولون نحن المتحابون فى الله فيقولون وما تحابكم فى الله قالوا كنا نتحاب فى الله ونتباذل فى الله فيقال لهم ادخلوا الجنة فقال عليه السلام فوضعت الموازين للحساب بعد دخول هؤلاء الجنة كذا فى زهرة القلوب (كما قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا استعينوا) فى كل ماتأتون وماتذرون بالصبر على الامور الشاقة على النفس كالصبر عن المعاصى وحظوظ النفس (والصلوة) التى ام العبادة ومعراج المؤمنين ومناجات رب العالمين وانما خص الصبر والصلوة بالذكر لان الصبر اشد الاعمال الباطنة على البدن والصلوة اشد الاعمال الظاهرة عليه لانها مجمع انواع الطاعات من الاركان والسنن والآداب والحضور والخشوع والتوجه والسكون وغير ذلك مما لايتيسر حفظها الا بتوفيق الله تعالى (ان الله مع الصابرين) بالنصرة واجابة الدعوة فمعنى المعية الولاية الدائمة المستتبعة لهما قال عصام الدين كان الله تعالى مع الصابرين لان الصابرين لايذهلون عن ذكره بخلاف المجتنبين عن الصبر فان قلوبهم لاهية عن ذكر الله تعالى والقلب اللاهى ممتلئ عن هموم الدنيا وان كان الدنيا باسرها له فهو ممتلئ بهمومها انتهى كلامه (فان قيل) لم قال ان الله مع الصابرين ولم يقل مع المصلين وقال فى آية اخرى واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة فاعتبر الصلوة دون الصبر قيل لما كان فعل الصلوة اشرف واعلى من الصبر اذ قد ينفك الصبر من الصلوة ولا تنفك الصلوة من الصبر وذكر ههنا الصابرين لانه تعالى اذا كان مع الصابرين كان مع المصلين لامحالة وبطريق الاولى وقال هناك وانها لكبيرة فذكر الصلوة دون الصبر تنبيها على انها اشرف

منزلة من الصبر اللهم اجعلنا من الصابرين والمصلين الخاشعين (من روح البيان) (ترجمه) اهل صبره برمنادى نداء ايدركه سز بلالره و مصيبتلره دنياده صبر ايتديكز آخرت عذابندن قورتلمغكز قريب اولدى آخرت سزك يوم خلاصكزدر

※ صِراطَ الحقِ داومتم عليهِ ※ واقبلتم اِلى عنِ المعاصِ ※

والمراد من صراط الحق طريق الهداية وهذا الكلام الى اهل الحق وضمير عليه راجع اليه لان اهل الحق واهل الهداية يجتنبون عن المعاصى بالاقبال على الله والاستمرار على صراطه المستقيم ودائمون عليه بعونه تعالى وهدايته كما انهم طلبوا العون بقولهم اياك نستعين فى سورة الفاتحة كانه قيل كيف اعينكم فقالوا اهدنا الصراط المستقيم بيانا للمعونة المطلوبة قال (فى التيسير) اياك نعبد اظهار التوحيد واياك نستعين طلب العون عليه وقوله اهدنا سؤال الثبات على دينه وهو تحقيق عبادته واستعانته وذلك ان الثبات على الهداية اهم الحاجات او هو الذى يسأله الانبياء والاولياء كما قال يوسف عليه السلام توفنى مسلما والحقنى بالصالحين وقال الصحابة وتوفنا مع الابرار وذلك لانه لاينبغى ان يعتمد على ظاهر الحال فقد تتغير فى المآل كما كان لابليس وبلعم بن باعورا (ومن) الوجوه فى قوله اهدنا الصراط المستقيم ان معناه بموجب قوله تعالى ان هذا صراطى مستقيما طلب الاعراض عما سوى الله والاقبال بالكلية عليه حتى لو امر بذبح ولد كابراهيم عليه السلام او بان ينقاد للذبح كاسماعيل عليه السلام او بان يرمى نفسه فى البحر كيونس عليه السلام او بان يتلذذ مع بلوغه اعلى الغايات كموسى عليه السلام او بان يصبر فى الامر بالمعروف على القتل والشق بنصفين كيحيى وزكريا عليهما السلام اطعناه ولا عصيناه وهذا مقام هائل الا ان فى قوله صراط الذين انعمت عليهم دون ان يقول صراط الذين ضربوا فيه وقتلوا تيسيرا ما وترغيبا الى مقام الانبياء والاولياء من حيث انعامهم وفى

مبحث
بيان دوام اهل الحق الى الصراط المستقيم

مبحث
بيان اقسام الثلاثة للهداية

تأويلات النجمية ان اقسام الهداية ثلاثة الاولى هداية العامة اى هداية عامة الحيوانات الى جلب منافعها و سلب مضارها واليه اشار بقوله تعالى واعطى كل شئ خلقه ثم هدى وقوله و هديناه النجدين اى الخير و الشر و الثانية هداية الخاصة اى للمؤمنين الى الجنة واليه اشار بقوله تعالى يهديهم ربهم بايمانهم الآية والثالثة هداية الاخص و هى هداية الحقيقة الى الله بالله و اليه الاشارة بقوله تعالى قل ان هدى الله هو الهدى و قوله انى ذاهب الى ربى سيهدين و قوله الله يجتبى اليه من يشاء و يهدى اليه من ينيب وقوله و وجدك ضالا فهدى اى كنت ضالا عنى فى تيه وجودك فطلبتك بجودى و وجدتك بفضلى وهديتك بجذبات عنايتى ونور هدايتى الى و جعلتك نورا وانزلت اليك نورا فاهدى بك الى من اشاء من عبادى فمن اتبعك و طلب رضاك فتخرجهم من ظلمات الوجود البشرى الى نور الروحانى و تهديهم الى صراط مستقيم والصراط المستقيم هو الدين القويم و هو ما يدل عليه القرآن العظيم اللهم اجعلنا على الاستقامة فى اقوالنا و احوالنا و اهدنا الى صراط مستقيم (من روح البيان) (ترجمه) اهل حق واهل هدايته نداء اولنوركه سز صراط حق اوزره دائم اولديكز معاصيدن اجتناب ايله بكا اقبال و توجه ايلديكز اد خلوا الجنة

❊ صددتم عن مخافتى صدودا ❊ مخافة يوم يؤخذ بالنواصِ ❊

مبحث
بيان فضيلة المخافة من الله تعالى

قوله صددتم اى اعرضتم يقال صد عنه اى اعرض و هذا الكلام للخائفين لان علة الاعراض مخافة يوم المؤاخذة بالنواصى و هى جمع ناصية وهى مقدم الرأس والمراد ههنا شعرها كما قال الله تعالى (فيؤخذ بالنواصى والاقدام) والمعنى تأخذ الملائكة بنواصيهم اى بشعور مقدم رؤسهم و اقدامهم و قذفونهم فى النار او تسحبهم الملائكة الى النار تارة تأخذ بالنواصى وتجرهم على وجوههم وتارة تأخذ بالاقدام و تسحبهم على وجوههم اى تجمع بين نواصيهم و

واقدامهم فى سلسلة من وراء ظهورهم (و فى هذا) البيت تلميح الى الآية المذكورة و لهذه المخافة لم يخالف الخائفون الى الله تعالى فى اوامره و نواهيه و ان الكاسبين بقدم مخالفة الشرع و موافقة الطبع بالصفات الذميمة والاخلاق الرزيلة و هم يطوفون بين نار المخالفات الشرعية والموافقات الطبعية و بين حميم الجهل فانه لا يقطع العطش و لا يروى الظمأن كما بين (فى قوله تعالى هذه جهنم التى يكذب بها المجرمون) على ارادة القول اى يقال لهم ذلك القول بطريق التوبيخ (يطوف بينها) اى يدور بين النار يحرقون بها (و بين حميم آن) اى ماء بالغ من الحرارة اقصاها يصب عليهم او يسقون منه اى يطوفون من النار الى الحميم و من الحميم الى النار دهشا وعطشا ابدا (قال ابو) الليث يسلط عليهم الجوع فيؤتى بهم الى الزقوم الذى طلع كرؤس الشياطين فاكلوا منها فاخذوهم الحرارة الشديدة فاستغاثوا بالماء فأتوا من الحميم فاذا اقربوا الى وجوههم تناثر لحم وجوههم ويشربون منه فتغلى اجوافهم ويخرج جميع ما فيها ثم يلقى عليهم الجوع فمرة يذهب بهم الى الحميم و مرة الى الزقوم فيعذبون على هذه الكيفية (فباى آلاء ربكما تكذبان) و قد اشير الى سر كون امثال هذه الامور من قبيل الآلاء مرارا فى تفسير سورة الرحمن فالآلاء فى امثالها و حكاياتها فقط للانزجار مما يؤدى الى الابتلاء بها من الكفر والمعاصى و هما ينشئان من حميم الجهل والعلم الصورى و انما ينفع للانسان فى الدنيا والآخرة العلم القطعى والكشف الصحيح الا ترى ان علوم (اهل الجدل) فانها فى حكم الجهل لان اهلها متغمسون فى الشهوات واللذات مستغرقون فى الاوهام والخيالات فلما تنبه الامام الغزالى رحمه الله من قوله تعالى هذا و تيقظ و نظر ان نفسه التى صرف شطرا من عمره فى تعليمها لا تنفذه فى الآخرة رجع الى كتب الصوفية فتيقن انه ليس انفع من علومهم انما الانفع علومهم لكون معلوماتها ذات الله وصفاته و افعاله وحقائق القرآن و اسراره فترك التدريس ببغداد

مبحث
بيان فضيلة علم الباطن على علم الظاهر

وخرج الى طلب اهل تلك العلوم حتى يكون منها على ذوق بسبب صحبتهم فوفقه الله فكان من امره ماكان (وقال ابو) يزيد البسطامى قدس سره اخذتم علمكم ميتا عن ميت و اخذنا علمنا عن الحى الذى لايموت و قال الامام الفخر الدين للشيخ نجم الدين قدس سره بم عرفت ربك قال بواردات ترد على القلوب فتعجز النفوس عن تكذيبها فالنفس كجهنم فيها نار الشهوات و جحيم الجهلات فمن زكاها فى الدنيا عن اوصافها بمتابعة الشرع و مخالفة النفس نجا يوم القيمة من الاحتراق والافتراق نعوذ بالله من مخالفة اياه و من سوء الحال و سيئات الاعمال وقبايح الاحوال (من روح البيان (ترجمه) خائفون قوللرينه الله تعالى نداء ايدركه سيز بكا مخالفتدن اعراض ايتمكلة اعراض ايتديكز باشلرين صاچلرندن طوته‌رق جهنمه آتولوب عذاب اولنمقدن خوف ايچون اعراض ايتديكز

❊ صلاتى يا احبائى عليكم ❊ ونصتم من لظى حق المناص ❊

مبحث
بيان كون رحمة الله على الاولياء والصابرين

والمراد من الصلوة رحمة الله تعالى ولطفه واحسانه و يندرج فى رحمته تعالى ايصال المسار ودفع المضار فى الدنيا والآخرة كما قال الله تعالى (واما الذين ابيضت وجوههم ففى رحمة الله) وقوله نصتم ماض من باب قال من الاجوف بجئ بمعنى الفرار والفرار من الشئ للخلاص منه اى خلصتم من نار لظى وقوله حق المناص بمعنى حق الملجئ والخلاص برحمتى عليكم (وهذا) الكلام يحتمل ان يكون للصابرين كما قال الله تعالى خطابا لرسوله عليه السلام (و بشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة) اى على البلايا والمصيبة وهى مايصيب الانسان من مكروه لقوله عليه السلام كل شئ يؤذى المؤمن فهو له مصيبة (قالوا انا لله) اى نحن عبيد الله والعبد ومافى يده لله ولمولاه فان شاء ابقاه فى يده وان شاء استرده منه فلانجزع بماهو ملكه بل نصبر فان عشنا فعليه رزقنا وان متنا (وانا اليه راجعون)

(فاليه)

فاليه مرونا وعنده ثوابنا ونحن راضون بحكمه فما اعطانا ربنا كان فضلا منه ولايليق بكرمه الارتجاع فى عطاياه وانما اخذه ليكون ذخيرة لنا عنده وليس الصبر هو الاسترجاع باللسان بل بالقلب بان يتصور ماخلق لاجله وهو الانقياد لله تعالى فى جميع ما كلفه به من التكاليف والتسليم لقضاء الله تعالى وقدره فى جميع ما اخذه واعطاه (اولئك) اى الصابرين الموصوفون بما ذكر (عليهم صلوات كائنة من ربهم ورحمة) فالمعنى عليهم فنون الرحمة المتوالية الفائضة من مالك امورهم ومبلغهم الى كمالاتهم اللائقة بهم واولئك هم المهتدون المختصون بالاهتداء لكل حق وصواب ولذلك استرجعوا واستسلموا لقضاء الله تعالى (وقال) على رضى الله تعالى عنه من ضرب يده على فخذه عند مصيبة فقد حبط اجره اى ثوابه قيل المكاره التى تصيب الانسان ان اصابته من قبل الله تعالى يجب الصبر عليها لان ماجاء من جهة العدل الحاكم ليس الامقتضى عدله وحكمته فيجب علينا ان نرضى للعلم لنا بانه تعالى لايقضى الابالحق وان اصابته من جهة الظلمة فلايجب عليه ان يصبر عليها بل جازله ان يمانعه بل يحاربه وان قتل بمحاربته يكون شهيدا (واعلم) ان البلاء سبب للتصفية كما قال عليه السلام ما اوذى نبى مثل ما اوذيت اى ماصفى نبى مثل ما صفيت والوفاء والجفاء سيان عند العشاق قال حسن رضى الله تعالى عنه سمعت جدى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يابنى عليك بالقنوع تكن من اغنى الناس وادّ الفرائض تكن من اعبد الناس يابنى ان فى الجنة شجرة يقال لها شجرة البلوى يؤتى باهل البلوى يوم القيمة فلاينشر لهم ديوان ولا ينصب لهم ميزان يصب عليهم الاجر صبا ثم قرأ انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب (ومثل) هذا الصبر فى الحقيقة اشارة الى الفناء عن اوصاف النفس فان المرأ مالم يمت باختياره قبل اضطراره لايصل الى الحيوة الحقيقية قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده افندى قدس سره لابد من نفى الانانية واضمحلال الوجود فى بحر الوجود الحقيقى اللهم اجعلنا من

الذين موتوا قبل ان تموتوا (روح البيان) (ترجمته) اهل صبره نداء اولنور كه اى دوستلرم رحمتم سيرك اوزر يكزه در رحمتم سببيله سيز نارلظى دن حق خلاص ايله خلاص اولديكز

❊ صبت عليكم الرضوان صبا ❊ كثيرا مثل اقطار النشاص ❊

مبحث بيان هل جزاء الاحسان الا الاحسان

قوله صبت بمعنى سكبت وهذا الكلام الى اهل الجنة يحتمل ان يكون المراد من الرضوان الاحسان وقد قال الله تعالى (هل جزاء الاحسان الا الاحسان) ومنتهى الاحسان رضاء الله عن عبده وهو يعبر عنه ثوابا ورضى العبد عن الله تعالى واحسانه تعالى اليه كثير عدده لا يحصى ولذا قال كثيرا وهو صفة لقوله صبا وقوله الاقطار جمع قطر والنشاص بفتح النون السحاب المرتفع مثل اكبرية الرضوان بهذا التمثيل تفهيما واعلاما والحال لا حد ولا غاية لها كما قال الله تعالى (ومساكن طيبة فى جنات عدن ورضوان من الله اكبر) اى شئ يسير من رضوانه تعالى اعظم واكبر من الجنان ونعيمها لانه مبدأ جميع السعادة ومنشاء تمام الكمالات فقد رفع الله الرضاء فوق جنات عدن كما رفع ذكره فوق الصلوة حيث (قال ان الصلوة تنهى عن الفحشاء و المنكر ولذكر الله اكبر) فكما ان مشاهدة المذكور فى الصلوة اكبر من الصلوة فرضوان رب الجنة اعلى من الجنة بل هو غاية مطالب سكان الجنان (روى) انه تعالى يقول لاهل الجنة هل رضيتم فيقولون مالنا لا دخلنا الجنة وقد اعطيتنا مالم تعط احدا من خلقك فيقول انا اعطيك افضل من ذلك قالوا اى شئ افضل من ذلك قال احل عليكم رضوانى فلا اسخط عليكم ابدا (ذلك) المذكور من النعم و الرضاء (هو الفوز العظيم) دون مايعده الناس فوزا من حظوظ الدنيا فانها مع قطع النظر عن فنائها وتغيرها وتنقصها وتكدرها ليست بالنسبة الى ادنى شئ من نعم الآخرة كثابة جناح البعوض قال عليه السلام لوكانت الدنيا تزن عندالله جناح بعوضة ماسقى الكافر منها شربة قال يحيى بن معاذ الدنيا دار خراب واخرب منها قلب من يعمرها والآخرة

دار عمران واعمر منها قلب من يطلبها (قال ابو يزيد البسطامى حلاوة المعرفة الالهية خير من جنة الفردوس واعلى عليين ولو فتحوا ابواب الجنان الثمان واعطونى الدنيا والآخرة لم يعدل انينا وقت السحر (فعلى) العاقل الاقبال و التوجه الى الحضرة العلياء و الاعراض عن الدنيا والفوز بالمطلب الاعلى والمقصد الاسنى نسأل الله الدخول الى حرم الوصول (من روح البيان) (ترجمته) اهل جنة نداء اولنور كه سيزك اوزر يكزه رضوانمى واحسانمى سحاب مرتفعك اقطار مثللو دوكدوم

❊ صواب ما تمنيتم تمنوا ❊ كما شئتم فما فيه اعتياص ❊

مبحث بيان اختبار المدعين لمحبته الله

قوله صواب ضد الخطاء و يحتمل ان يكون المراد من الشئ المتمنى الموت لوصول لقاء الله تعالى اى ان كنتم صادقين فيما تمنيتم من حب لقاء الله تعالى تمنوا كما شئتم انا اعطيكم ولفظ ما فى فما بمعنى ليس وضمير فيه راجع الى ما فى كما تمنيتم وقوله الاعتياص بوزن افتعال يقال اعتاص الامر عليه اذا اشتد اى لا امتناع فى اعطاء ما تمنيتم ولكن لم تكونوا صادقين فيما تمنيتم ولم تهتدوا به (وهذا) كلام للمدعين و الزاعمين ان دار الآخرة لنا ونحن احباء الله واولياؤه والحال انهم ليسوا بصادقين فى دعواهم وزعمهم قال البقلى جرب الله المدعين فى محبتهم بالموت وافراز الصادقين من بينهم لما غاب عليهم شوق الله وحب الموت فتفرق صدق الصادقين من كذب الكاذبين اذا الصادق يختار اللحوق اليه والكاذب يفر منه (قال) عليه السلام من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن ابغض لقاء الله ابغض الله لقاءه قال الجنيد قدس سره المحب يكون مشتاقا الى مولاه وفاته احب اليه من بقائه اذا علم انه فيه الرجوع الى مولاه فهو يتمنى الموت ابدا والكاذبين لا يتمنونه ابدا كما قال الله تعالى لليهود (ان زعمتم) الزعم هو القول بلا دليل (انكم اولياء الله) جمع ولى بمعنى الحبيب (من دون الناس) صفة اولياء اى من دون الاميين وغيرهم ممن ليس من بنى اسرائيل وقال بعضهم من دون المؤمنين من

العرب والعجم ردذلك ماكانوا يقولون نحن ابناء الله واحباؤه و يدعون
ان دار الآخرة لهم عند الله خاصة و قالوا لن يدخل الجنة الا من
هو كان هودا فأمر رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم بان يقول
لهم اظهار الكذبهم ان زعمتم ذلك فتمنوا الموت) اى فتمنوا من الله
ان يميتكم من دار البلية الى دار الكرامة و قولوا اللهم امتنا (ان
كنتم صادقين) اى ان كنتم صادقين فى زعمكم و اثقين بانه حق
فتمنوا الموت فان من ايقن انه من اهل الجنة احب ان يتخلص اليها
من هذه الدار التى هى قرارة الاكدار و لا يصل اليهسا احد الا
بالموت (و لا يتمنونه ابدا) و قوله ابدا ظرف بمعنى الزمان لا بمعنى
مطلق الزمان والمراد به ما داموا فى الدنيا و فى الآخرة يتمنونه (بما
قدمت ايديهم) اى بسبب ما عملوا من الكفر والمعاصى الموجبة
لدخول النار نحو تحريف احكام التورية وتغيير نعت النبوى فى التورية
وهم يعرفون انهم يعذبون بعد الموت بمثل هذه المعاصى (والله عليم
بالظالمين) و فى الحديث لا يتمنين احدكم الموت اما المحسن فان يعيش
يزداد خيرا فهو خير له و اما المسئ فلعله ان يسترضى ربه بالتوبة
والطاعة (وماروى) عن بعض ارباب المحبة من التمنى فلغاية محبتهم
و عدم صبرهم على الاحتراق بالافتراق ولا كلام فى المشتاق المغلوب
المجذوب و روى انه عليه السلام قال فى حق اليهود لو تمنوا الموت
لغص كل انسان بريقه فمات مكانه وما بقى على وجه الارض يهودى
ثم ان الموت هو الفناء عن الارادة النفسانية والاوصاف الطبيعية
كما قال عليه السلام موتوا قبل ان تموتوا فمن له صدق ارادة وطلب
يحب ان يموت عن نفسه و لا يبالى ان يسقط على الموت او يسقط
الموت عليه وان كان ذلك مرا فى الظاهر لكنه حلو فى الحقيقة وفيه
حيوة حقيقية وشفاء لمرض قلبى و اما من ليس له صدق ارادة وطلب
فانه يهرب من المجاهدة مع النفس و يشق عليه ان يذبح بقرة الطبيعة
فهو عند الموت الطبيعى يقاسى من المرارة ما لا يفى ببيانه العبارات
والله حفيظ عليهم اللهم اجعلنا من الميتين قبل ان تميتين (روح

البيان) (ترجمته) لقاء الله طالب اولانلره نداء اولنور كه بنم
لقامه محبت ايجون موت تمنى ايتككده صادق ايسه كز ديلديكز كبى
تمنى ايدك ملاقاتمى احسان ايلكده امتناع ايتم ملاقاتم ايله مشرف
اولورسكز

* صرفتم عن قلوبكم الامانى * و اورثكم بها فرح المحاص *

قوله صرفتم بمعنى قبلتم و تحسنتم يقال صرف الحديث اذا زين
و تحسن وقوله الامان على وزن سلام ضد خوف يقال امن الرجل
امنا من الباب الرابع اذا كان قلبه سليما و ان كان من الباب الخامس
يكون اسما يقال امن الرجل امانة اى هو اهل الامانة ليس فيه خيانة

مبحث
بيان فضيلة قبول الامانة ومراتبها الثلاثة

و فى قوله (تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض) يراد
بها الفرائض المفروضة او النية التى يعتقدها فيما يظهره باللسان
من الايمان و يؤديه من جميع الفرائض فى الظاهر لان الله تعالى
ائتمنه عليها ولم يظهرها لاحد من خلقه وذكر فى البصائر قال بعض
المفسر يراد بها الكلمة التوحيد وبعضهم يراد بها العدالة وبعضهم
العقل لكن القول الاخير مرجح و يجوز ههنا ان يراد هذه الاحتمالات
كلهـا و قوله اورثكم مضارع متكلم وحده و ضمير بها راجع الى
القلوب و قوله فرح مصدر مضاف الى المحاص و هو بفتح الميم
يطلق على من عاد على وجهه و حاد او على الاولياء وهنا يمكن
ان يراد به المعنيين لكن الاولى ان يراد به الاولياء لان الفرح يكون
لهم فى الآخرة لانهم حوامل الامانة كما قال بعضهم ان المراد بالانسان
فى قوله تعالى و حملها الانسان آدم عليه السلام لانه عليه السلام
حملها بلا دعوة اليه والامانة فى الآية المذكورة على ثلاثة مراتب
المرتبة الاولى انها التكاليف الشرعية والامور الدينية المرعية واذ
سميت امانة لانها لازمة الوجود كما ان الامانة لازمة الاداء (و فى
الارشاد) عبر عن التكاليف الشرعية بالامانة لانها حقوق مرعية
او دعها الله المكلفين و ائتمنهم عليها و اوجب عليهم تلقيها بحسن

الطاعة والانقياد و امرهم بمراعتها والمحافظة عليها واداٸها وثالث الامانة العقل اولا لانه من الجبل و هو فضل الانسان به على كثير من الخلائق ثم التوحيد والايمان باليوم الآخر والصلوة و الصوم والزكوة والحج والجهاد و صدق الحديث و حفظ اللسان والنية فى الاعمال والطهارة فى الصلوة و تحسين الصلوة فى الخلوة والصبر على البلايا والشكر لذوى النعماء والوفاء بالعهود و القيام بالحدود وحفظ الفرج الذى هو اول ما خلق الله من الانسان وقال له هذه امانة استود عتكها والاذن واليد والرجل الخ (والمرتبة) الثانية انها المحبة والعشق و الانجذاب الالهى التى هى ثمرة الامانة الاولى و نتيجتها و بها فضل الانسان على الملائكة اذ الملائكة و ان حصل لهم المحبة فى الجملة لكن محبتهم ليست بمبنية على المحن والبلايا والتكاليف الشاقة التى تعطى الترقى اذا الترقى ليس الا للانسان فليس البلاء والمحن الا له الخ (والمرتبة) الثالثة انها الفيض الالهى بلا واسطة و لهذا سمى بالامانة لانه من صفات الحق تعالى فلا يتملكه احد وهذا الفيض انما يحصل بالخروج من الحجب الوجودية المشار اليها بالظلومية والجهولية و ذلك بالفناء فى جود الهوية والبقاء ببقاء الربوبية و هذه المرتبة نتيجة المرتبة الثانية و غايتها فان العشق من مقام المحبية الصفاتية وهذا الفيض والفناء من مقام المحبوبية الذاتية و فى هذا المقام يتولد من القلب طفل خليفة الله فى الارض وهو الحامل للامانة فالمرتبة الاولى للعوام والثانية للخواص والثالثة لاخص الخواص والاولى طريق الثانية وهى طريق الثالثة فلم يجد ثمر هذه الامانة الا من اتى البيت من الباب و كل وجه ذكره المفسرون فى معنى الامانة حق فاقبل كلها العلك دخلت بها فى القبول اللهم تقبل منا هذا العمل القليل بحرمة رعاية امانة الجليل اختصرت (من روح البيان) (ترجمته) جنس انسانه خطاب اولنور كه قلوبكز ايله امانتى قبول و تحسين ايلديكز اداسيله اوليالرك فرحنه سبزلرى وارث قيله رم مفرحين دن ارلورسكز

* صَحِبتم دينَ الاسلامِ حقًا * و جانبتم شياطينَ الغواصِ *

مبحث
بيان كون دين الاسلام حقا

قوله حقا اما مفعول مطلق وفعله محذوف اى حق حقا او حال من دين الاسلام و قوله جانبتم اى تباعدتم وقوله شياطين منصوب بالياء و فيه حذف و ايصال اى عن شياطين الغواص و هى جمع غاصية اى الداخلة فى القلوب يقال غاص فى الماء يغوص اذا نزل تحته والغواص بالتشديد يقال الداخل فى الماء لاخراج الدر (يعنى) انكم لا تتبعوا و لا تلتفتوا الى الشياطين الداخلين فى قلوبكم الا انكم كنتم صاحبا لدين الاسلام الذى هو دين الحق لان الشاهد عليه هو الله والملائكة وهو واحد والدال عليه مصنوعاته كما (قال الله تعالى شهد الله انه) اى بانه (لا اله الا هو) نزل هذه الآية حين جاء رجلان من احبار الشام فقالا للنبى صلى الله تعالى عليه و سلم انت محمد قال نعم فقالا انت احمد قال انا محمد و احمد قالا اخبرنا عن اعظم الشهادة فى كتاب الله فاخبره اى اثبته بالحجة القطعية و اعلم بمصنوعاته الدالة على توحيده انه واحد لا شريك له فى خلقه الاشياء اذ لا يقدر احد ان ينشئ شيئا منها قال ابن عباس رضى الله تعالى عنه خلق الله تعالى الارواح قبل الاجساد باربعة آلاف سنة و خلق الارزاق قبل الارواح باربعة آلاف سنة فشهد بنفسه لنفسه قبل خلق الخلق حين كان و لم يكن سماء و لا ارض ولا بر ولا بحر فقال شهد الله الآية (والملائكة) عطف على الاسم الجليل بحمل الشهادة على معنى مجازى شامل للاقرار والايمان بطريق عموم المجاز اى اقرت الملائكة بذلك بما عاينت من عظم قدرته (واولوا العلم) اى امنوا به واحتجوا عليه بالادلة التكوينية والتشريعية وهم الانبياء والمؤمنون الذين علموا توحيده واقروا به اعتقادا صحيحا (قائما بالقسط) حال من هو مؤكدة اى مقيما بالعدل فى القسمة للارزاق والاجال والاثابة والمعاقبة وما يأمر به عباده و ينهاه عنهم من العدل والتسوية فيما بينهم ودفع الظلم عنهم (لا اله الا هو العزيز الحكيم)

كرر المشهود به لتأكيد التوحيد ليوحدوه ولايشركوا به شيئا لانه ينتقم عمن لايوحد بما لايقدر على مثله منتقم و يحكم مايريد على جميع خلقه لامعقب لحكمه لغلبته عليهم (ان الدين عند الله الاسلام) جملة مستأنفة مؤكدة للاولى اى لادين مرضيا لله تعالى سوى الاسلام الذى هو التوحيد والتدرع بالشريعة الشريفة وهو دين الحق منذ بعث الله آدم عليه السلام وماسواه من الاديان فكلها باطل وحقيقة دين الاسلام وصورة الشرايع التى هى الشروط (وهذا الدين) من زمان آدم عليه السلام الى يوم القيمة واحد بحسب الحقيقة وسواء بين الكل ومختلفة بحسب الصورة والشروط وهذا الاختلاف الصورى لاينافى الاتحاد الاصلى والوحدة الحقيقية وعن قتادة ان الاسلام شهادة ان لااله الاالله والاقرار بماجاء من عندالله وعن غالب القطان قال اتيت الكوفة فى تجارة فنزلت قريبا من الاعمش فكنت اختلف اليه فلما كنت ذات ليلة اردت ان اذهب الى البصرة قام من الليل يتهجد فر بهذه الآية (شهد الله انه لااله الاهو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لااله الاهو العزيز الحكيم) قال الاعمش وانا اشهد بما شهد الله به واستودع الله هذه الشهادة وهى لى عندالله وديعة (ان الدين عندالله الاسلام) قالها مرارا قلت لقد سمع فيها شيئا فصليت معه وودعته ثم قلت آية سمعتك ترددها فما بلغك فيها قال والله احدثك بها الى سنة فلبثت على بابه ذلك اليوم فاقمت سنة فلما مضت السنة قلت يااباحمد قدمضت السنة قال حدثنى ابو وائل عن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يجاء بصاحبها يوم القيمة فيقول الله ان لعبدى هذا عندى عهدا وانا احق من اوفى بالعهد ادخلوا عبدى الجنة وبناسب بهذا ان

مبحث
بيان عهد نامه

يقال (عهد نامة) عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال لاصحابه ذات يوم ايعجز احدكم ان يتخذ كل صباح ومساء عندالله عهدا قالوا وكيف ذلك قال يقول لكل صباح ومساء اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انى اعهد اليك بانى اشهد ان لااله الاانت وحدك لاشريك لك وان محمدا عبدك

(ورسولك)

ورسولك وانك ان تكلنى الى نفسى تقربنى من الشر وتباعدنى من الخير وانى لا اثق الابرحمتك فاجعل لى عندك عهدا توفينيه يوم القيمة انك لاتخلف الميعاد فاذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الذين لهم عندالله عهد فيدخلون الجنة فلابد من الدعاء فى الصبح والمساء لله الذى هو خالق الارض والسماء (روح البيان) (ترجمته) اهل اسلامه نداء اولنور كه حق اولان دين اسلامه مصاحب اولديكز قلبه داخل اولان شيطان عليه مايستحقدن تباعد ايتديكز

※ صفاء كم احلتكم جنانى ※ وانتم خاصتى خير الخواص ※

قوله صفاء كم اى لراحتكم خلاف الكدر وقوله احلتكم بمعنى انزلتكم الى جنانى هى جمع جنة وقوله وانتم مبتدأ وخاصتى خبره وقوله خير الخواص بدل منه والكلام الى صاحب دين الاسلام كما فى السابق لان صاحبه عباد خاص لله تعالى بل كان منهم خاص الخواص وانهم اذا دخلوا الى الجنة كانوا فى الصفاء والراحة وقال جابر قال لنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا احدثكم بغرف الجنة (قال قلت) بلى يارسول الله بابينا وامنا قال ان فى الجنة غرفا من اصناف الجواهر كلها يرى ظاهرها من باطنها و باطنها من ظاهرها وفيها من النعيم واللذات والسرور مالاعين رأت ولا اذن سمعت قلت يارسول الله ولمن هذه الغرف قال لمن افشى السلام واطعم الطعام وادام الصيام وصلى بالليل والناس نيام قال قلنا يارسول الله ومن يطيق ذلك قال امتى تطيق ذلك وساخبركم عن ذلك من لقى اخاه فسلم عليه او رده عليه فقد افشى السلام ومن اطعم اهله وعياله حتى يشبعهم فقد اطعم الطعام ومن صام شهر رمضان ومن كل شهر ثلاثة ايام فقد ادام الصيام ومن صلى العشاء الآخرة وصلى الغداة فى جماعة فقد صلى الليل والناس نيام يعنى اليهود والنصارى والمجوس فانك تأمل فى صورة الجنة وتفكر فى غبطة سكانها وفى حسرة من حرم عنها لقناعته بالدنيا عوضا عنها (فقد قال) ابوهريرة قال رسول الله عليه السلام

مبحث
بيان كون اهل الاسلام عباد خاص لله تعالى

ان حائط الجنة لبنة من فضة ولبنة من ذهب ترابها زعفران وطينها مسك وسأل صلى الله تعالى عليه وسلم عن تربة الجنة فقال درمكة بيضاء مسك خالص وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من سره ان يسقيه الله عز وجل الخمر فى الآخرة فليتركها فى الدنيا ومن سره ان يكسوه الله الحرير فى الآخرة فليتركه فى الدنيا وانهار الجنة تفجر من تحت تلال او تحت جبال المسك ولو كان ادنى اهل الجنة حلية عدلت بحلية اهل الدنيا جميعها لكان ما يحليه الله عز وجل به فى الآخرة افضل من حلية الدنيا جميعها وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان فى الجنة شجرة يسير الراكب فى ظلها مائة عام لا يقطعها اقرؤا ان شئتم وظل ممدود وهذه الاحوال والاشياء اصفاء اهل الجنة ولسرورها اللهم اجعلنا من السايرين تحت ظل شجرة الطوبى بالسرور والصفاء (احياء علوم) (ترجمه) اصحاب دين اسلامه خطابا كلامدركه جناب الله بيورركه اى مسلم قوللرم سبزك صفاء وراحتكز جنانمه نزولكزدر سبز اخص خواص قوللرم سكز

❋ صلواة الله دائمة عليكم ❋ هم الاخيار من اهل اختصاص ❋

قوله صلاة الله اى رحمة الله دائمة اى فائضة من خزينته وموصلة اليكم بالجنة عرضها عرض السموات والارض وقوله عليكم لعله كان خطابا الى المتقين والمنفقين والكاظمين لان الرحمة بمعنى رقة القلب اذا نسب الله تعالى يراد غايته وهى الاحسان والحال انهم من المحسنين بان يكون احسانه تعالى اليكم كما قيل فى حقهم هم الاخيار من اهل اختصاص وفى قوله هم التفات من الخطاب الى الغيبة بتجليلالهم وكونهم من الاخيار ومن اهل اختصاص بمبادرتهم واقبالهم الى مغفرة من ربهم كما قال الله تعالى (وسارعوا) اى بادروا واقبلوا (الى مغفرة من ربكم وجنة) الى ما تستحقان به كالاسلام والتوبة والاخلاص واداء الواجبات وترك المنهيات (عرضها السموات والارض) اى

مبحث
بيال وصول رحمة الله الى المتقين والمنفقين والكاظمين

(كعرضهما)

كعرضهما صفة لجنة وذكر العرض للمبالغة فى وصفها بالسعة على طريق التمثيل (اعدت للمتقين) اى هيئت لهم صفة لجنة (وفيه دليل) على ان الجنة مخلوقة الآن وانها خارجة عن هذه العالم اما الاول فلدلالة لفظ الماضى واما الثانى فلان ما يكون عرضه كعرض جميع هذا العالم لا يكون داخلا فيه روى ان هرقل سأل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال انك تدعوا الى جنة عرضها السموات والارض فقال عليه السلام سبحان الله فاين الليل اذا جاء النهار والمعنى والله اعلم اذا دار الفلك حصل النهار فى جانب من العالم والليل فى ضد ذلك الجانب فكذا الجنة فى جهة العلو والنار فى جهة السفل (الذين ينفقون) كل ما يصلح للانفاق وهو صفة مادحة للمتقين (فى السراء والضراء) اى فى حالة الفقر والغنى والعسر واليسر وفى الاحوال كلها (والكاظمين الغيظ) عطف على الموصول والكظم الحبس والغيظ توقد حرارة القلب من الغضب والعافين عن الناس) اى التاركين عقوبة من استحق مؤاخذته (والله يحب المحسنين) الذين عمت فواضلهم وتمت فضائلهم (واعلم) ان الاحسان الى الغير اما ان يكون بايصال النفع اليه او بدفع الضرر عنه اما ايصال النفع اليه فهو المراد بقوله الذين ينفقون فى السراء والضراء ويدخل فيه انفاق العلم وذلك بان يشتغل بتعليم الجاهلين وهداية الضالين ويدخل فيه انفاق المال فى وجوه الخيرات والعبادات قال عليه السلام السخى قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس بعيد من النار (والبخيل) بعيد من الله بعيد من الناس قريب من النار واما دفع الضر عن الغير فهو اما فى الدنيا وهو ان لا يشتغل بمقابلة تلك الاساءة باساءة اخرى وهو المراد بكظم الغيظ قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملاء الله قلبه امنا وايمانا واما فى الآخرة وهو ان يبرأ ذمته عن التبعات والمطالبات فى الآخرة وهو المراد بقوله والعافين عن الناس روى انه ينادى مناد يوم القيمة اين الذين كانت اجورهم على الله فلا يقوم

مبحث
بيان دخول تعليم العلم فى الانفاق

الامن عفا وعن النبي عليه السلام ان هؤلاء في امتي قيل الامن عصمه الله و قد كانوا كثيرا في الامم التى مضت فهذه الاية دالة على جميع جهات الاحسان الى الغير و لما كانت هذه الامور الثلاثة مشتركة في كونها احسانا الى الغير ذكر ثوابها فقال والله يحب المحسنين فان محبت الله الى العبد اعظم درجات الثواب (قال الفضيل) بن عياض الاحسان بعد الاحسان مكافاة والاساءة بعد الاساءة مجازاة والاحسان بعد الاساءة كرم وجود والاساءة بعد الاحسان لوم و شوم اللهم اجعلنا من المحسنين لا با المسيئين الى انفسنا والى غيرنا (روح البيان) (ترجمته) اهل احسانه خطاب اولنور كه سيزلك اوزر يكزه جناب اللهك رحمتى خزينه سندن رحمتلر صاچلور عند الله اخيار وخاصه اولورسيكز

﴿ قافية الضاد ﴾

الحمد لله ملاء افئدة اوليائه المتهجدين بلوامع النور و جعل سيماء اصفيائه المتعبدين لامعة كالشموس و بارحة كالبدور و باهى بهم الملاء الاعلى الفائزين بالقدح المعلى بمجده المجيد الموفور فطوبى ثم طوبى لمن جعله زلفى و قربى الى مرضاته الملك الغفور والصلوة والسلام على هاديهم الى دار السلام لاحرازهم الاجور حبيب نجيب حسيب نسيم سليم عليم صبور شكور وعلى آله واصحابه اسوة المتهجدين و عمدة المتعبدين يوم الحشر والنشور

❊ ضَمِيرِي مَرتَعُ الاحزانِ دهرِي ❊ وعينِي دائِمٌ ذاتَ ارتِضاضِ ❊

قوله ضميرى يستعمل بمعنى القلب والمرتع اسم مكان اى محل الرعى و هنا بمعنى مأكل الاحزان في جميع عمرى و قوله عينى مبتدأ ودائم خبره و تنوينه عوض عن المضاف اليه اى دائم البكاء و قوله ذات ارتضاض صفة عين و هو من رض بالتشديد يقال رض الشئ رضا من الباب الاول اذا دقه وجرشه وههنا يراد به دموع العين لانه يخرج من العين خردة وصغيرة يشبه الشئ المدقوق (يعنى) عينى دائم في البكاء لحزن قلبي و هو ضد الفرح و هو من الآفات لان النفس

مبحث بيان كون العين دائما في البكاء

تفرح بالتنعم في الدنيا و تركن اليها و تطمئن بها اشرا و بطرا وذلك الفرح في الدنيا سم قاتل يسرى في العروق فيخرج به من القلب الخوف والحزن وذكر الموت و اهوال القيمة و هذا هو موت القلب و قال الله تعالى (و فرحوا بالحيوة الدنيا و اطمأنوا بها وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور) و اولو العزم من ارباب القلوب جربوا قلوبهم في حال الفرح بمواتاة الدنيا فوجدوها قاسية بطرة بعيدة عن التأثر بذكر الله واليوم الآخرة وجربوا في حالة الحزن فوجدوها لينة رقيقة صافية قابلة لاثر الذكر فعرفوا ان النجاة في الحزن الدائم والتباعد عن اسباب الفرح والبطر ففطموها عن ملاذها و عودوها الصبر عن شهواتها حلالها وحرامها (وعلموا) ان حلالها حساب و هو نوع عذاب كما ورد فمن نوقش في الحساب عذب فخلصوا انفسهم من عذابها و توصلوا الى الحرية والملك الدائم في الدنيا والآخرة بالخلاص من اسير الشهوات و رقها والانس بذكر الله عز وجل و الاشتغال بطاعته و فعلوا بها ما فعل بالباز اذا قصد تأديبه فانه يحبس اولا في بيت فتخاط عيناه حتى يحصل به الفطام عن الطيران في جو الهواء و ينسى ما قد كان من طبع الاسترسال ثم يرفق به باللحم حتى يأنس بصاحبه ويألفه ايضا اذا دعاه اجابه ومهما سمع صوته رجع اليه فكذلك النفس لاتألف ربها ولا تطمئن بذكره الا اذا فطمت عن عادتها بالخلوة و العزلة اولا ليحفظ السمع والبصر عن المألوفات ثم عودت بالثناء والذكر والدعاء ثانيا في الخلوة حتى يغلب عليها الانس بذكر الله تعالى عوضا عن الانس بالدنيا وسائر شهواتها وذلك يثقل عليه في البداية ثم يتنعم في النهاية كالصبي يفطم عن الثدى وهو ثقيل وشديد عليه اذ لا يصبر عنه ساعة فلذلك يشتد عليه بكاؤه وحزنه وجزعه عند الفطام و يشتد نفوره عن الطعام يقدم اليه بدلا عن اللبن ولكنه اذا منع اللبن رأسا يوما فيوما وعظم تعبده في الصبر وغلب عليه الجوع تناول الطعام تكلفا ثم يصير له طبعا فلو رد بعد ذلك الى الثدى لم يرجع اليه فيهجر الثدى واللبن

مبحث
بيان تربية النفس و تأديبها

ويألف الطعام فكذلك تؤدب النفس كما يؤدب الطير (وتأديبها) بان تمنع من النظر بالشهوة والانس والفرح بنعيم الدنيا بل بكل ما يزيل بالموت لان كلها مفارقه و يسعى شغل قلبه بحب مالا يفارقه و هو ذكر الله تعالى فان ذلك يصحبه فى القبر ولا يفارقه فلا بد من الصبر باحمال المشقة فى طريق عبادة الله والمجاهدة (وطريق) المجاهدة والرياضة لكل انسان يختلف بحسب اختلاف احواله والاصل فيه ان يترك كل واحد ما به فرحه من اسباب الدنيا فمن يفرح بالمال والجاه وبالقبول فى الوعظ وبالعز فى القضاء والافتاء والولاية وبكثرة الاتباع فى التدريس والافادة وبكثرة المنيبين فى الانابة فينبغى له ان يترك به اولا لانه مما كان الفرح بالحيوة الدنيا واطمئن بها و ذلك مهلك فى حقه واذا ترك هذه فليعتزل الناس وينفرد بنفسه ويراقب قلبه حتى لا يشتغل الا بذكر الله عزوجل والفكر فيه فلذلك يحصل لك حسن الخلق والبكاء كما قيل المؤمن يحسن و يبكى والمنافق يسئ ويضحك والمؤمن يحب الوحدة والخلاء والمنافق يحب الخلطة والملاء (والمصنف) يشير فى هذا البيت الى طريق الشغل والوصلة الى الله تعالى (وفيه) تنبيه ان المص من ارباب القلوب صاحب الخشية والبكاء اللهم اجعلنا من الخاشعين والباكين فى طريقك بقذف نورك الى قلوبنا (احياء علوم) (ترجمه) مصنف ناظم بيورركه بنم قلبم ماكل احزاندر وجميع عمرمده غدام حزن اولدى وكوزلرمده صاحب دموعدر وكوزلرمك بكاسى دائمدر

* ضِرامُ النارِ فى احشاءِ قلبى * فما تغنى من الدمع المفاضِ *

مبحث
بيان عدم نفع الدموع الكثير الا بالمحبة لله تعالى

قوله ضرام بوزن كتاب يقال ما اشتعل من الحطب يعنى اشتعال النار ولهبها والمراد منها ههنا نار المحبة بقرينة نسبتها الى احشاء القلب وهى جمع حشى بوزن عصى يقال على ناحية الشئ تقول انا فى حشاه اى فى ناحيته قوله فما اما استفهام انكارى او للنفى وقوله تغنى بمعنى تنفعنى وقوله المفاض بفتح الميم يقال على ما يقل من الشئ و يكنى ههنا

من الدموع الكثير (يعنى) اذا اشتعل نار المحبة فى باطن قلبى بكت عينى منه لكن لا تغنى ولا تنفعنى الدموع التى كثير السيلان وان ابقى قليلا بكثرة السيلان انما النفع بالاشتغال بمحبة الله ولذا قال ابو سليمان الدارانى ان لله عبادا ليس يشغلهم عن الله خوف النار ولا رجاء الجنة فكيف تشغلهم الدنيا عن الله تعالى وفى اخبار عيسى عليه السلام اذا رأيت الفتى مشغولا بطلب الرب تعالى فقد الهاه ذلك عما سواه ورأى بعض الشيوخ بشر بن الحارث فى النوم فقال ما فعل ابو نصر التمار وعبد الوهاب الوراق فقال تركتهما الساعة بين يدى الله تعالى يأكلان و يشربان قلت فانت قال علم الله قلة رغبتى فى الاكل والشرب فاعطانى النظر اليه وعن على بن الموفق قال رأيت فى النوم كانى ادخلت الجنة فرأيت رجلا قاعدا على مائدة وملكان عن يمينه وشماله يلقمانه من جميع الطعام وهو يأكل ورأيت رجلا قائما على باب الجنة يتصفح وجوه الناس فيدخل بعضا ويرد بعضا قال ثم جاوزتهما الى حضيرة القدس فرأيت فى سرادق العرش رجلا قد شخص ببصره ينظر الى الله تعالى لا يطرف ولا ينقلب فقلت لرضوان من هذا فقال معروف الكرخى عبد الله مدة طويلة لا خوفا من ناره ولا شوقا الى جنته بل حبا له فاباحه الله النظر اليه الى يوم القيمة وذكر ان الآخرين بشر بن الحارث واحمد بن حنبل ولذلك (قال) ابو سليمان من كان اليوم مشغولا بنفسه فهو غدا مشغول بنفسه ومن كان مشغولا اليوم بربه فهو غدا مشغول بربه وقال الثورى لرابعة عدوية ما حقيقة ايمانك قالت ما عبدته خوفا من ناره فلا حبا لجنته فاكون كالاجير السوء بل عبدته حبا له وشوقا اليه (ولعمرى) طلاب العلوم وان لم يشتغلوا بطلب معرفة الامور الآلهية فقد استكشفوا رائحة هذه اللذة عند انكشاف المشكلات وانحلال الشبهات التى قوى حرصهم على طلبها فانها ايضا معارف وعلوم وان كانت معلوماتها غير شريفة بقدر شرف المعلومات الآلهية واما من طال فكره فى معرفة الله سبحانه وقد انكشف له من

مبحث
بيان وقوع لذة الشوق والمحبة لطلبة العلم

اسرار ملك الله ولو الشئ اليسير فانه يصادف فى قلبه عند حصول الكشف من الفرح ماكاد يطير به و يتعجب من نفسه فى ثباته واحتماله لقوة فرحه وسروره وهذا مالا يدرك الابالذوق فهذا القدر كفاك فى التنبيه على ان معرفة الله سبحانه الذ الاشياء وانه لالذة فوقها اللهم لذذنا بلذة معرفتك واذوقنا بذوق حبك (احياء علوم) (ترجمه) درون قلبمده محبة الله آتشى شعله لندكجه نقدر كوزلرمدن جوق ياشلر دوكسم بكا نفع و برمز واغنسا ايلن انجق نفع و يرن محبة الله ايله شغلدر

※ ضلالات الهوى مالت اليه ※ تغشيه المشومة لانتقاض ※

اى طغيان النفس وظلمتها مالت الى القلب وتغطيه العصيان والظلم لان المشومة من الشوم وهو بمعنى السوء وقوله لانتقاض اى للتناقض بين القلب والعصيان والانتقاض والتناقض بمعنى واحد يقال تناقض القوابين اذانقض احدهما للآخر وضربه من قاموس (يعنى) ذنب العبد يسود قلبه لان الاذناب والعصيان مثل دخان مظلم يتصاعد الى مرأت القلب فلا يزال يتراكم ويتحاجم الى ان يسود قلبه و يظلمه و يصير العبد محجوبا به عن الله تعالى وهذه الكيفية يقال لها رين قال الله تعالى (كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) وقال الله تعالى (ان لونشاء اصبناهم بذنوبهم ونطبع على قلوبهم فهم لايسمعون) وفى هذه الآية ربط عدم السماع والطبع بالذنوب كما ربط السماع بالتقوى فى آية اخرى كما قال الله تعالى (واسمعوا وللكافرين عذاب اليم) ومهما تراكمت الذنوب طبع القلب بها وعند ذلك يعمى القلب عن ادراك الحق واصلاح الدين اذيستهين بامر الآخرة و يستعظم بامر الدنيا و يصير مقصور الهم عليها واذا قرع سمعه امر الآخرة وما فيها من الاخطارات دخل من اذن وخرج من الاخرى ولم يستقر فى القلب ولم يحركه الى التوبة والتدارك اولئك الذين يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور وهذا هو

مبحث
بيان احتجاب القلب بالعصيان والرين

معنى اسوداد القلب بالذنوب كما نطق به القرآن والسنة (وقال) ميمون بن مهران اذا اذنب العبد ذنبا نكت فى نكتة سوداء فان نزعها وتاب صقل وان عاد زيد فيها حتى تعلوا قلبه وهو الران وقال صلى الله تعالى عليه وسلم قلب المؤمن اجرد فيه سراج يزهر وقلب الكافر اسود منكوس فطاعة الله بمخالفات الشهوات مصقلات للقلوب ومعصيته مسودات لها فمن اقبل على المعاصى اسود قلبه ومن اتبع السيئة الحسنة ومحى اثرها لم يظلم قلبه ولكن ينقص نوره كالمرآة التى يتنفس فيها ثم يمسح فانه لايخلوا من كدورة وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم (القلوب) اربعة قلب اجرد فيه سراج يزهر فذلك قلب المؤمن وقلب اسود منكوس فذلك قلب الكافر وقلب اغلف مربوط عليه فذلك قلب المنافق وقلب مصفح فيه ايمان ونفاق فمثال الايمان البقلة يمدها الماء الطيب ومثال النفاق فيه كمثل القرحة يمدها القيح والصديد فاى المدتين غلب حكم له بها وفى رواية ذهبت به وقد قال الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذاهم مبصرون فقدورد فى الخبر ان جلاء القلب وابصاره يحصل بالذكر وانه لايتمكن فيه الا الذين اتقوا فالتقوى باب الذكر والذكر باب الكشف والكشف باب الفوز الاكبر وهذا الفوز بلقاء الله سبحانه وتعالى اللهم اجعلنا من النائلين الى هذا الفوز الاكبر بلقائك يا ديان (من الاحياء) (ترجمه) نفسك طغيان وظلمتى قلبه ميل ايدرسه عصيان وذنوب قلب اورتر و بورر قلب ايله عصيان بينمده تناقض وتضاد اولديغيچون

※ ضرمت النار فى كبدى ولحمى ※ عصيت الله ايام المواض ※

اى اوقدت النار والمراد نار الجحيم عبر عن المستقبل بالماضى لغلبة ظنه الى تحقق وقوعه وتخصيص الايقاد والاحراق الى الكبد واللحم بالذكر لهما مبالغة لان احراقهما يستلزم احراق جميع البدن وقوله المواض جمع ماض والمراد منها ايام الماضية من عمره والحاصل سبب احراق جميع بدنى فى نار

مبحث
بيان سبب احراق جمع البدن العصيان بلاتوبة

الجحيم عصيان نفسى فى الايام الماضية بغير توبة (اعلم) ان الانسان قد اجتمعت عليه اربع انواع من الاوصاف وهى صفة السبعية والبهمية والشيطانية والربانية فهو من حيث سلط عليه الغضب يتعاطى افعال السباع من العداوة والبغضاء والتهجم على الناس بالضرب والشتم ومن حيث سلطت عليه الشهوة يتعاطى افعال البهائم من الشره والحرص وغيره ومن حيث انه فى نفسه امر ربانى كما قال الله تعالى قل الروح من امر ربى فانه يدعى لنفسه الربوبية ويحب الاستيلاء والاستعلاء والتخصيص والاستبداد بالامور كلها والتفرد بالرياسة والانسلال عن رقة العبودية والتواضع ويشتهى الاطلاع على العلوم كلها بل يدعى لنفسه العلم والمعرفة والاحاطة بحقايق الامور ويفرح اذا نسب الى العلم ويحزن اذا نسب الى الجهل (والاحاطة) بجميع الحقايق والاستيلاء بالقهر على جميع الخلايق من اوصاف الربوبية وفى الانسان حرص على ذلك ومن حيث يختص ويفرق عن البهايم بالتميز مع مشاركته لهما فى الغضب والشهوة حصلت فيه الشيطانية فصار شريرا يستعمل التميز فى استنباط وجوه الشر ويتوصل اغراضه بالمكر والحيلة والخداع ويظهر الشر فى معرض الخير وهذه اخلاق الشيطان وكل انسان شوب من هذه الاصول الاربعة اعنى الربانية والشيطانية والسبعية والبهيمية وكل ذلك مجموع فى القلب فكان المجموع فى الانسان خنزير وكلب وشيطان وحكيم فالخنزير هو الشهوة (فاللائق) على العاقل ان يكسر شره الخنزير بتسليط الكلب عليه ويجعل الكلب مقهورا تحت امره فان فعل ذلك وقدر عليه اعتدل الامر وظهر العدل فى مملكة البدن وجرى كل البدن على الصراط المستقيم وان عجز عن قهرهم قهروه واستخدموه فى الشر ولايزال فى استنباط الحيل وتدقيق الفكر ليشبع الخنزير ويرضى الكلب فيكون دائما فى عبادة كلب والمراد منه الغضب وخنزير ويريد منه الشهوة وهذا حال اكثر الناس مهما كان الغالب على همهم الباطن

والفرج ومنافسة الاعداء وامثاله فهو عاص الى ربه ومحرق بعصيانه نعوذ بالله من هذه الاحوال (احياء علوم) (ترجمته) لحمده وجكر مده آتشلر يقدم ايام ماضيده الله تعالى يه عاصى اولد يغمدن

❊ ضلات ومن يضل فلن يكافى ❊ سوى نار الجحيم على اعتضاض ❊

تقول ضلات كزلات من الباب الثانى ضلالا وضلالة ضد هديت هداية وقوله ومن يضل بصيغة المجهول يعنى من يجعل اى يصير فى ضلالة فلن يكافى وهو كذلك بصيغة المجهول يعنى لن يجد مكافاة سوى نار الجحيم يعنى تكون نار الجحيم مكافاتا وجزاء على اعتضاض وهو من العض بالتشديد اى على وجه عضوض يقال زمن عضوض اى زمن كلب شديد وجور ظلم يعنى المراد ههنا على وجه محنة شديدة وعذاب اليم (والحاصل) من اتبع نفسه والشيطان المضلين فهو فى ضلالة ومن اتبع الحق الجائى من ربه فهو فى الهداية كما قال الله تعالى فى حق كفار مكة (قل) اى لكفار مكة (يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم) وهو القرآن العظيم واطلعتم على ما فى تضاعيفه من البينات والهدى لم يبق لكم عذر ولا يلزم عليه تعالى حجة فمن اهتدى بالايمان به والعمل بما فيه (فانما يهتدى لنفسه) اى منفعة اهتدائه لها خاصة (ومن ضل) بالكفر به والاعراض عنه (فانما يضل عليها) اى وبال الضلال مقصور عليها (وما انا عليكم بوكيل) اى بحفيظ موكول الى امركم وانما انا بشير ونذير (وفى التأويلات) النجمية قد جاءكم القرآن وهو الحبل المتين فمن اهتدى الى الاعتصام به فانما يهتدى لنفسه بان يخلصها من اسفل السافلين ويعيدها الى اعلى عليين مقامها ومن ضل عن الاعتصام به فانما يضل عليها لانها تبقى فى اسفل الدنيا بعيدة عن الله معذبة بعذاب البعد والم الفراق وما انا عليكم بوكيل فاوصلكم الى تلك المقامات والدرجات واخلصكم من هذه السفليات والدركات بغير اختياركم وانما انا مأمور بتبليغ الوحى والرسالة والتذكير والموعظة ويكفى لنا موعظة

مبحث
بيان هداية من لنفسه وضلال من لنفسه

حال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانه رضى بقضاء الله تعالى وصبرعلى بلائه فعاش جيدا وصار عاقبة امره الى النصرة (ومن كان فى هذه) اى الدنيا (اعمى) اى اعمى القلب لايهتدى الى رشده (فهو فى الآخرة اعمى) اى لا يرى طريق النجاة لان العمى الاول موجب للثانى فالكافر لا يهتدى الى طريق الجنة والعاصى الى ثواب المطيع والقاصر الى مقامات الكاملين (و اضل سبيلا) من الاعمى فى الدنيا لزوال الاستعداد و تعطل الاسباب والآلات وفقدان المهلة (قال اسماعيل) الحق فى تفسير هذه الآية ان قلت هل يحصل الترقى والتنقص لبعض الافراد بعد الموت الصورى لان هذه الاية تدل على عدم الترقى بعد الموت قلت ان السالك الصادق فى طلبه اذا سافر من مقام طبيعته و نفسه فمات فى الطريق اى بالموت الاضطرارى قبل ان يصل الى مراده بالموت الاختيارى فله نصيب من اجر الواصلين واليه الاشارة بقوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله كما قال بعض الكبار من مات قبل وصول الكمال يصل اليه مراده يجئ اليه كما ان من مات فى طريق الكعبة يكتب له اجر الحجة انتهى اشار الى ان الله تعالى قادر على ان يوكله ملكا فى عالم البرزخ بواسطة روح من الارواح او بالذات فيصل امره بعد النقصان الموهوم الى الكمال المعلوم و قد ثبت فى الشرع ان الله تعالى يوكل ملكا لبعض عباده فى القبر فيقرأه القرءان ويعلمه اى انه كان قدمات اثناء التعلم (واما) غير السالك فلايجد الترقى بعد الموت اى بالنسبة الى معرفة الحق اذمن المتفق شرعا و عقلا و كشفا ان كل كمال لم يحصل للانسان فى هذه النشاءة وفى هذ الدار فانه لايحصل له بعد الموت فى دار الاخرة كما فى الفكوك فما يدل على عدم الترقى بعد الموت من قوله تعالى ومن كان فى هذه اعمى فهو فى الآخرة اعمى انما هو بالنسبة الى معرفة الحق لالمن لا معرفة له اصلا فانه اذا انكشف الغطاء ارتفع العمى بالنسبة الى دار الآخرة و نعيمها و جحيمها والاحوال التى فيها (و اما)

(قوله)

قوله عليه السلام اذا مات ابن آدم انقطع عمله فهو يدل على ان الاشياء التى يتوقف حصولها اعمالا فهى لا تحصل و ما لا يتوقف حصولها عليه بل يحصل بفضل الله ورحمته فقد يحصل وذلك من مراتب الترقى كما فى شرح الفصوص للمولى الجامى قدس سره (روح البيان) (ترجمه) بن ضلالت ايلدم ضلالت ايدنكسه ايچون عذاب اليم و محنت شديده اولديغى حالده نار جحيمدن ماعدا مكافات اولماز انجق جزاسى نار جحيمدر

※ ضررت النفس فى عصيان ربى ※ وسوفت الندامة لاعتراض ※

مبحث اعتراض النفس على صاحبها

فان للانسان ارادة جزئية يتصرف بها فى نفسه ان اراد استعمال نفسه فى عصيان ربه بترك الاوامر و فعل النواهى و عمل السوء تكون ضرره للنفس لانهسا عذبت لاجله والحال ان السبب الى سوء الاستعمال للنفس صاحبها ولها حق ان يعترض اليه بهذه الجهة و هذا الاعتراض يورث الندامة و من هذا قال المص وسوفت الندامة لاعتراض قوله سوفت من السوف بوزن خوف بمعنى الشم اى شممت الندامة لاعتراض من نفسى فعلى السالك ان يسعى ان يكون صاحب بصيرة ليبصر عيوب نفسه و يعرفها (اعلم) ان الله تعالى اراد بعبد خيرا بصره بعيوب نفسه فمن كانت بصيرته نافذة لم تخف عليه عيوبه فاذا عرف العيوب امكنه العلاج ولكن اكثر الناس جاهلون بعيوب انفسهم يبصرون القذى فى عين غيرهم ولايرون الجذع فى عين انفسهم فمن اراد ان يقف على عيب نفسه فله اربعة طرق (الاول) ان يجلس بين يدى شيخ بصير بعيوب النفس مطلع على خفايا الآفات ويحكمه فى نفسه و يتبع اشارته فى مجاهدته وهذا شان المريد مع شيخه والتلميذ مع استاذه فيعرفه استاذه وشيخه عيوب نفسه و يعرفه طريق علاجه وهذا قد عز فى هذا الزمان وجوده (الثانى) ان يطلب صديقا صدوقا بصيرا متدينا فينصبه رقيبا على نفسه ليلاحظ احواله وافعاله فما كره من

اخلاقه وافعاله وعيوبه الباطنة والظاهرة ينبهه عليها هكذا كان
يفعل الاكياس والاكابر من ائمة الدين كان عمر رضى الله تعالى عنه
يقول رحم الله امرءا اهدى الى عيوبى وكان يسئل سلمان عن عيوبه
لمن قدم عليه (الطريق) الثالث ان يستفيد عيوب نفسه من لسان
اعدائه ولعل انتفاع الانسان بعدو مشاحن يذكر عيوبه اكثر من
انتفاع بصديق مداهن يثنى عليه ويمدحه ويخفى عيوبه عنه الا ان
الطبع مجبول على تكذيب العدو وحمل مايقوله على الحسد ولكن البصير
لايخلوا عن الانتفاع بقول الاعداء (الطريق) الرابع ان يخالط
الناس فكل ما رأه مذموما فيما بين الخلق فليطالب نفسه به وينسبها
اليه فان المؤمن مرآة المؤمن فيرى عيوب غيره عيوب نفسه ويعلم
ان الطبايع متقاربة فى اتباع الهوى فما يتصف به واحد من الاقران
لاينفك الآخر عن اصله او اعظم منه او اشر منه فليتفقد نفسه
ويطهرها عن كل مايذمه من غيره (قيل) لعيسى عليه السلام من
ادبك قال ما ادبنى احد رأيت جهل الجاهل فاجتنبته هذا كله حيل
من فقد شيخا عارفا زكيا بصيرا بعيوب النفس مشفقا ناصحا فى الدين
فارغا عن تهذيب نفسه مشتغلا بتهذيب عباد الله تعالى ناصحا لهم فمن
وجد ذلك فقد وجد الطبيب فليلازمه فهو الذى يخلصه من مرضه
وينجيه من الهلاك الذى هو بصدده اللهم نجنا من الهلاك
بملازمتنا ان المشايخ قدس سره من الاحياء فى بحث تزكية النفس
(ترجمه) ربه عصيان ايتكده نفسم ضررلندردم نيچون عصيان
ايتدك ديه رك نفسم بكا اعتراض وتوبيخ ايلدكده ندامتى قوقولدم
يعنى نادم اولدم

*ضننت على الاله بطول عمرى *وحدت بها على طلب ارتصاض*

اى بخلت على الله فى مدة عمرى وقوله وحدت ماضى متكلم من باب
وعد يعد وعدا والوحد ان يكون الشئ فردا لامثل له وضمير بهما
راجع الى الاله لانهما بحسب المعنى لامذكر ولامؤنث يرجع اليه

(ضميرهما)

ضميرهما وقوله على طلب ارتصاض من الرض كما فيما سبق وهو دق
الشئ دقيقا دقيقا والمراد ههنا غاية الدقة والرقة وهى رضوان
من الله تعالى (والحاصل) بخلت على الله وكسلت اليه بترك الفرائض
والواجبات والسنن والنوافل فى طول عمرى ولكن توحدت به
لطلب الرضوان منه والبخل ضد السخاء وهما على قسمين بخل فى
الدنيا وبخل فى الدين كما ان السخاء يكون فى الدنيا او فى الدين البخل
هو الامساك الذى يوجب الهلاك وقال البعض حد البخل منع الواجب
فكل من ادى مايجب عليه فليس ببخيل (وقيل) الجود عطاء من
غير مسئلة على رؤية التقليل وقيل الجود عطاء على رؤية ان المال
لله عز وجل والعبد لله فيعطى مال الله لعبد الله على غير رؤية الفقر
فالامساك حيث يجب البذل بخل والبذل حيث يجب الامساك تبذير
وبينهما وسط هو المحمود ينبغى ان يكون السخاء والجود عبارة عنه
اذ لم يؤمر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا بالسخاء وقد قيل
(له لاتجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط) وقال الله
تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا فالجود وسط بين
الاسراف والتقتير وبين البسط والقبض وهو ان يقدر بذله وامساكه
بقدر الواجب ولايكفى ان يفعل ذلك بجوارحه مالم يكن قلبه طيبا به
غير منازع له فيه فان بذل فى محل وجوب البذل ونفسه تنازعه وهو
يصابرها فهو متسخى وليس بسخى بل ينبغى ان لايكون لقلبه علاقة
مع المال الا من حيث يراد المال وهو صرفه الى مايجب اليه (قال)
بعض المتعبدات الى حيان بن هلال ماالسخاء عندكم قالوا العطاء
والبذل والايثار قالت هذا السخاء فى الدنيا فما السخاء فى الدين قالوا ان
يعبد الرجل الله سبحانه ونفسه غير مكرهة قالت فتريدون اجرا على
ذلك قالوا نعم لان الله وعدنا بالحسنة عشر امثالها قالت سبحان الله
فاذا اعطيتم واحدة واخذتم عشرة فبأى شئ تسخيتم عليه قالوا
لها فما السخاء عندك يرحمك الله قالت السخاء عندى ان تعبد الله متنعمين
ومتلذذين بطاعته غير كارهين لاتريدون على ذلك اجرا حتى يكون

مبحث
بيان البخل والسخاء
فى الدين والدنيا

مبحث
بيان كمال السخاء

مولاكم يفعل مايشاء الاتستحيون من الله ان يطلع على قلوبكم فيعلم منها انكم تريدون شيئا بشيء ان هذا في الدنيا لقبيح وقال المحاسبي السخاء في الدين ان تسخوا بنفسك تتلفها الله عز وجل و تسخو قلبك ببذل مهجتك واهراق دمك لله تعالى بسماحة من غير اكراه ولا تريد بذلك ثوابا عاجلا وآجلا وان كنت غير مستغن عن الثواب ولكن يغلب على ظنك حسن كمال السخاء بترك الاختيار على الله حتى يكون مولاك هو الذي يفعل لك مالاتحسن ان تختاره لنفسك والبخل في الدين عكس هذا يعني ان يترك الرجل الفرائض والواجبات والسنن والنوافل امساك نفسه منهم (وهذه) مهلك وسم في حقه فعلى العاقل ان يعالجه وانما علاج كل علة بمضادة سببها فتعالج حب الشهوات بالقناعة باليسير وبالصبر وتعالج طول الامل بكثرة ذكر الموت والنظر في موت الاقران وطول تعبهم في جمع المال وتعالج اقوات الاولاد بان خالقهم خلق معهم رزقهم وكم من ولد لم يرث من ابيه مالا وحاله احسن ممن ورث وبان يعلم انه يجمع المال لولده ان كان ولده تقيا صالحا فيكفيه الله وان كان فاسقا فيستعين بماله على المعصية و يرجع مظلمته اليه و يعالج ايضا قلبه بكثرة التأمل في الاخبار الواردة في ذم البخل ومدح السخاء وما توعد الله به على البخل من العقاب الاليم (واكثر) مدار الخلاص من البخل التوحيد الخالص اولا والبذل لما ذا خلق له المال ولا يحفظ من المال الا بقدر حاجته والباقي يؤخره لنفسه بان يحصل له ثواب بذله وهذه الادوية من جهة العلم والمعرفة اللهم خلصنا من البخل والاسراف واتصفنا بالبذل والسخاء اطلب الرضاء (احياء علوم) (ترجمته) مصنف نفس اوزره تأسفا بيورركه مدت عمرمده عبادات وطاعات جهتندن و بذل اموال جهتندن بخل ايلدم لكن اميدم رضاسنى طلب ايچون الله تعالى يى خالصا توحيد ايلدم

﴿ ضَمِرتُ على المعاصي كلَّ حينٍ ﴾ غَفُولاً مثلَ غايةٍ في الغِياضِ ﴿

الضمر على وزن شكس يقال رجل ضمر اى هضيم البطن و لطيف الجسم و ههنا كناية عن الاقتدار اى ضمرت قويا على المعاصى بالغفلة و اتباع النفس والهوى والشيطان والسوء الاقران و قوله غفولا اسم فاعل من اوزان المبالغة حال من ضمير المتكلم في قوله ضمرت و قوله غاية بمعنى نهاية و يجيء بمعنى القيام من الاغياء يقال اغيى السحاب اذا قام والغياض جمع الغيضة تقول نزلنا عند الغيضة هى مجتمع الاشجار و موضعها (يعنى) غفلت في فعل المعاصى مثل غفلة القائم والنازل في موضع الاشجار و تحت ظلها و استراح فيه و نام بالغفلة و ضاع متاعه فاحذر عن الغفلة لان الغفلة توجب الحرمان عن نعيم الآخرة كما بين الامام الغزالى في احيائه قال بلغنا ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال شرار امتى الذين غذوا بالنعيم فرهب عليه اجسامهم و بلغنا ان بعض اهل العلم قال ليجيء يوم القيمة قوم يطلبون حسناتهم فيقال لهم اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا و استمتعتم بها وانتم في غفلة قد حرمت عليكم نعيم الاخرة بسبب نعيم الدنيا فيالها حسرة و مصيبة (نعم) وعساك تجمع المال للتكاثر والتفاخر والعلو والزينة في الدنيا و قد بلغنا انه من طلب الدنيا للتكاثر او للتفاخر لقى الله و هو عليه غضبان (نعم) عساك المكث في الدنيا احب اليك من النقلة الى جوار الله تعالى فانت تكره لقاء الله والله للقائك اكره و انت في غفلة وبعد فان زعمت ان فيك مثل خيار السلف قنع بالقلب و زهد في الحلال و بذل المال لا تخشى الفقر ولا تدخر شيئا لغد ومبغض التكاثر والغنى وراض بالفقر والبلاء و فارح بالقلة والمسكنة و مسرور بالذات والضعة و كاره للعلو والرفعة و قد حاسبت نفسك و احكمت امورك كلها على ما وافق رضوان الله ولن توقف في المسائلة ولن تحاسب مثلك من المتقين وانما تجمع المال الحلال للبذل في سبيل الله و يحك ايها المغرور فتدبر الامر واحسن النظر اما علمت ان ترك الاشتغال بالمال و فراغ القلب بالذكر والتذكر والاذكار والفكر والاعتبار اسلم للدين و ايسر

مبحث
بيان ارتكاب المعاصى بالغفلة توجب الحرمان عن نعيم الآخرة

للحساب و اخف للمسائلة و امن من روعات القيمة و اجزل للثواب و اعلا اقدرك عند الله ومعافا (وبلغنا) عن بعض الصحابة انه قال اوان رجلا فى حجره دنانير يعطيها والآخر يذكر الله لكان الذاكر افضل و كن على يقين ان السعادة و الفوز فى مجانبة الدنيا فسر مع لواء المصطفى سابقا الى جنة المأوى فانه بلغنا ان رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم قال سادات المؤمنين فى الجنة من اذا تغدى لم يجد عشاء و اذا استقرض لم يجد قرضا وليس له فضل كسوة الا ما يواريه و لم يقدر على ان يكتسب بما يغنيه يمسى مع ذلك و يصبح راضيا عن ربه فاولئك مع الذين انعم الله عليهم مع النبين والصديقين والشهداء والصالحين و حسن اولئك رفيقا اللهم انعمنا مع الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين (احياء علوم)

(ترجمه) ذنوبنى اعتراف ايچون مصنف رحمه الله تعالى بيورركه هر وقت عصيان ايتدكلكه قوى اولدم ايام صيفده اغاج كولكه سينه نازل اولان كسه نك غفلتى كبى غفلت ايديجى اولديغم حالده

﴿ ضجوراً فى المصائبِ والرزايا ﴾ فتوراً فى اداءِ الافترضِ ﴾

قوله ضجورا بوزن صبورا يقال ناقة ضجورة اذا كانت مضطربة عند الحلب حال ثانية من ضمير المتكلم فى البيت السابق (يعنى) فعلت العصيان حال كونى مضطربا و جزعا فى المصائب بلا صبر عنها و قوله و لرزايا من الارزاء يقال ارزى فلان اى استند والتجئ معطوف على المصائب يعنى حال كونى مضطربا عند نزول المصائب بسبب عصيانى فى الالتجاء والاستناد الى الله و قوله فتورا حال ثالثة يعنى فاترا فى اداء ما وجب الله على فالعاصى فاتر كسيل ثقيل كما ان العابد غيور خفيف منير (فعلى) العاقل ان يلازم انواع العبادات كالوضوء والصلاة والصيام والزكوة و قرأة القرأن والذكر والفكر وغيرها عند جميع الاحوال فى الفقر و الغنى و الصحة و المرض و فى السفر والاقامة خصوصا عند المصيبة التجاء رفعها عن ربه

مبحث بيان لزوم ملازمة العبادات عند نزول المصيبات و عند العصيان

(تعالى)

تعالى و ان يشتغل بالوضوء عند العصيان و نزول المصائب و كان بعض اهل الله يتوضأ عند الغيبة و الكذب والغضب لظهور غلبة النفس و تصرف الشيطان فالوضوء هو النور الذى يضمحل ظلمات النفس والشيطان لان الوضوء طهارة الظاهر كما ان الايمان طهارة الباطن والطهارة ظاهرا و باطنا مقدم على العبادة كما قال الله تعالى (يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة) فالمراد بالقيام اما القيام هو من اركان الصلوة فالتقدير اذا اردتم القيام لها و اما القيام الذى هو من مقدمات مباشرة الصلوة فالتقدير اذا قصدتم الصلوة و هذا الخطاب خاص بالمحدثين فلا يلزم الوضوء على كل قائم الى الصلوة (فاغسلوا وجوهكم) الغسل اجراء الماء على المحل سواء وجد معه الدلك اولا والوجه ما يوجهك من الانسان و حده من قصاص الشعر الى اسفل الذقن طولا و من شحمة الاذن الى شحمة الاذن الآخر عرضا يجب غسل جميعه فى الوضوء و يجب ايصال الماء الى ما تحت الحاجبين و اهداب العينين والشارب و ان كانت كثيفة و عند الامام لا يجب غسل ما تحت الشعر ففرض اللحية عنده مسح مائلا فى الوجه دون ما استرسل من الذقن (و ايديكم الى المرافق) الجمهور على دخول المرفقين فى المغسول ولذلك قيل الى فى الآية بمعنى مع و المرافق جمع مرفق و هو مجتمع طرفى الساعد والعضد (و امسحوا برؤسكم) والمسح الاصابة والواجب عند ابى حنيفة ربع الرأس لانه عليه السلام مسح على ناصيته وهو قريب من الربع (قال) الحدادى و اما مسح الاذنين فهو سنة فيمسح ظاهر اذنيه بابهاميه و باطنهما بمسبحتيه بماء الرأس و اما مسح الرقبة فمستحب وفى الحديث من مسح رقبته فى الوضوء امن من الغل يوم القيمة (وارجلكم الى الكعبين) بالنصب عطفا على وجوهكم ويؤيده السنة الشايعة و عمل الصحابة و قول اكثر الائمة قال فى الاشباه غسل الرجلين افضل من المسح على الخفين لمن يرى جوازه والا فهو افضل (وذهبت) الروافض الى ان الواجب فى الرجلين المسح واو ردوا

مبحث
استدلال افضلية الغسل من المسح وبيان الجواب الى الروافض

فى المسح خبرا ضعيفا شاذا و عن ابن المغيرة عن ابيه قال كنت مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ذات ليلة فى سفر فقال امعك ماء قلت نعم فنزل عن راحلته فمشى حتى توارى عنى فى سواد الليل ثم جاء فافرغت عليه من الاداوة فغسل وجهه ويديه وعليه جبة من صوف فلم يستطع ان يخرج ذراعيه منهما حتى اخرجهما من اسفل الجبة فغسل ذراعيه ثم مسح رأسه ثم اهويت لانزع خفيه فقال دعهما فانى ادخلتهما طاهرتين فمسح عليهما كذا فى تفسير البغوى (واتفق) العلماء على ان وجوب الوضوء مستفاد من هذه الآية ومن سننه النية فينوى رفع الحدث او اقامة الصلوة و استعمال السواك فى غلظ الخنصر و طول الشبر حالة المضمضة تكميلا للانقاء اوقبل الوضوء سنة وعند فقده يعالج بالاصابع و ينال بالاصبع ثواب السواك و فى الهداية الاصح ان السواك مستحب (و فى الحديث) ان العبد اذا تسوك ثم قام يصلى قام الملك خلفه فيستمع قرأته فيدنوا منه حتى يضع فاه على فيه فما يخرج من فيه شئ من القرآن الاصار فى جوف الملك فطهروا افواهكم للقرآن وفى الحديث ركعتان بالسواك افضل من سبعين ركعة بغير سواك فيقول المتوضئ بعد التسمية الحمد لله الذى جعل الماء طهورا والوضوء على هذا الاسلوب ليس فيه الفتور و يقول عند المضمضة اللهم اسقنى من حوض نبيك كأسا لا اظمأ بعده ابدا اللهم اعنى على ذكرك وشكرك وتلاوة كتابك وعند الاستنشاق يقول اللهم لاتحرمنى رائحة نعيمك وجنانك او يقول اللهم ارحنى من رائحة الجنة ولاترحنى من رائحة النار وعند غسل الوجه اللهم بيض وجهى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه اويقول اللهم بيض وجهى بنورك يوم تبيض وجوه اوليائك ولاتسود وجهى بذنوبى يوم تسود وجوه اعدائك وعند غسل يدى اليمنى اللهم اعطنى كتابى من يمينى وحاسبنى حسابا يسيرا وعند غسل اليد اليسرى اللهم لاتعطنى كتابى من شمالى ولامن وراء ظهرى وعند مسح الرأس اللهم حرم شعرى و بشرى على النار واظلنى تحت ظل عرشك يوم لاظل

الاظلاك وعند مسح الاذنين اللهم اجعلنى من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وعند مسح رقبته اللهم اعتق رقبتى من النار وغسل الرجل اليمنى اللهم ثبت قدمى على الصراط يوم تزول فيه الاقدام وعند غسل الرجل اليسرى اللهم اجعل لى سعيا مشكورا وذنبا مغفورا وعملا مقبولا وتجارة لن تبور (و يقول) العبد بعد الفراغ اشهد ان لااله الا الله وحده لاشريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلنى من التوابين واجعلنى من المتطهرين واجعلنى من عبادك الصالحين الذين انعمت عليهم واجعلنى من الذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون (واعلم) ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم صلى صلوات الخمس يوم الفتح بوضوء واحد فقال عمر رضى الله تعالى عنه صنعت شيئا لم تكن تصنعه فقال عليه السلام عمدا فعلته ياعمر يعنى بيانا للجواز لكن يستحب تجديدا لوضوء لكل فرض وفى الحديث من توضأ على طهر كتب الله له عشر حسنات وللتجديد اثر ظاهر فى تنوير الباطن والسنة ان يصلى بعد الوضوء ركعتين يسمى لهما شكر الوضوء اللهم اجعلنا من المتطهرين المصلين الشاكرين (روح البيان)

مبحث
بيان جواز صلوات خمس بوضوء واحد

(ترجمه) مصنف نفسندن حكايه ايدر هضما لنفسه وعبرة لغيرها بلا صبر اصابة مصيبت و قتنده جزع واضطراب ايدرك ومصيبتك نزول وقتنده الله تعالى يه التجاء واستناده اضطراب ايدرك عصيان اشلدم عاصى اولدوم وماوجب اللاهى اداده فتور ايديجى اولديغم حالده لايق اولان بوقدر عصيانمه كوره ماوجب الالهى اداده غيور اولمقلغم ايدى

ضَمِنتُ فلااعودُ الى المعاصى ❊ وانْ رضِىَ الهوى حقَّ ارتِضاض ❊

قوله ضمنت اى كفلت وعزمت بان لااعود الى المعاصى وان للوصلية اى وان رضى النفس على الهوى حق ارتضاض اى حق الرضاء لااتبع اليها بل خالفت لها وتركت المعاصى لااعود اليها واتوب عنها لانى علمت هلاك الناس الا من تاب وعمل عملا صالحا كما قال الله تعالى

(يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا) التوبة ابلغ وجوه الاعتذار بان يقول يارب فعلت العصيان واسأت وقد اقلعت وتركت كما اعتذر المصنف بقوله ضمنت فلا اعود الخ وفى الشرع ترك الذنب لقبحه والندم على الفرط منه والعزيمة على ترك المعاودة وتدارك ما امكن ان يتدارك من الاعمال بالاعادة فتى اجتمع هذه الاربعة فقد كمل شرائط التوبة كما فى المفردات (والنصوح) على وزن فعول من ابنية المبالغة كقولهم رجل صبور شكور اى بالغة فى النصح وصفت التوبة بذلك على الاسناد المجازى وهو وصف التائبين وهو ان ينصحوا انفسهم بالتوبة ولا يرضوا شيئاً يرضى انفسهم به ويخالفوهم كما اشار المصنف اليها بقوله وان رضى الهوى حق ارتضاء وذلك ان يتوبوا عن القبائح لقبحها نادمين عليها مغتمين اشد الاغتمام لارتكابها عازمين على انهم لا يعودون فى قبيح من القبائح الى ان يعود اللبن فى الضرع (وعن) على رضى الله تعالى عنه انه سمع اعرابيا يقول اللهم انى استغفرك واتوب اليك فقال ياهذا ان سرعة اللسان بالتوبة توبة الكذابين قال وما التوبة قال ان التوبة يجمعها ستة اشياء الندامة على الماضى من الذنوب والاعادة للفرائض اى القضاء صلوة او صوما او ذكوة او نحوها ورد المظالم واستحلال الخصوم وان تعزم على ان لا تعود وان تذيب نفسك فى طاعة الله كما ربيتها فى المعصية وان تذيقها مرارة الطاعة كما اذقتها حلاوة المعاصى (وقال) القاشانى مراتب التوبة كمراتب التقوى فكما ان اول مراتب التقوى هو الاجتناب عن المنهيات الشرعية وآخرها الاتقاء عن الانانية فكذلك التوبة اولها الرجوع عن المعاصى وآخرها الرجوع عن ذنب الوجود الذى هو من امهات الكبائر عند اهل التحقيق ويقال توبة العوام عن الزلات وتوبة الخواص عن الغفلات وتوبة الاخص عن رؤية الحسنات (وفى الحديث) ايها الناس توبوا الى الله فانى اتوب اليه فى اليوم مائة مرة ودخل فى الناس الذكور والاناث وهى اى التوبة واجبة

مبحث
بيان التوبة النصوح

على الفور لما فى التأخير من الاصرار على المحرم وهو يجعل الصغيرة كبيرة وعلامة قبول التوبة ان لا يعود التائب ذنبه لان التوبة لا تبقى للذنب وجودا فتى ذكر التائب ذنبه فتوبته معلولة وقد تكون التوبة مقبولة عند الله ومع ذلك فلا تدفع عن العاصى العذاب كما لو تاب السارق عند الحاكم لا ترفع توبته عند حد القطع اللهم اجعلنا من التائبين توبة نصوحا ولا تجعلنا من التوابين الكذابين (روح البيان) (ترجمه) مصنف توبهٔ نصوحى بيان ايدر بيورر كه معاصيه اصلا عودت ايتمامك عزم ايلدم وضامن اولدوم هر نقدر نفسم هوايه وفعل عصيانه حق رضائله راضى اولورسه بن نفسه تابع اولمام هر بر معاصيدن توبه ايلدم

قافيه الطاء

الحمد لله المنعم المحسن المفضل المنان الجواد الكريم الرؤف الدائم الاحسان فيا سعدا لقد شكور لآلاء ذلك المولى العظيم الشان ويا بعد المن اعرض عن ذكره عاطفا العنان الى جانب الكفران والصلوة والسلام على الجناب المحمود الداعى الى شكر المعبود للانس والجان الذى نصب ايات الوعد ورفع ايات الوعيد من اقتدى واعتدى بالسيف والسنان وعلى آله واصحابه العاملين على شاكلتهم الحميدة المقتدرين فى هذه الشان سيد السادات وسيد الموجودات استاد كائنات راصلوات

※ طغيت فطال ما اصبحت لهوا ※ ونحن بكل حين فى انحطاط ※

قوله طغيت يقال طغى الشئ طغيا وطغيانا من الباب الرابع اذا جاوز القدر المعلوم ويجئ بمعنى الافراط يقال طغى الرجل اذا اسرف فى المعاصى والظلم وهنا يحتمل المعنيين وفاعل طال قوله ما وهو موصوف او موصول وقوله لهوا حال من فاعل اصبحت بمعنى لاهيا واللهو يطلق على اللعب يقال لها زيد لهوا اذا لعب واصل اللهو شغل الانسان بشئ وهو يصرفه عما يعنيه وهو غالبا يكون باللسان كالخوض فى الباطل وهو التكلم فى المعاصى كحكاية احوال النساء ومجالس الخمر

مبحث
بيان طغيان النفس يوجب الانحطاط والهلاك

ومقامات الفساق ونعم الاغنياء ومراسمهم المذمومة واحوالهم المكروهة فان كل ذلك مما لايحل الخوض فيه وهذا حرام وصاحبها فى هلاك واشار المصنف اليه عبرة للمعتبرين بقوله ونحن بكل حين فى انحطاط والمراد من الانحطاط الهلاك لان الكلام فيما لايعنى او اكثر مما يعنى فهو ترك الاولى و لا تحريم فيه و لكن فى قوله طغيت قرينة الى ان يراد باللهو الخوض بالباطل و اكثر الناس يتجالسون للتفرج و يشتغلون بالفضول من الحديث فى تمام الليل و هذا هو الخوض بالباطل و انواع الباطل لا يمكن حصرها لكثرتها و تفننها فلذلك لا مخلص منها الا بالاقتصار على مايعنى من مهمات الدين والدنيا و من قبيل الخوض بالباطل ان تقع بكلمات يهلك صاحبها بها وهو مستحقرها فقد قال بلال بن الحارث (قال) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الرجل يتكلم بكلمة من رضوان الله مايظن ان تبلغ مابلغت يكتب الله بها رضوانه الى يوم القيمة و ان الرجل ليتكلم بكلمة من سخط الله مايظن ان تبلغ مابلغت يكتب الله عليه بها سخطه الى يوم القيمة و كان علقمة يقول كم من كلام منعنيه حديث بلال بن حارث (فقال) النبى صلى الله تعالى عليه و سلم ان الرجل ليتكلم بالكلمة يضحك بها جلساءه يهوى بها ابعد من الثريا و قال ابو هريرة ان الرجل ليتكلم بالكلمة ما يلقى بالا يرفعه الله تعالى بها فى اعلا الجنة وقال صلى الله تعالى عليه وسلم اعظم الناس خطايا يوم القيمة اكثرهم خوضا فى الباطل و اليه (الاشارة) بقوله تعالى و كنا نخوض مع الخائضين و بقوله تعالى فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا فى حديث غيره انكم اذا مثلهم) وقال سليمان اكثر الناس ذنوبا يوم القيمة اكثرهم كلاما فى معصية الله تعالى و قال ابن سيرين كان رجل من الانصار

مبحث
بيان الخوض
و المعاصى

يمر بمجلس فيقول لهم توضؤا فان بعض ما تقولون شر من الحدث فهذا هو الطغيان فى المعاصى والخوض فى الباطل و هو كالغيبة و النميمة و الفحش و غيره مذموم يجب الحذر عنه كل الحذر ويدخل فيه ايضا الخوض فى حكاية البدع والمذاهب الفاسدة و حكاية

(ماجرى)

ماجرى من قتال الصحابة على وجه يوهم الطعن فى بعضهم وذلك باطل والخوض فيه خوض فى الباطل نسأل الله حسن العون بلطفه وكرمه (احياء علوم) (ترجمه) عبرة للمعتبرين مصنف رحمه الله نفسندن حكايه ايدر بن طغيان ايلدم امدى لهوله واشتغالله صباحه دخولم اوزره دى بوكاه اولنجه بز معاشر لاهى وطاغى هر وقت هلاكده اولورز لهو وطغياندن حذر ايتمك لازمدر

* طَمِعتُ بانْ عيشي بسوف يَصفو * وهل دخلَ الرشا سمّ الخياطِ *

قوله طمعت من الطمع بمعنى الحرص يقال طمع الشئ اذا حرص عليه من الباب الرابع والعيش بفتح العين و سكون الميم حياة مخصوص للحيوان و قوله يصفو ناقص الواوى فعل مضارع مفرد و فاعله راجع الى العيش والاستفهام للتبعيد والتوبيخ والرشاء يقال للحبل الغليظ و قوله سم الخياط اى ثقب الابرة (و هذه) من التضرع الى الله تعالى يعنى حرصت على ان يكون حياتى مدة مديدة لكسب الصفوة والتزكية بالتوبة على ذنوبى لكن نفسى العاصى سموم غليظ بعيدة عن التوبة و الصلاح واذا تركت على حالها كانت اشد بعدا عن التوبة والصلاح كبعد دخول الحبل الغليظ الى ثقب ضيق للابرة الا اذا علمت عظم ضرر الذنوب و كونها حجابا بين العبد و بين كل محبوب لعل كانت تائبة و كذا ان الايمان واليقين يحصل بهذ العلم فان الايمان عبارة عن التصديق بان الذنوب سموم مهلكة

مبحث
بيان سموم النفس
بطريق الكناية
و غلاظها عن
التوبة

واليقين عبارة عن تأكد هذ التصديق وانتفاء الشك عنه واستيلائه على القلب فيثمر نور هذ الايمان مهما اشرق على القلب نار الندم فيتألم القلب حيث يبصر باشراق نور الايمان انه صار محجوبا عن محبوبه وقد اشرق على الهلاك فيشتعل نيران القلب فى قلبه فينبعث بتلك النيران بارادته الى القيام للتدارك ماضاع فى الماضى فالعلم والندم والقصد المتعلق بالترك فى الحال والاستقبال والتلافى لما فى الماضى ثلاثة معان مترتبة فى الحصول يطلق التوبة على مجموعها وقال سهل

بن عبد الله التسترى التوبة تبديل الحركات المذمومة بالحركات المحمودة و لا يتم ذلك الا بالخلوة والصمت و اكل الحلال والرياض والمجاهدة (اعلم) ان وجوب التوبة ظاهر بالاخبار والآيات وهو واضح بنور البصيرة عند من انفتحت بصيرته و شرح الله بنور الايمان صدره و اذا عرف انها واجبة و انها وسيلة الى سعادة الابد علم ان لاسعادة فى دار الفناء الا فى لقاء الله وان كل محجوب عنه يشقى لامحالة فيحول بينه و بين ما يشتهى محترق بنار الفراق و نار الجحيم وعلم ان لامبعد عن لقاء الله تعالى الا اتباع الشهوات والانس بهذا العالم الفناء (و علم) ان لا مقرب من لقاء الله الا قطع علاقة القلب عن زخرف هذا العالم والاقبال بالكلية على الله طلبا للانس بدوام ذكره للمحبة له بمعرفة جلاله وجماله على قدرطاقته وعلم ان الذنوب التى هى اعراض عن الله واتباع لمحاب الشيطان اعداء الله و مبعد عن حضرته بسبب كونه مبعدا عن الله تعالى والايات يدل على وجوبها و فضلها كما قال الله تعالى و توبوا (الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون) و هذا الامر على العموم للوجوب و يدل على التوبة (قوله تعالى ان الله يحب التوابين و يحب المتطهرين) والاخبار كقوله عليه السلام التائب من الذنب كمن لا ذنب له و اما

مبحث بيان وجوب التوبة على الفور

وجوبها على الفور هواول ما يظهرمن معانى (قوله تعالى وحيل بينهم و بين مايشتهون واليه الاشارة بقوله من قبل (ان يأتى احدكم الموت فاذا جاء الموت اليه فيقول رب لو لا اخرتنى الى اجل قريب فاصدق و اكن من الصالحين و لن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها فقيل الاجل القريب الذى يطلبه معناه انه يقول عند كشف الغطاء للعبد ياملك الموت اخرنى يوما اعتذرفيه الى ربى واتوب اليه فيقول فنيت الايام فلا يوم فيقول فاخرنى ساعة فيغلق عليه باب التوبة فيتغرغر بروحه و يجرع غصة اليأس عن التدارك و حسرة الندامة على تضييع العمر فيضطرب اصل ايمانه فى صدمات تلك الاحوال فاذا زهقت نفسه فان كان سبقت له من الله الحسنى خرج

(روحه)

روحه على التوحيد فذلك حسن الخاتمة و ان سبق له القضاء بالشقوة والعياذ بالله خرجت روحه على الشك والاضطراب و ذلك سوء الخاتمة و لمثل هذا يقال (و ليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال انى تبت الآن) و قوله انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب) و معناه عن قريب عهد بالخطيئة بان يندم عليها و يمحوا اثرها بحسنة يردفها بها قبل ان يتراكم الرين على القلب وحينئذ فلا يقبل المحو والذلك قال صلى الله تعالى عليه وسلم اتبع الحسنة السيئة تمحها ولذلك قال لقمان لابنه يابنى لاتؤخر التوبة فان الموت يأتى بغتة و من ترك التوبة بالتسويف كان بين خطرين عظيمين احدهما ان تتراكم الظلمة على قلبه من المعاصى حتى يصير رينا وطبعا فلا يقبل المحو الثانى ان يعاجله المرض او الموت فلا تجد مهلة للاشتغال بالمحو ولذلك ورد فى الخبر ان اكثر صياح اهل النار من التسويف فما هلك من هلك الابالتسويف فيكون تسويده القلب فقد وجلاؤه بالطاعة الى ان يختطفه الاجل فاتى الله بقلب غيرسليم و لاينجوا الامن اتى الله بقلب سليم فالقلب امانة الله تعالى عند عبده و العمر امانة الله عنده و كذا سائر اسباب الطاعة فمن خاف فى الامانة ولم يتدارك حياته فامره مخطرة اللهم اجعلنا من التائبين و المستغفرين قبل اجل قريب (احياءعلوم)

(ترجمته) ناظم مرحوم جناب الله تعالى به تضرع ايدركن بيوررکه يارب بن حياتمك مدة مديده اوزون اولمسنى طمع ايلدم توبه ايله تصفيه وتزكيه ايچون لكن نفسم معاصى سبيله سموز وازقون اولمش توبه يه يقين اولمز نته كيم قلن اولان ابيلك اكنه يورديسندن كيجمه‌سى يقين واهون اولمديغى كبى انجق نفسمك اصلاحى سنك جانبكدندر

※ طمحت الى سمها كل حين ※ ونهت وملت عن نهج الصراط ※

قوله طمحت من الطمح يقال طمح الى الشئ اى ارتفع بصره اليه و كل

مبحث
بيان الاغترار بعمل الآخرة

مرتفع طامح وقوله سموها من السمو بمعنى العلو وضميرها راجع الى الدنيا المذكورة ضمنا فى الابيات السابقة وقوله تهت بكسر التاء الاولى وسكون الهاء من التيه بمعنى الكبر اى تكبرت وقوله ملت من الميل والانحراف يعنى طمحت وقصدت علو الدنيا فى كل حين باعمالى من اى عمل كان حتى ضررت بعمل الآخرة وقصدت الرياء نعوذ بالله فهى ثمرة ونتيجة ويسمى تكبرا ويختص اسم الكبر بالمعنى الباطن الذى هو استعظام النفس ورؤية قدرها فوق قدر الغير وهذا الباطن له موجب واحد وهو العجب كما سيأتى معناه فانه اذا اعجب بنفسه و بعلمه و بعمله اوشئ من اسبابه استعظم نفسه وتكبر (واما) التكبر الظاهر فاسبابه ثلاثة سبب فى المتكبر وسبب فى المتكبر عليه وسبب يتعلق بغيرهما اما السبب الذى فى المتكبر فهو العجب والسبب الذى يتعلق بالمتكبر عليه هو الحقد والحسد والسبب الذى يتعلق بغيرهما هو الرياء فتصير الاسباب بهذه الاعتبار اربعة العجب والحقد والحسد والرياء اما العجب فقد ذكرنا انه يورث الكبر الباطن والكبر الباطن يثمر التكبر بالظاهر فى الاعمال والاقوال والاحوال

مبحث
بيان كون الكبر خلق باطن وما ظهر من ثمرته تسمى تكبرا

(واما) الحقد فانه قد يحمل على التكبر من غير عجب كالذى يتكبر على من يرى انه مثله اوفوقه ولكن غضب عليه بسبب سبق منه (واما) الحسد كانه ايضا يوجب البغض للمحسود وان لم يكن من جهته ايذاء وسبب يقتضى الغضب والحقد و يدعوا الحسد ايضا الى جحد الحق حتى يمتنع من قبول النصيحة وتعلم العلم (واما) الرياء فهو ايضا يدعوا الى اخلاق المتكبرين حتى ان الرجل ليناظر من يعلم انه افضل منه وليس بينه و بينه معرفة ولا محاسدة ولا حقد ولكن يمتنع من قبول الحق منه ولا يتواضع له فى الاستفادة خيفة من ان يقول الناس انه افضل منه فيكون باعثه عليه الرياء ومنهم من يتكبر فى بعض و يتواضع فى بعض فمنها التكبر بان يحب قيام الناس له او بين يديه وقد قال على كرم الله وجهه من اراد ان ينظر الى رجل من اهل النار فلينظر الى رجل قاعد و بين يديه قوم قيام والعجب ان احوال

اشخاص هذا الزمان اشد منه كيف ينجوا من الكبر ولو كان علماؤهم (وقال) انس رضى الله تعالى عنه لم يكن شخص احب الى الاصحاب رضوان الله تعالى عليهم اجمعين من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكانوا اذا رؤه لم يقوموا له لما يعلمون من كراهته لذلك ومن التكبر ان لا يمشى الا ومعه غيره يمشى خلفه وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى بعض الاوقات يمشى مع الاصحاب فيأمرهم بالتقدم و يمشى فى غمارهم اما لتعليم غيره اوليننفى عن نفسه وسواس الشيطان بالكبر والعجب كما اخرج الثوب الجديد فى الصلوة وكيف كان حالنا فاعتبروا يا اولى الالباب اللهم لا تجعلنا من المتكبرين والمغرورين بل صيرنا من المتواضعين المحبين (احياء علوم) (ترجمه) مصنف اخوانه تعليم وعبرت اولمق ايچون بيورركه بن دنيانك علوشاننه طمع ايلدم مدة عمرمده كبر ايلدم ودخى طريق مستقيمدن ميل انحراف ايلدم

﴾ طَعِمتُ الذها ولَبِستُ فيها ﴾ بِاَثوابِ الخُزُوزِ مع الرِّياطِ ■

مبحث
بيان انواع الشكر بالقلب واللسان والجوارح

قوله طعمت من باب علمت من الطعام وضمير الذها راجع الى الدنيا يعنى طعمت من اذيذ الطعام فى الدنيا ولبست فيها من الخزوز وهى جمع خز وهو الثوب بالمركب من الابريسم والصوف وقوله الرياط هو ايضا نوع من الثياب النفيسة تحديثا للنعمة وتشكر الله تعالى وهو المنعم والشكر واجب على المنعم عليه الى المنعم والعمل بموجب الفرح الحاصل من معرفة المنعم شكر وهذا العمل يتعلق بالقلب واللسان والجوارح فاما بالقلب فقصد الخير واضماره لكافة الخلق واما باللسان فاظهار الشكر لله بالتحميدات الدالة عليه واما بالجوارح فاستعمال نعم الله فى طاعته والتوقى من الاستعانة على المعاصى حتى ان شكر العين ان تستر كل عيب تراه لمسلم وشكر الاذنين ان تستر كل عيب تسمعه فيدخل فى جملة شكر نعمة هذه الاعضاء والطعام بالوان الاطعمة واللباس بالبسة النفيسة يدخل فى شكر الجوارح والشكر باللسان لاظهار الرضاء عن الله تعالى ونحن مأمور به (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم لرجل

كيف اصبحت فقال بخير فاعاد السؤال فاعاد الجواب الاول حتى قال فى الثالثة احمد الله واشكره بخير فقال عليه السلام هذا الذى اردته منك فالشكر طاعة والشكوى معصية قبيحة من اهل الدين وكيف لايقبح الشكوى من ملك الملوك وبيده كل شئ والعبد المملوك لايقدر على شئ فالاحرى بالعبد ان لم يحسن الصبر على البلاء والقضاء وافضى به ان يجر الى الشكوى ان تكون شكواه الى الله تعالى فهو المعطى البلاء والقادر على ازالة البلاء وذل العبد لمولاه عز والشكوى ذل واظهار الذل للعبد مع كونه اذلا قبيح (قال الله تعالى ان الذين تعبدون من دون الله لايملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق وقال الله تعالى ان الذين تدعون من دون الله) عباد امثالكم (وقال) الشبلى رحمه الله تعالى الشكر رؤية المنعم لارؤية النعمة وقال الخواص رحمه الله شكر العامة على المطعم والملبس والمشرب وشكر الخاص على واردات القلوب وهذه رتبة لايدركها كل من انحصرت عنده اللذات فى البطن والفرج ومدركات الحواس من الالوان والاصوات وخلا عن لذة القلب فان القلب لايتلذذ فى حالة الصحة الابذكر الله ومعرفته ولقائه وباللباس النفيس يظهر به التكبر وباللباس البذاذة يظهر به التواضع وقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم البذاذة من الايمان وقال هارون سئلت عن معنى البذاذة فقال هو الدون من اللباس (وعوتب) على كرم الله وجهه فى ازار مرقوع فقال يقتدى به المؤمن ويخشع له القلب وقال عيسى عليه السلام جودة الثياب خيلاء القلب وقال سعيد بن سويد صلى بنا عمر بن عبد العزيز الجمعة ثم جلس وعليه قميص مرقوع الجنب من بديه ومن خلفه فقال له رجل يا امير المؤمنين ان الله قد اعطاك فلو لبست فنكس رأسه مليا ثم رفع رأسه فقال ان افضل القصد عند الجدة وان افضل العفو عند القدرة (وقال) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ترك زينة لله ووضع ثيابا حسنة تواضعا لله تعالى وابتغاء لمرضاته كان حقا على الله ان يدخله عبقرى الجنة اللهم اجعلنا من الشاكرين والمتواضعين (احياء علوم) (ترجمه)

تحديث نعمت بيان وافاده ايچون بيوروركه رحمه الله بن دنيانك الوان والذ طعاملرندن يديم وحرزدن لباسلر بنى كيدم كيمه نائل مرام اولمدم

* طباعى كان ذلك كل وقت * فورطنى الهوى شر الوراط *

قوله ذلك اشارة الى الاثواب الخزوز فى البيت السابق يعنى لبست ذلك اى ثوب النفيس المركب من الابريسم والصوف مرة بعد مرة تحديثا للنعمة وحينئذ كان ذلك طبيعة لى كل وقت فورطنى اى فاهلكنى وخدعنى الهوى اى هواء النفس شر الوراط اى اشد الهلاك لان تسلط الشيطان على الانسان بواسطة الهوى وصار القلب عش الشيطان ومعدنه لان الهوى مرعى الشيطان ومرتعه والقلب باصل الفطرة صالح لقبول آثار الملك ولقبول آثار الشيطان صلاحا متساويا لايترجح احدهما على الآخر وانما يترجح احد الجانبين على الآخر باتباع الهوى والاكباب على الشهوات او الاعراض عنها ومخالفتها فان اتبع الانسان مقتضى الغضب والشهوة ظهر تسلط الشيطان على القلب وان جاهد الشهوات ولم يسلطها على نفسه تشبه اخلاقه باخلاق الملائكة عليهم السلام صار قلبه مستقر الملائكة ومهبطهم ولما كان لا يخلو كل قلب عن شهوة وغضب وحرص وطمع وطول امل الى غير ذلك من صفات البشرية المتشعبة عن الهوى لاجرم لم يخل قلب عن ان يكون للشيطان جولان بالوسوسة ولذلك قال صلى الله تعالى عليه وسلم مامنكم من احد الاوله شيطان قالوا وانت يارسول الله قال وانا الا ان الله تعالى اعانني عليه فاسلم منه فلا يأمر الا بخير وانما كان هذا لان الشيطان لا يتصرف الا بواسطة الشهوة فمن اعانه الله على شهوته فشيطانه لا يأمره الا بخير ومهما غلب على القلب ذكر الدنيا بمقتضيات الهوى وجد الشيطان مجالا للوسوسة ومهما انصرف القلب الى ذكر الله ارتحل الشيطان وضاق مجاله والهم الملك واقبل عليه والتطارد بين جندى الملائكة والشياطين

مبحث
بيان تحديث النعمة
ولكل احد شيطان
بوسوسه

في معركة القلب دائم الى ان ينفتح القلب لاحدهما و اكثر القلوب قد فتحها جنود الشياطين فامتلأت بالوسواس الداعية الى ايثار العاجلة واطراح الآخرة ومبدأ استيلائها اتباع الشهوات والهوى و لا يمكن فتحها بعد ذلك الا بتخلية القلب عن قوة الشيطان و هو الهوى و الشهوات و عمارتها بذكر الله تعالى الذي هو مطرح اثر الملائكة (قال جابر بن عبيدة) العدوى شكوت الى العلا بن زياد ما اجد في صدري من الوسوسة فقال انما مثل ذلك مثل البيت الذي يدخله اللصوص فان كان فيه شئ لصوا والا مضوا و تركوه يعني ان القلب الخالي عن الهوى لا يدخله الشيطان و لذلك قال الله تعالى (ان عبادي ليس لك عليهم سلطان) فكل من اتبع الهوى فهو عبد الهوى لا عبد الله ولذلك سلطه عليه الشيطان وقال الله (تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه) اشارة الى ان الهوى الهه و معبوده فهو عبد الشيطان لا عبد الله الهي انت ربي ازلا ابدا دائما لا تجعل للشيطان سبيلا لنا ولاخواننا من المؤمنين نعوذ بالله من الشيطان الرجيم (احياء علوم) (ترجمه) مصنف اخواننه نصيحت ايدر بيورر كه تحديث نعمت ايچون الوان طعاملر يمك و نفيس لباسلر كيمك كوزلدر لكن بر ايكى كره حديني تجاوز ايدر ايسه طبيعت اولور بو طبيعت هواى نفسه اتباعله اشد هلاك ايله هلاك ايدر سالكه بصيرت اوزره اولمق لازمدر

※ طربت بنيلها والخلد فيها ※ و افنيت الشباب على المطاط ※

قوله طربت بمعنى فرحت و ضمير نيلها راجع الى الدنيا والنيل بمعنى الوصول والخلد بمعنى البقاء و ضمير فيها راجع الى الدنيا و قوله افنيت الشباب اى مضى شبابي على المطاط اى على التكبر يقال مط حاجبه اذا تكبر من الباب الاول (فينبغي) للمؤمن ان لا يفرح للدنيا من يفرح الدنيا لا يبقى فيها بل يقتل بها وقد يروى عن جرير عن ليث قال صحب رجل عيسى ابن مريم فقال اكون معك و اصحبك

مبحث
لا تجوز الفرح للدنيا فانها مكارة

فانطلقا فانتهيا الى شط نهر فجلسا يتغديان و معهما ثلاثة ارغفة فاكلا رغيفان و بقي رغيف فقام عيسى عليه السلام الى النهر فشرب ثم رجع فلم يجد الرغيف فقال للرجل من اخذ الرغيف فقال لا ادرى قال فانطلق و معه صاحبه فراى ظبية معها خشفان لها قال فدعا احدهما فاتاه فذبحه فاشتوى معه فاكل هو و ذاك الرجل ثم قال للخشف قم باذن الله تعالى فقام فذهب فقال للرجل اسألك بالذي اراك هذه الآية من اخذ الرغيف فقال لا ادرى ثم انتهيا الى وادماء فاخذ عيسى بيد الرجل فمشيا على الماء فلما جاوزا قال اسألك بالذي اراك هذه الآية من اخذ الرغيف قال لا ادرى فانتهيا الى مفازة فجلسا فاخذ عيسى عليه السلام ان يجمع ترابا و كثيبا ثم قال كن ذهبا باذن الله فصار ذهبا فقسمه ثلاثة اثلاث فقال ثلث لي و ثلث لك و ثلث لمن اخذ الرغيف فقال الرجل انا اخذت الرغيف قال فكله لك وفارقه عيسى عليه السلام فانتهى اليه رجلان الى المفازة ومعه المال فارادا ان يأخذاه منه و يقتلاه فقال هو بيننا اثلاثا فابعثوا احدكم الى القرية حتى اشترى طعاما قال فبعثوا احدهم فقال الذي بعث لاى شئ اقاسم هؤلاء هذا المال لكني اصنع في هذا الطعام سما قال ففعل و قال الباقيان لاى شئ نجعل لهذا ثلث المال و لكننا اذا رجع قتلناه واقتسمناه بيننا قال فلما رجع اليهما قتلاه و اكلا الطعام فماتا فبقي ذلك المال في المفازة و اولئك الثلاثة قتلى عنده فمر بهم عيسى عليه السلام على تلك الحال فقال لاصحابه هذه الدنيا فاحذروها و لا تفرحوا بها فانها مكارة والحال ان الغافلون يتكبرون بها ويتجبرون فيها وقد ذم الله تعالى الكبر في مواضع من كتابه و ذم كل جبار متكبر فقال الله تعالى ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وقال عز وجل كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار و قال الله تعالى ان الله لا يحب المستكبرين و قد قال رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله

مبحث
قصة عيسى بن مريم مع الرجل

تعالى عليه وسلم يقول الله تعالى الكبرياء رداءى و العظمة ازارى فمن نازعنى واحدا منهما القيته فى جهنم وقال سليمان بن داود عليهما السلام يوما للطير والجن والانس والبهايم اخرجوا فخرجوا بى مأتى الف من الانس ومأتى الف من الجن فرفع حتى سمع زجل الملائكة بالتسبيح فى السموات ثم خفض حتى مست اقدامه البحر فسمع صوتا لو كان فى قلب صاحبكم مثقال ذرة من كبر لخسفت به ابعد مما رفعته وقال عليه السلام لايدخل الجنة جبار ولابخيل ولاسيئ الملكة وقال صلى الله تعالى عليه وسلم بئس العبد عبد تجبر واعتدى ونسى الجبار الاعلى و بئس العبد عبد تجبر واختال ونسى الكبير المتعال بئس العبد عبد غفل و سهى ونسى المقابر والبلى بئس العبد عبد عتا وبغا ونسى المبتدأ والمنتهى (وقال) عبد الله بن عمران رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان نوحا عليه السلام لما حضرته الوفاة دعا ابنيه وقال انى آمركما باثنتين وانهاكما من اثنتين انهاكما عن الشرك والكبر وآمركما بلا اله الا الله فان السموات والارض لو وضعتا فى كفة الميزان و وضعت لا اله الا الله فى الكفة الاخرى كانت ارجح منهما و لو ان السموات والارض ومافيهن كانتا حلقة فوضعت لا اله الا الله عليها لقصمتها و آمركما بسبحان الله وبحمده فانها صلاة كل شئ وبها يرزق كل شئ وقال المسيح عليه السلام طوبى لمن علمه الله كتابه ثم لم يمت جبارا اللهم احفظنا و سلمنا من التكبر والتجبر والاحتيال (احياء علوم) (ترجمه) دنيايه نائل اولمغه و دنياده باقى قالمغه فرح ايتدم اولجهتله كنج لكمى تكبر ايله كچردم اللهم احفظنا

مبحث
وصية النوح عليه السلام لابيه

※ طما بصرى الى ماليس يبقى   نسيت الموت فى ترك احتياط ※

وقوله طما على وزن غزى يقال طمى الماء طميا اذا زاد وعلا ومن الناقص الواوى يقال طما يطمو طموا بمعنى واحد يعنى بمعنى زاد وارتفع والمراد مما ليس يبقى الدنيا والمراد من الاحتياط فى تركها كونه فى عمله بصيرا ومحكما لان اهل الدنيا نظرهم فى الليل والنهار وفى الالفة والعزلة

وفى السر والعلن الى الدنيا يشتغلون بها و يغفلون عن الآخرة و ينسون الموت و يتركون الاحتياط فى العمل بل يجعلون اعمال الآخرة شبكة للدنيا كاظهار السعادة والكرامة والصلاح صورة وظنوا (طائفة) منهم ان السعادة بين الناس فى الجاه وكذا الكرامة بينهم انقياد الخلق بالتواضع له والتوقير اليه فصرفوا هممهم الى استجلاب الناس الى الاطاعة له بطلب الولايات وتقليد الاعمال السلطانية لينفذ امرهم على طائفة من الناس و يراؤن اذا اتسعت ولايتهم وشهرت وانقادت لهم رعاياهم فقد سعد واسعادة عظيمة (وظنوا) ان ذلك غاية المطلب والحال ان هذا اغلب الشهوات على قلوب المتغافلين من الناس فهؤلاء غرضهم حب تواضع الناس لهم لاجل تواضعهم لله ولعبادتهم الى الله وتفكرهم فى آخرتهم ومعادهم لا نية خالصة لهم وهم تركوا الاحتياط ونسوا الموت واضلوا عن سواء السبيل كما يفعل بعض من المشايخ والعلماء والامراء وليس سوء ظن منا حاشا الى هذه الاشخاص لكن الامارات القوية التى لا تقبل التأويلات الحسنة يرى منهم بينه و بين الله والله اعلم (والاحوال) المذكورة ليست موجودة فى المصنف رحمه الله تعالى فان قلت لم عبر المص بصيغة المتكلم فى قوله بصرى وجعل الفاعل نفسه فى قوله نسيت مافائدة فيه عجبا قلت لكانت النصيحة والارشاد باللينة لابالعنف لان فى اللينة زيادة تأثير وايقاظ والقول بانت كذا كذا فى النصيحة توجب الغلظة وهذا ضرب العمل القبيح الى وجه صاحبه وهو منهى عنه ونحن مأمورون بستر عيوب اخواننا ما امكن اللهم اصلح احوالنا واحوال اخواننا من المؤمنين والمؤمنات عامة ولوالدينا واستاذنا خاصة (احياء العلوم) (ترجمه) باقى قلميان دنيايه نظرم رفع ايلدم موت او نوددم و عملده احتياط ترك ايلدم

مبحث
بيان عدم جواز ترك الاحتياط فى العمل

※ طويل العمر ان طالت مداه ※ فسيف الموت سل على اختراط ※

قوله طويل العمر الخ مبتدأ فسيف الموت الخ خبره وان فى قوله ان طالت

وصلية وقوله مداه بمعنى غايته يعنى طول العمر ان كان نهايته طويلة لكن الآخرة آتية البتة فسيف الموت سئل وهو مبنى للمفعول نائب فاعله فى تحته راجع الى السيف وقوله على اخترط بمعنى على اخراج وازهاق الروح ولو كان العمر الف الف سنة فنهايته موت وقبر (فعلى) العاقل ان يحضر للموت دائما و يبنى القبر فى الدنيا كما قال يحيى بن معاذ رحمه الله تعالى العقلاء ثلاثة من ترك الدنيا قبل ان تتركه و بنى قبره قبل ان يدخله وارضى خالقه قبل ان يلقاه وقال بعض الحكماء الايام سهام والناس اغراض والدهر يرميك كل يوم بسهامه و يخترمك بلياليه و ايامه حتى يستغرق جميع اجزائك فكيف بقاء سلامتك مع وقوع الايام بك وسرعة الليالى فى بدنك او كشف لك عما احدثت الايام فيك من النقص لاستوحشت من كل يوم يأتى عليك و استثقلت ممر الساعات بك ولكن تدبير الله فوق تدبير الاعتبار و بالسلوب عن غوائل الدنيا وجد طعم لذاتها وما تأتى به من العجايب اكثر مما يحيط به الواعظ اللهم ارشدنا الصواب (ترجمه) طول عمرك هر نقدر نهايتى اوزون اولسه امدى البتة روحى اخراج ايچون موت قلجنى چالر

مبحث
ان كان العمر طويلا فآخره موت البتة

※ طهارة القلب ذى العصيان توب ※ نصوح عن ذميم الاختلاط ※

قوله طهارة القلب مبتدأ وقوله توب نصوح خبره كما قال الله تعالى (يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا) ومعنى النصوح الخالص لله خاليا عن الشوائب بطهارة عن العصيان وعن ذميم الاختلاط يعنى عن قبيح الشبهات اذ معنى التوبة العلم بان الذنوب والمعاصى مهلكات ومبعدات من الله تعالى (والاخبار) والاثار فى وجوب التوبة لاتحصى والاجماع منعقد من الائمة على وجوبها ومن معانيها ترك المعاصى فى الحال والعزم على تركها فى الاستقبال وتدارك ما سبق من التقصير فى سابق الاحوال ووجوب التوبة عام الى الاشخاص فى الاحوال كما قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون فعمم الخطاب ونور البصيرة ايضا يرشدك

مبحث
بيان توبة النصوح عن الغفلة

(اليه)

اليه فان كل من بلغ كافرا العياذ بالله وجاهلا فعليه التوبة من كفره فاذا بلغ مسلما تبعا لابويه غافلا عن حقيقة اسلامه فعليه التوبة عن غفلته بتفهيم معنى الاسلام فانه لايغنى عنه اسلام ابويه شيئا مالم يسلم بنفسه فان فهم ذلك اى معنى الاسلام فعليه الرجوع عن عادته والفته للاسترسال وراء الشهوات من غير صارف بالرجوع الى قالب حدود الله فى المنع والاطلاق وهو من اشق ابواب التوبة وفيه هلك الاكثرون اذ عجزوا عنه وكل هذا رجوع وتوبة فدل ان التوبة فرض عين فى كل شخص لايتصور ان يستغنى عنها احد من البشر فلهذا قال عليه السلام انه ليغان على قلبى فى اليوم والليلة سبعين مرة واستغفر الله الحديث ولذلك اكرمه الله تعالى بان قال ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر واذا كان حاله عليه السلام فكيف حالنا اللهم انا نستعين بك ونتوب اليك ونتوكل عليه (ترجمه) عصيان صاحبنك قلبنك طهارتى توبهٔ نصوحدر يعنى قبيح اولان شبهادن خالص وخالى اولمق توبه دېمكدر

※ طلاب العفو عن رب كريم ※ هجود الليل مطوى البساط ※

اى طلب العفو من الجرم والعصيان عن رب متصف بالكرم يكون بهجود الليل يعنى بترك النوم والاشتغال بالصلاة والدعاء فى الليل لان الهجود من الاضداد بمعنى السهر واليقظة لكل احد مطوى البساط اى معرضا عن البساط بالكلية لان الطوى يجيئ بمعنى الاعراض والمفارقة بالكلية وهو حال من لكل احد المقدر والصلاة فى الليل سبب للعفو واستجابة الدعاء كما روى عن (عثمان) بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول كان لداود عليه السلام من الليل ساعة يوقظ فيها اهله يقول يا آل داود قوموا فصلوا فان هذه ساعة يستجيب الله عز وجل فيها الدعاء الا من ساحر وعشار قال الطيبى استثنى الساحر والعشار تشديدا عليهم وتغليظا لهم وانهم كالآيسين من رحمة الله تعالى العامة

مبحث
بيان الداود عليه السلام ساعة اجابته من الليل

وعن ابى امامة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين وهو قربة لكم الى ربكم ومكفرة للسيئات و منهات عن الاثم (وفى الحديث) اشراف امتى حملة القرآن و اصحاب الليل و عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه اذا كثر الطعام فحذرونى فان القلب يفسده الطعام و اذا كثر المنام فيوقظونى فان العمر ينقصه المنام و اذا كثر الكلام فسكتونى فان الدين يهدمه الكلام الخ و فى الخبر اذا نام العبد عقد الشيطان على رأسه ثلث عقد فان قعد و ذكر الله انحلت عقدة فان توضأ انحلت عقدة اخرى و ان صلى ركعتين انحلت العقد كلها فاصبح نشيطا طيب النفس و الا اصبح كسلانا خبيث النفس و ليل القائم يتنور بنور عبادته و كان بعض الصالحين يقوم الليل كله و يصلى صلاة الصبح بوضوء العشاء كابى حنيفه رحمه الله و نحوه و قال بعض العارفين ان يطلع على قلوب المستيقظين بالاسحار فيملؤها نورا اللهم نور قلوبنا بقيام الليل و بالاسحار (روح البيان) (ترجمه) كرم ايله متصف اولان رب تعاليدن جرم وعصياندن عفو و مغفرت طلبى نوم تركى ايدوب كيجه لرده صلاة ايله و دعاء ايله مشغول بولنمق ايله اولور نوم دوشكدن اعراض ايدر اولديغى حالده ﴿ قافية الظاء ﴾

❊ ظلمت و ما جزاء الظلم الا ❊ بحاميم اللظى تحت الشواظ ❊

قوله بحاميم من الحموم و هو دخان شديد السواد وقوله لظى اسم نار وقوله الشواظ لهب نار بلادخان ويحتمل ان يراد بالظلم العصيان و باللظى نار قوية سميت بها لشدة ايقادها لا اسم طبقة من طبقات النار المسمى بها لان تلك الطبقة مدخل و مسكن لليهود و عصاة المؤمنين لا يدخلون فيها و يحتمل ان يراد به الكفر و النفاق ويكون الكلام محكيا عن الكفرة والمنافقين و مقولا عليهم و من اللظى يراد بها حينئذ طبقة من طبقات النار وان لجهنم طبقات كما قال الله تعالى (وان جهنم) وهى سجن الله فى الآخرة (لموعدهم) اى

مبحث
بيان طبقات الجهنم و هى سبعة

مصيرهم (اجمعين) تأكيد للضمير لها سبعة ابواب يدخلون الناس منها كل باب فوق باب على قدر طبقاتها لكل طبقة باب (لكل باب) من تلك الابواب المنفتحة على طبقة من الطبقات (منهم) اى من الاتباع وهو حال من قوله (جزء مقسوم) اى جزء معين مفرز من غيره حسبما يقتضيه استعداده فالطبقة الاولى هى العلياء للعصاة من المسلمين (وعن الشيخ) الاكبر قدس سره الاطهر انه قال يبقى جهنم خالية و مراده بها الطبقة الاولى فانها مقر عصاة المؤمنين ولاريب انه ان كان فى قلبه مثقال ذرة من الايمان اى من معرفة الله فانه لا يبقى مخلدا فيبقى جهنم خالية (و اما) الطبقات السافلة فاهلها مخلدة و للطبقة الثانية اليهود و للثالثة النصارى و للرابعة الصابئون وللخامسة المجوس وللسادسة المشركون وللسابعة المنافقون واختلفت الروايات فى ترتيب طبقات النار وفى اكثرها اولها جهنم وفى ما بعدها اختلاف ايضا وسميت جهنم لبعد قعرها وقيل قعرها خمس وسبعون مائة من السنين وهى اعظم المخلوقات ولظى سميت بها لشدة ايقادها والحطمة لانها تحطم والسعير لتوقدها وسقر لشدة الالتهاب والجحيم لعمقها والهاوية لهويها وتسفلها وفى بحر العلوم (اعلم) انه لا يتعين لتلك الابواب السبعة الا من عصى الله بالاعضاء السبعة و هى العين والاذن واللسان والبطن والفرج واليد والرجل والاولى فى الترتيب ما فى الفتوحات ان كونها سبعة ابواب بحسب اعضاء التكليف وهى السمع والبصر واللسان واليدان والقدمان والفرج والبطن فالاعضاء السبع مراتب ابواب النار فاحفظها كلها عن كل ما نهاه الله وحرمه والا يصير وتنقلب النعمة نقمة وعقوبة (اعلم) ان دخول الجنة برحمة الله تعالى و قسمة الدرجات بالاعمال والخلود بالنيات فهذه مقامات ثلث و كذلك فى دار الشقاوة دخول اهلها فيها بعدل الله و طبقات عذابها بالاعمال و خلودهم بالنيات يعنى ان المؤمنين لما كانت نيتهم فى الدنيا ان يعبد الله ابدا ان عاش و كذا الكافر لما كانت نيته عبادة الاصنام ابدا ان عاش جزئ كل احد

بتأييد النية وكذلك من دخل من العاصى النار لولا المخالفة ما عذب شرعا قال ابو العباس لم اجد فى مقدار بقاء العصاة فى النار حدا فى صحيح الاثار غير ان الغزالى ذكر فى الاحياء حال عصاة الموحدين فقال ان بقاء العاصى فى النار ادناه لحظة و اكثره سبعة آلاف عام لما ورد به الاخبار انتهى نسأل الله لنا ولك وللمؤمنين ان يستعملنا بصالح الاعمال و يرزقنا الحياء منه تعالى (ترجمه) بن نفسمه ظلم ايلدم ظلمك جزاسى اولمازايچق علولى آتشك التنده كى آتشك قره دومانلرى اولور يعنى اڭردن مؤثره انتقال جهتيله بوكله شدتلو آتش اولور

﴿ ظلال فى غواش النار و يل ﴾ و تسليط الملائكة الغلاظ ﴿

و فيه تنبيه واخبار الى من دخل النار على شدة عذابها و ان طالب الظل اذا تغطيت النار لايوجد ظلا الاويل وهو اسم واد فى جهنم وتسليط الملائكة الغلاظ معطوف على قوله ويل اى ملائكة الغضب والعذاب و تسليطهم يكفى ظلا لهم لان اهل النار من خوفهم لا يطلبون ظلا كيف و النار محيطة لاهلها من كل جانب كما قال الله تعالى (لهم من جهنم مهاد) من جهنم حال من مهاد ومعناه فراش من النار يضطجعون و يقعدون فيه (ومن فوقهم غواش) اى اغطية جمع غاشية وهى مايغشى الشئ و يستره ومعنى الآية الاخبار عن احاطة النار بهم من كل جانب حيث كانت غطاء لهم و وطاء (وفى الحديث) الكافر يكسى لوحين من نار فى قبره (و كذلك) اى مثل ذلك الجزاء الشديد وهو التعذيب بالنار (نجزى الظالمين) ولما كان التعذيب المؤبد بنار جهنم اشد العقوبات دل ذكر الظلم معه على انه اعظم الاجرام واعلم ان فوت النعيم ايسر من مقاسات الجحيم والمصيبة العظمى هى الخلود وذكر عند الحسن البصرى ان آخر من يخرج من النار رجل يقال له هناد عذب الف عام ينادى ياحنان يامنان فبكى الحسن وقال ياليتنى كنت هنادا فتعجبوا منه فقال حسن ويحكم اليس يوما يخرج والاشارة فى الآية لهم من جهنم مهادو من فوقهم غواش

مبحث
بيان شدة عذاب النار لمن دخل

يعنى من مخالفات النفس وقمع الهوى يكون فراشهم ولحافهم متى يحيطبهم فتذيبهم وتحرق عنهم انانيتهم مع اثقال اوزارهم ليستحقوا لدخول الجنة وكذلك نجزى الظالمين يعنى بهذه الطريقة نضع اوزارهم عنهم ونردهم مظالمهم فى الدنيا ليردوا القيمة مستعدين لدخول الجنة ومن لم نجز فى الدنيا بهذه الطريقة فنجزى فى الآخرة كما قال (ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر فى الآخرة لعلهم يرجعون) كذا فى التأويلات النجمية (فالمجاهدة) وسلوك طريق التصفية من دأب الاخيار ذكر عن ابراهيم بن ادهم انه لما اراد ان يدخل البادية اتاه الشيطان فخوفه ان هذه بادية مهلكة ولازاد معك ولاسبب فعزم على نفسه رحمه الله ان يقطع البادية على تجرد ذلك وان لايقطعها حتى يصلى تحت كل ميل من اميالها الف ركعة وقام بما عزم عليه وبقى فى البادية اثنى عشر سنة حتى ان الرشيد حج فى بعض تلك السنين فراه تحت ميل يصلى فقيل له هذا ابراهيم بن ادهم فاتاه فقال كيف تجدك يا ابا اسحاق فانشد ابراهيم بن ادهم يقول نوقع دنيانا بتمزيق ديننا فلاديننا يبقى ولاما نوقع فطوبى لعبد آثر الله ربه وجاد بدنياه لما يتوقع اللهم سلمنا وسلم ديننا بالمجاهدة وطريق الاخيار (روح البيان) (ترجمه) اهل نارك هرجانبندن آتش احاطه ايلديكنده انلر ايچون ويل درهسى اولور وملائكهٔ عذابك تسليط ظل اولمسى انلر ايچون توبيخ وتزييف اولور

﴿ ظنون القلب غرتنى حيوانى ﴾ ففاجئنى المنية باغتياظ ﴿

قوله ظنون جمع ظن مبتدأ وغرتنى جملة فعلية خبره وقوله حيوانى منصوب تقدير على الظرفية والمراد منه الدنيا اى فى الدنيا ففاجئنى المنية اى اخذتنى الموت بغتة وفجأة باغتياظ اى على غضب وغيظ فالموت المفاجئة كما ذكر فيما سبق نقمة فى حق الكافر والمنافق وقد تكون راحة فى حق المؤمن (وفيه) اشعار ان الغرور سبب للموت المفاجئة كما كان ظنون القلب مداخل الغرور كما ان عوام الخلق

مبحث
بيان سبب الموت المفاجئة الغرور

واصحاب الاموال والمناصب اغتروا بحضور مجالس النصيحة والذكر واعتقدوا ان ذلك يغنيهم ويكفيهم واتخذوا ذلك عادة ويظنون ان لهم على مجرد سماعهم الوعظ دون العمل ودون الاتعاظ اجرا وهم مغرورون بهذا الظن وربما يفرحون بما يسمعون من الوعظ من فضل حضور المجالس وفضل البكاء وربما تدخل فيهم رقة كرقة النساء فيبكون وربما يسمعون كلاما مخوفا فلا يزيد هذا شيئا على تصفيق اليديهم ويقولون يا سلام سلما او يقولون نعوذ بالله او سبحان الله ويظنون انهم قد اتيوا بالخير كله وهم مغرورون بها ومداخل الغرور كثير فبم ينجو العبد من الغرور (فاعلم) انه ينجو عنه بثلاثة امور بالعقل والعلم والمعرفة فهذه ثلاثة امور لابد منها اما العقل فاعني به الفطرة الغريزية والنور الاصلي الذي به يدرك حقايق الاشياء فالفطنة والكيس فطرة والحمق والبلادة فطرة والبليد لا يقدر على التحفظ عن الغرور فصفاء العقل وزكاء الفهم لابد منه في اصل الفطرة وهذا وان لم يفطر عليه الانسان فاكتسابه غير ممكن نعم اذا حصل اصله امكن تقويته بالممارسة فاساس السعادة كلها العقل والكياسة

مبحث لزوم ثلاثة امور في العبادة

قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تبارك الله الذي قسم العقل بين عباده اشتاتا ان الرجلين ليستوي عملهما وبرهما وصومهما وصلاتهما ولكنهما يتفاوتان في العقل كالذرة في جنب احد فالزائد في العقل افضل وما قسم الله لخلقه حظا هو افضل من العقل واليقين (وعن) ابي الدرداء انه قيل يا رسول الله ارأيت الرجل يصوم النهار ويقوم الليل ويحج ويعمر ويتصدق ويغزوا في سبيل الله ويعود المريض ويشيع الجنايز ويعين الضعيف ومايعلم منزلته عند الله يوم القيمة فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انما يجزى على قدر عقله قال وذكر له شدة عبادة رجل فقال كيف عقله قالوا ليس بشئ قال لم يبلغ صاحبكم حيث تظنون يعني هذا الرجل العابد والزكاء وصحة غريزة العقل نعمة من الله تعالى في اصل الفطرة فان اتت ببلادة وحماقة فلا تصل الى هذه النعمة والامر الثاني المعرفة واعني بالمعرفة

ان يعرف اربعة امور يعرف نفسه ويعرف ربه ويعرف الدنيا ويعرف الآخرة فيعرف نفسه بالعبودية والذل وبكونه غريبا في هذا العالم او اجنبيا من هذه الشهوات البهيمية وانما الموافق له طبعا هو معرفة الله والنظر الى وجهه فقط فلا يتصور هذا ما لم يعرف نفسه ولم يعرف ربه اللهم انعمنا ووفقنا بهذه المعرفة فلا يمكن الخلاص من الغرور فيحتاج الى الامر الثاني وهو العلم بكيفية سلوك طريق الله والعلم بما يقربه الى الله وما يبعده عنه والعلم بآفات الطريق وعقباته وغوائله واصل ذلك كله ان يغلب حب الله على القلب ويسقط حب الدنيا منه حتى تقوى به الارادة وتصح به النية ولا يحصل ذلك الا بالعلم والمعرفة التي ذكرناها اللهم احسن لنا العلم والمعرفة والارادة والنية الصحيحة اختصرت من الاحياء (ترجمته) ظنون قلبم حيات دنياده بني مغرور ايلدي امدي موت مفاجئه غيظ غضب ايله بني اخذ ايلدي اكا سبب غرورم اولمشدر يارب دنيا غرورندن حفظ ايله آمين يا معين

❊ ظهور شماتة الاعداء فيها ❊ على حوبي ومن سوء الحفاظ ❊

قوله ظهور ضد البطون والخفاء وقوله شماتة الاعداء اي فرحهم وضمير فيها راجع الى المنية في البيت السابق وقوله على حوبي ظرف مستقر خبر مبتدأ وهو قوله ظهور شماتة الاعداء الخ وعلى بمعنى لام الاجلية والحوب بفتح الحاء وسكون الواو ويجوز بضم الحاء يستعمل اولا في معنى الاثم والذنب يقال فيه حوب اي اثم وقوله من سوء الحفاظ معطوف على قوله حوبي والحفاظ كالاحفاظ مصدر يستعمل في الغضب الذي لا يكون الا بكلام قبيح (وحاصل) المعنى وقوع فرح الاعداء عند موتي كائن من ذنبي ومن سوء غضبي اليهم بالكلام القبيح في وقت حياتي واللازم على الاعداء في هذا الحال كظم الغيظ والغضب كيف وان الموت يدرك ذواتهم كما يدرك خصمهم لكن الناس في الغضب على طبقات شتى كما قال ابو سعيد الخدري قال

مبحث بيان ذم الفرح عند موت الخصم

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا ان بنى آدم خلقوا من طبقات شتى من الغضب فمنهم بطئ الغضب سريع الفئ ومنهم سريع الغضب سريع الفئ فتلك بتلك ومنهم سريع الغضب بطئ الفئ الا وان خيرهم بطئ الغضب السريع الفئ وشرهم سريع الغضب البطئ الفئ ولما كان الغضب فى الحال يهيج و يؤثر وان كان سلطانا وجب عليه ان لا يعاقب احدا فى حال غضبه ورأى عمر رضى الله تعالى عنه سكرانا فاراده ان يأخذه و يعزره فشتمه السكران فرجع عمر رضى الله تعالى عنه فقيل له يا امير لما شتمك تركته قال لانه اغضبنى ولو عزرته لكان ذلك لغضبى و لنفسى ولم احب ان اضرب مسلما حمية لنفسى (اعلم) ان الغضب اذا لزم كظمه لعجز عن التشفى فى الحال رجع الى الباطن و احتقن فيه فصار حقدا والحقد ثمرة الغضب والحقد يثمر ثمانية امور الاول الحسد و هو ان يحملك الحقد على ان تتمنى زوال النعمة عن المحقود عليه فتغتم بنعمة اصابها و تسر بمصيبة ان اصابت اليه و هذا من فعل المنافقين اعنى الحسد الثانى ان تزيد على اضمار الحسد فى الباطن فتكون شماتة لك بما يصيبه من البلاء الثالث ان تهجره و ان تنقطع عنه و ان طلبك و اقبل عليك الرابع وهو دون الثالث ان تعرض عنه استصغارا له الخامس ان تتكلم فيه بما لا يحل من كذب وغيبة و افشاء سر وهتك ستر عورة السادس ان تحاكيه استهزاء به وسخرية منه السابع ايذاءه بالضرب وما يولم بدنه الثامن ان تمنعه حقه من قضاء دين او صلة رحم او رد مظلمة وكل ذلك حرام واقل درجات الحقد ان يحترز من الآفات الثمانية المذكورة انفا و قال صلى الله تعالى عليه و سلم المؤمن ليس بحقود فللحقود ثلاثة احوال عند القدرة احدها ان يستوفى حقه الذى يستحقه من غير زيادة و نقصان و هو العدل و الثانى ان يحسن اليه بالعفو و الصلة وذلك هو الفضل الثالث ان يظلمه بما لا يستحقه و ذلك هو الجور و هو اختيار الارزال والثانى اختيار الصديقين والاول هو منتهى درجات الصالحين اللهم اجعلنا من الصديقين والصالحين لا من

(الغاضبين)

الغاضبين والظالمين اختصرت من الاحياء (ترجمته) بن اولديكم وقت اعدامك فرحلرى و قوتى و ظهورى كناهمدندر چونكه اعدالرى اولمدن فنا حالده كوجندرديكمدن اولدكدنصكره بكا فرحلرى غضبلرندندر

* ظِمَاءُ الْجَوْفِ فِى نَارٍ بِأَيْدِى * مَلَائِكَةٍ زَبَانِيَةٍ فِظَاظِ *

مبحث بيان كون بعض العذاب فى النار بالعطاش

قوله ظماء الجوف بمعنى عطاش البطن و هو مبتدأ و خبره محذوف اى نوع عذاب اوعذاب شديد بقرينة فى نار الخ وهى صفة للظماء اى فى جهنم وقوله بايدى ملائكة صفة للنار اى حفظا وضبطا وقوله زبانية صفة ملائكة و كذا فظاظ صفتها و الفظاظ بكسر الفاء بمعنى الغلاظ يقال فظ الرجل فظاظا من الباب الرابع اذا كان غليظ القلب (حاصل) المعنى عطاش البطن والكبد هو عذاب شديد فى جهنم التى كانت ضبطا بايدى الملائكة المسمى بزبانية التى هى غلاظ القلب وفيها زبانية سيجئ وصفها لكن دع التفكر فيما انت مرتحل عنه واصرف الفكر الى موردك فان الله اخبرك بكون النار موردا بقوله (وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا) وانت من الورود على يقين ومن النجاة فى شك فتأمل فى قلبك هول ذلك المورد و حال الخلائق فيه اذا احاطت بالمجرمين ظلمات ذات الشعب واظلت عليهم نار ذات لهب وسمعوا لها زفيرا و جرجرة تفصح عن شدة الغيظ والغضب فعند ذلك ايقن المجرمون بالعطب و جثت الامم على الركب وخرج المنادى من الزبانية قائلا فلان بن فلان المسوف نفسه فى الدنيا بطول الامل المضيع عمره فى سوء العمل فيبادرونه بمقامع حديد و يستقبلونه بعظائم التهديد و يسوقونه الى العذاب الشديد و ينكسونه فى قعر الجحيم ويقولون له ذق انك انت العزيز الكريم فاسكنوا دارا ضيقة الارجاء مظلمة المسالك مبهمة المهالك يخلد فيها الاسير ويوقد فيها السعير شرابهم فيها الحميم ومستقرهم الجحيم والزبانية فيها تقمعهم

والهاوية تحبسهم امانيهم فيها ومالهم منها فكاك قد شدت اقدامهم
الى النواصى و اسودت و جوههم من ظلمة المعاصى ينادون من
اكنافها ويصيحون فى نواحيها واطرافها يا مالك قد نضجت منا
الجلود يا مالك اخرجنا منها فانا لا نعود للمعاصى ويقول الزبانية هيهات
لاخروج لكم من دار الهوان فاخسؤا فيها ولا تكلموا ولو اخرجتم
منها لكنتم الى ما نهيتم عنه تعودون فعند ذلك يقنطون و على
مافرطوا من جنب الله يتأسفون ولاينجيهم الندم ولا يغنيهم الاسف
بل يكبون على وجوههم مغلولين النار من فوقهم والنار من تحتهم
والنار عن ايمانهم والنار عن شمائلهم فهم غرقى فى النار طعامهم نار
و شرابهم نار و لباسهم نار و مهادهم نار فهم بين مقطعات النار
و سرابيلهم من القطران والزبانية يضربهم المقامع و لهم مقامع
من حديد تهشم بها جباههم فيتفجر الصديد من افواههم و تنقطع
من العطش اكبادهم و تسيل على الخدود احداقهم و يسقط من
الوجنات لحومها و يتمعط من الاطراف شعورها بل جلودها و كلما
نضجت جلودهم بدلوا جلودا غيرها و انواع العذاب كثير
و اوصافها وفير نعوذ بالله منها ونستعين الى ذاته تعالى وتقدس عما
يقول الظالمون (احياء علوم) (ترجمه) جكرلك و درونك
صوسزيانمه سى جهنمده عذاب شديدر ياخود بر نوع عذابدر اول
جهنم غليظ قلب مرحمت سززبانيه وملائكه لرك بدنده وضبطنده در

❋ ظلامة كل نفسٍ احضرها ❋ و اوزارٍ على سوءِ احتفاظ ❋

قوله ظلامة على وزن صحابة بمعنى ذهاب النور اى ظلمة كل نفس وقوله
احضر بصيغة المتكلم جملته بدل من ظلامة كل نفس ببدل الاشتمال
اذ لا يلزم فيه ان يكون مدلول الاول مدلول الثانى و قوله او زار
معطوف على نفس والتنوين فيه عوض عن المضاف اليه اى ظلمة
كل او زارى بياء المتكلم و قوله على فى قوله على سوء احتفاظ بمعنى
من الاجلية والمتعلق المقدر و هو كائنة بجملتها خبر مبتدأ تقديره

مبحث
بيان عدم تحميل
نفس وزرها الى
اخر

ظلمة كل نفس والظلمة التى احضرتها وظلمة كل اوزارى كائنة لاجل
سوء احتفاظى اى سوء غضبى و سوء احترامى و لذلك كل نفس
تزر بوزرها لاتزر بوزاخرى (كما قال الله تعالى ولاتزر وازرة وزر
اخرى) والمعنى و لا تحمل نفس يوم القيمة اثم نفس اخرى بحيث
يتعرى منه المحمول عنها بل انما تحمل كل منهما وزرهما الذى اكتسبه
كل منهما واحدة واحدة بخلاف الحال فى الدنيا فان الجبابرة يؤاخذون
الولى بالولى والجار بالجار و اما ما فى قوله تعالى و ليحملن اثقالهم
و اثقالا مع اثقالهم من حمل المضلين اثقالهم و اثقالا غير اثقالهم
و هو حمل اثقال اضلالهم مع اثقال ضلالهم و كلاهما او زارهم
ليس فيها شئ من اوزار غيرهم الايرى كيف كذبهم فى قوله اتبعوا
سبيلنا ولنحمل خطاياهم بقوله وماهم بحاملين من خطاياهم من شئ
ومنه يعلم وجه تحميل معاصى المظلومين يوم القيمة على الظالمين فان
المحمول فى الحقيقة جزاء الظلم وان كان يحصل فى الظاهر تخفيف حمل
المظلوم ولايجرى ذلك الا فى الذنب المتعدى كما ان ثواب التزكية
كان لمن تزكى قال الله تعالى (ومن تزكى) اى تطهر من المعاصى
والاوزار واصلح حاله بفعل الطاعات (فانما يتزكى لنفسه) لاقتصار
نفعه عليها كما ان من تدنس بها لايتدنس الا عليها و يقال من يعطى
الزكوة فانما ثوابه لنفسه (والى الله المصير) واعلم ان ثواب التزكى
عن المعاصى هو الجنة ودرجاتها وثواب التزكى عن التعلق بما سوى
الله تعالى هو رؤية جماله تعالى كما اشار بقوله والى الله المصير فمن
رجع الى الله بالاختيار لم يبق له بعادونه قرار اللهم اجعلنا من الواصلين
هذه الدرجات (روح البيان) (ترجمه) هرنفسك ظلمة اندن
بدل بنم حاضر ايلديكم ظلمتم وهر بر اوزارمك ظلمة سوء غضبدن
وسوء حرصم ايجوندر يعنى هرنفس كندى وزريله وزرلنر

❋ ظفرت على الحياةِ فحزتُ اثما ❋ ولم انظر الى سبلِ الاتعاظ ❋

قوله ظفرت اى حصلت على الحياة يعنى كنت [illegible]مرا وحيا وقوله

مبحث
بيان عدم اتعاظ اكثر الناس بطرق المواعظ

فحزت من حاز يحوز حوزا من الباب الاول بمعنى جمع وضم اى فجمعت اثما مادام كنت حيا ولم انظر اى ولم اعتبر الى طرق الاتعاظ وهى ما بين الله تعالى ورسوله من الحلال والحرام وموجب الثواب والعقاب وموجب الرضى والغضب وهو اتيان الاوامر واجتناب النواهى والمواظبة على ذكر الله فى جميع حالاتهم والتفكر فى مصنوعاته استدلالا واعتبارا والثناء على الله بالاعتراف بربوبيته وتنزيهه عن العبث وخلق الباطل والاشتغال بالدعاء ومن يعمل بهم كلها فهو معتبر بالاتعاظ ولا يضيع عمله والا فلا فهو جامع الاثم كما قال الله تعالى (فاستجاب لهم ربهم) معناه اعطاء الجواب بتحصيل المطلوب انى اى بانى حذف الجار عن ان جائز (لا اضيع عمل عامل منكم) وجعل العامل سببا للاستجابة يدل على ان استجابة الدعاء مشروطة بالعمل (من ذكر وانثى) بيان لعامل وتأكيد لعمومه اذلا تفاوت فى الاجابة وفى الثواب بين الذكر والانثى اذا كان جميعا فى التمسك بالطاعة على التوبة والفضل فى باب التوبة والدين بالاعمال لا بسائر صفات العاملين من كون بعضهم ذكرا وانثى او من نسب خسيس او شريف لا تأثير له فى هذا الباب (بعضكم من بعض) لان الذكر من الانثى والانثى من الذكر (فالذين هاجروا) تفصيل لاعمال العمال منهم وما اعد لهم من الثواب على سبيل المدح والتعظيم (واخرجوا من ديارهم) اى اضطروا الى الخروج من ديارهم التى ولدوا فيها بايذاء المشركين قال الامام المراد من قوله الذين هاجروا الذين اختاروا المهاجرة من اوطانهم فى خدمة الرسول والمراد من اخرجوا من ديارهم الذين الجاءهم الكفار الى الخروج ولاشك ان رتبة الاولين افضل لانهم اختاروا خدمة الرسول وملازمته على الاختيار فكانوا افضل (واوذوا فى سبيلى) اى فى سبيل الحق ودين التوحيد بسبب ايمانهم بالله (وقاتلوا) اى الكفار فى سبيل الله (وقتلوا) استشهدوا فى القتال (لاكفرن عنهم سيئاتهم) اى والله لامحون عنهم سيئاتهم (ولادخلنهم جنات تجرى من تحتها الانهار ثوابا) لان تكفير السيئات

(وادخال)

وادخال الجنة فى معنى الاثابة (من عند الله) صفة له اى كائنة من عند الله (والله عنده حسن الثواب) اى حسن الجزاء على الطاعات قادر عليه وهو نعيم الجنة الباقى ولا يخفى ان هذا الجزاء العظيم والاجر الجسيم للذين جمعوا بين المهاجرة والاخراج من الاوطان والتأذى فى سبيل الله والقتال والمقتولية (فعلى السالك ان يهاجر من وطن النفس والعمل السيئ والخلق الذميم ويخرج من ديار الطبيعة الى عالم الحقيقة حتى يدخل مقام العندية الخاصة فان ثمرات المجاهدات المشاهدات والعمل الصالح ايستدل به على حسن العاقبة اللهم احسن لنا حسن العاقبة والخاتمة (روح البيان) (ترجمته) بن حيات اوزره ظفر بولدم يعنى عمر اولدوم امدى كناهلر جمع ايلدم دخى سبيل اتعاظه اعتبار ايلدم نهايتنده نادم اولدوم ايسه ده ندامت فائده ويرمدى

❊ ظَلامُ اللَّيلِ اقطعها بِإِثمٍ ❊ وعِصيانٍ قَبيحِ الاِلتِفاظِ ■

مبحث
بيان عدم اخذ العبرة من اختلاف الليل والنهار

والمراد من ظلام الليل تمام الليل وجميعها لان جميع الليل فى ذاتها ظلمة وخلق سوادا ولذا سمى ليلا وهو مبتدأ واقطعها خبره والمراد من قطعها مضيها واضاعتها وقوله عصيان معطوف على اثم وهو بمعنى ذنب ويقال اثم الرجل اثما من الباب الرابع اذا عمل ما لا يحل ولا يباح والعصيان خروج عن الاطاعة ومخالفة للامر والمراد من قبيح الالتفاظ وهو من التلفظ اى قبيح الكلام يكون بدلا من احدهما (وحاصل) المعنى امضيت الليل واضعت جميعها بالاثم والعصيان وقبيح الكلام وما اخذت العبرة من اختلاف الليل والنهار وفيه اعتبارات كثيرة لذوى الالباب كما قال الله تعالى (ان فى خلق السموات والارض) وسبب نزول هذه الآية ان اهل مكة سألوا عن رسول الله ان يأتيهم بآية لصحة دعواه لانه كان يدعوهم الى عبادة الله تعالى وحده فنزل ان فى خلق السموات والارض لانهما خلقين عظيمين او يقال ان فيما خلق الله فى السموات عن الشمس والقمر والنجوم وفيما خلق الله فى

الارض من الجبال والبحار والاشجار والوحوش والطيور (واختلاف الليل والنهـار) يعنى ذهاب الليل ومجئ النهـار (لآيات لاولى الالباب) اى لعبرات كثيرة لذوى العقل الخالص عن شوائب الاوهام والخيالات واللب خالص العقل فان العقل له ظاهر وله لب ففى اول الامر يكون عقلا وفى حال كماله ونهاية امره يكون لبا (روح البيان) والعقل فى اول مدته وان احتاج الى كثرة الدلائل وتظهار بعضها ببعض لكنه فى حال كماله لايحتـاج الى كثرة الادلة بل يكتفى بخلاصة الدليل وزبدتها فان الدلائل على كثرتها غاية الكثرة منحصرة فى ثلاثة انواع لانها اما سماوية اوارضية اومركبة منهما فاشار الى الاول بقوله ان فى خلق السموات والى الارضية بقوله والارض والى المركب بقوله واختلاف الليل والنهار (ويدل) هذه الانواع الثلاثة على ان منشئها واحدا كامل العلم عظيم القدرة والحكمة فان خلق هذه الاشياء بلاحكمة لايليق بشان من كان فى العلم والقدرة بهذه المثابة فلابد ان يكون خلق السموات والارض لحكمة وتلك الحكمة لاترجع الى نفسهما اذلامنفعة لهما فى الخلق حتى يكون خلقهما لانفسهما فتعين ان يكون خلقهما لمنفعة البشر واذا يستدلوا بهما على وجود الصانع وجلاله وجماله ويستعينوا بهما لصالح معاشهم ومعادهم ويستكملوا بحسب قوتهم النظرية والعملية ويتوسلوا بذلك الاستكمال الى نيل سعادة الآخرة اللهم اجعلنا نائلين بسعادة الآخرة بذلك الاستكمال والتوسل شيخ زاده (ترجمه) جميع كيجه لريمى ذنوب وعصيان وقبيح كلاملر ايله كجيروب ضايع ايلدم

※ ظهرت على طويل العمر ويلا ※ ولم الحظ بها حسن الحاظ ※

قوله ظهرت اى غلبت على طويل العمر اى على جميع العمر وقوله ويلا تمييز عن النسبة فى ظهرت اى هلاكا وخسرانا ولم الحظ اى ولم انظر فى مدة عمرى حسن الحاظ اى حسن النظر والتفكر والمراقبة لان اللحظ بفتح اللام وسكون الحاء هو النظر بزيادة التفات ودقة

مبحث
بيان وصول ابى
يزيد البسطامى الى
مقام الخلة

من الباب الثالث (وحاصل) المعنى اشتغلت فى جميع عمرى بالجاه والمال وغلبت علينا الخسران والهلاك بسبب ذلك الاشتغال ولم انظر فيها حسن النظر ومن كان سالكا لزم حسن النظر عليه فى جميع عمره كما وقع لابى يزيد البسطامى قال كنت اثنى عشرة سنة حدادا لنفسى وخمسين سنة اشتغلت بتعمير مرآة قلبى وسنة انظر فيهما فاذا فى وسطى زنار ظاهر فعملت فى قطعه اثنى عشرة سنة ثم نظرت فاذا فى بطنى زنار فعملت فى قطعه خمسين سنين انظر كيف اقطع فكشف لى فنظرت الى الخلق فرأيتهم موتى فكبرت عليهم اربع تكبيرات فهو وصل الى مقام الخلة (قال) نجم الدين قدس سره آخر مقام الخلة ان يكبر على نفسه وعلى جميع المكونات اربع تكبيرات واذا يتحقق له ان الله حسبه عن كل شئ وهو نعم الوكيل عن نفسه وما سواه (وقال) الحافظ الشيرازى من همان دم كه وضو ساختم از چشمهٔ عشق چار تكبير يك سره بر هرچه كه هست يشير الى انه وقت قيامه بالعشق رأى وجود غير الله بمنزلة الجماد وقد قال الله تعالى كل شئ هالك الا وجهه ولذا كان صلوة الميت باربع تكبيرات لاغير وهذا هو الفناء عن نفسه وعن المكونات حققنا الله تعالى بحقيقة التوحيد (وقيل) لابى يزيد البسطامى بعد وفاته كيف كان حالك مع المنكر والنكير فقال لما قالالى من ربك قلت لهما امثلا ربى فان قال هو عبدى يكفى والا فلو قلت انا عبده مرارا لايفيد بلا قبوله وحقيقة العبودية بالتبرى عن جميع ما سوى الله ولو من صومه وصلاته وسائر عباداته حتى روى انه فى آخر عمره دخل محرابه وقال الهى لا اذكر صومى ولا صلاتى وغيرها بل اقول افنيت عمرى فى الضلالة فالآن قطعت زنارى وجئت بابك بالاسلام وهذا هو من الانصاف فى نفسه حقيقة (فالعاقل) لا يزكى نفسه ولا يراها محلا لكرامة الله بل يتواضع لله بحيث يرى اعماله السيئة كثيرة بالنسبة الى اعماله الصالحة بل لا يرى فى نفسه الا العدم المحض ومن هذا القبيل نسبة المصنف العصيان وعمل السيئات والذنوب الى نفسه

في كثير من الابيات السابقة للتواضع بل لعدم التزكية نفسه ولعدم اعتبار لومة اللائمين (و اعلم) ان من شعار المسلمين و عامة المؤمنين ان يجاهدوا في سبيل الله و لا يخافون لومة اللائمين الا يرى ان الله تعالى كيف مدح قوما حالهم كذلك بقوله (يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم) فمن كان مع الله فهو يعصمه و ينصره على اعدائه خصوصا على النفس الامارة فهي عدوه اوصلنا الله و اياكم الى الخلوص واليقين والتمكين آمين يا معين (روح البيان) (ترجمه) جميع عمرمده مال و جاه ايله اشتغال ايلدم اول اشتغال سببيله عمرمك اوزرينه هلاك وحسرت غلبه ايلدي وعمرمه حسن نظر ايله نظر ايده مدم

※ ظَلِلْتُ عَلَى الخَطَايَا طُولَ عُمْرِي ※ وَ كُنْتُ كَمُجْرِمٍ اَشِرٍ جَوَاظٍ ※

قوله ظللت من الظل و هو السابة والخطايا التجاوز عن الحد يعني الزمت على الخطايا واعملتها دائما كملازمة الظل الى الظليل في طول عمري و كنت كمجرم اشر اي متكبر و قوله جواظ بمعنى فاخر اي و كنت كمجرم متكبر متفاخر و كان سبب تفاخري كان قوله عليه السلام رفع عن امتي الخطاء والنسيان لكن الخطاء في طول العمر يكون اضرارا ولذلك ينتقض الحديث السابق بقوله تكون الصغيرة بالاصرار كبيرة (فاللايق) للسالك ان يداوم الاستغفار و الحسنات والصدقة لان الصغائر لا يبقى بالاستغفار والحسنات يذهبن السيئات والصدقة ترد البلاء و تزيد العمر قال الحسن بلغنا ان ابليس قال سولت لامة محمد المعاصي فقطعوا ظهري بالاستغفار فسولت لهم ذنوبا لا يستغفرون منها و هي الاهواء و قد صدق الملعون فانهم لا يعلمون ان ذلك من الاسباب التي هي تجر الى المعاصي فكيف يستغفرون منها (و من) عظيم حيل الشيطان ان يشغل الناس عن الاستغفار بالاختلافات والمقالات بين الناس في المذاهب

مبحث
بيان كون الصغيرة بالاصرار كبيرة

(والخصومات)

والخصومات قال عبد الله بن مسعود جلس قوم يذكرون الله تعالى فاتاهم الشيطان ليقيمهم عن مجلسهم و يفرق بينهم فلم يستطع فاذا رفقة اخرى يتحدثون بحديث الدنيا فافسد بينهم فقاموا يقتتلون وليس اياهم يريد فقام الذين يذكرون الله تعالى فاشتغلوا بهم يفصلون بينهم فتفرقوا عن مجلسهم وذلك مراد الشيطان منهم اللهم احفظنا من الشيطان (ترجمه) مدة عمرمده خطايا اوزره ملازمت ايتديم ودخي جرمله متفاخر ومتكبر اولان مجرملر كبي اولدم العياذ بالله من هذا ومن شر الشيطان الرجيم

﴿ قافية العين ﴾

الحمد لله رب العالمين الذي ارسل حبيبه الامين رحمة للعالمين وايده بدينه المبين بجنده المفلحين وحزبه الفائزين عن مكايد المشركين خصوصا بالشيخ العتيق والصاحب الرفيق في الغار الحصين فسبحان من هو اله الذي صان من اعان واحب من اهانه النسج الوهين والحيوان المهين وصلواته الزاكيات وتسليماته الناميات على ذلك المصطفى وسائر الانبياء والمرسلين بهم لمع نور الهدى و بهم ينبع عين التقى على كافة المسلمين وعلى آله وآلهم ناصري اديانهم ومنور سلطانهم اجمعين

※ عَلَيْكُمْ بِالبُكَاءِ فَسَاعِدُونِي ※ عَلَى زَالٍ كَاَمْثَالِ النِّقَاعِ ※

قوله عليكم اي الزموا ايها الاخوان بالبكاء فساعدوني اي فوافقوني وقوله على زال صفة للبكاء بمعنى الذنوب اي كائن على الذنوب كامثال النقاع هو جمع النقع وهو الغبار الرافع الى السماء هنا اوصى المص الى الاخوان والى نفسه بالبكاء على الذنوب الكثيرة فان البكاء ثمرة الخشية فقد قال الله تعالى (فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وقال الله تعالى يبكون و يزيدهم خشوعا) وقال عز وجل (افمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون) وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ما من عبد مؤمن تخرج من عينيه دمعة وان كانت مثل رأس الذباب من خشية الله تعالى ثم تصيب شيئا من حر وجهه الا حرمه الله تعالى على النار وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها قلت يا رسول الله ايدخل

مبحث
بيان كون البكاء ثمرة الخشية من الله تعالى

احد من امتك الجنة بغير حساب قال نعم ومن ذكر ذنوبه فبكى وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ما من قطرة احب الى الله تعالى من قطرة دمع من خشية الله تعالى او قطرة اهريقت فى سبيل الله سبحانه وقال صلى الله تعالى عليه وسلم سبعة يظلهم الله يوم لاظل الا ظله ذكر منهم رجلا ذكر الله خاليا ففاضت عيناه وقال مجاهد بكا داود عليه السلام اربعين يوما ساجدا لايرفع رأسه حتى نبت المرعى من دموعه حتى غطا رأسه فنودى ياداود اجايع انت فتطعم ام ظمأ فتسقى ام عار فتكسى فنحب نحبة هاج العود فاحترق من خوفه ثم انزل الله عليه التوبة والمغفرة فقال يارب اجعل خطيئتى فى كفى فصارت خطيئته فى كفه مكتوبة فكان لايبسط كفه لطعام ولا لشراب ولا لغيره الا اراها فابكته وقال الفضيل بلغنى ان داود عليه السلام ذكر ذنبه ذات يوم فوثب صارخا واضعا يده على رأسه حتى لحق بالجبال فاجتمعت اليه السباع فقال ارجعوا لا اريدكم انما اريد كل بكاء على خطيئة فلا يستقبلنى الا بالبكاء ومن لم يكن ذا خطيئة فما يصنع بداود صاحب الخطاء وكان يعاتب فى كثرة البكاء فيقول دعونى ابكى قبل خروج يوم البكاء قبل تحريق العظام واشتعال الحشاء وقيل ان يؤمر بى ملائكة غلاظ شداد لايعصون الله ما امرهم ويفعلون مايؤمرون وروى عنه انه عليه السلام لما طال بكاؤه ولم ينفعه ذلك ضاقت ذرعه واشتد غمه قال يارب اما ترحم بكائى فاوحى الله اليه ياداود نسيت ذنبك وذكرت بكاؤك فقال الهى وسيدى كيف انسى ذنبى وكنت اذا تلوت الزبور كف الماء الجارى عن جريه وسكن هبوب الريح واظلنى الطير على رأسى وآنست الوحوش الى محرابى الهى وسيدى فاهذه الوحشة التى بينى وبينك فاوحى الله تعالى ياداود ذلك انس الطاعة وهذه وحشة الذلة ياداود خلقا من خلق خلقته بيدى ونفخته من روحى واسجدت له ملائكتى والبسته ثواب كرامتى وتوجته بتاج وقارى شكى الى من الوحدة فزوجته حوى امتى واسكنته فى جنتى عصانى فاخرجته عن جوارى عريانا ياداود اسمع منى الحق اقول

مبحث بيان كثرة بكاء داود عليه السلام على خطائه

اطعتنا فاطعناك وعصيتنا فامهلناك وان عدت الينا على ما كان منك قبلناك فانظر واعتبر ان الانبياء عليهم السلام والاولياء الكرام والعلماء العظام يطلبون العفو والمغفرة على خطيئاتهم بالبكاء وكثير منهم يبشرون بالعفو والمغفرة بسبب بكائهم واما نحن صاحب الخطايا العظيمة اليق واشد بالبكاء ولابد منه لنا فى طول العمر اللهم اجعلنا من الباكين الخاشعين والمتصدقين والمنفقين (احياء علوم) (ترجمه) ايها الاخوان وصيت ايدرمكه خطايا اوزره بكاء ايتمكده بكا مساعده ايدك وطاغلر مثللو خطايا ايچون بكا ايتمكه سيز لر ملازمت ودوام ايدك

﴿ على العصيانِ منا كلَّ حينٍ ﴾ ﴿ بجلناها على كلِ البقاعِ ﴾

قوله على العصيان مقدر بعليكم بالبكاء على العصيان واقعا وصادرا منا كل حين اسر عناها والضمير راجع الى العصيان على كل البقاع هو جمع البقع بفتح الباء يقال ما ادرى ابن بقع اى ابن ذهب بمعنى كل منزل من منازل الارض يا ايها الاخوان نحن نمتلئ بالعصيان والخطايا اوقات الزمان ومنازل الارض ونسينا وغفلنا عن عصياننا وخطيئاتنا والخليل مع كونه خليلا يخشى ولاينسى ويغشى (روى) كان خليل صلوات الله عليه السلام اذا ذكر خطيئته يغشى عليه ويسمع اضطراب قلبه ميلا فى ميل فيأتيه جبريل فيقول له ربك يقرؤك السلام ويقول هل رأيت خليلا يخاف خليله فيقول ياجبرائل اذا ذكرت خطيئتى نسيت خلتى فهذه احوال الانبياء عليهم السلام فالزمنا التأمل فيها فانهم اعرف الله من الخلق صلوات الله عليهم اجمعين وعلى كل عباده المقربين وحسبنا الله ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير (روح البيان) (ترجمه) ايها الاخوان منازل ارضك هر منزلنده عصيانه سرعت ايلدك هر وقت بزدن عصيان واقع اولديغى حالده واقع اولان عصيانمز اوزره بكايه ملازمت ايتمك لازمدر

❊ عصيناه ولم نطلب رضاه ❊ فنرجوا الآن دعوة كل داع ❊

مبحث بيان دعاء الصحابة وتمنيهم

وضمير عصيناه راجع الى الله المذكور ضمنا بقرينة الفعل وكذا ضمير رضاه راجع اليه وقوله دعوة من الدعاء لان فيه طلب الرضاء واثبات المنفى فيما قبله يشعر التحسر عليه والمضاف محذوف فى قوله كل داع اى دعاء كل داع لان الدعاء حصن المؤمنين وسبب لطف من الله وانظر الى دعاء الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين وتمنيهم واعتبر منهم روى ان ابابكر الصديق رضى الله تعالى عنه قال فى دعائه وتمنيه اطائر ليتنى مثلك يا طائر ولم اخلق بشرا وقال ابوذر رضى الله تعالى عنه وددت او انى شجرة نقطع وقال عثمان رضى الله تعالى عنه وددت انى اذا مت لم ابعث وقالت عائشة رضى الله عنها وددت انى كنت نسيا منسيا وروى ان عمر رضى الله تعالى عنه كان يسقط من الخوف اذا سمع آية من القرآن مغشيا عليه فكان يعاد اياما واخذ يوما تبنة من الارض فقال ياليتنى كنت هذه التبنة ياليتنى لم اك شيئا مذكورا ياليتنى كنت نسيا منسيا ياليتنى لم تلدنى امى وكان فى وجه عمر رضى الله تعالى عنه خطان اسود ان من الدموع ولما قرأ عمر رضى الله تعالى عنه اذا الشمس كورت وانتهى الى قوله تعالى واذ الصحف نشرت خر مغشيا عليه وقال ابو عبيدة بن الجراح وددت ان اكون كبشا فيذبحنى اهلى فيأكلون لحمى و يحسون مرقى وكان على بن الحسين رضى الله تعالى عنه اذا توضأ اصفر لونه فيقولون اهله ماهذا الذى يرى فيك عند الوضوء فيقول اتدرون بين يدى من اريد ان اقوم (وروى) ان الفضيل يرى يوم عرفة والناس يدعون وهو يبكى بكاء الثكلى المحترقة حتى اذا كادت الشمس تغرب قبض على لحيته ثم رفع رأسه الى السماء وقال واسو اتاه منك وان غفرت ثم انقلب مع الناس وسئل ابن عباس رضى الله تعالى عنه عن الخائفين فقال قلوبهم بالخوف قرحة واعينهم باكية يقولون كيف نفرح والموت من ورائنا والقبر امامنا والقيمة موعدنا وعلى جهنم طريقنا وبين يدى الله موقفنا والكبار الصالحين دائما دعوا

وتمنوا والتجؤا بهذه الدعوات والتمنيات وتفكروا ايها الاخوان واعتبروا عن احوالهم واتبعوهم باحسن الاتباع قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم اللهم اهدنا بسلامة الايمان وارحمنا يا رحمن (احياء علوم) (ترجمته) ايها الاخوان بز الله تعالى يه عاصى اولدق و رضاسنى طلب ايتمدك شمديكى حالده هر بر داعيلرك دعاسيله دعاء ايتك رجاء ايدهرز

❊ عسى ان يستجيب لنا دعاء ❊ على عبد مسمى غير داع ❊

مبحث بيان تقرب الاجابة الى نداء الموت

قوله دعاء فى الاصل وضع لنداء احد والدعاء الى الله نياز وسؤال خير واحسان منه ان استعمل بلام يكون كذلك وان استعمل بعلى كان لطلب الشر والمضرة وهنا للشر صورة لان المراد من قوله على عبد المنية مجازا بقرينة قوله مسمى غير داع لان كون عدم الداع يكون وصفا للمنية يعنى تقرب الاجابة منا لنداء الموت وهو غير مناد لانه مخلوق وانما المنادى هو الخالق تعالى بقوله اين تكن يدرك الموت (فعلى السالك) ان يجعل نفسه مستعدا لهذه الاجابة قبل ظهور الدعوة اليه مشتغلا بقيام الليل وصيام النهار كما اشتغل الرابعة العدوية قال ابو سليمان الدارانى بت ليلة عند رابعة فقامت الى محرابها وقت انا الى ناحية من البيت فلم تزل قائمة الى السحر فلما كان السحر قلت ماجزاء من قوينا على قيام هذه الليلة قالت جزاؤه ان نصوم له غدا فاللايق ان تموت فى ليلك ونهارك وكانت معاذة العدوية اذا جاء النهار تقول هذا يوم الذى اموت فيه فما نطعم حتى تمسى فاذا جاء الليل تقول هذه الليلة اموت فيها فتصلى حتى تصبح وكانت شعوانة تقول فى دعائها الهى ما اشوقنى الى لقائك واعظم رجائى لجزائك وانت الكريم الذى لا يخيب لديك امل الامالين ولا يبطل عندك شوق المشتاقين الهى ان كان دنا اجلى ولم يقربنى منك عملى فقد جعلت الاعتراف بالذنب وسائر عللى فان عفوت فمن اولى منك بذلك وان عذبت فمن اعدل منك هنالك الهى قد جرت على

نفسی فی النظر لها و بقی لها حسن نظرك فالويل لها ان لم تسعدها
الهی انك لم تزل بی برا ایام حیاتی فلا تقطع عنی برك بعد مماتی ولقد
رجوت تولانی فی حیاتی باحسانه ان تشفعه عند مماتی بغفرانه الهی
کیف آیس من حسن نظرك بعد مماتی و لم توانی الا الجمیل فی حیاتی
و نحن ایها الاخوان احق و اولی الی هذه المناجات اللهم سلنا و
استجب دعائنا ومناجاتنا (احیاء علوم) (ترجمته) ایها الاخوان
موت ایچون ندایه بزدن اجابت تقرب ایلدی حالبوکه موت نادی
دکلدر انجق نادی خالق لم یزلدر ممیت و محیی در

❋ عَمِیتُ عَنِ الهُدی فَطَلَبْتُ نِسْیاً ❋ طِوالَ الدَّهْرِ مِنْ غَیْرِ انْتِفاعِ ❋

قوله عمیت ای کنت عمی عن طریق الحق فطلبت ان اکون منسیا
متروکا فی اطول العمر من غیر کسب نفع الآخرة یعنی تسامحت
و اهملت عن عمل الآخرة و اعرضت عن الانتفاع بها لانه یکون
باتباع الهدی ومن الله وقع بیان علی طریقه و وقع بیان ضلالة من
اتبع الهوی وعمی عن الهدی بقوله تعالی (من اضل ممن اتبع هواه)
ای هو اضل من کل ضال (بغیر هدی من الله) تقیید اتباع الهوی
بعدم الهدی من الله لزیادة التقریر (ان الله لایهدی القوم الظالمین
ای لایرشد الی دینه الذین ظلموا انفسهم بالانهماك فی اتباع الهوی
والاعراض عن الایات الهادیة الی الحق المبین (فاعلم) ان الطریق
طریقان احدهما طریق القرأة والدراسة والسماع والمطالعة
والثانی طریق الریاضة والمجاهدة والتزکیة والتخلیة والثانی اهدی
الی الحضرة الاحدیة من الطریق الاولی کما قال الله تعالی من تقرب
الی شبرا ای بحسب الانجذاب الروحانی تقربت الیه ذراعا ای بالفیض
والفتح والالهام والکشف فالایحصل بطریق الدراسة من الکتب
یحصل بطریق السلوك والسماع فی طریق الدراسة من المخلوق
وفی طریق الوراثة والریاضة من الخالق شتان بین السماعین وکذلك
انه لو کان لطالب صادق و مرید حاذق شیخ یقتدی به وله شان

مبحث
بیان اتباع الهوی
اضل من کل ضال

(مع الله)

مع الله ثم استعد بخدمة شیخ کامل هو اهدی الی الله منه وجب علیه
اتباعه والتمسك بذیل ارادته حتی یتم امره ولو تجدد له فی اثناء السلوك
هذا الاستعداد بشیخ آخر وهلم جرا یجب علیه الاتباع له الی ان یظفر
بالمقصود الحقیقی وهو الوصول الی الحضرة بلا اتصال ولا انفصال
(ومن الاشارات) ان اهل الحسبان والعزة یحسبون انهم لو جاهدوا
انفسهم علی مادلهم به العقل بغیر هدی من الله ای بغیر متابعة الانبیاء
انهم یهتدون الی الله ولا یعلمون ان من یجاهد نفسه فی عبودیة الله
تعالی بدلالة العقل دون متابعة الانبیاء هو متابع الی هواه ولا یتخلص
احد عن اسرار الهوی بمجرد العقل فلا یکون عبادته مقبولة اذ
هی مشوبة بالهوی و لا یهتدی احد الی الله بغیر هدی من الله کما
ان نبینا صلی الله تعالی علیه و سلم مع کمال قدرة فی النبوة والرسالة
احتاج فی الاهتداء الی متابعة الانبیاء کما قال الله تعالی اولئك الذین
هدی الله فبهداهم اقتده ولهذا السر بعث الانبیاء و احتاج المرید
بالشیخ المهتدی الی الله یهدی الله و هو الاتباع الیه و منها ان
الظالمین هم الذین وضعوا متابعة الهوی فی موضع متابعة الانبیاء
و طلبوا الهدایة عن غیر موضعها فاهل الهوی کانوا هم الظالمون
اللهم احسن منك هدی و متابعة للانبیاء والاولیاء والمشایخ المهدیین
(روح البیان) (ترجمته) هدادن یعنی طریق حقدن اعمی
اولدوم امدی اطول عمرمده نسیا منسیا ترك اولنمغی طلب ایلدم
نفع آخرت کسب ایتمك سزلك یعنی عمل آخرتدن اهمال ایلدم و عمل
آخرت ایله نفعدن محروم اولدم

❋ عَمایةُ مُعْرِضٍ فاخْتَرْتُ خُلْقاً ❋ رَدِیّاً خُلْقَ اَقْوامٍ لِکاعِ ❋

قوله عمایة معرض مفعول لقوله فاخترت و فی التقدیم تنبیه علی
حصول الاشارة من اول الامر الی ذمها لان الاعراض عن الهدی
مذموم غایة الذم قوله ردیا صفة لقوله خلقا و بیان له و اداة التشبیه
محذوف من قوله خلق اقوام ای کخلق اقوام لکاع وهو بمعنی لئیم

مبحث
بیان کون
الاعراض عن
الهدی مذموما

يقـال امرأة لكاع اى لئيمة والمراد من المعرض راغب الدنيا و من عمايته غفلته عن الله وعن ذكر الله وعن الآخرة (قال) جنيد رحمة الله عليه المسير من الدنيا الى الآخرة سهل على المؤمن وهجران الخلق فى حب الحق شـديد والمسير من النفس الى الله تعالى صعب شديد والصبر مع الله اشد فذكر شدة الصبر عن شواغل القلب ثم شدة هجران الخلق و اشد العلايق على النفس غفلة الخلق و حب الجاه فان لذة الرياسة و الغلبة و الاستعلاء والاستتباع اغلب اللذات فى الدنيا على نفوس العقلاء. وكيف لايكون اعلا اللذات ومطلوبها صفة من صفات الله والربوبية محبوبة ومطلوبة بالطبع للقلب لما فيه من المناسبة للامور الربوبية وعنه العبارة بقوله تعالى (قل الروح من امر ربى) وليس القلب مذموما على حبه ذلك وانما هو مذموم على غلط وقع له بسبب تغرير الشيطان اللعين المبعد عن عالم الامر اذ حسده على كونه من عالم الامر فاضله واغواه وكيف يكون مذموما عليه وهو يطلب سعادة الآخرة ليس يطلب الابقاء لافناء فيه وعزا لاذلة فيه وامنا لاخوف فيه وغنا لافقر فيه وكمالا لانقصاص فيه وهذا كلهـا من اوصاف الربوبية وليس مذموما على طلب ذلك بل حق كل عبد ان يطلب ملكا عظيما لاآخر له وطالب الملك طالب للعلو والعز والكمال لامحالة ولكن الملك ملكان ملك مشوب بانواع الالام وملحوق بسرعة الانصرام ولكنه عاجل لانه كان فى الدنيا وملك مخلد دائم لايشوبه كدر ولا الم ولايقطعه قاطع ولكنه آجل وقد خلق الانسان عجولا لاراغبا فى العاجلة فجاء الشيطان وتسول اليه بواسـطة الحمق فوعده بالغرور فى الآخرة ومناه مع ملك الدنيا ملك الآخرة كما قال عليه السلام والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الامانى فانخدع المخذول بغروره واشتغل بطلب عز الدنيا وملكها على قدر امكانه ولم يتذكر الموفق بحيل غروره اذ علم مداخل مكره فاعرض عن العـاجلة فعبر عن المخذولين وقيل كلا بل يحبون العاجلة و يذرون الآخرة و يذرون وراءهم يوما ثقيلا وقال الله

تعالى (ان هؤلاء يحبون العاجلة وقال تعالى فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم) ولما استـطار مكر الشيطان فى كافة الخلق ارسل الله الملائكة الى الرسـل واوحى اليهم ماتم على الخلق من اهلاك العدو واغوائه فاشتغلوا بدعوة الخلق الى الملك الحقيقى عن الملك المجازى الذى لااصل له وان سلم لادوام له اصلا فنادوا فيهم (يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم انفروا فى سبيل الله اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحيوة الدنيا من الآخرة فما متاع الحيوة الدنيا فى الآخرة الا قليل) فالتورية والانجيل والزبور والقرآن وصحف موسى وكل كتاب منزل ما انزل الا لدعوة الخلق الى الملك الدائم المخلد والمراد منهم ان يكونوا ملوكا فى الدنيا ملوكا فى الآخرة اما ملك الدنيا فالزهد فيها والقناعة باليسير منها واما ملك الآخرة فبالقرب من الله تعـالى يدرك بقاء لافناء فيه وعزا لاذل فيه لكن الدنيا والآخرة لايجتمعان معا وطالبهما معا عماية معرض وخلق ردى اللهم اجعلنـا من الزاهدين الخالصين والمحبوبين والمرشـدين الى رب العالمين (روح البيان) (ترجمه) خلق ردى اولديغى حالده كتمو اولان قوملرك اخلاقلرى كبى عماية معرضيني بن اختيار ايلدم

مبحث ذكر دعوة الخلق الى الملك الدائم

※ عبيدكَ قد تَرجوا مِنكَ عفوا ※ وعفوكَ سيدى خيرُ النفاعِ ※

قوله عبيدك بفتح العين جمع عبد وقوله ترجوا بتشديد الجيم من باب التفعل من الرجاء يقال رجاه اى رجاه بالتخفيف بمعنى طمعه وفاعله راجع الى العبد الدال عليه العبيد وعفو له عفوا والعفو هو محو الذنوب بازالة آثارهما من ديوان الحفظة كى لايطالبهم بها يوم القيمة ولايخجلون عند تذكرها و بان يثبت مكان كل ذنب عملا صالحا اشار الى هذا بقوله عفوك سيدى بحذف الحرف النداء اى ياسـيدى وقوله عفوك مبتدأ وخير النفاع خبره وهو من النفع لان محو الذنوب نفع واثبات ثواب عمل صالح مكان كل ذنب زيادة النفع وخير النفاع كما قال الله تعالى (اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات) فالعفو ان اقتضى

سابقية الجناية من المعفو عنه لكن الجناية لاتلزم ان تكون بارتكاب المحرمات بل قد يعد ترك ماندب اليه جناية على سبيل الزجر والتغليظ كمن نذر نذرا فيه قربة نحو ان يقول ان رزقنى الله الف درهم فعلى ان اتصدق بخمس مائة درهم لزمه الوفاء به وترك الوفاء جناية ومن نذر بما ليس بقربة او بمعصية كقوله نذرت ان ادخل الدار اوقال لله على ان اقتل فلانا اليوم فحنث يلزمه كفارة اليمين وهى عتق رقبة اواطعام عشرة مساكين اوكسوتهم فالواجب واحد من هذه الثلثة والعبد مخير فيه فان عجز عن احد هذه الثلثة صام ثلثة ايام متتابعات وترك ايفاء هذه الثلثة جناية وعصيان وان علق النذر بشرط يريد وجوده نحو ان يقول ان قدم فلان اوقدمت من سفرى اوان شفى مريضى اوقضيت دينى فلله على صيام اوصدقة يلزمه الوفاء بماسمى لانه نذر بصيغة وليس فيه معنى اليمين وكذا تركه جناية وان علق بشرط لايريد وجوده كقوله ان كلمت فلانا اودخلت الدار فعلى صوم سنة يجزئ كفارة يمين والمنذور اذا كان له اصل فى الفروض اى واجب من جنسه لزم الناذر الوفاء كالصوم والصلوة والصدقة والاعتكاف وما لااصل له فى الفروض فلا يلزم الناذر وتركه ترك ماندب اليه كعيادة المريض وتشييع الجنازة ودخول المسجد وبناء المنقطرة والرباط والسقاية وقرأة القرآن ونحوها والاصل فيه ان ايجاب العبد معتبر بايجاب الله تعالى تحصيلا لمصلحة المعلقة بالنذر والنذر غير المعلق لايختص بزمان ومكان ودرهم وفقير بخلاف المعلق فلوقال الناذر على ان اتصدق اليوم بهذه الدرهم على هذا الفقير فتصدق غدا درهما آخر على غيره اجزءه عندنا ولايجزئه عند زفر (واعلم) ان المساجد الثلثة المسجد الحرام ومسجد الرسول والمسجد الاقصى لكونها ابنية الانبياء عليهم السلام لها فضيلة تامة ولهذا قال الفقهاء لونذر ان يصلى فى احد هذه الثلثة تعين الوفاء فيه بخلاف سائر المساجد فان من نذر ان يصلى فى احدها له ان يصلى فى آخر منها (اعلم) ان النفاق جناية من قبيل

ارتكاب المحرمات لانه عبارة عن الكذب وخلف الوعد والخيانة الى ما ائتمن كما ان الايمان عبارة عن الصدق وملازمة الطاعة لان الله تعالى خلق الصدق فظهر من ظله الايمان وخلق الكذب فظهر من ظله الكفر والنفاق وفى الحديث ثلث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وزعم انه مسلم فهو ليس بمسلم اذاحدث كذب واذا وعد خلف واذا ائتمن خان ولعل هذا يكون فى حق من اعتاد بهذه الخصال لافى حق من ندرت منه كما هو مذهب البخارى وبعض العلماء (اعلم) ان المنافقين صنفان صنف معلنوا الاسلام مسروا الكفر فى بدو الامر وذلك لغلبة صفات النفاق وقوتها فى النفس وصنف معلنوا الاسلام ومسروه فى بدو الامر الى ان استعملوا هذه الصفات المستكنة فى النفس فيظهر بالفعل كما كان بالقوة وذلك لضعفها فى النفس فيعقبهم النفاق الى الابد بالسلوك الواقعة فى قلوبهم واصحاب هذا النوع من النفاق غافلون وهم يصومون ويصلون ويزعمون انهم مسلمون والله يعلم اسرارهم من النفاق كما قال الله (تعالى ان الله يعلم سرهم) اى ما اسروه فى انفسهم من العزم على الاخلاف ولم يتكلموا به سرا ولاجهرا (ونجواهم) اى مايتناجون به فيما بينهم من تسمية الزكوة جزية وغير ذلك مما لاخير فيه (وان الله علام الغيوب) فلا يخفى عليه شئ من الاشياء فكيف يجترؤن على ماهم عليه من النفاق والعزم على الاخلاف والراشى والمرتشى كذلك غافلان وان صاما وصلى والله يعلم سرهما وفى الحديث لعن الله الراشى والمرتشى وكذا فى الحديث ثلاثة لايحبهم الله ورسوله وهم فى لعنة الله والملائكة والناس اجمعين البخيل والمتكبر والاكول اللهم اعف عنا خطايانا وما اكرهتنا (روح البيان) (ترجمته) يا رب قوللرك سندن عفوكى رجا ايدرلر يا سيدى سنك عفوك خير الانتقاعد ر

مبحث
بيان كون المنافق صنفان

❋ عصيت لشقوتى ولسوء جرمى ❋ وحالى كل يوم فى اقتطاع ❋

مبحث
بيان السعيد سعيد في بطن امه الخ

قوله لشقوتى من الشقاوة والمراد منها هنا هى العارضة فيما لا يزال كالموجود فى اللوح وديوان الحفظة لان الموجود فيهما يمحى ويثبت والشقاوة الازلى لا يمحى و يبقى كما كان كما قيل السعيد سعيد فى بطن امه الشقى شقى فى بطن امه بقرينة قوله و لسوء جرمى فانه عطف تفسير لها فالمراد من الجرم الذنوب وهو ينسب الى المؤمن غالبا بما دون الشرك والذنب حجاب بين العبد و بين الله وسبب لقطع رحمة الله منه ولذلك قال المصحالى كل يوم فى اقتطاع يعنى كان حالى كل يوم فى قطع و بعد من الله (والمصنف) اسند المعاصى والذنوب الى نفسه فى هذ البيت و امثاله من السابق واللاحق وهو ممن لا يصدر العصيان عنه فى ظننا لانه من الصالحين هضما لنفسه و تعليما لاخوانه ان العصيان سوء و شقاوة و منهى عنه فاللائق عليهم ان يجتنبوا عنه وان يكونوا على حذر عنه و طلب ان يغفر لهم ما يفرط منهم وكما وقع عن النبى عليه السلام اذا دعا بلفظ الطمع قال الله تعالى حكاية عنه (والذى اطمع ان يغفر لى خطيئتى يوم الدين) اى يوم الجزاء والحساب و اسند النبى عليه السلام الخطيئة الى نفسه مع وجود العصمة هضما لنفسه وتعليما للامة ان يجتنبوا عن المعاصى وان يكونوا على حذر وطلب لان يغفر لهم مما يقع منهم من الصغائر مع ان حسنات الابرار سيئات المقربين كما ان درجاتهم دركات المقربين (رب هب لى حكما) اى كمالا فى العلم و العمل (والحقنى بالصالحين) و وفقنى من العلوم والاعمال والاخلاق لما يلحقنى فى زمرة الكاملين الراسخين فى الصلاح المتنزهين عن كبائر الذنوب و صغائرها او اجمع بينى و بينهم فى الجنة (واجعل لى لسان صدق فى الآخرين) جاها و حسن صيت فى الدنيا يبقى اثره الى يوم الدين و لذلك ما من امة الا وهم محبون له مثنون عليه فحصل بالاول الجاه وبالثانى حسن الذكر فقوله فى الآخرين اى فى الامم بعدى وعبر عن الثناء الحسن والقبول العامة باللسان لكون اللسان سبب فى ظهوره (واجعلنى) فى الآخرة وارثا من (ورثة جنة النعيم) فالمعنى واجعلنى من المستحقين

مبحث
بيان طلب الجنة لا ينافى طلب الحق

لجنة النعيم والمتنعمين بها كما يستحق الوارث مال مورثه ويتمتع به (وفيه) اشارة الى ان طلب الجنة لا ينافى طلب الحق وترك الطلب مكابرة للربوبية قال بعض العلماء ان الله تعالى هو المحبوب لذاته و لا لعطائه و عطائه محبوب لكونه محبوبا لا لنفسه (و اغفر لابى) المغفرة مشروطة بالايمان و طلب المشروط يتضمن طلبا لشرطه فيكون الاستغفار لاحياء المشركين عبارة عن طلب توفيقهم و هدايتهم للايمان (انه كان من الضالين) وهذ الدعاء قبل ان يتبين له انه عدو الله (روى) شمرة بن جندب رضى الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من توضأ فاسبغ الوضوء ثم خرج من بيته يريد المسجد فقال حين يخرج (بسم الله الذى خلقنى فهو يهدين) الا هدى له صواب الاعمال و الذى هو يطعمنى ويسقين الا اطعمه الله من طعام الجنة وسقاه من شرابها (واذا مرضت فهو يشفين) الا شفاه الله تعالى شفاء حسنا (والذى يميتنى ثم يحيين) الا احياه الله حياة الشهداء (والذى اطمع ان يغفر لى خطيئتى يوم الدين) الا غفر الله خطاياه ولو كان اكثر من زبد البحر (رب هب لى حكما والحقنى بالصالحين) الا وهب الله له حكما والحقه بصالح من مضى وصالح من بقى (واجعل لى لسان صدق فى الآخرين) الا كتب عند الله صديقا (واجعلنى من ورثة جنة النعيم) الا جعله القصور والمنازل فى الجنة وكان الحسن يزيد فيه واغفر لى ولوالدى كما ربيانى صغيرا كذا فى كشف الاسرار (روح البيان)

(ترجمه) شقاوتم ايچون وسوء جرمم ايچون عاصى اولدم هركون حالم الله تعالى دن بعد و قطعده اولدى

❋ عذابُ اللهِ افضعُ كلِّ شيءٍ ❋ وفيه شُمُومُ هَجْرٍ وانْقِطاعِ ❋

مبحث
بيان شدة عذاب الله عند قيام الساعة

قوله افضع للتفضيل يستعمل ههنا بمن مقدر اى من كل شىء و ضمير فيه راجع الى عذاب الله قوله شموم جمع شم وقوله هجر ضد الوصل اى قبيح الفرار وقوله وانقطاع معطوف على شموم اى انقطاع عن الخير (وحاصل) المعنى عذاب الله اشد من كل شديد ومن وقع

فى عذاب الله لايعلم ما يفعل و هو متروك كانه سكارى من شدته وطار عقله وسلب تميزه و له قطيعة من الله كما كان اشد العذاب عند قيام الساعة قال الله تعالى (يا ايها الناس اتقوا ربكم) اى احذروا من عقوبة مالك اموركم بطاعته (ان زلزلة الساعة شئ عظيم) لزلزلة التحريك الشديد بطريق التكرير اختلف العلماء فى وقت هذه الزلزلة (فقال) بعضهم تكون فى الدنيا قبيل طلوع الشمس من مغربها وقال بعضهم يكون يوم القيمة قال ابن عباس رضى الله تعالى عنه ان زلزلة الساعة قيامها فتكون معها والمعنى ان الزلزلة الواقعة عند قيام الساعة شئ عظيم لايحيط به وصف فلا بد من التقوى لتخليص النفس عن العذاب (يوم ترونها) اى وقت رؤيتكم تلك الزلزلة (تذهل كل مرضعة عما ارضعت) الذهول الذهاب عن الامر والمرضعة المرأة المباشرة للارضاع بالفعل يعنى لا يخطر ببالها انها ما ذا تفعل من ارضاع الطفل بالحيرة (وتضع كل ذات حمل حملها) اى تلقى وتسقط جنينها بغير تام من شدة ماغشيها (وترى الناس) اى اهل الموقف (سكارى) جمع سكران اى كانهم سكارى والسكر حالة تعرض بين المرء وعقله واكثر مايستعمل ذلك فى الشراب وقد يعترى من الغضب والعشق (وماهم بسكارى) حقيقة (واعلم) ان السكر من انواع شتى فمن شراب الغفلة والعصيان ومن حب الدنيا وشهواتها ومن التنعم ومن لذة العلم ومن الشوق ومن المحبة ومن الوصال ومن المعرفة ومن المحبة والمحبوبية (ولكن عذاب الله شديد) فغشيهم هوله وطير عقولهم وسلب تميزهم وللعذاب نيران نار جهنم ونار قطيعة والفراق ونار الاشتياق ونار الفناء فى النار والبقاء بالنار كقوله ان بورك من فى النار ومن حولها وكلها من شدة النار وعليك ان تكون من العاشقين ليس العذاب لهم (قال) يحيى بن معاذ الرازى رحمه الله تعالى لو امرنى الله ان اقسم العذاب بين الخلق ماقسمت للعاشقين عذابا قال بعضهم نزلت هاتان الآيتان فى غزوة بنى المصطلق ليلا فقرأهما رسول الله على اصحابه فكثر بكاؤهم

فى تلك الليلة فلما اصبحوا لم يحطوا السروج عن الدواب ولم يضربوا الخيام وقت النزول ولم يطبخوا قدرا فقال عليه السلام اتدرون اى يوم ذلك فقالوا الله ورسوله (اعلم) قال ذلك يوم يقول الله لآدم يا آدم فيقول لبيك وسعديك والخير فى يدك فيقول اخرج بعث النار فيقول من كل الف كم قال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين قال عليه السلام فذلك اى التقاول حين يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى من الخوف وماهم بسكارى اى من الخمر ولكن عذاب الله شديد فكبر ذلك على المسلمين فبكوا وقالوا يارسول الله اينا ذلك الرجل اى اينا من الالف فقال ابشروا فان يأجوج ومأجوج الفا ومنكم رجل ثم قال والذى نفسى بيده انى لارجوا ان تكونوا ربع اهل الجنة فكبروا وحمدوا الله ثم قال والذى نفسى بيده وانى لارجوا ان تكونوا ثلث اهل الجنة فكبروا وحمدوا الله ثم قال والذى نفسى بيده انى لارجوا ان تكونوا نصف اهل الجنة فكبروا وحمدوا الله ثم قال والذى نفسى بيده انى لارجوا ان تكونوا ثلثى اهل الجنة وان اهل الجنة مائة وعشرون صفا ثمانون منها امتى وما المسلمون الا كالشامة فى جنب البعير وكالرقمة فى ذراع الحمير بل كالشعرة السوداء فى الثور الابيض وكالشعرة البيضاء فى الثور الاسود ثم قال ويدخل من امتى سبعون الفا الجنة بغير حساب ولاعذاب اللهم ادخلنا الجنة بغير حساب ولاعذاب (روح البيان) (ترجمه) ايها الناس الله تعالينك عذاب هر برشيدن اشد شديددر ودخى الله تعالينك عذابنده ترك وانقطاع شم أنلك واردر زيرا عذاب اللهدن حذر ايدك

* علمنا ان وعد الله حق * ولم ننظر الى يوم اجتماع *

والوعد يستعمل فى الخير والشر والمراد من يوم الاجتماع يوم العرصات اى وما كنا منتظرين الى يوم العرصات واتبعنا الشياطين ولا نتبع الرسول فلزمنا ان نلوم انفسنا فان الشيطان لاينصرنا ولاينجينا

مبحث
بيان لزوم لوم النفس والتقبيح للانسان

من المهالك فهو مخلف فى وعده وان وعدالله حق وانه لايخلف الميعاد كما قال الله تعالى (وقال الشيطان) الذى اضل الضعفاء والمشركين (لماقضى الامر) اى احكم وفرغ منه وهو الحساب ودخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار (ان الله وعدكم وعدالحق) وهو البعث والجزاء والحساب (ووعدتكم) اى وعد الباطل وهو ان لابعث ولاحساب (فاخلفتكم) اى موعدى على حذف المفعول الثانى والاخلاف حقيقة هو عدم انجاز من يقدر على انجاز وعده وليس الشيطان كذلك فقوله اخلفتكم يكون مجازا (وما كان لى عليكم من سلطان) اى تسلط وقهر لا اجبركم الى الكفر والمعاصى (الاان دعوتكم) اى الادعائى اياكم الى طاعتى بوسوسة وتزيين وهو ليس من جنس السلطان والولاية فى الحقيقة (فاستجبتم لى) اجبتم لى طوعا واختيارا لاقهرا ولاسلطانا (فلاتلومونى) فيما وعدتكم بالباطل لانى خلقت لهذا ولانى عدو مبين لكم وقد حذرالله لكم عداونى بقوله لاتعبدوا الشيطان ولا يفتننكم الشيطان ولوموا انفسكم يعنى باختياركم المعصية وصدقتمونى فيما كذبتم وكذبتم الله فيما صدقكم وذلك لان مقالى ملايما لهوى انفسكم وكلام الحق تعالى مخالف لهواها ومر الشيطان على مزاق الناس بان قال فانتم احق باللوم منى وانتم علمتم انوعدالله حق ووعدى باطل كيف وان الله انزل اليكم (يا ايها الناس ان وعد الله) بالبعث والجزاء حق ثابت لامحالة ولاخلاف فيه وفى التأويلات النجمية يشير الى ان كل ماوعد الله به من الثواب والعقاب والدرجات فى الجنة والدركات فى النار والقربات فى اعلى عليين فى مقعد صدق عند مليك مقتدر فاذا علم ذلك استعد للموت قبل نزول الموت فلاتغرنكم الحيواة الدنيا بان يذهلكم التمتع بها عن طلب الآخرة والسعى لها ويقطعكم زينتها اوشهواتها من الرياضات والمجاهدات وترك الاوطان ومفارقة الاخوان فى طريق الطلب والمراد نهيهم عن الاغترار بها وان توجه النهى صورة اليها (ولايغرنكم بالله) وكرمه وعفوه وسعة رحمته

(الغرور) هو الشيطان وفى المفردات الغرور كل مايغر للانسان من مال وجاه وشهوة وشيطان وقد فسر بالشيطان اذهو اخبث الغارين وبالدنيا لماقيل الدنيا تغر وتضر وتمرد والمعنى ولايغرنكم بالله الشيطان المبالغ فى الغرور بان يمنيكم بالمغفرة مع الاصرار على المعاصى قائلا اعملوا ماشئتم ان الله غفور يغفر الذنوب جميعا وانه غنى عن عبادتكم وتعذيبكم فان ذلك وان امكن لكن تعاطى الذنوب بهذه التوقع من قبيل السم على دفع الطبيعة فالله تعالى وان كان اكرم الاكرمين لاهل الكرم لكنه شديد العقاب لاهل العذاب اللهم انا نعوذ بك من الشيطان الغرور (روح البيان) (ترجمته) ايها الناس يز بيلدك الله تعالينك وعد حقدر حالبوكه يوم عرصاته منتظر اولمدك لازم كان يوم مذكوره منتظر اولمق ايدى

﴿ قافية الغين ﴾

الحمدلله الملك القدوس السبوح الذى خلق الجسد وبرئ الروح فابرز بعضا بحيث يجلى وبعضا آخر بحيث لايلوح سردار انبياء ومختار اصفيا وافتخار اولياء ورغم المكابرين ورحم الموحدين وكل من لذنبه بنوح والصلوة على من اوتى الحكمة فنها مكتوم ومنها مشروح خطيب الخطباء على المنبر القدس فمن طيبات كلماته المسك يفوح وعلى آله واصحابه ناشر اعلامه بالنصر والفتوح لايبلغ مبالغ شخص احد ولوعمر عمرنوح صلوا على رسولنا صلوا على طبيب قلوبنا صلوا على شفيع ذنوبنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم

※ غفلت ولست بالمغفول عنى ※ وفعلى كله فعل المضاغ ※

مبحث
بيان عدم وصول لذة العبادة الى الجوف بالغفلة

قوله غفلت اى عن الله او عن الآخرة وحينئذ المراد بالمغفول عنه الله تعالى او الآخرة وقوله فعلى مبتدأ كله تأكيد معنوى وقوله فعل المضاغ خبره وهو ما يمضغ باللسان يعنى عباداتنا وعملنا فى فنا لايمر ولا يصل الى قلوبنا كما فعل المضاغ فانه يمضغ المضغ فى فمه ولا يدخل الى جوفه لان العبادة بالغفلة لا يرفع الى حيز القبول حتى قبل

(فعلى) العاقل ان يزيل الغفلة فى العبادة بان لايفعل اسبابها و اكثر اسبابها الكذب و اليمين و الزناء و الكبر و الخلف من الوعد والنفاق كما قال ابو سعيد الخدرى سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يدعوا فيقول فى دعائه اللهم طهر قلبى من النفاق وفرجى من الزناء ولسانى من الكذب والرسول عليه السلام معصوم من هذه الافعال ومن خلاف الرضاء وانما الدعا بهذه الدعاء تعليم الامته فاللائق عليهم ان يتبعه فى الافعال والاقوال والدعاء حتى يشفع لهم يوم القيمة وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثة لايكلمهم الله يوم القيمة ولاينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم فانهم من الغنا فلين شيخ زان وملك كذاب وعائل مستكبر وكذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم وكان متكئا الا انبئكم باكبر الكبائر الاشراك بالله و عقوق الوالدين ثم قعد وقال الا وقول الزور وقال ابن عمر قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان العبد ليكذب الكذبة فيتباعد الملك عنه مسيرة ميل من نتن ما جاء به (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم ان للشيطان كحلا و لعوقا و نشوقا اما لعوقه فالكذب و اما نشوقه فالغضب و اما كحله فالنوم فان اللسان سباق الى الوعد ثم النفس ربما تسمح بالوفاء فيصير الوعد خلفا و ذلك من امارات النفاق قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود و قد اثنى الله على نبيه اسماعيل عليه السلام فقال انه كان صادق الوعد قيل فى صدقه انه وعد رجلا فى موضع فلم يجئ اليه ذلك الرجل فبقى عليه السلام فيه اثنين وعشرين يوما من انتظاره وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا وعد وعدا قال عسى وكان ابن مسعود لايعد وعدا الا يقول ان شاء الله و هو الاولى ثم اذا فهم مع ذلك الجزم فى الوعد فلا بد من الوفاء الا ان يتعذر فان كان عند الوعد عازما على ان لايفى فهذا هو النفاق وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وزعم انه مسلم اذا حدث كذب واذا وعد خلف واذا ائتمن خان وقال عبدالله بن عمر رضى الله عنهما

قال صلى الله تعالى عليه وسلم اربع من كن فيه كان منافقا ومن كان فيه خلة منهن كانت فيه خلة من النفاق حتى يدعها من اذا حدث كذب واذا وعد خلف و اذا عاهد غدر و اذا خاصم فجر و هذا ينزل على من وعد وهو على عزم الخلف اوترك الوفاء من غير عذر فاما من عزم على الوفاء فعرض له عذر منعه عن الوفاء لم يكن منافقا وكل من النفاق غفلة لان المنافق لا يعد شيئا من الحساب على النقير و القطمير بل معرض عن الايمان بالغفلة كما قال الله تعالى (اقترب للناس حسابهم) يقال قرب الشئ و اقترب اذا دنا و المراد بالناس المشركون المنكرون للبعث والحساب من اهل مكة كما يفصح عنه ما بعده من الغفلة والاعراض و المراد باقتراب حسابهم اقترابه فى ضمن اقتراب الساعة و يسمى يوم القيمة بيوم الحساب و فى الحديث انما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الامم كما بين صلوة العصر الى غروب الشمس و انما لم يعين الوقت لان كتمانه اصلح كوقت الموت (وهم فى غفلة) الغفلة سهو يعترى من قلة التحفظ والتيقظ والحال انهم فى غفلة تامة من الحساب على النقير و القطمير والتأهب له ساهون عنه بالكلية لا انهم غير مبالين به مع اعترافهم باتيانه بل منكرون له كافرون به مع اقتضاء عقولهم ان الاعمال لا بد لها من الجزاء و الا لزم التسوية بين المطيع والعاصى وهى بعيدة عن مقتضى الحكمة والعدالة (معرضون) عن الايمان والآيات والنذر المنبهة لهم عن عادة الغفلة (وفى التأويلات النجمية) و اذا نصحهم ناصح واقف على الاحوال فهم معرضون عن السماع قوله و نصيحته كما قال الله تعالى (ولكن لاتحبون الناصحين) وفى عرائس البقلى ان الله تعالى حذر الجمهور من مناقشة فى الحساب و زجرهم حتى يتنبهوا رقاد الغفلات وقرب الحساب اقرب من كل شئ منهم لو يعلمون فانه تعالى يحاسب العباد فى كل لمحة و نفس و حسابه ادق من الشعر و اخفى من دبيب النمل على الصفاء ولا يعرف ذلك الا المراقبون الذين انفسهم فى كل نفس وخطوة وهم فى غفلة وفى حجاب عن مشاهدة الله معرضون

عن طاعة الله اذ لاحظ لهم فى الطاعات ولا شرب لهم فى المشاهدات اللهم اجعلنا من المطيعين (روح البيان) (ترجمه) بن غفلت ايتدم مفقولم اولان الله تعالى ايله اولمادم عبادت طاعتم چينم جير كبي چينه دم بو مثللو عبادتلره اعتبار اولميوب مقبول اولمديغى ظاهردر

✽ غمومي كلها من طول سهوي ✽ وامري بالخلاف كامر طاغ ✽

مبحث
بيان تشبيه الغافل الى الطاغي

قوله غمومى جمع غم بالتشديد يقال غم غما من الباب الاول اذا حزن و كرب مبتدأ و قوله من طول سهوى خبره اى غفلتى لانه يقال سها فى الامر سهوا اذا نسيه و غفل عنه و ذهب قلبه الى غيره و قوله امرى مبتدأ و خبره بالخلاف اى ملابس بالخلاف مما وجب علينا و قوله كامر طاغ اصله طاغى حذفت الياء لاجتماع الساكنين والطاغى يرجع الى ربه ذليلا كيف يرجى لقاء ربه و رضى بالحيوة الدنيا و اطمئن بها بسبب غفلته عن اياته تعالى كما قال (الله تعالى ان الذين لايرجون لقاءنا) المراد بلقائه تعالى اما الرجوع اليه بالبعث اولقاء الحساب كما فى قوله تعالى انى ظننت انى ملاق حسابيه والمراد بعدم لرجاء عدم اعتقاد الوقوع المنتظم لعدم الامل وعدم الخوف فان عدمهما لايستدعى عدم اعتقاد المأمول والمخوف اى لا يتوقعون الرجوع الينا اولقاء حسابنا المؤدى اما الى حسن الثواب اوالى سوء العقاب (ورضوا بالحيوة الدنيا) من الآخرة وآثروا القليل الفانى على الكثير الباقى (واطمئنوا بها) وسكنوا اليها مقصرين هممهم على لذائذها و زخارفها او سكنوا فيها سكون من لا يزعج عنها فبنوا شديدا و قويا و املوا بعيدا روى ان الله تعالى قال عجبت من ثلثة ممن آمن بالنار و يعلم انها وراءه كيف يضحك و ممن اطمأنت نفسه بالدنيا و هو يعلم انه يفارقها كيف يسكن اليها و ممن هو غافل وليس بمغفور عنه كيف يلهوا (و نزل) النعمان بن المنذر هو من ملوك العرب تحت شجرة يلهوا فقال العدى ايها الملك

(اندرى)

اتدرى ماتقول هذه الشجرة ثم انشأ يقول رب ركب قد اناخوا حولنا يمزجون الخمر بالماء الزلال ثم اصحوا عصف الدهر بهم و كذلك الدهر حال بعد حال فتنغص على النعمان يومه (كذا فى ربيع الابرار والذينهم عن آياتنا) عن آيات القرآن فيكون المراد الآيات التشريعية اوعن الدلائل الصنع فيكون المراد الآيات التكوينية (غافلون) لايتفكرون فيها لانهما كهم فيما يضادها والعطف لتغاير الوصفين اى لجمع بين الوصفين المتغايرين الانهماك فى لذات الدنيا وزخارفها والذهول عن آيات الله ودلائل المعرفة اوالتغاير الذاتين كما قال فى التأويلات النجمية ان الذين لايعتقدون السير الينا والوصول بنا لدناءة همتهم ورضوا بالتمتعات الدنيوية وركنوا الى مالها وجاهها وشهواتها والذين عن آياتنا غافلون وان لم يركنوا الى الدنيا وتمتعاتها وكانوا اصحاب الرياضات والمجاهدات عن اهل الاديان والملل وهم البراهمة والفلاسفة والاباحية لكن كانوا معرضين عن متابعة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وكانوا من اهل الاهواء والبدع (اولئك) الموصوفين بما ذكر من صفات السوء (مأويهم) اى مسكنهم ومقرهم الذى لابراح لهم منه (النار) نار جهنم ونار البعد والطرد والتحسر (بما كانوا يكسبون) اى جوزوا بما واظبوا عليه من الاعمال القلبية ومايستتبعه من اصناف المعاصى والسيئات فعلى العاقل ان يلازم الغم والحزن والندامة على طول الغفلة والسهو والخطاء مع التعقيب بالاعمال الصالحات لان الحسنات يذهبن السيئات اللهم اجعلنا من الذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون (روح البيان) (ترجمه) غمك كليسى طول غفلتمدن وسهومدندر دخى امرم عاصيلرك امرى كبي اوامر الهييه مخالفته ملابسدر

مبحث
بيان مأوى الغافلين عن آيات الله النار

✽ غررت النفس فى نيل الامانى ✽ وقلبى فى الهوى قلب المباغ ✽

قوله غررت من الغرور وهو سكون النفس الى مايوافق الهوى و يميل

اليه الطبع عن الشهوة والخدعة من الشيطان وقوله نيل الامانى اى فى وجدان رجائى وقلبى يميل فى الهوى ومعلق بها كقلب الباغى حذف الياء من الباغى اكتفاء بالكسرة وهو الذى يتعدى الى المعاصى (والحاصل) وجود الرجاء ووصول الامل غالبا يورث الغرور فاكثر الناس مغرورون بهذا السبب وان اختلف اصناف الغرور واظهرها واشدها غرور ان احدها غرور الكفار والثانى غرور العصاة والفساق والحال ان الغرور كلها ضعيفها وشديدها مذموم كما قال الله فى ذمها (ولكنكم فتنتم انفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الامانى) وغرور العصاة من المؤمنين بقولهم ان الله كريم ونحن نرجوا عفوه واتكالهم على ذلك واهمالهم عن الاعمال وتحسين ذلك بتسمية تمنيهم واغترارهم رجاء اوظنهم ان الرجاء مقام محمود فى الدين وان نعمة الله واسعة ورحمته شاملة وكرمه عميم واين معاصى العباد فلا تكون ذرة بالنسبة الى بحار رحمته ونحن موحدون ومؤمنون فنرجوا بوسيلة الايمان عفوه انتهى وكل توقع اوجب فتورا فى العبادة وركونا الى البطالة فهو غرة كما اذا خطر له ان يترك الذنب ويشتغل بالاعمال فيقول له الشيطان وما الحاجة لايذاء نفسك وتعذيبها ولك رب غفور رحيم فيغتر بذلك الحيلة عن التوبة والعبادة فهى الغرة وعند هذا على العبد واجب ان يستعمل الخوف يعنى ان يخوف نفسه بغضب الله وعظيم عقابه ويقول ان الله تعالى غافر الذنب وقابل التوب لكنه شديد العقاب وانه كريم رحيم غفور ولكنه خلد الكفار فى النار ابد الاباد مع انه لم يضره كفرهم بل سلط العذاب والمحن والامراض والملل والفقر والجوع على جملة من عباده فى الدنيا وهو قادر على ازالتها فالخوف والرجاء قائدان وسائقان الناس على العمل فما لا يقيد ولا يسوق الى هذا فهو غرور وسبب فتور كافة الخلق رجائهم وامانيهم وكذا سبب اقبالهم على الدنيا واعراضهم عن الله تعالى واهمالهم عن السعى للآخرة فذلك غرورهم فقد اخبر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وذكر ان الغرور سيغلب على آخر

مبحث
بيان انواع الغرور ضعيفها وشديدها مذموم

(هذه)

هذه الامة فيهلكون به وقد كان ما وعد به صلى الله تعالى عليه وسلم فقد كان الناس فى الاعصار الاول يواظبون على العبادة ويؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة ويخافون على انفسهم وهم طول الليل والنهار فى طاعة الله يبالغون فى التقوى والحذر عن الشبهات والشهوات ويبكون على انفسهم فى الخلوات (واما الآن) فترى الخلق امنين مسرورين مطمئنين غير خائفين مع اكبابهم على المعاصى وانهماكهم فى الدنيا واعراضهم عن الله تعالى زاعمين نحن واثقون بكرم الله تعالى راجون لعفوه ومغفرته كانهم عرفوا من كرمه وفضله ما لا يعرفه الانبياء والصحابة والسلف الصالحين وان اهل عصر هذا الزمان وعصر الاول وبينهما بون بعيد كالسماء والارض فتأملوا ايها الاخوان حق التأمل وانصفوا حق الانصاف (احياء علوم) (ترجمه) ايها الناس امل ورجامه دنياده واصل اولمغله بن نفسمى مغرور قلدم وبنم قلبم عاصيلر قلبى كبى هواى نفسه ميل ايدر ودائم مغرور اولور

※ غوٍ يا اطلب الدنيا بحرصٍ ※ وغفلةِ هائمٍ والقلب لاغٍ ※

قوله غويا حال من فاعل اطلب قدم عليه للوزن اى ضالا وخائبا وفى قوله وغفلة هائم تشبيه والمشبه محذوف تقديره وبغفلة كغفلة هائم وهو المتحير فى الامور معطوف على بحرص والواو فى والقلب الخ للحال وقوله لاغ من اللغو اسم فاعل وهو ما لا يعتد به من الاقوال والافعال فعلى العاقل ان يحترز عن الحرص والغفلة وان يحفظ قلبه عن اللغويات لان كلها مذموم بدلائل قطعية كما سيأتى بيانه (واعلم) ان اختيار الفقر محمود ولكن ينبغى ان يكون الفقير قانعا منقطع الطمع عن الخلق غير ملتفت الى ما فى ايديهم ولا حريصا على اكتساب المال كيف كان ولا يمكن ذلك الا ان يقنع بقدر الضرورة من المطعم والملبس ويقتصر على اقله قدرا واخسه نوعا فان تشوق الى الكثير او طول امله فاته عن القناعة وتدنس لا محالة بالطمع وذل الحرص والطمع الى

مبحث
بيان ذم طلب الدنيا بحرص

مساوى الاخلاق والارتكاب المنكرات وقد جبل الآدمى على الحرص والطمع وقلة القناعة وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى لهما ثالثا ولايملاء جوف ابن آدم الا التراب و يتوب الله على من تاب وعن ابى واقد الليثى قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اوحى اليه فجئته ذات يوم فقال ان الله عز وجل يقول انا انزلنا المال لاقام الصلوة وايتاء الزكوة ولو كان لابن آدم واديا من ذهب لاحب ان يكون له ثانى ولو كان له الثانى لاحب ان يكون لهما ثالثا ولايملاء جوف ابن آدم الا التراب و يتوب الله على من تاب وقال صلى الله تعالى عليه وسلم منهومان لايشبعان منهوم العلم ومنهوم المال وقال صلى الله تعالى عليه وسلم يهرم ابن آدم وتشبث منه اثنان الامل وحب الدنيا وكما قال ولما كانت هذه جبلة للآدمى مضلة وغريزة مهلكة اثنى الله تعالى ورسوله على القناعة فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ما من احد غنى ولافقير الاود يوم القيمة انه كان اوتى قوتا فى الدنيا وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ليس الغناء عن كثرة العرض انما الغنى غنى النفس ونهى عن شدة الحرص والمبالغة فى الطلب فقال الا ايها الناس اجملوا فى الطلب فانه ليس لعبد الا ما كتب له ولن يذهب عبد من الدنيا حتى يأتيه ما كتب له من الدنيا وهى راغمة وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم كن ورعا تكن اعبد الناس وكن قنعا تكن اشكر الناس و احب الى الناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا (و علاج) الحرص اعلم ان الدواء مركب من ثلاثة اركان الصبر والعلم والعمل ومجموع ذلك خمسة امور الاول هو العمل بالاقتصاد فى المعيشة والرفق فى الانفاق فمن عز القناعة فينبغى ان يسد على نفسه ابواب الخرج والمصرف ما امكنه و يرد نفسه الى ما لا بد له منه فمن كثر خرجه و اتسع انفاقه لم يمكنه القناعة بل ان كان وحده فينبغى ان يقنع بثوب واحد خشن و يقنع باى طعام كان و يقال من الادام ما امكنه و يوطن نفسه عليه و ان كان له عيال فيرد كل واحد الى هذ القدر فان هذا القدر يتيسر بادنى جهد و يمكن

مبحث
بيان علاج الحرص والطمع

معه الاجمال فى الطلب والاقتصاد فى المعيشة وهو الاصل فى القناعة ونعنى به الرفق فى الانفاق وترك الحزن فيه اللهم اجعلنا من اصحاب القناعة والرفق والاقتصاد قال صلى الله تعالى عليه و سلم ان الله يحب الرفق فى الامر كله وكذا قال عليه السلام ما عال من اقتصد الخ (احياء علوم) (ترجمته) خائب وخاسر اوالديغم حالده بن حرصله وغفلت ايله دنيانى طلب ايلدم امورنده متحير اولان كمسنك غفلتى كبى غفلت ايله حاابوكه قلبم لغويات ايله غافلدر

※ غواية هنبتى قد اعقبتنى ※ طوال ندامة يوم الفراغ ※

قوله غواية بمعنى ضلالة و قوله هنبتى بمعنى الطمع اى ضلالة طمعى قد اعقبتنى اى قد احبستنى و قوله طوال ندامة مفعول ثانى الى اعقبتنى وقوله يوم الفراغ ظرف للطوال والمراد من الطوال اشدها والمراد من يوم الفراغ الذهاب من الدنيا الى الآخرة والمعنى ضلالة طمعى قد احبستنى الى ذهابى من الدنيا الى الآخرة مع اشد الندامة كما ان ذهاب العلم من قلوب العلماء من ضلالة طمعهم و قال عبد الله بن السلام لكعب باى شئ يذهب العلوم من قلوب العلماء بعد اذ رعوها و عقلوها قال الطمع و شره النفس و طلب الحوايج فقال رجل للفضيل فسرلى قول كعب قال يطمع الرجل الشئ يطلبه فيذهب عليه دينه (وقال) ابن السماك ان الرجاء حبل فى قلبك وقيد فى رجلك فاخرج الرجاء من قلبك يخرج القيد من رجلك وقال ابو محمد اليزيدى دخلت على الرشيد فوجدته ينظر فى ورقة مكتوب فيها بالذهب فلما رأنى تبسم فقلت هل فائدة رأيت اصلح الله امير المؤمنين قال نعم وجدت هذين البيتين فى بعض خزائن بنى امية فاستحسنتهما وقد اضفت اليهما ثالثا (فانشدنى) اذا سد باب عنك من دون حاجة ※ فدعه لاخرى ينفتح لك بابها ※ فان قراب البطن يكفيك ملؤه ※ ويكفيك سوآت الامور اجتنابها ※ ولا تك مبذالا لعرضك واجتنب ※ ركوب المعاصى يجتنبك عقابها ※ (وقيل) لبعض الحكماء اى شئ اسر

مبحث
بيان سبب ذهاب العلم عن قلوب العلماء

للعاقل وايما اعون على دفع الحزن قال اسرها اليه ماقدم من صالح الاعمال واعونها له على دفع الحزن الرضاء بمحتوم القضاء (وقال) بعض الحكماء وجدت اطول الناس غما الحسود واهناهم عيشا القنوع واصبرهم على الاذى الحريص اذا طمع واخفضهم عيشا ارفضهم للدنيا واعظمهم ندامة العالم المفرط اللهم سلمنا من الطمع والحرص والحسد واجعلنا من اهل القناعة (احياء علوم) (ترجمه) طمعك ضلالة وغواية تحقيق بى تعقيب ايلدى دنيادن آخرته كيديجكم كونه قدر ندامة طويله ايله يعنى آخر عمرمه قدر نادم قالدم

❊ غداةً اكونُ عن كلٍّ خليًا ❊ ويأخذُ وارثى دارى وباغى ❊

قوله غداة هى يقال للوقت فيما بين صلوة الفجر وطلوع الشمس جمعه غدوات ومنصوب بنزع الخافض اى فى غداة كناية عن قرب الموت لا علم بوقت الموت والتنوين فى قوله عن كل عوض عن حذف المضاف اليه اى عن كل مال ومتاع بل عن كل شئ من الدنيا قوله خليا اى فارغا فهو مفرد جمعه خليون او اخلياء يقال هو خلى اى فارغ والمراد من قوله باغ البستان وهو معطوف على دارى اى باغى وبستانى (يعنى) انا اموت غدا اى قريبا لانه كل آت قريب واكون خاليا من كل شئ لى من عينى واذنى ولسانى ويدى ورجلى وجميع اعضائى واهلى وولدى واقاربى وسائر معارفى ويأخذ وارثى دارى وباغى وعقارى ودوابى وجوارى وغلمانى وسائر املاكى وانما كان معنى الموت سلب الانسان عن امواله بادخاله الى عالم آخر لا يناسب هذا العالم فان كان له فى الدنيا شئ يأنس ويستريح به فيعظم تحسره عليه بعد الموت ويصعب شقاؤه فى مفارقته بل يلتفت قلبه الى واحد واحد من ماله وجاهه وعقاره حتى الى قميص يلبسه مثلا ويفرح به وان لم يكن يفرح الا بذكر الله ولم يأنس الا به عظم نعمه وتمت سعادته واذا خلى بينه وبين محبوبه وقطعت عنه العوائق والشواغل اذ جميع اسباب الدنيا شاغلة عن ذكر الله فهذا وجه

مبحث
بيان جعل الموت خاليا عن كل شئ من الدنيا

المخالفة بين حال الموت وحال الحياة (اعلم) ان المؤمن ينكشف له عقيب الموت من سعة جلال الله ما تكون الدنيا بالاضافة اليه كالسجن والمضيق ويكون مثاله كالمحبوس فى بيت مظلم فتح له باب الى بستان واسع الاكناف لا يبلغ طرفه اقصاه فيه انواع الاشجار والازهار والطيور والثمار فلا يشتهى العود الى السجن المظلم فعرفك بهذا ان نسبة سعة الآخرة الى الدنيا كنسبة سعة الدنيا الى ظلمة الرحم (ابيات) تناجيك اجداث وهى صموت ❊ وسكانها تحت التراب خفوت ❊ ايا جامع الدنيا لغيره بلاغة ❊ لمن تجمع الدنيا وانت تموت (قال) ابن سماك رحمه الله تعالى مررت بالمقابر فاذا على قبر مكتوب يمر اقاربى بجانب قبرى كان اقاربى لم يعرفونى وذو الميراث يقسمون مالى وما تألون ان جحدوا ديونى وقد اخذوا سهامهم وعاشوا فيا لله ما اسرع ما نسونى (ترجمه) يار بن هر بريشيدن بن خالى اولورم يعنى اولورم وارثلرم بنم باغمى ودارمى آلورلر

❊ غسلتُ ولستُ اغسلُ عن ذنوبى ❊ واشعرتُ النساءَ على انصباغِ ❊

قوله غسلت ماضى معلوم متكلم وحده يعنى اردت ونويت غسل الذنوب بالتوبة وفيه مجاز مرسل عبر بارادة الفعل بلفظه كما فى قوله تعالى اقيموا الصلوة والواو فى قوله ولست اغسل حالية واغسل بصيغة المجهول متكلم وحده بمعنى المفعول يعنى والحال لا اكون مغسولا عن ذنوبى لان القول تبت بمجرد اللسان لا يمحو الذنوب ولا يغسلها الا ان جاء التوبة بقلب سليم وتقارنه فهى مقبولة فالناظرون بنور البصائر المستمدون من انوار القرآن علموا ان كل قلب سليم مقبول عند الله ومتنعم فى الآخرة فى جوار الله تعالى ومستعد لان ينظر بعينها الباقية الى وجه الله مع ان القلب خلق سليما فى الاصل فكل مولود يولد على الفطرة الاسلامية وانما تفوته السلامة بكدرة ترهق وجهه من غبرة الذنوب وظلمتها وعلموا ان نار الندم تحرق تلك الغبرة وان نور الحسنة تمحوا عن وجه القلب ظلمة السيئة وانه

مبحث
بيان عدم قبول التوبة بقوله تبت بمجرد اللسان

لا طاقة لظلامة المعاصى مع نور الحسنات كما لا طاقة لظلام الليل مع نور النهار بل كما لا طاقة لكدرة الوسخ مع بياض الصابون بل يغسله فالقلب المظلم لا يقبله الله تعالى و لا يكون فى جواره و كما ان ان استعمال الثوب فى الاعمال الخسيسة يوسخ الثوب وغسله بالصابون والماء الجارى ينظفه لامحالة فاستعمال القلب فى الشهوات يوسخه وغسله بماء الدموع وحرقة الندم ينظفه و يطهره و يزكيه وكل قلب زكى طاهر مقبول كما ان كل ثوب نظيف مقبول فانما عليك التزكية والتطهير (فمن يتوهم) ان التوبة تصح ولاتقبل كمن يتوهم ان الشمس تطلع و الظلام لايزول والثوب يغسل بالصابون والوسخ لايزول والا ان يغوص الوسخ لطول تراكمه ومكثه فى تجاويف الثوب وخلله فلايقوى الصابون على قلعه فمثال ذلك ان تراكم الذنوب حتى تصير طبعا ورينا على القلب فمثل هذا القلب غليظ لايرجع ولايتوب نعم قديقول باللسان تبت فيكون ذلك كقول الرجل بلسانه قدغسلت الثوب وذلك الثوب لاينظف اصلا ما لم يتغير صفة الثوب باستعمال مايضاد الوصف الوصف المتمكن به (ومراد) المصنف من قوله غسلت ولست اغسل هذا البيان ومن يتوهم من هذا امتناع اصل التوبة وهو غير بعيد بل هو الغالب على كافة الخلق المقبلين على الدنيا والمعرضين عن الله بالكلية فهذا البيان كاف عند ذوى البصائر فى قبول التوبة وعدم قبولها فليتأمل وقوله اشعرت بصيغة المجهول نائب فاعله النساء اى اعلمت والبست النساء بالشعار الذى هو مصبوغ يعنى ولو اقول انا نساء فى معرض بيان عذرى لايقول احد انك نساء لان شعار المصبوغ ليس لباسى وهو لباس النساء وحينئذ لامنجى ولاغسل من الذنوب الا التوبة الصادقة بعزم صحيحة اللهم اجعلنا من التائبين الصادقين والمتطهرين بنور الايمان (احياء علوم) (ترجمه) توبه ايله غسل ذنوب مراد ايتديم ونيت ايتدم حالبوكه كناهدن مغسول اولمدم زيرا لسان ايله تبت ديمك ايله توبه مقبول اولماز عذر بيان ايچون بن نسالردنم ديسم كمسه بكا سن نساء سك ديمز

چونکه نسالرده مصبوغ لباسلر ايله علامت بولنور

﴿ غدا الاحباب واحتملوا بنعشى ﴾ واستر فى الثرى تحت المراغ ﴿

قوله غدا من افعال الناقصة بمعنى صار والالف واللام فى الاحباب عوض عن حذف المضاف اليه اى صار احبابى والواو فى واحتملوا زائدة لتحسين اللفظ اوللوزن والمراد من النعش السرير فيه ميت اى واحتملوا جنازتى وسريرى وقوله استر مضارع متكلم وحده من باب الافعال مبنى للمفعول والثرى هو تراب نمناك وقوله تحت المراغ بدل منه والمراد منه موضع التمرغ يقال هذه مراغة الدواب ومراغها اى تمرغ فيها يعنى اكون مستورا فى التراب بل تحت قبرى لان الله تعالى قال كل نفس ذائقة الموت وقال كل من عليها فان ويبقى وجه ربك وقال كل شئ هالك الاوجهه والموت يقين ولتكن حاضرا قبل نزوله (وحكى) عن هرون الرشيد انه انتقى اكفانه بيده عند الموت وكان ينظر اليها و يقول ما اغنى عنى ماليه هلك عنى سلطانيه وفرش المأمون دمادا واضطجع عليه وكان يقول يامن لايزول ملكه ارحم من قد زال ملكه وكان المعتصم يقول عند موته او علمت ان عمرى هكذا قصير مافعلت مافعلت (وكان) المنتصر يضطرب على نفسه عند موته فقيل له لابأس عليك يا امير المؤمنين فقال ليس هذا لقد ذهبت الدنيا والآخرة وقال الحجاج عندموته اللهم اغفرلى فان الناس يقولون انك لا تغفرلى فكان عمر بن العبدالعزيز تعجبه هذه الكلمة منه و يغبطه عليها (ولما حضر) الوفاة لمعاذ رضى الله تعالى عنه قال اللهم انى كنت اخافك وانا اليوم ارجوك اللهم انك تعلم انى لم اكن احب الدنيا وطول البقاء فيها لاجرى الانهار ولا لغرس الاشجار ولكن لظماء الهواجر ومكابدة الساعات ومزاحمة العلماء بالركب عند حلق الذكر (ولما حضر) ابراهيم النخعى الوفاة بكى فقيل له مايبكيك قال انتظر من الله رسولا يبشرنى بالجنة او بالنار والسلف حاضرون للموت كاذكر وانت ماينساه وقيل للجنيد رحمه الله

مبحث
بيان كون الميت
تحت التراب مستورا

قل لا اله الا الله فقال ما نسيته فاذ كره ان كنت جنيدا ما نسيته ان
شاء الله ولكن قيل لبشر بن الحارث لما احتضر وكان يشق عليه كانك
تحب الحياة فقال القدوم على الله شديد اللهم ارحمنا برحمتك يا ارحم
الراحمين (ترجمه) دوستلرم بنم طابوتمی كتوررلر بن طبراق
التنده اورتولو اولورم يعنى قبرمده

﴿ غريبا نائما عن كل الف ﴾ فقيرا بعد ايام الرفاغ ﴾

مبحث
بيان كون الميت
غريبا فى القبر ونائما

قوله غريبا وكذا نائما وفقيرا حال متعددة من فاعل استتر فى البيت
السابق والغريب من ليس له الفة باحد اومن ذهب الى ديار آخر
وليس فيها احباب والفة وفى قوله نائما تلميح الى مايقال النوم قطعة
من الموت والا يناقض الى قول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الناس
نيام واذا ماتوا انتبهوا وقوله عن كل الف اى من الانس والجان والا
ان الموتى يشاهدون الارواح والجنة والنار والمنكر ين وقوله لرفاغ
على وزن الجبال جمع رفغ وهو سعة يقال رفغ عيشه رفاغا اى اتسع
لان ايام الدنيا بحسب الظاهر والصورة بالنسبة الى القبر واسع والقبر
مضيق وهو البيت الغربة والبيت الظلمة كما قال المجاهد اول مايكلم
ابن آدم حفرته فيقول انا بيت الدود و بيت الوحدة و بيت الغربة
و بيت الظلمة هذا ما اعددت لك فما ذا اعددت لى وكان جعفر بن
محمد يأتى القبور ليلا و يقول يا اهل القبور مالى اذا دعوتكم لاتجيبونى
ثم يقول حيل بينهم و بين جوابى وكانى اكون مثلهم ثم يستقبل الصلوة
الى طلوع الفجر وكان يزيد الرقاشى يقول ايها المقبور فى حفرته
والمتخلى فى القبر بوحدته المستأنس فى بطن الارض باعماله ليت شعرى
باى اعمالك استبشرت و باى اخوانك اغتبطت ثم يبكى حتى يبل عمامته
ثم استبشروا والله باعماله الصالحة واغتبط والله باخوانه المتعاونين
على طاعة الله تعالى وكان اذا نظر الى القبور خار كما يخور الثور وقال
حاتم الاصم من مر المقابر فلم يتفكر لنفسه ولم يدع لهم فقد خان نفسه
وخانهم (وعلى العاقل) اذا مر القبور ان يدعوا لهم والى والديه

(ولنفسه)

ولنفسه وكان بكر العابد يقول يا اماه ليتك كنت عقيما ولاتلدنى ان
لابنك فى القبر حبسا طويلا و بعد ذلك منه رحيلا فاعتبر يا اولى
الابصار ومن العابدين ان حسن بن صالح كان اذا اشرف على المقابر
يقول ماحسن ظواهرك انما الدواهى فى بواطنك وعليك ان لاتزين
ظواهر القبور كالبناء المحكم بالجص والحجر وسائره وكوضع القناديل
وسائرها فلافائدة فى كلها للميت بل الفائدة الدعاء له بالمغفرة والرحمة
والخير والصدقة لروحه وقال سفيان من اكثر ذكر القبر وجده
روضة من رياض الجنة ومن غفل عن ذكره وجده حفرة من حفر
النيران اللهم اجعل قبورنا روضة من رياض الجنة ولاتجعل حفرة من
النار (احياء علوم) (ترجمه) دنياده وسعت دنصكره فقير يعنى
طارلقده اولديغى حالده يعنى قبرده هر برالفتدن بعيد وغريبلركبى
مستور اولورم

﴿ غوابر طارفى وتليد مالى ﴾ على الاعداء طيبة المساغ ﴾

مبحث
بيان كون المال
حسن الماكل
للاعداء بعد الموت

قوله غوابر جمع غابر و هو ههنا بقية من المال الحادث لان الطارف
يقال للمال الحادث والتليد ضده يقال للقديم من المال و قوله المساغ
هو الداخل من الحلقوم وحاصل المعنى مالى كلها من الجديد والعتيق
صار حسن ماكل للاعداء والمراد من الاعداء اما الظالمين الغاصبين
الآكلين بغير حق او الوارثين الفاجرين الفاسقين فاذا على العاقل
ان يأخذ من الدنيا مايكفيه و ينفق ما فضل ولا يرفض كل لرفض
كما قال لقمان لابنه يابنى خذ من الدنيا مايكفيك وانفق فضول كسبك
لآخرتك و لا ترفض الدنيا كل الرفض فتكون عيالا على اعناق
الرجال وصم صوما يكسر شهوتك ولا تصم صوما تضر بصلاتك
فان الصلوة افضل من الصوم و لاتجالس السفيه و لو كان وارثك
ولاتخالط ذا الوجهين ولوكان حبيبك وقال ايضا لابنه يابنى لاتضحك
من غير عجب ولا تمش من غير حاجة ولا تسأل عما لايعنيك ولا تضع
مالك و لا تصلح مال غيرك ولا تحفظه فان مالك ماقدمت ومال غيرك

ما تركك للورثة (و قال) رجل لحامد اللفاف او صنى فقال اجعل لدينك غلا فا كغلاف المصحف ائلا تدنسه الآفات قال و ما غلاف الدين قال ترك طلب الدنيا الا مالابد منه و ترك كثرة الكلام الافيمالابد منه و ترك مخالطة الناس الافيما لابد منه (وكتب) عمر بن العبد العزيز الى الحسن يسأله ان يعظه فكتب اليه اما بعد فان الهول الاعظم والامور المفضعات امامك يعنى الموت والآخرة ولابدلك من مشاهدة ذلك اما بالنجاة و اما بالعطب و اعلم ان من حاسب نفسه ربح و من غفل عنها خسر ومن نظر فى العواقب نجا ومن اطاع هواه ضل ومن حلم غنم ومن خاف امن ومن امن اعتبر ومن اعتبر ابصر ومن ابصر فهم ومن فهم علم فاذا زللت فارجع واذا ندمت فاقلع واذا جهلت فاسئل واذا غضبت فامسك (و كتب) الحسن الى عمر بن عبد العزيز جوابا رحمهم الله تعالى اما بعد فخف مما خوفك الله واحذر مما حذرك الله وخذ مما فى يديك لما بين يديك فعند الموت يأتيك الخبر اليقين والسلام (وكتب) مطر بن عبد الله الى عمر بن العبد العزيز رحمه الله اما بعد فان الدنيا دار عقوبة وبها يجمع من لاعقل له وبها يغتر من لاعلم عنده فكن فيها يا امير المؤمنين كالمداوى الى جرحه و يصبر على شدة الدواء لما يخاف عاقبة الداء اللهم اجعلنا من المداويين الى جرحه والصابرين على شدة الدواء (احياء علوم) (ترجمته) ما لك حادث و قديمى اعدالرك يعنى وارثلرك حلقومندن جريان طيب وحسندر

﴿ قافيه الفاء ﴾

اول صدر صفة صفا واول بدر قبة وفا واول مهر سماء اصطفا الحمد لله مالك اليوم الموعود و رب الشاهد والمشهود الذى اعلى منار من آمن بما نزل على نبيه العربى المحمود والذى حفض منازل من تلعثم فيما اخبر عنه من الغيبة والشهود فامنا و صدقنا بالبينات النواير ومواصى قصص الجنود و صلواته و تسليماته على من ايقن بما اتى به السقوف والعمود الذى بشر المؤمنين بجنة الخلد الموعود و اوعد المخالفين بالنار ذات الوقود و على آله الابرار الاخيار ماهب

نسيم الصبا و ما ترنم البلبل على العود

❊ فيا اسفى على ما كانَ منّي ❊ طِوالَ الدهرِ فى فعلِ الخلافِ ❊

قوله يا اسفى منادى مضاف الى ياء المتكلم و يجوز فيه اربعة اوجه كما قال ابن الحاجب فى كافيته و ههنا قلبت الياء الفا كيا غلاما والاسف اشد الحزن قوله على ما كان ظرف مستقر صفة له اى كائن على ما الخ ولفظ فى من قوله فى فعل الخلاف بمعنى على كما فى قوله تعالى فى جذوع النخل اى على جذوع النخل وههنا اى على فعل الخلاف وهو يكون تفسيرا لقوله على ما كان الخ (فان قيل) فالاسف على ما فات من الاعمال او على ما وقع من الخلاف ايفيد فائدة ما (نقول) الاسف يكون من قبيل الاستغفار بالقلب و التدارك بالحسنات وانهما لايخلوان عن الفائدة فلا ينبغى ان تظن ان وجودهما كعدمهما بل يعرف اهل المشاهدة وارباب القلوب معرفة لاريب فيها ان قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره صادق وانهما لا يخلوان عن ذرة من خير فان ميزان الحسنات تترجح بذراة الخير فاياك ان تستصغر ذراة الخير والطاعات فلا تتركها و ذراة المعاصى فلا تتقيها و ان اجسام العالم مع اتساع اقطاره اجتمعت ذرة ذرة فالتضرع والاستغفار و لو بالقلب حسنة لا تضيع عند الله اصلا بل اقول الاستغفار باللسان ايضا حسنة اذ حركة اللسان به عن غفلة خير من حركة اللسان بغيبة المسلم او بفضول الكلام بل خير من السكوت عنه فيظهر فضله بالاضافة الى السكوت عنه و انما يكون ناقصا بالاضافة الى عمل القلب ولذلك قال بعض المريدين للشيخ ابى عثمان المغربى ان لسانى فى بعض الاحوال يجرى بالذكر والقرآن وقلبى غافل (فقال) اشكر الله انت استعملت جارحة من جوارحك فى الخير و عودته الذكر و لم تستعمله فى الشر و لم تعوده الفضول فمن تعود لسانه الاستغفار اذا سمع كذبا من غيره فقال استغفر الله ومن تعود الفضول اذا سبق لسانه اليه فقال نعوذ بالله وهو من جملة معان

مبحث
بيان فائدة الاسف على ما فات من الاعمال

قوله (تعالى ان الله لايضيع اجر المحسنين) و من معان قوله تعالى
(وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما) فانظر كيف
ضاعفها اذجعل الاستغفار فى الغفلة عادة اللسان حتى دفع بتلك العادة
شر العصيان بالغيبة واللعن والفضول و هذا تضعيف فى الدنيا
لادنى الطاعات وتضعيف الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون اللهم اجعل
اعمالنا و طاعتنا اضعافا مضاعفة (احياء علوم) (ترجمه) مدة
عرمده خلاف امر ومنكرات بندن واقع اولديغنك اوزرينه اسف
ايتمكلك ايله تفجع و نداء ايدرم

❊ فرغت الى البطالة طول عمرى ❊ ولم اندم على سوء انطرافى ❊

مبحث
بيان ذم البطالة
و ذم ترك العمل
والكسب

اى اسفت عن جذب تفرغى عن عمل الخير و ايصاله الى التعطيل
طول عمرى وتفجعت عن عدم توبتى على سوء انطراف اى انقلاب
من حسن الاحوال الى سوء الافعال والحال ان التوبة سبيلى كما قال
الشيخ ابو العباس رحمه الله تعالى اوقات العبد اربعة لا خامس لها
الطاعة و المعصية و النعمة و البلية ولكل وقت منها سهم من العبودية
يقتضيه الحق منك بحكم الربوبية فمن كان وقته المعصية فسبيله وجود
التوبة ومن كان وقته الطاعة فسبيله شهود منة الله عليه بان هداه
لها ووفقه للقيام بها ومن كان وقته النعمة فسبيله الشكر وهو فرح
القلب بالله تعالى ومن كان وقته البلية فسبيله الرضى والصبر فعليك
ان تراقب الاوقات الى ان تصل الى اعلى الدرجات وغاية الغايات ولك
استعداد اليها لان الايمان بالله يحصل بخلق الله استعدادا الى اتباع
الحق والتحلى بحلية الايمان يسمى اليها صبغة فى قوله تعالى (صبغة
الله ومن احسن من الله صبغة) لمشاكلة الصبغ ما يلون به الثوب
وفى الاية مستعارة لفطرة الله التى فطر الناس عليها والتقدير صبغنا الله
صبغة اى فطرنا وخلقنا على استعداد قبول الحق واذا الايمان فطرة
العبد ويحتمل ان يكون التقدير طهرنا الله تطهيرا لان الايمان يطهر
النفوس عن اوصاف الكفر و بيان جهة المشاكلة فيها هى

ذكر الشئ بلفظ غيره لوقوعه فى صحبة الغير فعبر فى هذه الآية
عن تطهير الله المؤمنين بالايمان بصبغة الله لوقوعه من صحبة صبغة
النصارى اولادهم فان النصارى كانوا يشتغلون بصبغ اولادهم فى
يوم السابعة من الولادة مكان الختان للمسلمين بغمسهم فى الماء الاصفر
يسمونه المعمورية على زعم ان ذلك الغمس والصبغ تطهير لهم حتى
اذا فعلوا ذلك قالوا الآن صار ذلك الولد نصرانيا حقا وذلك
الغمس والصبغ وان لم يكن مذكورا حقيقة لكنه واقع فعلا من حيث
انهم يشتغلون به فكان فى حكم المذكور بدلالة قرينة الحال عليه من حيث
اشتغالهم به ومن حيث ان الآية نزلت ردا لزعمهم ببيان ان التطهير
المعتبر هو تطهير الله عباده لا تطهيركم اولادكم بغمسها فى المعمورية
وهى اسم ماء غسل به عيسى عليه السلام فزجوه بماء آخر وكلما
استعملوا عنه جعلوا مكانه ماء آخر وقوله تعالى (ومن احسن) مبتدأ
وخبره والاستفهام انكارى (من الله صبغة) نصب على التمييز من احسن
والتقدير ومن صبغته احسن من صبغة الله تعالى والمعنى اى شخص
يكون صبغته احسن من صبغة الله فانه يصبغ عباده بالايمان ويطهرهم به
من اوضار الكفر وانجاس الشرك فلا صبغة احسن من صبغته
(ونحن له) اى الله الذى انعمنا تلك النعمة الجليلة (عابدون) شكرا
لها ولسائر نعمه وتقدم الظرف للاهتمام فاذا كان حرفة العبد العبادة
فقد زين نفسه بصبغ حسن يزينه لا يشينه وفى قوله تعالى ونحن له
عابدون اشارة الى ان العارفين يعبدون ربهم لا لشوق الجنة
ولا لخوف النار قال الله تعالى فى الزبور ومن اظلم ممن عبدنى لجنة
اونار فلو لم اخلق جنة اونارا الم اكن مستحقا لان اعبد (واعلم)
ان العابد هو العامل بحق العبودية فى مرضاة الله تعالى والعبادة تكون
بدون العبودية وهى لا تكون بدون العبادة لان من لم يتحلى بروحه
فهو صاحب عبودة فالعبادة ببذل الروح فوق العبادة ببذل القلب
وهو فوق العبادة ببذل النفس قال سهل بن عبد الله لا يصح التعبد
لاحد حتى لا يجزع من اربعة اشياء من الجوع والعرى والفقر والذل

اللهم اجعلنا من العابدين المخلصين (روح البيان) (ترجمه)
عمل خيردن فراغت وعدم اشتغالم مدة عمرمده بنى بطالته جذب
ايصال ايلدى اكا اسف ايدرم دخى احوال حسنه‌دن سوء افعاله
انقلابمه توبه ايتديكمه

※ فلما ان كبرت ودق عظمى ※ واوقدنى الهوى حمل اقتراف ※

قوله كبرت من الباب الخامس يقال كبر الشئ كبرا اذا عظم وجسم من
جهة الوجود والشان والواو فى قوله ودق حالية يقال دقه دقا
من الباب الاول اذا كسره اوضربه فهشمه والعظم بضم العين
وبفتحه لغة يقال اخذ عظمه اى معظمه وكبيره يعنى كما تكبرت
صغرنى عظمى اى تكبرى وفيه تلميح الى قوله عليه السلام من

مبحث
بيان كون الكبر
يورث الذل
والتواضع خلافه

تواضع فقد رفع ومن تكبر فقد ذل وقوله اوقدنى بمعنى اشعلنى تقول
اوقدت النار اذا اشتعلتها وقوله الهوى فاعله وقوله الاقتراف
يقال للكسب من المعاصى وفيه تضمين اى ايقاد الهوى احملنى حملا
ثقيلا وهو كسبى المعصية فعلى السالك ان يجرب نفسه فى دفعه كبر
نفسه كما جرب عبدالله بن سلام انه حمل حزمة حطب فقيل له ياابا يوب
قد كان لك غلمان وبنون وهم مايكفونك قال اجل ولكن اردت ان
اجرب نفسى هل تنكر ذلك (وفى الخبر) من حمل الفاكهة او الشئ
فقد برئ من الكبر وان يحمل حاجة نفسه وحاجة اهله ورفقائه
من السوق الى البيت فان ابت نفسه ذلك فهو كبر ورياء فان كان يثقل
ذلك عليه مع خلو الطريق فهو كبر وان كان لايثقل الا عند مشاهدة
الناس فهو رياء وكل ذلك من امراض القلب وعلله المهلكة ان
لم يتدارك العلاج وقد اهمل الناس طب القلوب واشتغلوا بطب
الاجساد مع ان الاجساد قد كتب عليها الموت لامحالة والقلوب
لاتنال السعادة الابسلامتها اذ قال الله تعالى الا من اتى الله بقلب سليم
بل لايحتقر شيئا ولايستصغره وهو لايعرف خاتمة امره فان الطريق
فى اكتساب التواضع ان يتواضع للاقران ولمن دونهم حتى يسهل

عليه التواضع المحمود فى محاسن العادات ليزول به الكبر عنه فان
سهل عليه ذلك فقد حصل له خلق التواضع وان يثقل عليه وهو
يفعل ذلك فهو متكلف لامتواضع بل الخلق التواضع مايصدر عنه
الفعل بسهولة من غير ثقل ومن غير روية فان كان يخاف عن ذلك
وصار بحيث يثقل عليه رعاية قدره حتى احب التملق والتخاسس
فقد خرج الى طرف النقصان فليرفع نفسه اذ ليس للمؤمن ان يذل
نفسه الى ان يعود الى الوسط الذى هو الصراط المستقيم اللهم اهدنا
الصراط المستقيم (احياء علوم) (ترجمه) هرنه زمانكه كنديمى
بيوك عد ايلدم ايسه بيوكلنمكلكيم يعنى تكبرم بنى كوجلدى ودخى
هواء نفسم شعله لنمسى بكا اغر يوكلر يوكلتدى يعنى معصيتلر كسب
ايتديردى

※ فقلت الآن تبت من الخطايا ※ وما اسرفته فى عمل الجزاف ※

يعنى فقلت تبت حين عرفت انى فعلت الخطايا واخذت الشر مجازفة
لان الجزاف اخذ الشئ بطريق التخمين ومجهول القدر مكيلا
اوموزونا وقوله وما اسرفته الخ معطوف على الخطايا وعطف
تفسير له وفيه تلميح الى قوله تعالى (انما التوبة على الله) اى ان
قبول التوبة كالمحتوم على الله بمقتضى وعده بقوله ان الله يقبل التوبة
ويربى الصدقات الآية (للذين يعملون السوء) اى المعصية صغيرة
كانت اوكبيرة قوله انما التوبة على الله مبتدأ ومابعده خبره (بجهالة)
اى يعملون ملتبسين بها اى جاهلين سفهاء فان ارتكاب الذنب مما
يدعوا اليه الجهل ولذلك قيل من عصى الله فهو جاهل حتى ينزع من
جهالته (ثم يتوبون من قريب) اى من زمان قريب وهو ماقبل
حضور الموت اى قبل ان يغرغروا وسماه قريبا لان امد الحياة

مبحث
بيان قبول التوبة
اذا كان قريبا وفور

قريب (فاولئك يتوب الله عليهم) اى يقبل توبتهم (وكان الله
عليما) بخلقه يعلم اخلاصهم فى التوبة (حكيما) فى صنعه والحكيم
لايعاقب التائب (فعلى) المؤمن ان يتدارك الذلة بالتوبة والاستغفار

ويسارع فى الرجوع الى الملك الغفار روى ان جبريل عليه السلام اتاه عند موته عليه السلام فقال يا محمد الرب يقرؤك السلام و يقول من تاب قبل موته بجمعة قبلت توبته قال صلى الله تعالى عليه وسلم الجمعة كثير فذهب ثم رجع فقال وقال الله تعالى من تاب قبل موته بساعة قبلت توبته فقال عليه السلام الساعة كثيرة فذهب ثم رجع وقال ان الله يقرؤك السلام و يقول ان كان هذا كثيرا فلو بلغ روحه الحلقوم ولا يمكنه الاعتذار بلسانه واستحيى منى وندم بقلبه غفرت له ولا ابالى فيجب على الانسان ان يتوب قبل معاينة الموت والغرغرة وهو معنى قوله تعالى ثم يتوبون من قريب وانما صحت منه التوبة فى هذا الوقت لان الرجاء باق ويصح الندم والعزم على ترك الفعل والتوبة فرض على المؤمنين و لها شروط اربعة الندم بالقلب وترك المعصية فى الحال والعزم على ان لايعود مثلها و ان يكون ذلك حياء من الله تعالى وخوفا منه لامن غيره (قال) الحسن البصرى استغفارنا يحتاج الى استغفار قال القرطبى فى تذكرته هذا يقول فى زمانه كيف فى زماننا و فى هذا الزمان يرى فيه الانسان مكبا على الظلم حريصا عليه والسبحة فى يده زاعما نفسه انها تستغفر من ذنبه وذلك كاستهزاء منه واستخفاف ومن اظلم ممن اتخذ ايات الله هزوا فيلزم حقيقة الندم فانه يطهر الذنوب و يبدلها الى الحسنات كما روى ان الملائكة تعرج الى السماء بسيئات العبد فاذا عرضوها على اللوح المحفوظ يجد وامكانها حسنات فيخرون على وجوههم و يقولون ربنا انك تعلم انا ما كتبنا عليه الا ما عمل فيقول الله صدقتم و لكن ندم عبدى على خطيئته واستشفع الى بدموع عينه فغفرت ذنبه و انعمت عليه بالكرم وانا اكرم الاكرمين اكرمنا يا اكرم الاكرمين (روح البيان) (ترجمه) ذنوبمى بيلديكم زمان كناه وخطايادن توبه ايلدم دخى مجازفة شرعملنى كسمدن نيت توبة ديدم جناب الله قبول ايليه

❋ فهل احدٍ يوا تيني بشيءٍ ❋ دواءٍ تشتفي للداءِ ناف ❋

مبحث
بيان دواء العصيان
التوبة والاستغفار

قوله هل استفهام بمعنى نفى و قوله يواتينى اى يوافقنى و قوله دواء صفة شئ و تشتفى صفة بعد صفة و قوله ناف صفة للداء يقال ناف البعير اذا طال وارتفع وفى هنا بمعنى الطارد والمبعد ويراد من الدواء العصيان لانه مبعد عن رحمة الله تعالى وطارد عنها و يراد من الداء التوبة والاستغفار عصمنا الله و اياكم من الركون الى الدنيا ومن موت القلب بالاصرار على الهوى فى الصبح والمساء و فيه تلميح الى قوله تعالى (و ليست التوبة للذين يعملون السيئات) اى الذنوب (حتى اذا حضر احدهم الموت) اى وقع فى سكرات الموت وشاهد ملك الموت سوى علاماته فان التوبة تقبل فيهما يعنى ان قال عند النزع ومشاهدة مافيه انى تبت الآن من ذنوبى لايقبل التوبة منه ثمة لانها حالة الاضطرار دون حالة الاختيار (و لا الذين يموتون) عطف على الذين يعملون السيئات اى ليست التوبة للذين ماتوا (وهم كفار) مصرون على كفرهم اذا تابوا عند قرب الموت (اولئك) اى الفريقان (اعتدنا) اصله اعددنا فابدلت الدال الاولى الى التاء (لهم عذابا اليما) اى هيئنا لهم عذابا وجيعا دائما فالواجب على كل مسلم ان يتوب الى الله حين يصبح و حين يمسى و لا يؤخرها كما قال الله تعالى و سارعوا الى مغفرة من ربكم فمسارعة المذنب الى المغفرة بالتوبه و ترك الاصرار والرجوع الى باب الملك الغفار و مسارعة المطيع اليها بالاجتناب عن السيئات و فعل الخيرات والحسنات (ولله تعالى) رضاء من توبة عبده كما قال فى المشارق ق (ابن مسعود رضى الله تعالى عنه) اى اتفقا على الرواية عنه (لله افرح بتوبة عبده المؤمن) المراد من فرح الله رضاؤه لا الكيفيات النفسانية المستحيلة فى حق الله تعالى (من رجل) اى من رضاء رجل (نزل فى ارض دوية) بتشديد الواو والياء جميعا منسوبة الى دو بفتح الدال وتشديد الواو وهى الصحراء التى لا نبات فيها (مهلكة معه راحلته عليها طعامه و شرابه فوضع رأسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت راحلته فطلبها حتى اذا اشتد عليه الحر والعطش اوماشاء الله

قال ارجع الى مكانى الذى كنت فيه فانام حتى اموت فوضع رأسه
على ساعده ليموت فاستيقظ فاذا راحلته عنده عليها زاده و شرابه
فلله اشد فرحا بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وزاده) اى من
فرح هذا الرجل بوجدان راحلته الحديث ومن شرط قبول التوبة
اكل الحلال والناس فى هذا الزمان لا يطلب الحلال ولا يبالى الحرام
كما روى البخارى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه (ليأتين على
الناس زمان لا يبالى المرأ بما اخذ المال امن الحلال ام من الحرام)
(وفيه تنبيه) على انتشار الظلم و تعسر التميز بينهما اللهم اعطنا
من الحلال و لا تعطنا من الحرام (روح البيان) (ترجمه)
اللهك رحمتندن بعيد قيلان كناهلرمه شفاء و برن توبه و استغفار
ايتمكلكمده هر بر كسه بكا موافقت ايدرمى ايتمز زيرا شره رفيق
جوقدر

❊ فعلت كما يليق بشوم جدى ❊ و عفو الله للعصيان كاف ❊

والمراد من شوم جدى سوء الخلق واللايق اليه ان يفعل السيئات
و هذا يستلزم تحسر المصنف وتأسفه على فعل السيئات والعبد اذا
تاب الله من العصيان عفاه وعفوه يكفيه لا يحتاج الى امداد غيره لان
الله يقبل التوبة عن عباده كما قال الله (تعالى وهو الذى يقبل التوبة عن
عباده) بالتجاوز عما تابوا عنه لانه ان لم يقبل كان اغراء بالمعاصى وقال
ابن عباس رضى الله تعالى عنه هى عامة للمؤمن والكافر والولى
والعدو و من تاب منهم قبل الله توبته والتوبة هو الرجوع عن
المعاصى بالندم عليها والعزم على ان لا يعاد عليها ابدا وروى جابر
رضى الله تعالى عنه ان اعرابيا دخل مسجد رسول الله صلى الله تعالى
عليه و سلم و قال اللهم انى استغفرك و اتوب اليك و كبر وصلى فلما
فرغ من صلوته قال له على رضى الله تعالى عنه يا هذا ان سرعة اللسان
بالاستغفار توبة الكذابين وتوبتك هذا تحتاج الى التوبة فقال يا امير
المؤمنين ما التوبة قال على رضى الله تعالى عنه التوبة اسم يقع على ستة

مبحث
بيان قبول الله
التوبة لعباده

معان على الماضى من الذنوب بالندامة ولما ضايع من الفرائض بالاعادة
و رد المظالم و اذية النفس فى الطاعة كما ربيتها فى المعصية و اذقتها
حرارة الطاعة كما اذقتها حلاوة المعصية والبكاء بدل كل ضحك
ضحكته و هذا توبة الصحيحة (و يعفو عن السيئات) صغيرها
و كبيرها غير الشرك لمن يشاء بمحض رحمته وشفاعته شافع وان لم
يتوبوا وهو مذهب اهل السنة (و فى) التأويلات النجمية و يعفو
كثيرا من الذنوب التى لا يطلع العبد عليها ليتوب عنها و ايضا و
يعفو عن كثير من الذنوب قبل التوبة ليصير العبد به قابلا للتوبة
و الا لما تاب (و يعلم ما تفعلون) كائنا ما كان من خير و شر فيجازى
التائب ويتجاوز عن غير التائب حسبما يقتضيه المشية المبنية على الحكم
والمصالح (وفى) التأويلات النجمية و يعلم ما تفعلون من السيئات
والحسنات مما لا تعلمون انها من السيئات والحسنات فبدل الحسنات
يعفو عن السيئات وفى عرائس البقلى يقبل توبتهم حين خرجوا
من الناس بالتوبة خرجوا من النفس وصاروا اهلا له مقدسين بقدسه
و يعفو عن سيئاتهم مما يحضر بقلوبهم من غير ذكره ويعلم ما يفعلون
من التفرغ بين يديه فى الخلوات (وفى) صحف ابراهيم عليه السلام
وعلى العاقل ان يكون له ساعة يناجى فيها ربه و يتفكر فى صنع الله
وساعة يحاسب نفسه فيما قدم و اخر و ساعة يخلو فيها بحاجته من
الحلال فى المطعم و المشرب وغيرهما اللهم اطعمنا من الحلال واشربنا
من ماء الزلال (روح البيان) (ترجمه) سوء اخلاقمه لايق اولان
عصيان اشلدم اول عصيانمى الله تعالى نك عفوى بكا كافيدر

❊ فبرت عن الهدى و رغبت فيه ❊ وآثرت الهوى ايثار جاف ❊

قوله فبرت من القبر ماض متكلم من الباب الخامس بمعنى هلكت
وبعدت والهدى اى الذهاب الى طريق مستقيم وقوله رغبت من
الرغبة هى المودة والمحبة وضمير فيه راجع الى الهلاك المفهوم من
فبرت وقول آثرت اى اخترت الهوى وهو الركون عن طريق

مبحث
بيان كون اختيار الهوى على الهدى سبباً للهلاك

مستقيم وقوله جاف من الجفوة خلاف البر وقد يقال للرجل الغليظ الطبع وكاف التشبيه محذوف اى كايثار رجل غليظ الطبع يعنى اخترت الهوى على الهدى وهلكت من اجل هذا كما هلك قوم ثمود باختيارهم العمى على الهدى كما قال الله تعالى (واما ثمود) اى قبيلة ثمود (فهديناهم) اى دللناهم على مايوصل الى المطلوب وهو الطريق المستقيم سواء ترتب عليها الاهتداء اولا كما فى قوله تعالى وانك لتهدى الى صراط مستقيم وليست عبارة عن الدلالة بكونها موصلة الى المطلوب (والمعنى) فدللناهم على الحق بنصب الآيات التكوينية وارسال الرسل وانزال الآيات الشريفة (فاستحبوا العمى على الهدى) واقتضى تعدية الفعل المحبة بعلى معنى الايثار والاختيار كما فى المفردات اى اختاروا الضلالة من عمى البصيرة على الهداية والكفر على الايمان والمعصية على الطاعات وقيل ان ثمود فى الابتداء آمنوا وصدقوا ثم ارتدوا وصدقوا ثم ارتدوا وكذبوا فاجراهم مجرى اخوانهم فى الاستيصال (فاخذتهم صاعقة العذاب الهون) الهون مصدر بمعنى الهوان والذلة وصف به العذاب للمبالغة اى اخذتهم داهية العذاب المهين كأن عين الهوان فالصاعقة هى العذاب الهون شبه بها لشدته وهوله (بما كانوا يكسبون) من اختيار الضلالة والكفر والمعصية (ونجينا الذين آمنوا) من تلك الصاعقة وكانوا مأة وعشرة انفس (وكانوا يتقون) من الشرك اوعقر الناقة (وفيه) اشارة الى النتيجة من عذاب النار وهى انواع فمنهم من نجاهم من غيران رأوا النار وعبروا الصراط ولم يعلموا وقوم منهم كالبرق الخاطف وهم اعلام ومنهم كالراكض وهم ايضا اكابر وقوم على الصراط يسقطون وتردهم الملائكة على الصراط فبعد بعد وقوم بعد مادخلوا النار فمنهم من تأخذ الى كعبه ثم الى ركبته ثم احقويه فاذا بلغت القلب قال الحق تعالى للنار لا تحرقى قلبه فانه محترق فى وقوم يخرجون من النار بعد ماامتحنوا وصاروا حيما (وفى الحديث) يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ثم يقول الله

تعالى اخرجوا من النار من كان فى قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان فيخرجون منها قد اسودوا فيلقون فى نهر الحيوة فينبتون كما تنبت الحبة فى جانب السيل واشير فى الآية الى ان سبب النجاة من النار هو الايمان والتقوى وهما من صفات القلب فاذا هرب العبد عن مقام النفس ودخل فى مقام القلب كان آمنا سالما من انواع الالم فى الدنيا والآخرة والا كان معذبا والكافر ينزل عليه الملائكة العذاب والمؤمن يصافحه الملائكة قال الله تعالى ياموسى اسمع ما اقول فالحق ما اقول انه من تكبر على مسكين حشرته يوم القيمة على صورة الذر ومن تواضع لعالم رفعته فى الدنيا والآخرة ومن رضى بهتك ستر مسلم هتكت ستره سبعين مرة ومن اهان مسلما فقد بارزنى بالمحاربة ومن آمن بى صافحته الملائكة فى الدنيا والآخرة جهرا اللهم وفقنا لما ترضى وامرنا الصراط كالبرق الخاطف يا ربنا (روح البيان) (ترجمه) هدادن بن بعيد اولدوم وهلاك اولدوم ودخى هلاكه رغبت ايلدم دخى هواء اختيار ايتدم تكبم غليظ ونادان اولان كمسنك اختيار ايلديكى كبى

❋ فياحزنى لنفسى عن ذنوبى ❋ وعصيان بها ذات اكتناف ❋

مبحث
بيان عدم خلاص النفس عن الذنوب الا بالتوفيق والانابة

قوله فياحزنى منادى مضاف الى ياء المتكلم ومطلوب اقباله حكما بمعنى ندامتى لنفسى عن ذنوبى وقوله وعصيان معطوف على ذنوبى وضمير بها راجع الى النفس اى مكسوب بالنفس وقوله ذات اكتناف صفة الذنوب والعصيان لانه جمع معنا بمعنى ذات احاطة اى محيطة لنفسى وخلاص نفسى منها صعب وعسير ليس الخلاص الا بالتوفيق من الله تعالى وماتوفيقه الا بالتوكل عليه والانابة اليه كما قال شعيب عليه السلام لنهى قومه من التطفيف قال الله تعالى (وما اريد) بنهى اياكم من التطفيف (ان اخالفكم) مخالفتكم حال كونى مائلا (الى ماانهاكم عنه) اى لاانهى عن شئ وانا ارتكبته من نقصان الكيل والوزن اى اختار لكم ما اختار لنفسى فانه ليس بواعظ من يعظ الناس بلسانه

دون عمله (قال) فى الاحياء اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام يا ابن مريم عظ نفسك فان اتعظت فعظ الناس والا فاستحيى منى (ان اريد) اى ما اريد بما اباشره من الامر والنهى (الا الاصلاح) الا ان اصلحكم بالنصيحة والموعظة (ما استطعت) اى مقدار ما استطعت من الاصلاح (الا بالله) الا بتأييده ومعونته بل الاصلاح من حيث الخلق مستندا الى الله وانما انا من مبادية الظاهرة ومعنى التوفيق تسهيل سبيل الخير واصله موافقة فعل الانسان القدر فى الخير و (قال) فى التأويلات النجمية التوفيق اختصاص العبد بعناية الله الازلية ورعاية ابدية (عليه توكلت) اعتمدت فى ذلك معرضا عما عداه فانه القادر على كل مقدور وماعداه عاجز محض فى حد ذاته (واليه انيب) اى ارجع فيما انا بصدده وفى جميع امورى ويجوز ان يكون المراد وما كونى موفقا لاصابة الحق والصواب فى كل ما اتى الا بهدايته ومعونته عليه توكلت وهو اشارة الى محض التوحيد الذى هو اقصى من مراتب العلم بالمبدأ واليه انيب اى عليه اقبل بشراشر نفسى فى مجامع امورى (وفيه) اشارة الى معرفة المعاد والتوكل على ثلثة اوجه توكل المبتدى وهو ترك الاسباب فى طلب المعاش وتوكل المتوسط وهو ترك طلب المعاش فى طلب العيش مع الله وتوكل المنتهى وهو استهلاك الوجود فى وجود الله وافناء الاختيار فى اختيار الله تعالى ليبقى فى هويته بل هو متصف فى الاسباب به وله لا يرى التصرف والاسباب (قال) فى التأويلات القاشانية اول مراتب التوحيد توحيد الافعال ثم توحيد الصفات ثم توحيد الذات فان الذات محجوبة بالصفات والصفات بالافعال والافعال بالآثار والاكوان فمن تجلت عليه الافعال بارتفاع حجب الاكوان توكل ومن تجلت عليه الصفات بارتفاع حجب الافعال رضى وسلم ومن تجلت عليه الذات بانكشاف حجب الصفات فهو فى الوحدة فصار موحدا مطلقا (فعلى) العاقل ان يجتهد فى طريق الحق بالاذكار النافعة والاعمال الصالحة الى ان يصل الى مقام التوحيد الحقيقى

مبحث
بيان كون التوكل
على ثلثة اوجه

(ثم اذا)

ثم اذا وصل اليه اقتفى بأثر الانبياء عليهم السلام وكمل الاولياء فى طريق النصح والدعوة ولم يرد الا الاصلاح تكثيرا للاتباع المحمدية وتقويما لاركان العالم بالعدل ونظما للناس فى سلك الرشاد والله ولى الارشاد وهو المبدأ والمعيد (روح البيان) (ترجمه) نفسمك ندامة وحزن نفسمى احاطه ايدن عصيان وذنو بمه در اول حزنه نداء ايدرم

※ فَزِعْتُ اِلَيْكَ يَا مَوْلَايَ فَاغْفِرْ ※ بِغُفْرَانٍ اَلَّذِى لِلْعَبْدِ شَافٍ ※

قوله فزعت اى تضرعت والتجأت بل توجهت الى ذاتك يا مولاى فاغفر لى لانى مريض فغفرانك شفاء لمرضى فالمصنف اقر الذنوب فى الابيات السابقة وطلب عفوها من الله وتوجه الى الله المولى المتعال بظاهره وباطنه فى هذا البيت وهذا علامة الهداية والفوز كما وقع التوجه اليه من كل الوجوه لابراهيم عليه السلام قال الله (تعالى وكذلك نرى ابراهيم) ذلك اشارة الى الاراءة التى تضمنها قوله نرى والمعنى ذلك التبصير نبصره عليه السلام (ملكوت السموات والارض) اى ربوبيته تعالى ومالكيته لهما وسلطانه القاهر عليهما وهذه الاراءة من الرؤية البصرية المستعار للمعرفة ونظر البصيرة اى عرفناه وبصرناه (قال) فى التأويلات النجمية اعلم ان لكل شئ من العالم (ظاهرا) يعبر عنه تارة بالجسمانى لماله من الابعاد الثلثة من الطول والعرض والعمق ولتحيزه وقبول القسمة والتجزئ وتارة الدنيا لدنوه الى الحس وتارة بالصورة لقبول التشكل والادراك بالحس وتارة بالشهادة لشهوده فى الحس وتارة بالملك لتملكه والتصرف فيه بالحس (وباطنا) يعبر عنه تارة بالروحانى لاعوازه عن الابعاد الثلثة وعن التحيز والتجزى فى الحس وتارة بالآخرة لتأخره عن الحس وتارة بالمعنى لعروه عن التشكل وبعده عن الحس وتارة بالغيب لغيبوبيته عن الحس وتارة بالملكوت للملك عالم الملك والصورة به فان قيام الملك بالملكوت وقيام الملكوت بقدرة الحق كما قال الله تعالى فسبحان

مبحث
بيان كون التوجه
الى الله من علامة
الفوز والسعادة

الذى بيده ملكوت كل شئ واليه ترجعون اى من طريق الملكوت والملكوت من الاوليات التى خلقها الله تعالى من لاشئ بامر كن اذا كان الله و من لم يكن معه شئ يدل عليه قوله او لم ينظروا فى ملكوت السموات والارض و ما خلق الله من شئ فينبئه على ان الملكوت لم يخلق من شئ كالنور المحمدى الذى خلقه الله من نوره ثم خلق منه سائر المخلوقات و ما سواها خلق من شئ وقد سمى الله تعالى ما خلق بالامر امرا وما خلق من الشئ خلقا فقال الاله الخلق والامر لله فالله تعالى ارى ابراهيم ملكوت الاشياء والايات المودعة فيها الدالة على التوحيد (وليكون من الموقنين) اللام متعلق بمحذوف مؤخر والجملة اعتراض مقرر لما قبلها اى ليكون فى زمرة الراسخين فى الايقان البالغين درجة عين اليقين من معرفة الله تعالى فعلنا مافعلنا من التبصير البديع المذكور لالامر آخر (فلما جن عليه الليل) الليل ستره بظلامه (رأى كوكبا) جواب لما و المراد منه قيل كان ذلك هو الزهرة وقيل هو المشترى و كلاهما من الكواكب السبعة السيارة (قال كأنه) قيل فاذا صنع عليه السلام حين رأى الكوكب فقيل قال على سبيل الموافقة مع الخصم لاعلى سبيل الحقيقة والجزم (هذا ربى) و كان ابوه و قومه يعبدون الاصنام والكواكب و المستدل على فساد قول يحكيه على رأى خصمه ثم يكرر عليه بالابطال (فلما افل) اى غرب قال (لا احب الآفلين) اى الارباب المنتقلين من مكان الى مكان المتغيرين من حال الى حال المحجوبين بالاستار فانهم بمعزل عن استحقاق الربوبية قطعا (فلما رأى القمر بازغا) اى مبتدأ فى الطلوع اثر غروب الكوكب (قال هذا ربى فلما افل) كما افل النجم (قال لئن لم يهدنى ربى) الى جنابه (لاكونن من القوم الضالين) تعريض لقومه بانهم على ضلال ولعله عليه السلام كان اذا ذاك فى موضع كان فى جانبه الغربى جبل شامخ يستتر به الكوكب والقمر وقت الظهر من النهار او بعده بقليل وكان الكوكب قريبا منه وافقه الشرقى مكشوف والا فطلوع القمر بعد افول الكوكب

(ثم افوله)

ثم افوله قبل طلوع الشمس مما لايكاد تصوره (فلما رأى الشمس بازغة اى مبتدأته فى الطلوع (قال هذا) الجرم المشاهد (ربى هذا اكبر) من الكوكب والقمر و هو تأكيد بقوله لاكونن من القوم الضالين (فلما افلت كما افل الكوكب والقمر وقويت عليهم الحجة ولم يرجعوا (قال) مخاطبا) للكل صادقا بالحق بين اظهرهم (ياقوم انى برئ مما تشركون) بالله من الاصنام والاجرام المحدثة المحتاجة الى محدث فقالوا اله ما نعبد (قال انى وجهت وجهى) اى اخلصت دينى و عبادتى و جعلت قصدى (للذى فطر السموات والارض) اى لله الذى خلقهما (حنيفا) اى مائلا عن الاديان الباطلة كلها الى الدين الحق ميلالا رجوع فيه (وماانا من المشركين به) تعالى فى شئ من الافعال والاقوال و هذه حال من كملت صقالة مرآة قلبه عن طبع الطبع و تنزهت عن ظلمات هوى النفس وشهواتها فانه لايلتفت الى الاجرام و الاكوان بل الى اليمين والشمال لان شوق الخلة الى الحضرة لنفسه فى محازاته المقدسة عن الجهة اللهم اجعلنا من اهل العيان فى الاثر والراسخين فى الايقان (روح البيان) (ترجمه) يامولام سكا تضرع والتجاء ايلرم حتى ذات پاكنه توجه ايلدم سن بنى مغفرت ايله يارب عبدكه شفاء و برر مغفرت ايله مغفرت ايله

مبحث
بيان توجه ابراهيم عليه السلام الى الله تعالى بعد رؤية الايات الدالة على توحيده

❊ فانك ان اردت يدى صفرا ❊ فما للعبد من احد يعاف ❊

اى فان ربى انت ان لم تغفرلى ذنوبى وان لم تطهرنى عنها لايكون العفو للعبد من احد غيرك ولاباب له غير بابك حتى يلازم اليه وماتكون الرحمة لى الامنك كما قال امامنا الاعظم ابو حنيفة رحمه الله فى النجاته الهى عبدك العاصى اتاك مقرا بالذنوب فقد دعاكا فان تغفر فانت لذاك اهل وان تطرد فمن يرحم سواكا (وفى هذه) المثابة قال امامنا الاعظم الشافعى رحمه الله فى مناجاته ❊ يامن يرى مافى الضمير و يسمع ❊ انت المعد لكل مايتوقع ❊ يامن يرجى للشدائد كلها ❊ يامن اليه المشتكى والمفزع ❊ يامن خزائن رزقه فى قول كن ❊ امنن فان الخير عندك اجمع

* مالی سوی فقری الیك وسیلة * وبالافتقار الیك فقری ادفع * مالی سوی قرعی لبابك حیلة * فلئن رددت فبای باب اقرع * حاشا لجدك ان تقنط عاصیا * الفضل اجزل والموهب اوسع (بالذل) قد وآتیت بابك عالما ان التذلل عند بابك ینفع وجعلت معتمدی علیك توکلی وبسطت کفی سائلا اتضرع (محق) من احببته وبعثه واجبت دعوة من به تشفع اجعل لنا من کل ضیق مخرجا والطف بنا یا من الیه المرجع (ثم) الصلوة علی النبی وآله خیر الخلایق شافع ومشفع بالله یا الله بالله انت الله بلی والله انت الله لا اله الا الله (وهکذا) اشتغلوا ائمتنا ومشایخنا بالمناجات اللطیفة الفزیعة دائما لشدة خوفهم من ربهم ونحن نشتغلون باللهویات واللغویات والهجویات فی اشعارنا وابیاتنا فکیف خوف لنا من ربنا نعوذ بالله منا ومن سوء انفسنا ارحمنا برحمتك یا ارحم الراحمین (ترجمه) یارب اکر اللرم ثوابدن بوش قاله سنی عدل عدالتك موجبی مراد ایدرسك بن ضعیفه سندن غیری قنغی احد رحم وعفو احسان ایدر

﴿ قافیة القاف ﴾

اول مطلع خورشید سعادت اول منبع ینبوع سماحت اول ملمع انوار کرامت الحمد لله العلیم الحکیم الذی علم آدم الصفی الاسماء ثم امر مقربیه بوضع جباههم تجاه من اصطفاه لیظهر لهم الاختبار فأتمروا بما امروا وقربوا الیه زلفی الا من ابی کل الاباء فطرد من رحمته وبعد عن ساحة قربته فیاخسره ولمن اختار به الاقتفاء والصلوة علی من خلق بحرمة ذلك المجتبی وسائر من اوثر بالاصطفاء باسط مهاد الانعام وممهد موائد الاکرام للاولیاء والاتقیاء وعلی آله واصحابه المصطفی الداعین الی حسن الرضاء واللقاء

* قِنِي يانفسی واعتذری الیه * ولیس لنا سوی الرحمن واقٍ *

قوله قنی امر حاضر من وقی ای یانفسی احفظنی من الشرور والفساد بان لا تفعل الفساد وان لا تعمل العصیان لان فسادك فسادی وان عصیت بغلبة الهوی علیك واعتذری الی الله وضمیر الیه راجع الی

(لفظة)

مبحث بیان لا حافظ من من العصیان لا الرحمن

لفظة الجلالة المفهومة من فانك فی البیت السابق ویجوز ان یکون الاعتذار قبل الفعل بالحفظ من الوقوع فیه ولذا قال المص ولیس لنا سوی الرحمن واق وهو من وقی اسم فاعل ای حافظ وللنفس معان احدها انه یراد بها المعنی الجامع لقوة الغضب والشهوة فی الانسان واهل التصوف غالبا یستعمل النفس بهذا المعنی لانهم یریدون بها الاصل الجامع للصفات المذمومة من الانسان فیقولون لابد من مجاهدة النفس وکسرها والیه (الاشارة) بقوله علیه السلام اعدی عدوك لنفسك التی بین جنبیك والمعنی الثانی منها هی اللطیفة التی هی حقیقة الانسان وهی نفس الانسان وذاته ولکنها توصف باوصاف مختلفة بحسب اختلاف احوالها فاذا سکنت تحت الامر وزالت اضطرابها بسبب معارضة الشهوات سمیت النفس المطمئنة وحینئذ یقال لها ارجعی الی ربك راضیة مرضیة والنفس بالمعنی الاول لایتصور رجوعها الی الله تعالی فانها مبعدة عن الله وهی من حزب الشیطان واذا لم یتم سکونها ولکنها صارت مدافعة للنفس الشهوانیة ومعترضة علیها سمیت النفس اللوامة لانها تلوم صاحبها عند تقصیره فی عبادة مولاه قال الله تعالی ولا اقسم بالنفس اللوامة وان ترکت الاعتراض واذعنت واطاعت لمقتضی الشهوات ودواعی الشیطان سمیت النفس الامارة بالسوء قال الله تعالی اخبارا عن یوسف علیه السلام او امرأة العزیز وما ابرئ نفسی ان النفس لامارة بالسوء وقد یجوز ان یقال المراد بالامارة بالسوء هی النفس بالمعنی الاول فان النفس بالمعنی الاول مذمومة غایة الذم وبالمعنی الثانی محمودة لانها نفس الانسان ای ذاته وحقیقته العالمة بالله وسائر المعلومات وفی (هذا البیت) المراد بها النفس الامارة لان فعل العصیان والشرور من صفاتها وصاحب المطمئنة والراضیة والمرضیة فعلها الطاعات والعبادات والخیرات اللهم اجعل انفسنا مطمئنة بل راضیة مرضیة واحفظها عن الشرور والفساد (احیاء علوم) (ترجمه) ای نفس سن بنی یعنی کندیکی شر وعصیاندن حفظ ایله والله تعالیه

حفظ ايچون اعتذار ايله زيرا الله تعالىدن ماعدا بزم ايچون حافظ حقيقى يوقدر

﴿ قليل العمر فاغتنميه جهدا ﴿ فانك بالحمام على اشتياق ﴾

قوله فاغتنمى يحتمل انيكون خطابا للنفس السابق او المقدرة تقديره يا نفسى اغتنمى قليل العمر جهدا اى حقيقة ومحبة فانت كنت بالحمام بكسر الحاء على وزن كتاب اى فى قضاء الموت وقدره ومنه شعر ابن رواحه هذا حمام الموت قدصليت اى قضاؤه وقدره قوله على اشتياق اى مشتاقا الى الله فمن كان مشتاقا الى لقاء الله كان الموت راحة له لانه ليس لقاء الله الا بعد الموت قال الحسن رحمه الله لاراحة للمؤمن الا فى لقاء الله ومن كانت راحته فى لقاء الله تعالى فيوم الموت يوم سروره وفرحه وامنه وعزه وشرفه (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم من احب لقاء الله احب الله لقائه ومن كره لقاء الله كره الله لقائه فقالوا كلنا نكره الموت قال ليس ذلك بذلك ان المؤمن اذا فرج له عما هو قادم عليه احب لقاء الله واحب الله لقائه (وفى الحديث) عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ان الله اذا رضى عن عبد قال يا ملك الموت اذهب الى فلان فأتينى بروحه لاريحه حسبى من عمله قد بلونه فوجدته حيث احب الى فينزل ملك الموت ومعه خمسة مائة من الملائكة ومعهم قضبان الريحان واصول الزعفران كل واحد منهم يبشره ببشارة سوى بشارة صاحبه وتقوم الملائكة صفين لخروج روحه معهم الريحان فاذا نظر اليهم ابليس وضع يده على رأسه ثم صرح قال فيقول له جنوده مالك ياسيدنا فيقول اما ترون ما اعطى هذا العبد من الكرامة اين كنتم عن هذا قالوا قد جهدنا به فكان معصوما (اعلم) ان المحبوب عند الموت من صورة المحتضر هو الهدد والسكون ومن لسانه انيكون ناطقا بالشهادة ومن قلبه انيكون الظن بالله تعالى اما الصورة فقد روى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ارقبوا الميت عند ثلاث

مبحث
بيان اغتنام قليل العمر اشتياقا الى لقاء الله

اذا رشح جبينه ودمعت عيناه ويبست شفتاه فهى من رحمة الله قدنزلت به واذا غط غطيط المجنون واحمر لونه واربدت شفتاه فهو من عذاب الله قدنزل به واما انطلاق لسانه بكلمة الشهادة فهى من علامة الخير قال ابو سعيد الخدرى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لقنوا موتاكم لا اله الا الله وفى رواية حذيفة فانها تهدم ماقبلها من الخطايا وقال عثمان رضى الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة اللهم اجعل آخر كلمتنا لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (من روح البيان) (ترجمته) اى نفسم قليل عمرى حقيقة سن غنيمت بيل امد قضاء موته سن اشتياق اوزره اول

﴿ قويت على المعاصى كل يوم ﴿ وانت نسية يوم الفراق ﴾

قوله قويت من الباب السادس فعل ماض مؤنث مخاطبة وهو خطاب للنفس المذكورة فيما قبله وقوله انت كذا خطاب اليها وقوله نسية من النسيان يقال على رجل كثير النسيان والمراد من يوم الفراق يوم التفريق والانفصال من الدنيا الى ضيق اللحد وظلمته يعنى يا ايتها النفس كل يوم قويت على المعاصى ونسيت الموت لكن لاتطيق الى سكرات الموت ودواهيه ومن دواهيه مشاهدة صورة ملك الموت ودخول الروع والخوف منه على القلب فلو رأى صورته التى يقبض عليها روح العبد المذنب اعظم الرجال قوة لم يطق رؤيته فقد روى عن ابراهيم الخليل عليه السلام انه قال لملك الموت هل تستطيع انترينى صورتك التى تقبض عليها روح الفاجر قال لاتطيق ذلك قال بلى قال فاعرض عنى فاعرض عنه ثم التفت فاذا برجل اسود قائم الشعر منتن الريح اسود الثياب يخرج من فيه ومناخره لهيب النار والدخان فغشى على ابراهيم ثم افاق وقدعاد ملك الموت الى صورته الاولى فقال يا ملك الموت لو لم يلق الفاجر عند الموت الا صورة وجهك لكان حسبه فهذه داهية يلقاها العصاة ويكفيها

مبحث
بيان عدم الطاقة الى رؤية صورة ملك الموت

المطيعون فقد حكى الانبياء مجرد سكرة النزع دون الروعة التي يدركها
من يشاهد صورة ملك الموت كذلك ولو رآها في منامه ليلة لتنغص
عليه بقية عمره فكيف برؤيته في مثل تلك الحال (واما المطيع) فانه
يراه في احسن صورة و اجملها فقد روى عكرمة عن ابن عباس ان
ابراهيم عليه السلام كان رجلا غيورا و كان له بيت يتعبد فيه فاذا
خرج اغلقه فرجع ذات يوم فاذا برجل في جوف البيت فقال من
ادخلك داري فقال ادخلنيها ربها فقال انا ربها فقال ادخلنيها من
هو املك بها مني ومنك فقال من انت من الملائكة قال انا ملك الموت
قال هل تستطيع ان تريني الصورة التي تقبض فيها روح المؤمن قال
نعم فاعرض عني فاعرض ثم التفت فاذا هو بشاب فذكر من وجهه
و حسن ثيابه و طيب ريحه فقال ياملك الموت لو لم يلق المؤمن عند
الموت الا صورتك كان حسبه خيرا ومنها مشاهدة العصاة مواضعهم
من النار وخوفهم قبل المشاهدة فانهم ما لم يسمعوا نغمة الملك الموت
باحد البشرين اما ابشر يا عبد الله بالنار او ابشر يا ولي الله بالجنة
و عن هذا كان خوف اصحاب الالباب فالعبد المتفكر بهذين الحالين
لاينسى الموت ولايوم الفراق و لا يجترئ على المعاصي و سوء الاعمال
اللهم اعف عنا بعفوك و الحقنا بالقوم الصالحين (احياء علوم)
(ترجمه) اى نفس سن هر كون معاصى اوزره قوى اولورسك
حالبوكه يوم فراقى نسيان ايتدك

❊ قبرتِ من المعاصي والخطايا ❊ فتوبي واحذري يوم الرماق ❊

قوله قبرت من باب الخامس فعل لازم يعني يا نفس دفنت في القبر
بالمعاصي والخطايا فارجعي الى الله قبل الدخول الى القبر واحذري
من يوم الرماق و هو بقية الروح في الضعف يعني و احذري وقت
النزع فان الخوف فيه اشد و اعظم فان عباد الله في هذ النزع انما
اختلفت بحسب اختلاف احوالهم فغلب على بعضهم الخوف وعلى
بعضهم الرجاء و على بعضهم الشوق والحب فتكلم كل واحد على

(مقتضى)

مقتضى حاله (وحكى) ان ابا عباس بن عطاء دخل على الجنيد في
وقت نزعه فسلم فلم يجبه ثم اجاب ساعة و قال اعذرني فاني كنت
في وردي ثم ولى وجهه الى القبلة و كبر و مات و قيل لكتاني لما
حضرته الوفاة ماكان عملك فقال لو لم يقرب اجلي ما اخبرتكم وقفت
على باب قلبي اربعين سنة فكلما مر فيه غير الله حجبته عنه ولما حضر
يوسف بن اسباط الوفاة شهده حذيفة فوجده قلقا فقال يا ابا محمد
هذا اول القلق والجزع فقال يا اباعبد الله وكيف لا اقلق ولا اجزع
واني لا اعلم اني صدقت الله في شئ من عملي فقال حذيفة واعجبا لهذا
الرجل يحلف عند موته انه لا يعلم انه صدق الله في شئ من عمله
(و دخل) المزني على الشافعي رحمة الله عليهما في مرضه الذي
توفي فيه فقال له كيف اصبحت يا عبد الله فقال اصبحت من الدنيا
راحلا و للاخوان مفارقا و لسوء عملي ملاقيا و بكاس المنية شاربا
و على الله واردا ولا ادري اروحي تصير الى الجنة فاهنيها الى النار
فاعزيها ثم انشد (يقول) ولما قسى قلبي وضاقت مذاهبي ❊ جعلت
رجاي نحو عفوك سلما ❊ تعاظمني ذنبي فلما قرنته ❊ بعفوك ربي كان عفوك
اعظما ❊ فمازلت ذا عفو عن الذنب لم تزل ❊ تجود و تعفو منة وتكرما
❊ ولولاك لم يقوى بابليس عابد ❊ فكيف وقد اغوى صفيك آدما ❊
(وقيل) الرويم عند الموت قل لا اله الا الله فقال لا احسن غيره ولما
حضر ابراهيم النخعي الوفاة بكى فقيل له ما يبكيك قال انتظر من الله
رسولا يبشرني بالجنة او بالنار والعبد الكيس يتفكر دائما عاقبة امره
(احياء علوم) (ترجمه) اى نفس عصيان و خطايا به مقارنتله
سن قبره دفن اولنورسك قبره دخولدن اولجه توبه ايله و وقت
نزعك كوندن حذر ايله عاقبت امرك دوشن

❊ قريبٌ منك يوم الموت حقًا ❊ وانت الى القبور على انطلاق ❊

قوله قريب خبر مقدم و يوم الموت مبتدأه و يجوز هذا من قبيل
كوكب انقض الساعة وقوله حقا مفعول مطلق لفعل محذوف اي حق

مبحث
خطاب النفس
بذهابها الى القبر

حقا والواو فى وانت حالية اوعاطفة وقوله انت خطاب الى النفس قوله منك خطاب الى النفس مبتدأ و خبره قوله على انطلاق والجملة معطوفة على الجملة السابقة والانطلاق هو الذهاب والارتحال من الدنيا الى القبر ويجوز ان يكون المراد بالقرينة الادراك والوصول والمراد من يوم الموت ذات الموت ونفسه (يعنى) يا ايتها النفس تصل الموت اليك وتدركك البتة حقا لاشبهة كما قال الله تعالى (اينما تكونوا يدرككم الموت) المقدر بالاجل اوالعذاب وفى الآية اشعار بانتم فى الهرب منه وهو مجد فى طلبكم تصل اليكم البتة (ولو كنتم فى بروج مشيدة) اى وان كنتم فى قصور عالية الى السماء محكمة بالشيد وهو الجص لا يصعد عليها بنوا آدم واجمعت الامة على ان الموت ليس له سن معلوم ولا اجل معلوم وذلك ليكون المرأ على آهبة من ذلك مستعدا لذلك قال عليه السلام اكثروا ذكر هادم اللذات يعنى الموت وهو كلام مختصر وجيز قدجمع التذكرة وابلغ فى الموعظة فان من ذكر الموت حقيقة ذكره ينغص عليه اللذة الحاضرة ومنعه عن تمنيها فى المستقبل وزهده فيما كان منها ما يؤمل لكن النفوس الراكدة والقلوب الغافلة تحتاج الى تطويل الوعاظ وتزويق الالفاظ والا ففى قوله عليه السلام اكثروا هادم اللذات مع قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت ما يكفى السامع له ويشغل الناظر فيه وكذا ففى الآية اشارة الى ان يا اهل البطالة فى زر الطلبة والبطلة غلب عليكم الهواء وحبب اليكم الدنيا فاقعدكم عن طلب المولى ثم رضيتم بالحيوة الدنيا واطمأنتم بها اينما تكونوا يدرككم الموت اضطرارا ان لم تموتوا قبل ان تموتوا اختيارا ولو كنتم فى بروج مشيدة اى اجساد مجسمة قوية امزجتها اوصلنا الله واياكم الى حقيقة الفناء والبقاء آمين (روح البيان)

(ترجمه) اى نفس سكا يوم موت حقا قريبدرسن قبره انطلاق يعنى كيتمك اوزره سنكدر

* قَوافِى هٰذِهِ الاَبياتِ كُلاًّ ■ دَعيها واذكُرِى يَومَ المَساقِ *

قوله قوافى جمع قافية وهى جانب آخر من الرقبة وعند اهل العروض آخر كلمة من البيت وعند البعض يطلق على حرف هو مبنى عليه القصيدة قوله دعيها اى اتركها والضمير راجع الى القوافى والمصنف خاطب الى نفسه بالترك اى نفسى لاتفاخر ولاتتلذذ بانشاد قوافى هذه الابيات كلها لان التفاخر والتلذذ حظ من الدنيا واترك الدنيا واشتغل بذكر يوم المساق اى يوم يساق العاصى الى النار كما قال الله تعالى (وسيق الذين كفروا) مع امامهم (الى جهنم) حال كونهم (زمرا) اى جماعة جماعة اى سيقوا اليها بعد اقامة الحساب بامر يسير من قبلنا وذلك بالعنف والاهانة حال كونهم افواجا متفرقة بعضها فى اثر بعض مترتبة بحسب ترتب طبقاتهم فى الضلالة والشرارة وتتلقاهم جهنم بالعبوسة كما تلقوا الاوامر والنواهى (حتى اذاجاؤها) اى الى جهنم (فتحت ابوابها) السبعة ليدخلوها كما قال الله تعالى لها سبعة ابواب وفائدة اغلاقها الى وقت مجيئهم تهويل شانها وبقاء حرها وفيه اشارة الى اوصاف الذميمة النفسانية السبع وهى الكبر والبخل والحرص والشهوة والحسد والغضب والحقد فانها ابواب جهنم وكل من يدخل فيها لابدله من الدخول من باب من ابوابها فلابد من تزكيتها وتخلية النفس عنها (وقال لهم خزنتها) تقريعا وتوبيخا جمع خازن وهو حافظ الخزانة ومافيها وحفظة جهنم وزبانيتها وهم الملائكة الموكلون لتعذيب اهلها (الم يأتكم رسل منكم) من جنسكم آدميون مثلكم ليسهل عليكم مراجعتهم (يتلون عليكم آيات ربكم) وهو ما انزل الله على الانبياء (وينذرونكم يخوفونكم لقاء يومكم هذا) اى وقتكم هذا وهو وقت دخولهم النار لا يوم القيمة (قالوا بلى) قد اتونا وتلونا علينا وانذرونا فاقروا فى وقت لاينفعهم الاقرار والاعتراف (ولكن حقت) وجبت (كلمة العذاب) وهى قوله تعالى لابليس لاملئن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين (على الكافرين) وقد كنا ممن تبع ابليس وكذبنا الرسل وقلنا مانزل الله من شئ ان انتم الاتكذبون (قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها) اى مقدر

مبحث
بيان سوق العاصى
الى النار بالتفاخر
على متاع الدنيا

خلودكم فيها وابهام القائل لتهويل المقول (وفيه) اشارة ان الحكمة الالهية اقتضت اظهارا لصفة القهر ان يخلق النار ويخلق لها اهلا كما انه تعالى خلق الجنة وخلق لها اهلا اظهارا لصفة اللطف فلهذه الحكمة قيل فى الازل قهرا وقسرا ادخلوا ابواب جهنم وهى الصفات الذميمة السبع التى مر ذكرها (فبئس مثوى المتكبرين) اى بئس منزل المتكبرين عن الايمان والطاعات والحق لهم جهنم لتكبرهم عن الحق فان دخولهم النار سبق كلمة العذاب عليهم فانها انما حقت عليهم بناء على تكبرهم وكفرهم (وفيه) اشارة الى ان العصيان صنفان صنف منهم متكبرون وهم المصرون التابعون الى ابليس فلهم الخلود فى النار وصنف منهم متواضعون وهم التابعون الى متابع آدم فلهم النجاة وبهذا الدليل يثبت ان ليس ذنبا اكبر بعد الشرك من الكبر بل الشرك ايضا يتولد من الكبر كما قال الله تعالى (واستكبر وكان من الكافرين) ولهذا المعنى قال صلى الله تعالى عليه وسلم لايدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة من كبر الحديث اللهم لاتجعلنا من المتكبرين (روح البيان) (ترجمته) اى نفسم سن مقفا يتلرى انشا ايلديكنه تفاخر ايدوب حظلنمه انلرك جمله سنى ترك ايلده عاصيلرك جهنمه سوق اولنجقلرى كونلرى تذكر ايله

❊ قسى قلبى فلم ارانى ابالى ❊ ولم اطاب لها فوز العتاق ❊

قوله قسى على وزن عسى ماضى ناقص اى صار قاسيا وقوله فلم ارانى نفس متكلم من فعل المضارع المجحد المطلق اى فلم ارنفسى مباليا وقوله ولم اطاب عطف تفسير وضمير لها راجع الى قساوة القلب اوالى النفس وقوله فوز العتاق بمعنى الخلاص من النار اى لا تؤثر المواعظ والنصايح فى نفسى فهى كالحجارة غليظة وصليبة بالقساوة كما قال الله تعالى (ثم قست قلوبكم) خطاب لاهل عصر النبى عليه السلام والقسوة والقساوة عبارة عن الغلظ والصلابة كما فى الحجر وصفة القلوب بالقسوة والغلظ ضرب مثل لابائها عن الاعتبار وعدم تأثر

مبحث بيان عدم تأثر المواعظ بقساوة القلب

المواعظ فيها (من بعد ذلك) اى من بعد سماع ماذكر من احياء القتيل ومسخ القردة والخنازير ورفع الجبل وغيرها من الايات (فهى) اى القلوب (كالحجارة) اى مثل الحجارة فى شدتها وقسوتها (او اشد منها قسوة) تمييز واو بمعنى بل او للتخيير اى ان شئتم فاجعلوها اشد منها كالحديد فانتم مصيبون (وان من الحجارة) بيان فضل قلوبهم على الحجارة من شدة القسوة وتقرير لقوله او اشد قسوة ومن الحجارة خبر ان واسمه قوله (لما) واللام للتأكيد اى لحجرا (يتفجر) اى يتفتح بكثرة وسعة (منه) راجع الى ما (الانهار) جمع نهر وهو المجرى الواسع من مجرى الماء والمعنى وان من الحجارة مافيه خروق واسعة يتدفق منها الماء الكثير اى يتصبب (وان منها) اى من الحجارة (لما يشقق) اصله يتشقق اى يتصدع والصدع جعل الشئ ذا نواحى (فيخرج منه الماء) اى ينشق انشقاقا بالطول او بالعرض فينبع منه الماء يعنى العيون دون الانهار (وان منها لما يهبط) اى يتردى وينزل من اعلى الجبل الى اسفله (من خشية الله) وهى الخوف من العلم وهنا مجاز عن انقيادها لامر الله تعالى وانها تمتنع على مايريد فيها وقلوب هؤلاء لاتنقاد ولاتلين ولاتخشع ولاتفعل ما امرت به (وما الله بغافل) بساه (عما تعملون) اى الذى تعملونه وهو وعيد شديد على ماهم عليه من قساوة القلوب ومايترتب عليها من الاعمال السيئة فقلب الكافر اشد فى القساوة من الحجارة وانها مع فقد اسباب الفهم والعقل عنها وزوال الخطاب منها تخضع له وتتصدع قال الله تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وقلب الكافر مع وجود اسباب الفهم والعقل لايخضع ولا يلين قالت المعتزلة خشية الحجر على وجه المثل يعنى لو كان له عقل لفعل ذلك (ومذهب) اهل السنة ان الحجر وان كان جمادا لكن الله يفهمه ويلهمه فيخشى بالهامه فان لله تعالى علما فى الجمادات وسائر الحيوانات سوى العقلاء لا يقف عليه غيره فلها صلاة وتسبيح فيجب على المرأ الايمان به ويحيل علمه الى الله تعالى (ذكر الشيخ) قطب وقته

مبحث
بيان مذهب المعتزلة واهل السنة فى حق تسبيح سائر الاشياء

الهدايى الاسكدارى فى واقعاته انه كان يسمع فى اثناء سلوكه من الماء الجارى ذكر يا دائم يادائم قال بعض الحكماء معنى قوله ثم قست قلوبكم اى يبست و ييبس القلوب عن مائين احدهما ماء خشية الله والثانى ماء شفقة الخلق وكل قلب لايكون فيه خشية الله ولاشفقة الخلق فهى كالحجارة او اشد قسوة (قال) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاتكثروا الكلام بغيرذكر الله فان كثرة الكلام بغيرذكر الله قسوة للقلب وان ابعد الناس من الله القلب القاسى وقال ايضا اربعة من الشقاق جمود العين وقسوة القلب وطول الامل والحرص على الدنيا (ومراتب القلوب فى القسوة متفاوتة فبعضها بمرتبة الحجارة التى يتفجر منه الانهار وهو قلب يظهر عليه بغلبات انوار الروح لصفائه بعض الاشياء المشبهة لخرق العادة كما يكون لبعض الرهابين والكهنة و بعضها بمرتبة وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وهو قلب يظهر عليه فى بعض الاوقات عند انحراف حجب البشرية من انوار الروح فيريه بعض الآيات والمعانى المعقولة كما يكون لبعض الفلاسفة والشعراء و بعضها بمرتبة وان منها لما يهبط من خشية الله وهو قلب فيه بعض الصفاء فيكون بقدر صفائه قابل عكس انوار الروح من وراء الحجاب فيقع فيه الخوف والخشية كما يكون لبعض اهل الاديان والملل وهذه المراتب مشتركة بين قلوب المسلمين و غيرهم فالفرق بينهم ان احوال هذه المراتب للمسلمين مؤيدة بالايمان فيزيدهم فى قربهم و قبولهم و درجاتهم و لغيرهم غير مؤيدة بالايمان فيزيدهم فى غرورهم و بعدهم و ردهم واستدراجهم والمسلمون مختصون من غيرهم بكرامات و فراسات يظهر لهم من تجلى انوار الحق كما قال الله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه و بعض القلوب بمرتبة الحجر القاسى الذى لا يؤثر فيه القرآن والاخبار والحكمة والموعظة وهذا القلب مخصوص بالكافر والمنافق فانه قلب مختوم عليه (وما الله بغافل عما تعملون) فيجازيكم عاجلا وآجلا كذا فى التأويلات النجمية اللهم لا تجعل قلوبنا قاسية ولا تجعل فيها

غلا وغشا (روح البيان) (ترجمه) قلبم قاسيه در و نفسمى غيرمز كوردم دخى نفسم ايجون عذابدن خلاص طلب ايتدم

* قعدت على الذى ارجو نجاتى * به من كل توفير الخلاق *

مبحث
بيان كون الخير سبب النجاة

وكلمة على هنا بمعنى من وقوله الذى عبارة عن الخير وضمير به راجع اليه والجار والمجرور متعلق بنجاتى و قوله الخلاق على وزن سحاب بمعنى نصيب الوافر واضافة التوفير اليه من قبيل شجر الاراك يعنى قعدت بعيدا عن الخير الذى ارجوا النجاة به عن كل نصيب الوافر من النار و قيد من النار يراد ههنا بقرينة قوله نجاتى (واللازم) على العبد المؤمن ان يفعل الخير لان الفلاح فى الدنيا والآخرة به كما قال الله تعالى (يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا) اى فى صلاتكم امرهم الله بهما لما انهم لايفعلون بهما فى اول الاسلام قال ابو الليث كانوا يسجدون بغير ركوع فامرهم الله بان يركعوا ويسجدوا وقال بعضهم كانوا يركعون بلا سجود ويسجدون بلا ركوع (واعبدوا ربكم) بسائر ماتعبدكم به (وافعلوا الخير) اى تحروا ماهو خير واصلح لكم فى كل ماتأتون وماتذرون كنوافل الطاعات وصلة الارحام ومكارم الاخلاق (و فى الحديث) حسنوا نوافلكم فبها تكمل فى انفسكم و فى المرفوع النافلة هدية المؤمن الى ربه فليحسن احدكم هديته وليطيبها قال فى المفردات الخير هو ما يرغب فيه الكل كالعقل مثلا والعدل والفضل والاحسان والشر ضده وقيل الخير ضربان خير مطلق وهو ان يكون مرغوبا فيه بكل حال وعند كل احد كما وصف عليه السلام الجنة فقال لا خير بخير بعده النار ولا شر بشر بعده الجنة والخير والشر مقيدان وهو ان يكون خير الواحد لشر الآخر كالمال الذى يكون ربما كان خيرا لزيد وشرا لعمر (ولعلكم تفلحون) اى افعلوا هذه كلها و انتم راجون بها الافلاح غير متيقنين له و واثقين باعمالكم والفلاح الظفر و ادراك البغية و ذلك ضربان دنيوى واخروى فالدنيوى الظفر بالسعادات التى يطيب بها حيوة

الدنيا وهو البقاء والغنى والعز والاخروى (اربعة اشياء) بقاء بلا
فناء وغناء بلا فقر وعز بلاذل وعلم بلا جهل و لذلك قيل لا عيش
الا عيش الآخرة قال فى التأويلات النجمية يشير بقوله يا ايها الذين
امنوا الآية الى الرجوع من تكبر قيام الانسانية الى تواضع خضوع
الحيوانية فان الحيوان على اربع كن فى الركوع كقوله فمنهم من
يمشى على اربع و فى السجود يشير الى الرجوع فى الانكسار والذل
النباتية فان النبات فى السجود كقوله والنجم والشجر يسجدان لان
الروح بهذه المنازل كان مجيئه من عالم الارواح عبر على المنزل النباتى
ثم على المنزل الحيوانى الى ان بلغ المنزل الانسانى فعند رجوعه الى
الحضرة يكون عبوره على هذه المنازل (وهذا) السر قوله صلى الله
تعالى عليه وسلم الصلوة معراج المؤمن ثم قال (واعبدوا ربكم) يعنى
بهذه الرجوع اليه خالصا لوجهه تعالى (وافعلوا الخير) بالتوجه
الى الله فى جميع احوالكم واعمال الخير كلها (لعلكم تفلحون) بالعبور
على هذه المنازل من حجب الظلمات النفسانية الى الانوار الروحانية
اللهم اجعلنا من المفلحين (روح البيان) (ترجمه) جهنمك نصيب
واقرندن كندى سبيله نجاة اومديغم خير اوزرينه بن قعود ايلدم
اومديغمه نائل قلق مولايه راجعدر

※ قَرِيدُ العَينِ مُرتَكِبُ المَعاصِى ※ غُفُولاً ناسِياً يَومَ التَلاقِ ※

قوله قريد واقراد بمعنى الساكت يقال اقرد الرجل اذا سكت وههنا
بمعنى النظر اى نظر العين وهو مبتدأ و خبره مرتكب المعاصى وقوله
غفولا تمييز يرفع الابهام عن الاضافة فى قوله قريد العين من قبيل
ملؤه عسلا والمراد من يوم التلاق يوم القيمة (يعنى) نظر العين بالغفلة
والنسيان من القيمة الى الحرام او الى ما لا يجوز نظره هو ارتكاب
المعصية حتى يسئل صاحبه عنه (كما قال الله تعالى ان السمع والبصر
والفؤاد كل اولئك) اى كل واحد من هذه الجوارح (كان عنه)
عن نفسه وعما فعل به صاحبه (مسؤلا) پرسيد شده (يعنى) ازيشان

مبحث
بيان كون العبد
مسؤلا عن نظر
عينه

(خواهد)

خواهد پرسيد كه صاحب شما با شما چه معامله كرده از سمع سؤال
كنند چه شنيدى وچرا شنيدى وازچشم پرسيد كه چه ديدى وچرا
ديدى واز دل پرسيد كه چه دانستى وچرا دانستى قال فى بحر العلوم
(اعلم) ان المراد بالنهى عن اتباع كل ما فيه جهل مما يتعلق بالسمع
والبصر والقلب كانه تعالى قال لاتسمع كل مالايجوز سماعه لا تبصر
كل مالايجوز ابصاره ولاتعزم كل مالايجوز لك العزم عليه لان كل
واحد منها يسئله الله تعالى و يجازيه و لم يذكر اللسان مع انه من
عظمها لان السمع يدل عليه وفى الآية دلالة على ان العبد مؤاخذ
بعزمه على المعصية كما قال الله تعالى و لكن يؤاخذكم بما
كسبت قلوبكم اى بما كسبت مما يدخل تحت الاختيار من خبائث
اعمال القلب من حب الدنيا و من الرياء والعجب والحسد والكبر
والنفاق مثلا و اما ما لا يدخل تحت الاختيار فلا يؤاخذ به بدليل
قوله تعالى لايكلف الله نفسا الا وسعها فمثل الخاطر والميل وهيجان
الشهوة وغير ذلك لايدخل تحت الاختيار فلا يؤاخذ به الاترى قال
عليه السلام عفى عن امتى ماحدثت به نفوسها قال فى الاشباه والنظائر
حديث النفس لا يؤاخذ به ما لم يتكلم او يعمل به كما فى حديث مسلم
وحاصل ماقالوه ان الذى يقع فى النفس من قصد المعصية على خمس مراتب
الهاجس وهو ما يلقى فى النفس ثم جريانه فيها وهو الخاطر ثم حديث النفس
وهو مايقع فيها من التردد هل يفعل او لا ثم الهم وهو ترجيح قصد الفعل
ثم العزم وهو قوة ذلك القصد والجزم به (فالهاجس) لا يؤاخذ به اجماعا
لانه ليس من فعله وانما هو شئ ورد عليه لاقدرة له فيه ولا منع والخاطر
الذى بعده كان قادرا على دفعه بصرف الهاجس اول وروده ولكن
هو ومابعده من حديث النفس مرفوعان بالحديث الصحيح واذا ارتفع
حديث النفس ارتفع ماقبله بالاولى وقال بعض الكبار جميع الخواطر
معفوة الا بمكة المكرمة ولهذا اختار عبدالله بن عباس رضى الله تعالى
عنه السكنى بالطائف احتياطا لنفسه ثم هذه الثلث لو كانت فى الحسنات
لم يكتب لها اجر لعدم القصد واما الهم فقد تبين فى الحديث الصحيح

ان الهم بالحسنة يكتب حسنة والهم بالسيئة لايكتب عليه سيئة و ينتظر فان تركها كتب الله تعالى حسنة وان فعلها كتبت سيئة واحدة والاصح فى معناه انه تكتب عليه الفعل وحده وهو قوله واحدة وان الهم مرفوع (واما العزم) فالمحققون على انه يؤاخذبه ومنهم من جعله من الهم المرفوع اعلم ان قوله تعالى ولاتقف ماليس لك به علم اشارة الى تاسع الخصال العشرة وهوالظلم وهو وضع الشئ فى غير موضعه باستعمال الجوارح والاعضاء على خلاف ما امر به فيدله بالعدل بقوله (ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا) فظلم السمع استعماله فى استماع الغيبة واللغو والرفث والبهتان والقذف والملاهى والفواحش وعدله استعماله فى استماع القرأن والاخبار والعلوم والحكم والمواعظ والنصيحة والامر بالمعروف والقول الحق (وظلم) البصر النظر الى المحرمات والشهوات والى من فوقه فى دنياه والى من دونه فى دينه والى متاع الدنيا وزينتها وزخارفها وعدله النظر فى القرأن والعلوم والى وجه العلماء والصلحاء والى آثار رحمة الله كيف يحيى الارض بعد موتها و ينظر الى الاشياء بنظر الاعتبار والى من دونه فى دنياه والى من فوقه فى دينه ومنه ماقال (عثمان) رضى الله تعالى عنه ما كذبت منذ اسلمت وما مست فرجى باليمين منذ بايعت النبى عليه السلام ولا اكلت الكراث ونحوه منذ قرأت القرأن (وظلم) الفؤاد قبول الحق والحسد والعداوة وحب الدنيا والتعلق بما سوى الله تعالى وعدله تصفيته عن هذه الاوصاف الذميمة وتحليته بتبديل هذه الصفات والتخلق باخلاق الله اللهم اجعلنا من المتخلقين باخلاقك ولاتجعلنا من القوم الظالمين (روح البيان) (ترجمه) حرام اولان شيلره بقمق ارتكاب معصيتدر زيرا يوم قيامتده غفلت ونسياندندر اللهم ايقظنا من الغفلة

﴿ قَبِيحَ الفِعْلِ لا اَخْشَى عِقَاباً ﴾ ﴿ ولايومَ الوُرُودِ عَلَى احتِرَاقٍ ﴾

(قوله)

قوله قبيح الفعل مبتدأ وخبره قوله لا اخشى وهو جملة خبرية والرابطة محذوف اى منه وقوله عقابا تمييز من النسبة فى لا اخشى من قبيل طاب زيد نفسا وقوله ولايوم الورود معطوف على قبيح الفعل تقديره و يوم الورود لا اخشى منه ويحتمل ان يراد به الورود على الله تعالى يوم الحساب وان يراد به الورود على النار بقرينة قوله على احتراق وهو صفة الورود اى كائن على احتراق فى النار لانى مذنب ضعيف ومعترف لذنوبى وانوب الى الله ورحمته واسعة قال الله تعالى سبقت رحمتى على غضبى وان قال الله تعالى فى آية اخرى و يرجون رحمته و يخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا اى لائقا بان يحذره كل احد حتى الرسل والملائكة وان لم يحذر العصاة منه لكمال غفلتهم ولكن الله تعالى قال لا تقنطوا من رحمة الله ولعل المراد من عدم الخشية ههنا الاميد والطلب برحمة الله ورحمته تعالى واسعة وكثيرة للمؤمنين ومنها القرأن وفيه ماهو شفاء ورحمة للمؤمنين كما قال الله تعالى (وننزل من القرأن ماهو شفاء) لما فى الصدور من ادواء الريب والاسقام والاوهام (ورحمة للمؤمنين) فانهم ينتفعون به (ولايزيد الظالمين الاخسارا) اى لايزيد الكافرين المكذبين به الواضعين للاشياء فى غير مواضعها مع كونه فى نفسه شفاء من الاسقام الاهلاكا لكفرهم وتكذيبهم (وفيه) ايماء الى ما بالمؤمنين من الشبهة والشكوك المعترية لهم فى اثناء الاهتداء والاسترشاد بمنزلة الامراض وما بالكفرة من الجهل والعناد بمنزلة الموت والهلاك (واعلم) ان القرأن شفاء للمرض الجسمانى ايضا روى ان للاستاد ابى القاسم القشيرى مرض ولده مرضا شديدا بحيث آيس منه فشق ذلك على الاستاد فرأى الحق سبحانه وتعالى فى المنام فشكا اليه فقال له الحق تعالى اجمع ايات الشفاء واقرأ عليه واكتبها فى اناء واجعل مشروبا واسقه اياه ففعل ذلك فعوفى الولد وآيات الشفاء فى القرأن ستة وهو قوله تعالى و يشف صدور قوم مؤمنين وشفاء لما فى الصدور فيه شفاء للناس وننزل من القرأن ماهو شفاء ورحمة للمؤمنين واذا مرضت فهو يشفين قل هو

مبحث
بيان رحمة الله
واسعة لمعترف
الذنوب

للذين آمنوا هدى وشفاء (قال) تاج الدين السبكى رحمه الله فى طبقاته ورأيت كثيرا من المشايخ يكتبون هذه الآيات للمريض و يسقاه فى الاناء طالبا للعافية قال الشيخ التميمى رحمه الله فى خواص القرآن اذا كتبت الفاتحة فى اناء طاهر ومحيت بماء طاهر وغسل المريض به وجهه عوفى باذن الله فاذا شرب من هذا الماء من يجد فى قلبه ريبا وشكا اووجيفا اوخفقانا يسكن باذن الله وزال عنه المه واذا كتبت بمسك فى اناء زجاج ومحيت بماء ورد وشرب ذلك الماء البليد الذى لايحفظ ماسمعه سبعة ايام زالت بلادته وحفظ مايسمعه فعلى العاقل ان يتمسك بالقرآن و يداوى به مرضه (روح البيان) (ترجمته) قبيح فعللردن عقاب اولمق بوندن خوف ايتام يعنى الله تعالينك رحمتندن اميد ايدرم ودخى يانمق وعذاب اولمق ايجون جهنمه وروددن خوف ايتام الاهك عفونى رجا ايدرم

﴿ قافية كاف ﴾

الحمدلله البر الرؤف العليم الماجد الرحيم المستعاذ به من شرور كل شيطان ماردرجيم المستلاذبه من غرور الاشقياء الداعين الى نار الجحيم الذى لم يجعل اللعين سلطانا على مخلصيه بقلب سليم فيافوز المن نجا من حذبه الهالك وتفلت من كيده الاليم والصلوة والسلام على الحسيب النجيب المبعوث من اروم عظيم وعلى آله التقاة وصحبه الثقاة عن الزيغ حماة الهداة الى الصراط المستقيم سرردار قافلهٔ انبياء مختار قاطبهٔ اصفياء افتخار كافهٔ اولياء

❊ كَلَامِى كُلُّهُ دَاءٌ دَوِى ❊ وَلَمْ اَرَ فِى كَلَامِى مِنْ فِكَاكٍ ❊

قوله كلامى مبتدأ فانه معرف مخصص بالاضافة الى ياء المتكلم وقوله كله تأكيد وقوله داء خبره بمعنى مرض وقوله دوى اى شديد صفة داء وقوله فكاك من الفك وهو التفريق يجئ بمعنى الخلاص من هذه الداء والامراض و يحتمل المراد من الداء هنا الغيبة والنميمة والكذب والبهتان واللغويات والهذيات والسخريات دون الكفر والشرك ومابه الخلاص من هذه الاشياء التوبة والاستغفار والتسبيح

(والتهليل)

والتهليل والتحميد والذكر والفكر (فحفظ) اللسان من هذه الامراض واجب خصوصا ان كنت صائما والصوم انما يتم بستة امور الاول غض البصر وكفه عن الاتساع فى النظر الى كل مايذم و يكره والى كل مايشغل القلب و يلهى عن ذكر الله عزوجل قال صلى الله تعالى عليه وسلم النظرة سهم مسموم من سهام ابليس لعنه الله تعالى فمن تركها خوفا من الله آتاه الله عزوجل ايمانا يجد حلاوته فى قلبه وروى عن انس عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (انه قال) خمس يفطرن الصيام الكذب والغيبة والنميمة واليمين الكاذبة والنظر بشهوة الثانى حفظ اللسان عن الهذيان والكذب والغيبة والنميمة والفحش والجفاء والخصومة والمراء والزامه السكوت وشغله بذكر الله سبحانه وتلاوة القرآن فهذا صوم اللسان ودواء للداء فعلى العاقل ان يدوم عليها ام صائما ام غير صائم دائما فى كل احوال ومدة عمر (الثالث) كف السمع عن الاصغاء الى كل مكروه لان كل ماحرم تكلمه حرم الاصغاء اليه ولذلك سوى الله بين السمع واكل السحت فقال الله تعالى سماعون للكذب اكالون للسحت و قال عز و جل لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون (فالسكوت) على الغيبة حرام وقال الله تعالى انكم اذا مثلهم ولذلك قال صلى الله تعالى عليه وسلم المغتاب والمستمع شريكان فى الاثم الرابع كف بقية الجوارح عن الاثام من اليد والرجل وعن المكاره وكف البطن عن الشبهات وقت الافطار فلا معنى للصوم و هو الكف عن الطعام الحلال ثم الافطار على الحرام فمثال هذه الصائم مثال من بنى قصرا و يهدم مصرا (والخامس) ان لا يستكثر من الطعام الحلال وقت الافطار بحيث يمتلئ فما من وعاء ابغض الى الله عزوجل من بطن ملئ من حلال وربما يزيد عليه فى الوان الطعام حتى استمر العادة بان يدخر جميع الاطعمة لرمضان فيؤكل فيه من الطعام ما لا يؤكل فى عدة اشهر وهذا مخالف الصوم وهو لقهر عدو الله وكسر الشهوة والسادس ان يكون قلبه بعد الافطار معلقا مضطربا ما بين

مبحث
بيان تمام الصوم
بستة امور

الخوف والرجاء اذ ليس يدرى ايقبل صومه فهو من المقربين او يرد عليه فهو من الممقوتين و ليكن كل مؤمن كذلك فى آخر كل عبادة بقرع اللهم اجعل صومنا مقبولا و مرغوبا عندك (احياء علوم) (ترجمه) كلاميك كايسى مرض شديد در كلامده كندومى نار جحيمدن خلاص ايدر بولدم

※ كَلِمَتِ الدِّينُ فِي الشُّبُهَاتِ جَهْلًا ※ وَكُنْتُ مِنَ الأُمُورِ عَلَى ارْتِبَاكٍ ※

قوله كلمت بمعنى جرحت يعنى ضعفت دينى بوقوعى فى الشبهات جهلا وهو تمييز من وقوعى المقدر فى قوله فى الشبهات وان الجهل لايكون عذرا بعد ظهور الاسلام و نشره وقوله وكنت من الامور واللام فيه عوض عن حذف المضاف اليه اى عن امور الدين وهى الحلال والحرام والفرض والواجب والسنة والمستحب والندبة والاباحة وقوله على ارتباك وهو الاختلاط يعنى بان يختلط بعض هذه الامور الى بعضها وفى بعضها بالافراط والاكثار بغير مبالات الى ضررها (كما روى) عن النبى عليه السلام من وقع فى الشبهات فقد وقع فى الحرام حتى (قال صلى الله تعالى عليه وسلم شرار امتى الذين يأكلون مخ الحنطة) اى خالص الحنطة وهذا ليس بتحريم بل هو مباح على معنى ان من اكله مرة او مرتين لم يعص الله ومن داوم عليها ايضا فلا يعصى بتناوله ولكن تتربى نفسه بالنعيم فتأنس بالدنيا وتألف باللذات وتسعى فى طلبها فيجرها ذلك الى المعاصى فهم شرار الامة لان اكل مخ الطعام يقودهم الى اقتحام هؤلاء الامور و تلك الامور معاصى و كذا (قال صلى الله تعالى عليه و سلم شرار امتى الذين غذوا بالنعيم و نبتت عليه اجسامهم) اى تكون اجسامهم ضخمات (وانما همتهم انواع الطعام وانواع اللباس ويتشدقون فى الكلام) الحديث واهل هذا الزمان اغنياؤهم وامراؤهم وعلماؤهم وجهلاؤهم وذكورهم واناثهم احوالهم كلها عين كما بين فى هذ الحديث فيلزم ان يكونوا من شرار الامة خصوصا منهم لباسهم كلباس الافرنج

مبحث بيان من وقع فى الشبهات فقد وقع فى الحرام

واكلهم كاكلهم والمستثنى منهم قليل نادر كفقراء العلماء والمشايخ والصلحاء و منهم من لا يبالى قليلا من حق الغير لقلته كما روى مسلم عن ابى امامة اياس بن ثعلبة الحارثى رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (من اقتطع حق امرئ) وهذا بعمومه متناول لما ليس بمال كحد القذف ونصيب الزوجة و غيرهما (مسلم) قال القاضى عياض تقييده به لان المخاطبين بالشريعة هم المسلمون لا للاحتراز عن الكافر اذ الحكم فيه كما فى المسلم قيل بل حق الكافر اوجب رعاية لانه يمكن ان يرضى الله المسلم المظلوم يوم الجزاء برفع درجاته فيعفوا عن ظالمه والكافر لا يصلح له ذلك فيحتاج الى ان يحمل عليه من ذنوب المظلوم فيكون الامر صعبا (بيمينه) اى بحلفه الكاذب (فقد اوجب الله النار وحرم عليه الجنة فقال له رجل وان كان) اى حقه (شيئا يسيرا يارسول الله قال وان كان قضيبا) وهو قطعة غصن (من اراك) وهى بالفتح شجرة المسواك و منهم من يلتفت الى الكلب و يعتبره كما قال سفيان بن ابى زهير رضى الله تعالى عنه عن رسول الله (من اقتنى) اى امسك (كلبا لايغنى عنه) اى لا ينفعه (زرعا) تمييز من جهة حفظه زرعه (ولا ضرعا) اى لا ينفعه من جهة حراسة ذات ضرعه ومواشيه (نقص من عمله) اى من اجر عمله المستقبل حين يوجد (كل يوم قيراط) قيل القيراط فى باب الثواب مثل جبل احد والمراد به ههنا مقدار معلوم عند الله انهم لا يجتنبون عن الكلاب حتى انهم كانوا يأكلون معها كان النقص عليهم اغلظ من القيراط و منهم من لا يبالى من اكل المكروهات كما قال جابر رضى الله تعالى عنه (من اكل البصل والثوم والكراث فلا يقربن) بضم الراء (مسجدنا) اى من مسجدنا قيل هذ النهى خاص بمسجد النبى عليه السلام بقرينة هذه الاضافة وقال الجمهور انه عام لقوله عليه السلام فى حديث آخر فلا يقربن المساجد فتكون الاضافة للملابسة (فان الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم) عامة توجد فى سائر المساجد فيعم الحكم المراد بالملائكة الحاضرون مواضع

العبادات لا الملازمون للانسان فى جميع الاوقات و قاس قوم على
المساجد سائر مجامع الناس و على اكل الثوم من معه رائحة كريهة
كالبخر و غيره اللهم احفظنا من هذه الآثام و بعدنا عنهم فى الدنيا
والآخرة كذا فى ابن الملك شرح المشارق (ترجمته) جهلا وغفلة
شبهانده واقع اولمغله دينمى جرح ايتدم يعنى ضعيف ايتدم دخى
امورمده حرام حلاله و مكروه مباحه قريشدرديغمه مبالات ايتمز
و قيرمز اولدوم

❁ كفرت بانعم الرحمن عمدا ❁ ولم اسلك سبيل الانتساك ❁

قوله انعم جمع نعمى على وزن طوبى يقال على خالص بخشيش وعلى
احسان وعطية قوله عمدا اى اختيارا وقوله ولم اسلك من السلوك
والسبل اى الطرق و قوله الانتساك من النسك و هو العبادات
والطاعات نسك الرجل نسكا اذا تعبد من الباب الاول والخامس
يعنى (تركت) شكر نعمة الله ولم احدث كما قال عليه السلام التحديث
بالنعم شكر و تركه كفر والكفران بانعم الله اوجب العذاب كلباس
الجوع والخوف كما قال الله تعالى (وتوفى كل نفس) برة اوفاجرة اى
تعطى وافيا كاملا (ماعملت) اى جزاء ماعملت بطريق المجاز (وهم
لايظلمون) اى لاينقصون اجورهم ولايعاقبون بغير موجب ولايزاد
فى عقابهم على ذنوبهم وفيه اشارة الى ان كل نفس عملت سوء توفى
العذاب بنار الجحيم ونار القطيعة وكل نفس عملت خيرا توفى الثواب
من نعيم الجنان و لقاء الرحمن فلا يعذب اهل النعيم و لا يثاب اهل
الجحيم (وضرب الله مثلا قرية) اى قصة اهل قرية كانت فى قرى الاولين
و هى ايلة والمعنى جعل اهلها مثلا لاهل مكة خاصة ولكل قوم
انعم الله عليهم فكفرتهم النعمة ففعلوا مافعلوا فبدل الله بنعمتهم نقمة
ودخل فيهم اهل مكة دخولا اوليا (كانت آمنة) اى ذات امن من
كل مخوف (مطمئنة) اى ساكنة لا ينتقلون عنها الى غيرها
لحسنها (يأتيها رزقها) اقوات اهلها (رغدا) واسعا (من كل

مبحث
بيان تحديث النعمة
شكر او تركه كفر

(مكان)

مكان) من نواحيها من البر والبحر (فكفرت) اى كفر اهلها
(بانعم الله) اى بنعمه جمع نعمة والمراد بها نعمة الرزق والامن
المستمر و ايثار الجمع القلة للايذان بان كفران نعمة قليلة حيث اوجب
هذا العذاب فاظنك بكفران نعم كثير (روى) ان اهل ايلة يستنجون
بالخبز كما فى الكواشى قال اسماعيل الحقى الخبز هو الاصل من بين النعم
الالهية ولذا امر آدم عليه السلام هو اصل البشر بالحراثة فمن كفر به
فقد كفر بجميع النعم وتعرض لزوالها وكذا الاعتقاد الصحيح الذى
عليه اهل السنة والجماعة هو الاساس المبنى عليه لقبول الاعمال
الصالحة فمن افسد اعتقاده فقد افسد دينه وتعرض لسخط الله تعالى
(فاذاقها الله) اى اذاق اهلها (لباس الجوع) حتى اكلوا ماذوطوا
لان الجزاء من جنس العمل (والخوف بما كانوا يصنعون) فيما قبل
من كفران النعمة ثم تبين ان مافعلوه من كفران النعمة لم يكن اصمة منهم
لقضية العقل فقط بل كان ذلك معارضة لحجة الله على الخلق ايضا فقال
(ولقد جاءهم) اى اهل تلك القرية (رسول منهم) اى من جنسهم
يعرفون باصله ونسبه فاخبرهم بوجوب الشكر على النعمة وانذرهم
سوء عاقبة الكفران (فكذبوه) فى رسالته (فاخذهم العذاب)
المستأصل فيما ذاقوا نبذة من ذلك (وهم ظالمون) حال كونهم ظالمين
بالكفران والتكذيب حيث جعلوا الاول موضع الشكر و الثانى موضع
التصديق و ترتيب العذاب على التكذيب جرى على سنة الله تعالى
كما قال وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا قال ابن عباس رضى الله تعالى
عنه هذا المثل لاهل مكة فانهم كانوا فى حرم آمن ويتخطف الناس
من حولهم ومايمر ببالهم صنف من الخوف وكانت تجبى اليه ثمرات
كل شئ ولقد جاء رسول منهم فكفروا بانعم الله وكذبوا رسوله
صلى الله تعالى عليه وسلم فاصابهم بدعائه صلى الله تعالى عليه وسلم
بقوله اللهم اعن عليهم بسبع كسبع يوسف ما اصابهم من القحط
والجدب حتى اكلوا الجيف والكلاب الميتة والجلود والعظام
المحرقة وصار الواحد منهم يرى مابينه و بين السماء كالدخان من

مبحث
بيان اخذ عذاب
المستأصل بالكفران
والتكذيب

الجوع وقد ضاقت الارض بما رحبت من سرايا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد الهجرة حيث كانوا يغيرون على مواشيهم وعيرهم وقوافلهم فى خوف عظيم من اهل الاسلام حتى تركوا سفر الشام والتردد ليه ثم اخذهم يوم بدر ما اخذهم من العذاب (وفى الآية) اشارة الى ان النفس الامارة بالسوء اذا كفرت فى قرية سخط الانسان بنعم الطاعات والتوفيق واتبعت هواها وتمتعت بشهواتها ابتليت بانقطاع مسيرة الحق واكل جيفة الدنيا وميتة المستلذات وخوف العذاب بسوء صنيعها فلابد للسالك ان يقتفى اثر رسول الخاطر الروحانى المؤيد بالالهام الربانى و يترك الاقتداء بالنفس والشيطان فانهما يجران الى الاخلاق الذميمة المستتبعة للآثار القبيحة وقد بعث النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لاتمام الاخلاق الحميدة على وفق الشريعة كما قال بعثت لاتمم مكارم الاخلاق اى بعثت لاتمم الاخلاق الكريمة والشيم الحسنه وذلك ان الانبياء عليهم السلام كل واحد منهم مبعوث بسر وحكمة الهية راجعة الى تكميل البشر وتحسين اخلاقهم ونبينا عليه السلام مبعوث لتتميم تلك الاخلاق الكريمة ولتكميلها على وجه التفصيل ولهذا جاء بشرع جامع لجميع جهات الحسن وهذا قوله لانبى بعدى فمن ادعى نبيا بعده جهل بقدره وقدر علماء امته كما لايخفى (روح البيان) (ترجمه) نفس خبيث عمدا كفران نعمت ايلدى عبادت بولار بنه ساوك اتمدى

﴿ كهلت وهل اتوب من المعاصى ﴾ ﴿ مخافة محشرى يوم الفكاك ﴾

مبحث بيان اذا بلغ العبد الى سن الكهولة لزم له الملازمة الى سيد الاستغفار

اى بلغت الى سن الكهولة وهى التجاوز من الثلثين الى اربعين سنين وتقرر على ان اتوب من المعاصى والاستفهام ههنا للتقرير وقوله مخافة منصوب بنزع الخافض اى لمخافة محشرى وهو اسم مكان يقال للمكان يجمع فيه الناس يوم القيمة وهى يوم الفكاك اى بمعنى الخلاص مجازا فالمرأ اذا وصل هذا السن غالبا يكون فى جميع الافعال والتروك مواظبا على النهج الاصلح والطريق الاكمل ومعلوم ان

(ذلك)

ذلك يتناول على التوبة وسيد الاستغفار ومن اتى بسيد الاستغفار فهو من اهل الجنة كما روى مسلم عن شداد بن اوس رضى الله تعالى عنه (سيد الاستغفار) اى افضله واعظمه نفعا (ان يقول العبد اللهم انت ربى لااله الا انت خلقتنى وانا عبدك وانا على عهدك) يعنى انا مقيم على ما عهدت على من امرك و بينته بارسال رسلك (ووعدك) يعنى انا مترصد بما وعدتنى من الاجر على امتثال امرك (ما استطعت) اى بقدر استطاعتى وهذا اشارة الى عجزه وتقصيره يعنى لااقدر ان اعبدك كما تحب وترضى ولكن اجتهدت بقدر طاقتى (اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك على) اى اعترف (وابوء لك بذنبى فاغفرلى ذنوبى فانه لايغفر الذنوب الا انت) انما سمى النبى عليه السلام هذا القول سيدا لان فيه اقرارا بالوهية الله تعالى وخالقيته وعبودية نفسه واعترافا بنعمة الله والتوبة اليه ولعجزه عن اقامة الواجب عليه وقيل لان ذكر الله تعالى بالخطاب كثير فيه (من قالها) اى هذه الكلمات (فى النهار موقنا بها) اى معتقدا بها (فمات من يومه قبل ان يمسى فهو من اهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة الحديث) فاللازم على المؤمن المذنب ان يدعو بدعاء الحسن كما روى عن مسلم قال عاد النبى عليه السلام رجلا ضعف جسمه وخفى كلامه فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هل تدعوا الله بشئ فقال كنت اقول اللهم ما كنت معاقبى به فى الآخرة فعجله لى فى الدنيا فقال عليه السلام (سبحانك لاتطيقه) اى لاتطيق عقابه لان نشأة الانسان فى الدنيا للهلاك فترادف الآلام يفضى اليه ولا كذلك نشأة الآخرة (اولا تستطيعه) شك من الراوى و يروى (لاطاقة لك بعذاب الله افلا قلت اللهم آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) وهذا ارشاد من النبى لذلك الرجل الى دعاء احسن واجمع (قال لرجل عاده فدعا الله به فشفاه) اى دعا الرجل بذلك الدعاء فشفاه الله اللهم اشف مرضانا وارحم موتانا ابن ملك (ترجمه) بن اختيار

ومسن اولدوم معاصيدن تو به ايتمك لايقدر يوم قيامتده حشر اولنمق مخافه‌سى ايچون دم فرصتده البتة تو به ايتمك كيشيه لازمدر

❊ كأني بي صريع للمنايا ❊ وعندي من ملائكة لكاك ❊

والياء المتكلم فى كانى اسم كان وقوله بى تأكيد له وقوله صريع خبره بمعنى مصروع وملق على الموت وقوله المنايا جمع منية وهى الموت وقوله وعندى مبتدأ و خبره حاض من ملائكة وقوله لكاك صفة الملائكة وهو بمعنى الازدحام وههنا بمعنى الغلاظ فاللايق على العبد ان يعد نفسه من الموتا وتفكر الحال فى الموتى كحشرهم ونشرهم وسؤالهم وحسابهم و دخولهم الى النار (ايها الغافلون) عن نفسه المغرور بما هو فيه من شواغل هذه الدنيا المشرفة على الانقضاء والزوال دع التفكر فيما انت مرتحل عنه واصرف الفكر الى موردك فانك تعلم ان الله تعالى اخبر بان النار مورد الجميع (بقوله وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجى الذين اتقوا و نذر الظالمين فيها جثيا) وانت من الوارد على يقين ومن النجاة فى شك فاستشعر فى قلبك هول ذلك المورد و تأمل فى احوال الخلائق ثم انظر بعد هذا فى نتن الصديد الذى يسيل من ابدان اهل النار حتى يغرقون فيه وهو الغساق قال ابى سعيد الخدرى (قال) رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم لو ان دلوا من غساق جهنم القى فى الدنيا لانتن اهل الارض فهذا شرابهم اذ استغاثوا من العطش فيسقى احدهم من ماء صديد يتجرعه ولايكاد يسيغه و يأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا (ثم انظر) الى طعامهم وهو الزقوم كما قال الله تعالى ثم انكم ايها الضالون المكذبون لآكلون من شجر من زقوم فمالؤن منها البطون فشاربون عليه شرب الهيم و قال ابن عباس قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو ان قطرة من الزقوم قطرت فى بحار الدنيا افسدت على اهل الدنيا معايشهم فكيف يكون طعامه

مبحث
بيان اللائق على العبد ان يعد نفسه من الموتى

ذلك و قال انس قال رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم ارغبوا فيما رغبكم الله واحذروا وخافوا ماخوفكم الله به من عذابه وعقابه ومن جهنم فانه لو كانت قطرة من الجنة معكم فى دنياكم التى انتم فيها حلتها لكم و لو كانت قطرة من النار معكم فى دنياكم التى انتم فيها خبثتها عليكم والحاصل من هذا لاخبار ان نعيم الجنة و ان كانت قليلة كالقطرة الذ واحسن مافى الدنيا وعذاب النار وان كان صغيرا كالقطرة اعظم واشد من العذاب فى الدنيا فتفكروا يا ايها الاخوان و افعلوا ما شئتم (احياء علوم) (ترجمه) كان بن كنديمى اولومه مصروع كبى قلدم والقاء اولندم ودخى روحمى قبض ايلمكه عندمده ملائكهٔ غلاظ شداد يعنى ملك الموت حاضردر

❊ كما خلق ابن آدم من تراب ❊ يصير اليه من بعد الهلاك ❊

والمخلوق من التراب حقيقة آدم عليه السلام نفسه و ابنائه تابعة اليه فيه يعنى مخلوقين من التراب بالتبعية و فى هذا اشارة الى كون النشأتين من التراب لان ابن آدم خلق من التراب اولا ولو بالتبعية و يرجع الى التراب بعد الموت و يبعث منه مرة اخرى للحساب و لا يموت بعده اصلا و قوله يصير بمعنى يرجع والمراد من الهلاك الموت (وفى هذا) البيت رد على المنكرين للحشر الاجساد القائلين (ائذا كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا جديدا حين قال الله تعالى فى حق الكافرين (و نحشر يوم القيمة على وجوههم) حال من الضمير المنصوب اى كائنين على وجوههم سحبا او مشيا كما قال الله تعالى يوم يسحبون فى النار على وجوههم روى عن انس رضى الله تعالى عنه ان رجلا قال يا رسول الله كيف يحشر الكافر على وجوههم يوم القيمة قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان الذين امشاهم الله على رجليهم فهو قادر على ان يمشيهم على وجوههم (عميا وبكما وصما) اى لا يبصرون ما يقر اعينهم ولا ينطقون بما يقبل منهم ولايسمعون مايلذ اسماعهم لانهم فى دنياهم لم يستبصروا

مبحث
بيان كون النشأتين من التراب

بالايات و ابوا ان ينطقوا بالصدق و تصامموا عن استماع الحق (مأويهم جهنم) اماحال او استيناف وكذا قوله تعالى (كلما خبت زدناهم سعيرا) اى كلما سكن لهبها بان اكلت جلودهم و لحومهم و لم يبق فيهم ما يتعلق به النار و يحرقه زدناهم توقدا بان بدلناهم جلودا غيرها و لعل ذلك عقوبة لهم على انكارهم الاعادة بعد الهلاك والفناء بتكريرها مرة بعد اخرى ليروها عيانا حيث لم يعلموا برهانا كما يفصح عنه قوله تعالى (ذلك) اى ذلك العذاب (جزؤهم بانهم) اى بسبب انهم (كفروا باياتنا) العقلية والنقلية الدالة على صحة الاعادة دلالة واضحة و قالوا ائذا كنا الخ و يروى ان لهب النار يرفع على اهل النار الى ان يشرفوا على اهل الجنة و بينهم وقع حجاب فينادي اصحاب الجنة اصحاب النار انا وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا و ينادى اصحاب النار اصحاب الجنة حين رؤا الانهار تطردهم بينهم ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قالوا ان الله حرمهما على الكافرين فتردهم ملائكة العذاب بمقامع حديد الى قعر النار وهذا معنى قوله تعالى كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها تذكرة (قرطبى) (ترجمه) تكيم؛ بنى آدم ترابدن خلق اولندى كينه اولدكدنصكره ترابه رجوع ايدر و بعده كينه ترابدن بعث اولنور

مبحث
بيان نهب الورثة مالك بعد موتك

※ كثيرُ المالِ للاعداءِ نهبًا ※ كما نهب اللصوص على اشتراكِ ※

قوله كثير المال مبتدأ وخبره للاعداء وقوله نهبا تميز من النسبة بين المبتدأ والخبر بمعنى غنيمة يعنى لا ينفع المال والبنون لصاحبه و والده وان كان كثيرا بل يكون غنيمة بين الورثة و اشتركوا فيه و اقتسموا بينهم كما اشتركوا اللصوص فى اخذ المنهوب والمسروق و اقتسموه بينهم بالاشتراك (واللازم) على المؤمن ان يترك كسب المال وتكثيره ليلا ونهارا ويحصل القلب السليم بالمجاهدات والرياضات وبصرف المال الى الخيرات لان المنفعة من القلب السليم كما قال الله تعالى يوم

لا ينفع مال و لا بنون الا من اتى الله بقلب سليم اللهم احسن لنا قلبا سليما حليما مائلا دائما اليك والى ذاتك (ترجمه) كسب ايلدك مال كثيريكى اعداء لرك يعنى ورثه لرك نهب وغارات ايدرلر و بينلرنده تقسيم ايدرلر نتكيم سارقلر بالاشتراك سرقت ايتدكارى مال تقسيم ايتدكارى كبى

※ كسبتَ المالَ ثم تَركتَ عنه ※ ولم ينفعك اشعارُ البواكِ ※

خاطب المصنف الى الاخ المؤمن اشفاقاله و نصيحة اليه لان خير الناس من ينفع الناس و شر الناس من يضر الناس يعنى جمعت المال ايها الاخ المؤمن امن الحلال ام من الحرام ثم تركته الى الورثة ولم ينفعك تفجع الاقرباء والاحباء والاصدقاء وندبهم عليك بعد موتك و انما النفع لك من عملك الصالح كالامر بالمعروف والنهى عن المنكر وتقوى الله وصلة الرحم (وروى) انه عليه الصلاة والسلام سئل عن خير الناس قال آمرهم بالمعروف و انهاهم عن المنكر و اتقاهم لله و اوصلهم الرحم لان الامر بالمعروف يكون واجبا و مندوبا على حسب مايؤمر به والنهى عن المنكر واجب كله لان كل ما انكره الشرع حرام عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قيل يارسول الله ايهلك القرية وفيها الصالحون قال نعم قيل بم يارسول الله قال بتهاونهم وسكوتهم عن معاصى الله تعالى روى عن عدى انه قال عليه السلام ان الله لايعذب الخاصة بذنوب العامة حتى ترى المنكر بين ظهرهم وهم قادرون على ان ينكروه فلاينكرونه (طريقة محمديه) عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما وقعت بنو اسرائيل فى المعاصى نهتهم علماؤهم فلم ينتهوا فجالسوهم فى مجالسهم و اكلوهم وشاربوهم فضرب الله قلوب بعضهم ببعض يعنى سود قلب من لم يعص بشوم من عصى فصارت قلوب جميعهم قاسية بعيدة عن قبول الحق والخير بسبب مخالطة بعضهم بعضا ولعنهم الله على لسان داود وعيسى بن مريم عليهما

مبحث
بيان عدم فائدة التفجع على الميت

مبحث
بيان احوال المخالطة بالسوء والفسقاء

الصلوة والسلام ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كما قال الله تعالى
(لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم
ذلك بما عصو وكانوا يعتدون كانوا لايتناهون عن منكر فعلوه لبئس
ما كانوا يفعلون) اى بسبب المجالسة والمؤاكلة والمشاربة معهم
ضرب الله قلوب علمائهم لقلوبهم بان خلق فى قلوب العلماء رضاء
اوميلا الى معاصيهم مجازاة لافعالهم فاستحقوا جميعا اللعنة نعوذ بالله
تعالى وعلماؤنا فى هذا الزمان كعلماء بنى اسرائيل كانوا بعضهم
راضين الى معاصى الامراء والفسقاء والدليل عليه ان الامراء والفسقاء
يفعلون المعاصى فى حضورهم لايقولون شيئا اليهم ولاينكرون عليهم
ولاخوف لهم منهم بل لطلب المنة منهم كاعطائهم المناصب الرفيعة
والرياسات الجليلة لهم وهم نسوا الله نسيانا تاما وقلوبهم قاسية لافائدة
من علومهم اللهم اصلح احوالنا واحوال اخواننا (ترجمته) اى
قرداش سن مال جمع ايدرسك صكره ترك ايدر كيدرسك اقرباء
تعلقاتك سنك ايچون نوحه و يص ايتمه لرى فائده ايتز انجق عمل
صالحك فائده ايدر

※ كليم القلب اختلعوك صفرا ※ الى البيداء فى شر اشتباك ※

قوله كليم القلب بحذف حرف النداء اى يا كليم القلب والمراد من
الكليم صاحب القلب ونفس الانسان وذاته وقوله اختلعوا بمعنى
انتزعوك الناس وقوله صفرا حال من الكاف الخطاب اى خاليا
وخاسرا والمراد من البيداء المفازة وههنا القبر وقوله اشتباك بمعنى
الخلط والتداخل ومنه تشبيك الاصابع اى تداخلهم (والحاصل)
قال المصنف باصاحب القلب وهو اشرف الاعضاء ولذا خاطب
انه انزلوك الى القبر خاليا عن المال والاولاد والذهب والفضة
والجواهر وهذا النزول والدخول شر التداخل لان القبر ضيق
وبيت دود وحية والدنيا لادار ولامال لك كما قال عليه السلام الدنيا
دار من لادار له ومال من لامال له ولها يجمع من لاعقل له وعليها

بحث
بيان ذهاب صاحب القلب الى القبر خاليا من الذهب والفضة

(يعادى)

يعادى من لاعلم له وعليها يحسد من لا فقه له ولها يسعى من
لايقين له (وكما روى) الشافعى رحمة الله عليه عن عمر وان النبى
عليه الصلاة والسلام خطب يوما فقال فى خطبته الا ان الدنيا عرض
حاضر يأكل منه الفاجر والبر الا وان الآخرة اجل صادق يقضى
فيها ملك قادر الا وان الخير كله بحذافيره فى الجنة الا وان الشر
كله بحذافيره فى النار الا فاعلموا وانتم من الله على حذر واعلموا انكم
معرضون على اعمالكم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يره مشكوة المصابيح (ترجمته) اى صاحب قلب سن مالدن
ومتاع دنيادن خالى اولديغك حالده سنى قبره ازال ايدرلر حالبوكه
سنك قبره نزولك ودخولك شر مدخولدر زيرا قبر طار مكان و بيت
حيه و دود لوكه سى مكانده مكث قابل دكلدر

※ كفى بالموت وعظا واعتبارا ※ وبعد الجمع تشتيت الملاك ※

والمفعول محذوف فى قوله كفى اى كفيك الموت وعظا وعبرتا وقوله
بعد الجمع خبر مقدم ومابعده مبتدأ مؤخر ويفيد تقديم الخبر القصر
وقوله تشتيت بمعنى التفريق والملاك جمع ملك يعنى ماجمعت من
الاملاك فى الدنيا يتفرق غدا ايها (الغافل) ان تسئل نصيحة يكفيك
الموت نصيحة وهو عمدة النصايح والمواعظ خصوصا موت آبائك
وامهاتك وموت نبينا فخر الثقلين عليه السلام والحال قال الله تعالى
فى حقه لولاك لولاك لما خلقت الافلاك فاعتبر منه ويكفيك هذا والنصايح
الواقعة من السلف كثير (ومنها) ان رجلا قال لابى سعيد الخدرى
اوصنى قال عليك بتقوى الله عز وجل فانه رأس كل خير وعليك
بالجهاد فانه رهبانية الاسلام وعليك بالقرآن فانه نورلك فى اهل الارض
وذكر فى اهل السماء وعليك بالصمت الامن خير فانك بذلك تغلب
الشيطان وقال رجل للحسن اوصنى فقال اعز امر الله يعزك الله وقال
لقمان لابنه يابنى لاتضحك من غير عجب ولاتمش من غير ارب ولاتسأل
عما لايعنيك ولا تضيع مالك وتصلح مال غيرك فان مالك ماقدمت

بحث
بيان كفاية الموت وعظا وعبرة

ومال غيرك ما تركت يابنى من يرحم يرحم ومن يصمت يسلم ومن يقل الخير يغنم ومن يقل الشر يأثم ومن لايملك لسانه يندم وقال رجل لحامد اللفاف اوصنى فقال اجعل لدينك غلافا كغلاف المصحف لاتدنسه الآفات قال وماغلاف الدين قال ترك طلب الدنيا الا مالابد منه وترك كثرة الكلام الافيما لابد منه وترك مخالطة الناس الا فيما لابد منه وكتب الحسن الى عمر بن عبد العزيز رحمهم الله تعالى اما بعد فخف ماخوفك الله واحذر مما حذرك الله وخذ مما فى يديك لما بين يديك فعند الموت يأتيك الخبر اليقين والسلام اللهم اجعلنا من المتعظين بهذه النصايح آمين (احياء علوم) (ترجمه) سكا وعظ وعبرت يوندن موت يتر ايهسا الغافل دنياده جمع ايلديكك مالك يارين طاغلور

﴿ قافية اللام ﴾

الحمد لله الذى كرم بنى آدم بالفهم الفهيم والعقل القويم وارشدهم بمحض توفيقه الى المنهاج المستقيم بالقرأن الكريم وحملهم فى البر والبحر ورزقهم بمزيد جوده من طيبات النعيم وفضلهم على كثير من مخلوقاته بلطفه العميم ومجده العظيم والصلوة والسلام على المجتبى الهادى الى الصراط العزيز العليم نبى كريم رسول فخيم هادى امته المرحومة الى النعيم المقيم وعلى آله واصحابه خدمة بابه اولى الحجج وذوى الفهم السليم

❋ لَمِمْتُ بِدَارِ قَوْمٍ اَىِّ قَوْمٍ ❋ خُمُودٍ بَيْنَ اَجْسَادٍ رِذَالٍ ❋

قوله لممت من اللمم بفتحتين يجئ بمعنى صغائر الذنوب كما فى قوله تعالى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الااللمم اى الا الذنوب الصغائر ومن الالمام بكسر الهمزة يجئ بمعنى المباشرة الى صغائر الذنوب وبمعنى النزول وههنا بمعنى النزول اى نزلت بدار قوم والقوم هنا مبهم لمافيه من معنى العموم يحتاج الى التفسير ولذا قال اى قوم خمود وهو صفة قوم بمعنى السكوت وقوله رذال على وزن فعال جمع رذيل بمعنى الذل والخسيس يعنى قوم ساكتون بين اجساد رذيل خسيس لانهم

مبحث بيان كون الموتى ساكتون عن ذكر الله

لايذكرون الله باللسان ولا بالجنان وهذه كناية عن عدم اذكارهم واختيارهم حيوة الدنيا لان الجمع بين امور الدنيا والدين بكمالها لايكاد ان يتيسر لاحد الا لمن رسخه الله لتدبير عباده فى معاشهم ومعادهم وهم الانبياء المؤيدون بروح القدس المستمدون من القوة الالهية التى تتسع لجميع الامور ولا تضيق عنها فاما قلوب سائر الخلق فانها اذا اشتغلت بامر الدنيا انصرفت عن الآخرة وقصرت عن الاستكمال فيها (كما قال الله تعالى يعلمون ظاهرا من الحيواة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون) وقال عز وجل (فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم) وكان من لايذكر الله بسبب اشتغال الدنيا كالميت كما قال النبى عليه السلام لا تجعلوا بيوتكم كالقبور بعدم الذكر اللهم اجعلنا من الذاكرين ولا تجعلنا من الميتين (احياء علوم) (ترجمه) ذكر وعبادتدن كسلمش اجساد رذيله اراسنده ساكتلر اولان قوملرك دارلرينه نزول ايلدم يعنى قبره وضع اولندم

❋ لَهُمْ حَسَرَاتُ مَا تَرَكُوهُ اِرْثًا ❋ وَمَا عَمِلُوهُ مِنْ سُوءِ الْفِعَالِ ❋

قوله لهم خبر مقدم والضمير راجع الى قوم خمود فى البيت السابق وقوله حسرات مبتدأ مؤخر مخصص بتقديم الخبر الظرف المستقر بمعنى ندمات ولفظ ما فى قوله ما تركوا موصول بمعنى الذى تركوه والضمير راجع اليه والمراد منه مال ميراث وقوله ما عملوه معطوف على ما تركوه ومن بيان لما وقوله الفعال جمع فعل والمراد الذنوب والمعاصى يعنى فلاغرور للعاقل بكثرة الاعمال والاولاد والاموال اذا لم يكن نيته صحيحة وقربة الى الله بل تكون مفاخرة وسمعة وطلبا لحسن الذكر بين الناس وعداوة لاهل الاسلام كما انفق ابو سفيان واصحابه مالا كثيرا على الكفار يوم بدر واحد وكما قال الله تعالى (ان الذين كفروا لن تغنى عنهم) اى لن تدفع عنهم (اموالهم ولا اولادهم من الله) اى من عذابه تعالى (شيئا) اى شيئا يسيرا منهم

مبحث بيان عدم كون الغرور ولايقا للعاقل بكثرة المال والاولاد

(و فيه) رد للكفار كافة حيث تفاخروا بالاموال والاولاد قائلين نحن اكثر اموالا و اولادا و ما نحن بمعذبين و كانوا يعيبون رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واتباعه بالفقر و يقولون لو كان محمد على الحق لما تركه ربه فى الفقر والشدة (واولئك اصحاب النار) اى مصاحبوها على الدوام و ملازموها (هم فيها خالدون) ابدا واذا خطر ببال الانسان ان الكفار و الفساق اذا انفقوا اموالهم فى وجوه الخيرات هل ينتفعون بذلك فازال الله بهذه الآية تلك الشبهة و بين انهم لاينتفعون بتلك الانفاقات بل ندموا عليها فقال (مثل ما ينفقون فى هذه الحيوة الدنيا) اى حال ما ينفقه الكفرة و الفساق (كمثل ريح فيها صر) اى برد شديد مهلك كريح الصرصر (اصابت حرث قوم) اى زرع قوم (ظلموا) انفسهم بالكفر والمعاصى فاستحقوا بغضب من الله (فاهلكته) عقوبة لهم و لم تدع منه اثر (وما ظلمهم الله) بما بين من ضياع ما انفقوا من الاموال (و لكن انفسهم يظلمون) لما انهم اضاعوا بانفاقها على غير ما لا ينبغى قال (عليه السلام) يجاء يوم القيمة بصحف مختومة فيوضع بين يدى الله عز و جل فيقول الله تعالى للملائكة القوا هذا و لا اقبل فيقول الملائكة وعزتك مارأينا الاخيرا فيقول وهو اعلم ان هذا كان لغيرى ولا اقبل اليوم من العمل الا ما ابتغى به وجهى قال رسول الله صلعم لا تزول قدما عبد يوم القيمة حتى يسئل من اربع عن عمره فيما افناه وعن جسده فيما ابلاه وعن علمه ماعمل فيه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه والمنفقون على غير مالا ينبغى وهم النادمون على مافعلوا من السوء اللهم احفظنا من اعمال السوء (روح البيان) (ترجمه) ودخى قوم خود يعنى اهل قبور ميراث اوليدبغى حالده ترك ايتدكلرى ماله و ايشلدكلرى سوء اعماله ندامت و حسرت ايدرلر

❊ لفائف لطخت بدم و قيح ❊ و تمعيط الشعور لحى الرجال ❊

قوله لفائف جمع اللفافة على وزن كتابة و هى الثوب المجتمع على

الشئ والمراد ههنا الاكفان و قوله لطخت بمعنى اوثت و تدنست وقوله تمعيط الشعور معطوف على بدم و قيح يعنى لطخت بتمعيط الشعور و هو بمعنى التمديد او الزوال والشعور جمع الشعر و قوله لحى الرجال بدل من الشعور اى لطخت الاكفان ملا بسلا بزوال لحية الرجال فى القبر (و فيه) بيان لعذاب القبر قال البراء بن عاذب خرجنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على جنازة رجل من الانصار فجلس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على قبره منكسا رأسه ثم قال اللهم انى اعوذ بك من عذاب القبر ثلاثا وكذا المؤمنون ينعمون فى قبورهم و قال ابو هريرة رضى الله تعالى عنه قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم المؤمن فى قبره فى روضة خضراء و يوسع له قبره سبعين ذراعا و يضئ حتى يكون كالقمر ليلة البدر هل تدرون فيما ذا انزلت قوله تعالى فان له معيشة ضنكا قالوا الله و رسوله اعلم قال يعذب الكافر فى قبره تسعة و تسعون حية لكل حية سبعة رؤس كلهم يلحسونه و يلدغون و ينفخون جسمه الى يوم يبعثون ولاينبغى ان يتعجب من هذا العدد على الخصوص فان اعداد هذه الحيات والعقارب بعدد الاخلاق المذمومة من الكبر والرياء والحسد والبخل والحقد وسائر الصفات فان لها اصولا معدودة ثم تتشعب منها فروع معدودة ثم تنقسم فروعها باقسام تلك الصفات باعيانها هى المهلكات و ارباب القلوب والبصائر يشاهدون بنور البصيرة هذه المهلكات وانشعاب فروعها الاان مقدار عددها لايوقف عليه الا بنور البصيرة والنبوة فامثال هذه الاخبار لها ظواهر صحيحة و اسرار خفية و لكنها عند ارباب البصائر واضحة فمن لم ينكشف له حقايقها فلا ينبغى ان ينكر ظواهرها بل اقل درجات الايمان التصديق والتسليم بها اللهم انا نعوذ بك من عذاب القبر و من سؤال المنكر و النكير (ترجمه) قبرده كفنلر قيح ايله دمه بو يانور دخى بدندن تو يلر دوكولور و صقاللرك زوال و سقوطيله عذابلر اولنور

مبحث
و فيه تنبيه على عذاب القبر و حجة على المنكر

مبحث
بيان نبت اللحية للشبان والامرد من شدة عذاب القبر

※ لحى الشبان والاصداغ فيها ※ واشمار النواعم فى الحجال ※

قوله لحى ماضى مجهول والشبان مبالغة الشبان وهو غلام ناعم والاصداغ جمع الصدغ وهو غلام سبعة ايام و ضمير فيها راجع الى القبور سبق ذكرها فى ضمن الابيات السابقة يعنى ظهر اللحية فى القبر للشبان والاصداغ لشدة العذاب وكثرة الالآم وضيق المكان و فيه اشارة الى نوع من عذاب القبر و قوله اشمار جمع شمر بفتح الشين و هو كلام موزون مقفى و قوله النواعم جمع ناعمة يقال جارية ناعمة اى حسنة العيش والغذاء و قوله الحجال بكسر الحاء جمع حجلة بفتحتين و هى (بيت) الجهاز والزفاف اى موضع يزين بالثياب والستور للعروس و اشمار النواعم خبر مقدم (و قوله الآتى وهو لطائف الخؤد مبتدأ مؤخر والجملة ابتدائية اومستأنفه

※ لطائف الخؤد من حور حسان ※ شهيات رخيمات المقال ※

قوله لطائف جمع لطيفة والخؤد بالهمزة جمع خود وهى الجارية الناعمة والنساء الابكار وقوله حسان اى حسان الوجه بحذف المضاف اليه وتنوينه عوض عنه وقوله شهيات خبر مبتدأ محذوف اى هى شهيات يعنى طامعات وقوله رخيمات المقال اى لينات الكلام (وفيه) تشبيه البليغ تقديره لطائف الحوراء المتصفات بهذه الصفات فى الجنان كاشعار الجوارى فى البيت الزفاف والجهاز وفيه بيان لذائذ الجنان ونعيمها بعد بيان بعض انواع عذاب القبر ورعاية الطرفين سنة حسنة (ترجمه) ودخى جنتده كوزل يوزلى حوريلرك وكندولرينه ميل وطمع اولنور يومشق كلاملى حور يلرك لطائف وجونشلرى كلين اوندهكى سازندهجاريهلريك ابيات واشعارلرى كبى مقفى وموزون كلاملر ايله اولور ولذت ويرر

※ ليالى كن فى نعم ولهو ※ واطراب مشين على الزلال ※

(والمراد)

مبحث
بيان كون احوال امراء هذا الزمان وفسقائه موجبا لدخول النار

والمراد من الليل زمان بذكر الجزء وارادة الكل يعنى كنت فى جميع عمرى مشتغلا بالنعيمات كالاكل والشرب ولبس الثياب الفاخرات والركوب على الافراس المقبولات والقعود على القصور العاليات وكنت مشتغلا باللهويات كالعيش والعشرة بالاحباب والامثال وكالاكل بلذائذ الاطعمة والاشربة بالكيف ومتأخرا الى نصف الليل بلا وضوء ولا صلوة ولا ذكر وفكر كافعال الفسقاء لان هذه الاحوال والعادات موجبة لدخول النار بدلالة الاحاديث والآيات كقوله تعالى (انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان) وباتفاق الفقهاء رحمهم الله كل لعب حرام الا الشطرنج خصوصا تلك الاحوال السيئة والعادات القبيحة مغايرة لسنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولسنة خلفائه الراشدين ولعادة التابعين وتبع التابعين من الاخيار بل هى تشبيه الى قوم ضالين بل هم اضلون نعوذ بالله من شرهم وفسقهم لان شرهم اشد من الشيطان لان شرهم من شر النفس الامارة وهى داخل فى باطن الانسان والشيطان خارج عنه والداخل اقوى البتة من الخارج وقوله واطراب معطوف على نعيم جمع الطرب وهو حركة نشأت من شوق وفرح وسرور او من حزن واندوه وكدر والمراد ههنا الفرح والسرور وقوله مشين ماض جمع مؤنث وفاعله راجع الى الاضطراب وقوله الزلال جمع ذالة وهى البسط والمست يعنى (عمرى مضى) بهذه الفسوق وباتباع هواء النفس و بما لا يعنى من اللغويات واللهويات وكانت هباء منثورا تحزنت عليها وتأسفت وتبت الى الله تعالى من كلها توبة نصوحا ورجيت من الله تعالى عفوى بحرمة حبيبه صلى الله تعالى عليه وسلم وبشفاعته (ترجمه) بنم عمر وزمانمك كيسى نعيمله ولهوله وفرح سروردن طرب ايله كجدى اول طربلر لذائذ دنيانك سكريله بنى غشى ايلدى و بسط ومسته منجر اولدى

※ لو انك قد رأيت رأيت اهلا ※ نفوسا فى اللحود بشر حال ※

ومفعول رأيت الاول محذوف و يجوز حذفه كما بين فى النحو اى لو انك قد رأيت هؤلاء المذكورات اى الفسقاء والاشرار وجواب لو قوله رأيت اهلا وقوله نفوسا حال من قوله اهلا والمضاف محذوف اى صاحب نفوس موضوعة فى اللحود والباء فى قوله بشر حال متعلق الى قوله اهلا وهو بمعنى لابقا والمراد منه عذابهم يعنى اخبر المصنف عذاب هؤلاء المذكورات فى القبور وقالت عائشة رضى الله تعالى عنها قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان للقبر ضغضغة ان نجا منها احد لنجى وان لم ينج فهو من اهل النار لانه حفرة من حفر النيران والقبر ابلغ موعظة لك ولكن لاعظة ولاعبرة لك من المواعظ كلها خصوصا من الاجداث لانك كنت اغلظ بقسوة القلب من الدهر والاحجار ولبيان هذا قال المصنف رحمه الله تعالى

※ لقد واعظتك اجداث سكوت ※ مواعظ تقتضى صدع الجبال ※

و بما يقال عظ نفسك قال المصنف خطابا لنفسه لقد نصحتك اى نفسى التى بين جنبى اجداث اى قبور وقوله سكوت عطف تفسير او صفة له كما قال عليه السلام كفى بالموت واعظا وفى رواية كفى بالموت مفرقا خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى المسجد فاذا قوم يتحدثون ويضحكون فقال اذكروا الموت اما والذى نفسى بيده لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وكتب بعض الحكماء الى رجل من اخوانه يا اخى حذر الموت فى هذه الدار قبل ان تصير الى دار تتمنى فيها الموت فلا تجده وقال عمر بن عبد العزيز لبعض العلماء عظنى فقال انت اول خليفة تموت قال زدنى قال ليس من آبائك احد الى آدم الاذاق الموت وقد جاءت نوبتك فبكى عمر لذلك وقوله مواعظ مفعول وقد وعظتك والصدع بمعنى الشق يعنى تؤثر تلك المواعظ فى شق الجبال ولا تؤثر الى نفسى و يحتمل ان يكون خطابا الى الغير من الاخوان شفقة لهم فعلى المؤمن ان يربى نفسه بالرياضاة الشقات والعبادات والطاعات حتى يؤثر المواعظ اليها (ترجمه)

مبحث
بيان كون الضحك قليلا والبكاء كثيرا

اى نفسم و ياخود اى قرداشلرم سيزه سكوت ايله متصف اولان قبرده بر طاقيم وعظ نصيحتلر واردر اونصيحتلر طاغلرى شق ايلكده تأثير ايدر لكن سيزه تأثير ايتمدى وكون القبور موعظة مؤثرة لكونها محل العذاب والندامة والغموم والاحزان وللتحضيض عليها فقال المص

※ لهم غم واحزان طوال ※ عموما تقتضى شيب القذال ※

وضمير لهم راجع الى الاموات المذكورة ضمنا فيما سبق وهو خبر مقدم وقوله غم مبتدأ مؤخر وقوله احزان معطوف على غم وقوله طوال صفة احزان وقوله عموما حال من المبتدأ على قول من جوزه والشيب على وزن العيب يقال الى بيض الشعر يقال شاب الرجل شيبا اذا ابيض شعره وقوله القذال بالقاف يقال الى مؤخر الرأس اى القفاء وقال صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا من ذكرها دم اللذات معناه نقصوا بذكره اللذات حتى ينقطع ركونكم اليها فتقبلوا على الله تعالى وقال صلى الله تعالى عليه وسلم لو تعلم البهايم من الموت ما تعلم ابن آدم ما اكلتم منها سمينا وقالت عائشة رضى الله تعالى عنها يارسول الله هل يحشر مع الشهداء احد قال نعم من يذكر الموت فى اليوم والليلة عشرين مرة وانما سبب هذه الفضيلة كلها ان ذكر الموت يوجب التجافى عن دار الغرور وتقتضى الاستعداد للآخرة والغفلة عن الموت تدعوا الى الانهماك فى شهوات الدنيا اللهم اجعلنا الذاكرين للموت (ترجمه) موتالر ايچون قبرده غم واحزان طويله واردر اول غملر باشلرندهكى صاچلرك اغرمه سنى ايجاب واقتضاء ايدر درجهدهدر

مبحث
بيان كون اللهم والغم للموتى

※ لعمرك انهم ندموا جميعا ※ على ما كان من سوء ارتحال ※

وقوله لعمرك قسم وضمير انهم راجع الى الموتى والمراد من سوء ارتحال الذهاب بالذنوب والعصيان فيجدر للعبد ان الموت مصرعه

مبحث
بيان الندامة فى القبر للموتى

والتراب مضجعه والدود انيسه والمنكر والنكير جليسه والقبر مقره وبطن الارض مستقره والقيمة موعده والجنة والنار مورده ان لايكون له فكر الا فى الموت ولاذكر له الا له ولا استعداد الا لاجله ولاتدبير الا فيه ولاتطلع الا اليه ولاتفريج الا عليه ولااهتمام الا به ولاحوم الا حوله ولا انتظار وتربص الا له وحقيق للعبد ان يعد نفسه من الموتى ويراها فى اصحاب القبور فان كل ماهو آت قريب والبعيد ماليس بآت والله الموفق والمرشد (ترجمه) سنك عمرو بقا كه قسم ايدرم وتارك جميع كناه وعصيان ايله كيدنلر نادم اولديلر

﴿ قافية الميم ﴾

الحمد لله الذى اسعد اصحاب اليمين بايتاء كتبهم بالايمان واشقى اصحاب الشمال بالخزى والنكال وخذلهم غاية الخذلان فاعطى صحائف اعمالهم عن شمائلهم بما اكتسبوا من الكفر والعصيان اللهم اجعلنا من حزبك المفلحين ولا تجعلنا من الخاطئين ياحنان يامنان والصلوة والتحيات الكاملتان على افضل نبى عدنان الامام الهمام المدعو به لكل ايام يوم الحشر والميزان وعلى آله واصحابه خير الامة الداعين الى الجنان والهادية الى رضاء الرحمن

﴿ مقامَ الصدقِ فاخترْ يا حبيبي ﴾ فانّ العزّ مِن صدقِ الكلامِ ﴾

مبحث
بيان مقام الصدق واعلا درجاتها

فان مقام الصدق اعلا الدرجات واعزها الصدق فى مقام الدين كالصدق فى الخوف والرجاء والتعظيم والزهد والرضاء والحب والتوكل وسائر هذه الامور فان هذه الامور لها مبادى ينطلق الاسم بظهورها ثم لها غايات وحقايق والصادق المحقق من نال حقيقتها قال عليه السلام النجاة فى الصدق ويكفى فى فضيلة الصدق ان الصديق مشتق منه والله تعالى وصف الانبياء فى معرض المدح والثناء فقال واذكر فى الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا وقال واذكر فى الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا وقال ابن عباس (اربع) من كن فيه فقد ربح الصدق والحياء وحسن الخلق والشكر وقال بشر بن الحارث من عامل الله بالصدق استوحش من الناس وقال ابو سليمان

اجعل الصدق مطيتك والحق سيفك والله تعالى غاية طلبتك وعن محمد بن على الكتانى قال وجدنا دين الله تعالى مبنيا على ثلاثة اركان على الحق والصدق والعدل فالحق على الجوارح والعدل على القلوب والصدق على العقول (وقال الثورى) فى قوله تعالى ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة قال هم الذين ادعوا محبة الله تعالى ولم يكونوا صادقين وقال رجل لحكيم مارأيت صادقا فقال له لو كنت صادقا لعرفت الصادقين وقال بعضهم اجمع الفقهاء والعلماء على ثلاث خصال انها اذا صحت ففيها النجاة ولاتتم بعضها الا ببعض الاسلام الخالص عن البدعة والهوى والصدق لله تعالى فى الاعمال وطيب المطعم اللهم اجعلنا من الصادقين (ترجمه) اى حبيبم سن مقام صدق اختيار ايت امدى عزت صدق الكلام وحفظ اللسانده در

﴿ مداومةُ الاحبةِ كلَّ يومٍ ﴾ على الطاعاتِ فى تركِ الحرامِ ﴾

قوله مداومة الاحبة مبتدأ وهى جمع الاحباب وقوله كل يوم ظرف له وقوله على الطاعات متعلق الى مداومة الاحبة وقوله فى بمعنى مع وخبر المبتدأ محذوف اى مداومة الاحبة كل يوم على الطاعات مع ترك الحرام مقبولة عند الله تعالى وكذا افضل مايطيع العبد الى الله به العلم مع ترك الحرام قيل رأس العلم العلم بالعلم كما ان رأس الجهل الجهل بالجهل فان من لايعلم العلم النافع ولايميزه من العلم الضار اشتغل بما اكب الناس عليه من العلوم المزخرفة التى هى وسائلهم الى الدنيا لانها ليست مأخوذة من الآيات والاحاديث وليست من آثار الصالحين من السلف والخلف وذلك هو مادة الجهل والحال ان من قصد الخير بمعصية عن جهل فهو غير معذور الا اذا كان قريب العهد بالاسلام ولم يجد مهلة للتعلم فهو معذور والتعلم واجب علينا كما قال الله سبحانه وتعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون وقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لايعذر الجاهل على الجهل ولايحل للجاهل ان يسكت على

مبحث
بيان تمييز العلم النافع عن العلم الضار لازم

جهله ولا للعالم ان يسكت على علمه بل ينبغي للعالم ان يعلم العلم للمؤمنين
ولا يجوز تعليم العلم الى الكفار والفساق والسفهاء لان قصدهم من
التعلم مبارزة العلماء مع اتباع الهوى والتباعد عن التقوى فانهم كانوا
يتعلم العلم من العلماء السوء يجعلونه وسيلة للاستتباع والتفاخر واتخاذ
العلم آلة ووسيلة للدنيا حرام وهذا البيان مسطور في الاحياء في بيان
تفضيل الاعمال المتعلقة بالنية (ترجمه) احباء واخوانك هر كون
طاعة الله اوزره مداوم اوله‌لر ترك حرام ايله برابر عندالله مقبولدر

※ مفاتيح الهداية حيث كانوا ※ دعاة الحق والسبل السلام ※

مبحث بيان معان الهداية ومفاتيحها

والهداية لها ثلثة معان الاول هي معرفة الله تعالى وهي تكون بمعرفة
الخط المتوسطة بين الافراط والتفريط في الاعمال الشهوية والغضبية
وانفاق المال والمطلوب ان يهديه الى الوسط (والثاني) معرفة
كيفية دلالة كل شئ على ذات الله وصفاته وافعاله (والثالث) طلب
الاعراض عما سوى الله والاقبال بالكلية عليه حتى لو امر بذبح ولده
كابراهيم عليه السلام او بان ينقاد للذبح كاسماعيل عليه السلام او بان
يرمي نفسه بالبحر كيونس عليه السلام او بان يتلذذ مع بلوغه اعلى
الغايات كموسى عليه السلام او بان يصبر في الامر بالمعروف على القتل
والشق بنصفين كيحيى عليه السلام وزكريا عليه السلام فعل
واطاع (وهذا) مقام الانبياء عليهم السلام وقوله دعاة بضم
الدال جمع الداعي بمعنى الداعون الى الحق والامرون بالمعروف
والناهون عن المنكر وفي هذا البيت قلب تقديره الداعون الى الحق
والى سبل السلام مفاتيح الهداية اينما كانوا لان الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر لا يتم الا اذا كان الامر بالمعروف قادرا على تنفيذ
امره على الظالمين والمتغلبين واذا حصل هذه القدرة كان فاتحا ابواب
سبل السلام وسادا ابواب سبل الشيطان والمراد من سبل السلام
الصراط كما قال الله تعالى (وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) وفي بيانه فخط رسول الله

(صلى الله)

صلى الله تعالى عليه وسلم خطا مستقيما فقال هذا سبيل الرشد والهداية
ثم خط عن يمينه وشماله خطوطا متفرقا فقال هذه سبل وعلى كل
سبل منها شيطان يدعوا اليه (فعلى) العاقل ان يسلك الى صراط
التوحيد ولوازمه وحقوقه ويجتنب من سبل الشيطان واسباب
الدخول اليها فالشرع هنا هو الصراط المستقيم فهو احد من
السيف وادق من الشعر ونطلب به في كل ركعة من الصلوة بقولنا
اهدنا الصراط المستقيم وظهوره في الآخرة محسوس واوضح
من ظهوره في الدنيا الا لمن دعى الى الله على بصيرة كالرسول عليه
السلام واتباعه والحقنا الله بدرجات الانبياء في الدعاء الى الله على
بصيرة اي على علم وكشف فمن تمسك بالشرع المتين والقرآن المبين
فاهتدى الى الصراط المستقيم وتخلص من التفرقة الموجبة للعذاب
الاليم فليس عليه حساب ولا صراط في الآخرة بل هو مع الانبياء
والاولياء في النعيم المقيم ومن زل قدمه عن الشرع في الدنيا بارتكاب
المحظورات زلت في الآخرة ايضا اذ من كان في الدنيا اعمى كان
في الآخرة ايضا اعمى محجوبا غيرواصل العياذ بالله تعالى (ترجمه)
معلوم اولسونكه حقه وطريق مستقيمه دعوت ايدنلر مفاتيح
هدايتدر نرده اولورسه اولسونلر

※ مصابيح الانام بكل ارض ※ وانصار لمنهاج الكرام ※

مبحث بيان احوال الداعي الى الحق وكون القرآن من الدعاة

قوله مصابيح خبر مبتدأ محذوف تقديره هذه الدعاة مصابيح الانام
اي الخلق وقوله انصار معطوف على مصابيح جمع نصير والمنهاج
اي الطريق الواضح والكرام جمع كريم والاضافة بيانية اي
الطرق هي المكرمات ويدخل في هذه الدعاة القرآن لانه آمر وناه
وفارق للحق عن الباطل وهاد للناس كما قال الله تعالى هدى للناس
وهدى للمتقين اي رشد وبيان للمتصفين بالتقوى حالا وما لا وتخصيص
الهدى بهم في هذه الآية لما انهم المقتبسون من انواره المنتفعون
بآثاره والمتقي اسم فاعل من باب الافتعال من الوقاية وهي فرط

الصيانة قال البغوى هو مأخوذ من الاتقاء و اصله الحجز بين الشيئين فكان المتقى يجعل امتثال امر الله و الاجتناب عمانهاه حاجزا بينه و بين العذاب (والتقوى) فى عرف الشرع عبارة عن كمال التوقى عما يضره فى الآخرة و له ثلث مراتب (الاولى) التوقى عن العذاب المخلد بالتبرى عن الكفر و عليه قوله تعالى و الزمهم كلمة التقوى (والثانية) التجنب عن كل مايؤثم من فعل و ترك حتى الصغائر عند قوم وهو المتعارف بالتقوى فى الشرع و هو المعنى بقوله تعالى ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا (والثالثة) ان يتنزه عمايشغل سره عن الحق عزوجل و يتبتل بكليته وهو التقوى الحقيقى المامور به فى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته و اقصى مراتب هذا النوع من التقوى ما انتهى اليه همم الانبياء عليهم السلام حيث جمعوا بين رياستى النبوة و الولاية ولاعاقهم التعلق بعالم الاشباح عن العروج الى مقام الارواح و لم يصدهم الملابسة بمصالح الخلق والاستغراق فى شئون الحق لكمال استعداد هم و نفوسهم الزكية المؤيدة بالقوة القدسية (وهداية) الكتاب المبين شاملة لارباب هذه المراتب اجمعين فهداية العام بالاسلام والايمان و هداية الخاص بالايقان و الاحسان و هداية الاخص بكشف الحجب ومشاهدة العيان (وفى التأويلات النجمية) المتقون هم الذين اوفوا بعهدالله من بعدميثاقهم ووصلوا بها ما امر الله ان يوصل به من مأمورات الشرع ظاهرا وباطنا يدل على هذا قوله تعالى و اوفوا بعهدى اوف بعهدكم الى قوله و اياى فاتقون (معناه) اذا انتم اقررتم بربوبيتى بقولكم بلى يوم الميثاق او فوا بعهدى الذى عاهدتمونى عليه و هو العبودية الخالصة لى اوف بعهدكم الذى عاهدتكم عليه وهو الهداية الى وكما كان القرآن هدى كان مصاحبا الانام وناصرا لمنهاج الكرام لا شك ولا شبهة فيه اللهم اجعل القرآن لنا هدى و دليلا و اماما (ترجمته) هذه الداعين هربرده مصباح خلق عالدر و منهاج كرامك انصاردر لا شك و لا شبهة

✿ مفتحة عليهم كل باب ✿ من الخيرات قواد الانام ✿

مبحث بيان كون الانبياء والاولياء والعلماء دعاة الحق وهاديا اليه

قوله مفتحة بصيغة اسم المفعول صفة الدعاة و كذا قواد جمع قائد صفة ثانية لها لان الدعاة شاملة ايضا للانبياء والاولياء والعلماء الحق وابواب الخيرات مفتوحة لهم حاصل المعنى يفتح الله عليهم ابواب الخيرات كلها و اذا كانوا قائد الخلق الى الحق واليقين و هو ثلثة علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين يقال علم اليقين ظاهر الشريعة وعين اليقين الاخلاص فيها و حق اليقين المشاهدة فيهما والعلم اليقين هو العلم الحاصل بالادراك الباطنى بالفكر الصائب والاستدلال و هذا للعلماء الذين يوقنون بالغيب كما قال الله تعالى و بالآخرة هم يوقنون الآية ولا تزيد هذه المرتبة العلمية الا بمناسبة الارواح القدسية فاذا يكون العين حقا وزيادة هذه المرتبة اى حق اليقين عدم وورود الحجاب بعده وعينه للاولياء وحقه للانبياء عليهم السلام وهذه الدرجات والمراتب لا تحصل الا بالمجاهدة مثل دوام الوضوء و قلة الاكل والاشتغال بالذكر فى الليل والنهار والسكوت بالفكر فى ملكوت السموات والارض وباداء السنن والفرائض والواجبات والنوافل والمستحبات (قال) الجنيد قدس سره يارب من وصل اليك باى شئ وصل قال الله تعالى بالنوافل يعنى بدوام النوافل من العبادات وبترك ماسوى الحق وبكثرة الصيام وملازمة الجوع و قلة المنام و اكل الحلال و صدق المقال و المراقبة بقلبه الى الله تعالى فهذه الامور مفاتيح المعاينة والمشاهدة كذا (فى شرح النصوص المسمى باسرار السرور بالوصول الى عين النور) ثم ثمرة اليقين بالآخرة الاستعداد لها فقد قيل عشرة رجل يعد من المغرورين الاول من ايقن ان الله تعالى خالقه فلايعبده والثانى من ايقن ان الله رازقه فلايطمئن به و الثالث من ايقن ان الدنيا زائلة و يعتمد عليها والرابع من ايقن ان الورثة اعداؤه فيجمع لهم والخامس من ايقن ان الموت آت فلا يستعد له والسادس من ايقن ان القبر منزل فلا يعمره والسابع من ايقن ان

الديان يحاسبه فلا يصحح حجته والثامن من ايقن ان الصراط ممره فلا يخفف ثقله والتاسع من ايقن ان النار دار الفجار فلا يهرب منها والعاشر من ايقن ان الجنة دار الابرار فلا يعمل لها والمغرور لايدخل الجنة كما فى التيسير اللهم اجعلنا من اهل اليقين ولاتجعلنا من اصحاب الشك والريب والظنين (روح البيان) (ترجمه) طريقة حقه و صراط مستقيمه دعوت ايدجيلر اوزرينه ابواب خيرات كايسى مفتوحدر اول داعيلر خلق طريق حقه قائدلردر

❋ مُصْفَرَّةُ الوُجُوهِ بِطُولِ جُوعٍ ❋ وَاِدْمانِ القِيامِ مَعَ الصِّيامِ ❋

مبحث
بيان اوصاف هذه الدعاة بالمجاهدات والرياضات

اى اولئك العباد الدعاة اصفرلون وجوههم بطول الجوع بسبب المجاهدات والرياضات مع الصيام وادمان القيام و بالسهر فى الليالى بسبب الذكر والفكر والورد والصلوة وقرأة القرأن وهذه العمل عزيمة والعمل بالعزيمة افضل للخواص والاكل والشرب والجماع فى ليالى الصيام والامساك من اول النهار الى آخره رخصة والعوام يعمل بها وظاهر هذه الآية الآتية مشعر للرخصة فى العمل قال الله تعالى (باشروهن) والمباشرة الصاق البشرة بالبشرة كنى بها عن الجماع (وابتغوا ما كتب الله لكم) واطلبوا ما قدره الله تعالى واثبته فى اللوح المحفوظ من الولد لانه ورد فى الحديث تناكحوا تناسلوا تكثروا فانى اباهى بكم الامم يوم القيمة (وكلوا واشربوا) ليالى الصوم (حتى يتبين) اى يظهر (لكم الخيط الابيض) هو اول مايبدوا من بياض النهار كالخيط الممدود رقيقا ثم ينتشر (من الخيط الاسود) هو ما يمتد من سواد الليل مع بياض النهار (من الفجر) اى انشاق عمود الصبح وهو بيان للخيط الابيض واكتفى عن بيانه ببيان الاسود لدلالته عليه والتقدير حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الفجر من الخيط الاسود من الليل وقوله حتى يتبين غاية للامور الثلثة اى المباشرة والاكل والشرب ففى تجويز المباشرة الى الصبح دلالة على تأخير الغسل اليه وصحة صوم من اصبح جنبا وهذه رخصة

من العمل (ثم اتموا الصيام) اى اديموا الامساك عن المباشرة والاكل والشرب فى جميع اجزاء النهار (الى الليل) وهو دخول الليل وذلك بغروب الشمس والاتمام اداؤه على التمام وفى الحديث اذا اقبل الليل وادبر النهار وغابت الشمس فقد افطر الصائم اى دخل وقت الافطار وانما ذكر الاقبال والادبار وان لم يكونا الا بغروب الشمس لبيان كمال الغروب كيلا يظن احد انه اذا غاب بعض الشمس جاز الافطار اولانه قد يكون فى واد بحيث لايشاهد غروب الشمس فيه فيحتاج الى ان يعمل بهما قالوا فيه دلالة على جواز النية بالنهار فى صوم رمضان وعلى نفى صوم الوصال وهذه الاحوال ايضا من قبيل الرخصة اللهم اجعلنا من العاملين بافضل الاعمال عندك (روح البيان) (ترجمه) اول داعيلر طول جوع وصومله وقيامه دواملريله يوزلرينك لونلرى زياده صاره رر وتغير ايدر

❋ مُعَفَّرَةُ الخُدُودِ عَلى تُرابٍ ❋ مُكابَدَةُ اللَّيالِى فِى القِيامِ ❋

مبحث
بيان مشقة الداعين الحق بالسجود والقيام فى الليل

قوله معفرة بصيغة المفعول من التعفير وهو كالعفر من الباب الثانى بمعنى الضرب على الارض وقوله الخدود جمع الخد اى تلك العباد الدعاة واضعة خدودهم فى السجود على التراب يعنى كناية عن كثرة صلواتهم وقوله مكابدة ايضا بصيغة المفعول من المفاعلة واصل الكبد الشدة والمشقة (يعنى) تلك العباد الداعين الى الحق محامل مشقة الليالى بقيامهم فيها وسائر اعمالهم كالعكوف فى المساجد لان الاعتكاف من اشرف الاعمال اذا كان بنية خالصة لان فيه تفريغ القلب عما سوى الله كما قال (ولاتباشروهن) اى لاتجامعوهن (وانتم) اى والحال (انتم عاكفون فى المساجد) اى مقيمون فيها ليلا ونهارا بنية الاعتكاف وهو فى الشرع لزوم المسجد والمكث فيه لطاعة الله تعالى والتقرب اليه وهو من الشرايع القديمة قال الله تعالى ان طهرا بيتى للطائفين والعاكفين نزلت فيمن كان يعتكف فى المسجد فاذا عرضت له حاجة الى امرأته خرج فجامعها ثم اغتسل فرجع الى

المسجد فنهاه الله عز وجل عن ذلك فالجماع يحرم على المعتكف ويفسد الاعتكاف ولفظ المساجد يدل على جواز الاعتكاف فى كل مسجد الا ان المسجد الجامع افضل حتى لايحتاج الى الخروج الى الجمعة قال عطاء مثل المعتكف كرجل له حاجة الى رجل عظيم فيجلس على بابه ويقول لاابرح حتى يقضى حاجتى فكذلك المعتكف يجلس فى بيت الله تعالى ويقول لاابرح حتى يغفرلى وفى الاعتكاف عمل بالعزيمة ولهذا قال بعض المفسرين فى تفسير باطن هذه الآية (ولا تباشروا) اى ولاتشتغلوا القلوب بالحظوظ ولاالارواح بالاسترواح ولاالاسرار بالاستظهار عن الاغيار (وانتم عاكفون فى المساجد) اى مقيمون فى مقامات القربة والوصلة مجاورون حظاير القدس ومجالس الانس يعنى عند احتياج النفس بالضروريات الانسانية فى بعض الاوقات واشتغالها بها كونوا بالصورة فيها وبالقلوب والارواح والاسرار كائنين مع الحق بالحق بائنين مع الخلق وهذا مقام اهل التمكين واهل العزيمة (تلك حدود الله) اى تلك القربة والوصلة والاعتكاف والتبتل الى الله حدود الله (ولا تقربوها) بالخروج عنها باهل الكشوف والعكوف ولا تقربوها بالدخول فيها باهل الكسوف والخسوف (كذلك يبين الله آياته للناس) اهل الصدق والطلب (لعلهم يتقون) بانوار العواطف والتجاوز عن ظلمات شركة الوجود كذا فى تأويلات النجمية (روح البيان) (ترجمه) حقه داعى اولان قوللرى سجده ده بوزلرينى تبراق اوزره قوموشلردر دخى قياملرنده كيجه لرك مشقتلرينى بوكلمشلردر يعنى چوق مصليلردر ومساجدلرده معتكفلردر

※ مناجات المهيمنِ اسهرتهم ※ والقت عنهم طيب المنامِ ※

مناجاة هؤلاء الداعين لله المهيمن زالت عنهم النوم واذهبت عنهم لذة النوم بل نسوه نسيا منسيا كاصحاب التهجد ووقت التهجد ثلثى الليل على رواية كما قال الله تعالى (ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من

مبحث
بيان ترك نومهم هذه الرجال بالتهجد

ثلثى الليل فتهجد به نافلة لك) وعلى رواية جوف الليل وسئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى الليل اسمع وافضل فقال جوف الليل وقال داود عليه السلام الهى انى احب ان اعبد لك فاى وقت افضل فاوحى الله تعالى اليه ياداود لاتقم اول الليل ولاآخره فانه من قام اوله نام آخره ومن قام آخره لم يقم اوله ولكن قم وسط الليل حتى تخلو بى واخلو بك وارفع الى حوائجك وكذا سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى الليل افضل فقال نصف الليل الغابر يعنى الباقى واذا الافضلية تكون فى جوف الليل وآخر الليل حتى وردت الاخبار باهتزاز العرش وانتشار الريح فى جنات عدن ونزول الملك الجبار الى سماء الدنيا فى آخر الليل وغيرها من الاخبار والقائم فى هذين الوقتين يتوضأ بوضوء تام بسننه وادابه وادعيته ثم يتوجه الى مصلاه ويقوم مستقبل القبلة ويقول الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا ثم ليسبح عشرا وليحمد عشرا وليهلل عشرا وليقل الله اكبر ذو الملكوت والجبروت والكبرياء والعظمة والجلال والقدرة وليناجى بهذه المناجات فانها مأثورة عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول فى قيامه للتهجد اللهم لك الحمد انت نور السموات والارض ولك الحمد انت بهاء السموات والارض ومن فيهن ومن عليهن انت الحق ومنك الحق ولقائك حق والجنة حق والنار والنشور حق والنبيون حق ومحمد صلى الله تعالى عليه وسلم حق (اللهم) لك اسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفرلى ماقدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما اسرفت انت المقدم وانت المؤخر لااله الا انت اللهم اهدنى لاحسن الاعمال لايهدى لاحسنها الا انت واصرف عنى سيئها لايصرف سيئها عنى الا انت اسئلك مسألة البائس المسكين وادعوك دعاء المفتقر الذليل فلا تجعلنى بدعائك رب شقيا وكن بى رؤفا رحيما ياخير المسؤلين واكرم المعطين

مبحث
بيان المناجات

(وسئلت) عائشة رضى الله عنها اكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يجهر فى قيام الليل ام يسر فقالت ربما جهر وربما اسر وقال

صلى الله تعالى عليه و سلم صلاة الليل مثنى مثنى فان خفت الصبح فاوتر بركعة وهذا الحديث دليل على كون الركعة الواحدة صلاة فى مذهب الشافعى وقال صلاة المغرب وتر النهار فاوتروا صلاة الليل اللهم اجعلنا من المصلين فى الليل والنهار والداعين فى الاسحار (احياء علوم) (ترجمه) ذلك الداعين الله مهيمنه مناجات ايجون نوملرينى ترك ايلديلر و كيجه لرده نومك لذتى انلردن كتدى

❊ مكابدة الليالى انحلتهم ❊ واكثار البكاء على الدوام ❊

مبحث
بيان دوام هذه الرجال على البكاء واكثاره

يعنى مشقة الليالى بترك النوم والقيام والورد والذكر والفكر والمراقبة والمناجات انحلت وهزلت جسم هذه العباد الدعاة وكذا اكثار البكاء فى الليالى على الدوام جعل جسم هذه العباد نحيفا وضعيفا فقد كان فى الصحابة رضى الله عنهم من اتى فى اليوم باثنى عشر الف تسبيحة وكان فيهم من اتى بثلاثين الف تسبيحه وكان فيهم من صلى ثلاث مأة ركعة الى ستماءة والى الف ركعة واقل مانقل من اورادهم الصلاة مائة ركعة فى اليوم والليلة وكان بعضهم اكثر ورده القرأن و كان يختم الواحد منهم فى اليوم مرة و روى مرتين عن بعضهم و كان بعضهم يقضى اليوم او الليل بالتفكر فى آية واحدة (واعلم) ان قرأة القرأن فى الصلاة قائما مع التدبر يجمع الجميع و لكن ربما تعسر المواظبة عليه والمقصود بالاوراد تزكية القلب و تطهيره وتحليته بالذكر وانسيته بالله فلينظر المريد الى قلبه فما يراه اشد تأثيرا فيه فليواظب عليه فاذا احس بملالة منه فلينتقل الى غيره وقد روى عن ابراهيم بن ادهم عن بعض الابدال انه قام ذات ليلة يصلى على شاطئ البحر فسمع صوتا عاليا بالتسبيح ولم ير احدا فقال من انت اسمع صوتك و لا ارى شخصك فقال انا ملك من الملائكة موكل بهذا البحر نسبح الله تعالى بهذا التسبيح منذ خلقت قلت فما اسمك قال مهلينايل قلت فما ثواب من قاله قال من قاله مائة مرة لم يمت حتى يرى مقعده فى الجنة او يرى له والتسبيح قوله سبحان الله العلى الاعلى

الديان سبحان الله الشديد الاركان سبحان من يذهب بالليل و يأتى بالنهار سبحان من لايشغله شان عن شان سبحان الله الحنان المنان سبحان المسبح فى كل مكان هذا وامثاله اذا سمعه المريد ان وجد فى قلبه وقعا واثرا فليلازمه وما يحصل وجد القلب عنده وفتح له فيه خير فليواظب عليه اللهم اجعلنا من المواظبين على الدعاء والورد (احياء علوم) (ترجمه) ذلك الداعين كيجه لرده ورديله واذكار ايله اشتغال سببيله ونوم ترك ايله و كثرة بكا ايله اوراد اذكاره دوام ايدنلرك وجودلرى نحيف و ضعيف اولدى

❊ مقامات العزيز لهم حقيق ❊ و عطف الله فى اعلى المقام ❊

مبحث
بيان مقامات الدعاة الى الحق فى الجنان

اى و لذلك العباد الدعاة المقامات العزيز فى الجنان حقيق ولايق وعطف الله وشفقته و رحمته لهم فى اعلى المقام اى فى وسط الجنان لايق و واقع و هذه الدعاة الى الحق هم الموحدون المستغرقون بفيوضات الله الواحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد و همومهم هم واحد فلا يحبون الا الله ووردهم بعد الفرائض واحد وهو حضور القلب مع الله فى كل حال وحال تلك الدعاة فلا يخطر بقلوبهم امر ولايقرع سمعهم قارع ولايلوح لابصارهم لايح الا كان لهم فيه عبرة ومزيد فكرة فلا تحرك لهم ولاسكون الابالله فلا يتميز عندهم عبادة عن عبادة وهم الذين فروا الى الله تعالى كما قال الله تعالى لعلكم تذكرون ففروا الى الله وتحقق فيهم قوله تعالى واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته واليه الاشارة بقوله تعالى انى ذاهب الى ربى سيهدين و هذه منتهى درجات الصديقين ولا وصول اليها الا بعد ترتيب الاوراد والاذكار والمواظبة عليها بقوة الايمان و فى الخبر الايمان ثلاث و ثلاثون وثلاثمائة طريقة من لقى الله تعالى بالشهادة على طريق منها دخل الجنة و قال بعض العلماء الايمان ثلاث مائة وثلاثة عشر خلقا بعدد الرسل فكل مؤمن هو على خلق منها فهو سالك الطريق الى الله

تعالى فاذا الناس وان اختلفت طرقهم فى العبادة فكلهم على الصواب اذا لم يحدث فى طريقهم خلاف الشرع والبدعة والاقوال الكاذبة والافعال الغير المرضية لله تعالى كوصول درجة معها الاوصول لها فى الحقيقة واظهار كرامة لا اصل لها ولا وجود لها فى الحقيقة واهل جميع الطرق ان كانوا صادقين فى عباداتهم وان اختلفت طرقهم كلهم على الحق والصواب (اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب) فانهم انما يتفاوتون فى درجة القرب لا فى اصله واقربهم الى الله اعرفهم به تعالى واعرفهم به لا بد ان يكون اعبدهم لله تعالى فمن عرفه لم يعبد غيره والافضل فى العبادة والاوراد والاذكار فى حق كل طائفة المداومة ولذلك قال صلى الله تعالى عليه وسلم من عوده الله عبادة فتركها ملالة غضبه الله تعالى العياذ بالله فكيف حال من ترك الصلوة والصيام والزكوة مع انها فروض لا عادة فتأملوا ايها الناس واستيقظوا عن الغفلة (احياء علوم) (ترجمه) حقه داعى اولان قوللره جنتده مقامات عزيز اعطاسى لايقدر ووسط جنانده بولنملرى الله تعالينك لطف ومرحمة شفقتدر ر

﴿ قافية النون ﴾

الحمد لله الذى امر عباده باقامة الصلوة وتعديل اركانها وعين اوقاتها وبين مقاماتها لنور برهانها وظهور سلطانها فطوبى لمن اقامها فى مقامها بالخضوع فيها والتجويد فى قرأتها فسبحانه من اله باطلة شيد بنيانها وثقلها فى ميزانها والصلوة والسلام على مجتباه المحمود والبشر باطفائها لهب الجحيم ونيرانها هادى حزبه الناجين الى اعلى عليين ببيان احكامها وتبيانها وعلى اتباعه المفلحين واصحابه المصلحين باحكام وارغام شيطانها

* نهارك غفلة والليل نوم * وانت من الامور على التوانى *

يعنى انت فى النهار غفلة عن الصيام والقرأة والذكر والتفكر وسائر العبادات وفى الليل انت نائم لاطاعة لك فيها وانت من الامور يعنى

(من الاعمال)

بحث
بيان لزوم احياء الليل للعبد كاحياء النهار

من الاعمال الصالحات وفعل الحسنات على التوانى اى على الضعف والكسلان فعلى العبد السالك ان يحيى الليل كما احيى النهار خصوصا مابين العشائين من الليل كما احيى مابين الطلوعين من النهار ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم فيما روت عائشة رضى الله تعالى عنها ان افضل الصلوة عند الله صلاة المغرب لانه تعالى لم يحطها عن مسافر ولا عن مقيم فتح بها صلاة الليل وختم بها صلاة النهار فمن صلى المغرب وصلى بعدها ركعتين بنى الله له قصرين فى الجنة لا ادرى من ذهب اوفضة ومن صلى بعدها اربع ركعات غفر الله له ذنب عشرين اوقال اربعين سنة وروت ام سلمة عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من صلى ست ركعات بعد المغرب عدلت عبادة سنة اوكانه صلى ليلة القدر وسعيد بن جبير عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من عكف نفسه فيما بين المغرب والعشاء فى مسجد جماعة لم يتكلم الا بصلاة اوقرآن كان حقا على الله ان يبنى له قصرين فى الجنة مسيرة كل قصر منها مائة عام و يغرس له بينهما غراسا لوطافه اهل الدنيا لوسعهم (والحاصل) ماورد فى فضل احياء مابين العشائين كثير حتى قيل لعبد مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هل كان الرسول عليه السلام يأمر بصلاة غير المكتوبة قال مابين المغرب والعشاء وقال صلى الله تعالى عليه وسلم مابين المغرب والعشاء تلك صلاة الاوابين وكان انس رضى الله تعالى عنه يواظب عليها ويقول هى ناشئة الليل ويقول فيه نزل قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع الآية فداوموا ايها الاخوان على صلاة الاوابين كى تنالوا الى قصرين فى الجنة كما بين آنفا (احياء علوم) (ترجمه) ايها الغافلون كوندوزلرينز صيامدن وقرأة قرآندن وذكر وفكردن غفلتده در وكيجه لريكزده طاعت يوق نومله كيجمكده حالبوكه سير اعمال صالحاتدن وسائر عباداتدن كسلانلك وضعف اوزره سكز كيجه لرى احيا ايلك سيره لازمدر

※ نسيت الموت والاخطار فيه ※ وانت من المنية ذو اقتران ※

مبحث
بيان نسيان الموت والفرار منه

قوله والاخطار بمعنى الهلاك وضمير فيه راجع الى الموت وقوله ذو اقتران بمعنى الاتصال يعنى انت نسيت الموت وهو متصل بك والخوف والهلاك فيه لايعد ولايحصى فعلى العاقل ان يذكره دائما ولايغفل عنه ابدا (واعلم) ان المنهمك فى الدنيا المكب على غرورها والمحب لشهواتها يغفل قلبه لامحالة عن ذكر الموت فلايذكره واذا ذكر عنده كرهه ونفر منه كما قال الله تعالى (قل ان الموت الذى تفرون منه فانه ملاقيكم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون) ثم الناس اما منهمك واما تائب مبتدئ واما عارف منتهى اما المنهمك فلايذكر الموت وان ذكره فيذكره للتأسف على ترك دنياه وخلوه عنه وهذا الذكر يزيده بعدا من الله واما التائب فانه يكثر ذكر الموت حتى ينبعث من قلبه الخوف والخشية فيلتمس بتمام التوبة وربما يكره الموت خيفة من ان يختطفه قبل تمام التوبة وقبل اصلاح زاد الآخرة وهو معذور فى كراهة الموت ولايدخل هذا التائب تحت قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من كره لقاء الله كره الله لقائه فان هذا ليس يكره الموت ولقاء الله وانما يخاف فوت لقاء الله لقصوره فى العبودية واما العارف فانه يذكر الموت دائما لانه ينتظر لقاء حبيبه والمحب لاينسى حبيبه قط وهذا فى غالب الامر يحب مجئ الموت ليتخلص من دار العاصين وينقلب الى جوار رب العالمين فان التائب معذور فى كراهة الموت وهذا العارف معذور فى حب الموت وتمنيه واعلا منهما رتبة من فوض امره الى الله تعالى فصار لايختار لنفسه موتا ولاحيوة بل يكون احب الاشياء اليه محبة المولى المتعال فهذا قد انتهى بفرط الحب الى مقام التسليم والرضاء وهو الغاية والمنتهى وعلى كل حال ففى ذكر الموت والتفكر فيه ثواب اللهم اجعلنا من الذين لاينسى الموت دائما (احياء علوم) (ترجمه) اى غافل سن موت اونوتدك حالبوكه موت سكا يقيندر وموتده

خوف خطر چوقدر

※ نعمت تفنى جميعا بنعمة ※ نسيت الخلد والظلل الدوران ※

مبحث
بيان بقاء نعم الجنة

قوله تفنى صفة الى قوله بنعمة فيما بعده وهو مقدم على قوله تفنى فى المعنى اى نعمت بنعمة الدنيا التى هى فانية كلها نسيت الخلد اى الجنة والظلل جمع ظليل والدوران بضم الدال جمع الدار وهذا كناية عن دار معتدل لاحر فيه ولابرد والحال ان نعيم الجنة دائمون واهل الجنة الى وجه الله الكريم ينظرون وينالون بالنظر من الله مالاينظرون معه الى سائر نعيم الجنان ولايلتفتون وهم على الدوام بين اصناف هذه النعم يترددون وهم من زوالها امينون (احياء علوم) (ترجمه) اى غافل سن كليسى فانى اولان نعمت دنيا ايله تنعم ايلدك باقى اولان وكندوسنده اصيجق وصوق اولميان يعنى معتدل الهواء اولان جنتلرى اونوتدك

※ نعيما دائما لابؤس فيه ※ قرين العين فى اعلى المكان ※

والفعل مقدر فيه اى نسيت نعيما دائما وقوله لابؤس بمعنى لاشدة ولا احزان وقوله قرين العين حال من قوله نعيما والمراد من العين الحور العين ومن اعلى المكان الجنات التى تكون فيها اختلاف الدرجات فان الآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا وكما ان بين الناس فى الطاعات الظاهرة والاخلاق الباطنة المحمودة تفاوتا ظاهرا فكذلك فى جزاء طاعاتهم تفاوة ظاهرة فان كنت تطلب اعلا الدرجات فاجتهد ان لايسبقك احد بطاعة الله تعالى فقد امرك الله بالمسابقة والمنافسة فيها فقال (سابقوا الى مغفرة من ربكم وقال الله تعالى وفى ذلك فليتنافس المتنافسون) قال ابو سعيد الخدرى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اهل الجنة ليتراؤن اهل الغرف فوقهم كما تتراؤن الكوكب الغابر فى الافق من المشرق والمغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يارسول الله تلك منازل الانبياء عليهم السلام لايبلغها

مبحث
بيان حور الجنان
واوصافها

غيرهم قال بلى والذى نفسى بيده رجال آمنوا وصدقوا المرسلين يبلغون و يكونون معهم فيها (احياء علوم) (ترجمه) اى غافل سن كنديسنده شدت واحزان اولميان نعيم دائم اونوتدك اول نعيم دائم جنتك اعلادرجاتنده حور عينلره مقارندر

※ نواهد قاصرات الطرف عين ※ عذوبات رخيمات اللسان ※

قوله نواهد جمع نهدة وهى جارية نبدو ثديها اى نسيت نواهدهى قاصرات الطرف من اضافة اسم الفاعل الى منصوبه تخفيفا والمعنى نساء يقصرن ابصارهن على ازواجهن ولاينظرون الى غيرهم وتقول كل منها لزوجهن عزة ربى ماارى فى الجنة شيئا احسن منك فالحمد لله جعلك زوجى وجعلنى زوجك كما قال الله تعالى (فيهن) اى فى الجنان المدلول عليها بقوله تعالى جنتان (قاصرات الطرف لم يطمثهن انس قبلهم ولاجان) والمعنى لم يمس الانسيات احد من الانس ولا الجنيات احد من الجن قبل ازواجهن المدلول عليهم بقاصرات الطرف (وفيه) دليل على ان الجن من اهل الجنة وانهم يطمثون كما يطمث الانس و لكن ليس لهم ماء كماء الانسان بل لهم هواء بدل الماء و به يحصل العلوق فى ارحام اناثهم كما فى الفتوحات المكية و قوله عين بكسر العين جمع عيناء وهى الواسعة العين والحسنة العين صفة الحور هن خلقهن من تسبيح الملائكة كما قال الله تعالى (وحور عين) و هى جمع حوراء اى البيضاء او الشديدة بياض عينهن و سوادها و قوله عذوبات رخيمات اللسان اى لينات رقيقات الكلام كما قال الله تعالى (كامثال اللؤلؤ المكنون) صفة الحورا وحال اى المخزون فى الصدف لم تمسه الايدى ولم تره الاعين والمصون عما يضربه (جزاء بما كانوا يعملون) اى يفعل بهم ذلك كله جزاء باعمالهم الصالحة فى الدنيا فما جزاء الاحسان الا الاحسان فالمنازل منقسمة على الاعمال واما نفس دخول الجنة فبفضل الله و رحمته لا بعمل عامل الى آخره (روح البيان) (ترجمه) اى غافل كوزلرينى ازواجلرينه قصر

مبحث
بيان صورة الحور
حسنا و ابكارا

ايليان وغيريه ايلميان جاريه لروحور عينلرى اونوددك اوجاريه لر جسملرى يومشق و كلاملرى لطيف و رقيقلردر

※ نواعم خرد فى دار عدن ※ ذوات الشكل فى اعلى الجنان ※

قوله نواعم جمع ناعمة يقال جارية ناعمة اى حسنة العيش والغداء وقوله خرد بضم الخاء المعجمة و بتشديد الراء المهملة اسم فاعل جمع خريدة وهى جارية يعنى بكراين عليه اثر الحياء و قوله ذوات الشكل كناية عن حسن صورتهم يعنى نسيت جوارى التى احسن المعيشة وبواكر التى الين البدن و صواحب الحياء تكونون فى دار العدن و احسن الصور ساكنون فى اعلا الجنان كما قال الله تعالى فى حقهن (حور مقصورات فى الخيام) الحور جمع حوراء كما سبق وهى عظيمة العين او سواد عينها اعظم و مقصورات اى محبوسات فى الخيام و هى جمع خيمة (وفى الحديث) ان فى الجنة خيمة من لؤلؤ مجوفة عرضها ستون ميلا فى كل زاوية منها اهلون ما يرون الآخرين يطوف عليهم المؤمنون و قال ابن مسعود لكل زوجة خيمة طولها ستون ميلا (قال البقلى) رحمه الله وصف الله تعالى جوارى جنانه التى خلقهن لخدمة اوليائه والبسهن لباس نوره و اجلسهن على سرير انسه فى حجال قدسه وضرب عليهن خيام الدر والياقوت ينظرون ازواجهن من العارفين والمؤمنين المتقين لا يصرفن ابصارهن فى انتظارهن من مسلك الاولياء من ازواجهن الى غيره اللهم زوجنا بهذه الحور العين فى الجنان (روح البيان) (ترجمه) حوش ديرلكلى جاريه لرى كه او تانغان باكره قزلرى دار عدنده ودخى احسن صورتلى و كوزل يوزلى حور عينلرى اعلاء جنانده سن نسيان ايلدك

※ نعمت بنعمة و زفت حسنا ※ فناظرنا مع الحور الحسان ※

اى تنعمت بنعمة دائمة وقوله و زفت بصيغة المجهول من الزيف

يعني دنوت وقربت الحسنى والمراد من الناظر العينان ومعنى الحور سبق والحسان بكسر الحاء جمع حسن و هذ النظر للتلذذ والفرح والسرور كما قال عليه السلام ثلث يجلين البصر النظر الى الخضرة والى الماء الجارى والى الوجه الحسن وروى لوان واحدا من الحور العين بذقت فى بحر مليح لعذب ذلك البحر من عذوبة بذاقها اللهم شرفنا بملاقاتنا بحور الحسان (ترجمه) جنتده نعم دائمه ايله تنعم ايلرسك دخى مالاعين رأت ولا اذن سمعت ولاخطر على قلب بشر قبيلندن اشياء حسنايه تقارب ايدرسك امدى ناظرمز يعنى كوزلريمز حور حسانه نظر ايله فرح و سرور حاصل اولور

❊ نجوا من كل هول وافتتان ❊ فلا تخشون دائرة الزمان ❊

اى هؤلاء العباد الداعين ينجون و يخلصون من كل هول فى الآخرة من هول القبر والسؤال والحساب والصراط والميزان ومن عذاب نار الجحيم لانهم يدخلون الجنة بلا سؤال ولا حساب فانهم من الذين لا خوف عليهم و لا هم يحزنون و قوله و افتتان من الفتنة وفيها تأكيد للهول و قوله فلا تخشون اى تلك العباد من دائرة الزمان اى من تقلب الزمان كناية عن قيام الساعة فلا يخافون عن الموت و عن قيام الساعة بل يتمنون الموت والساعة لتنالوا لقاء الرحمان اللهم اجعلنا منهم و معهم (ترجمه) تلك العباد الداعين هر بر هول وفتنه دن خلاص اولورلر وقيامتدن واولمكدن قورقازلر مطلو بلرى لقاء رحماندر

❊ نروم الخلد فى دار ستفنى ❊ و نغفل بعد عن طلب الامان ❊

مبحث
بيان طلب الجنة بالغفلة عن طلب الحفظ عن العصيان

قوله نروم بمعنى الطلب والمراد من الخلد الجنة و قوله فى دار ستفنى كناية عن الدنيا اى نطلب الجنة فى الدنيا و نغفل بعد هذه الطلب يعنى الآن عن طلب الامان والحفظ من المعاصى والذنوب و حينئذ هذ الطلب منا غفلة ومن طول امل وقال ابن مسعود مامن يوم الا

(وملك)

و ملك ينادى يا ابن آدم قليل يكفيك خير من كثير يطغيك و يروى ان الله عز و جل قال يا ابن آدم لو كانت الدنيا كلها لك لم يكن لك منها الا القوت و اذا انا اعطيتك منها القوة و جعلت حسابها على غيرك فانا اليك محسن و قيل لبعض الحكماء ما الغنى قال قلة تمنيك و رضاك بما يكفيك و فى ذلك (قيل) العيش ساعات تمر و خطوب ايام تكر اقنع بعيشك ترضه و اترك هواك تعيش حر فلرب حتف ساقه ذهب و ياقوت و در اللهم اجعلنا من القانعين (ترجمه) بز فنا دنياده جنت استرز حالبوكه الآن معاصيدن حفظمز طلبندن غافلارز

❊ تفارقها على ندم و رغم ❊ فتلقى فى الثرى تحت اللبان ❊

مبحث
بيان المفارقة من الدنيا على الندامة

و ضمير تفارقها راجع الى الدنيا المذكورة ضمنا بقوله فى دار ستفنى وفى قوله فتلقى التفات من التكلم الى الخطاب و قوله فى الثرى اى فى التراب وقوله اللبان جمع ابن يوضع فى اللحد كما خطب عمر بن عبدالعزيز فحمد الله و اثنى عليه و قال ايها الناس انكم لن تخلقوا عبثا و لن تتركوا سدا و ان لكم معادا يجمعكم الله فيه للحكم والفصل فيما بينكم وانما يكون الامان غدا لمن خاف واتقى و باع قليلا بكثير وفانيا بباق وشقوة بسعادة الا ترون انكم فى اسلاب الهالكين وسيخلف بعدكم الباقون الا ترون انكم فى كل يوم تشيعون غاديا ورائحا الى الله عز وجل قدقضى نحبه وانقطع امله فتضعونه فى بطن صدع من الارض غير موسد ولا ممهد قد خلع الاسباب وفارق الاحباب وواجه الحساب اللهم يسر حسابنا وثقل ميزاننا (احياء علوم) (ترجمه) بز دنيادن ندم ورغم انف اوزره مفارقت ايدرز امدى سن قبرده تحت ترابه القاء اولنورسك وكر بجلر ايله لحدك سد اولنور

❊ قافية الواو ❊

الحمد لله مولى الخطاب ومنزل الكتاب وملهم الحكمة والصواب لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا من ذوى النهى واولى الالباب

قطو بى لمن تذكر واعتبر وتأهب المنزه وآب واناب والصلوة والسلام على الحبيب الهادى الى الحق والناهى عن الشرك والارتياب وعلى آله واصحابه حماة العباد ودعاتهم الى اليقين بانارة الحجج والالهاب

❊ و رائك يا اخى نار تلظى ❊ فهل لحر يقها احد يداو ❊

قوله ورائك بمعنى قدامك من الاضداد وقوله تلظى اى تلهب وتحرق بشدة لابقاس حرها بغيرها والاستفهام هنا للانكار اى فهل يقدر احد على دواء حرقها بل لايقدر ولايطفؤا حرها بالماء والبرد وغيرهما كما قال الله تعالى (فانذرتكم) اى خوفتكم بالقرأن (نارا تلظى) والمراد بوصفها دوام التلظى بالفعل الاستمرارى وفى بعض التفاسير المراد من انذرتكم انشاء الانذار اواخبار يراد به الانذار السابق فى مثل قوله تعالى فى سورة المدثر (ساصليه سقر وماادريك ماسقر لاتبقى ولاتذر لواحة للبشر الخ) وهذا اشد تخويفا من ان يقال خافوا واتقوا نارا (تلظى لايصليها) صليا لازما (الا الاشقى) الزائد فى الشقاوة وهو الكافر فانه اشقى من الفاسق فهو لايصلها صليا لازما ولايدخلها دخولا ابدا وقدصرح به قوله تعالى (الذى كذب وتولى اى كذب بالحق واعرض عن الطاعة وليس هذا الا الكافر والخطاب فى هذا المقام الى الفاسق وانذاره بانذار الواقع للكافر كى حفظ ايمانه لان الفسق كثيرا ماتكون سببا لزوال الايمان كشرب الخمر والزناء وترك الصلوة (وسيجنبها) اى ليبعد عنها بحيث لايسمع حسيسها والفاعل المبعد هو الله الاتقى المبالغ فى الاتقاء عن الكفر والمعاصى فلايحوم حولها فضلا عن دخولها اوصليها الابدى واما من دونه ممن يتقى الكفر دون المعاصى وهو المؤمن الشقى الفاسق الغير التائب فلايبعد عنها بهذا التبعيد بل يصليها وان لم يذق شدة حرها كماذاق الكافر لكونه فى الطبقة الفوقانية من طبقات النار فلذلك لايستلزم صليها بالمعنى المذكور (الذى يؤتى ماله) يعطيه بصرفه فى وجوه البر والحسنات (يتزكى) اما بدل من يؤتى اوفى حيز النصب على انه حال

مبحث
بيان شدة نار لظى والشخص الداخل فيها

من ضمير يؤتى اى يطلب ان يكون عند الله ذاكيا ناميا لا يريد به رياء وسمعة اومتزكيا متطهرا من الذنوب ومن دنس البخل ووسخ الامساك (ومالاحد عنده من نعمة تجزى) استيناف مقرر لكون اتيانه للتزكى خالصا لوجه الله اى ليس لاحد عنده نعمة ومنة من شانها ان تجزى وتكافى فيقصد باتيان مايؤتى مجازاتها (الا ابتغاء وجه ربه الاعلى) استثناء منقطع من نعمة لان ابتغاء وجه ربه ليس من جنس نعمة تجزى فالمعنى لكن فعل ذلك ابتغاء وجه ربه الاعلى اى لابتغاء ذاته وطلب رضائه فهو فى الحقيقة مفعول له وما اوتى من المال مكافاة على نعمة سابقة فذلك يجرى مجرى اداء الدين فلايكون له دخل فى استحقاق مزيد الثواب وانما يستحق الثواب اذا كان فعله لاجل ان امر به وحث عليه اللهم اجعل اعمالنا ابتغاء لوجهك الاعلى ومرضاتك يا ارحم الراحمين (روح البيان) (ترجمته) اى قرداش سن اوكيكده كى نار لظى يى اونوته انك يقديغنه كمسه طاقت يترمز وآتشى بشقه بر آتشه بكزمز حفظنا الله تعالى منها

❊ وعدت وقد سمعت بها وعيدى ❊ على ما كان للعصيان ناو ❊

كان قيل من الغائب وعدت اى ذكرت فى القرأن وقدسمعت وعيدى بجهنم على ما اى على من كان للعصيان ناو اى عازم وقاصد يعنى فاعل بالعزم والقصد كما قال الله تعالى (ومن يقتل مؤمنا) حال كونه ذلك الفاعل متعمدا فى قتله اى قاصدا غيرمخطئ (فجزاؤه) الذى يستحقه بجنايته (جهنم خالدا فيها) قوله خالدا حال مقدرة من فاعل فعل مقدر يقتضيه المقام كانه قيل فجزاؤه ان يدخل جهنم خالدا فيها (وغضب الله عليه) اى انتقم منه (ولعنه) اى ابعده عن الرحمة بجعل جزائه ماذكر واعدله فى جهنم عذابا عظيما لايقادرقدره وامثاله من الوعيدات كثير فى القرأن اللهم احفظنا من الوعيدات والحقنا بالصالحين (روح البيان) (ترجمته) قصد ايله عصيان اشلين من اوزره اولان وعيدمزى قرأن مبينده ذكر ابتدك سن ايشتدك تاكه

مبحث
بيان الوعيد بالجهنم لمن فعل العصيان قصدا

عبرت اله سك

﴿ وو يل من عذاب الله فيها ﴾ ﴿ و يكو به على الاكباد كاو ﴾

يعنى وفى الجهنم يعذب الله تعالى للعاصين فى الويل و بالخصوص لكل همزة لمزة كما قال الله تعالى (ويل) وهو مبتدأ و يجوز كونه مبتدأ مع كونه نكرة لانه دعاء عليهم بالهلكة و بشدة الشر وخبره قوله (لكل همزة لمزة) والهمزة من يعيب الناس فى الغيب واللمزة من يعيبهم فى وجههم كذا فى القاموس (الذى جمع مالا) وانما وصفه الله بهذا الوصف المعنوى لانه يجرى السبب للهمزة واللمزة من حيث انه اعجب بنفسه بما جمع من المال وظن ان كثرة المال سبب لعز المرء وفضله (وعدده) اى عده مرة بعد اخرى من غير ان يؤدى حق الله منه (وقوله يكويه من الكى يقال كواه يكويه كيا اذا احرق جلده بحديدة ونحوها وقوله الاكباد جمع كبد وقوله كاو على وزن غاز اسم فاعل وضمير يكويه راجع الى الويل وفيه استخدام لان المراد من مرجعه اسم واد ومن ضميره ناره يعنى يحرق الاكباد بنار الويل كاو والمراد منه ملك مأمور به او مالك الجحيم صرح به فيما سيجئ اللهم اعتقنا من عذاب الويل (ترجمه) الله تعالى جهنمده عاصيلرى و يلدرسنده عذاب ايدر وو يلك آتشى جكرلرى يقار كباب كبى ايدر

﴿ ورائك مالك النار فى و يل ﴾ ﴿ مع القيح الصديد لمن بناو ﴾

مبحث
بيان حال مالك النار واحوال اهل الويل

قوله ورائك بمعنى قدامك كما سبق والمراد من المالك ملك مأمور الى تعذيب اهل النار ومنه لارحم عليهم ومالهم من النار فكاك قد شدت اقدامهم الى النواصى واسودت وجوههم من ظلمة المعاصى ينادون من اكنافها ويصيحون فى نواحيها واطرافها يا مالك قد نضجت منا الجلود يا مالك اخرجنا منها فانا لا نعود الى الذنوب ويقول مالك هيهات لاتكون امان ولاخروج لكم من دار الهوان فاخسؤا فيها ولا تكلمون ولو خرجتم منها لكنتم الى مانهيتم عنه تعودون فعند ذلك يقنطون و يهتفون

بالويل وهما دعوا بالثبور صب من فوق رؤسهم الحميم يظهر به مافى بطونهم وجلودهم ولهم مقامع من حديد تهشم بها جباههم فيتفجر الصديد من افواههم و ملائكة العذاب يعذبون بعذاب شديد الى من يغضب عليه مالك النار ويعاديه (وقوله) بناو بمعنى يعاديه و يغضب عليه اللهم احفظنا من مالك النار وخزنة الجهنم (احياء علوم) (ترجمه) سنك اوكنده مالك نار واردر ويل دره سنده عداوت وغضب ايلديكنه قيح ايله وصديد ايله عذاب ايدر اشد عذاب ايله نعوذ بالله من عذابه

﴿ و عيدالله بالنار عليكم ﴾ ﴿ بفوت الوصف ما يرويه راو ﴾

قوله وعيد الله مبتدأ وخبره بفوت الوصف والباء فيه بمعنى الملابسة اى ملابس بفوت الوصف لا يقدر احد وصفه و ما فى ما يرويه للنفى وضميره راجع الى الوصف وقوله راو اسم فاعل على وزن رام ومنه ما يروى خرج المنادى من الزبانية قائلا يافلان بن فلان المسوف نفسه فى الدنيا بطول الامل المضيع عمره فى سوء العمل فيبادرونه بمقامع من حديد ويستقبلونه بعظايم التهديد و يسوقونه الى العذاب الشديد و ينكسونه فى قعر الجحيم و يقولون له ذق انك العذاب الاليم (احياء علوم) (ترجمه) الله تعالينك سزه نارجحيم ايله وعيدنك وصف فوت اولمغه ملابسدر اولوصفى بر راوى روايت ايده مز و بر احد اولوصف اوزره قادر دكلدر

مبحث
بيان ذوق العذاب الاليم

﴿ وذرت اموره وركبت نهيا ﴾ ﴿ ففعلك فى الهوى افعال غاو ﴾

وقوله وذرت من معتل المثال بمعنى تركت وقوله امور جمع امر وضميره راجع الى لفظة الله فى البيت السابق وقوله ففعلك مبتدأ وخبره افعال غاو اى عاص و طاغ لان ترك الامر والركوب الى النهى من افعال المذنب العاصى فتب الى الله منهما ولم تكن من الغاوين الضالين آمين (ترجمه) سن اللهك امرينى ترك ايلدك ونهيني ايشلدك سنك ايشك

عاصيلرك ايشيد رسن تو به ايليه سك

❁ و زنت الدين بالدنيا خسارا ❁ و لم ترجح بشيءٍ لا يساو ❁

اى بعت الدين بالدنيا وكنت خاسرا ولا تجارة لك منه ولم ترجح برجح لايساوبه لانك كنت صادا عن سبيل الله وطلبت عوجا عنها اى عن السبيل (كالذين يصدون) اى يمنعون كل من يقدرون على منعه بالتخويف و ادخال الشبه عن سبيل الله) اى عن دين الله وطريق طاعته (ويبغونها عوجا) والضمير راجع الى السبيل و هى مؤنث سماعى يقال بغيت الشيء اى طلبته يعنى يطلبون و يصفونها بالانحراف عن الحق و الصواب (اولئك الذين خسروا) انفسهم باشتراء عبادة آلهة الباطلة بعبادة الله تعالى (وضل) اى بطل و ضاع (عنهم ما كانوا يفترون) من الهية الآلهة الباطلة و شفاعتها فعلى العاقل ان يزهد الدنيا ولا يبيع الدين وروى ابن ابى الدنيا عن الضحاك انه قال اتى النبى عليه السلام رجل فقال يارسول الله من ازهد الناس قال من لم ينس القبر والبلى وترك زينة الدنيا وآثر مايبقى على مايفنى ولم يعد غدا من ايامه وعد نفسه من الموتى (وفى الحديث) بادروا بالاعمال فان بين ايديكم فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسى كافرا و يمسى مؤمنا و يصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا و من البايع دينه الدنيا المدعى الذى ادعى رتبة طلبا للرياسه واستجلابا لحظوظ النفس بطريق التزهد و الشيخوخة وهو ملعون على السنة الاولياء الذينهم شهداء الله فى الارض لان ذلك المدعى ينزل نفسه منزلة السادات الكبراء فظلم واستحق اللعنة ومن اوصاف ذلك المدعين انهم بادعائهم الشيخوخة يقطعون السبيل على طالبيه بالدعوة الى انفسهم و يمنعون ان يتمسكوا بذيل ارادة صاحب ولاية يهديهم الى الحق وذلك المدعين فى الحقيقة غافلون عن آخرتهم لان من يؤمن بالآخرة و يعلم ان لقاء الله والحساب والجزاء يترتب على الاعمال لا يجترئ مع الله بمثل هذه الافعال و المعاملات و لهم عذاب الضلال عن السبيل

مبحث بيع الدين بالدنيا

مبحث بيان ذم الشيخ المدعى للرياسة

(بطلب)

بطلب الدنيا و هم مؤاخذون بخسرانهم لانهم يحسنون صنع انفسهم و هم الخاسرون اللهم اجعلنا من المحسنين ولا تجعلنا من الخسرين (روح البيان) (ترجمه) اى اهل دنيا اولان سن دينكى دنيايله بيع ايلدك سن خاسريندن اولدك سنك ربح و تجارتك هيج برشيئه مساوى اولماز

❁ و نيت عن الهدى و نبوت عنها ❁ و لست لداك فيها غير لاو ❁

قوله ونيت الواو فيه من نفس الكلمة من الونى وهو بمعنى الضعف اى ضعفت عن الطريق الحق ونبوت اى تباعدت عن الهدى وقوله لداك من الداء بالمد و هنا اتى بالقصر لضرورة الشعر و ضمير فيها راجع الى التباعد عن الهدى وقوله غير لاو اى غير وجيع ومتفجع والمراد من الهدى ههنا الاستقامة و ذلك لان حقيقة الاستقامة هى الوفاء بالعهود كلها و ملازمة الصراط المستقيم برعاية حد الوسط فى كل الامور من الطعام والشراب واللباس و فى كل امر دينى و دنيوى ترغيب او ترهيب او حال او حكم اوخلق او معاملة وذلك هو الصراط المستقيم كالصراط المستقيم فى الآخرة و التمشى على هذه الصراط التى يقال لها الاستقامة الاعتدالية عسير جدا كما قال فى بحر العلوم الاستقامة على جميع حدود الله على الوجه الذى امر الله بالاستقامة عليه مما يكاد يخرج من طوق البشر و لذلك قال عليه السلام شيبتنى سورة هود وعن بعض الصلحاء وهو ابو على السنوسى رح قال رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى النوم فقلت له روى عنك انك قلت شيبتنى سورة هود فقال نعم فقلت فما الذى شيبك منها قصص الانبياء و هلاك الامم قال لا و لكن قوله تعالى (فاستقم كما امرت) قال اسماعيل الحق اى اذا تبين عندك يا محمد احوال القرون الاولى و ان اخوانك الانبياء و مؤمنيهم تحملوا من قومهم الاذى و صبروا واستقاموا على طريقتهم المثلى الى ان يؤتى امر الله تعالى فدم انت ايضا على الاستقامة على التوحيد والدعوة اليه

مبحث بيان الاستقامة وحقيقة الصراط المستقيم

كما امرك الله (ومن تاب معك) معطوف على المستكن فى فاستقم من غير تأكيد بالمنفصل لوجود الفاصل القائم مقامه اى ومن تاب من الشرك والكفر وشاركك فى الايمان وهو المعنى بالمعية والافليس لهم مصاحبة له فى التوبة عما ذكر اذ الانبياء معصومون من الكفر والكبائر قبل الوحى وبعده بالاجماع (ولاتطغوا) اى ولاتنحرفوا عما حد لكم بافراط وتفريط فان كلا من الطرفين ذميم (انه) اى الله تعالى (بما تعملون بصير) عالم لايخفى عليه شئ فيجازيكم على ذلك فاتقوه فى المحافظة على حدوده (وقال) ابو على الجرجانى

مبحث
بيان لزوم الحذر من اظهار الكرامة لاربابها

كن طالب الاستقامة لاطالب الكرامة فان نفسك متحركة فى طلب الكرامة وربك يطلب منك الاستقامة فالكرامة الكبرى الاستقامة فى خدمة الخالق لاباظهار الخوارق (قال) حضرت الشيخ الشهير بالهدايى قدس سره فى نفائس المجالس لايتيسر الاستقامة الا بايفاء حق كل مرتبة من الشريعة والطريقة والمعرفة والحقيقة فن رعاية حق الشريعة العدالة فى الاحكام وحكام هذا الزمان اكثرهم منحرفون عن العدالة اصلحهم الله تعالى فالاستقامة فى مرتبة الطبيعة برعاية الشريعة وفى مرتبة النفس برعاية الطريقة وفى مرتبة الروح برعاية المعرفة وفى مرتبة السر برعاية الحقيقة فراعات تلك الامور فى غاية الصعوبة ولذلك قال عليه السلام شيبتنى سورة هود فالكمال الانسانى بتكميل تلك المراتب لاباظهار الخوارق كما حكى انه قيل للشيخ ابى سعيد ان فلانا يمشى على الماء قال ان السمك والضفدع كذلك فقيل ان فلانا يطير فى الهوى فقال ان الطيور كذلك فقيل ان فلانا يصل الى المشرق والمغرب فى آن واحد قال ان ابليس كذلك فقيل فما الكمال عندك قال ان تكون فى الظاهر مع الخلق وفى الباطن مع الحق و (اعلم) ان النفوس جبلت على الاعوجاج عن طريق الاستقامة الا ما اختص منها بالعناية الازلية والجذبة الالهية اللهم استقمنا فى الدين والدنيا ولا تخرجنا عن الصراط المستقيم (روح البيان) (ترجمه) سن طريق حقه سلوكدن ضعيف اولدك

واوزاق اولدك و بو مرضكه هيچ دواء ارممدك

﴿ وقعت النفس فى عصيان ربى ﴾ ﴿ فلاجرم اوردتك على المهاو ﴾

جعلت نفسك فى عصيان ربك بالقصد والاختيار فلابد بقود عصيانك اليك واوصلك الى جهنم ملوما مدخورا (وفيه) مجاز من قبيل ذكر الفاعل وارادة الفعل لان ضمير الفاعل فى تحت اوردتك راجعة الى النفس وهى فاعل والعصيان فعله كما قال الله تعالى (من كان

مبحث
بيان من كان يريد العاجلة ومن كان يريد الآخرة

يريد العاجلة) اى الدار الدنيا فقط اى مافيها من فنون مطالبها وهم الكفرة والفسقة واهل الرياء والنفاق والمهاجر للدنيا والمجاهد لمحض الغنيمة (عجلنا له فيها) اى فى تلك العاجلة مانشاء تعجيله له من نعيمها لا كل مايريد فان الحكمة لاتقتضى وصول كل واحد جميع مايقصده لمن نريد تعجيل مانشاء له (ثم جعلنا له) مكان ماعجلنا له (جهنم) وما فيها من اصناف العذاب (يصليها) اى يدخلها (مذموما) مطرودا من رحمة الله تعالى فان الدحر الطرد والابعاد (ومن اراد الآخرة) اى باعمال الدار الآخرة وما فيها من النعيم المقيم (وسعى لها سعيها) اى السعى اللايق بها وهو اتيان بما امر والانتهاء عما نهى (وهو مؤمن) اى والحال انه مؤمن ايمانا صحيحا لاشرك معه ولاتكذيب (فاولائك) الجامعون للشرائط الثلثة من ارادة الآخرة والسعى الجميل لها والايمان (كان سعيهم مشكورا) مقبولا عند الله بحسن القبول مثابا عليه فان شكر الله الثواب على الطاعة (اعلم) ان الله تعالى خلق الانسان مركبا من الدنيا والآخرة ولكل جزء منهما ميل وارادة الى كله ليتغذى منه ويتقوى ويتكمل به ففى جزئه الدنيوى وهو النفس طريق الى دركات النيران وفى جزئه الاخروى وهو الروح طريق الى درجات الجنان وخلق القلب من هذين الجزئين وله طريق الى بين اصبعى الرحمة اى اصبع اللطف واصبع القهر فمن يريد الله به ان يكون مظهر قهره اذاغ قلبه وحول وجهه الى الدنيا فيريد العاجلة ويربى بها نفسه

الى ان تبلغه الى دركات جهنم البعد و يصلى نار القطيعة ومن يرد الله به ان يكون مظهر لطفه اقام قلبه وحول وجهه الى عالم العلو فيريد الآخرة وسعى لها سعيها وهو الطلب بالصدق وهو مؤمن بان من طلبه وجده فاولئك كان سعيهم فى الوجود مشكورا من الموجد فى الازل اللهم اجعل سعينا مشكورا وعملنا مبرورا وذنبنا مغفورا (روح البيان) (ترجمه) اى صاحب نفس سن نفسكى و بكاك عصيانته ايقاع ايلدك البته نفسك سنى جهنمه اولشدرر

❋ وَرِثَتَ الْمَالَ عَنْ قَرْنٍ تَفَانَوْا ❋ وَيَأْكُلُهُ غَفُولًا اَهْلُ طَاوٍ ❋

قوله ورثت من الباب السادس اى انتقل المال عن قرن بعد قرن اليك لانهم ماتوا اوهلكوا واذا مت اوهلكت يأكل هذا المال من هو معرض عنك وعن مودتك غفولا اى بالنسيان منك وانت تجمع هذا المال وتحفظه واذا علمت هذا فكيف رضيت (فعلى) العاقل ان يصرف ماله فى الدنيا قبل الموت الى ماخلق له اى الى الذى يجب عليه نفقتهم والى المساكين والفقراء وذوى القربى والى الخيرات والحسنات وكل ذلك ينفعك اذا كان بالايمان و بالقلب السليم كما قال الله تعالى (يوم لاينفع مال ولابنون) ومفعول الفعل محذوف والتقدير لاينفع مال احد وان كان مصروفا فى الدنيا الى وجوه البر والخيرات ولاينفع بنون فرد وان كانوا صلحاء (الا من اتى الله بقلب سليم) بدل من المفعول المحذوف اى الامخلصا سليم القلب من مرض الكفر والنفاق ضرورة اشتراط نفع كل منهما بالايمان وانما اضافه الى القلب لان الجوارح تابعة للقلب فتسلم بسلامته وتفسد بفساده وفى الخبر ان فى جسد ابن آدم لمضغة اذا صلحت صلح لها سائر الجسد واذا فسدت فسد لها سائر الجسد الاوهى القلب قال ابو الليث كان الكفار يقولون نحن اكثر اموالا واولادا فاخبر الله انه لاينفعهم ذلك اليوم المال والبنون لعدم سلامة قلوبهم فى الدنيا واما المسلمون فينفعهم خيراتهم و ينفعهم البنون ايضا لان المسلم اذا مات ابنه قبله يكون له

مبحث بيان منفعة قلب السليم

ذخرا واجرا وان تخلف بعده فانه يذكره بصالح دعائه و يتوقع منه الشفاعة من حيث صلاحه سئل ابو القاسم عن القلب السليم قال ثلث علامات اولها ان لايؤذى احدا والثانى ان لايتأذى من احد والثالث اذا اصطنع مع احد معروفا لم يتوقع منه المكافاة فاذا لم يؤذ احدا فقد جاء بالورع و اذا لم يتأذ من احد فقد جاء بالوفاء واذا لم يتوقع المكافات بالاصطناع فقد جاء بالاخلاص اللهم شرفنا بهذه العلامات الثلاث (روح البيان) (ترجمه) سن قرونك يعنى مورثلرك اولدكد نصكره مالارى سكا انتقال ايلر اول مالارى سنى سومين ادملر غافل غافل يرلر نكيفينده سن راضى اولورسك

﴿ قافية الهاء ﴾

جد الحسنين الاحسنين امام الحرمين و القبلتين سر قاب قوسين الحمد لله المتكامل الاحسان المتواتر الغفران المتفضل الشكور والعزيز الغفور لا يضاعه مضارع من ماضى . لامضارع من انسه ولا جان و لا ملائكة المخلوقة من نور عين كلا منهم بوظيفة طاعته فنهم الركوع و منهم السجود و منهم المأمور بالذكر المشكور قيا شرفا لمن لم يفرط فيهم ولم يفرط و انهج فى شانهم بالمنهاج العدل المبرور والتحيات النامية التامية على المحمود المأمور بالدعوة التامة بشيرا ونذيرا بالجنان والسعير والحور والقصور وعلى متميه والمداين اليه من صحابته الابرار المريدين التذكر والقاصدين الشكور وعلى تابعيهم اعلام العلماء اولى الجنود والانصار اولى الايدى والابصار والمجد الموفور

❋ هَبْ اَنَّكَ قَدْ مَلَكْتَ الْاَرْضَ طُرًّا ❋ وَحِيزَ لَكَ الْاَمَانِى وَالْمَلَاهِ ❋

قوله هب بمعنى احسب انت قد كنت ملكا فى الارض و حكمت فى اقطارها جميعا لاتقنع نفسك ولا تصل مرامك الى النهاية من الدنيا و قوله حيز لك اى جمع لك الامانى والرجاء و قوله والملاه اصله والملاهى سقط الياء منه اكتفاء بالكسرة اى اللهو واللعب لان من آثر الحيوة الدنيا فقد طغى و حينئذ كانت الجحيم مأواه كما قال الله

مبحث
بيان ذم ايثار حيوة الدنيا

تعالى (فاما من طغى) اى فاما من عتا و تمرد عن الطاعة وجاوز الحد فى العصيان (و آثر الحيوة الدنيا) اى اختار الفانية التى على جناح الفوات فانهمك فيها ولم يستعد للحيوة الآخرة الابدية بالايمان والطاعة (فان الجحيم) هى لاغيرها (المأوى) اى مأواه فلايخرج من النار كما يخرج المؤمن العاصى فالكلام فى حق الكافر لكن فيه موعظة و عبرة موقظة للمؤمن العاصى (واما من خاف مقام ربه) اى مقام بين يدى مالك امره يوم يتذكر الانسان ماسعى وذلك لعلمه بالمبدأ و المعاد فان الخوف من القيام بين يديه للحساب لا بد ان يكون مسبوقا بالعلم (و نهى النفس عن الهوى) اى عن الميل اليه بحكم الجبلة البشرية و لم يعتبر بمتاع الدنيا و زهرتها و لم يغتر بزخارفها و زينتها علما منه بوخامة عاقبتها (و قال) بعض الكبار الهوى عبارة عن الشهوات السبع المذكورة فى قوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء و البنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة و الخيل المسومة و الانعام و الحرث و قد ادرجها الله فى امرين كما قال انما الحيوة الدنيا لعب و لهو ثم ادرجها فى امر واحد و هو الهوى فى هذه الآية فالهوى جامع لانواع الشهوات فمن تخلص من الهوى فقد تخلص عن جميع القيود و البرازخ (فان الجنة هى المأوى) لا غيرها وقال القاشانى فاما من طغى تعدى طور الفطرة الانسانية وتجاوز حد العدالة و الشره يعة الى الرتبة البهيمية او السبعية و افرط فى تعديه و آثر الحيوة الحسية على الحقيقة بمحبة اللذات السفلية فان الجحيم مرجعه و مأويه واما من خاف مقام ربه بالترقى الى مقام القلب و مشاهدة قيوميته تعالى على نفسه و نهى النفس لخوف عقابه و قهره عن هواها فان الجنة مأواه على حسب درجاته (وقال) بعضهم اشار بالآية الى حال المبتدى فانه وقت قصده الى الله تعالى لا يجوز الرخصة و الرفاهية خوفا من الحجاب فاذا بلغ الى مقام التصفية و المعرفة لم يحتج الى نهى النفس عن الهوى فان نفسه و جسمه وشيطانه صارت روحانية و المشتهى هناك مشتهى

الروح فالمبتدى مع النفس فى الاشتهاء فلذا صار من اهل النهى والمنتهى مع الرب فى ذلك ومن كان مع الرب فقد تحول شهوته لذة حقيقة مقبولة عند الله اللهم اوصلنا الى هذه الدرجة الرفيعة وثبت اقدامنا فيها برحمتك يا ارحم الراحمين (روح البيان) (ترجمه) سن كنديكى مالكه مالك اولمش حساب ايلمك سنك ايچون رجاء و امل و لهو و لعبلر دها زياده ظهور ايدر و جمع اولورلر دنياى فانيه يى اختيار ايتمكده فائده يوقدر

❊ هويت بان يعانق كل يوم ❊ عروسا ذات حسن والنباه ❊

قوله هويت بمعنى احببت واردت ان يعانق و يجامع كل يوم عروسا ذات حسن والنباه اى ذات الشهرة و الشرف لان هذه اللذة الذ لذائذ الدنيا و كثيرا ما يفعل هذا الملك الشداد الفاجر فان فاعل هذا اشد نتنا من الجيفة يوم القيمة لانه اتبع الشهوات و اللذات العاجلة والناس فى زمان هذا الملك كامامه لانه قد ورد الناس على دين ملوكهم وكما ورد (يوم ندعوا كل اناس بامامهم) والفائدة من الدعوة للسؤال عن رعيته كما وقع كل راع يسئل عن رعيته يوم القيمة وفى المفردات فى تفسير قوله تعالى (يوم ينفخ فى الصور فتأتون افواجا) جمع فوج وهو الجماعة المارة المسرعة اى حال كونكم امما كل امة مع امامها او جماعات مختلفة الاحوال و متباينة الاوضاع بحسب اختلاف اعمالهم عن معاذ رضى الله تعالى عنه انه سئل عن هذه الآية عن رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم فقال عليه السلام يا معاذ سئلت عن امر عظيم و قال تحشر يوم القيمة عشرة اصناف من امتى بعضهم على صورة القردة و بعضهم على صورة الخنازير و بعضهم منكسون ارجلهم فوق وجوههم و بعضهم عمى و بعضهم صم بكم و بعضهم يمضغون السنتهم فهى مدلاة على صدورهم يسيل القيح من افواههم و بعضهم مقطوعة ايديهم و ارجلهم و بعضهم مصلبون على جذوع من نار و بعضهم اشد نتنا من الجيفة و بعضهم ملبسون جبابا

مبحث
بيان حشر الامة على عشرة اصناف

سابغة من قطران لازقة بجلودهم (فاما الذن) على صورة القردة فالنمام (و اما الذين) على صورة الخنازير فاهل السحت اى الحرام (و اما) المنكسون على و جوههم فآكلة الربوا واما العمى فالذين يجورون فى الحكم و اما الصم البكم فالمعجبون باعمالهم و اما الذين يمضغون السنتهم فالعلماء والقصاص الذين خالف قولهم اعمالهم و اما الذين قطعت ايديهم و ارجلهم فهم الذين يؤذون جيرانهم واما المصلبون على جذوع من النار فالغماز بين الناس والسلطان واما الذينهم اشد نتنا من الجيفة فالذين يتبعون الشهوات واللذات ومنعوا حق الله فى اموالهم واما الذين يلبسون الجباب فاهل الكبر والفخر والخيلاء فيا ايها المؤمنون لاتكونوا قاسى القلب كالحجر وكونوا ممن يتفجر من قلبه انهار الفيوض و ينابيع الحكم فمن عبادالله المخلصين من يأخذ الفيوض من الله بلاواسطة كتاب واستاد فانه مرتبة باقية الى يوم القيمة فقط قل من وضع قدمه عليها فلذا كثر الانكار واكب الناس على الرسوم والظواهر من غير اطلاع على الحقايق والبواطن نسأل الله ان يجعلنا من اهل معرفته واهل حقيقته (روح البيان) (ترجمته) اى غافل انسان سن شهواتكه تابع اولدوك هركون حسن وشرف صاحبى بركلينه معانق اولمك استرسك بوايسه لذة دنيادر

※ هممت بان تنال غنا وعزا ※ فتبلغ منتهى طرف التناه ※

قوله هممت اى قصدت نيل الغناء وعز الشرف حتى تصل الى نهاية التناه اى جمع التهنئة وهى آخر الواد يعنى تصل الى منتهى العز والشرف فعليك الشكر لبسط الله الرزق عليك وان لم تشكر كان ذلك البسط سببا لبغيك وفسادك كما قال الله تعالى (ولو بسط الله الرزق لعباده) اى لو وسعه عليهم (لبغوا فى الارض) لطغوا فى الارض وعصوا فمن العصمة ان لاتجد والبغى بمعنى الكبر فيكون كناية عن الفساد وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهم بغيهم فى الارض طلبهم

منزلة بعد منزلة ومركبا بعد مركب وملبسا بعد ملبس وقال بعضهم ان الله تعالى لو رزق العباد من غير كسب لتفرغوا وتفاسدوا فى الارض ولكن شغلهم بالكسب حتى لايتفرغوا للفساد ومعنى الفراغ عدم الشغل ولزوم البغى لبسط الرزق على الغالب والا فقد يكون الفقير متكبرا وظالما يعنى ان البغى مع الفقر اقل لان الفقر مواد الانكسار والتواضع غالبا ومع الغناء اكثر واغلب لان الغنى مؤد الى البغى غالبا فلو كان البسط لكل احد من العباد لغلب البغى وانقلب الامر الى عكس ماعليه الآن قال عليه السلام ان اخوف ما اخاف على امتى زهرة الدنيا وكثرتها (ولكن ينزل بقدر) اى بتقدير (مايشاء) ان ينزله مما يقتضيه مشيته (انه بعباده خبير بصير) محيط بخفايا امورهم وجلاياها فيقدر لكل واحد منهم فى كل وقت من اوقاتهم مايليق بشانهم فيفقر و يغنى و يمنع و يعطى و يقبض و يبسط حسبما يقتضى الحكمة الربانية ولواغناهم جميعا لبغوا ولو افقرهم لهلكوا وكانه قال الله تعالى وان من عبادى المؤمنين من يسئلنى بابامن العبادة فاكفه عنه لئلا يدخل عجب فيفسده ذلك وان من عبادى المؤمنين من لايصلح ايمانه الا الفقر ولو اغنيت لافسده ذلك وان من عبادى المؤمنين من لايصلح ايمانه الا الغنى ولو افقرته لافسده ذلك وان من عبادى المؤمنين من لايصلح ايمانه الا الصحة ولو اسقمته لافسده ذلك وان من عبادى المؤمنين من لايصلح ايمانه الا السقم ولو اصححته لافسده ذلك ادبر امر عبادى بعلمى بقلوبهم انى بعبادى خبير بصير وقيل نزلت هذه الآية فى العرب فانهم كانوا اذا اصابهم الخصب والرخاء تحاربوا وتقاتلوا واذا اصابهم الجدب والقحط طلبوا الماء والكلاء وتضرعوا وفى ذلك يقول الشاعر (قوم) اذا نبت الربيع بارضهم نبتت عداوتهم مع البقل واذا كثر الفساد فى وجه الارض كالقتال والعداوة والبغض والزناء والسرقة والخيانة للامانة والسحر وشرب الخمر وترك الصلوة والزكوة وقطع الرحم وعاق الوالدين والجور والظلم من الحكام والرياء والحسد من العلماء والعمل

مبحث
بيان طلب استسقاه مشر و عة اذا كسد المطر

الغير الصالح وكشف العورة من النساء وترك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر من الامراء وتطفيف الكيل والوزن من اهل التجارة وعدم الصبر من الفقراء وعدم التشكر من الاغنياء ونحوها كسد الله المطر ونزوله من السماء لتضرعوا وطلبوا بالجد والسعى وتركوا هذه المفاسد بسبب القحط والغلاء واعبدوا الله تعالى بالدوام لانه الولى الحميد وينشر رحمته على عباده بعد ماقنطوا (وحكى) انه اشتد القحط بانقطاع المطر فى زمن عمر رضى الله تعالى عنه وقيل لعمر رضى الله تعالى عنه اشتد القحط وقنط الناس من المطر فقال اقرؤا آية المطر واراد بها هذه الآية (وهو الذى ينزل الغيث الخ) اى المطر الذى يغيث الناس من الجدب (من بعد ماقنطوا) اى يئسوا منه وتقييد تنزيله بذلك مع تحققه بدون اليأس ايضا لتذكير كمال النعمة فان حصول النعمة بعد اليأس والبلية اوجب بكمال التضرع فيكون ادعى الى الشكر (وينشر رحمته وهو الولى) اى المالك السيد الذى يتولى عباده بالاحسان ونشر الرحمة (الحميد) المستحق للحمد على ذلك لاغير (وقال) بعضهم هو الولى اى مولى المطر ومتصرفه يرسله مرة بعد مرة ودل قوله الغيث على الاحتياج وعند الاحتياج يتقوى العزيمة والرجوع الى الله تعالى وهو يجيب المضطر وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ان تحت العرش بحر ينزل منه ارزاق الحيوانات يوحى الله تعالى اليه فيمطر ماشاء من سماء الى سماء حتى ينتهى الى سماء الدنيا ويوحى الى السماء ان يغربله فليس من قطرة تقطر الا معها ملك يضعها موضعها ولاينزل من السماء قطرة الابكيل معلوم ووزن معلوم وروى ان الملائكة يعرفون عدد المطر ومقداره فى كل عام لاتخليف ولكن يختلف فيه البلاد (وفى الحديث) مامن سنة بامطر من اخرى ولكن اذا عمل قوم بالمعاصى حول الله ذلك الى غيرهم فاذا عصوا جميعا صرف الله الى الصحارى والبحار وفى الحديث القدسى لوان عبادى اطاعون اسقيتهم المطر بالليل واطلعت الشمس عليهم بالنهار وما اسمعتهم صوت الرعد اللهم انزل علينا الرحمة والبركة

بحرمة حبيبك عليه السلام (روح البيان) (ترجمه) سن غنايه وعز شرفه نائل اولمق قصد ايلدك الله تعالى سنى عز وشرفك منتهى سنه واصل بالغ قلدى سنك اوزريكه شكر ايتمك واجبدر

❊ هو بكَ جرى بما قد كنتَ تهوى ❊ وانتَ ملاعبٌ سكرانُ لاهِ ❊

مبحث
بيان كون الناس مسكورا بالدنيا

والمراد من الهوى هنا الشهوات يعنى اجريت شهواتك بما كنت انت اشد حباله قوله تهوى بمعنى تحب وانت ملاعب ومشغول بسكران الغافل قوله لاه بمعنى غافل يعنى انت ساكر بسكر الغفلة فى اجراء شهواتك بما يشتهى نفسك فى الدنيا وقال ابو سليمان لايصبر على شهوات الدنيا الامن كان فى قلبه مايشغله بالآخرة وهو الذكر او الموت وسكرات الموت وقال ابو حازم يسير الدنيا يشغله عن كثير الآخرة وقال الفضيل بن عياض الدخول فى الدنيا هين ولكن التخلص منها شديد وقال على كرم الله وجهه انما الدنيا ستة اشياء مطعوم ومشروب وملبوس ومركوب ومنكوح ومشموم فاشرف المطعومات العسل وهو مذقة ذباب واشرف المشروبات الماء يستوى فيه البر والفاجر واشرف الملبوسات الحرير وهو نسج دودة واشرف المركوبات الفرس وعليه يقتل الرجال واشرف المنكوحات المرأة وهى مبال فى مبال وكلهم لايعد شيئا ولايعتبر اصلا اللهم خلصنا من الدنيا بالايمان وحسن الخاتمة (احياء علوم) (ترجمه) سن محبت ايتديكك شيئيله شهواتنى اجرا ايلدك دخى غفلت سكريله ملاعب اولدك

❊ هدبنا ليس خاتمنا فراقٌ ❊ ويأتيكَ الرسولُ وانتَ ساهِ ❊

مبحث
بيان كون الناس غافلا عن الموت

اى سكنا فى الدنيا باللعب والسكر والغفلة وعلمنا ان ليس خاتمتنا الافتراق من المعاصى والذنوب والحال يأتيك قريبا الرسول يعنى ملك الموت وانت ساه عنه اى غافل عنه وعن مصيرك ومأويك هيهات هيهات سألت الرجوع بعد فلم ترجع اصلا وههنا التفات من التكلم الى الخطاب اشارة الى اهتمام شانها (وقال) وهب رحمه الله قرأت

فى بعض الكتب الدنيا غنيمة الاكياس و غفلة الجهال لم يعرفوها حتى خرجوا منها فسألوا الرجعة فلم يرجعوا و قال سفيان خذ من الدنيا لبدنك وخذ من الآخرة لقلبك لان الدنيا يقوى البدن و يسمنه و هو لابدن لا للآخرة والمراد مما للآخرة قلب السليم والعشق والمحبة و هؤلاء للقلب و كذا الايمان والتصديق فى القلب حتى قيل اذا وجد الايمان فى ظاهر القلب يشتغل هذا المؤمن بالدنيا والآخرة واذا نزل الى سويداء القلب يترك الدنيا ويشتغل بالآخرة فقط ونزول الايمان الى سويدائه بالذكر فيه والتفكر والمراقبة فعليك ان يلازم اليهم حتى ينال نزول الايمان اليه و يثمر العشق والمحبة فيه اللهم اجعلنا من الذاكرين العاشقين (احياء علوم) (ترجمه) يارب سن بزه هدايت ايله كه كناه و معاصيدن ايرلق ايله بزم خصمن اولمدى اى غافل يقين و قتده سكا رسول يعنى ملك الموت كلورسن اندن غافلسك

※ هى الدنيا التى حسنت ببلوى ※ و لم تأمن بها كل الدواه ※

اى الشىء المشتملة للحالات السابقة هى الدنيا التى حسنت ببلوى اى ببلائها و مضرتها لان الدنيا سم قاتل هالك و بالغفلة زعمت حسنة وهى عدولك قصدت اهلاكك دائما ولم تؤمن ولم تسلم بها كل الدواه اى من كل الخوف فيها لان من كان له عدو يكون خائفا منه والحال انك كنت امينا من عدوك وآنست به واشتغلت اليه ولم تخف من ضررها (وقال) مالك ابن دينار اتقوا السحارة فانها تسحر قلوب العلماء يعنى الدنيا قال ابو سليمان الدارنى اذا كانت الاخرة فى القلب جائت الدنيا تزحمها فاذا كانت الدنيا فى القلب لم تزحمها الآخرة لان الآخرة كريمة والدنيا لئيمة (وهذا) تشديد عظيم ونرجوا ان يكون ماذكره سيار بن الحكم اذ قال الدنيا والآخرة يجتمعان فى القلب فايهما غلب كان الآخر تبعا له اللهم احفظنا قلوبنا من ميل الدنيا واغلب عليهم ميل الآخرة (ترجمه) سكا دنيا كوزل كلدى جمله بلاسيله صقين

مبحث
بيان كون الدنيا
سما قاتلا هالكا

سن او دنيادن امين اولمه سنى الده در

※ هلكت و انت ترمى فى شباك ※ سباخ ذات شوك فى غضاه ※

اى تموت وانت ترمى بصيغة المجهول فى شباك جمع شبكة والمراد منها القبر وقوله سباخ صفة لها جمع سبخة وهى الارض التى لانبات فيها و فى هنا استعارة كناية و تبعية لان الاستعارة فى الافعال والحروف تبعية والمكنى عنها لا تنفك عن التبعية على قول السكاكى و قوله ذات شوك اى كل شجرة فيها لها شوك كثير يتوألم بها الميت وقوله فى غضاه اى شجر عظيم وله شوك كثير والمقصود ههنا بيان احوال القبر والعذاب فيه وانواع العذاب فيه كثير وذكر ههنا نوعا منها وهو الضرب بماله شوك كثير وهذ الضرب واقع من المنكر والنكير بعد السؤال الى الميت من ربه و نبيه ودينه و مذهبه وامامه واذا لم يجب عن جميعها يضربان له بهذا اللهم يسر لنا الجواب عن هذا السؤال باللطف والاحسان (ترجمه) سن اولورسك و قبره آتيلرسك قبرده ديكنلى طوبز ايله سنى دووررلر

مبحث
بيان احوال القبر
و انواع العذاب
فيه

※ هويت من العلى فى لحد قبر ※ فمالك بعد من قدر و جاه ※

قوله هويت اى سقطت وطرحت من العلى اى من الدنيا فى لحد قبر بالفاء صفة لحد اى مكان ضيق وعميق قوله فمالك بعد ولفظ ما هنا للنفى ويبنى قوله بعد على الضم عوضا عن المضاف اليه اى ليس لك بعد السقوط فى القبر فائدة من قدر اى من مرتبة الدنيا و جاهها يعنى ايها الناس و ان تكونوا فى الدنيا مفتيا و مدرسا و قاضيا و اميرا و باشا عزيزا لا يكون جاهكم و عزكم مانعا من الطرح الى القبر و لا ينفعكم جاهكم و شرفكم من الموت و انما النفع بعد الموت الزهد والتقوى والايمان والعمل الصالح وان كنت ملكا فى الدنيا فراحك منه عراة و قال (لقمان) عليه السلام يابنى ان الدنيا بحر عميق وقد غرق فيه ناس كثير فلتكن سفينتك فيها تقو الله عز وجل وحشوها

مبحث
بيان عدم فائدة
الجاه والرياسة الى
الموت

الايمان بالله تعالى و شراعها التوكل على الله لعلك تنجوا وما اراك
ناجيا (وقال) الحسن رحمه الله تعالى اقوا ماكانت الدنيا عندهم وديعة
فادوها الى من ائتمنهم عليها ثم راحوا خفافا اللهم خلصنا من
الدنيا بالايمان والتقوى (احياء علوم) (ترجمه) سن دنيادن قبرك
طار ودر يكنه دوشرسك سنك عز وجاهك فائده ايتمز

* همودك فى سواد اللحد فاذكر * فمالك فى اللذاذة من مهاه *

قوله همودك بمعنى سكونك مبتدأ وقوله فى سواد اللحد خبره وحينئذ
مفعول فاذكر محذوف اى هذا و يحتمل ان يكون قوله همودك الخ
مفعولا مقدما لقوله فاذكر رعاية للقافية و قوله مافى فما للنفى اى ليس
لك فى اللذائذ حسن وطراوة وقوله مهاه من المهوهة وهى الطراوة
لانك ساكن فى تحت التراب وهو مكان ضيق و بيت دود و عقارب
لاباب فيه بل انك محبوس فيه الى مجئ الوقت الموعود واذا لا لذائذ
فيه ولا طراوة فى لذائذه واجتنب واحذر منه واستعذ بالله تعالى من
من هذا المكان (ترجمه) اى غافل سن تأمل ايله سنك مسكنك
قبردر انده لذتك حسن و طراوتى يوقدر

* هداك الله هديا مستقيما * و اعطاك اليقين مع انتباه *

مبحث: بيان الالتجاء بهداية الله الى الطريق المستقيم

والمراد من الهدى التوحيد وهو شهادة ان لا اله الا الله محمد رسول الله
والمراد من اليقين معرفة الله بذاته وصفاته وافعاله ومحبته فى حقه
لان الله تعالى اعطى عباده الهدى ببعث الرسول اليهم كما قال الله
(هو) اى الله وحده (الذى ارسل رسوله بالهدى) اى حال كونه
ملتبسا بالتوحيد (ودين الحق) اى بدين الاسلام ومعنى الحق الثابت
الذى هو ناسخ الاديان ومبطلها (ليظهره على الدين كله) اى
اظهار بطلان ما كان باطلا او بتسليط المسلمين على سائر اهل الاديان
ولقد انجز الله وعده حيث جعله بحيث لم يبق دين من الاديان الا وهو
مغلوب ومقهور بدين الاسلام (وكفى بالله) اى الذى له الاحاطة

(بجميع)

بجميع صفات الكمال (شهيدا) على ان ما وعده كائن لامحالة (محمد
رسول الله) فمحمد مبتدأ ورسول الله خبره وقيل محمد خبر مبتدأ
محذوف وقوله رسول الله بدل او بيان تقديره وذلك الرسول
المرسل بالهدى ودين الحق محمد رسول الله ولذلك قال الله تعالى
(و يتم نعمته عليك) باعلاء الدين وضم الملك الى النبوة وغيرهما
(و يهديك صراطا مستقيما) فى تبليغ الرسالة واقامة مراسم الرياسة
واصل الاستقامة وان كانت حاصلة قبل فتح المكة لكن حصل
بعد ذلك من انضاح سبل الحق واستقامة مناهجه ما لم يكن حاصلا
قبل فاعطى الرسالة فى الازل كما قال الشيخ الشهير بافتاده قدس سره
لما تجلى الله وحده جميع الارحام فوجد اولا روح نبينا صلى الله
تعالى عليه و سلم ثم سائر الارواح فالقى التوحيد فقال لا اله الا الله
فكرمه الله بقول محمد رسول الله فاعطى الرسالة فى ذلك الوقت
ولذا قال عليه السلام كنت نبيا وآدم بين الماء والطين انتهى ومعنى
الحديث انه كان نبيا بالفعل عالما بنبوته وغيره من الانبياء ما كان نبيا
بالفعل ولا عالما بنبوته الاحين بعث بعد وجوده ببدنه العنصرى
واستكماله شرائط النبوة فكل من بدأ بعد وجود المصطفى عليه
السلام فهو نوابه وخلفائه مقدمين كالانبياء والرسل اومؤخرين
كاولياء امته الكمل كما قال عليه السلام انا من نور الله والمؤمنون من
فيض نورى فهو الجنس العالى والمقدم وماعداه التالى والمؤخر ولذا
يجب التعظيم اليه (ومن) تعظيمه عمل المولود يعنى قرأة المولد
اذا لم يكن فيه منكرا قال الامام السيوطى قدس سره يستحب لنا اظهار
الشكر بمولوده عليه السلام انتهى وقد قال ابن حجر الهيتمى ان البدعة
الحسنة متفق على كونها ندبا وقرأة المولد واجتماع الناس له كذلك
اى بدعة حسنة قال السخاوى لم يفعله احد فى القرون الثلثة وانما حدث
بعد ثم لازال اهل الاسلام من سائر الاقطار والمدن الكبار يعملون
المولود و يتصدقون فى لياليه بانواع الصدقات و يعتنون بقرأة
مولده الكريم فضلا من بركاته عليهم كل فضل عظيم قال ابن الجوزى

من خواصه انه امان فى ذلك العام وبشرى عاجلته بنيل البغية والمرام (واول) من احدثه من الملوك صاحب اربل وصنف له ابن دحيه رحمه الله كتابا فى المولد سماه التنوير بمولد البشير النذير (روح البيان) (ترجمه) سكا الله تعالى طريق مستقيمى هدايت ايلسون وايقاظله معرفة يقين اعطاء ايلسون سردار قافلهٔ انبياء

❖ قافية اللام ❖ مختار قاطبهٔ اصفياء ❋ افتخار كافهٔ اولياء

الحمد لله الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا وصرف فيه من الوعد والوعيد واللطف والتهديد ليذكرهم تذكيرا فبشرى لصدر تذكر واعتبر وقرر ما استبصر من هدياته تقريرا وسحقا لقلب ضاق وانساق بمنساق الاختلاف فهو يهدى فى الغوايات ويصلى سعيرا والصلوة والسلام على الحبيب النجيب الذى ارسله شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله وسراجا منيرا وعلى آله العظماء واصحابه العلماء الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا

❋ لانت من المنون على يقين ❋ وانت سوف ترحيل ارتحالا ❋

مبحث
بيان كون الموت يقينا

وهذا اللام ههنا للقسم اى والله لانت من المنون اى من الموت وهذا القول مبتدأ وخبره على يقين يعنى لاشك لك فى ان تموت والحال انت سوف ترحيل من الرحلة اى تذهب قريبا الى الآخرة قوله ارتحالا مفعول مطلق للترحيل اى ذهابا لاتغفل عنه وتهيأ له (قال) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا آنس من اصحابه غفلة نادى فيهم بصوت رفيع اتتكم المنية راتبة لازمة اما بشقاوة واما بسعادة وقال حذيفة مامن صباح ولامساء الامناد ينادى ايها الناس الرحيل الرحيل وتصديق ذلك قوله تعالى انها لاحدى الكبر نذيرا للبشر لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر فى الموت وقال السدى الذى خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا اى ايكم اكثر للموت ذكرا واحسن له استعدادا واشد منه خوفا وحذرا (ترجمه) سن اولومى يقينا بيلورسك و يقين وقتده آخرته كتمك ايله كيدرسك

❋ لاجر الله بالحسنات خير ❋ من المكث الذميم بها وبالا ❋

مبحث
بيان اخذ ثواب عمل الصالح خير من المكث فى الدنيا الذميم

اى اعطاء الله الثواب بالحسنات وبعمل الصالحات خير واحسن من المكث والعيش الذميم فى الدنيا وبالا اى مشقة وعسرة ومن عمل صالحا فاجره عند الله ومن عمل سيئا فجزاؤه عند الله كما قال الله تعالى (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلوة وآتوا الزكوة لهم اجرهم عند ربهم فلاخوف عليهم ولاهم يحزنون) اى من محبوبفات (واعلم) ان من اكل الربى لحرصه على الدنيا مثله كمثل من به جوع الكلب فيأكل ولايشبع حتى ينتفخ بطنه ويثقل عليه فكلما يقوم يصرعه ثقل بطنه فكذا حال اهل الربى يوم القيمة فالعاقل لايأكل مالايحمله فى الدنيا والآخرة فطوبى لمن يقتصد فى اخذ الدنيا لايحمله الحرص على اخذها بغير حقها فهو ينجو من وبالها وهو مثل التاجر الذى يكسب المال بطريق البيع والشراء ويؤدى حقه وان كان له حرص فى الطلب والجمع ولكن لما كان بامر الشرع وبطريق الحل ماضر به كما اضر الربوا بآكل الربوا وفى هذا الزمان ترى اكثر الناس لايفرقون بين الحلال والحرام والشبهات اللهم اهدنا واياكم الى سواء الطريق انه ولى التوفيق (روح البيان) (ترجمه) سنك عمل صالحاتك ايچون الله تعالى ثواب ويرمسى دنياده سنك فنا دورمقلغندن وعسرت ومشقت چكمكلككدن خيرلىدر

❋ لا بتغين دارا بعد هذا ❋ وانى زائل عنها زوالا ❋

مبحث
بيان كون دخول الجنة بفضل الله لا بالعمل

اى لاطلبن دارا اى فى الجنة بعد هذا اى بعد هذه الدنيا وانى زائل عنها اى عن الدنيا زوالا يعنى انى ذاهب من الدنيا الى الآخرة ذهابا ضروريا ابديا لامحالة ويكون الطلب ههنا من فضل الله لابالعمل لانه لايدخل الجنة كما روى مسلم عن جابر رضى الله تعالى عنه (لايدخل) مبنى للفاعل (احدا منكم عمله الجنة ولايجيره من النار) بالجيم والراء

المهملة اى لا يجعله امينا (و لا انا) يعنى و لا انا ادخل الجنة بعملى
(الا برحمة الله) فمعناه لكن رحمة الله يدخل الجنة وليس المراد منه
توهين و تزييف امر العمل بل نفى الاغترار به و بيان انه انما يتم
بفضل الله (وفى الحديث) دلالة على مذهب اهل السنة وحجة على
المعتزلة حيث اعتقدوا ان دخول الجنة انما يحصل بالعمل والحال انه
ليس بايجاب العمل بل بفضل الله ورحمته والعمل سببه واما قوله تعالى
ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون و نظائره فلا ينافى الحديث لان الآية
يدل على سببية العمل والمنفى فى الحديث عليته و ايجابه و باى حال
فالعمل لازم على العبد و لا يجوز تركه و ان كنت فى اعلى الدرجة
فالعمل لازم عليك و انصف يا اخى و اعتبر عن الانبياء عليهم السلام
كيف يعملون ولا يتركون اصلا وهم معصومون و مغفورون من
ذنوبهم ماتقدم وما تأخر الهى انى احب طاعتك وان قصرت فيها
واكره معصيتك وان ركبتها تفضل على بالجنة وان لم اكن مستحقا
لها اللهم ادخلنا الجنة بفضلك شرح مشارق ابن ملك (ترجمه)
دنيادن انتقالدن صكره بن الله تعالى نك فضل و رحمتيله جنته
اولر طلب ايده رم دخى دنيادن بن زائل اولمق ايله زائل اولور
كيده رم دنياده بقا يوقدر

❁ لا انتقمن من نفس حرون ❁ مع الجبار يفتعل افتعالا ❁

اى انا اردت الانتقام من نفسى البتة والتنوين فيها عوض عن ياء
المتكلم وقوله حرون من اوزان المبالغة صفة كاشفة للنفس بمعنى خائن
مألوف بسوء الخلق و قوله مع الجبار و فيه مضاف محذوف اى مع
عون الجبار المقتدر وقوله يفتعل افتعالا حال من فاعل لانتقمن وفيه
تأكيد فى المعنى للانتقام وهو تحصل بمخالفة النفس والرياضة والسلوك
فى طريق الله تعالى فينبغى ان يعلم للسالك ان للسلوك شروط لا بد
من تقديمها وله معتصم لابد من التمسك به وله حصن لابد من التحصن
به و له وظائف لا بد من ملازمتها و اما الشروط لا بد من تقديمها

مبحث
بيان كون الانتقام
من النفس بعون
الله الجبار

فى الارادة والسلوك فهى رفع الحجاب والسد الذى بينه و بين الحق
فان حرمان الخلق عن الحق سببه تراكم الحجب و وقوع السد على
الطريق قال الله تعالى (وجعلنا من بين ايديهم سدا و من خلفهم
سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون) والسد والحجاب بين المريد و بين
الحق اربعة المال والجاه والتقليد والمعصية و انما يرفع حجاب المال
بخروجه عن ملكه حتى لايبقى له الاقدر الضرورة فمادام يبقى له درهم
يلتفت اليه قلبه فهو مقيد به ومحجوب عن الله عز وجل وانما يرتفع
حجاب الجاه بالبعد عن موضع الجاه بالتواضع وايثار الخمول والهرب
من اسباب الشهرة و اظهار الاعمال الذى تنفر القلوب عنها و انما
يرفع حجاب التقليد بان يترك التعصب للمذاهب والتعرض له و ان
يصدق بمعنى قوله لا اله الا الله محمد رسول الله تصديق ايمان
ويحرص فى تحقيق صدقه بان يرفع كل معبود له سوى الله تعالى حتى
اذا فعل ذلك انكشف له حقيقة الامر فى معنى اعتقاده الذى تلقنه
تقليدا فينبغى ان يطلب كشف ذلك من المجاهدة لامن المجادلة (واما)
المعصية فهى حجاب لايرفعها الاالتوبة والخروج عن المظالم و تصميم
العزم على ترك العود وتحقيق الندم على مامضى و رد المظالم وارضاء
الخصوم فان من لم يصحح التوبة و لم يترك المعاصى الظاهرة واراد ان
يقف على اسرار الدين بالمكاشفة كان كمن يريد ان يقف على اسرار
القرآن وتفسيره وهو لم يتعلم لغة العرب فان من قدم هذه الشروط
الاربعة وتجرد عن المال والجاه كان كمن تطهر وتوضأ و رفع الحدث
وصار صالحا للصلاة فيحتاج الى امام واستاد يقتدى به فكذلك المريد
يحتاج بعد تقديم هذه الشروط الى مرشد و استاد يقتدى به لامحالة
ليهديه الى سواء السبيل فان سبيل الدين غامض وسبيل الشيطان هينة
ظاهرة فمن لم يكن له شيخ يهديه قاده الشيطان الى جانبه لامحالة اللهم
احفظنا من سبل الشيطان واهدنا الى سلوك طريق الدين الحق
بواسطة الشيخ والاستاد (احياء علوم) (ترجمه) كتو نفسمدن
مخالفتله و رياضتله و الله تعاليك عونيله البته انتقام ايده رم ويو

مبحث
بيان حجاب الاربعة
بين المريد وبين الله
تعالى

انتقامى مجاهدهٔ اشلمك ايله اشلدم

※ لا تنصرن منها حين تعصى ※ عتوا تبتغى امرا محالا ※

ولما عزم المص الانتقام من النفس وهى باغية وامارة بالسوء لا يقدر عليه بذاته وحده احتاج النصرة اليه اذا غوى وعصى فقال لا تنصرن بالله من النفس حين تعصى و قوله عتوا تمييز من الضمير الراجع الى النفس فى تعصى اى تكبرا يعنى ارتكاب المعاصى من تكبرها و قوله تبتغى خطاب اليها اى تطلبى امرا محالا اى خلاف الخير بل باطلا و هو المعاصى كقطع الرحم والنميمة والكبر و غيرها من الشرور و هذه الامور يمنع الدخول الى الجنة (وروى) حذيفة رضى الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم (لا يدخل الجنة قتات) بفتح القاف و تشديد التاء الاولى المثناة من فوق هو النمام وروى مسلم عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه (لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة) اى وزنها الذرة واحدة الذر و هو النمل الصغير الاحمر (من كبر فقال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا و نعله حسنا) يعنى افى هذا كبر (قال) اى النبى عليه السلام (ان الله جميل) اى جميل الافعال (يحب الجمال) اى التجمل منكم فى قلة اظهار الحاجة الى غير الله (الكبر بطر الحق) بفتح الباء الموحدة اى تضييعه و معنى الكبر هو تضييع الحق من اوامر الله ونواهيه وعدم التفاته (وغمط الناس) بفتح الغين المعجمة وبفتح الميم وسكونها اى استحقارهم وتعييبهم (وروى جبير بن مطعم (قال) الرسول عليه السلام (لا يدخل الجنة قاطع) اى قاطع الرحم وروى مسلم عن انس رضى الله تعالى (لا يدخل الجنة عبد لا يأمن جاره بوائقه) اى من شروره اللهم لا تجعلنا من هذا الاشخاص (شرح مشارق ابن ملك) (ترجمه) نفسك طغيان و عصيانندن حفظ ايچون الله تعاليدن ياردم طلب ايده رم اى نفسى عاصيم سن امر محال طلب ايدرسك يعنى خلاف شرع و باطل طلب ايدرسك

مبحث
بيان طلب الانتصار من الله تعالى عند عصيان النفس

※ لارتكبن صدقا ان ربى ※ يحول مهجتى حالا فحالا ※

اى لافعلن صدقا اى شرعا اوعرفا اوعقلا ان ربى يحول مهجتى اى قلبى لان المهجة الروح والدم و يطلق فيراد دم القلب يعنى اذا فعلت صدقا يقلب الله قلبى من الفساد الى الصلاح حالا فحالا يعنى فعلا ففعلا او آنا فآنا ومعلوم اذا صلح القلب صلح جميع الجسد فعليك الصدق فى الامور كلها لان النجاة فى الصدق و بسببه يقلب الله القلب حيث يشاء كما (روى مسلم عن عبدالله بن عمر رضى الله تعالى عنه ان قلوب بنى آدم كلها بين اصبعين) واطلاق الاصبع الى الله متشابه كاطلاق اليد ومن جوز تأويله قال انه تمثيل معناه ان الله قادر تقليب القلوب باقتدار تام و يتصرف فيه (من اصابع الرحمن) قال الامام ناصر الدين فى اضافة الاصابع الى الرحمن اشعار بان الله تعالى من كمال رحمته على عباده انه تولى بنفسه امر القلوب ولم يوكل ذلك الى احد من ملائكته (كقلب واحد يصرفه حيث يشاء) يعنى يتصرف الله فى جميع القلوب كتصرفه فى قلب واحد لا يشغله قلب عن قلب وفى الحديث دلالة على ان المؤمن ينبغى ان يكون بين الخوف والرجاء (مشارق ابن ملك) (ترجمه) بن البته صدق ارتكاب ايدرايسه‌لرم بنم ربم قلبمى فساددن صلاحه حالا بحال تحويل وتقليب ايدر الطاف ومرحمتى قوللرينه شايعدر

مبحث
بيان تقليب القلوب من الفساد الى الصلاح بعون الله تعالى

※ لاصبر فى المصائب والرزايا ※ وان كثر البلاء بنا وطالا ※

فاللائق على العبد وان كان نبيا اوملوكا اوعالما اوجاهلا اوغنيا اوفقيرا الصبر فى المصائب وهى جمع مصيبة وقوله والرزايا اى البلايا و ان كثر البلاء بنا وطال من الطول كما قيل اشد البلايا على الانبيا ثم الاولياء ثم العلماء ثم الامثل فالامثل فان الانبياء لا يستحقون البلاء ولكن الله قدعاتب بهم وابتلاهم فانهم صبروا ولكن موسى عليه السلام قدعهد الصبر مع الخضر فانسى ولم يصبر لحكمة عجيبة واسرار

مبحث
بيان فضيلة الصبر فى المصائب

حكاية موسى عليه السلام مع الخضر عليه السلام

غريبة كما روى ابى بن كعب رضى الله تعالى عنه (ان موسى قام خطيبا فى بنى اسرائيل فسئل اى الناس اعلم فقال انا فعتب الله تعالى عليه اذلم يرد العلم اليه) اى الى الله يعنى لم يقل الله تعالى اعلم (فاوحى الله تعالى اليه ان لى عبدا فى مجمع البحرين) هو المكان الذى يجتمع فيه بحر فارس والروم مما يلى المشرق (هو اعلم منك فقال موسى عليه السلام يارب كيف لى به) اى كيف يتيسر لى الاجتماع بذلك العبد (قال الله تعالى تأخذ معك حوتا فتجعله فى مكتل) بكسر الميم وفتح التاء زنبيل يسع فيه خمسة عشر صاعا (فحيث مافقدت الحوت فهو ثم) اى هناك (فاخذ حوتا فجعله فى مكتل ثم انطلق وانطلق معه بفتاه) الضمير فى معه للحوت والمراد من الفتا يوشع بن نون وهو ابن اخت موسى عليه السلام سماه فتاه لانه كان يخدمه و يتعلم منه وصار نبيا بعده (حتى اذا اتيا الصخرة) وهى الصخرة بالموضع الموعود (ووضعا رأسهما فناما واضطرب الحوت) يعنى بعد استيقاظ يوشع (فى المكتل فخرج منه فسقط فى البحر واتخذ سبيله فى البحر سربا) يعنى اتخذ سبيله كالسرب (وامسك الله عن الحوت جريه الماء) بكسر الجيم نوع من الجريان (فصار عليه مثل الطارق) وهو عقد من اعلى البناء و بقى ماتحته خاليا (فلما استيقظ) اى موسى عليه السلام (نسى صاحبه) اى يوشع (ان يخبره بالحوت) اى بمارآه من امر الحوت (فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كان من الغد قال لفتاه آتنا غداءنا) هو مايعد للاكل غدوة (لقد لقينا من سفرنا هذا وهو اشارة) الى مسيرهما وراء الصخرة (نصبا) اى تعبا قال النووى انما لحقه النصب والجوع ليطلب موسى الغداء فيتذكر به يوشع الحوت (قال) اى النبى عليه السلام (ولم يجد موسى عليه السلام النصب حتى جاوز المكان الذى امره الله تعالى به قال له فتاه ارأيت) وهو مجئ بمعنى اخبرنى وههنا بمعنى التعجب (اذ اوينا الى الصخرة) يعنى عجبت ما اصابنى حين وصلنا الى الصخرة (فانى نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره) وقيل لافيه محذوف

(اى)

اى لان لا اذكره (واتخذ سبيله فى البحر عجبا) وهو من قول يوشع اومن قول موسى اى اتعجب عجبا مما اخبرتنى (قال النبى عليه السلام فكان للحوت سربا ولموسى ولفتاه عجبا فقال موسى ذلك ما كنا نبغ) اى الموضع الذى فقد فيه الحوت هو الذى كنا نطلبه (فارتدا على آثارهما قصصا) اى يقصان ماوقعا فيه قصصا (قال النبى عليه السلام (فرجعا يقصان) اى يتفحصان ويتبعان آثارهما (حتى اذا انتهيا الى الصخرة فاذا رجل مسجى بثوب) اى مستور بثوب (فسلم عليه موسى عليه السلام فقال الخضر) بفتح الخاء المعجمة وكسر الضاد لقبه وكان كنيته ابا العباس واسمه بليا وهو من نسل نوح عليه السلام وكان ابوه من الملوك وقال البعض انه من الملائكة وبعض انه ولى والاكثرون انه نبيا قيل انه لايموت الافى آخر الزمان حين ارتفع القرآن وذلك متفق عليه عند اهل التصوف والمعرفة (وانى بارضك السلام) انى بمعنى كيف اواين استفهام على سبيل الاستبعاد لان السلام لم يكن معهودا فى تلك الارض (قال انا موسى عليه السلام قال موسى بنى اسرائيل) اى قال الخضر انت موسى بنى اسرائيل (قال نعم آتيتك لتعلمنى مما علمت رشدا) بفتحتين اى علما ذا صواب (قال انك لن تستطيع معى صبرا ياموسى انى على علم من علم الله تعالى علمنيه لاتعلمه وانت على علم من الله تعالى علمك الله لااعلمه فقال موسى ستجدنى ان شاء الله صابرا ولا اعصى لك امرا فقال له الخضر فان اتبعتنى فلا تسألنى عن شئ حتى احدث لك منه ذكرا فانطلقا يمشيان على ساحل البحر فمرت سفينة فكلموهم) اى كلموا اهل السفينة (ان يحملوهم فعرفوا الخضر فحملوا) على بناء مجهول (بغير نول) اى بغير اجرة (فلما ركبا فى السفينة لم يفجأ الا والخضر قد قلع لوحا من الواح السفينة) مما يلى الماء (بالقدوم) بفتح القاف الآلة التى تنحت بها (فقال له موسى قوم حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا) بكسر الهمزة اى عظيما (قال الم اقل لك انك لن تستطيع معى صبرا قال لا تؤاخذنى بما نسيت

ولاترهقنى) اى لاتحملنى من (امرى عسرا) يعنى عاملنى باليسر فانى اريد صحبتك ولاسبيل اليها الابالعفو قال الراوى وقال الرسول عليه السلام (وكانت الاولى) اى المسئلة (من موسى نسيانا) هذا تصديق من النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لقول موسى عليه السلام بما نسيت (قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وجاء عصفور فوقع على حرف السفينة اى طرفها فنقر فى البحر نقرة) اى ادخل منقاره فيه (فقال له الخضر ماعلمى وعلمك من الله الامثل مانقص هذا العصفور من هذا البحر) اى القدر الذى نقصه ذلك العصفور ثم خرجا من السفينة فبينهما يمشيان على الساحل اذابصر الخضر غلامايلعب مع الغلمان فاخذ الخضر برأسه فاقتله بيده فقتله فقال له موسى اقتلت نفسا زكية) اى طاهرة من الذنوب(بغيرنفس) اى بغيرقتل نفس(لقدجئت شيئا نكرا) اى منكرا (قال الم اقل لك انك لن تستطيع معى صبرا قال النبى صلى الله تعالى عليه و سلم (و هذه) اى هذه المسئلة الثانية من موسى (اشد من الاولى قال) اى موسى عليه السلام (ان سئلتك عن شئ بعدها فلا تصاحبنى قدبلغت من لدنى عذرا) يعنى اتضح عذرك عندى فى مفارقتى (فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها) اى طلبا منهم الطعام (فابوا ان يضيفوهما) اى من (ان يجعلوهما ضيفا فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض) اى ان يقرب ان يسقط (قال) النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (مائل) اى فى الصورة وانما فسره عليه السلام اشارة الى ان الارادة ليست فى معناها الحقيقى (فقال الخضر) اى اشار بيده فاقامه (فقال موسى عليه السلام قوم اتيناهم فلم يطعمونا و لم يضيفونا لو شئت لاتخذت عليه اجرا) يعنى على عملك اجرة حتى نشترى به طعاما (قال) اى الخضر عليه السلام (هذا فراق بينى و بينك سأنبئك بتأويل مالم تستطع عليه صبرا فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم (وددنا) اى تمنينا (ان موسى عليه السلام كان صبر حتى يقص علينا من خبرهما) اى يبين الله تعالى لنا بالوحى قيل الغرض من ذكر هذه

(القصة)

القصة و امثالها ان يعتبر امته (و فى) الحديث فوائد و منها ترك اعجاب العالم بنفسه قال الله تعالى و فوق كل ذى علم عليم و منها استحباب الرحلة فى طلب العلم والاكثار فيه ومنها ان تصبر المتعلم فى طلب العلم على الشدائد و منها تأخير الاعتراض على العلماء اللهم اجعلنا من الصابرين (مشارق) (ترجمته) بن مصائب و بلايايه صبر ايدرم هر نقدر اول بلاء چوق اولور و اوزارسه ده

❋ لاكثر شكره بصلاح حالى ❋ فارجوه ان يعافينى ونالا ❋

و ضمير شكره راجع الى قوله ربى فيما سبق وكذا ضميرا رجوه وقوله و نالا من النوال و هو الاعطاء زيادة يعنى جعلت شكر ربى كثيرا بخلوص البال والحال و رجيت منه ان اعطانى الله معافية و زيادة لانه وعد الشاكرين اعطاء الزيادة كما قال الله تعالى (لئن شكرتم لازيدنكم) و هو مقول قول محذوف والمعنى واذ تأذن ربكم) من جملة مقالة موسى عليه السلام لقومه معطوفا على نعمة اى اذكروا نعمة الله عليكم واذكروا حين تأذن اى اعلم اعلاما بليغا لا تبقى معه شائبة شبهة اصلا فقال الله ان شكرتم يا بنى اسرائيل نعمة الانجاء و اهلاك العدو وغير ذلك وقابلتموها بالثبات على الايمان والعمل الصالح (لازيدنكم) نعمة الى نعمة ولا ضعفن لكم ما آتيتكم (وفى التأويلات) النجمية لئن شكرتم التوفيق لازيدنكم فى التقرب الى ولئن شكرتم التقرب الى لازيدنكم فى تقربى اليكم ولئن شكرتم فى تقربى اليكم لازيدنكم فى المحبة ولئن شكرتم المحبة لازيدنكم فى محبتى لكم ولئن شكرتم محبتى لازيدنكم فى الجذبة و لئن شكرتم الجذبة لازيدنكم فى الوصول ولئن شكرتم الوصول لازيدنكم فى التجلى ولئن شكرتم التجلى لازيدنكم فى الفناء و لئن شكرتم الفناء لازيدنكم فى البقاء و لئن شكرتم البقاء لازيدنكم فى الوحدة ولئن شكرتم الوحدة لازيدنكم فى الصبر على الشكر والشكر على الصبر والصبر على الصبر والشكر على الشكر لتكونوا صابرا شكورا (ولئن كفرتم) اى ان لم تشكروا النعمى وقابلتموها

مبحث
بيان زيادة النعمة بالشكر

بالنسيان و الكفران اى لاعذبنكم جواب الشرط فيكون قوله (ان
عذابى لشديد تعليلا للجواب و من عادة الكرام التصريح بالوعد
والتعريض بالوعيد فاظنكم باكرم الاكرمين ونظيره قوله تعالى نبئ
عبادى انى انا الغفور الرحيم و ان عذابى هو العذاب الاليم ثم ان
شدة العذاب فى الدنيا سلب النعم وفى العقبى بعذاب جهنم وفى تأويلات
النجمية ان عذاب مفارقتى بترك مواصلتى لشديد فان فوت نعم الدنيا
والاخرة شديدة على النفوس و فوات نعيم المواصلات لاشد على
القلوب والارواح (قال) فى بحر العلوم و لقد كفروا نعمه حيث
اتخذوا العجل و بدلوا القبول فعذبهم بالقتل والطاعون و عن
ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال من رزق ستالم يحرم ستا من رزق
الشكر لم يحرم الزيادة لقوله تعالى و لئن شكرتم لازيدنكم ومن رزق
الصبر لم يحرم من الثواب لقوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم
بغير حساب و من رزق التوبة لم يحرم من القبول لقوله تعالى وهو
الذى يقبل التوبة عن عباده ومن رزق الاستغفار لم يحرم المغفرة
لقوله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا ومن رزق الدعاء لم يحرم
الاجابة لقوله تعالى ادعونى استجب لكم و من رزق النفقة لم يحرم
من الخلف لقوله تعالى وما انفقتم من شئ فهو يخلفه (فعلى) العاقل
ان يشكر النعمة و يرجوا من الله الملك القادر الخالق الرازق ان لايفتر
القلب واللسان والبدن من الفكر والذكر والانفاق و لقد ترك
بلعم بن باعورا شكر نعمة الاسلام والايمان فعوقب بالحرمان نعوذ
بالله من الخذلان اللهم اجعلنا من الذاكرين الشاكرين والمطيعين
الصابرين القانعين انك انت المعين فى كل حين وآن آمين (روح البيان)
(ترجمة) صلاح حال و بال ايله بن الله تعاليه شكر چوق ايده رم
و معافيت و زيادهٔ نعمت طلب ايده رم

❊ لا شكر على نعماء ربى ❊ و شكر الله نور قد تلألا ❊

يفهم من ههنا ان الشكر بمقابلة النعمة واجب وله فضائل اعلم

(ان الله)

ان الله تعالى قرن الشكر بذكره فى كتابه فقال الله تعالى فاذكرونى
اذكركم واشكروا لى ولاتكفرون وقد جعل الله الشكر مفتاح كلام
اهل الجنة فقال وقالوا الحمدلله الذى صدقنا وعده وكذا قال وآخر
دعواهم ان الحمد لله رب العالمين (ومن) فضائله قد قطع الله تعالى
بالمزيد مع الشكر ولم يستثن فقال لئن شكرتم لازيدنكم كما استثنى فى خمسة
اشياء و هو فى الاغناء والاجابة والرزق والمغفرة والتوبة فقال الله
تعالى فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء وقال فيكشف ماتدعون
اليه ان شاء وقال و يرزق من يشاء وقال ويغفر مادون ذلك لمن يشاء
و قال يتوب الله على من يشاء و هو خلق من اخلاق الربوبية و
(منها) انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم من قال سبحان
الله فله عشر حسنات و من قال لااله الاالله فله عشرون و من قال
الحمد لله فله ثلاثون حسنة و قال افضل الذكر لااله الا الله وافضل
الدعاء الحمد لله وقال ليس شئ من الاذكار يضاعف ماتضاعف الحمد
لله و لا تظنن ان هذه الحسنات تحصل بازاء تحريك اللسان بهذه
الكلمات من غير حصول معانيها فى القلب بل انما تحصل هذه
الاجور اذا كان تحريك اللسان بها مع حصول معانيها فى القلب
فسبحان الله كلمة تدل على التقديس ولااله الاالله كلمة تدل على التوحيد
والحمد لله كلمة تدل على معرفة النعمة من الواحد الحق تعالى فالحسنات
بازاء هذه المعارف التى هى من ابواب الايمان واليقين ولذلك (قال)
الشبلى رحمه الله تعالى الشكر رؤية المنعم لارؤية النعمة وقال الخواص
رحمه الله تعالى شكر العامة على المطعم والملبس والمشرب وشكر الخاصة
على واردات القلب وهذه رتبة لايدركها كل من انحصرت عنده
اللذات فى البطن والفرج ومدركات الحواس من الالوان والاصوات
وخلا عن لذة القلب فان القلب لايتلذذ فى حال الصحة والسلامة الا
بذكر الله ومعرفته ولقائه وانما يتلذذ بغيره اذا مرض بسوء العادات
والاخلاق اللهم احفظنا من سوء الاخلاق و العادات (احياء علوم)
(ترجمه) بن ربك نعمتلرى اوزره شكر ايدرم اول شكر عاله ضياء

مبحث
بيان كون الشكر
نورا من الله

و يرن صاحبي الچون نوردر

✹ لآل محمـد حبي ومدحي ✹ و جنات النعيم بها تنالا

ومن يحب لآل محمد حبه ومدحه لمحمد عليه السلام بطريق الاولى ومن يحب اليه عليه السلام فهو يحب الله ومن يحبه فقد دخل الجنة ونظيره ومن يطع الرسول فقد اطاع الله ومن اطاع الله فقد دخل الجنة ولذا قال الناظم رحمه الله وجنات النعيم بها اى بمحبة آل الرسول تنال الخ اللهم اجعلنا من المحبين بمحمد عليه السلام وآله واصحابه اجمعين (ترجمه) بنم مدح ومحبتم انجق محمد عليه السلامه وآلنه واصحابنه‌در اول محبتله جنات نعيمه نائل اولنور

مبحث؛ بيان ان تنال الجنة بمحبة محمـد عليه السلام وآله واصحابه

﴿ قافية الياء ﴾

سردار مصنوعات مختار موجودات افتخار عامهٔ مؤمنين والمؤمنات الحمد لله الذى اسبل النوال على من القى السمع وهو شهيد لاستماع قرأنه المجيد واوعد النكال والسلاسل والاغلال لمن تزلزل عن الاعتدال الحميد فسعدا لمن اتقى وارتدى باردية الاتقاء فهو فى الدار بن سعيد ✹ وبعدا لمن اضحى وهو عن الحق تنحى وتردى بمهاوى الراوى فهو فى النشأتين طريد ✹ والصلاة والسلام على صدر الامام و بدر الهمام الذى اتخذ القرأن دليلا بدعواه الى الصراط الحميد البشير بالجنة المرغب اليها والنذير بالنار المرهب عنها بالوعد والوعيد واللطف والتهديد وعلى آله الكرام عونة الاسلام ودعاة دار السلام وقمعة الحسدة اللئام بلسان شديد وسنان حديد

✹ يقين القلب لا تخلطه شيئا ✹ بوعد الله فى انجاز وأى ✹

قوله يقين القلب مبتدأ ولا تخلطه نهى حاضر والجملة خبره وضمير المفعول فيه راجع الى يقين القلب وشيئا اى من الفساد والنفاق لان الفساد والنفاق يزيل اليقين والباء فى بوعد الله متعلق الى محذوف اى كائن بوعد الله صفة لليقين وقوله فى انجاز متعلق بوعد الله وقوله وأى على وزن رأى من الباب الثانى بمعنى وعد يقال وأى الشئ وأيا

اى وعده وعدا والانجاز بمعنى الاتمام اى بوعد الله فى اتمام وعده وايفائه لانه قال الله تعالى ان الله لايخلف الميعاد (وانت) تصيب بما وعده الله تعالى بيقين القلب بلاشك كما وعد الله المؤمنين الانهار فى جنات النعيم بقوله (ان الذين آمنوا) اى فعلوا الايمان او آمنوا بما يشهد به الآيات التى غفل عنها الغافلون (وعملوا الصالحات) اى الاعمال الصالحة فى انفسها اللايقة بالايمان وهى ماكان لوجه الله تعالى ورضائه (يهديهم ربهم) فى الآخرة (بايمانهم) اى بسبب ايمانهم وبنوره الى مأويهم ومقصدهم وهى الجنة (وفى الحديث) ان المؤمن اذا خرج من قبره صورله عمله فى صورة حسنة فيقول انا عملك فيكون له نورا وقائدا الى الجنة والكافر اذا خرج من قبره صورله عمله من صورة سيئة فيقول له انا عملك فينطلق به حتى يدخله النار (تجرى من تحتهم) اى من سرورهم المرفوعة الموضوعة فى البساتين والرياض (الانهار) الاربعة (فى جنات النعيم) متعلق بتجرى اى فى جنات يتنعمون فيها (دعويهم فيها) اى دعاؤهم فى تلك الجنات (سبحانك اللهم) اى يا الله نسبحك تسبيحا وننزهك عن التخلف فى الوعد والكذب فى القول فقد وجدناها ماوعدتنا (وتحيتهم فيها) التحية التكرمة بالحالة الجليلة اصلها احياك الله حيوة طيبة اى تحية بعضهم لبعضهم فى الجنة (سلام) اى سلامة من كل مكروه والاضافة يحتمل ان يكون الى مفعوله اى تحية الملائكة اياهم كما قال الله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب يقولون سلام عليكم او تحية الله اياهم كما قال سلام قولا من رب الرحيم (وآخر دعواهم) اى خاتمة دعائهم (ان الحمد لله رب العالمين) روى ان اهل الجنة اذا اشتهوا شيئا يقولون سبحانك اللهم فيأتيهم الخدم بالطعام والشراب وكل مايشتهون فاذا طعموا قالوا الحمد لله رب العالمين (واعلم) انه لاتكليف فى الجنة ولا عبادة وما عبادة اهل الجنة الا يسبحون الله و يحمدوه وذلك ليس بعبادة وانما يلهمونه فينطقون به تلذذا بلا كلفة اللهم اجعلنا من اهل الجنة (روح البيان) (ترجمه) الله تعالى وعدينى انجاز و اتمام اتمكلكنده

سن يقين ايله هيچ شك وشبهه قرشدرمه

❊ يعز الله قوما فاستراحوا ❊ ولم يجرعوا جرعات ثأي ❊

مبحث
بيان ان جعل الله عزيزا القوم الذى لايعمل الفساد

اى يجعل الله عزيزا بقوم يرتحلون من الدنيا ولم يجرعوا فيها جرعات فساد اى ولم يذيقوا بذائقات الفساد وقوله ثاى اصله ثأى على وزن سعى من الباب الثالث يقال ثأى الشئ اذا افسده فان من اجتنب عن الفساد فيرجى كونه من اهل الفلاح كما قال الله تعالى (يا ايها الذين آمنوا انما الخمر) ويدخل فيه كل مسكر (والميسر اى القمار كله ويدخل فيه النرد والشطرنج والاربعة عشر والكعب والبيضة وغير ذلك (والانصاب) اى الاصنام المنصوبة للعبادة (والازلام) قال المفسرون كان اهل الجاهلية اذا اراد احدهم سفرا اوغزوا او تجارة اوغير ذلك يطلب العلم انه خير اوشر من الازلام وهى سهام مكتوب على بعضها امرنى ربى وعلى بعضها نهانى ربى وعلى بعضها غفل لا كتابة عليها ولا علامة فان خرج السهم الآمر مضوا على ذلك وان خرج الناهى يجتنبون عنه وان خرج الغفل اجالوها ثانيا (رجس) اى قذر يكرهه ويتنفر عنه العقول السليمة وسميت هذه المعاصى رجسا لوجوب اجتنابها كما يجب اجتناب الشئ المستقذر (من عمل الشيطان) صفة لرجس اى رجس كائن من عمله (فاجتنبوه) اى الرجس (لعلكم تفلحون) اى راجين فلاحكم امر الله بالاجتناب وظاهر الامر على الوجوب (وفى الحديث) من شرب الخمر فى الدنيا سقاه الله من سم الاساود وسم العقارب اذا شربه تساقط لحم وجهه فى الاناء قبل ان يشربها فاذا شربها تفسخ لحمه كالجيفة يتأذى به اهل الموقف ومن مات قبل ان يتوب من شرب الخمر كان حقا على الله ان يسقيه بكل جرعة شربها فى الدنيا شربة من صديد جهنم وفى الحديث لعن الخمر الى شاربها وساقيها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة اليه وآكل ثمنها وقال عليه السلام الخمر ام الخبائث لان هذه الخبائث كلها تولدت منها

(واما)

(واما الميسر فان فيه تهييج اكثر الصفات الذميمة مثل الحرص والبخل والكبر والغضب والعداوة والبغض والحقد والحسد وامثالها وبها يضل العبد عن سواء السبيل (واما الازلام فما يلتفت اليه عند توقع الخير والشر والنفع والضر من دون الله وانها من المضلات فان الله هو الضار والنافع اللهم سلمنا وسلم ديننا ولا تسلب وقت النزع ايماننا (روح البيان) (ترجمه) فساد لردن بر جرعه اولسون ايچميوب آخرته انتقال ايدن قومى الله تعالى عزيز ايدر

❊ يوفقهم ويهديهم بفضل ❊ ويجعلهم ذوى عقل ورأى ❊

مبحث
بيان ان يوفق الله القوم الذين يجتنبون للهداية

اى يوفق هذ القوم الذين يجتنبون عن ان يجرعوا جرعة من الفساد ويهديهم بفضله ومشيته كما (قال الله ووهبنا له) والضمير لابراهيم عليه السلام (اسحق) ابنه الصلبى وهو اب انبياء بنى اسرائيل (ويعقوب) ابن اسحق (كلا هدينا) اى كل واحد منهما ووفقنا وارشدنا الى الفضائل الدينية والكمالات العلمية والعملية لا احدهما دون الآخر (ونوحا) منصوب بمضمر يفسره (هدينا من قبل) اى من قبل ابراهيم وهدينا (من ذريته) اى من ذرية نوح (داود) بن ايشا (وسليمان) ابنه وسلسلتهما ينتهى الى يهودا بن يعقوب (وايوب) بن اموص بن رازخ بن روم بن عيص بن ابراهيم (ويوسف) بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم (وموسى) بن عمران (وهرون) هو اخ موسى اكبر منه بسنة وليس ذكرهم على ترتيب ازمانهم (وكذلك) اى كما جزيناهم برفعة الدرجات (نجزى المحسنين) على احسانهم وعلى قدر استحقاقهم (وزكريا) اى وهدينا ايضا وهو ابن آذن وسلسلته ينتهى الى سليمان (ويحيى) ابنه (وعيسى) ابن مريم ابنت عمران (والياس) بن اخى هرون اخى موسى (كل من الصالحين) الكاملين فى الصلاح وهو الاتيان بما ينبغى والتحرز عما لا ينبغى (واسماعيل) عطف على نوحا اى

هدينا اسمعيل ابن ابراهيم كما هدينا نوحا (واليسع) بن اخطوب بن
العجوز (ويونس) بن متى (ولوطا) بن هاران اخى ابراهيم
وكلا فضلنا منهم على العالمين) اى عالمى عصرهم بالنبوة لابعضهم
دون بعضهم (ومن ابائهم) من تبعيضية اى وفضلنا بعض آباء
المذكورين كآدم وشيث وادريس اذ من الاباء من لم يكن نبيا ولا
مفضلا مهديا (وذرياتهم) اى وبعض ذرياتهم من بعدهم كاولاد
يعقوب ومن جملة ذرياتهم نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
(واخوانهم) كاخوة يوسف فى عصرهم (واجتبيناهم) عطف
على فضلنا اى اصطفيناهم (وهديناهم) ارشدناهم (الى صراط
مستقيم) لايضل من سلك اليه (ذلك الهدى) هدى الله (يهدى به
من يشاء من عباده) وهم المستعدون للهداية والارشاد (وكذلك
الله يهدى من اجتنب عن المعاصى والشرور والفساد (روح البيان)
(ترجمه) شرور فساددن اجتناب ايدنلرى الله تعالى توفيق
ايدر و هدايتده قيلر و دخى انلرى صاحب عقل و صاحب تدبير
قيلر اللهم اجعلنا منهم

❊ يقويهم باكرامٍ وذو طولٍ ❊ وتبجيلٌ لهم بحلولِ لأيٍ ❊

مبحث بيان اكرام الله الى عباده

اى ان الله يقويهم اى القوم الذين لم يتجرعوا جرعات المعاصى
والفساد باكرام اى باعطاء السخاوة لهم لانها تمنع البخل والحرص
وغيرها ويجملهم ذو طول اى الانعام وهو يجلب الحسنات ويمنع
السيئات وتبجيل اى تعظيم لهم من الله والمراد من تعظيمه تعالى رحمته
اليهم عند حلول لأى وهو بمعنى محنة ومشقة على وزن لعا من الباب
الثالث يقال لأى يلأى لأيا اذا ترك فى شدة والمراد ههنا الموت وفى
هذا البيت تنبيه على ان الله كريم عليم قدير لا مانع له من الاكرام
والرحمة الى المحسنين كما قال الله تعالى (وادعوه خوفا وطمعا)
مصدران فى موضع الحال اى خائفين من الرد لقصور اعمالكم وعدم
استحقاقكم وطامعين فى اجابته تفضلا واحسانا لفرط رحمته ان

(رحمة الله)

رحمة الله قريب من المحسنين والمعنى ان رحمة الله قريب من الداعين
بلسان ذاكر شاكر وقلب حاضر طاهر وهو ترجيح للطمع وتغليب
لجانب الرحمة وتنبيه على وسيلة الاجابة اعنى الاحسان المفسر بان
تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك (وفى الحديث) ادعوا الله
وانتم موقنون بالاجابة يعنى ليكن الداعى ربه على يقين بان الله يجيب لان
رد الدعاء اما لعجزه فى اجابته اولعدم كرم فى المدعو اولعدم علم المدعو
بدعاء الداعى وهذه الاشياء منتفية عن الله تعالى وهو منزه عنها
فانه عالم كريم قادر لامانع له من الاجابة ولكن حضور القلب وحسن
الظن الى الله تعالى من اسباب الاجابة (وحكى) ان موسى عليه
السلام مر برجل يدعو ويتضرع فقال موسى لو كانت حاجته بيدى
لقضيتها فاوحى الله تعالى اليه انا ارحم به منك ولكنى يدعونى
وله غنم وقلبه فى غنمه ولا اقبل دعوة من قلبه عند غيرى فذكر موسى
ذلك المقالة لهذ الرجل فتوجه الى الله بقلبه فقضيت حاجته فيلزم
حضور القلب وحسن الظن بالله فى اجابة الدعاء قيل دعاء العامة
بالاقوال ودعاء الزاهدين بالافعال ودعاء العارفين بالاحوال وعدم
الدعاء بكشف الضر مذموم عند اهل الطريقة لانه كالمقاومة مع الله
ومستلزم دعوى التحمل الى مشاقة وههنا اشارة ان التضرع ما
يطلع عليه الخلق والخفية ما يطلع عليه الحق اى تضرعا بالجوارح
وخفية بالقلوب اللهم استجب دعاءنا بالافعال والاحوال والاقوال
والقلوب (روح البيان) (ترجمه) فسادن اجتناب ايدن
قوللرى الله تعالى انعام واكرام ايله تقويت ايدر و موتلرى وقتى
كلدكده تبجيل يعنى رحمت ايلك ايله تقويت ايدر

❊ يسحون الدموع على خدود ❊ بليلٍ مظلمٍ قرأنَ آيٍ ❊

قوله يسحون صلة موصول محذوف اى الذين يصبون ويسيلون الدموع
لان السح هو بمعنى الصب والسيلان وقوله على خدود اى على الوجوه
والباء فى قوله بليل مظلم بمعنى فى اى فى ليل مظلم قرأن آى وهى جمع آية

مبحث
بيان كثرة البكاء في الليل يزيد الخشوع

والمضاف محذوف اى بقرأة آيات القرأن و هذ القوم هم الخائفون الراجون (وقال) ابو سليمان البكاء من الخوف والرجاء والطرب من الشوق وكان محمد بن المنكدر رحمه الله اذا بكا مسح وجهه ولحيته بدموعه و يقول بلغنى ان النار لاتأكل موضعا مسته الدموع وقال كعب الاخبار رضى الله تعالى عنه والذى نفسى بيده لان ابكى من خشية الله حتى تسيل دموعى على و جنتى احب الى من ان اتصدق بجبل من ذهب وقال عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنه لان ادمع دمعة من خشية الله احب الى من ان اتصدق بالف دينار واذا كان البكاء مع قرأة القرأن فى ليلة مظلمة زاد الخشوع كما قال الله تعالى (يبكون ويزيدهم خشوعا) فان البكاء ثمرة الخشية ومن خشى يبكى ولايضحك وكما قال (الله تعالى افمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولاتبكون و انتم سامدون فاسجدوا الله و اعبدوا) صدق الله العظيم اللهم اجعلنا من الباكين الخاشعين (احياء علوم) (ترجمته) قرانلق كيجه ده قرأن اوقويه رق اغلرو كوزينك ياشلريني اقيدرسه اومولور كه انلر وصال الله نائل اولورلر

※ يرجون الوصال ليوم حشر ※ وعند الوصل غاية كل شاى ※

وقوله يرجون جملة فعلية خبر لمبتدأ وهو قوله يسحون مع موصوله المحذوف فى البيت السابق واذا كان المبتدأ موصولا وصلته جملة فعلية لزم دخول الفاء فى خبره ولم يكن الفاء ههنا لان ذلك المبتدأ محذوف غير مذكور والصلة قائم مقامه و هم يترجون الوصال فى يوم الحشر لان مطلوبهم يحصل فى هذ اليوم وهو لقاء الله تعالى وقوله عند الوصل خبر مقدم ومبتدأه غاية كل شاى والغاية منتهى كل شئ وقوله شاى اى سابق لان الشأى بمعنى السبق او الغاية و الامن و كلا المعنيين ههنا حسن والغرض من كل الاشياء و غايتها لقاء الله تعالى وكذا غاية دخول الجنة لقاء الله و النظر الى الله اللهم شرفنا بلقائك العزيز وبالنظر الى وجهك الكريم (ترجمته) كوز

لردن يوزلرى اوزره قرأة قرأن ايدركن ياشلر اقيدن قوللر يوم حشرده اقدمجه واصل الى الله اولملرى رجا اولنور

※ يمين الله مبسوط عليهم ※ و قد امنوا بوائق كل غاى ※

مبحث
بيان رحمة الله شاملة الى الباكين

قوله يمين من اليمن اى رحمة الله او نعمة الله مبسوط عليهم اى على الذين يسحون الدموع على الخدود فى الجنة فهى دار الرحمة و دار النعمة فى الحقيقة و قد امنوا اى سلموا بوائق اى من شرار كل غاى وهى جمع غاية لان الجنة دار امان ودار نعيم واهلها ملوك آمنون و فى انواع نعم فرحون و هم فيها كلما يشتهون يصلون وهم فى كل يوم فى ظلال العرش يحضرون والى وجه الله الكريم ينظرون وينالون بالنظر من الله مالا ينظرون معه الى سائر نعيم الجنة لايلتفتون و هم على الدوام بين اصناف هذه النعم يترددون و هم من زوالها آمنون وان اردت ان تعرف صفة الجنة واهلها فاقرأ القرأن فليس وراء بيان القرأن بيان و تفصيل اللهم اجعل القرأن دليلا لنا الى جنات النعيم (ترجمته) قرأن اوقوركن كوز لردن ياشلر دوكن كسه لر اوزرينه جنتده الله تعالى جانب عليه سندن رحمتلر صاچيلور ونعمتلر و يريلور انلر هر غائلك شرلرندن امين اولورلر

※ يرى قلبى بان لا خير فيه ※ لما انا فيه من مألى اواى ※

يعنى يرى الله عدم خير فى قلبى لانى امل وعده من الجنة والرضاء بغير عمل كمن طلب اجرة بلا عمل واللام فى لما اللاجلية وضمير فيه راجع اليه وقوله من مألى اى رجائى وقوله اواى بضم الهمزة بمعنى جعل طلب الاجرة بلاعمل عادة و هذا يعد من الاغترار كاغترار من يقول الله كريم رحيم ويده خالية عن العمل بل نفسه عاصيته و قلبه قاسية والله تعالى لا ينظر الى قلوب قاسية اللهم ايقظ و خلص قلوبنا من القسى (ترجمته) بنم الله دن اميدم بلاعمل وعدايلديكى جنتلرى

رجأ وطلب اولديغيچون قلبنده خير اولديغنى الله علم ازليله بلورونور بصريله كورر

* يزيد زيادةً فى دار عدنٍ * ولم ار فيه نفسا غير ناى *

مبحث
بيان زيادة الحسنى
فى دار عدن

اى يزيد الله زيادة وهذه الزيادة كما قال الله تعالى للذين احسنوا الحسنى و زيادة هى النظر الى وجه الله تعالى و هى اللذة الكبرى التى ينسى بها اهل الجنة نعيمها و قد شهد لها الكتاب و السنة على خلاف ما يعتقده اهل البدعة و روى مسلم فى الصحيح عن صهيب قال قرأ رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى و زيادة قال اذا دخل اهل الجنة الجنة فاهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجزكموه قالوا ما هذا الموعود الم يثقل موازيننا و يبيض وجوهنا و يدخلنا الجنة و يجرنا من النار قال فيرفع الحجاب و ينظرون الى وجه الله عز وجل فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر اليه وهذه غاية الحسنى و نهاية النعماء اللهم يسر لنا اللقاء وقوله و لم ار فى دار عدن نفسا من اهله غير ناى اى حال كونها غير باعد من الجنة بل داخل فيه الا يريد الله تعالى لها زيادة الحسنى و ينظر اليه تعالى (ترجمه) دار عدنده اولانلره الله تعالى زياده حسنى ايله زياده ايدر وجنتدن انلر اوزاق اولميوب بلكه جنته كيرنلردن برنفس كورمدم الا انحق الله تعالى اول نفسه زيادهٔ حسنى ايله احسان ايلر اللهم احسن لنا و لوالدينا و لغيرنا

* ينال الفوز من يأتى مطيعا * اذا ما العبد فى الغمرات ناى *

مبحث
بيان من اطاع الله
و رسوله فقد فاز
فوزا عظيما

يعنى ينال الفلاح من اطاع الله و رسوله اطاعة اذا كان العبد فى الغمرات اى عند شدة الموت وقوله ناى اصله النأى على وزن رأى يقال نأيته عنه نأيا من الباب الثالث اى بعدت و فى ههنا صفة العبد

اى هو بعيد عن العصيان ومعلوم ان العاصى لاينال الفوز مالم يتب عن عصيانه واما المطيع فينال الفوز ما دام مطيعا كما قال الله تعالى (و من يطع الله و رسوله) فى الاوامر و النواهى التى من جملتها هذه التكليفات اى الايمان والتقوى و القول السديد و العمل الصالح لان الطاعة موافقة الامر والمعصية مخالفته (فقد فاز) فى الدارين والفوز الظفر مع حصول السلامة (فوزا عظيما) عاش فى الدنيا محمودا و فى الآخرة مسعودا و نجا من كل ما يخافه و وصل الى كل ما يرجوه (و قال) بعض المفسرين ان الايمان لا يكمل الا بالتقوى وهو التوحيد عقدا وحفظ الحدود جهدا و لا يحصل سداد اعمال التقوى الا بالقول السديد وهو كلمة لا اله الا الله فبالمداومة على هذه الكلمة بشرائطها و لا يحصل سداد اقوالكم الا بسداد افعالكم و بسداد الاقول والافعال يحصل سداد الاحوال و هو عبارة عن رفع الحجب الظلمانية بنور المغفرة الربانية و برحمة الالهية و من يطع الله فيما امره و نهاه و يطع الرسول فيما ارشده الى صراط مستقيم متابعة فقد فاز فوزا عظيما بالخروج عن الحجب الوجودية بالفناء فى وجود الهوية والبقاء ببقاء الربوبية وفى صحيح مسلم عن جابر رضى الله تعالى عنه (اما بعد) فان خير الحديث كتاب الله قول السديد و خير الهدى هدى محمد عليه السلام اى خير الارشاد ارشاد صلى الله تعالى عليه و سلم اللهم ارشدنا اما بنور الكشف او بتبعية الشريعة اما الاول فهو ان يعتصم الطالب فى طلبه بالله حتى يهتدى اليه بنوره ويؤتيه الله العلم من لدنه واما الثانى فهو ان يكتفى بالاقرار بالوحدانية والايمان التقليدى والعمل بظواهر الشريعة فمن لم يكن موحدا وعاملا بظواهر الشرع لم يكن مرشدا فضلا عن ان يكون عالما بالعلم اللدنى و مؤمنا بالايمان التحقيقى اللهم او صلنا بالايمان التحقيقى و اختمنا بالسعادة الابدى والفوز السرمدى بنور محمد المصطفى صلى الله عليه و على آله و اصحابه و على سائر

الانبياء والمرسلين وعلى المؤمنين والمؤمنات من امته عامة وعلى ابوينا
و اساتيذنا خاصة ❊ تمت شرح القصيدة المعشرات
بعون الله الملك الوهاب ❊ فى يوم الاحد من
الرجب ❊ من سنة الاحد مع ثلاثمأة بعد
الالف من الهجرة

الحمد لله الذى اكرمنا بجليل النعم و جميل الآلاء ❊ والهمنا بمزيد
لطفه مسميات الاسماء ❊ واشهد بصميم البال ان لا اله الاهو
له الاسماء الحسنى ❊ والصلوة والسلام على محمد المحمود فى الاول
والآخر والمبدأ والمنتهى ❊ رفيع الهمة منبع النعمة
شفيع الامة المبعوث بالشريعة السمحة البيضاء
❊ وعلى آله واصحابه السادة القادة نقيب
النقباء ونجيب النجباء ❊ رضوان
الله تعالى عليهم اجمعين
الحمد لمن من علينا بطبع هذا الشرح الشريف على القصيدة المعشرات
فى يمن عصر حضرة السلطان ابن السلطان ﴿ السلطان الغازى
عبد الحميد خان ﴾ لازالت ظلال دولته على مفارق الانام ❊
و كان طبعه بهمة (صالح افندى القارغانى) خدمة
لارباب السلوك وعونا لاهل العرفان ❊ فى مطبعة
(الحاج محرم افندى البسنوى) يسر المولى
مقاصده الدنيوى والاخروى ❊ وقد
تصادف ختام طبعه فى
اواخر ربيع الآخر
❊ لسنة ست وثلثمأة
والف

Süleymaniye U... Kütüphanesi
Kısım Hacı Mahmud ef.
Yeni Kayıt 3318
Eski Kayıt